

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : صباح أبكر علي الأهل.
كلية : الدعوة وأصول الدين.
قسم : العقيدة.
الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الماجستير.
في تخصص : العقيدة.
عنوان الأطروحة : " الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة ".

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :
فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه – والتي تمت مناقشتها بتاريخ
١٤٢٢/١/٢٧ هـ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة، وحيث قد تم عمل اللازم، فإن اللجنة توصي بإجازتها في
صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه.
والله الموفق،،،

أعضاء اللجنة

المشرف

الاسم : د/ عبد العزيز المرشدي

التوقيع :

المناقش الداخلي

الاسم : د/ محمود مزروعة

التوقيع :

المناقش الداخلي

الاسم : د/ محمد كسبة

التوقيع :

يعتمد

رئيس قسم العقيدة

الاسم : د. عبد الله القرني

التوقيع :

مناقش حديثي

الاسم : د. غالب الحامضي

التوقيع :

مشرف حديثي

الاسم : د. عبد الله شفيع

التوقيع :

يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة
الدراسات العليا

١٤٤٢ هـ

٣٧١٩

الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة

تأليف: أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ)

(دراسة وتحقيق)

(من الآية السابعة في الفصل الأول إلى نهاية الكتاب)

((رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير))

إعداد الطالبة

صباح بنت أبكر بن علي الأهدل

إشراف

د. عبدالعزيز المرشدي و د. عبدالله الشفيهم

العام الدراسي ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م

بسم الله الرحمن الرحيم
ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين .. أما بعد :

فإن رسالة الماجستير التي بعنوان "الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة" تأليف: أحمد بن حجر الهيتمي، دراسة وتحقيق الجزء الأخير من الكتاب من الآيات الواردة في أهل البيت النبوي إلى نهاية الكتاب. تتكون من الدراسة والنص المحقق والخاتمة وفهارس عامة. والدراسة تشمل مقدمة وبيابين.

أما المقدمة فقد تضمنت أسباب اختيار الموضوع وأهميته وبياناً للمنهج الذي سرت عليه في التحقيق.

والباب الأول : تناول حياة المؤلف وعصره .

والباب الثاني: احتوى على تعريف بالكتاب والمخطوط، وبيان منهج المؤلف في هذا القسم من المخطوط، والمآخذ عليه، ومقارنة بين منهج المؤلف ومنهج شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب "منهاج السنة"، والتعريف بأهل البيت النبوي وبيان مكانتهم عند أهل السنة والرافضة.

أما النص المحقق فيتكون من :

الفصل الأول في الآيات الواردة في أهل البيت النبوي من الآية السابعة إلى الآية الرابعة عشر، وللآية الرابعة عشر خمسة مقاصد وخاتمة تدور حول فضائل أهل البيت .

الفصل الثاني : في سرد أحاديث واردة في أهل البيت .

الفصل الثالث : في سرد أحاديث واردة في بعض أهل البيت كفاطمة وولديها رضي الله عنهم، ثم ذكر المؤلف مقتل الحسين رضي الله عنه وماورد فيه من الآثار، اتبع ذلك بترجمة مختصرة لباقي الأئمة الإثني عشر كما عند الرافضة.

ثم تتمة هي عبارة عن ملخص لكتاب السخاوي "استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول وذوى الشرف" أضافه المصنف لأنه تناول فضائل أهل البيت.

ثم ختم الكتاب ببيان اعتقاد أهل السنة والجماعة في الصحابة رضوان الله عليهم وفي قتال علي ومعاوية، وفي أحقية خلافة معاوية بعد نزول الحسن له عن الخلافة، وفي بيان اعتقاد اختلافهم في كفر ولده يزيد وفي توابع وتتمات تتعلق بذلك، اتبع ذلك بفوائد وهي عبارة عن نقول من كتاب "المختار في مناقب الأخيار" لابن الأثير، وكتاب "الشرح والإبانة" لابن بطه، وكتاب الغنية للجبلي، ثم باب في التخيير والخلافة، هو آخر ماجاء في المخطوط.

بعد ذلك وضعت خاتمة للرسالة بينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها ومنها:

١ - أهمية الكتاب لخطورة القضية التي يعالجها وهي الصراع المستمر بين أهل السنة والرافضة.

٢ - حقيقة أهل البيت النبوي عند الرافضة، والولاء المزعوم لهم يكشف كذبهم، لأن أهل البيت حسب زعمهم هم علي وفاطمة والحسن والحسين وباقي الأئمة الإثني عشر، أمّا من عداهم فليسوا من أهل البيت .

٣ - بيان مكانة الصحابة رضوان الله عليهم ووجوب الإمساك عما شجر بينهم والاعتراف بسابقتهم وفضلهم .

هذا .. وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

عميد كلية الدعوة وأصول الدين

المشرف الحديثي

المشرف

الطالبي

أ.د. عبد الله عمر الدميكي

أ.د. عبد الله الشفيع

أ.د. عبدالعزيز المرشدي

صباح بنت أبكر الأهل



المقدمة



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل **له** ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم .

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (١) .

أما بعد :

فإن الله عز وجل بعث نبيه صلى الله عليه وآله وسلم رحمة للعالمين، ليبدد ظلمات الجهل، ويقوض دعائم الشرك، ويضيئ الدنيا بنور الإسلام، ومن ثم تأسس المجتمع المدني، وتكون أول جيل من المهاجرين والأنصار على أسس ثابتة من العقيدة اختارهم الله عز وعلا لصحبة رسوله فكانوا وزراء وأنصاره، فنصر بهم دينه، وأعلى بهم كلمته، ثم توفي صلى الله عليه وآله وسلم وهو عنهم راض، فخلفه أبوبكر الصديق، ومن بعده الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنهما، فحملوا راية الإسلام إلى بقاع الأرض وأضاءوا الدنيا بنوره وهدموا دعائم الوثنية والمجوسية فقوى الإسلام وارتفعت رايته على مساحات كبيرة من البلاد شرقاً وغرباً.

هذا الاتساع أثار أعداء الإسلام، الذين عجزوا عن المواجهة، ولم يجدوا إلا الحيلة والمكر والدهاء لمواجهة انتشار الإسلام، فدبروا لحربه أنواع المؤامرات التي افتتحوها بقتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **رضي الله عنه** ، ثم توالى أحداث الفتن التي تولى كبرها عبدالله بن سبأ اليهودي وكان أول سم دسه هو

(١) سورة الأحزاب، آية (٧٠-٧١) .



القول بالوصية أي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أوصى بالخلافة لعلي بن أبي طالب عليه السلام، وأخذ ينشر أفكاره المسمومة حتى التف حوله جماعة من الأوباش وأخذوا يروجون لأهدافهم ويبثون بين أتباعهم بغض أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم لأنهم - حسب زعمهم - غضبوا علياً حقه وظلموا آل البيت واستمروا في مكرهم حتى انتهى الأمر إلى قتل عثمان عليه السلام وبذلك فتح باب الفتن على مصراعيه، وتهيأت الظروف أمام الحاقدين والموتورين، وأصبح الجو ملائماً للسبئية ومن تفرع عنهم لنفت سموم أحقادهم فاتخذوا من حب آل البيت وموالاتهم وسيلة لجلب القلوب واستمالة النفوس إليهم، وأخذوا ينسجون الأساطير حول ظلم الصحابة لعلي عليه السلام وأهل بيته وجعلوها قضية أجلبوا عليها بخيلهم ورجلهم وطعنوا في الصحابة ونالوا منهم وأخرجوا كثيراً منهم عن الإسلام ولم يسلم من سهام حقدهم أهل البيت أنفسهم، فقد غالوا في بعضهم وطعنوا في أكثرهم مع ادعائهم أنهم شيعة أهل البيت والموالون لهم في الحقيقة.

ولما استفحل أمرهم واستطار شرهم تصدى لهم أهل السنة وفضحوا مخططاتهم وعروا أهدافهم ليتضح الحق ويزهق الباطل وتخمد نار المبتدعة الروافض.

وممن تصدى لهم ونقض شبههم وهدم قواعدهم أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي (٩٠٩-٩٧٤هـ) في كتابه الصواعق المحرقة.

وهذا الكتاب يمثل حلقة من حلقات الصراع المستمر بين الشيعة وأهل السنة.

فأردت أن يكون بحثي لدرجة الماجستير هو تحقيق جزء من هذا الكتاب (من الآية السابعة الواردة في فضائل أهل البيت إلى نهاية الكتاب).



أسباب اختيار الموضوع :

أولاً: أهميته :

ليس أحد من المسلمين الذين أكرمهم الله بالعقيدة الصحيحة يخفى عليه خطر الروافض على العالم الإسلامي، وما يقومون به من جهد دائم لنشر عقيدتهم الباطلة، وما يلبسون به على الناس من حبههم آل البيت وتمسكهم بالولاء لهم وأنهم هم من عرف لهم حقهم وحفظ وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم، وفي المقابل ينالون من الصحابة ويطعنون فيهم بل ويكفرونهم وهذا في الحقيقة طعن في الإسلام ومحاولة لهدمه لأن الطعن في نقلته طعن فيه.

ثانياً : أهمية الكتاب :

لما كان الكتاب يتناول قضية حب آل البيت ويوضح غلو الرافضة وكذبهم في ادعاء هذا الحب ويظهر عقيدة أهل السنة في حبههم آل نبيهم دون إفراط ولا تفريط.

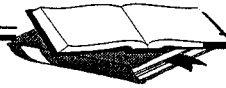
ويدحض شبه الرافضة ويردها نقلاً وعقلاً وبما أن الصراع مستمر بين الحق والباطل بين أهل السنة والرافضة فإن مثل هذا الكتاب تزداد أهميته بزيادة المشكلة أو القضية التي يعالجها ولأن الكتاب مع ما تميز به من جودة التصنيف والتأليف لم يحظ بالخدمة العلمية المطلوبة مع أنه طبع عدة مرات كما سيأتي بيان ذلك في التعريف بالطبعات السابقة من دراسة الكتاب ومنهج مؤلفه دراسة علمية تبرز مكانة الكتاب، وإخراج الأحاديث والآثار والتعليق على المسائل العلمية التي يوردها المصنف تأييداً أو تصحيحاً، وما يتبع ذلك من الدلالة على موضع الآيات وتراجم الشخصيات وغيرها .

خطة البحث :

قسمت البحث إلى قسمين :

القسم الأول : الدراسة .

القسم الثاني : التحقيق .



أما قسم الدراسة فيحتوى على باين :

الباب الأول : وفيه فصلان :

الفصل الأول: عصر المؤلف ، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الحالة السياسية .

المبحث الثاني : الحالة الاجتماعية .

المبحث الثالث: الحالة العلمية والدينية .

الفصل الثاني : التعريف بالمؤلف ، وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول: اسمه، ولقبه ، وكنيته ، ومولده .

المبحث الثاني: نشأته وتربيته وتأثير ذلك عليه .

المبحث الثالث: ثقافته .

المبحث الرابع : شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته .

المبحث الخامس: منزلته العلمية وثناء العلماء عليه .

المبحث السادس : وفاته .

الباب الثاني : وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول: التعريف بالكتاب والمخطوط، وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبه للمؤلف .

المبحث الثاني: سبب تأليفه وموضوعه ومحتواه .

المبحث الثالث : منهج ابن حجر في كتاب الصواعق

المحرقة والمآخذ عليه.

المبحث الرابع: مصادر ابن حجر في الكتاب.

المبحث الخامس:المقارنة بين منهج ابن حجر في كتاب

"الصواعق المحرقة" ومنهج ابن تيمية في

"منهاج السنة" من حيث سبب التأليف

والمنهج.

المبحث السادس: المقارنة بين الكتابين من حيث المصادر.



الفصل الثاني: التعريف بالمخطوط وبالطبعات السابقة :

المبحث الأول: التعريف بالمخطوط .

المبحث الثاني: التعريف بالطبعات السابقة للكتاب.

الفصل الثالث: أهل البيت بين أهل السنة والرافضة، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم أهل البيت .

المبحث الثاني: موقف السلف من أهل البيت .

المبحث الثالث: الشيعة .

المبحث الرابع: أهل البيت عند الشيعة .

المبحث الخامس: موقف أهل السنة من الرافضة .

وأما القسم الثاني : فهو التحقيق :

وبتلخص عملي في الكتاب ومنهجي في تحقيقه علي النحو التالي:

أولاً: سلكت في مقابلة النسخ منهج النص المختار فلم أعتمد على نسخة بعينها كأم أو أصل لأنه لا يوجد نسخة بخط المؤلف أو نسخه قرئت عليه، أو أجازها أو نحو ذلك وكان عملي في ذلك كالاتي :

- ١ - اثبت في المتن ما أراه أولى، وأجعل فروق النسخ في الحاشية .
- ٢ - الكلمات المكتوبة على غير قواعد الإملاء الحديث أصلحها دون إشارة في الحاشية .
- ٣ - لا أشير إلى الفروق غير المهمة مثل اختلاف صيغ الصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، أو الترضى عن الصحابة.
- ٤ - اثبت أرقام لوحات النسخة (ح) لأنها أقدم النسخ على الجانب الأيسر من الصفحة .
- ٥ - عزوت الآيات القرآنية إلى سورها .



- ٦ - خرجت الأحاديث والآثار حسب الإمكان فأبدأ في التخريج بما ذكره المصنف، ثم أذكر ماوقفت عليه من مصادر أخرى مع نقل كلام العلماء عليها تصحيحاً أو تضعيفاً، وقد أذكر حكم محققى بعض الكتب ممن له عناية بهذا الشأن وإن لم أقف على حكم أحد العلماء على الحديث اجتهدت في الوصول إلى الحكم بدراسة رجال إسناده إن تيسر .
- ٧ - وثقت كلام المؤلف الذي ينقله عن غيره بعزوه إلى مصادره، وقد ينقل المؤلف عن غيره بدون تسمية القائل ولا ذكر المصدر فحاولت قدر المستطاع الوقوف على المصدر، فإن لم أستطع نقلت بواسطة، وذكرت تلك الوسطة وقد تطلب ذلك مني جهداً أحسبه عند الله .
- ٨ - علقت على المسائل التي يوردها المصنف وبينت فيها القول الصواب من كلام العلماء قدر الإمكان .
- ٩ - عرفت بالأعلام المغمورة أو المتشابهة .
- ١٠ - عرفت بالبلدان والأماكن والفرق وشرحت غريب اللغة مع ضبط المشكل منها .
- وأشير إلى التعامل مع المصادر فإنني سلكت فيه مايلي :
- أ - لم أعرف بالمصدر عند أول ذكر له واكتفيت بكشاف المصادر الذي في آخر الكتاب.
- ب - أنني أثناء التخريج والتعليق والدراسة قد أختصر أسماء بعض الكتب، وأذكرها بالاسم المختصر الشائع بين طلاب العلم، حتى لا أثقل الهوامش .
- ج - بالنسبة لكتب السنة فقد اعتمدت على صحيح البخاري مع الفتح، وصحيح مسلم المجرد وأبو داود المجرد، والترمذي المجرد، وابن ماجه المجرد، والنسائي مع شرح السيوطي وحاشية السندي عليه .
- ١٢ - قمت بعمل فهرس شاملة للبحث تعين القارئ على الاستفادة منه.



من الصعوبات التي واجهتني أثناء البحث :

١ - قلة كتب الرافضة في هذه البلاد مما تطلب منى السعي للحصول على بعض كتبهم من خارج المملكة، وقد أخذ ذلك من الجهد والوقت الكثير.

٢ - أكثر المصادر التي اعتمد عليها المصنف مخطوطة وقد استغرق البحث عنها الكثير من الوقت خاصة إذا لم يذكر اسم الكتاب أو كان اسم المصنف مشتبهًا بغيره .

٣ - كثرة الأحاديث والآثار وتفرقها في كتب السير والتواريخ .

٤ - إيراد المصنف للكثير من الأحاديث الموضوعة .

وأخيرا : امتثالا لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾^(١)؛ وقوله ﷺ: " من لم يشكر الناس لم يشكر الله "^(٢).

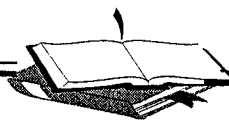
فإني أتوجه بالشكر الجميل والثناء العاطر لسعادة مشرفي (السابق) على هذا البحث، الدكتور عثمان بن عبدالمنعم عيش، الذي وجدت فيه الأب والمعلم، وغمرني بحنانه وعطفه وخلقه وفضله، وكان لتوجيهه لي أعظم الأثر وكان انتفاعي به كبيرا، جعل الله ذلك في ميزان حسناته.

ثم أتوجه بالشكر الجزيل المكلل بالامتنان والعرفان للمشرف بعده الدكتور الفاضل عبدالعزيز المرشدي الذي كان لملاحظاته وتوجيهاته وكرم خلقه أعظم الأثر في إتمام هذا البحث وانجازه جزاه الله عني خير الجزاء .

واثلث بالشكر للدكتور عبدالله شفيع، المشرف الحديثي على هذا البحث الذي كان لاهتمامه بالجانب الحديثي في البحث وتوجيهه أثر بين في تقويم البحث فله كل شكر وتقدير.

(١) سورة الزمر، جزء من الآية (٧) .

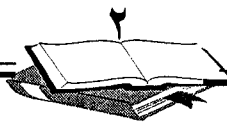
(٢) أخرجه الترمذي في "جامعه" كتاب البر والصلة، باب ماجاء في الشكر لمن أحسن إليك، ج٣، ص٣٨٤؛ وأبوداود، كتاب الأدب، باب في شكر المعروف، ج٢، ص٦٧١.



الباب الأول

الفصل الأول

عصر المؤلف



عصر ابن حجر

المبحث الأول

الحالة السياسية

عاصر ابن حجر دولتين هما دولة المماليك والتي كانت تلفظ أنفاسها الأخيرة، وقد سقطت على يد العثمانيين سنة (٩٢٣هـ).

والدولة العثمانية التي كانت في أوج قوتها وازدهارها وقد اتسع نفوذها وشهد العالم الإسلامي أعظم اتساع له على مدى التاريخ .

وقد عاش ابن حجر في الفترة الذهبية لهذه الدولة وعاصر اثنين من خلفائها هما سليم خان وسليمان القانوني.

وقد قضى ابن حجر سنياه الأولى في مصر وفي هذه الفترة كانت مصر تحت حكم الجراكسة المماليك وكانت الدولة تعاني من الاضطراب والفساد بسبب الضعف العام في جميع أجهزتها ونتيجة للظلم وسوء التصرف من قبل الحكام.

وقد انضمت مصر تحت سلطة العثمانيين سنة (٩٢٣هـ) فكان تغييرا في كافة مرافق الدولة ثم امتد الفتح العثماني ليشمل الحجاز.

وكانت مكة المكرمة تحت حكم الأشراف الحسينيين آل أبي نمي، وقد امتاز أبو نمي بحزمه في إدارة الأمور وصرامته في الحكم وبذلك هابه الأعراب والأهالي واحترمه الحجاج والمجاورون وقدر منزلته أصحاب السلطان من العثمانيين وقضى بحزمه على أصحاب الفتن وساعد على إرخاء الأسعار واستمرت مكة محكومة بأمره سنين طويلة في استقرار لاتعبث به القلاقل والفوضى^(١).

وعندما استتب الأمر للعثمانيين سارع أبو نمي إلى الدخول في طاعتهم وأرسل وفدا يرأسه ابنه لتأييد العثمانيين وعلان الولاء لهم^(٢).

(١) أحمد السباعي، تاريخ مكة، ص ٣٤٦ .

(٢) السنجاري ، منائح الكرم، ٢٣١/٣.



وقد أرسل السلطان سليم خلع التأييد للشريف أبي نمي.
أما على المستوى الخارجي فكانت الدولة العثمانية تواجه خطرين
كبيرين:

الأول : تمثل في الدولة الصفوية الشيعية التي أسسها إسماعيل شاه سنة
(٩٠٧) في بلاد فارس وجعل تبريز عاصمة ملكه ثم استولى على العراق
وخراسان، وامتد سلطانه من نهر جيحون شرقاً إلى خليج فارس ونهر الفرات
غرباً.

وأعلنت المذهب الشيعي الإثني عشري مذهباً رسمياً لها فأصبح للروافض
شوكة ونفوذ، وقد عملوا على نشر مذهبهم والترويج له بشتى الوسائل، وحاولوا
مد سيطرتهم خاصة على الأماكن المقدسة^(١).

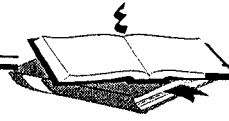
وقد استفحل أمر الشاه الصفوي حتى اعتقدوا فيه الألوهية، وكان الناس
يأتونه بالندور ويعتقدون فيه ويطوفون بالبيت الذي هو ساكن فيه، وقد كثر
اتباعه وخرج للقتال فقتل كثير من أعظم العلماء بحيث لم يبق أحداً من أهل
العلم في بلاد العجم، وأحرق جميع كتبهم، ومصاحفهم لأنها مصاحف أهل
السنة^(٢).

فلما وصلت أخباره إلى السلطان سليم كان لابد له من مواجهة خطر
الروافض وكبح جماح أطماعهم والتصدى لهم فجهز جيشاً لقتالهم ونصر السنة
الشريفة وقد تمكن من القضاء عليهم .

وأما الخطر الثاني الذي كانت تواجهه الدولة العثمانية فهو الخطر
الصلبي ممثلاً في هجمات البرتغال على شواطئ العرب ومحاولة الاستيلاء
على الموانئ الإسلامية ، وقد وصلت قواتهم إلى جده عندها طلب الشريف

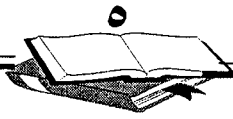
(١) د. أحمد فؤاد متولى، الفتح العثماني للشام ومصر ومقدماته، ص ٨١، وقد انتشر
الروافض في مكة المكرمة وحاولوا نشر مذهبهم فتصدى لهم ابن حجر وألف كتابه
الصواعق للرد عليهم.

(٢) النهروالي ، الإعلام بأعلام بيت الله الحرام، ص ٢٨٣ .



بركات من الدولة العثمانية المساعدة للتصدي لقوات البرتغاليين،
فأرسلوا أسطولاً عثمانياً وخرج الشريف في جيش جرار تمكنوا من صد
البرتغاليين^(١).

(١) صراع المسلمين مع البرتغاليين في البحر الأحمر، ص ٨٧ ، وتاريخ مكة،
ص ٣٤٦ .



المبحث الثاني الحالة الاجتماعية

اتساع الدولة الإسلامية أدى إلى تداخل الأجناس واللغات ونتج عنه تمازج بين الشعوب، وانتقال المبادئ والأفكار، وتداخل الثقافات .

ففي مصر كان الوضع الاجتماعي مضطرباً بسبب حالة الفوضى والمشاكل الاجتماعية والأخلاقية التي نجمت عن ضعف المماليك وتفشى الظلم والاضطهاد وانتشار الفساد السياسي، وقد أحدث انتقال السلطة إلى العثمانيين تغييراً كبيراً في مرافق الدولة .

أما مكة المكرمة فكونها ملتقى المسلمين ومحط أنظارهم ومهوى أفئدتهم، فليس لها صبغة اجتماعية محددة ففيها يلتقى المسلمون من كافة الأجناس ومختلف المستويات فتتمازج الثقافات وتتداخل العادات، وقد كان المجتمع المكي خليطاً من هذه الثقافات المتنوعة وقد نتج عن ذلك كثير من المظاهر الاجتماعية السلبية منها :

١- انتشار بدع الصوفية ممثلة في الاحتفالات بالمولد وما صاحب ذلك من منكرات ومفاسد^(١) .

وقد ألف ابن حجر كتاب النعمة الكبرى على العالم بمولد سيد بنى آدم^(٢) انتقد فيه البدع المصاحبة لعمل المولد .

٢- انتشار الروافض ودأبهم المستمر لنشر مذهبهم وقد ذكر ابن حجر في مقدمة الصواعق أن من دواعي تأليفه " كثرة الشيعة والرافضة ونحوهما بمكة المشرفة"^(٣) .

٣- انتشار القات واستعمال الناس له وقد اختلفت فيه الأقوال تحليلاً وتحريماً^(٤) .

(١) الكواكب السائرة، ٢/٢١٦؛ وشذرات الذهب، ١٠/٤١٥؛ حوادث سنة (٩٥١هـ).

(٢) ابن حجر وجهوده في الكتابة التاريخية، ص ٢٩٢.

(٣) الصواعق المحرقة، ١/٣.

(٤) ألف ابن حجر كتاب تحذير الثقات من أكل القات .



٤- التفرقة بين العرب والترك من العثمانيين بسبب معاملة موظفي الدولة العثمانية وإساءتهم إلى أهل مكة كما أساء الجنود الأتراك إليهم أيضاً وقد أثارت هذه الظاهرة الكثير من الخلافات والاضطرابات بين الأشراف حكام مكة من جهة والعثمانيين من الأمراء وقواد الجيش وغيرهم^(١).

وقد نتج عن ذلك ظهور التعصب للعرب مما دفع العلماء إلى التأليف في ذلك منهم ابن حجر وقد ألف كتابه (مبلغ الأرب في فخر العرب).

هذا مع اهتمام العثمانيين بالحجاز وتخصيصهم بامتيازات منها الإعفاء الضريبي والإعفاء من التجنيد، وزيادة الاعتمادات المالية المخصصة للحجاز^(٢).

(١) مقدمة الجاسر للدرر الفرائد، ص ١٧ .

(٢) د. عبدالعزيز الشناوي، الدولة العثمانية دولة مفترى عليها، ج ١، ص ٦٥-٦٦.



المبحث الثالث

الحالة العلمية والدينية

في مصر حيث نشأ ابن حجر كانت عامرة بالعلماء الكبار الذين كانوا المعين الذي نهل منه ابن حجر علومه .

يقول النهروالي واصفا مصر عندما رحل إليها لطلب العلم أنها كانت "مشحونة بالعلماء العظام، مملوءة بالفضلاء الفخام، ميمونة بيمين بركات المشايخ الكرام كأنها عروس تنهادى بين أقمار وشموس"^(١).

لكن كان يغلب على بعضهم التصوف والذي تجلّى في شخصية ابن حجر ودفاعه عن الصوفية^(٢).

أما مكة المكرمة فقد كانت مزدهرة في هذه الفترة بالعلماء ولكن غلب عليهم التقليد المذهبي وكثرة الخلافات حول الفتيا بسبب وجود المذاهب الأربعة، كما حدث في الخلاف حول تجديد بناء الكعبة عندما تصدع جانب منها^(٣).

كذلك خلافتهم حول الاحتفال بالمولد وما يحدث فيه من اختلاط بالنساء وقد كثرت الفتاوى حتى انتهى بهم الأمر إلى مراسلة علماء مصر طلباً للفتيا^(٤).

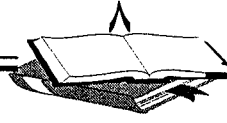
ولم تكن الحالة الدينية بأحسن حظاً من الحالة العلمية فانتشار البدع والمنكرات وظهور الروافض والفساد الخلقى كله انعكاس للضعف الديني المنتشر بسبب كثرة الوافدين إلى مكة وضعف دور العلماء .

(١) الجاسر، مقدمة البرق اليماني، ص ٢٠ .

(٢) انظر: الفتاوى الحديثية له فهي مليئة بالدفاع عنهم.

(٣) مقدمة البرق اليماني، ص ٣٠، وقد ألف ابن حجر كتابه المناهل العذبة لاصلاح ماوهى من الكعبة.

(٤) ابن حجر وجهوده، ص ٢٩٦ .



المبحث الأول

اسمه ، لقبه ، كنيته ، مولده

هو أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر السلمنتي الهيتمي الأزهري الوائلي السعدي المكي الشافعي .

وورد اسمه في بعض المصادر^(١): "أحمد بن محمد بن علي بن حجر ..."
بإسقاط اسم جده محمد . ولعله اختصار من النساخ .

والاسم الأول هو الصواب لاعتبارين:

الأول : أنه الاسم الذي ذكره المصنف لنفسه في معجم شيوخه .

الثاني: الترجمة التي وضعها له تلميذاه المترجمان له فقد ترجم له تلميذه عبدالقادر الفاكهي في مقدمة الفتاوى الفقهية بهذا الاسم وكذا تلميذه السيفي في نفائس الدرر^(٢) وهما أقرب له وأعرف به من غيرهما .

ألقابه :

يلقب بشهاب الدين، كما ذكر ذلك في معجم شيوخه وذكره من ترجم له من تلاميذه وغيرهم .

وبابن حجر لشهرة جده بهذا فقد كان ملازما للصمت حتى شبهوه بالحجر لصمته الدائم .

ذكر ذلك تلميذه السيفي وأنه رآه بخط يده " أن سبب شهرته بابن حجر أن جده كان ملازما للصمت في جميع أحواله لا ينطق إلا لضرورة، فسمي حجرا"^(٣) .

وكذا ذكر غير واحد ممن ترجم له .

(١) العيدروسي: النور المسافر، ص ٢٨٧؛ الكتاني: فهرس الفهارس، ص ٣٣٧؛ الزركلي، الأعلام، ج ١، ص ٢٢٣ .

(٢) مقدمة الفتاوى الفقهية، ٣/١؛ وابن حجر وجهوده التاريخية، ص ٣٩ .

(٣) ابن حجر وجهوده، ص ٣١ .



السُّلَمْنَتِي - بالسين المهملة المفتوحة ثم المشددة، بعدها لام ساكنة، ثم ميم مضمومة، ونون ساكنة ، ومثناة، نسبة إلى سلمنت " موضع قرب عين شمس من نواحي مصر" (١).

وهي أصل موطن أسرته قبل انتقالهم إلى محلة أبي الهيثم (٢).

الهيتمي : نسبة إلى محلة أبي الهيثم - بالتاء المثناة لا بالمثلثة - قرية بمصر من أقاليم الغربية (٣).

ومحلة أبي الهيثم أو الهياتم الأصل أنها بالمثلثة - الهيثم - ولكن غيرتها العامة (٤)، فجرت النسبة إليها بالمثلثة، ولذا نسب إليها ابن حجر بالمثلثة وهو الشائع في نسبه كما ذكر ذلك مرداد أنها " الهيتمي بالمثلثة لا بالمثلثة كما هو شائع كما أفاده غير واحد من الفضلاء" (٥).

الأزهري : نسبة إلى جامع الأزهر الذي تلقى فيه تعليمه .

الوائلي : نسبة إلى وائلة بطن من الأنصار (٦).

السعدي : نسبة إلى سعد الأنصار (٧) الذين كانوا بإقليم مصر، كما ذكر ذلك تلميذه السيوفي (٨).

المكي : نسبة إلى مكة التي انتقل إليها وأقام بها حتى اشتهر بها ونسب إليها.

(١) معجم البلدان، ٢٣٨/٣.

(٢) مقدمة الفتاوى الفقهية ، ٣/١.

(٣) معجم البلدان، ٧٦/٥، ومراصدا لاطلاع، ١٢٣٦/٣ .

(٤) ذكر ذلك الزبيدي في تاج العروس، ٩٨/٩ مادة هتم والكتاني في فهرس الفهارس، ص ٣٣٧.

(٥) المختصر من نشر النور والزهر، ص ١٢٢.

(٦) السيوطي، لب اللباب، ٣١٤/٢، وجاء في مقدمة الفتاوى الفقهية، ٨/١ أنه امتنع من كتابة الأنصاري تورعاً.

(٧) السيوطي ، لب اللباب، ٨/٢ .

(٨) ابن حجر وجهوده التاريخية، ص ٣٠ .



الشافعي : نسبة إلى المذهب الذي نبغ فيه وكان من أعلامه .

كنيته :

المشهور أنه يكنى بأبي العباس وعلى هذا أكثر من ترجم له^(١).
كما وجدت هذه الكنية على مخطوطات كتبه وله كنية أخرى غير مشهورة
هي أبو عبد الله^(٢).

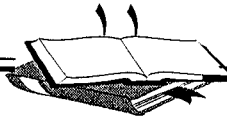
مولده :

ولد في أواخر سنة تسع وتسعمائة ذكر ذلك تلميذه السيفي، وأنه أطلع
عليه بخط ابن حجر نفسه.

قال: " ولد - ﷺ - كما شق هو بخطه بمحلة أبي الهيثم بعد انتقال أهله
عن بلدهم الأصلية "سلمت" أواخر سنة تسع وتسعمائة"^(٣).
وكذا ذكر تلميذه الآخر في مقدمة الفتاوى الفقهية^(٤) وذكر ذلك أغلب من
ترجم له^(٥).

وحدد بعض المؤرخين^(٦) تاريخ ولادته بأنه في شهر رجب من هذه السنة .
وهذا القول فيه نظر، أولاً لأن ابن حجر نص على أن ولادته كانت في
أواخر السنة وشهر رجب ليس من الشهور الأواخر.
ثانياً: أن قولهم هذا لامستند لهم عليه .

-
- (١) انظر: النور السافر، ص ٢٨٧؛ شذرات الذهب، ٣٧٠/٨؛ والمختصر من نشر النور
والزهر، ص ١٢٢؛ ودائرة المعارف المترجمة، ١٣٣/١ وغيرها.
- (٢) ابن حجر وجهوده التاريخية، ص ٣٢ .
- (٣) جواهر الدرر، ص ١٩ .
- (٤) المقدمة ، ٩/١ .
- (٥) كالشوكاني في البدر الطالع ١٠٩/١؛ وابن العماد في شذرات الذهب، ٣٧٠/٨؛
والزركلي في الأعلام، ٣٢٢/١؛ ومرداد في المختصر، ص ١٢٢ وغيرهم.
- (٦) منهم العيدروسي في النور السافر، ص ٢٨٨؛ وابن العماد في شذرات الذهب،
٣٧٠/٨.



وخالفت بعض المصادر في تاريخ ولادته فذهب الزبيدي^(١) والكتاني^(٢) إلى أنه ولد سنة (٨٩٩هـ).

وذهب الغزي^(٣) إلى أنه ولد سنة (٩١١هـ) وهذان القولان مردودان بما سبق بيانه.

أولاً: تصريح ابن حجر نفسه أنه ولد سنة (٩٠٩هـ).

ثانياً: ذكر تلاميذه لذلك وهذا يكفي في رد قولهم.

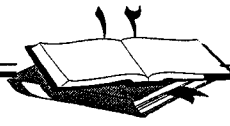


٣٧١٩

(١) تاج العروس، ٩٨/٩ .

(٢) فهرس الفهارس، ص ٣٣٨ .

(٣) الكواكب السائرة، ١١١/٣ .



المبحث الثاني

نشأته وتربيته وتأثير ذلك عليه

نشأ ابن حجر يتيماً - مثل كثير من العلماء - حيث توفى أبوه وهو صغير.

ولم تذكر المصادر التي ترجمت له شيئاً عن والدته.

ويبدو أن والده كان من طلبة العلم لأن المصادر ذكرت أن الذي تولى رعاية ابنه بعد وفاته شيخاه الشمس ابن أبي الحمايل وتلميذه الشمس الشناوي.

وقد أولاه ابن أبي الحمايل عناية كبيرة واهتم به.

وكان ابن أبي الحمايل من أقطاب الصوفية وطوداً عظيماً في الولاية^(١).

وقد تأثر ابن حجر به وتشرب عنه حب الصوفية التي ظهرت فيما بعد في اعتقاده ومصنفاته ودفاعه عن أعلام التصوف^(٢).

وقد أوصى به ابن أبي الحمايل إلى الشمس الشناوي الذي نقله إلى طنطا حيث حفظ القرآن الكريم وتلقى مبادئ بعض العلوم^(٣).

ثم إن الشناوي نقله إلى الجامع الأزهر بالقاهرة أول سنة (٩٢٤هـ) وجمعه بعلمائه، فحفظ المنهاج للنووي وقرأ في الفقه على جماعة من العلماء كالناصر الطبلاوي، وأبوالحسن البكري؛ وقرأ على جماعة أعلام في الحديث كالإمام الزيني عبدالحق السنباطي؛ واجتمع مع الشيخ القاضي زكريا الأنصاري، وأخذ عنه الحديث، وأجازه بسائر مروياته.

وقرأ في بقية العلوم على جماعة من المحققين كالناصر اللقاني، والشنشوري وابن الطحان وغيرهم. حتى أجازوه أواخر سنة (٩٢٩هـ) بالإفتاء

(١) شذرات الذهب، ١٨٦/٨، وهذه الألفاظ من بدع الصوفية .

(٢) سيأتي الحديث عن ذلك عند ذكر عقيدته .

(٣) مقدمة الفتاوى الفقهية، ٣/١؛ وشذرات الذهب، ٣٧٠/٨.

والتدريس والتأليف^(١).

وإثناء إقامته بمصر زار مكة ثلاث مرات حاجا سنة (٩٣٣هـ)، (٩٣٧هـ) عاد بعدها إلى مصر، أما الزيارة الثالثة والتي كانت سنة (٩٤٠هـ) فقد قرر البقاء والمجاورة بمكة المكرمة وظل بها حتى توفي .

وكان سبب خروجه من مصر كما ذكر تلميذه الفاكهي أنه اختصر الروض للمقري في الفقه الشافعي وشرع في شرحه " فرآه بعض علماء الأعاجم فأعطى مبلغا كبيرا لكتابته إذا وصلوا إلى مصر، فلما وصلوها أريد استنساخه فحاسده بعض حاسديه فترصد له إلى أن أخرج الكتاب ليكشف منه، ثم اشتغل ثم التفت إليه فلم يره، فكأنما وقع في بئر أو احرق لوقته فلم يظهر له خبر"^(٢).

فكان ذلك سببا لحزنه وألمه ومن ثم ترك مصر وانتقل إلى مكة، وقد عوضه الله تعالى خيرا كثيرا، فقد ألف كثيرا من الكتب ودرس وأفتى وأصبح عالم مكة وفقهها.

(١) جواهر الدرر، ص ٢٠-٢١.

(٢) مقدمة الفتاوي الفقهية، ١ / ١٠ .

المبحث الثالث

ثقافته

كان ابن حجر إماما تعددت جوانبه الثقافية، وتنوعت ينابيع العلم التي نهل منها وحاز أطراف العلوم ولاسيما العلوم الشرعية خاصة العقيدة والحديث والفقه، وكان نبوغه في هذه العلوم وتميزه بين أبناء عصره، وبروزه في هذه الجوانب الثقافية وكثرة اشتغاله بها، كان عوناً له على الإفتاء والتدريس والكتابة فيها وأصبح معيناً يستقى من علمه العامة والخاصة، وماذا إلا لشراء علمه واتساع ثقافته وإن نظرة في مصنفاته تثبت ذلك .

فقد صنف في شتى العلوم حتى علم الفلك^(١).

وسوف أقدم في هذا المبحث حديثاً موجزاً عن هذه الجوانب الثقافية في شخصية ابن حجر .

١ - في العقيدة :

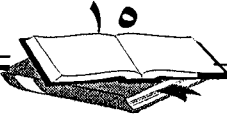
لقد تلقى ابن حجر علومه على يد نخبة كبيرة من علماء عصره، فألم بالمذاهب العقدية وآراء أصحابها وألف كثيراً من الكتب في جوانب متعددة من مسائل العقيدة^(٢). منها كتاب الصواعق المحرقة الذي تصدى فيه للدفاع عن صحابة رسول الله ﷺ ورد ما افتراه عليهم الرافضة وقد سلك فيه منهج السلف في الرد على الخصم بالكتاب والسنة ومناقشته فيما يعرض من شبه ونقضها بالأدلة الصحيحة، إلا ماندر من مسائل استند فيها إلى أدلة ضعيفة أو موضوعة كما سيأتي .

ومنها كتاب الأعلام بقواطع الإسلام الذي جاء متميزاً في بابه تحدث فيه عن التكفير وبين رأى أئمة المذاهب الأربعة في الألفاظ المكفرة بأسلوب أخذ وعبرة قوية وسلاسة رصينة وقد بين في مقدمة الكتاب سبب تأليفه

(١) انظر: ابن حجر وجهوده التاريخية، ص ٢٦٧ .

(٢) ذكرت له د. لمياء شافعي عشرة مصنفات في العقيدة .

انظر: ابن حجر وجهوده، ص ٢١٥ .



فكان مما قال: "أحببت في هذا التأليف تحرير الألفاظ المكفرة التي ذكرها أصحابنا وغيرهم فإن هذا باب منتشر جدا وقد اضطربت فيه أفكار الأئمة وعباراتهم وزلت فيه أقدام كثيرين، ولخطر أمره وحكمه كان حقيقا بالإفراد والتأليف"^(١).

وهذا يدل على عمق فهمه وسعة إطلاعه وإلمامه بأقوال العلماء واحاطته بالمذاهب. وهكذا سائر كتبه التي ناقش فيها مواضيع تمس العقيدة كالزواج، والقول المختصر في المهدي المنتظر ونحوها .

وكان رحمه الله وغفر له على مذهب الأشاعرة وقد صرح بذلك في معجم شيوخه عندما عرف بنفسه .

" أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر السلمنتي أصلا والهيتمي مولدا والأزهري مربى ومنشأ والصوفي إرشادا والجنيدي اتباعا وانقيادا والأشعري اعتقادا والوائلي السعدي نسبا والشافعي مذهبا"^(٢).

فقد صرح هنا بأشعريته وصوفيته، ويؤكد ذلك ويصدقه ما حوته كتبه من آراء وأقوال تؤيد مذهب الأشاعرة وتدافع عنه .

وقد كان يرى أنهم أهل السنة حيث أطلقوا يقول: " المراد بأهل السنة حيث أطلقوا أتباع أبي الحسن الأشعري، وأبي منصور الماتريدي"^(٣).

وعندما سئل عما يجب على المكلف اعتقاده أجاب بقوله: "مما يجب على المكلف وجوبا عينيا لا رخصة في تركه أن يتعلم ظواهر الاعتقادات الواردة في الكتاب والسنة مع تنزيه الله تعالى عما هو محال عليه مما يقتضي جسما أو جهة كالاستواء على العرش، والآيات والأحاديث التي فيها ذكر الوجه واليد..."^(٤).

(١) الأعلام، ص ٥ .

(٢) ابن حجر وجهوده، ص ١٣٣ .

(٣) تطهير الجنان، ص ٧ .

(٤) الفتاوي الحديشية، ص ٨٣ .

وهذا على مذهب الأشاعرة في تأويل الصفات الخيرية .
وبالإضافة إلى أشعريته التي نص عليها فقد ضم إليها التصوف الذي جعله يدافع عن كثير من غلاة الصوفية كالحلاج وابن عربي وابن الفارض^(١)، كما أنه أقر كثيراً من بدع الصوفية كالموالد والتوسل بذات الرسول ﷺ والاستغاثة به بعد موته وغير ذلك مما هو مسطر في كتبه^(٢).
وقد أفتى وحذر من انتقاد الصوفية مهما فعلوا^(٣) .

لهذا اتخذ موقفاً صارماً ضد ابن تيمية وابن القيم ومن تبعهما ونال منهم. يقول: " إياك أن تصغى إلى مافي كتب ابن تيميه وتلميذه ابن قيم الجوزية وغيرهما ممن اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله ... " ^(٤).

(١) الحلاج هو: الحسين بن منصور الحلاج، صاحب الجنيد وغيره، من كبار الصوفية وله أقوال ظاهرها الإلحاد، قال عنه الخطيب البغدادي: انه كان ساحرا محتالا، خبيثا كافرا. وقد قتل مصلوبا .

ترجمته في: "تاريخ بغداد" ١١٢/٨؛ البداية والنهاية ١٣٢/١١.
أما ابن عربي فهو محمد بن علي بن محمد، صاحب الفصوص.
قال ابن كثير: له كتابه المسمى بفصوص الحكم فيه أشياء كثيرة ظاهرها كفر صريح، وقد كفره مجموعة من العلماء.

ترجمته في: " البداية والنهاية" ١٦٧/١٣؛ وطبقات الأولياء، ص ٤٦٩ .
وابن الفارض هو: عمر بن أبي الحسن علي ابن الفارض، له شطحات وأقوال كفره بسببها العلماء، قال الذهبي: ينطق بالإلحاد الصريح في شعره، وهذه بلية عظيمة فتدبر نظمه ولا تستعجل، وما ثم إلا زي الصوفية وإشارات مجملة، وتحت الزي والعبارة فلسفة وأفاعى، فقد نصحتك .

ترجمته في: "طبقات الأولياء" ص ٤٦٤؛ و"الميزان" ٢٥٨/٥ .

(٢) وقد رد الألوسي على النبهاني في كتابه غاية الأمانى ردا وافيا حول قضية التوسل والاستغاثة ونحوها، والنبهاني اعتمد على ابن حجر في كل ما ذكره.

(٣) الفتاوى الحديثية، ص ٨١.

(٤) ص ٢٠٣. وقد رد عليه الألوسي في جلاء العينين في كل مانسبه لابن تيمية .



٢- في الحديث :

بدأ في طلب الحديث منذ صغره وتتلמד على يد علماء أجلاء في علم الحديث، واشتغل بالتحصيل وأخذ عن شيوخه زكريا الأنصاري وعبدالحق السنباطي، فدرس الصحاح والسنن والمسانيد وبعض المعاجم وكثيراً من المصنفات الحديثية حتى حصل على إجازة في علم الحديث.

وقد ذكر طلبه للحديث في معجمه فقال: " إني كنت بحمد الله ممن وفق برهة من الزمان في أوائل العمر بإشارة مشائخي أرباب الأحوال وأعيان الأعيان لسماع الحديث من المسندين، وقراءة ما تيسر من كتب هذا الفن على المعتبرين، وطلب الإجازة بأنواعها المقررة في هذا العلم الواسعة أرجاؤه، الشاسعة أنحاؤه" (١).

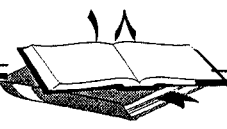
وبعد أن بلغ في التلقي درجة عالية وحصل علماً كثيراً أخذ في التصنيف فكان من مصنفاته في الحديث شرح الأربعين للنووي والإفصاح عن أحاديث النكاح جمع فيه أربعين حديثاً في فضل النكاح .

وقد بين سبب تأليفه فقال: " جرت عادة أهل مكة المشرقة ... تذكر آيات، وأحاديث تتعلق بفضل النكاح، وفوائده وأحكامه في الخطبة المندوبة قبيله، وربما وقع لبعضهم أنه أتى في ذلك بأحاديث موضوعة، وكلمات مخترعة مصنوعة، ومن تجنب منهم ذلك قصارى أمره أنه يتحفظ أحاديث في الكتب عرية عن الأسانيد، غير مستوفية لما تستحقه من كمال الاتقان، وحسن الإيراد، فقصدت جمع أربعين حديثاً في ذلك مبينا عقب كل منها من خرج من أئمة هذا الشأن" (٢).

كذلك من مصنفاته الفتاوى الحديثية وغيرها كثير من الشروح والمصنفات .

(١) ابن حجر وجهوده، ص ٣٦ .

(٢) الإفصاح، ص ١٣ .



ولكن رحمه الله تساهل كثيرا في إيراد الأحاديث الضعيفة والموضوعة^(١).

وهو إن كان في استشهاده بالضعيف جريا على تساهل العلماء الذين أجازوا العمل بالحديث الضعيف في المناقب والترغيب والترهيب وقد ذكر في كتابه "تطهير الجنان واللسان عن خطورة التفوه بثلب سيدنا معاوية بن أبي سفيان" قاعدته في ذلك فقال: الذي اطبق عليه ائمتنا الفقهاء والأصوليون والحفاظ أن الحديث الضعيف حجة في المناقب كما أنه تم بإجماع من يعتد به حجة في فضائل الأعمال وإذا ثبت أنه حجة في ذلك لم تبق شبهة لمعاند ولا مطعن لحاسد بل وجب على كل من فيه أهلية أن يقر هذا الحق^(٢).

وقاعدته هذه تقبل إذا كان يصنف في المناقب والفضائل كما فعل المحب الطبري في "ذخائر العقبي"، والسمهودي في "جواهر العقدين" وهذا وإن كان يخالف منهج العلماء الأوائل الذين كانوا يوردون الأحاديث الضعيفة بأسانيدھا إبراء للذمة حتى يتسنى للناس فيها العارف بأصول هذا الفن أن يحكم عليها.

إلا أنه هنا - أي إirاده للضعيف والموضوع في كتاب الصواعق - لا يقبل لأنه في مقام الرد والمناظرة فكان عليه ألا يستدل إلا بالصحيح حتى لا يترك مجالا للخصم للطعن فيه .

١ - الفقه :

برع ابن حجر في الفقه الشافعي حتى عد من أعلام المذهب وائمة الشافعية وقد تلقى الفقه عن أكابر معلميه كالناصر الطبلاوي وأبي الحسن البكري وغيرهم وحصل على أجازة في الفتوى والتدريس وهو دون العشرين كما ذكر ذلك في معجمه^(٣).

(١) انظر: الأحاديث التي أوردها في الجزء المحقق .

(٢) تطهير الجنان، ص ١٣ .

(٣) انظر: ابن حجر وجهوده، ص ٣٧ .



وتظهر براعته الفقهية فيما خلفه من إنتاج علمي غزير متمثلاً في كثرة مصنعاته الفقهية .

فهو كما وصفه العيدروسي بأنه " كان بحراً في الفقه وتحقيقه لا تكدره الدلاء" (١) .

وقال عنه الشوكاني: " برع في جميع العلوم خصوصاً فقه الشافعي" (٢) .

وقد تبوأ بمكة مكانة عالية حتى أصبح مفتي مكة وعالمها، بل مفتي المسلمين في كافة أنحاء المعمورة فقد كانت ترد إليه الأسئلة والاستفتاءات من كل مكان.

" فقد كان يقصد بالفتاوى الدينية من كل فج عميق وتأتية المشكلات مُحفلة" (٣) فتعود بفتح مبين ووجه طليق" (٤) .

وكتابه الفتاوى الفقهية يبين بوضوح المكانة التي احتلها ابن حجر في عصره، من خلال الأسئلة التي ترد سواء من مكة أو من خارجها من طلاب العلم أو من العلماء (٥) .

وقد كتب وأفنى فيما استجد في عصره من نوازل وماطرأ من حوادث .

من ذلك مصنعه " المناهل العذبة في اصلاح ماوهى من الكعبة" (٦) .

وقد صنفه نتيجة الخلاف حول إعادة بناء ماتهدم من الكعبة .

كذلك السؤال الذى ورد عليه من علماء اليمن كما ذكر في الفتاوى أنه ورد عليه بمكة المشرقة من محروستي صنعاء وزبيد، أدام الله تعالى

(١) النور السافر، ص ٢٨٧ .

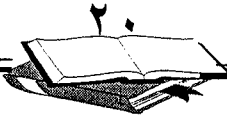
(٢) البدر الطالع، ١٠٩/١ .

(٣) الحفل: اجتماع الماء في مُحفله، ويقال: احتفل الوادى بالسيل أي امتلأ. اللسان، ج ١١، ص ١٥٧ .

(٤) جواهر الدرر، ص ١٩ .

(٥) انظر مثلاً، ج ٣، ص ٣٠١، و ج ٤، ص ٢٢٣ .

(٦) ابن حجر وجهوده، ص ٣٧١ .



لعلمائها غاية التوفيق والتسديد، كتب مصنفه وآراء مختلفة، وطلب منى التعريض عليها والتقرير لما فيها من حكم القات تحليلا وتحريما...".
وكان هذا السؤال دافعا له إلى تأليف كتاب " تحذير الثقات من أكل الكفتة والقات" (١).

وهكذا كان ابن حجر كما قال تلميذه : " فرب قضايا لا يكشف اشكالها غير فتواه، وأمور ينجلي الحق ببيانها وينتظر جدواه، فإنه لاسيما حين اتخذ مكة وطنا، وآثرها سكنا، انتشر صيته في الآفاق، ووقع على سعة علمه وصحة استنباطه وباهر فهمه الاتفاق، فقصده الأئمة وغيرهم بالفتاوى من سائر الأقاليم المشهورة" (٢).

(١) الفتاوى الفقهية، ج ٤/ ٢٢٣.

(٢) المصدر السابق، ٧/١ .



المبحث الرابع

شيوخه وتلاميذه ومصنفاته

أخذ ابن حجر العلم عن عدد لا يحصى من أجلة علماء عصره، وقد أشار - رحمه الله - إلى كثرة من أخذ عنهم .

قال: " وذلك أنى تفقّهت بجماعة كثيرين لا يحتمل الزمان ذكرهم على طريق الاستيعاب... " (١).

لذلك لم يتحدث إلا عن ثلاثة فقط من شيوخه المشهورين الذين أخذ عنهم علم الحديث خاصة فقال بعد أن ذكر أهمية علم الحديث: " لأنى أخذته رواية، وأتقنته دراية، عن الأئمة المسندين، والأكابر والمسنين، ممن يضيق المقام عن استيعابهم، ويجب الاختصار على مسانيد أشهر مشاهيرهم، شيخنا شيخ الإسلام زكريا الأنصاري الشافعي، ثم شيخنا الزيني عبدالحق السنباطي، ثم شيخنا شيخ أشياخنا بالإجازة الخاصة وشيخنا بالإجازة العامة لأنه أجاز لمن أدرك حياته وإنني ولدت قبل وفاته بنحو ثلاث سنين فكنت ممن شملته إجازته، واستكمل عنايته، حافظ عصره، باتفاق أهل مصره، الجلال السيوطي " (٢).

هؤلاء الثلاثة هم الذين ذكرهم من بين شيوخه وهم كثر، وقد ذكر الذين ترجموا لابن حجر مجموعة من شيوخه (٣)، منهم :

١- شمس الدين محمد السروي، المشهور بابن أبي الحمائل (ت ٩٣٢هـ).

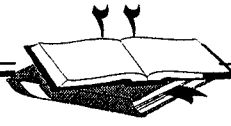
٢- الشهاب أحمد بن الصائغ المصري، الحنفي (ت ٩٣٤هـ).

(١) مسانيد ابن حجر الهيتمي، ل ٥٧ ب.

(٢) مسانيد ابن حجرا لهيتمي، ل ٣٠ أ.

(٣) مثل تلميذه في مقدمة الفتاوى الفقهية، ٤/١؛ وابن العماد في شذرات الذهب، ٣٧/٨؛ والغزي في الكواكب السائرة، ٢٧/١.

والدكتور له لمياء شافعي في كتابها ابن حجر وجهوده في الكتابة التاريخية ذكرت له (٣١) شيخا، وقد ترجمت لهم ماعدا من لم تجد له ترجمة، لذا اقتصر على ذكر بعض شيوخه دون ترجمه فقد استوفت الباحثة الحديث عنهم .

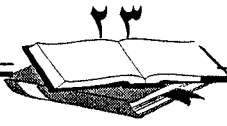


- ٣- شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الدلجي العثماني الشافعي (ت ٩٤٧هـ).
- ٤- محمد بن محمد بن عبدالرحمن، أبو الحسن البكري (ت ٩٥٢هـ).
- ٥- أحمد الرملي المنوفي (ت ٩٥٧هـ).
- ٦- محمد بن حسن اللقاني المالكي الشهير بنأصر الدين (ت ٩٥٨هـ).
- ٧- محمد بن سالم بن علي المصري الأزهري الشافعي (ت ٩٦٦هـ).
- ٨- محمد بن عبدالله بن علي الشنشوري المصري الشافعي (ت ٩٨٣هـ).
- ٩- الشمسي بن عبدالقادر الفرضي .
- ١٠- شهاب الدين أحمد البرلسي .

تلاميذه^(١) : منهم :

- ١ - عبدالرحمن بن عمر بن أحمد العمودي الشافعي^(٢) (ت ٩٦٧هـ).
- ٢ - صلاح الدين بن ظهيرة، القرشي الشافعي، (ت ٩٨٠هـ)^(٣).
- ٣ - عبدالقادر بن أحمد بن علي الفاكهي المكي^(٤) (ت ٩٨٢هـ).
- ٤ - جمال الدين محمد طاهر الهندي الملقب بملك المحدثين (ت ٩٨٦هـ)^(٥).
- ٥ - محمد بن عبدالعزيز بن علي الزمزمي البيضاوي (ت ١٠٠٩هـ)^(٦).

-
- (١) في كتاب ابن حجر وجهوده التاريخية ذكرت المؤلفة تلاميذ ابن حجر وبلغ عددهم (٤٨) تلميذا. وقد ذكرت بعضهم اعتمادا على كتابها .
 - (٢) النور السافر، ص ٢٦٤؛ شذرات الذهب، ٣٤٩/٨؛ ابن حجر وجهوده، ص ٦٤.
 - (٣) المختصر من نشر النور، ص ٢٢٣؛ ابن حجر وجهوده، ص ٦٤ .
 - (٤) البدر الطالع، ٣٦٠/١؛ ابن حجر وجهوده، ص ٦٥.
 - (٥) النور السافر، ص ٣٦١؛ شذرات الذهب، ٤١٠/٨؛ ابن حجر وجهوده، ص ٦٧ .
 - (٦) شذرات الذهب، ٣٣٧/٨؛ ذكره في ترجمة والده عبدالعزيز الزمزمي؛ ابن حجر وجهوده ص ٧٠.



- ٦ - عبدالكريم بن محمد الدين بن أبي عيسى، علاء الدين أحمد بن محمد ابن قاضي خان النهروالي الشهير بالقطبي (ت ١٠١٤هـ)^(١).
- ٧ - الملا علي بن سلطان محمد الهروي القاري المكي (ت ١٠١٤هـ)^(٢).
- ٨ - سالم السنهوري بن محمد عز الدين بن محمد ناصر الدين السنهوري المصري المالكي (ت ١٠١٥هـ)^(٣).
- ٩ - أبوبكر بن إسماعيل بن شهاب الدين عمر بن علي الشنواني (ت ١٠١٩هـ)^(٤).
- ١٠ - عبدالرؤوف الزمزمي^(٥).

مؤلفاته :

كان ابن حجر ذا همة عالية وقدرة عظيمة ومثابرة كبيرة في تحصيل العلوم بأنواعها لذا فقد جاء إنتاجه غزيرا وعطاؤه وفيرا فكثرت مصنفاته ما بين شرح وتوضيح وتأصيل وتأسيس .

ولم تقتصر على فن من العلوم بل نجد مصنفاته تتعدد وتتنوع لأنه نبغ وتفوق في أكثر من مجال وأبدع على غير مثال .

فكانت مصنفاته كما وصفها تلميذه: " جديرة بأن تكتب بماء العيون، وأن يبذل في تحصيلها المال والأهل والبنون"^(٦).

ولم يكن اشتغاله - رحمه الله - في تأليف الكتب وتصنيف المؤلفات إلا لأجل رغبة صادقة في أداء الأمانة التي حملها عن العلماء والأئمة

-
- (١) المختصر من نشر النور والزهر، ص ٢٨٠؛ ابن حجر وجهوده، ص ٧٠ .
 - (٢) ابن حجر وجهود، / ص ٧١ .
 - (٣) هدية العارفين، ٢٣٩/١؛ ابن حجر وجهوده، ص ٧٣.
 - (٤) ابن حجر وجهوده، ص ٧٤ .
 - (٥) ابن حجر وجهوده التاريخية، ص ٧٤ .
 - (٦) جواهر الدرر، ص ١٩ .



وإدراكا منه لدور العالم في بيان الحق ومحاربة الباطل .

وقد ذكر في مقدمة كتابه الصواعق أن من أسباب تأليفه واجب العالم عند انتشار البدع وقد ساق عدة نصوص تشمل الوعيد لمن أوتى علما ولم يظهر الحق^(١).

وقد انتشرت مؤلفاته وسارت بها الركبان وبلغت أقاصى البلدان .

وقد بذلت الدكتوراه: لمياء شافعي في تتبع مؤلفاته وجمعها من مكتبات العالم واستخراجها من بطون الكتب جهدا مشكورا. كما بينت المفقود منها من الموجود، وذكرت أماكن وجودها إن كانت مخطوطة، ومكان الطبع واسم المحقق إن كانت مطبوعة محققة، كما أعطت القارئ عن مؤلفاته من المعلومات ما استطاعت إليه سبيلا .

فاعترافا بفضلها وتقديرا لجهداها، سأكتفي بذكر أسماء بعض مصنفاته وأحيل إلى كتابها " ابن حجر وجهوده في الكتابة التاريخية " للاستزادة.

فمن مصنفاته المطبوعة :

في العقيدة :

- ١ - الزواجر عن اقتراف الكبائر .
- ٢ - الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم .
- ٣ - القول المختصر في علامات المهدي المنتظر .
- ٤ - الإعلام بقواطع الإسلام .
- ٥ - تطهير الجنان واللسان، عن الخطورة والتفوه بثلب معاوية بن أبي سفيان .

في علم الحديث :

فتح المبين لشرح الأربعين - أي الأربعين النووية .

(١) الصواعق، ج١، ص٧.

في الفقه :

١ - الفتاوى الفقهية الكبرى .

٢ - حاشية الإيضاح في المناسك للإمام النووي .

في السير والتاريخ :

١ - أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل^(١) = أفضل القرى لقراء أم القرى.

٢ - المنح المكية في شرح الهمزية^(٢) .

٣ - الخيرات الحسان في مناقب ابن حنيفة النعمان .

(١) الشمائل للترمذي .

(٢) هي قصيدة في المدح النبوي نظمها شرف الدين محمد بن سعيد البوصيري (ت ٦٩٤هـ) في ٤٥٦ بيتا وعليها مؤاخذات كالغلو في الاطراء .



المبحث الخامس

منزلته العلمية وثناء العلماء عليه

حصل على إجازة علمية من مشايخه بالإفتاء والتدريس وهو لما يبلغ العشرين من عمره، وهذا يدل على أنه قد بلغ في العلم درجة عالية ونال منه نصيباً وافراً.

وقد برع في الفقه على المذهب الشافعي أخذه عن أجلة علماء عصره.

واهتم بعلم الحديث رواية ودراية حتى تمكن منه وتلقى علوماً كثيرة منها النحو والصرف وعلم والمعاني والمنطق والفرائض حتى الطب نال منه قسطاً على عادة العلماء المبرزين في الأخذ من كل علم بطرف ولما جمع علم الفقه وتمكن منه تأصيلاً وتفريعاً واستنباطاً وإفادة واستفادة أذن له بالافتاء والتدريس .

يقول مخبراً عن الإجازة التي حصل عليها : " حتى أجاز لي أكابر أساتذتي بإقراء تلك العلوم وإفادتها، وبالتصدر لتحرير المشكل منها بالتقرير والكتابة وإشادتها، ثم بالإفتاء والتدريس على مذهب الإمام المطلب الشافعي بن إدريس رحمته الله وأرضاه وجعل جنات المعارف منقلبه ومثواه، ثم بالتصنيف والتأليف" (١).

وقد حصل على إجازات كثيرة جداً من مشايخه استوعبها في معجم شيوخه" (٢).

وهذا يدل على ما أوتيته من حافظة قوية وفهم ثاقب وعلى ما اكتسبه من ملكات علمية أهلته لما وصل إليه .

وقد ظل فترة إقامته بمصر يفتي ويدرس ويؤلف حتى انتقل إلى مكة وهناك تبوأ مكانة عالية ومنزلة مرموقة وأصبح عالم مكة ومفتيها، وتصدر للتدريس والإقراء، وذاع صيته وانتشر ذكره، وطبقت شهرته الآفاق وأصبح مقصد

(١) ابن حجر وجهوده، ص ٣٦.

(٢) شذرات الذهب، ٣٧٠/٨، والمختصر، ص ٢٣٢.



طلاب العلم من كل مكان، ينهلون من معين علمه .

وقد احتل مكانة كبيرة في نفوس الناس وعرفوا له علمه وفضله، ونال الاحترام والتقدير ولم يقتصر ذلك على علماء الحرم وفقهائهم بل تجاوزه إلى سائر الأقاليم.

فكانت ترد عليه الأسئلة من كل مكان ويبعث إليه العلماء بما أشكل عليهم.

" فقصده الأئمة وغيرهم بالفتاوى من سائر الأقاليم المشهورة" (١).

فكانت ترد عليه الفتاوى والمسائل من علماء مكة واليمن ومصر والهند والقسطنطينية وغيرها من البلدان .

وليس العلماء وحدهم بل الحكام والولاة كانوا يبعثون إليه بأسئلتهم وبما طرأ لهم من أحداث يريدون لها حلا .

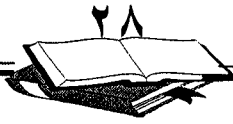
كما ذكر في مقدمة كتابه تطهير الجنان واللسان أن الداعي له لتأليف الكتاب هو طلب سلطان الهند يقول: " دعاني إلى تأليفها الطلب الحثيث من السلطان همايون أكبر سلاطين الهند وأصلحهم وأشدّهم تمسكا بالسنة ... وسبب طلبه ذلك أنه نبغ في بلاده قوم ينتقصون معاويه رضي الله عنه وينالون منه وينسبون إليه العظائم مما هو برئ منه" (٢).

وقد ذكرت مؤلفه كتاب ابن حجر الهيتمي وجهوده كثيرا من الرسائل التي وردت إليه واستفتاء العلماء له وبينت المكانة التي وصل إليها" (٣).

(١) مقدمة الفتاوى الفقهية، ٧/١ .

(٢) تطهير الجنان، ص ١ .

(٣) ابن حجر وجهوده ، ص ١١١-١٣٢.



ثناء العلماء عليه :

أثنى العلماء على ابن حجر وبينوا مكانته وفضائله وافاضوا في الحديث عن مآثره.

وممن أثنى عليه : تلاميذه : منهم أبو بكر السيفي يقول: " كان إمام زمانه، وواحد عصره وأوانه يقصد بالفتاوى الدينية من كل فج عميق، وتأتيه المشكلات محفلة فتعود بفتح مبين ووجه طليق أكرم به من عالم عم نفعه، وأصبح أبهى الناس، مرتفع الذكر، فمصنفاته جديرة بأن تكتب بماء العيون، وأن يبذل في تحصيلها المال والأهل والبنون"^(١).

ويصفه تلميذه الفاكهي بأنه: " مفتى المسلمين صدر المدرسين، بقية المجتهدين"^(٢).

وجعله الخفاجي " علامة الدهر خصوصا الحجاز فإذا انتشرت حلل الفضل فهو طراز الطراز فكم حجت وفود الفضلاء لكعبته، وتوجهت وجوه الطلب إلى قبلته، إن حدث عن الفقه والحديث، لم تنقرب الآذان بمثل أخباره في القديم والحديث، فهو العليا والسند ومن تفك سهام أفكاره الزرد^(٣)، تأليفه غرر منيرات اضاءت في وجوه دهم المشكلات"^(٤).

وقال الشوكاني: " كان زاهدا، متقللا على طريقه السلف، آمرا بالمعروف، ناهيا عن المنكر، واستمر حتى مات"^(٥).

ويقول ابن العماد: " وأخذ عنه من لا يحصى كثرة، وازدحم الناس على الأخذ عنه وافتخروا، وبالجمله فقد كان شيخ الإسلام، خاتمة العلماء بحرا

(١) جواهر الدرر، ص ١٩ .

(٢) مقدمة الفتاوى الفقهية، ١ / ٧ .

(٣) الزرد: حلق المغفر والدرع، اللسان، ١٩٤/٣.

(٤) ريحانة الألبا، ٤٣٥/١.

(٥) البدر الطالع، ١٠٩/١ .



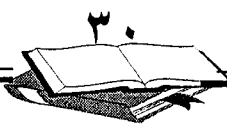
لاتكدره الدلاء، إمام الحرمين كما أجمع عليه الملا^(١).

ويقارن مرداد بينه وبين ابن حجر العسقلاني بجامع المشابهة في اللقب، فيقول: "فكان صاحب الترجمة - أي ابن حجر - يشبهه في فنه الذي اشتهر به، وهو الحديث مع مأمحه الله به من الزيادة عليه من علم الفقه الذي لم يشتهر به الحافظ ابن حجر العسقلاني هذا الاشتهار كيف وهو سميّه فاشبهه اسما ووصفا وزادته نسبته إلى جوار الحرم الشريف شرفا"^(٢).

هذه بعض أقوال العلماء في مدحه وبيان فضله وقد كان لفضله وعلمه كما قيل عنه . . .

(١) شذرات الذهب، ٣٧١/٨.

(٢) المختصر، ص ١٢٢-١٢٤.



المبحث السادس

وفاته

توفي - رحمه الله - كما ذكرت أغلب المصادر سنة (٩٧٤هـ) بمكة ودفن بالمعلاة في تربة الطبريين ذكر ذلك تلميذه السيوفي في نفائس الدرر^(١) وغيره ممن ترجم له.

(١) جواهر الدرر، ص ٢٥ .



الباب الثاني

الفصل الأول

التعريف بالكتاب والمخطوط

المبحث الأول

اسم الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف

جاء اسم الكتاب في النسخ كالاتي :

في النسخة (ح) " الصواعق المحرقة " .

وفي النسخة (ض) " هذا كتاب صواعق محرقة " .

وفي النسخة (م) " الصواعق المحرقة لإخوان الشياطين أهل الضلال والبدع والزندقة " .

نلاحظ أن النسخ الثلاث تكاد تتفق في الشطر الأول من اسم الكتاب وهو "الصواعق المحرقة" ونسخة (م) هي التي تنفرد بالزيادة في العنوان .

وقد ذكره ابن حجر بهذا الاسم المختصر وأحال عليه في بعض كتبه .

وذكره في مصنفات أخرى^(١) بعنوان: "الصواعق المحرقة لإخوان الشياطين أهل الابتداع والضلال والزندقة " .

وكذا نسبه له تلميذه السيوفي في " نفائس الدرر"^(٢) بعنوان: " الصواعق المحرقة لآخوان الضلال والابتداع والزندقة " .

ولاختلاف الزيادة في الاسم بين ما ذكره ابن حجر وما ذكره غيره ممن ترجم له أو ذكر مصنفاته .

لذا فقد اعتمدت العنوان الذي جاء على أقدم مخطوط اطلعت عليه وهو "الصواعق المحرقة " لسببين :

الأول : لأنه موافق لما ذكره المصنف نفسه في بعض إحالاته على الكتاب.

(١) كما في الزواجر عن اقتراف الكبائر، ٢/٢٣١ ؛ والفتح المبين بشرح الاربعين، ص ٤٣.

(٢) النفائس ، ورقة ٥ ب .



ثانياً : ولأن الزيادة في العنوان لم تسلم من الاختلاف .
وأود أن أشير إلى أن الاسم الذي اعتمدته في الخطة وهو "الصواعق
المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة" .
هو الاسم الموجود على المطبوع بتحقيق الاستاذ عبدالوهاب عبداللطيف.
وذلك قبل حصولي على النسخ المخطوطة .

توثيق نسبة الكتاب للمؤلف :

لاشك في أن كتاب "الصواعق المحرقة" من مؤلفات ابن حجر الهيتمي.
ومن نافلة القول اثبات نسبة الكتاب إليه، فقد ثبت يقيناً أنه مؤلفه لما يلي:
أولاً: تصريح ابن حجر بإسمه وحالته عليه في بعض كتبه من ذلك أنه ذكره في:
الزواجر عن اقتراف الكبائر، والفتح المبين لشرح الأربعين في عدة مواضع
من الكتاب. وفي أسنى المطالب والمنح المكية^(١) .
ثانياً: ذكر اسم الكتاب ضمن مصنفات ابن حجر من قبل أكثر من ترجم له أو
كتب عنه.
ممن ذكره تلميذه السيوفي في " نفائس الدرر"^(٢)، فقال من مصنفاته :
"الصواعق المحرقة لآخوان الضلال والابتداع والزندقة" .
وشهاب الدين الخفاجي في "ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا " قال:
وكف المبتدعة " بالصواعق"^(٣) .
ومرداد في المختصر من نشر النور والزهر. قال من مؤلفاته: "الصواعق
المحرقة على أهل البدع والضلال والزندقة"^(٤) .

(١) كما ذكرته د. لمياء شافعي في ابن حجر وجهوده التاريخية .

(٢) النفائس ورقة ٥ ب.

(٣) الريحانة، ٤٣٦/١ .

(٤) المختصر، ص ١٢٣ .



وذكره أيضا الشوكاني في البدر الطالع^(١)، والزركلي في الأعلام^(٢).
وحاجي خليفه في كشف الظنون^(٣)، والبغدادي في هدية العارفين^(٤).
وفي دائرة المعارف الإسلامية المترجمة^(٥).

ونسبته له الدكتور له لمياء شافعي في كتابها ابن حجر الهيتمي وجهوده في
الكتابة التاريخية .

ثالثا: أيضا مما يؤكد نسبة الكتاب إليه أنه في كثير من المواضع في كتابه
وأثناء مناقشة بعض القضايا يحيل إلى كتب أخرى له قد استوعب فيها
القضية التي هو بصدد مناقشتها بإسهاب أكثر فيشير إلى ذلك بقوله قد
تناولته في كتاب كذا، أو ذكرته مفصلا في كتاب كذا .

مثلا: عندما ذكر الذين يشبهون الرسول ﷺ فذكر منهم الحسن
والحسين، ثم قال: وقد ذكرت عدتهم في "شرحى لشمائل الترمذي".
وعندما تحدث عن الصلاة على النبي ﷺ أورد عدة أحاديث ثم أحال
على كتاب من كتبه فقال: وبقي لهذه الأحاديث تتمات وطرق بنيتها في
كتابي "الدر المنضود".

رابعا: الكتب التي اقتبست منه :

منها: نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار للشبلنجي . ذكره في
عدة مواضع كما في ص ١٦٤، ص ١٧١، ومحمد الصبان في كتاب اسعاف
الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين. انظر: ص ١٠٤،
١٢٩، ١٤٦. والنبهاني في "الأساليب البديعة في فضل الصحابة واقناع
الشيعة". نقل منه كثيرا عند حديثه عن فضائل الصحابة من ص ٤٧٧-
٤٨٣. والسنجاري في مناقب الكرم، ٣/٣١٣.

مما سبق يتأكد نسبة الكتاب لابن حجر الهيتمي كما أن مقارنة محتوى
الكتاب بما نقل منه يدل على مطابقة مضمون الكتاب لاسمه .

(١) ١٠٩/١.

(٢) ٢٢٣/١ .

(٣) ص ١٠٨٣.

(٤) ١٤٦/١.

(٥) ١٣٤/١.



المبحث الثاني

سبب تأليف الكتاب وموضوعه ومحتواه

ذكر ابن حجر في مقدمة الكتاب السبب الحامل له على تأليف الكتاب.

أنه سبب ذاتي وهو شعوره بواجب العالم ودوره في الذود عن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ والدفاع عن الصحابة رضوان الله عليهم .

فقال في المقدمة الأولى من الكتاب: "اعلم أن الحامل الداعي لي على التأليف في ذلك، وإن كنت قاصراً عن حقائق ما هنا لك، ما أخرجه الخطيب البغدادي في الجامع وغيره أنه ﷺ قال: " إذا ظهرت الفتن -أو قال: البدع- وسب أصحابي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل ذلك، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً" (١).

ثم ذكر عدة نصوص تتضمن الوعيد على كتمان العلم عند ظهور الفتن. فهذا السبب المباشر الدافع له لتأليف الكتاب لأن الشيعة والرافضة كانوا منتشرين بمكة ويعملون على نشر مذهبهم .

فكان لابد أن يقوم - وهو عالم مكة - بدوره فانبرى يفند مزاعم الرافضة ويدحض شبههم .

وقد بين في خاتمة الكتاب أن الدفاع عن الصحابة رضوان الله عليهم هو القصد من تأليف الكتاب. فقال: " وإنما افتتحت هذا الكتاب بالصحابة وختمته بهم، إشارة إلى أن المقصود بالذات من تأليفه تبرئتهم عن جميع ما افتراه عليهم أو علي بعضهم من غلبت عليهم الشقاوة، وتردوا بأردية الحماقة والغباوة، ومرقوا من الدين واتبعوا سبيل الملحدين" (٢).

(١) الصواعق المحرقة، ٧/١ .

(٢) انظر: التحقيق، ص ٣٦٠.



وقد صاحب هذا الدافع سؤال وجه إليه بتأليف كتاب يبين أحقية خلافة الصديق وإمارة ابن الخطاب قال: " فإنني سئلت قديماً في تأليف كتاب يبين حقية خلافة الصديق وإمارة ابن الخطاب فأجبت إلى ذلك مسارعة في خدمة هذا الجنب".

ويفهم من قوله هذا الجنب أنهم الصحابة رضوان الله عليهم وقد يكون المراد أن السائل من ذوي المكانة والمنزلة ممن يتعين إجابة طلبهم .

موضوع الكتاب :

موضوع الكتاب بينه المصنف فقال: " فإنني سئلت قديماً في تأليف كتاب يبين حقية خلافة الصديق، وإمارة ابن الخطاب رضي الله عنهما ... [إلى أن يقول] ثم سئلتني أن أزيد عليه أضعاف مافيه، وأبين حقية خلافة الأئمة الأربعة وفضائلهم، وما يتبع ذلك مما يليق بقوادمه وخوافيه".

إذاً موضوع الكتاب هو بيان حقية خلافة الأئمة الأربعة وفضائلهم وما يتبع ذلك.

فأصل الكتاب يتحدث عن الصحابة رضوان الله عليهم وقد بين محتواه فقال: "رتبته على مقدمات ثلاث وعشرة أبواب وخاتمة".

والكتاب في الحقيقة أحد عشر باباً، وليس عشرة كما ذكر المصنف ولعله في البدء كان عشرة أبواب ثم أضاف إليه الباب الحادي عشر حيث أفردته للحديث عن فضائل أهل البيت النبوي .

وهذا القسم الذي قمت بتحقيقه، يمثل القسم الأخير من الكتاب وقد ابتدأ بالباب الحادي عشر. تحدث فيه المؤلف إجمالاً عن فضائل أهل البيت النبوي وقسمه إلى ثلاثة فصول ثم أضاف إليها توابع وتتمات.

وقد ابتدأ الباب بالحديث عن أصل أهل البيت وهو زواج علي بفاطمة رضي الله عنهما، بعد ذلك جعل الفصل الأول في الآيات الواردة فيهم وساق أربع عشرة آية تتحدث عن فضائلهم.



والقسم المسند إلي تحقيقه يبدأ من الآية السابعة فاشتمل على ثمانية آيات.

وقد ساق المؤلف بعد كل آية جملة من الأحاديث التي تؤيد مذهب إليه.

وجعل للآية الرابعة عشر خمسة مقاصد تحدث في كل مقصد منها عن أمور تتعلق بأهل البيت ثم ذكر لها توابع .

وأما الفصل الثاني فقد سرد فيه المؤلف الأحاديث الواردة في أهل البيت، وهو عبارة عن جمع للأحاديث الواردة في الفصل الأول وأضاف إليها بعض الأحاديث كما تناول أحاديث وردت في فضائل قريش. وقد اشتمل هذا الفصل على أربعة وأربعين حديثاً.

والفصل الثالث خصصه للأحاديث الواردة في بعض أهل البيت كفاطمة وولديها، وقد أورد فيه ثلاثين حديثاً ثم ذكر مقتبل الحسين وسبب خروجه وماورد فيه من الأحاديث والآثار. ثم تحدث عن بقية الأئمة الاثنى عشر من أهل البيت بإيجاز.

ثم ذكر تنمة للكتاب وهي عبارة عن ملخص لكتاب السخاوي "استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول وذوي الشرف".

ووضح ابن حجر أنه رآه بعد أربع عشرة سنة من تأليفه لكتاب "الصواعق"، ولما كان في مناقب أهل البيت، لخصه بحيث يكون صالحاً إن أفرد ككتاب مستقل في التنبيه على مآثر أهل البيت وإن ضم لكتاب الصواعق فهو مؤكد تارة ومؤسس أخرى.

وقد اشتمل هذا الملخص على أحد عشر باباً قصيرة وخاتمة في أمور مهمة تتعلق بأهل البيت .

وبعد ذلك ختم الكتاب ببيان اعتقاد أهل السنة والجماعة في الصحابة رضوان الله عليهم، وفي قتال معاوية وعلي، وفي حقبة خلافة معاوية بعد نزول



الحسن له عن الخلافة، وفي بيان اختلافهم في كفر ولده يزيد وفي جواز لعنه وفي توابع وتتمات تتعلق بذلك .

ثم ختم الكتاب بنقول من كتاب المختار لابن الأثير، وكتاب الشرح والإبانة لابن بطة وكتاب الغنية للجيلي، ثم باب في التخيير والخلافة تحدث فيه عن خلافة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم .

المبحث الثالث

منهج ابن حجر في هذا القسم من كتاب "الصواعق المحرقة"

تميز منهج ابن حجر في هذا القسم بمزايا منها :

١- الاعتماد على كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ . وهذا هو الغالب على هذا القسم من الكتاب، كما أنه يورد أقوال الصحابة رضوان الله عليهم فمن بعدهم لتأييد الفكرة التي يناقشها .

والأمثلة على ذلك كثيرة منها: استشهاده بقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الآية الثامنة على أن الرافضة والشيعة ليسوا من شيعة علي وذريته بل من أعدائهم .

كما استشهد بفعل عمر رضي الله عنه على بيان مكانة أهل البيت عند الصحابة وذلك في عام الرمادة عندما استسقى بالعباس رضي الله عنه . كما يستند على أقوال الأئمة الأربعة في كثير من القضايا .

٢- الاعتماد على أقوال العلماء والمؤرخين لتعضيد ما يناقشه من قضايا . من ذلك: عندما تحدث عن زواج عمر بأم كلثوم بنت علي رضي الله عنهم قال: من مارس العلماء وطالع كتب الأخبار والسنة علم ضرورة أن علياً زوجها له.

وفي موضع آخر يستشهد بالإجماع على فضل الصحابة رضوان الله عليهم، فينقل عن أبي منصور البغدادي قوله: أجمع أهل السنة أن أفضل الصحابة أبوبكر، فعمر ، فعثمان، فعلي، فبقية العشرة المبشرين بالجنة، فأهل بدر، فباقي أهل أحد، فباقي أهل بيعة الرضوان بالحديبية، فباقي الصحابة. انتهى.

٣- يحكم على الحديث أحياناً بالصحة أو الحسن أو يبين أنه موضوع أو ضعيف.



وقد ينقل حكم العلماء على سند الحديث كالذهبي وابن حجر
والسخاوي وغيرهم.

مثال على ذلك، عندما أورد حديث: "لامهدي إلا عيسى".

ذكر اقوال العلماء فقال: قال الحاكم: أوردته تعجباً لا محتجاً به، وقال
البيهقي: تفرد به محمد بن خالد، وقد قال الحاكم: إنه مجهول، واختلف
عنه في اسناده، وصرح النسائي بأنه منكر، وجزم غيره من الحفاظ بأن
الأحاديث التي قبله - أي الناصة على أن المهدي من ولد فاطمة - اصح
إسناداً.

وقد يتكلم على بعض رجال الإسناد، فيقول مثلاً: وفي رواية أخرجها
البيهقي والدارقطني بسند رجاله من أكابر أهل البيت .

ويعلق على حديث آخر بقوله: في سنده من هو سيء الحفظ مع اختلاطه
في آخر عمره .

وبين في حديث آخر: أن في سنده رافضي غال في الرفض، ورجل آخر
متروك.

ومع ذلك فقد أغفل كثيراً من الأحاديث دون بيان لدرجتها، أو حكم
العلماء عليها مع أن كثيراً منها واهية سنداً وامتناً، وهذا المسلك جعله
عرضة للنقد حتى من الشيعة أنفسهم.

قال صاحب البحار المغرقة للصواعق المحرقة (ل ٢١): " من تتبع كتب
الجرح والتعديل لموافقى الشيخ - يقصد ابن حجر- في المذهب وغيره
وجد أكثر هذه الأحاديث قد ضعفت وجرحت روايتها ولكن الأمر كما
قيل حبك الشيء يعمي ويصم".

٤- محاولة الجمع والتوفيق بين النصوص ما أمكن فقد يكون أحد النصين
موضوعاً والآخر ضعيفاً ولكن على فرض أن يصح الحديث فيذكر وجه
الجمع بينهما بما لا يدع مجالاً للتعارض فيما لو صحا .



٥- يشير إلى قصد الاختصار خشية الإطالة . مثال على ذلك : عندما تحدث عن الأمور التي يتأكد على أهل البيت مراعاتها وذكر منها الاعتناء بتحصيل العلوم الشرعية قال: وتفصيل ذلك كله ظاهر معروف من كتب الأئمة فلا نطول به.

وعند ذكره لعمر بن عبدالعزيز أورد بعض مآثره وقال: ولولا خوف الإطالة والانتشار لذكرت منها غررا مستكثرة، لكن فيما أشرت إليه كفاية .

٦- الاهتمام باللغة ومدلولات الألفاظ، فنجدته يشرح معاني اللفظ ان احتاج إلى بيان. كما في حديث: " يا بنى عبدالمطلب، إني سألت الله لكم ثلاثا ... وسألت الله أن يجعلكم جودا " وفي رواية نجدا.

فأوضح معنى النجدة هنا بأنها الشجاعة وشدة البأس .

وفي موضع آخر بين معنى السهلة : بأنها رمل خشن ليس بالدقاق الناعم.

٧- بيان تناقض الرافضة واضطرابهم وغلوهم: كقوله بعد أن ساق عدة أحاديث في محبة أهل البيت .

ولا تتوهم الرافضة والشيعة - قبهم الله - من هذه الأحاديث أنهم محبوا أهل البيت، لأنهم أفرطوا في محبتهم حتى جرهم ذلك إلى تكفير الصحابة وتضليل الأمة، وقد قال علي : " يهلك في محب مفرط يقرظني بما ليس في " .

وفي موضع آخر يقول " ومن عجيب تناقض الرافضة أنهم لم يدعوها - أي الإمامة - لزيد وإسحاق مع جلالتهما، وادعاء زيد لها .

٨- الشدة على الرافضة : مثل قوله : وأما الرافضة والشيعة ونحوهما إخوان الشياطين وأعداء الدين، وسفهاء العقول، ومخالفو الفروع والأصول، ومنتحلو الضلال، ومستحقو عظيم العقاب والنكال؛ فهم ليسوا بشيعة لأهل البيت المبرئين من الرجس، المطهرين من شوائب الدنس؛ إنهم أفرطوا وفرطوا في جنب الله فاستحقوا منه أن يبقئهم متحيرين في مهالك



الضلال والاشتباه، وإنما هم شيعة إبليس اللعين، وحلفاء أبنائه
المتمردين، فعليهم لعنة الله وملائكته والناس أجمعين .

وعند حديثه عن تعظيم الصحابة بين أن هذا هو الحق ومن ثم حذر من
مخالفة ذلك فقال: " فاحذر أن تكون إلا مع السواد الأعظم من هذه
الامة؛ أهل السنة والجماعة، وأن تتخلف مع أولئك المتخلفين عن
الكمالات إخوان الأهوية والبدع والضلال والحمق والجهالات .

المبحث الرابع

قيمة كتاب الصواعق المحرقة والمآخذ عليه

أولاً: قيمة كتاب الصواعق عند مصنفه :

قال في مقدمة الكتاب مانصه: " فجاء كتاباً في فنه حافلاً، ومطلباً في حل الرصانة والتحقيق رافلاً، ومهنداً قاصماً لحجج المبطلين وأعناق شرار المبتدعة الضالين لما اشتمل عليه من البراهين العقلية والأدلة الواضحة المنقحة النقليّة التي يعقلها العالمون ولا ينكرها إلا الذين هم بآيات الله يجحدون" (١).

ثانياً: قيمته عند العلماء :

تظهر قيمة كتاب الصواعق عند العلماء في أمرين :

الأول تقلهم منه : لقد استفاد منه العلماء لاسيما في ردودهم على الشيعة في مسألة الصحابة وممن نقل منه :

١ - محمد التبانى في كتابه " إتحاف النجاة بما في القرآن والسنة من فضائل الصحابة"، وأشار إلى أنه أخذ عنه في كتابه (تحذير العبقري من محاضرات الخضري) (٢).

٢ - يوسف بن إسماعيل النبهاني في "الأساليب البديعة في فضل الصحابة وإقناع الشيعة" قال: "وقد رأيت أن أنتخب من كلامه في الصواعق جملاً شاملاً شافية ولفضل الصحابة والذب عنهم كافة كافية..." (٣).

٣ - وصالح بن مهدي المقبلي في " العلم الشامخ في تفضيل الحق على الآباء والمشايخ"، قال عند ذكره للذين حصروا عثمان رضي الله عنه "قل أنهم

(١) الصواعق، المقدمة ص ٦ .

(٢) انظر: ج ٢، ص ١٠١.

(٣) الأساليب البديعة، ص ٤٧٧ .



يبلغون نحو عشرة آلاف كما حكاه ابن حجر في الصواعق^(١). وغيرهم كثير لاسيما في مسألة أهل البيت^(٢).

ثانياً : نقد العلماء إياه : وأغلب نقدهم موجه إلى القسم الأخير من الكتاب الذي تحدث فيه عن فضائل أهل البيت لأنه كما قال الملاح في وصفه له بأنه من الردود المائعة قال: "ومن أولئك المتميعين صاحب الصواعق المحرقة؛ إذ تصلب في الشطر الأول من كتابه ثم تميع"^(٣). وقد صدق في وصفه لأن مسلكه هذا جعل الشيعة أنفسهم ينتقدونه فمنهم صاحب المراجعات الذي نقل كثيراً منه ثم قال: "ونحن نسأل ابن حجر فنقول له إذا كانت هذه منزلة علماء أهل البيت فأني تصرفون"^(٤).

وأحمد بن محمد بن لقمان في "البحار المغرقة للصواعق المحرقة"^(٥) الذي رد فيه على ابن حجر وانتقده في استدلاله بالضعيف والموضوع^(٦).

والمحبي في "نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانه" نقل عن ابن حجر مذكره من الحوادث في مقتل الحسين من أن السماء بكت ويكاؤها حمرتها، وأن آفاق السماء احمرت ستة أشهر..."^(٧).

هذه بعض أقوالهم في نقد الكتاب .

أما ماوقفت عليه من المآخذ فمنها ما يأتي :

-
- (١) العلم الشامخ، ص ٤٥٣ .
 - (٢) منهم الشبلنجي في "نور الأبصار" والصبان في "إسعاف الراغبين"؛ والنبهاني في "شواهد الحق" كما سبق بيانه في الدراسة، ص ٣٤ .
 - (٣) الآراء الصريحة لمحمود الملاح، ص ٧٤ .
 - (٤) المراجعات، ص ١١٠ .
 - (٥) وهو مخطوط يوجد في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٢٧ علم الكلام ويقع في (١٣١ق) وعندى نسخة منه.
 - (٦) كما تقدم، ص ٤٠ .
 - (٧) نفحة الريحانة، ٣/ ٣٠٨ .



نجد أنه في هذا القسم من الكتاب لم يسر ابن حجر على منهجه الذي اتبعه في أوله فقد كان يورد شبه الشيعة ثم يرد عليها، مبطلا لها مبينا الحق ناصرا له .

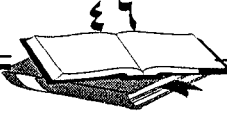
أما في هذا القسم فقد ابتعد عن منهجه السابق لاسيما عندما تحدث عن فضائل أهل البيت فنجد أنه يستطرد أحيانا حتى يظن القارئ أنه من الشيعة .
وأبرز المآخذ عليه :

- ١- حذوه حذو الرافضة عند الاستدلال بالآيات على فضائل أهل البيت .
فقد يذكر قول الشيعة في معنى الآية وأنها نزلت في أهل البيت، ويحشد الأدلة على ذلك ما استطاع .
كما في الآية الثامنة من الآيات التي استدلت بها على فضائل أهل البيت وهي قوله تعالى : {وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى} حمل معنى الهداية على أنها الولاء لأهل البيت وهذا لم يقل به أحد من المفسرين الثقات ثم شرع يورد الأحاديث مدعما هذا المعنى.
وأحيانا يورد أضعف الأقوال في معنى الآية أو يذكر قولاً أجمع المفسرون على خلافه وهذا المنهج قد يقبل منه إذا كان يؤلف في مناقب أهل البيت .

أما أن يكون في مقام الرد على الشيعة ونقض حججهم ودحض شبههم فهذا المنهج فيه نظر فكيف يتسنى له أن يجمع أقوال الرافضة والشيعة ويذكرها دون بيان أو تعليق فأى صواعق يرد بها على مزاعم الرافضة؟! .

- ٢- حشد الأحاديث الواردة في فضائل أهل البيت وهذا المسلك جعله يورد كل ما ذكر من النصوص سواء كان ضعيفا أو موضوعا .
وقد يشير أحيانا إلى الحكم على الحديث، وغالبا يذكره دون تعليق . مع أنه في مقام الرد فكان عليه ألا يستدل إلا بالصحيح .

- ٣- الاستطراد في بعض المواضع حتى يخرج عن القضية التي هو بصدددها .



مثال على ذلك: ما ذكره في الآية التاسعة وهي آية المباهلة فقد استدل بها على فضل أصحاب الكساء.

ثم قال: ويوضح ذلك أحاديث نذكرها مع ما يتعلق بها تنميماً للفائدة.

ثم استدل بجملة من الأحاديث بعضها من وضع الشيعة .

بعد ذلك شرع في الحديث عن زواج عمر بأم كلثوم رضي الله عنهما وبعده نبه على عظيم نفع الانتساب إليه عليه السلام وأطال الحديث في ذلك ثم ذكر خاتمة بين فيها أن من خصائصه عليه السلام أن أولاد بناته ينسبون إليه عليه السلام.

ومن ذلك أيضاً ما أورده في الآية الثانية عشرة من حديث عن المهدي وأنه من أهل البيت النبوي ثم أسهب في الحديث عن زواج فاطمة وعلي رضي الله عنهما ثم ذكر الأدلة التي دلت على ظهور المهدي وساق جميع الأقوال فيه .

٤- النزول في العزو والاستدلال :

قد يعزو الحديث إلى المعاجم أو المسانيد بينما هو في الصحيح، كما في الحديث التاسع والثلاثين من الأحاديث التي أوردها في فضائل أهل البيت، عزاه للطبراني بينما الحديث مخرج في الصحيحين .

وأحياناً يستدل بالضعيف ويغفل عن الصحيح كما في استدلاله على محبة أهل البيت في الآية الثامنة .

٥- حشد أقوال الرافضة في مقتل الحسين دون بيان أو تعليق، ولو أنه اقتصر على ما ذكره الثقات لكفى لاسيما وأنه يرد على الرافضة .

٦- إيراد العجائب والغرائب دون نقد وكذلك ذكر كثير من المنامات لبيان مكانة أهل البيت ومن العجائب التي ذكرها ما أورده أن رسول قيصر قال ليزيد بن معاوية : أن عندنا في بعض الجزائر حافر حمار عيسى، فنحن نحج إليه كل عام من الأقطار وننذر النذر ونعظمه كما تعظمون كعبتكم، ولم يعلق عليه؟!، ومن ذلك أيضاً ما ذكره عند حديثه عن الأئمة الاثنى عشر من حكايات تبين فضلهم .

المبحث الخامس

مصادر الكتاب

تنوعت مصادر ابن حجر في الكتاب مما يدل على سعة اطلاعه .
وقد جعل مصادره الأساسية كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ . ويعدها
مانقله عن علماء أجلاء كالأئمة الأربعة وأئمة المذهب الشافعي منهم ابن حجر
العسقلاني والغزالي وابن الصلاح والنووي وغيرهم.
كذلك جعل من مصادره المشافهة ، من ذلك قوله: وأخبرني بعض
الأشراف الصالحين^(١) .

وفي موضع آخر يقول: حكى لي بعض طلبة العلم^(٢) .
ولم يسلك ابن حجر منهجا واحدا في ذكره مصادره فنجده يصرح أحيانا
باسم الكتاب والمؤلف، وأحيانا يذكر المؤلف، أو الكتاب فقط، وأحيانا يغفل
الأمريين أو يشير بقوله قليل، أو قال بعضهم .

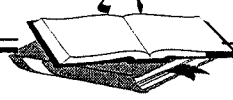
أ- ما صرح فيه باسم الكتاب والمؤلف :

- ١- الأدب المفرد للبخاري .
- ٢- ألقاب الرواه للشيرازي .
- ٣- الأمالى لأبي القاسم بن بشران .
- ٤- الأمالى للزين العراقي .
- ٥- الإيضاح لعبد الغني .
- ٦- تاريخ الترمذي .
- ٧- توثيق عرى الإيمان لابن البارزي .

(١) انظر: التحقيق ص ٤٣٦، ٤٣٧ .

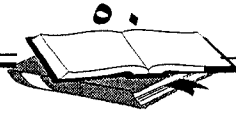
(٢) التحقيق، ص ٤٤٠ .

- ٨- حياة الحيوان للدميري.
- ٩- دلائل النبوة لأبي نعيم .
- ١٠- الرد على المتعصب العنيد المانع من دم يزيد لابن الجوزي .
- ١١- السيرة النبوية للملا .
- ١٢- شرف النبوة لأبي سعيد .
- ١٣- الشرح والإبانة لابن بطه .
- ١٤- الشفاء للقاضي عياض .
- ١٥- صحيح البخاري .
- ١٦- صحيح ابن حبان .
- ١٧- العلل المتناهية لابن الجوزي .
- ١٨- عمل اليوم والليلة للنسائي .
- ١٩- الغنية للجيلي .
- ٢٠- الغيلانيات لأبي بكر الشافعي .
- ٢١- فوائد تمام .
- ٢٢- المختار في مناقب الأخيار لابن الأثير .
- ٢٣- المصنف لابن أبي شيبه .
- ٢٤- المعجم للبغوي .
- ٢٥- المعجم الكبير للطبراني .
- ٢٦- المعتمد في الأصول لأبي يعلي الفراء .
- ٢٧- المناقب لأحمد بن حنبل .
- ٢٨- الموضوعات لابن الجوزي .



ب- ماصرح فيه باسم المصنف دون الكتاب :

- ١- البيهقي (وقد يكون السنن الكبرى أو مناقب الشافعي أو دلائل النبوة أو الخلافيات) .
- ٢- البزار (المسند).
- ٣- الثعلبي (وجدت بعض النصوص في التفسير وبعضها لم أجده).
- ٤- جمال الدين الزرندي (ولم أقف على كتابه المراد).
- ٥- ابن الجوزي (وجدت بعض ما عزاؤه إليه في التبصرة، أو صفة الصفوة).
- ٦- الحاكم (المستدرک).
- ٧- الحسن بن سفيان (لم أقف على جزئه).
- ٨- ابن حزم (الفصل).
- ٩- الحافظ ابن حجر العسقلاني (فتح الباري).
- ١٠- ابن أبي حاتم (التفسير).
- ١١- الحافظ السلفي . (لم أجد النص في المطبوع من كتبه).
- ١٢- أبو الخير القزويني الحاكمي . (لم أقف على كتابه).
- ١٣- الخطيب (تاريخ بغداد).
- ١٤- ابن خلكان (وفيات الأعيان).
- ١٥- الديلمي (المسند).
- ١٦- ابن أبي الدنيا (لم أجد ما عزاؤه له المؤلف في المطبوع من مصنفاته).
- ١٧- الدارقطني (السنن، الأفراد، فضائل الصحابة).
- ١٨- الزبير بن بكار (لم أجد النص الذي عزاؤه له المصنف في المطبوع من نسب قریش).



- ١٩- السعد التفتازاني . (شرح المقاصد).
- ٢٠- السبكي (الفتاوي).
- ٢١- ابن سعد (الطبقات).
- ٢٢- أبو الشيخ . (الثواب وهو مفقود).
- ٢٣- ابن الصلاح (الفتاوى).
- ٢٤- الرامهرمزي (كرامات الأولياء ولم أقف على الكتاب).
- ٢٥- الذهبي (تاريخ الإسلام، الميزان).
- ٢٦- ابن عدى (الكامل في الضعفاء).
- ٢٧- ابن عرفة العبدي (وجدت النص في جزئه).
- ٢٨- عبد بن حميد (المنتخب).
- ٢٩- عثمان بن أبي شيبة (المصنف).
- ٣٠- الحسن بن شاذان (ولم أقف على كتابه).
- ٣١- ابن عساكر (تاريخ دمشق).
- ٣٢- العلائي (منيف الرتبة فيمن ثبت له شريف الصحبه).
- ٣٣- ابن أبي عاصم (السنة).
- ٣٤- ابن عبد البر (التمهيد، الاستيعاب).
- ٣٥- العقيلي (الضعفاء).
- ٣٦- العسكري . (لم أجد النص في المطبوع من كتبه).
- ٣٧- محمد بن ناصر أبو الفضل (لم أقف على مصنفه).
- ٣٨- ابن القيم (جلاء الأفهام).
- ٣٩- القضاعي (المسند).
- ٤٠- الضياء (المختارة).



- ٤١- أبونعيم (معرفة الصحابة).
- ٤٢- النسائي (السنن الكبرى، خصائص علي).
- ٤٣- نعيم بن حماد (كتاب الفتن).
- ٤٤- المخلص الذهبي (له الفوائد المنتقاة وقد حصلت على المخطوط ولكنه ليس كاملا ولم أجد النص فيه).
- ٤٥- مقاتل بن سليمان (التفسير ولم أجد النص في المخطوط منه).
- ٤٦- ابن ماجه (السنن).
- ٤٧- الماوردي (ولم أجد النص الذي ذكره المصنف فيما اطلعت عليه من مصنفاته).
- ٤٨- المجد اللغوي وهو الفيروز آبادي صاحب القاموس . والكتاب الذي عزي له المصنف هو سفر السعادة .
- ٤٩- المحاملي (المحاملات وهي آمالي في الحديث).
- ٥٠- منصور بن عمار .
- ٥١- المسعودي (مروج الذهب).
- ٥٢- أبو منصور البغدادي (أصول الدين).
- ٥٣- المتولي .
- ٥٤- المحب الطبري (ذخائر العقبى).
- ٥٥- ابن منده .
- ٥٦- ابن المثنى .
- ٥٧- البغوي (التفسير، معجم الصحابة).
- ٥٨- أبوبكر الخوارزمي (ولم أقف عليه).



ج- ما صرح فيه باسم الكتاب دون المؤلف :

- ١- تاريخ دمشق لابن عساكر .
- ٢- التلخيص أي تلخيص الحبير لابن حجر .
- ٣- الروضة .
- ٤- الكشف للزمخشري .
- ٥- كنوز المطالب في بني أبي طالب .
- ٦- المطالب العالية .
- ٧- المحكم .

هذا فيما أشار أو صرح باسم الكتاب، وقد يغفل أحيانا الإشارة إلى ما نقل منه ونجد أنه اعتمد كثيرا في هذا القسم من الكتاب على كتاب السمهودي جواهر العقدين في فضل الشرفين، حتى إنه ينقل منه كثيرا وأحيانا يذكر عند النقل بقوله قيل أو قال بعضهم دون أن يبين أنه السمهودي .

كذلك نقل من الإصابة لابن حجر، والمنار المنيف لابن القيم .



المبحث السادس

مقارنة بين منهج ابن حجر في كتاب الصواعق ومنهج ابن تيمية

في كتاب منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية

لما كان كلا الكتائين مؤلف في الرد على الشيعة والرافضة وبيان الحق وتوضيح الصواب الذي جانبوه، وفي كل من الكتائين نجد دفاعاً عن الصحابة ورد مزاعم الرافضة كانت هذه المقارنة محاولة لتوضيح منهج كل منهم وطريقته في الدفاع وتعامله مع أدلة الخصم .

وقد جاء كل كتاب منهما وافياً شاملاً إلا أن كتاب الصواعق يختلف عن المنهاج في أن ابن حجر يؤلف استقلالاً وبناءً على ما نشره الرافضة من شبه ومطاعن على الصحابة والسلف .

أما ابن تيمية فقد كان يؤلف رداً على كتاب صنفه أحد أئمة الرافضة وجمع فيه أدلتهم وشبههم وبين فيه مذهب الرافضة بياناً كاملاً، وجمع فيه أقوالهم .

يقول ابن تيمية في مقدمة الكتاب مبيناً سبب التأليف " أما بعد، فإنه قد أحضر إلي طائفة من أهل السنة والجماعة، كتاباً صنفه بعض شيوخ الرافضة في عصرنا، منفقاً لهذه البضاعة، يدعو به إلى مذهب الرافضة الإمامية، من أمكنه دعوته من ولاية الأمور وغيرهم" (١) .

لهذا جاء منهاج السنة كتاباً جامعاً شاملاً لم يترك دليلاً إلا بينه ولا شبهه إلا دحضها، وقد استطاع ابن تيمية بما تيسر له من علم واطلاع أن يمحص أدلة الرافضة ويجلو الحق، مبيناً منهج أهل السنة والجماعة لاسيما موقفهم من أهل البيت النبوي، وأنهم يجلونهم ويعرفون لهم حقهم دون غلو ولا مبالغة .

(١) منهاج السنة، ١ / ٤ .



وقد تميز منهج ابن تيمية عن منهج ابن حجر في موقفه من أهل البيت فنجد ابن تيمية يرد على الرافضى الآيات التى استدل بها ويبين له الأقوال الصحيحة في الآية^(١)، كذلك ما استدل به من أحاديث يوضح ابن تيمية مدى صحتها ويرد الموضوع منها، مبينا أن ذلك لا يزيد من مكانة أهل البيت بالكذب ونسب ما لا يصح في فضلهم كذلك عندما تحدث الرافضى عن الأئمة الاثنى عشر وذكر بعض الأقوال والمواقف^(٢) التى تدل على مكانتهم رد عليه ابن تيمية ردا شافيا حيث بين الصحيح من غيره من هذه الأقوال ونقد ما لم يصح منها.

أما ابن حجر فنجد أنه عند الحديث عن فضل أهل البيت جمع كل ما قيل فيهم من آيات وأحاديث حتى إنه استدل بالموضوع من الأحاديث والمرجوح من الأقوال، حتى أصبح الناظر في الكتاب لا يميز بينه وبين كتب الشيعة لما حواه من أقوال يغلب عليها الغلو والمبالغة، لاسيما الآيات التى ساقها للدلالة على فضائل أهل البيت^(٣).

(١) انظر على سبيل المثال : منهاج السنة، ٧/٦٨-٧٠، ٩٥-١١٠، ١٢٢-١٣٠ .

(٢) منهاج السنة، ٤/٣٦-٥، ٥٨-٧٥ وغيرها .

(٣) انظر من ذلك الآية السابعة والثامنة وغيرها مما استدل به على فضائل أهل البيت .



منهج ابن تيمية في كتاب : "منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية" :

هذه بعض معالم منهج ابن تيمية في الكتاب :

١- الاعتماد على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وهذا مبثوث في ثنايا الكتاب^(١).

ومما ساعده على ذلك حافظة قوية وعلم بالقراءات وأسباب النزول، وإلمام بلغة العرب .

يظهر ذلك بوضوح في رده على الآيات التي يستدل بها الحلي على إمامة علي ابن ابي طالب ﷺ .

فعندما استدل الحلي بقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾^(٢).

وقال : قد أجمعوا أنها نزلت في علي .

رد عليه ابن تيمية بأن هذا القول من أعظم الدعاوى الكاذبة، بل أجمع أهل العلم بالنقل على أنها لم تنزل في علي بخصوصه، وأن عليا لم يتصدق بخاتمه في الصلاة وأجمع أهل العلم بالحديث على أن القصة المروية في ذلك من الكذب الموضوع^(٣).

(١) انظر على سبيل المثال : منهاج السنة ١٧/٢-٣٠، ٤٤-٤٥/٣، ٢٥٨-٢٦٠/٣، ٣٠٨/٦-٣١٤.

(٢) سورة المائدة، آية ٥٥ .

(٣) منهاج السنة، ١١-٥/٧ .



٢- الاستدلال بالإجماع^(١) :

بعد اعتماده على الكتاب والسنة في إقامة الحجة على الخصم يستدل أيضا بإجماع الجمهور وأهل السنة على ما يناقشه من قضايا.

كقوله : وأما جمهور أهل السنة من جميع الطوائف، وكثير من أصحاب الأشعري وغيرهم، فيفرون بين الإرادة وبين المحبة والرضا.

ومن ذلك : عندما رد على من ينفي الرؤية، قال: وأما الصحابة والتابعون وأئمة الإسلام المعروفون بالإمامة في الدين، كما لك والثوري والأوزاعي والليث بن سعد والشافعي وأحمد وإسحاق وأبي حنيفة وأبي يوسف وأمثال هؤلاء، وسائر أهل السنة والحديث والطوائف المنتسبين إلى السنة والجماعة كالكلابية والأشعرية والسالمية وغيرهم، فهؤلاء كلهم متفقون على إثبات الرؤية لله تعالى، والأحاديث بها متواترة عن النبي ﷺ عند أهل العلم بحديثه^(٢).

ويقول في موضع آخر: " كون النبي ﷺ لا يورث ثبت بالسنة المقطوع بها وبإجماع الصحابة، وكل منهما دليل قطعي فلا يعارض ذلك بما يظن أنه عموم"^(٣).

وفي موضع آخر يقول: " ولهذا كان أئمة أهل السنة كلهم متفقين على تقديم أبي بكر وعمر من وجوه متواترة كما هو مذهب أبي حنيفة والشافعي ومالك وأحمد بن حنبل، والثوري والأوزاعي والليث بن سعد، وسائر أئمة المسلمين من أهل الفقه والحديث والزهد والتفسير من المتقدمين والمتأخرين"^(٤).

(١) انظر على سبيل المثال: منهاج السنة، ٤٧/٣، ١٥٩، ٢٣٠، ١٢٥/٧.

(٢) منهاج السنة، ٣١٦/٢ .

(٣) منهاج السنة، ٢٢٠ / ٤ .

(٤) منهاج السنة، ٧٣ / ٢ .



٣- نقد الكتب وبيان ما اشتملت عليه من حق وباطل^(١) وهذا المسلك فيه فوائد جمة حيث يبين منهج المؤلف ودرجة الكتاب من حيث الصحة والضعف ونحوها مما هو مفيد للقارئ .

من ذلك قوله: " وأما مايرويه أبونعيم في " الحلية " أو في " فضائل الخلفاء " والنقاش والتعليبي والواحدي ونحوهم في التفسير، فقد اتفق أهل المعرفة بالحديث على أن فيما يروونه كثيرا من الكذب الموضوع^(٢) . ويتحدث عن كتاب نهج البلاغة أن أغلب ما فيه موضوع على لسان علي بن أبي طالب عليه السلام . فيقول : " وأهل العلم يعلمون أن أكثر خطب هذا الكتاب مفتراة على علي، ولهذا لا يوجد غالبها في كتاب متقدم، ولا لها اسناد معروف "^(٣) .

وقال عن كتاب " الفردوس " للدليمي : فيه موضوعات كثيرة أجمع أهل العلم على أن مجرد كونه رواه لا يدل على صحة الحديث^(٤) .

٤- نقد الأسانيد والمتون^(٥) : كقوله: " وأما الحديث الذي رواه وهو قوله لها: " تقاتلين عليا وأنت ظالمة له " .

فهذا لا يعرف في شيء من كتب العلم المعتمدة، ولا له إسناد معروف، وهو بالموضوعات المكذوبات أشبه منه بالأحاديث الصحيحة، بل هو كذب قطعاً، فإن عائشة لم تقاتل ولم تخرج لقتال، وإنما خرجت لقصد الإصلاح بين المسلمين، وظنت أن في خروجها مصلحة للمسلمين، ثم تبين لها فيما بعد أن ترك الخروج كان أولى، فكانت إذا ذكرت خروجها تبكي حتى تبل خمارها^(٦) .

(١) انظر : منهاج السنة: ٩٧-٩٨، ٤/٤٠٠، ٧/١٢-١٣، ٧/٤٠، ٧/٦٢-٦٣ .

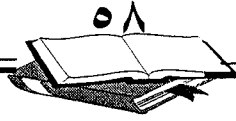
(٢) منهاج السنة ، ٧/ ٣٤ .

(٣) منهاج السنة، ٧/ ٨٦ .

(٤) منهاج السنة، ٧/ ١٣٩ .

(٥) انظر: منهاج السنة، ٤/٦٢، ٢٣١، ٢٦٤، ٢٨٦، ٤٨٣ .

(٦) منهاج السنة، ٤/ ٣١٦ .



ويرد على استدلال الحلبي بقوله ﷺ : علي سيف الله وسهم الله " ، بأن هذا الحديث لا يعرف في شيء من كتب الحديث، ولا له إسناد معروف، ومعناه باطل؛ فإن عليا ليس هو وحده سيف الله وسهمه، وهذه العبارة يقتضي ظاهرها الحصر" (١).

٥- بيان تناقض الرافضة واضطرابهم (٢)، وهذا ظاهر في مواضع كثيرة من الكتاب.

٦- المناقشة والتحليل .

وهذا يبدو واضحا في رده على ما يورده الحلبي من أدلة وما يطرحه من قضايا فنجد ابن تيميه ينبري للرد عليها موضحا ومحللا لكل ما تشمله من مطاعن ومثالب وقد يرد دليلهم ويبين لهم ما صح غيره من الأدلة.

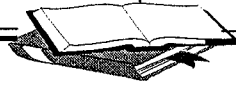
والأمثلة على ذلك كثيرة، منها: رده على استدلال الحلبي على إمامة علي ابن أبي طالب بحديث : "من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية".

فقال: يقال له أولا: من روى هذا الحديث بهذا اللفظ وأين اسناده؟ وكيف يجوز أن يحتج بنقل عن النبي ﷺ من غير بيان الطريق الذي به يثبت أن النبي ﷺ قاله؟ وهذا لو كان مجهول الحال عند أهل العلم بالحديث، فكيف هذا الحديث بهذا اللفظ لا يعرف!؟.

إنما الحديث المعروف مثل ما روى مسلم في صحيحه عن نافع قال: جاء عبدالله ابن عمر إلى عبدالله بن مطيع حين كان من أمر الحرية ما كان زمن يزيد بن معاوية فقال: اطرحوا الأبي عبدالرحمن وسادة، فقال: إني لم آتكم لأجلس، آتيتكم لأحدثك حديثا سمعت رسول الله ﷺ يقول، سمعته يقول: "من خلع يدا من طاعة، لقي الله يوم القيامة لائحة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية".

(١) منهاج السنة، ٤/ ٤٨٣ .

(٢) انظر على سبيل المثال: منهاج السنة، ٣/ ٤٣٢، ٤٠٥ .



ثم أخذ يبين للرافضة ما يدل عليه قولهم هذا، فمن ذلك : قوله: إن هذا الحديث الذي ذكره حجة على الرافضة لأنهم لا يعرفون إمام زمانهم، فإنهم يدعون أنه الغائب المنتظر محمد بن الحسن الذي دخل سرداب سامراء.

إلى أن يقول: وهذا المنتظر لا يحصل بمعرفته طاعة ولا جماعة، فلم يعرف معرفة تخرج الإنسان من حال الجاهلية، بل المنتسبون إليه أعظم الطوائف جاهلية وأشبههم بالجاهلية، وإن لم يدخلوا في طاعة غيرهم - إما طاعة كافر وإما طاعة مسلم هو عندهم من الكفار أو النواصب - لم ينتظر لهم مصلحة لكثرة اختلافهم وافتراقهم وخروجهم عن الطاعة والجماعة" (١).

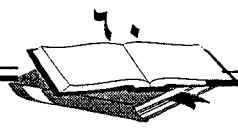
ثم نجده ينقد قول الحلي فيقول: فإن قال: أنا أردت بقولي: إنها "أهم المطالب في الدين، وأشرف مسائل المسلمين" المطالب التي تنازعت الأمة فيها بعد النبي ﷺ وهذه هي مسألة الإمامة .

قيل له : فلا لفظ فصيح، ولا معنى صحيح، فإن ما ذكرته لا يدل على هذا المعنى، بل مفهوم اللفظ ومقتضاه أنها أهم المطالب في الدين مطلقاً، وأشرف مسائل المسلمين مطلقاً ويتقدير أن يكون هذا مرادك فهو معنى باطل، فإن المسلمين تنازعوا بعد النبي ﷺ في مسائل أشرف من هذه ويتقدير أن تكون هي الأشرف، فالذي ذكرته فيها أبطل المذاهب، وأفسد المطالب .

ثم شرع يبين لهم أن النزاع في الإمامة لم يكن على عهد الخلفاء الثلاثة وإنما ابتداء في خلافة علي بن أبي طالب ﷺ .

٧- الموضوعية وانصاف الخصوم: لقد كان رحمه الله منصفاً في رده عادلاً مع خصومه امتثالاً لقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اَعْدِلُوا هُوَ اَقْرَبُ لِلتَّقْوٰى وَاتَّقُوا اللّٰهَ

(١) منهاج السنة، ١/ ١١٠-١١٥ .



إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١﴾. فهو يذكر ماتضمنه كلام
الخصم من حق وباطل .

يقول: " والرافضة فيهم من هو متعبد متورع زاهد، لكن ليسوا في ذلك
مثل غيرهم من أهل الأهواء، فالمعتزلة أعقل منهم وأعلم وأدين،
والكذب والفجور فيهم أقل منه في الرافضة، والزيدية من الشيعة خير
منهم: أقرب إلى الصدق والعدل والعلم، وليس في أهل الأهواء أصدق
ولا أعبد من الخوارج" (٢).

ومن الأمثلة على ذلك عندما رد على الرافضي مازعمه من أن الأئمة
الإثني عشر هم الأئمة الفضلاء المعصومون الذين بلغوا الغاية في
الكمال... فكان رده يتضمن ثلاثة عشر وجها بين فيها مافي قول الرافضي
من حق ووافقه، ومافيه من باطل رده عليه وبين له وجه الصواب.

ففي الوجه الرابع يقول : ماتعنون بالاستحقاق؟ أتعنون أن الواحد من
هؤلاء كان يجب أن يولى الإمامة دون سائر قريش؟ أم تريدون أن
الواحد منهم من جملة من يصلح للخلافة ؟.

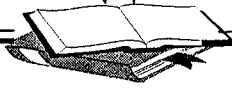
فإن أردتم الأول فهو ممنوع مردود، وإن أردتم الثاني فذلك قدر مشترك
بينهم وبين خلق كثير من قريش.

وفي الوجه الثاني عشر يقول : هذا التظلم ممن هو؟ إن قلتم: ممن ظلم
علياء، كأبي بكر وعمر على زعمكم، فيقال لكم: الخصم في هذا علي،
وقد مات أبوبكر وعمر، وهذا أمر لا يتعلق بنا ولا بكم إلا بطريق بيان
الحق وموالاته أهله، ونحن نبين بالحجج الباهرة أن أبا بكر وعمر أولى
بالعدل من كل أحد سواهما من هذه الأمة وأبعد عن الظلم من كل من
سواهما، وأن عليا لم يكن يعتقد أنه إمام الأمة دونهما.. (٣).

(١) سورة المائدة، آية ٨ .

(٢) منهاج السنة، ١٥٧/٥ .

(٣) منهاج السنة ، ١١٨ / ٤ .



- ٨- بيان توافق العقل والنقل .
 - ٩- السعة والشمول .
 - ١٠- نقد منهج الرافضة في الاستدلال .
 - ١١- توضيح مذهب أهل السنة في كل ما يطرقه من قضايا .
- هذه بعض ملامح منهج ابن تيميه وهي غيضة من فيض لبيان كيفية مناقشته للرافضة وردة عليهم من تحرى الحق وتأيبده .



المبحث السابع

المقارنة بين ابن حجر في "الصواعق المحرقة" وابن تيمية

في "منهاج السنة" من حيث مصادر كل منهما

بالنظر في مصادر كل من الكتابين يظهر مايلي :

أولاً : تنوع مصادر ابن حجر^(١) ما بين كتب الحديث، والفقه والسير، والرجال، ولكنه غالباً لا يذكر مصادره، ومن مصادره أيضاً المشافهة، كذلك ما نقله من أحداث جرت في عصره .

أما ابن تيمية فإن كتابه يكاد يكون موسوعة للمصادر سواء في الحديث أو الفرق أو العقيدة وغيرها.

وذلك لأنه ينص على ذكر مصادره التي نقل منها إلا فيما ندر، فمن ذلك:

١ - كتب أهل السنة^(٢) .

٢ - كتب الفرق^(٣) .

٣ - كتب الحديث^(٤) .

كما تتميز بسعة اطلاعه على المذاهب وأقوال الفرق يظهر ذلك بوضوح في ردوده فمن ذلك قوله في معرض رده على قول المعتزلة في الأفعال الذي ذكره الحلبي "وهذا قول جمهور الفلاسفة واختيار أبي الحسين البصري من المعتزلة"^(٥) .

(١) تقدم ذكر مصادر ابن حجر في المبحث الرابع من الدراسة، ص ٥٠ .

(٢) منهاج، ٣٦٦/٢، ٣٦٤، ٣٩٦/٧ .

(٣) منهاج، ١٦٨/١، ٥٠٩، ٤٣٢/٤ .

(٤) منهاج، ١١٩/١-٤٤٠، ٤٤/٥، ٣٦/٧ .

(٥) منهاج، ٢٥١/٣ .

والطبراني^(١) : « المهدي منا يختم الدين بنا كما فتح بنا ».

والحاكم في « صحيحه »^(٢) : « يحل بأمّتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم »^(٣) لم يسمع بلاء أشد منه حتى لا يجد الرجل ملجأ ، فيبعث الله رجلا من عترتي أهل بيتي يملأ الأرض قسطا وعدلا ، كما ملئت ظلما وجورا يحبه ساكن الأرض وساكن السماء ، وترسل السماء قطرها وتخرج الأرض نباتها لا تمسك فيها^(٤) شيئا يعيش فيه سبع سنين أو ثمان أو تسع يتمنى الأحياء الأموات مما صنع الله بأهل الأرض من خيره » .

وروى الطبراني^(٥) والبزار^(٦) نحوه ، وفيه : « يمكث فيكم سبعا أو ثمانيا فإن أكثر فتسعا » .

وفي رواية لأبي داود^(٧) والحاكم^(٨) : « يملك سبع سنين » .

-
- (١) في الأوسط ج١، ص١٣٦، ح(١٥٧) من طريق عمرو بن جابر الحضرمي عن عمر ابن علي عن أبيه رضي الله عنه؛ وقال الهيثمي في "المجمع" ج٧، ص٣٢٠ .
رواه الطبراني في الأوسط وفيه عمرو بن جابر الحضرمي وهو كذاب .
وأورده العجلوني : في "كشف الخفاء" ج٢ ، ص٣٨٠ عن علي رضي الله عنه . والسخاوي : في "استجلاب ارتقاء الغرف" ل/٥١/أ ، وعزاه للطبراني .
- (٢) في "المستدرک" ج٤، ص٥١٢، ح(٨٤٣٨) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . وصححه على شرط الشيخين، وتعبه الذهبي في "التلخيص" ، فقال: سنده مظلم .
- (٣) في (م) سلاطينهم .
- (٤) في (ح) و(ض) فيهم .
- (٥) في الأوسط، ج٩، ص١٥٠، ح(٨٣٢١) .
- (٦) كما في كشف الأستار، ج٤، ص١١٣-١١٤، ح(٣٣٢٥) كلاهما من طريق المحبر ابن قحذم، عن أبيه قحذم بن سليمان عن معاوية بن قرة، عن أبيه رضي الله عنه .
وقال الهيثمي في "المجمع" ج٧، ص٣١٧ رواه البزار والطبراني من طريق داود بن المحبر ابن قحذم عن أبيه وكلاهما ضعيف .
- (٧) في "سننه" كتاب المهدي/باب أول كتاب المهدي ج٢ ، ص٥١٠ ، ح(٤٢٨٦) عن صالح أبي الخليل ، عن صاحب له ، عن أم سلمة رضي الله عنها .
- (٨) في "المستدرک" ج٤ ، ص٦٠١ ، ح(٨٦٧٣) عن أبي سعيد الخدري ، بلفظ : "يملك سبعا أو ثمانيا" يعني حججا . وصححه على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي .



وقوله : "وأما الخوارج والمعتزلة والجهمية فإنهم أيضا لم ينفردوا عن أهل السنة والجماعة بحق، بل كل مامعهم من الحق فقي أهل السنة من يقول به..."(١).

وقد تعامل ابن تيمية مع المصادر كما يلي :

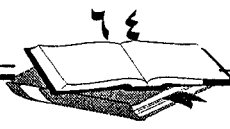
- ١ - إما النقل مع العزو^(٢) للكتاب بذكر اسم مؤلفه .
- ٢ - أو النقل مع العزو للكتاب لكن إما بشرح للقضية التي هو بصدد ذكرها أو تلخصاً لما ذكره مصنف الكتاب^(٣).

(١) المنهاج، ١٧٧/٥ .

(٢) المنهاج، ٤٤٦/٤، ٦٣/٧، ١٣١ نقل عن الموضوعات لابن الجوزي.

(٣) المنهاج، ٢٤٨/٣، ٢٢/٨.

وانظر: ثبت المصادر الذي وضعه د.محمد رشاد سالم للمنهاج .



الفصل الثاني



المبحث الأول

التعريف بالمخطوط

للسواعق المحرقة مخطوطات كثيرة وقد اعتمدت على ثلاث نسخ منها :
الأولى : مصورة عن المكتبة الأحمدية بحلب، وقد حصلت على صورة
المخطوط من مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ورمزت لها بالرمز (ح).
وهي موجودة في مركز البحث تحت رقم (٢٠٨).

عدد اللوحات (١٨٥) لوح .

عدد الأسطر في كل وجه (٢٣) سطرا .

الخط : نسخي معتاد .

تاريخ النسخ: جاء في آخرها أن الناسخ انتهى منها " نهار السبت السابع
والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة " .

وجاء على الصفحة الأولى كتاب السواعق المحرقة لابن حجر المكي
رحمه الله رحمة واسعة بمنه وجوده وكرمه ورحمته أمين أمين أمين .

وعلى هذه الصفحة : " طالع فيه الفقير الحقير المعترف بذنبه ... " ولم
يذكر اسمه. وتحت هذه العبارة :

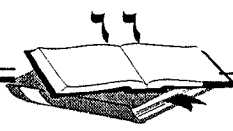
ألا كل شيء ما خلا الله باطل ** وكل نعيم لامحالة زائل

وبعد بيت الشعر : نحمدك يا من شرح صدورنا (....) ^(١) البيان في
إيضاح المعاني ونور قلوبنا (....) ^(٢) .

وتحتها : أودعت في هذا الكتاب شهادة أن لا إله إلا الله وأشهد أن
محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم " .

(١) كلمة غير واضحة .

(٢) كلمة غير واضحة .



تملكه أحقر الورى (.....) ^(١) السيد أحمد بهاء الدين ، وعلى الصفحة الثانية عدة عبارات منها :

الحمد لله طالع فيه مترحما على مؤلفه ونسخ منه نسخة الفقير إلى ربه محمد خطيب قرية مديرة .

وبعدها طالع فيه مترحما على مؤلفه الفقير زين الدين المؤذن عفا الله عنه.

وبعدها عبارات غير واضحة .

الثانية : وهي المرموز لها بالحرف (ض) نسبة للرياض وحصلت على نسخة منها من مركز الملك فيصل للبحوث وهي فيه تحت رقم (١١٢٦). وعنوانها كما جاء على أولى صفحاتها: صواعق محرقة.

تاريخ نسخها : سنة ٩٩٠ هـ .

جاء في آخرها وافق الفراغ من نسخه نهار الأربعاء ثالث شعبان المكرم من شهور سنة تسعين وتسعمائة.

الناسخ : محمد بن علي مؤدب الأطفال بمسجد هشام كما جاء في آخر المخطوط.

الخط : نسخ معتاد .

عدد الأوراق: ٢٧٥ ورقة ومقاسها ٢٦.٤ × ١٦.٨ سم ، والورقة الأولى والثانية تعتبر فهارس غير مرتبة للمخطوط ولعل الناسخ هو الذي وضعها .

الثالثة : وهي المرموز لها بالرمز (م) : لأنها مصورة من المكتبة المركزية بجامعة أم القرى تحت رقم (٤٠٦).

تاريخ النسخ : سنة ١٠٢٨ هـ .

(١) كلمة غير واضحة .



وجاء في آخرها: (وافق الفراغ من كتابة هذا الكتاب المبارك وقت الضحى من يوم الأربعاء مستهل جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وألف).

الناسخ: اسمه غير واضح فلم أتمكن من قراءته .

الخط : نسخى معتاد .

عدد الأوراق: ١٤٣ ورقة .

وعنوانها كما جاء على صفحتها الأولى : (الصواعق المحرقة لإخوان الشياطين أهل الضلال والبدع والزندقة، تأليف سيدنا ومولانا شيخ مشايخ الإسلام عمدة العلماء العظام المفتى بمكة المعظمة المشرفة بلد الله الحرام، مولانا الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي الشافعي الأنصاري المكي قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه وأعاد علينا من بركاته وبركات علومه في الدنيا والآخرة وحشرنا في زمرة آمين).



المبحث الثاني

التعريف بالطبعات السابقة لكتاب الصواعق المحرقة

- طبع الكتاب عدة طبعات ولكنها لا تخلو من عيب أو نقص .
- ١- أول الطبعات طبعة المطبعة الميمنية بالقاهرة عام ١٣٠٧هـ، وعلى هامشه كتاب تطهير الجنان واللسان .
 - وقد ذكر الاستاذ عبدالوهاب عبداللطيف " أنه وجد عند مراجعة أصول الكتابين، ومصادر نقول المؤلف فيهما كثيرا من الأخطاء العلمية في جميع النسخ التي طبعت منهما، وكثيرا من التحريفات التي تقلل من فائدة الكتابين ففيها أخطاء في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والجمل والتراكيب واسماء الرواة والأسانيد" (١).
 - ٢- طبعة مكتبة القاهرة ١٣٨٥هـ، تخريج وتعليق عبدالوهاب عبداللطيف.
 - ٣- طبعة دار الكتب العلمية ١٤٠٣هـ، وقد ذكر المحقق أنه اعتمد على طبعة الاستاذ عبدالوهاب .
 - ٤- طبعة مؤسسة الرسالة عام ١٤١٧هـ، تحقيق: عبدالرحمن عبدالله التركي، وكامل محمد الخراط.
- هذه الطبعات السابقة للكتاب وسوف أعرف بطبعة مكتبة القاهرة، عام ١٣٨٥هـ، لأن طبعة دار الكتب مأخوذة عن هذه الطبعة وقد ذكر المحقق أنه اعتمد عليها .
- وكذا أعرف بطبعة مؤسسة الرسالة .
- أولا: طبعة مكتبة القاهرة، عام (١٣٨٥هـ)، تخريج وتعليق الاستاذ عبدالوهاب عبداللطيف وهي طبعة مزيّدة ومحققة، وتقع في (٢٦٣) صفحة وطبع معها كتاب تطهير الجنان للمصنف في نفس الكتاب بعد كتاب الصواعق .

(١) تطهير الجنان، ص ٦٧ .



وقد عمل لها الاستاذ عبدالوهاب مقدمة تقع في (١٧) صفحة تحدث فيها عن الفرق الإسلامية والاختلاف بين الأمة المحمدية وذكر منشأ التفرق، ثم تحدث عن عدالة الصحابة وحكم من انتقص معاوية رضي الله عنه .

اتبع ذلك بترجمة موجزة عن المؤلف .

وهذه الطبعة عليها ملاحظات منها :

- ١- عدم الالتزام بمنهج التحقيق العلمي المطلوب، من مقارنة النسخ واثبات الفروق.
- وقد أشار الاستاذ عبدالوهاب في خاتمة الطبع إلى أنه لم يسلك مسلك المعاصرين بالنص على أخطاء النسخ المطبوعة على هامش الطبعة الجديدة، لأن في ذلك تشويشاً على القارئ ، وحياة وتاريخاً وتسجيلاً للخطأ الذي يجب أن ينسى حتى لا يتوارث^(١).
- ٢- ترك الأحاديث دون تخريج إلا فيما ندر مع أن جل ما في هذا القسم أحاديث وآثار تحتاج إلى بيان لما لها من كبير تعلق بالعقيدة
- ٣- لم يعرف بالشخصيات ولا الأماكن ولا الغريب إلا نادراً.
- ٤- لم يعلق على القضايا العقدية التي تحتاج إلى توضيح، وتعليقاته لا تكاد تذكر.
- ٥- عدم تصحيح الأخطاء.
- مثل : ماجاء في ص ١٦١ ومر عن علي في الآية التاسعة بيان صفة تلك الشيعة.
- وقول علي رضي الله عنه مر في الآية الثامنة وليس في التاسعة، وفي ص ١٥٨ أخرج أبو الشيخ عن ابن حبان .
- والصواب أبو الشيخ ابن حبان .

(١) تطهير الجنان، ص ٦٧ .



وغير ذلك من الأخطاء.

٦- كثرة التصحيف والتحريف^(١).

من ذلك في ص ١٧٥ أخرج أحمد عن أبي دجانه والصواب عن أبي رجاء.
وفي ص ١٩٦ تلقاه بالخبر ابن يزيد التميمي والصواب الحر بن يزيد التميمي.

ثانياً : طبعة مؤسسة الرسالة عام (١٤١٧هـ)، تحقيق: عبدالرحمن التركي وكامل محمد الخراط، يلاحظ عليها مايلي:

١- عدم الحكم على الأحاديث، واكتفى المحققان بسرد مواضع الحديث في المصادر، وهذا لا يجدى لاسيما في كتاب يطرح قضايا مهمة في العقيدة.

٢- ترك القضايا العقدية دون تعليق إلا فيما ندر .

٣- عدم تصحيح ما وقع فيه المؤلف من خطأ أو وهم كما في تاريخ الغيبة الصغرى والكبرى لمهدي الشيعة وإمامهم الثاني عشر^(٢).

وكذا عندما ذكر خروج الإمام زيد ومقتله ذكر أن الذي قتله هو الحجاج^(٣).

ومن ذلك القصة التي أوردها المؤلف أثناء حديثه عن علي الرضى أنه دخل نيسابور وتعرض له الحافظان أبوزرعة الرازي ومحمد بن أسلم الطوسي^(٤).

٤- عدم الالتزام بتخريج الحديث من المصادر التي نص عليها المؤلف .

فمثلاً : ذكر المؤلف حديثاً وعزاه للنسائي في عمل اليوم والليلة .

(١) انظر على سبيل المثال: (ص ١٦١، ١٩٤، ٢٠٢، ٢٠٩، ٢١٤).

(٢) الصواعق، ٢ / ٤٨٢.

(٣) ٢ / ٤٨٤ .

(٤) ٢ / ٥٩٤ .

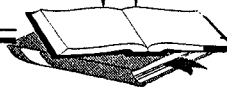


فقاما بتخريج الحديث من الطبراني وابن سعد ، مع أن عمل اليوم والليلة موجود ومطبوع.

وحديث آخر نص المؤلف أنه في المستدرک فقالا: لم نجده بهذا اللفظ.
مع أن الحديث موجود بلفظه في المستدرک .

٥- تركا كثيراً من الاعلام دون تعريف، أو التعريف بعلم آخر غير المراد.
كما عرفا في (٥٠٧/٢) بأبي سعد فذكرا علماً غيره، وفي (٦٥١/٢) بالدولابي.

٦- تركا كثيراً من الأقوال دون عزو، وكثير من الكتب التي ذكرها المصنف لم يشيرا إليها مثل: شرف النبوة، وتفسير الثعلبي، وكتاب السخاوي الذي ذكر المصنف أنه لخصه وأضافه إلى الكتاب .



الفصل الثالث

أهل البيت

بين أهل السنة والرافضة

المبحث الأول أهل البيت

في اللغة : أهل الرجل عشيرته وذوو قرياه، وتأهل واتهل اتخذ أهلاً، وأهل الأمر ولاته، وللبيت سكانه وللمذهب من يدين به، وللرجل زوجته^(١).

وقال الراغب: أهل الرجل من يجمعه وإياهم نسب أو دين أو ما يجري مجراهما من صناعة وبيت وبلد، فأهل الرجل في الأصل من يجمعه وإياهم مسكن واحد، ثم تجوز به فقليل أهل بيت الرجل لمن يجمعه وإياهم نسب، وتعرف في أسرة النبي ﷺ مطلقاً^(٢).

وفي اللسان : أهل الرجل عشيرته وذوو قرياه، وأهل بيت النبي ﷺ أزواجه وبناته وصهره أعنى علياً عليه السلام، وقيل نساء النبي ﷺ والرجال الذين هم آله^(٣).

ويطلق على الزوجة إطلاقاً خاصاً.

قال الخليل : أهل الرجل زوجه، والتأهل التزوج، وأهل الرجل أخص الناس به، وأهل البيت سكانه.

والأهل والآل بمعنى واحد.

فالآل مقلوب من الأهل ويصغر على أهيل إلا أنه أخص بالإضافة إلى أعلام الناطقين دون النكرات ودون الأزمنة والأمكنة، يقال: آل فلان ولا يقال: آل رجل.. بل يضاف إلى الأشرف والأفضل، يقال: آل الله، وآل السلطان، وآل النبي ﷺ أقاربه، وقيل المختصون به من حيث العلم^(٤).

(١) تاج العروس (٢١٧/٧).

(٢) المفردات في غرائب القرآن، ص ٢٩ .

(٣) لسان العرب (٢٩/١١).

(٤) المفردات ، ص ٣٠.



والآل أهل الشخص، وهم ذوو قرابته، وقد اطلق على أهل بيته وعلى الأتباع^(١).

إذا الأهل أو الآل هم : أقارب الرجل وعشيرته وكل من يجمعه وإياهم نسب، وكذا من يجمعه وإياهم مسكن واحد من أزواج وغيرهن، يدخل في ذلك الأصول والفروع من آباء وأمهات وأزواج وأولاد وأحفاد وأعمام وعمات، وكل من ينتمي إليه بقرابة أو مصاهرة .

وآل النبي ﷺ الذين ينسبون إليه ويلحقون به في الحقوق والواجبات تعددت النصوص التي ورد فيها ذكرهم ومن هنا اختلفت أقوال العلماء في تحديد من هم أهل البيت الذين يختصون به ﷺ على أقوال :

الأول: أن أهل بيته ﷺ زوجاته فقط .

الثاني: أنهم الأزواج والذرية .

الثالث: أنهم علي وفاطمة وابناهما .

الرابع: أنهم من حرمت عليهم الصدقة .

الخامس: أنهم الأتقياء من أمته .

السادس : أنهم المسلمون التابعون له إلى يوم القيامة .

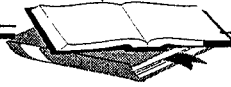
ولكل قول من هذه الأقوال أدلة تؤيد مذهبوا إليه:

القول الأول : ما ذهب إليه عكرمة وعطاء ومقاتل وسعيد بن جبير واستدلوا على أن أهل البيت هن الزوجات بقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾^(٢)، قالوا: المراد من البيت في الآية بيت النبي ﷺ ومساكن زوجاته.

(١) المصباح المنير (٣٤/١).

(٢) الأحزاب، آية ٣٣.

وانظر: تفسير ابن كثير، ٥٨٤/٣؛ وفتح القدير، ٢٧٨/٤ .



يؤكد ذلك ما أخرجه البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: "ما شبع آل محمد منذ قدم المدينة من طعام بر ثلاث ليال تباعاً حتى قبض" (١).

قالوا وأطلق عليهن النبي ﷺ أهل البيت فقال عند دخوله منزل عائشة رضي الله عنها: "السلام عليكم أهل البيت" (٢).

فهذا يدل على أن المراد بأهل بيت النبي ﷺ زوجاته كما دلت الأحاديث على ذلك.

القول الثاني : ذكره ابن عبد البر في التمهيد (٣) في شرح حديث ابن حميد الساعدي قال: استدل القائلون بأن أهل البيت هم الأزواج والذرية، بحديث أبي حميد الساعدي : " اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته " (٤).

وفي حديث آخر قال ﷺ: " اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد " (٥).

قالوا: لفظ الآل في الحديث تفسره الرواية الأخرى فيكون المراد بهم الأزواج والذرية.

واحتجوا أيضاً بما في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال

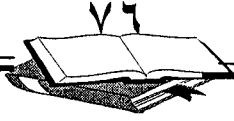
(١) كتاب الرقاق، باب كيف كان عيش النبي ﷺ، ح (٦٤٥٣).

(٢) رواه البخاري في "صحيحه" كتاب التفسير، باب قوله تعالى {لا تدخلوا بيوت النبي...} ج ٨، ص ٣٨٨، ح (٤٧٩٣)، فتح الباري.

(٣) ٢٤٢/٣ .

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب الدعوات، باب هل يصلى على غير النبي ﷺ، ج ١١، ص ١٧٣، ح (٦٣٦٠) فتح الباري. ومسلم في "صحيحه" كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد، ج ١، ص ٣٠٦، ح (٤٠٧).

(٥) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب التفسير، باب أن الله وملائكته يصلون على النبي، ج ٨، ص ٣٩٢، ح (٤٧٩٧)، فتح الباري. ومسلم في "صحيحه" كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد، ج ١، ص ٣٠٥، ح (٤٠٦). كلاهما عن كعب ابن عجرة رضي الله عنه .



رسول الله ﷺ : "اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا" ^(١) قالوا: ومعلوم أن هذه الدعوة لم تنل كل بني هاشم ولا بني المطلب لأنه كان فيهم الأغنياء، أما أزواجه وذريته ﷺ فكان رزقهم قوتا.

واستدلوا بحديث عائشة رضي الله عنها: "ما شبع آل محمد ... " ^(٢) قالوا: ومعلوم أن العباس وأولاده وبني المطلب لم يدخلوا في لفظ عائشة ولا مرادها.

فالنصوص تدل على أن آل الرسول ﷺ هم أزواجه وذريته .

القول الثالث : وأكثر من يذهب إليه هم الرافضة وهم القائلون بأن أهل البيت هم علي وفاطمة والحسن والحسين، واستدلوا بما أخرجه مسلم في صحيحه ^(٣) عن عائشة رضي الله عنها قالت " خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ .

وحديث عامر بن سعد الذي أخرجه الترمذي ^(٤) قال: لما أنزل الله هذه الآية: ﴿ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ... ﴾ دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: " اللهم هؤلاء أهلي".

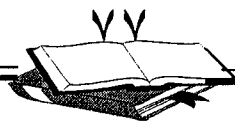
قالوا: فعل النبي ﷺ عند نزول آية التطهير ودعاؤه لهم يدل على أنهم

(١) البخاري في "صحيحه" كتاب الرقاق، باب كيف كان عيش النبي ﷺ، ج ١١، ص ٢٨٧، ح (٦٤٦٠)، فتح الباري. ومسلم في "صحيحه" كتاب الزكاة، باب في الكفاف والقناعة، ج ١، ص ٧٣٠، ح (١٠٥٥). كلاهما عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) تقدم ص ٧٥

(٣) كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أهل بيت النبي ﷺ، ج ٤، ص ١٨٨٣، ح (٢٤٢٤).

(٤) في الجامع الصحيح كتاب التفسير، باب سورة آل عمران، ج ٥، ص ٦، ح (٣٠١٠).



المراد من أهل البيت ، وكذلك عند المباهلة^(١) ، لم يدع الرسول ﷺ غيرهم فدل على أن أهل البيت هم دون سواهم .

القول الرابع : أن آله من حرم الصدقة، وهو قول الجمهور .

أدلتهم : مارواه مسلم في صحيحه^(٢) عن زيد بن أرقم قال: قام فينا رسول الله ﷺ يوما خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة ... قال: "أذكركم في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي".

قال حصين: ومن أهل بيته يازيد، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم.

قالوا: فهذا الحديث يبين لنا من هم أهل البيت الذين وصى بهم النبي ﷺ كما ذكر زيد.

وقد ثبت أن النبي ﷺ قال: " إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد"^(٣).

(١) البهل: اللعن، والمباهلة : الملاعة.

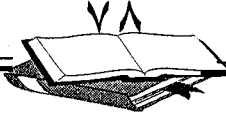
ومعنى المباهلة : أن يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء فيقولوا: لعنة الله على الظالم منا. اللسان، ج ١١، ص ٧٢.

وقصة المباهلة حدثت عندما قدم وفد نجران على النبي ﷺ وادعوا الإسلام فكذبهم النبي صلى الله عليه وسلم ودعاهم إلى المباهلة إن كانوا صادقين، فامتنعوا وأقروا له بالخراج فنزلت فيهم هذه الآية: {فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين}، آل عمران: ٦١ .

انظر: الواحدى : أسباب النزول، ص ١٠٧.

(٢) كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل علي بن أبي طالب، ج ٤، ص ١٨٧١، ح (٢٤٠٨).

(٣) أخرجه ابن حبان في "صحيحه" ج ٢، ص ٥٢، ح (٧٢٠) عن الحسن ﷺ .



وفي الصحيح^(١) عن عائشة رضي الله عنها: "أن فاطمة أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من النبي ﷺ مما أفاء الله على رسوله ﷺ فقال أبو بكر ﷺ: إن رسول الله ﷺ قال: "لأنورث ما تركنا صدقة، إنما يأكل آل محمد من هذا المال يعني مال الله، ليس لهم أن يزيدوا على المأكل".

أيضا أخرج مسلم^(٢) عن عبدالله بن الحارث بن نوفل: "أن عبدالمطلب ابن ربيعة أخبره أن أباه ربيعة بن الحارث قال لعبدالمطلب بن ربيعة، وللفضل بن العباس رضي الله عنهما ائتيا رسول الله ﷺ فقولاً له استعملنا يارسول الله على الصدقات... فذكر الحديث وفيه ثم قال لنا: "إن هذه الصدقات، إنما هي أوساخ الناس وأنها لاتحل لمحمد ولا لآل محمد".

فهذه النصوص تدل على أن آلهم من تحرم عليهم الصدقة .

القول الخامس : أن آلهم الأتقياء من أمتهم :

من ذهب إلى هذا احتج بما رواه الطبراني^(٣) عن أنس بن مالك قال: "سئل رسول الله ﷺ من آل محمد؟ فقال: كل تقى، وتلا النبي ﷺ: "إن أولياؤه إلا المتقون".

واحتجوا بقوله تعالى لنوح عن ابنه: ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾^(٤)، قالوا: فأخرجه بشركه أن يكون من أهله، فدل على أن أهل النبي هم المؤمنون به، فعلم أن آل الرسول ﷺ هم أتباعه .

أما القول السادس: أن آلهم أتباعه إلى يوم القيامة :

واستدلوا ما روى عن واثلة بن الأسقع: أن النبي ﷺ دعا حسنا وحسينا فأجلس كل واحد منهم على فخذه، وأدنى فاطمة رضي الله عنها من حجره

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" كتاب الجهاد والسير، باب قول النبي ﷺ "لأنورث ما تركنا فهو صدقة"، ج ٣، ص ١٣٨٠، ح (١٧٥٩).

(٢) في "صحيحه" كتاب الزكاة، باب ترك استعمال آل النبي ﷺ على الصدقة، ج ٢، ص ٧٥٢، ح (١٠٧٢).

(٣) في "الأوسط" ج ٤، ص ٢٠٤، ح (٣٣٥٦). وضعفه الألباني في "ضعيف الجامع" رقم (١٢).

(٤) سورة هود، ٤٦ .



وزوجها، ثم لف عليهم ثوبه، ثم قال: " اللهم هؤلاء أهلي " قال واثلة: فقلت يارسول الله وأنا من أهلك؟ فقال: "وأنت من أهلي" (١).

قالوا: ومعلوم أن واثلة عليه السلام ليس من بنى هاشم وإنما هو من أتباع النبي صلى الله عليه وسلم.

أيضا احتجوا بأن آل المعظم المتبوع هم أتباعه على دينه وأمره قريبهم وبعيدهم، كما قال تعالى: ﴿إِلَّا عَالِ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾ (٢).

فالمراد أتباعه المؤمنون به من أقاربه وغيرهم (٣).

هذه أقوال العلماء في آل الرسول صلى الله عليه وسلم. وأرجح الأقوال وأقواها وأجمعها لآل النبي صلى الله عليه وسلم هو القول بأنهم من حرمت عليهم الصدقة، فهذا يشمل الأقوال الثلاثة السابقة فكلهم آله وإن كان بعضهم أخص من بعض لكن يعمهم معنى الآل وهذا الرأي هو الذي عليه الجمهور ونص عليه الإمام أحمد والشافعي والأكثرين، وقطع به جمهور أصحاب أحمد والشافعي.

وهذا القول يجمع بين الروايات التي ذكر فيها الآل. فآله صلى الله عليه وسلم هم: "من ينسب إلى جده الأقرب وهو عبدالمطلب ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم، أو من رآه من ذكر وأنتى، وهم علي وأولاده والحسن والحسين ومحسن وأم كلثوم من فاطمة عليها السلام وجعفر وأولاده وعقيل وولده مسلم، وحمزة وأولاده، والعباس وأولاده" (٤).

فهؤلاء أهل بيته كما ذكر زيد بن أرقم في رواية مسلم السابقة، وأزواجه صلى الله عليه وسلم من أهل بيته (لأن اتصالهن بالنبي صلى الله عليه وسلم غير مرتفع وهن محرمات على غيره

(١) أخرجه الطبراني في " الكبير " ج ٣، ص ٥٥، ح (٢٦٧٠). وابن حبان في " صحيحه " ج ٩، ص ٦١، ح (٦٩٣٧).

(٢) سورة القمر، ٣٤.

(٣) انظر: القولين في جلاء الأفهام، ص ١١٠.

(٤) فتح الباري، (٩٨/٧).



في حياته وبعد مماته، وهن زوجاته في الدنيا والآخرة، فالسبب الذي لهن بالنبي ﷺ قائم مقام النسب" (١).

وقد رجع القول أن أزواجه من آله جماعة من العلماء المحققين كالقرطبي وابن كثير وابن تيمية وغيرهم .

قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ نص في دخول أزواج النبي ﷺ في أهل البيت ههنا لأنهن سبب نزول الآية ،

وسبب النزول داخل فيه قولاً واحداً (٢).

وأطلق عليهن ﷺ آله، من ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا" (٣).

وحديث عائشة رضي الله عنها: "ما شبع آل محمد ﷺ منذ قدم المدينة من طعام بر ثلاث ليال تباعاً حتى قبض" (٤).

فالآل في هذه النصوص هم أزواجه رضي الله عنهن.

أما دخول علي وفاطمة والحسين فلكونهم قرابته وأهل بيته بنص الأحاديث كما في قوله ﷺ " اللهم هؤلاء أهل بيتي" (٥).

فهذه النصوص مجتمعة تدل على أن آله ﷺ هم من حرم الصدقة وبهذا يتم الجمع بين الروايات التي ذكر فيها الآل.

(١) جلاء الأفهام ، ص ١١٣ .

(٢) تفسير القرآن العظيم، ج ٣، ص ٥٨٥ . فيكون الآل بالنسبة للنبي هم التابعون له المؤمنون به فهم آله من جهة الدين لا من جهة النسب .

(٣) تقدم تخريجه ص ٧٩ .

(٤) تقدم تخريجه ص ٧٨ .

(٥) تقدم تخريجه ص ٧٩ .



أما القول بأن آله هم الأتقياء أو الأتباع إلى يوم القيامة فهذان القولان ضعيفان كما ذكر ابن القيم^(١) ، كما أن المراد هنا ليس الآل بمعنى ذوى القربى ومن تربطهم صلة النسب وإنما المراد بالآل من تربطهم صلة الدين ويجمعهم الإيمان.

(١) في جلاء الأفهام، ص ١١٨. وقال: وأما من قال: إنهم الأتقياء من أمته فهؤلاء هم أولياؤه فمن كان منهم فهو من أوليائه لا من آله .

المبحث الثاني

موقف السلف من أهل البيت

لقد عرف السلف لأهل البيت مكانتهم، وحفظوا لهم حقهم، ورعوا قرابتهم من رسول الله ﷺ فلم يزالوا يحبونهم ويجلونهم، وينزلونهم المقام اللائق بهم، ولم يفرقوا بينهم، ولم ينالوا أحدا منهم بسوء، كما كان الصحابة رضوان الله عليهم يعرفون لهم فضلهم وقرابتهم من رسول الله ﷺ.

ولا أدل على ذلك من موقف الصديق ﷺ عندما قال: والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي^(١).

ونجده ﷺ يوصي بهم ويحث على أداء حقوقهم والقيام بواجبهم، فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن أبا بكر الصديق ﷺ قال: ارقبوا محمدا في أهل بيته. أيضا موقف زيد بن ثابت ﷺ من ابن عباس يؤكد إجلال الصحابة لأهل البيت.

فعندما أخذ عبدالله بن عباس بركاب زيد بن ثابت، فقال له زيد: خل عنه يا ابن عم رسول الله، فقال ابن عباس: هكذا نفعل بالعلماء، فقبل زيد يد ابن عباس، وقال: هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا^(٢).

هكذا عامل الصحابة رضوان الله عليهم أهل بيت نبهم.

ولقد سار السلف على منهج الصحابة في إكرام أهل البيت ورعاية حقوقهم، لأن الأمة تلقت عن رسولها - عليه الصلاة والسلام - وفهمت من كتاب ربها، وجوب المودة والمحبة لآل بيت رسول الله ﷺ، من هنا نظر المسلمون إلى آل البيت نظرة إجلال وإكبار عرفوا لهم حقهم وبيّنوا فضلهم، وأثنوا عليهم بما هم أهله دون إفراط ولا تفريط، ومن غير غلو ولا مبالغة.

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب قرابة النبي ﷺ، ح (٣٧١٢).

(٢) شرح الشفاء، ٥٠/٢.



فإذا كان ﷺ نهى عن المبالغة في مدحه والغلو فيه فقال ﷺ :
"لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم فإنما أنا عبد فقولوا عبد الله
ورسوله" (١).

فإذا كان ﷺ نهى عن الغلو فيه فأهل بيته أولى بعدم الغلو فيهم، فكان
منهج السلف وسطا في موقفهم من أهل البيت النبوي فسلكوا في حبهم مسلك
القصد والاعتدال.

وبنظرة متأنية إلى كتب السلف نجد أنها مشرقة بذكر فضائل أهل البيت
مزدانة بالحديث عنهم وعن مناقبهم.

فإن كتب السنة لا يكاد يخلو كتاب منها من ذكرهم والثناء عليهم، مثلا
البخاري - رحمه الله - ذكر في صحيحه كتاب فضائل الصحابة بابا عن مناقب
قراة رسول الله ﷺ. ومناقب علي بن أبي طالب والحسن والحسين رضي الله
عنهم.

ومسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة، حيث قال النووي، باب
فضائل أهل بيت رسول الله ﷺ. والترمذي في جامعه أورد مناقب أهل البيت.
وكذا صنع أبوداود وابن ماجه، والنسائي يفرد كتابا خاصا أسماه "الخصائص"
أورد فيه نحو من مائة وثمانين حديثا في مناقب علي بن أبي طالب وأهل بيته.
هذه أصول أهل السنة عامرة بذكر مناقب أهل البيت، وكذا غيرها من
كتب الحديث.

كذلك لا يخلو كتاب من كتب الرجال والتراجم من ذكر مآثرهم وبيان
فضائلهم وقد ترجم لهم السلف بما يدل على ما يكونون لهم من حب وتقدير مثل
ابن سعد والبخاري، والخطيب البغدادي، وابن عساكر، والذهبي، وابن كثير، وابن
حجر وغيرهم.

(١) أخرجه أحمد في المسند، ح (١٦٤).



فالذهبي مثلاً ترجم للحسن والحسين ولعلي بن الحسين وللباقر والصادق وغيرهم من أهل البيت، فيذكر فضلهم ويثنى عليهم ويبرز مكانتهم. فنجد في ترجمة الحسن عليه السلام يقول: "الإمام، السيد، ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسبطه، وسيد شباب أهل الجنة،..."^(١).

وفي ترجمة الحسين عليه السلام يورد روايات كثيرة تدل على فضله ومكانته^(٢). وعندما يترجم لزين العابدين علي بن الحسين يقول عنه: "كان ثقة، مأمونا، كثير الحديث، عالياً، رفيعاً ورعاً"^(٣).

وقال عنه أيضاً: "كان له جلالة عجيبة، وحق له والله ذلك، فقد كان أهلاً للإمامة العظمى، لشرفه وسؤدده وتألهه وكمال عقله".

ثم يمضي في ذكر مناقب أهل البيت في كل ترجمة يثنى عليهم بما هم أهله.

كذلك ابن كثير ترجم لأئمة أهل البيت وذكر كثيراً من فضائلهم، فيقول عن علي بن أبي طالب عليه السلام عندما ترجم له: أنه أقرب العشرة المشهود لهم بالجنة نسبا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم...، أبو الحسن القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم يذكر كثيراً من الأحاديث مستدللاً بها على ما تميز به من المناقب عليه السلام.

وأفاض في ترجمة زين العابدين علي بن الحسين^(٤)، ومما ذكر من الأقوال الدالة على مكانته وفضله.

قول الزهري: ما رأيت قرشياً أروع منه، ولا أفضل.

(١) انظر: سير النبلاء، ٢٤٥/٣.

(٢) المصدر السابق: ٢٨٠/٣.

(٣) المصدر السابق، ٣٨٧/٤ وما بعدها.

(٤) البداية والنهاية، ج ٩/١٠٩-١٢١.



وقول ابن سعد: كان ثقة مأمونا كثير الحديث عاليا رفيعا ورعا ثم يسوق كثيرا من أقواله وأفعاله التي تعكس الصورة الوضيئة التي كان عليها من التقوى والزهد.

ويقول عن الباقر: هو تابعي جليل، كبير القدر كثيرا، أحد أعلام هذه الأمة علما وعملا سيادة وشرفا ... سمي الباقر لبقره العلوم واستنباطه الحكم، كان ذاakra خاشعا صابرا وكان من سلالة النبوة، رفيع النسب عالي الحساب، وكان عارفا بالخطرات، كثير البكاء والعبرات معرضا عن الجدل والخصومات^(١).

وهكذا يمضى في ترجمة أهل البيت يذكر مكانة كل واحد منهم مثنيا عليه ذاakra ماله من المناقب والفضائل وكذلك فعل غيره من علماء السلف. وقال القاضي عياض رحمه الله: (ومن توقيره صلى الله عليه وآله وسلم وبره بر آله وذريته)^(٢).

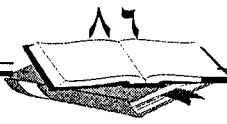
وقال ابن تيمية عن محبة أهل البيت: (محبتهم عندنا فرض واجب يؤجر عليه، فإنه قد ثبت عندنا في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم قال: خطبنا رسول الله ﷺ بغدير يدعى خما بين مكة والمدينة، فقال: أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله، فذكر كتاب الله وحض عليه، ثم قال: وعترتي أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي ...".

ونحن نقول في صلاتنا كل يوم: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، ومن أبغضهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا)^(٣).

(١) البداية والنهاية، ج ٩/ ٣٢١.

(٢) كما في شرح الشفاء، ٢٧/٢.

(٣) مجموع الفتاوى، ٤٨٧/٤.



وقال ابن كثير: (ولانكر الوصاة بأهل البيت، والأمر بالإحسان إليهم واحترامهم وإكرامهم، فإنهم من ذرية طاهرة من أشرف بيت وجد على وجه الأرض^(١)).

هذه بعض أقوال السلف فيما يجب لأهل البيت من احترام وتقدير تدل على المكانة العظيمة التي كانت لأهل بيت النبي ﷺ سواء عند الصحابة رضي الله عنهم أو التابعين من هذه الأمة .

فقد أكرمهم وحفظوا وصية الرسول ﷺ فيهم، فأنزلوهم المنزلة اللائقة بهم وعرفوا لهم حقهم، ولم يوالوا بعضا ويتبرؤا من البعض الآخر، ولم يغالوا في حبهم وإنما كانوا وسطا بين الإفراط والتفريط.

وهم مع ذلك لا يغالون في حبهم كما فعلت الشيعة ولا ينسبون لهم ما لم يثبت لأن ذلك لن يزيدهم فضلا ولا يرفعهم قدرا فلا يدعون لهم علم الغيب أو العصمة.

يقول ابن كثير عند حديثه عن علي بن أبي طالب عليه السلام عندما ذكر من أولاده محمد بن الحنفية: " ومن الشيعة من يدعى فيه الإمامة والعصمة، وقد كان من سادات المسلمين ولكن ليس بمعصوم ولا أبوه معصوماً بل ولا من هو أفضل من أبيه من الخلفاء الراشدين قبله ليسوا بواجبي العصمة^(٢) .

(١) التفسير، ١٣٧/٤.

(٢) البداية والنهاية، ج ٧ / ٣٤٤.

المبحث الثالث

الشيعة

الشيعة في اللغة : هم القوم الذين يجتمعون على الأمر، وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة .

والشيعة : أتباع الرجل وأنصاره ... وأصل الشيعة الفرقة من الناس، وقد غلب هذا الاسم على من تولى عليا وأهل بيته رضوان الله عليهم أجمعين، حتى صار لهم اسما خاصا فإذا قيل : فلان من الشيعة عرف أنه منهم. وأصل ذلك من المشايعة، وهي المتابعة والمطاوعة^(١).

وقال الزبيدي : كل قوم اجتمعوا على أمر فهم الشيعة، وكل من عاون إنسانا وتحزب له فهو شيعة، وأصله من المشايعة وهي المطاوعة والمتابعة^(٢).

والشيعة : قوم يتشيعون أي : يهوون أهواء قوم ويتابعونهم وشيعة الرجل أصحابه وأتباعه وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة^(٣).

إذا التشيع في اللغة هو الاتباع والنصرة والولاء للمتبع .

أما التشيع في الاصطلاح فهو ما قاله ابن حزم: " بأنهم من قال بأفضلية علي عليه السلام على سائر الصحابة رضوان الله عليهم وأحقيته في الإمامة ومن ثم ولده من بعده"^(٤).

وقال النوبختي : الشيعة هم شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام ومن قال بإمامته بعد النبي ﷺ وآله^(٥).

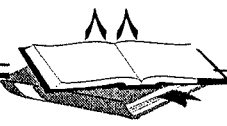
(١) لسان العرب، ج ٨/ ١٨٨.

(٢) تاج العروس، ج ٥/ ٤٠٥.

(٣) العين ، ص ١٩١.

(٤) الفصل في الملل والأهواء والنحل، ٢/ ١١٣.

(٥) فرق الشيعة، ص ٣٩.



وعرفهم الشهرستاني بأنهم: "الذين شايعوا علياً عليه السلام على الخصوص وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية، إما جلياً وإما خفياً واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده وإن خرجت فبظلم يكون من غيره" (١).

نشأة التشيع :

كان التشيع في أول الأمر لا يخرج عن المدلول اللغوي وهو المتابعة لعلي عليه السلام ومناصرته، ولم يكن هناك تفضيل له على الشيخين أبي بكر وعمر، أو غلو فيه.

كما ورد من أحد الشيعة: وهو شريك بن عبدالله، أنه كان يفضل أبا بكر وعمر ف قيل له: أنت من شيعة علي وأنت تفضل أبا بكر وعمر فقال: كل شيعة علي على هذا هو يقول على أعواد هذا المنبر: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر أفكنا نكذبه، والله ما كان كذاباً (٢).

وقد بدأ الانحراف بظهور عبدالله بن سبأ في أواخر عهد عثمان رضي الله عنه فكان أول من أظهر القول بإمامة علي بن أبي طالب والبراءة من مخالفيه وتكفيرهم وقال بالنص والوصية والرجعة .

قال المقرئزي : (وحدث أيضاً في زمن الصحابة رضي الله عنهم مذهب التشيع لعلي بن أبي طالب عليه السلام والغلو فيه، فلما بلغه ذلك أنكره وحرق بالنار جماعة ممن غلا فيه وأنشد :

لما رأيت الأمر أمراً منكراً ** أججت ناراً ودعوت قنبراً

قام في زمنه عليه السلام ، عبدالله بن وهب بن سبأ المعروف بابن السوداء السبائي، وأحدث القول بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بالإمامة من بعده، فهو وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته على أمته من بعده بالنص، وأحدث القول برجعة علي بعد موته إلى الدنيا، وبرجعة رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً، وزعم أن علياً لم يقتل وأن

(١) الملل والنحل، ١٦٩/٢.

(٢) منهاج السنة ، ١٣/١ .



فيه الجزء الإلهي وأنه هو الذي يجيء في السحاب وأن الرعد صوته والبرق سوطه، وأنه لابد أن ينزل إلى الأرض فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً^(١).

بهذا أخذ التشيع مساراً بعيداً عن الاعتدال، وساعد على تفاقم الأمر دخول كثير من الحاقدين في الإسلام فانضموا إلى الشيعة وأخذوا في الغلو في إمامة علي بن أبي طالب والمبالغة في حب أهل البيت والولاء لهم.

وبعد حادثة كربلاء ومقتل الحسين عليه السلام ازداد الأمر شدة وقويت شوكة الرافضة الذين طعنوا في الصحابة ورفضوا إمامة أبي بكر وعمر وبالغوا في أئمة أهل البيت وقالوا بالوصية والعصمة .

وقد تطرف بعضهم فرفع علياً وذريته إلى مرتبة الألوهية وجعل مرتبته فوق مرتبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وقد اختلف كتاب الفرق في ظهور الرافضة . فذهب الأشعري إلى أنهم إنما سموا رافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وهم مجمعون على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نص على استخلاف علي بن أبي طالب باسمه، وأظهر ذلك وأعلنه وأن أكثر الصحابة ضلوا بتركهم الاقتداء به بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأن الإمامة لا تكون إلا بنص وتوقيف، وأنها قرابة^(٢).

وفي الجرد: "وسموا بالرافضة، لرفضهم أكثر الصحابة وإمامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وقيل: سموا بالرافضة لرفضهم زيد بن علي"^(٣).

وذهب النوبختي والرازي^(٤) ومن تبعهم إلى أنهم سموا رافضة عندما أراد زيد بن علي بن الحسين الخروج على هشام بن عبد الملك، فطعن عسكره في أبي بكر فمنعهم من ذلك فرفضوه وخرجوا عليه، فقال لهم زيد رفضتموني قالوا: نعم، فبقى هذا الاسم عليهم.

(١) خطط المقرئ، ٢٥٦/٢.

(٢) مقالات الإسلاميين، ج ١، ص ٨٩.

(٣) الجرد الغامد، ل ١٠ ب .

(٤) فرق الشيعة، ص ٦٢، واعتقادات فرق المسلمين، ص ٥٩.



ويرى ذلك ابن تيمية لكنه يذهب إلى أن الرفض كان موجودا قبل ذلك لكن لم يستحكم إلا بعد خروج زيد بن علي.

قال^(١): (ثم ظهر زمن علي التكلم بالرفض، لكن لم يجتمعوا وبصير لهم قوة ألا بعد مقتل الحسين عليه السلام، بل لم يظهر اسم الرفض إلا حين خروج زيد بن علي ابن الحسين بعد المائة الأولى لما أظهر الترحم على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما رفضته الرافضة فسموا رافضة، ... واتبعه آخرون فسموا زيديه نسبة إليه.

وقد أصبح الرفض بعد ذلك علما على الشيعة، وقد عد الرازي والأشعري والبغدادي والاسفراييني والملطي لفظ الروافض بالمعنى العام للفظ الشيعة وعدوا منهم الزيدية والإمامية والكيسانية والغلاة من الإمامية.

وهذا الإطلاق بعد انقراض طبقة الشيعة المعتدلين الذين كانوا زمن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن الرافضة؟ فقال: "الذين يسبون أو يشتمون أبا بكر وعمر"^(٢).

وفي العصور المتأخرة أصبح الرافضة من الإمامية الاثني عشرية يمثلون أغلب الشيعة المعاصرين.

من أهم العقائد التي يتمسكون بها اعتقادهم أن الإمامة حصرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اثني عشر إماما ابتداء بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وانتهاء بمحمد بن الحسن العسكري، وأنه عليه السلام نص عليهم بأسمائهم، ثم نص المتقدم منهم على من بعده حتى ينتهي بالإمام الثاني عشر وهو الغائب المنتظر.

والإمامة عندهم ركن من أركان الإيمان وأصل من أصول الدين لا يتم الإيمان إلا بها.

(١) مجموع الفتاوى، ج ٢٨/٤٩٠.

(٢) السنة، ٥٥٢/٢.



يقول المظفر : (نعتقد أن الإمامة أصل من أصول الدين لا يتم الإيمان إلا بالاعتقاد بها)^(١). بل جعلوها أهم أركان الإيمان .

يروى الكليني عن أبي جعفر أنه قال: (بني الإسلام على خمس: الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والولاية ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية)^(٢).
وأخرج عن الصادق: " قال: أثافي^(٣) الإسلام ثلاثة: الصلاة، والزكاة، والولاية لا تصح واحدة منهن إلا بصاحبها"^(٤).

ويزعمون أن أسماء هؤلاء الأئمة وترتيبهم سطر في لوح كان عند فاطمة رضي الله عنها أهداه لها والدها عليه الصلاة والسلام^(٥).
الغلو في الأئمة :

غلا الرافضة في أئمتهم وأخذوا يببالغون في مدحهم ويصفونهم بصفات تخرج عن الحدود البشرية ويغالون فيهم . ومن أهم الصفات التي نسبوها لهم:
صفة العصمة :

حيث يعتقد الروافض أن أئمتهم معصومون عن الخطأ والسهو والنسيان منذ ولادتهم وحتى موتهم، وأنهم بمنزلة الأنبياء ويتصفون بصفاتهم بل الإمام عندهم أفضل من النبي .

روى الكليني عن سدير قال: " قلت لأبي عبد الله ... ما أنتم قال: نحن خزان علم الله، نحن تراجمة أمر الله، نحن قوم معصومون أمر الله تبارك وتعالى بطاعتنا، ونهى عن معصيتنا، نحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الأرض"^(٦).

(١) عقائد الإمامية، ص ٨٩ .

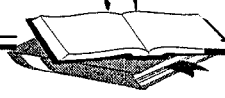
(٢) أصول الكافي، ١٥/٢ .

(٣) الأثافي: جمع أثفية: وهي ما يوضع عليه القدر من الأحجار. مختار الصحاح، ص ٨٤.

(٤) أصول الكافي، ١٨/٢ .

(٥) انظر: الطبرسي، الاحتجاج، ج ١، ص ٨٥.

(٦) أصول الكافي، ج ١، ص ٢٦٩.



ويورد رواية أخرى مبينا مكانة الأئمة فيقول : " عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الأئمة بمنزلة رسول الله ﷺ إلا أنهم ليسوا بأنبياء ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي ﷺ وآله ، فأما ما خلا ذلك فهم فيه بمنزلة رسول الله ﷺ " (١).

يوضح المظفر هذه العقيدة فيقول: " ونعتقد أن الإمام كالنبي يجب أن يكون معصوما من جميع الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن، من سن الطفولة إلى الموت، عمدا وسهوا، كما يجب أن يكون معصوما من السهو والخطأ والنسيان، لأن الأئمة حفظة الشرع والقوامون عليه حالهم في ذلك حال النبي، والدليل الذي اقتضانا أن نعتقد بعصمة الأنبياء هو نفسه يقتضي أن نعتقد بعصمة الأئمة بلا فرق " .

علم الغيب :

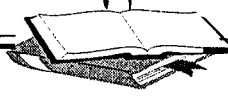
أدى بهم الغلو في أئمتهم إلى ادعاء أن الإمام يعلم علم ما كان وما سيكون وجميع ما يجري في الكون .

روى الكليني عن أبي عبد الله قال: إن لله تبارك وتعالى علمين: علما أظهر عليه ملائكته وأنبياءه ورسله، فما أظهر عليه ملائكته ورسله وأنبياءه فقد علمناه، وعلما استأثر به فإذا بدا لله في شيء منه أعلمنا ذلك، وعرض على الأئمة الذين كانوا من قبلنا " (٢).

ويوضح المظفر كيف يتلقى الإمام المعلومات فيقول: " إن قوة الإلهام عند الإمام التي تسمى بالقوة القدسية تبلغ الكمال في أعلى درجاته، فيكون في صفاء نفسه القدسية على استعداد لتلقى المعلومات في كل وقت وفي كل حاله، فمتى توجه إلى شيء من الأشياء وأراد معرفته

(١) المصدر السابق، ج ١، ص ٢٧٠ .

(٢) أصول الكافي، (٢٥٥/١).



استطاع علمه بتلك القوة القدسية الإلهامية بلا توقف ولا ترتيب مقدمات، ولا تلقين معلم^(١).

وقال متحدثاً عن علم الإمام: "أما علمه فهو يتلقى المعارف والأحكام الإلهية وجميع المعلومات من طريق النبي أو الإمام من قبله وإذا استجد شيء فلا بد أن يعلمه من طريق الإلهام بالقوة القدسية التي أودعها الله تعالى فيه، فإن توجه إلى شيء وشاء أن يعلمه على وجهه الحقيقي، لا يخضع في كل ذلك إلى البراهين العقلية ولا تلقينات المعلمين^(٢).

هذه عقيدة الإمامية في أئمتهم قائمة على الغلو والمبالغة الخارجة عن نطاق العقل، وتعنى الإمامة لديهم أن القيادة الروحية والتعليمية والدينية والسياسية للأمة الإسلامية كافة تخضع لنظام وراثي يتعاقب فيه على السلطة اثنا عشر إماماً ينتهون بالغائب المنتظر.

وقد تبرأ أئمة أهل البيت من هذا الغلو وكذبوا الرافضة وكفروهم فيما نسبوه إليهم^(٣).

الطعن في الصحابة :

يقوم مذهب الرافضة على تكفير خير القرون صحابة رسول الله ﷺ هذه العقيدة هي المحور الأساسي لمنهج الروافض منذ بداية أمرهم .

يقول النوبختي : " فالسبأية أصحاب عبدالله بن سبأ أول من قال بالغلو وأظهر الطعن على أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة وتبرأ منهم^(٤) .

وكتبهم مليئة باللعن والتكفير، ويزعمون أن الصحابة بسبب توليتهم أبا بكر قد ارتدوا إلا ثلاثة .

(١) عقائد الإمامية، ص ٩٢ .

(٢) عقائد الإمامية، ص ٩١ .

(٣) انظر: موقف أهل البيت من الرافضة، ص ١٠٩ .

(٤) فرق الشيعة، ص ٤٠ .



روى الكليني عن الباقر أنه قال: " كان الناس أهل ردة بعد النبي ﷺ إلا ثلاثة، فقلت: ومن الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود، وأبوذر الغفاري وسلمان الفارسي رحمة الله وبركاته عليهم " (١).

وأخرج عن علي ﷺ أنه قال لقنبر: يا قنبر أبشر وبشر واستبشر فوالله لقد مات رسول الله ﷺ وهو على أمتة ساخط إلا الشيعة (٢).

وهم يخصصون الخلفاء الثلاثة أبابكر وعمر وعثمان بالنصيب الأوفى من التكفير.

جاء في كتاب البحار " باب كفر الثلاثة، ونفاقهم وفضائح أعمالهم " (٣).

وهذا ما يميزهم فقد تناولوا بالسب على كثير من صحابة رسول الله ﷺ وطعنهم في الصحابة طعن في الرسول ﷺ ، وهدموا للإسلام.

يقول ابن تيمية: " وذلك لأن التشكيك في عدالتهم والتنقيص من فضلهم ومكانتهم هو تشكيك بالتالي في صحة الإسلام وعدم صلاحيته، كما أن ذم الصحابة والقدح فيهم وهم خير القرون الذين صحبوا النبي ﷺ قدح فيه عليه الصلاة والسلام " (٤).

هذا دأب الرافضة قديما وحديثا فإن دينهم يقوم على ذم الصحابة والطعن فيهم. فكتبهم مليئة بالقدح والسب لا يخلو كتاب منها عن تناول الصحابة وتجريحهم .

ف نجد العكبري - وهو من علمائهم المبرزين - يتهم الثلاثة أبابكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم بأنهم كانوا متجردين من الزهد متقاتلين على الأماره فيقول : " وأما الزهد في الدنيا فقد قضى بتعرية الثلاثة منه مثابرتهم على الأماره ومضابرتهم الأنصار على الرئاسة ومسابقتهم إلى الحيلة في التظاهر باسم

(١) روضة الكافي، (٢٠٥/٨).

(٢) المصدر السابق، ١٨٠/٨ .

(٣) بحار الأنوار، (٢٠٨/٨).

(٤) مجموع الفتاوى، (٤٢٩/٤).



الإمامة ... إلى أن يقول : فأني زهد حصل لهم مع ما وصفناه، واني شبهة تبقى على مخالف في خروجهم عن خصال الفضل كلها مع ما ذكرناه لولا أن العصبيّة ترين على القلوب" (١).

وقد سار علماء الرافضة المعاصرون على نفس الخطى وسلوكوا مسلك أوائلهم والتزموا منهجهم في القدح والذم .

فمنهم الرافضي المعاصر هاشم معروف الحسنی يتهم أبابكر وعمر وغيرهم من أجلاء الصحابة بالمؤامرة لانتزاع الخلافة من علي بن أبي طالب فيقول:

" لقد اتفق المؤرخون والمحدثون بأن موقف عمر بن الخطاب من وفاة الرسول قد انتهى بحضور أبي بكر وقراءته الآية على الناس وهدأت ثورة عمر بن الخطاب وخرجا معا من البيت ... والذي تؤكد القرائن والملابسات وسير الأحداث انهما انصرفا إلى مكان ما كانوا قد أعدوه لاتخاذ التدابير اللازمة، وحسب تقديري أن أكثر الأنصار بما فيهم سعد بن عباد لم يضعوا في حسابهم غير علي للخلافة بعد النبي ﷺ كما كان الاعتقاد السائد بين عامة المسلمين أنها لن تعدوه ولكن بعد أن تبين للأنصار أن شيوخ المهاجرين قد تكتلوا لصرفها عنه والاستيلاء عليها وتجاهلوا نصوص الرسول عليه وأنهم في هذا التحالف القرشي الجديد يرجعون إلى إحياء الروح الجاهلية والنزعات القبلية... " (٢).

ويمضي في افتراء مصورا البيعة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه بأنها تحالف حزب قرشي متأمر .

هؤلاء علماء الرافضة فكيف بعامتهم.

يحدثنا موسى جار الله عندما زار بلادهم فقال: " وأول شيء سمعته وأكثر شيء أنكرته في بلاد الشيعة هو لعن الصديق والفاروق وأمّهات المؤمنين: السيدة عائشة والسيدة حفصة، ولعن العصر الأول كافة في كل خطبة وفي كل

(١) الإفصاح في إمامة علي بن أبي طالب، ص ١٤٧ .

(٢) سيرة الأئمة الاثني عشر، ٢٥٩/١-٢٦٢.



حفلة ومجلس في البدء والنهاية، وفي ديايج الكتب والرسائل، وفي أدعية الزيارات كلها حتى في الأسقية، ما كان يسقى ساق إلا ويلعن وما كان يشرب شارب إلا ويلعن، وأول كل حركة وكل عمل هو الصلاة على محمد وآل محمد، واللعن على الصديق والفاروق وعثمان الذين غصبوا حق أهل البيت وظلموهم^(١).

واللعن أحق بالرافضة من غيرهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا.

وقد رد عليهم ابن حجر الهيتمي ردا وافيا عند بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة في الصحابة^(٢).

(١) الوشيعة في نقد عقائد الشيعة، ص ١٠ .

(٢) انظر: التحقيق، ص ٢٩٦ وما بعدها .

المبحث الرابع

أهل البيت عند الرافضة

إن عقيدة الرافضة تقوم على حب آل البيت والولاء لهم والدعوة إليهم ولو أردنا أن نعرف من هم أهل البيت الذين يدينون لهم بالولاء ويتعصبون لهم، نجد أنهم لا يعدون من أهل البيت إلا عليا وفاطمة والحسن والحسين وباقي الأئمة الاثني عشر، أما مآعدهم من أهل البيت فلا وجود لهم ولا ذكر عند الرافضة.

يقول الحيدري مبينا من هم أهل البيت: "المراد بأهل البيت هم فاطمة وابوها وبعلمها وبنوها"^(١).

ويؤكد الشيعي المعاصر هاشم معروف الحسني هذا فيقول: "من المتفق عليه بين المؤرخين والمحدثين أن كلمة أهل البيت الواردة في الكتاب الكريم وسنة الرسول العظيم في عشرات المناسبات لاتعني خصوص مالها من المعنى العرفي أو اللغوي بل أريد منها معنى أخص من ذلك لا يتعدى عليا وفاطمة ومن تناسل منهما من الأئمة الأطهار"^(٢).

هؤلاء هم أهل البيت عند الشيعة علي وفاطمة والحسن والحسين وبقية الأئمة الاثني عشر.

وغيرهم ليسوا من أهل البيت فزوجات الرسول ﷺ وبقية بناته وأعمامه وأبناءهم خارجون عن مفهوم أهل البيت بل حتى أبناء علي من غير فاطمة رضي الله عنهم، وكذلك أبناء الحسن والحسين سوى الأئمة .

يقول إحسان إلهي ظهير (والجدير بالذكر أنهم أخرجوا بنات النبي ﷺ الثلاثة غير فاطمة، وأزواجهن، وأولادهن من أهل البيت بدائيا، ولاندرى أي تقسيم هذا، وأية قسمة هذه، وعلى أي أساس ابتنوها واختاروها؟).

(١) الوصي ، ص ١١٣.

(٢) سيرة الأئمة الاثني عشر، (١١/١).



ثم وفي التعبير الصحيح والصريح أن الشيعة لا يرون أهل البيت إلا نصف شخصية فاطمة، ونصف شخصية علي، ونصف شخصية الحسن وبقية الأئمة التسعة عندهم من الحسين إلى الحسن العسكري، والعاشر المولود الموهوم، المزعوم، الذي لم يولد قطعا ولن يولد أبدا.

فهذه هي حقيقة مفهوم أهل البيت عند القوم^(١). ولا يقفون عند إنكار بقية أهل البيت بل يتعدى الأمر إلى الطعن فيهم والنيل منهم وإتهام بعضهم بالكفر والفسق.

أما بنات النبي ﷺ الذين أجمع المؤرخون وكتاب السير على وجودهن فيرى الشيعة أنهن بنات السيدة خديجة من زوجها الأول.

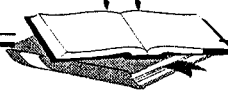
يقول حسن الأمين الشيعي : " ذكر المؤرخون أن للنبي أربع بنات ولدى التحقيق في النصوص التاريخية لم نجد دليلا على ثبوت بنوة غير الزهراء (ع) منهن، بل الظاهر أن البنات الأخريات كن بنات خديجة من زوجها الأول قبل محمد ﷺ " (٢).

ويشكك هاشم معروف الحسنى في وجودهن فيقول: " إن المرويات التي تحدثت عن هجرة علي (ع) إلى المدينة بعد أن نفذ ما أوصاه به النبي ﷺ لم تشر إلى أنه قد حمل معه من بنات النبي غير فاطمة الزهراء ومن غير المعقول أن يحمل معه الزهراء وفاطمة بنت الحمزة وأمه فاطمة بنت أسد ويترك أم كلثوم بنت النبي ﷺ تحت رحمة قريش في مكة والله أعلم بواقع الحال (٣).
فهذه عقيدة الرافضة قديما وحديثا، فهم لا يثبتون إلا بنوة فاطمة رضي الله عنها فقط.

ولم يقف الأمر عند إنكار بناته ﷺ بل تعدى إلى النيل من بقية أهل بيته

ﷺ.

-
- (١) الشيعة وأهل البيت ، ص ٢٠ .
(٢) دائرة المعارف الشيعية (١/ ٢٧).
(٣) سيرة الأئمة الاثنى عشر، (١/ ٦١).



فقد كفروا العباس عليه السلام . جاء في رجال الكشي : **أَوْ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾** أنها نزلت في العباس ^(١) .

ويروون عن محمد الباقر أنه قال : قال علي كرم الله وجهه : (ومن كان بقي من بني هاشم إنما كان جعفر وحمزة فمضيا وبقي معه رجلان ذليلان ضعيفان حديثا عهد بالإسلام عباس وعقيل) ^(٢) .

وينالون من ابن عباس رضي الله عنهما ، فيذكر الكشي عن زين العابدين أنه قال لابن عباس : فأما أنت يا ابن عباس فقيم من نزلت هذه الآية ﴿ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ ﴾ في أبي أوفى أيبك ، ثم قال : أما والله لولا ماتعلم لأعلمتك عاقبة أمرك ما هو وستعلمه ولو أذن لي في القول لقلت مالو سمع عامة هذا الخلق فجحدوه وأنكروه ^(٣) .

أما زوجات النبي صلى الله عليه وآله فقد كفروهن وأساؤا إليهن خاصة عائشة وحفصة رضي الله عنهن .

يتحدث العكبري عن حفصة رضي الله عنها فيقول : "لأن حفصة متهمة فيما ترويه من فضل أبيها وصاحبه بعداوتها لأمر المؤمنين عليه السلام وتظاهرها ببغضه وسبه والإغراء به والانحطاط في هوى أختها عائشة بنت أبي بكر في حربه والتأليب عليه ، ثم لاجترارها بما يتضمنه أفضل وجوه النفع إليها" ^(٤) .

ويتحدث الشيعي المعاصر هاشم الحسنی عنهن فيسيء إليهن ويزعم أنهن لم يكن بالمستوى المطلوب؟ فيقول : " ومن بقي منهن بعد وفاته لم يكن

(١) رجال الكشي ، ص ٥٣ .

(٢) الشيعة والسنة ، ص ٤٠ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٥٢ .

(٤) الافصاح ، ص ١٤٠ .



بالمستوى المطلوب من نساء المؤمنين فضلا عن نساء اللواتي أراد منهن أن يكن القدوة الصالحة لغيرهن من النساء" (١).

هذا هو موقف الشيعة من أهل بيت النبي ﷺ ، فالولاء المزعوم وفق أهوائهم ولطائفة معينة، وليس كما أمر الله تعالى ورسوله .

يقول شيخ الإسلام: " الرافضة من أعظم الناس قدحا في أهل البيت، وأنهم هم الذين عادوا أهل البيت في نفس الأمر، ونسبواهم إلى أعظم المنكرات التي من فعلها كان من الكفار وليس هذا ببدع من جهل الرافضة وحمقاتهم...، ولهذا مازال أهل العلم يقولون: إن الرفض من إحداث الزنادقة والملاحدة الذين قصدوا إفساد الدين: دين الإسلام، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون، فإن انتهى أمرهم تكفير علي وأهل بيته بعد أن كفروا الصحابة والجمهور" (٢).

ويتعجب من صنيعهم محمد رشيد رضا فيقول: (وأعجب من ذلك دعوى الروافض حب أهل البيت والعمل بعلمهم والأخذ بالكتاب والسنة فهم كاليهود يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض وذلك لأن العترة بإجماع أهل اللغة تقال لأقارب الرجل وهم ينكرون نسب بعض العترة كرقية وأم كلثوم ابنتي رسول الله ولا يعدون بعضهم داخلا فيها كالعباس عم النبي ﷺ وجميع أولاده وكالزبير ابن صفية عمة رسول الله، ويبغضون كثيرا من أولاد فاطمة رضي الله عنها بل يسبونهم (٣).

(١) سيرة الأئمة ، ج١، ص ١٣.

(٢) حقوق آل البيت، ص ٣٤.

(٣) الشيعة والسنة، ص ٥٣.



المبحث الخامس

موقف أهل البيت من الرافضة

اتخذ الرافضة من أئمة أهل البيت الذين يعترفون بوجودهم وسيلة لإضفاء القداسة على ما يذهبون إليه من معتقدات فوضعوا كثيرا من الأقوال ونسبوها إلى أئمتهم، وبالغوا في ذلك مما جعل أئمة أهل البيت يردون على الرافضة ويذمونهم ويبينون كذبهم وافتراءاتهم. وقد كفروهم وحذروا منهم.

عن سليمان بن قرم قال قلت لعبدالله بن الحسن : في أهل قبلتنا كفار؟ قال: نعم. الرافضة^(١).

وتبرؤا منهم ومما ينسبونه إليهم من الوصية والعصمة وغيرها من المبالغات .

أخرج ابن سعد عن فضيل بن مرزوق قال: سألت عمر بن علي وحسين بن علي عمي جعفر قلت: هل فيكم أهل البيت إنسان مفترضة طاعته تعرفون له ذلك ومن لم يعرف له ذلك فمات، مات ميتة جاهلية؟ فقالا: لا والله ما هذا فينا، من قال هذا فينا فهو كذاب، قال فقلت لعمر بن علي: رحمك الله إن هذه منزلة تزعمون أنها كانت لعلي إن النبي ﷺ أوصى إليه، ثم كانت للحسن إن عليا أوصى إليه، ثم كانت للحسين أن الحسن أوصى إليه ثم كانت لعلي بن الحسين أن الحسين أوصى إليه، ثم كانت لمحمد بن علي أن عليا أوصى إليه، فقال: والله لما مات أبي فما أوصى بحرفين، قاتلهم الله ! والله إن هؤلاء إلا متأكلون بنا"^(٢).

لقد وقف أهل البيت ضد الرافضة موقفا حازما خاصة في نيلهم من الصحابة رضوان الله عليهم وطعنهم فيهم وبينوا للناس جهل الرافضة وخطئهم .

(١) تاريخ دمشق ، (٣٧٦/٢٧).

(٢) طبقات ابن سعد ، (٢٤٩/٥).



فهذا علي بن أبي طالب عليه السلام يحذر من تفضيله على الشيخين فيقول:
(لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - إلا جلدته حد
المفتري)^(١).

وقال جعفر الصادق : (برئ الله ممن تبرأ من أبي بكر وعمر)^(١).

ويروى لنا ابن كثير موقف الباقر منهم: عن جابر الجعفي قال: قال لي
محمد ابن علي : يا جابر! بلغني أن قوما بالعراق يزعمون أنهم يحبونا ويتناولون
أبا بكر وعمر، ويزعمون أني أمرتهم بذلك، فأبلغهم أني إلى الله منهم بريء،
والذي نفس محمد بيده - يعني نفسه - لو وليت لتقربت إلى الله بدمائهم، ولا
نالتني شفاعة محمد عليه السلام إن لم أكن أستغفر لهما، وأترحم عليهما أن أعداء
الله لغافلون عن فضلهما وسابقتهما، فأبلغهم أني بريء منهم وممن تبرأ من أبي
بكر وعمر رضي الله عنهما"^(٢).

وقال الحسن بن الحسن لرجل من الرافضة: والله ان قتلك لقربة إلى الله
عز وجل"^(٣).

هذا هو موقف أهل البيت من الرافضة ومن أقوالهم يبطل كل ما يزعمونه
وما ينسبونه إلى أئمة أهل البيت ويروونه على ألسنتهم .

(ولاريب أن هؤلاء الأئمة الطيبين بريئون من ذلك، ومانسبه إليهم الشيعة
هو محض إفك مفتري، والحق أنه قد كذب على أئمة أهل بيت نبينا أكثر مما
كذب على غيرهم حتى شكا الأئمة - وعلى رأسهم جعفر الصادق - من ذلك،
وقد بين الإمام جعفر بن محمد الصادق رحمه الله - إمام الشيعة السادس -
ذلك بقوله: " إنا أهل بيت صادقون لانخلو من كذاب يكذب علينا ويسقط
صدقنا - بكذبه علينا - عند الناس)^(٤).

(١) السنة، أحمد بن حنبل (٥٦٢/٢ - ٥٥٧).

(٢) البداية والنهاية (٣٢٣/٩).

(٣) تاريخ دمشق، (٦٧/١٣).

(٤) أوجز الخطاب في بيان موقف الشيعة من الأصحاب، ص ١٦ .

النسخه (ح)

طالع

طالع فيه القبر الحقيق
المعترف به

كتاب المصطفى الحق لابي جبر الحلي
رحمه الله رحمة واسعة فيه وجوده
وكرمه وحقه
امين
السلام

الاكل شيء ما خلا الله باطل
وكل نعم لا محالة زائل

خذك يا مؤمن شرح صدوق
تختص بالبيان ايضاح
المعاني ونور قلوبنا المومنين

او عني هذا الكتاب
لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبيده ورسوله صلى الله عليه وسلم

عليه افضل الصلوات
وسلم

عن مسروق عن عائشة قالت امرتهم بالاستغفار لا صحاب النبي صلى
الله عليه وسلم فسببتهم وهم سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول لا
هذه الامة حتى يلعن اخرها اولها قال مالك بن معور قال عامر بن سرحيد
الشعبي يا مالك تفاضلت اليهود والنصارى على الرافضة فحصلت سيئت
اليهود من خير اهل ملتكم فقالت اصحاب موسى عليه السلام ويملت
النصارى من خير اهل ملتكم فقالوا حواري عيسى وملت الرافضة من اهل
ملتكم فقالوا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم امرنا بالاستغفار لهم فسببهم
فالسيف عليهم مسلول اليوم القيمة لا تقوم لهم راية ولا يثبت لهم قدم
ولا تجتمع لهم كلمة كلها او قد وانار الحرب اطفالها الله بسفك دماهم
وتفريق شملهم واد حاض محبتهم اعادنا الله واياكم من الا هو المضل
قال مالك بن انس من تنقص احدنا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
او كان في قلبه عليهم غل فليس له حق في شيء ثم تلى ما افاض الله على رسوله
من اهل القرى حتى اتي هذه الآية للفقراء المهاجرين والذين تبوءوا
الدار والدين جاوا من بعدهم الى قوله روف رحيمه نقل البغوي
رحمه الله في قوله ثاني الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره ان يصاحبه
في الغزو وصاحبه على الخوض قال الحسن بن الفضل من قال ان ابا بكر رضي الله
عنه لم يكن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كافر لا تكارن
القران وفي سائر الصحابة اذا انكر يكون مستدعا لا كافرا

والحمد لله رب العالمين
ووصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا دايما
ابد الى يوم الدين امين

وحدثني الترمذي عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
صحيح واحد في الاحكام في صحيحه
لاموضوعي كان عمره اربعين سنة
في سنة ١١٢٦

سبب مغارفة عتير عليا رضي الله عنها
١١٢٦
سبب مغارفة عتير عليا رضي الله عنها
١١٢٦
سبب مغارفة عتير عليا رضي الله عنها
١١٢٦

وصية علي بن الحسن وقد جاءه بكيا
١١٢٠
وصية علي بن الحسن وقد جاءه بكيا
١١٢٠

هذا كتاب صواعق محرقة

عنه كرامة الدين
١١٢٠
عنه كرامة الدين
١١٢٠

رواية النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فشق الفاقة ففكها
١١٢٠

ابن محمد بن عتيق المرأة
١١٢٠
ابن محمد بن عتيق المرأة
١١٢٠

دفعه بالمقيد معام
١١٢٠
دفعه بالمقيد معام
١١٢٠

كان مطاوع
١١٢٠
كان مطاوع
١١٢٠

وعمره رضي الله عنه
١١٢٠
وعمره رضي الله عنه
١١٢٠

المهدي عليه السلام
١١٢٠
المهدي عليه السلام
١١٢٠

الشافعي بوجوه الصلوة على النبي الشهيد
١١٢٠
الشافعي بوجوه الصلوة على النبي الشهيد
١١٢٠

المهدي عليه السلام
١١٢٠
المهدي عليه السلام
١١٢٠

الشافعي بوجوه الصلوة على النبي الشهيد
١١٢٠
الشافعي بوجوه الصلوة على النبي الشهيد
١١٢٠

المهدي عليه السلام
١١٢٠
المهدي عليه السلام
١١٢٠

الشافعي بوجوه الصلوة على النبي الشهيد
١١٢٠
الشافعي بوجوه الصلوة على النبي الشهيد
١١٢٠

المهدي عليه السلام
١١٢٠
المهدي عليه السلام
١١٢٠

الشافعي بوجوه الصلوة على النبي الشهيد
١١٢٠
الشافعي بوجوه الصلوة على النبي الشهيد
١١٢٠

المهدي عليه السلام
١١٢٠
المهدي عليه السلام
١١٢٠

الشافعي بوجوه الصلوة على النبي الشهيد
١١٢٠
الشافعي بوجوه الصلوة على النبي الشهيد
١١٢٠

المهدي عليه السلام
١١٢٠
المهدي عليه السلام
١١٢٠

الشافعي بوجوه الصلوة على النبي الشهيد
١١٢٠
الشافعي بوجوه الصلوة على النبي الشهيد
١١٢٠

المهدي عليه السلام
١١٢٠
المهدي عليه السلام
١١٢٠

الشافعي بوجوه الصلوة على النبي الشهيد
١١٢٠
الشافعي بوجوه الصلوة على النبي الشهيد
١١٢٠

المهدي عليه السلام
١١٢٠
المهدي عليه السلام
١١٢٠

الشافعي بوجوه الصلوة على النبي الشهيد
١١٢٠
الشافعي بوجوه الصلوة على النبي الشهيد
١١٢٠

المهدي عليه السلام
١١٢٠
المهدي عليه السلام
١١٢٠

الشافعي بوجوه الصلوة على النبي الشهيد
١١٢٠
الشافعي بوجوه الصلوة على النبي الشهيد
١١٢٠

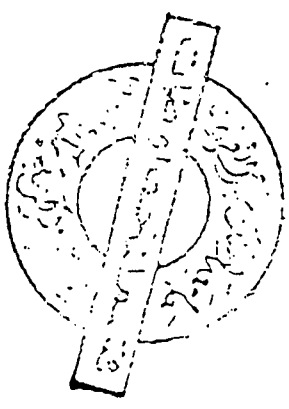
[illegible]

قد ورد في الحديث والأخوة في الدين والأخوة في الدين
 لكن فما الشريك كما به والخمس هذه الأكابر لمكانة جليلة
 نفيسة فيها وأيدي غيره وأي أن أبا الضيم أخرج بسند
 صحيح عن باب بن عبدة قال أخرج عمر بن عبد العزيز إلى
الصلالة و شيع بنو كاعلي بده فقلت في نفسي أن هذا الشيع
خاف فلما صلى ودخل كفنته فقلت أصلح الله الأمير
من الشيع الذي كان ينكح علي بده لذ قال يا يا رح رأيت
قلت نعم قال أما احسبك لذ الذي أخى الحضر
أنا في أفعلن لذ سألي أمر هذه الأخوة وأن سأعد أفعلن
فرحم الله ورضى عنه و أنا السال الله أنتان لوه أب أن
يلحق بمادة الصالحين و أولاد يه الخاصة وأجاب
المش بين و أن يعني علي محبتهم و بعشر في لذ مر هم
وأن يدبر هم لي خدم م جناب ال بيت ه وصيه ه وعن علي رح
وجبه و يحتل من الجهاد بن المهدي بن أبي ه أهل السنه و لما
أعلم الحكام الساد ة القيادة الحاملي أنه أكرم كريم
و أرحم رجيم و عدو أهم فيها سبحا لذ الله و يخبر هم
فيها سلام و آخر غواهم أن الحمد لله رب العالين سبحا ن
ربك رب العرقة عما يصغون و سلام علي أمر سلي و الحمد لله
رب العالين و الحمد لله الذي هدانا إلى هذا وما كننا لنفتدي

١٤٣٠
١٤٣١

كتاب

النصراة في المحرقه ، لاخوان الشياطين ، أهل الظلال ،
والادع والندوة ، باللف ستفظ ،
وهو ل ناه شمع مشاع الاسباهم ،
عروة العلماء النظام المتعجب بكتبه ،
المعظمه للمنهذ بل الله لهم ،
مولى بالثبته بها الدين ،
احمد بن محمد البستي ،
الشافعي الانصاري ،
الاملى قدس الله ،
تقار حقه ،
وفور



واعاد علما من بريكة وبركة على من في الدنيا والموت في الدنيا

١٤٣١

١٤٣١



القسم الثاني التحقيق



الآية السابعة :

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾^(١).

أشار صلى الله عليه وسلم إلى وجود ذلك المعنى في أهل بيته / وإنهم أمان لأهل الأرض، كما كان هو صلى الله عليه وسلم أماناً لهم ، وفي ذلك أحاديث كثيرة يأتي بعضها .

ومنها: « النجوم أمان لأهل السماء ، وأهل بيتي أمان لأمتي »^(٢) .
أخرجه جماعة كلهم بسند ضعيف .

وفي رواية ضعيفة أيضاً : « أهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا هلك أهل بيتي جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون »^(٣) .

وفي أخرى لأحمد : « فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء ، وإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض »^(٤) .

(١) [الأنفال: ٣٣] .

(٢) أخرجه الطبراني: في "المعجم الكبير" ج ٧، ص ٢٢، ح (٦٢٦٠)، والرويانى في "مسنده" ج ٢، ص ١٦٧ كلاهما من طريق موسى بن عبيدة الرزدي عن إياس بن سلمة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله. وموسى بن عبيدة ضعيف .
انظر : "التقريب" ج ٢ ، ص ٢٨٦ ؛ وقال الهيثمي : في "المجمع" ج ٩ ، ص ١٧٧ .
رواه الطبراني وفيه موسى بن عبيدة الرزدي ، وهو مستروك . وأورده العجلوني : في "كشف الخفاء" ج ٢ ، ص ٤٣٤ . والمناوي : في "فيض القدير" ج ٦ ، ص ٢٩٧ ، وقال روي بأسانيد ضعيفة ؛ لكن تعدد طرقه ربما يصيره حسناً . وقال ابن حجر : في "المطالب العالية" ج ٤ ، ص ٧٤ ، مدار إسناده على موسى بن عبيدة ، وهو ضعيف . وضعفه الألباني : في "ضعيف الجامع" رقم (٥٩٨٧) .

(٣) أورده السهودي في "جواهر العقدين" : ص ٢٥٩ ، وعزاه لابن المظفر من حديث عبد الله بن إبراهيم الغفاري وهو ضعيف .

(٤) أخرجه القطيعي في زيادته على الفضائل لأحمد؛ ج ٢، ص ٦٧١، رقم (١١٤٥) من طريق عبد الملك ابن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وحكم محققه بأنه: موضوع. وأورده المحب الطبري: في ذخائر العقبى "ص ٤٩ .



وفي رواية صححها الحاكم على شرط الشيخين : « النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق ، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف ، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب^(١) إبليس^(٢) » .

وجاء من طرق عديدة يقوي بعضها بعضاً : « إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا » .

وفي رواية مسلم : « ومن تخلف عنها غرق^(٣) » . وفي رواية : « هلك^(٤) »
« وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له^(٥) »

= وأخرج الحاكم نحوه : في "المستدرک" ج ٢ ، ص ٤٨٦ - ٤٨٧ ، ح (٣٦٧٦) من طريق محمد بن المنکدر عن جابر رضي الله عنه . وفي سنده عبيد بن كثير العامري . قال الذهبي : أظنه موضوعا . وعبيد : متروك ، والآفة منه .

(١) في (ض) و (م) حزاب .

(٢) أخرجه الحاكم : في "المستدرک" ج ٣ ، ص ١٦٢ ، ح (٤٧١٥) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وصححه .

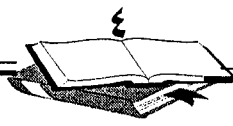
وقال الذهبي : بل موضوع ، وابن أركون ضعفه ، وكذا خليل ، ضعفه أحمد وغيره .
(٣) الحديث لم أجده في صحيح مسلم . وإنما أخرجه الإمام أحمد : في "فضائل الصحابة" ج ٢ ، ص ٧٨٦ ، ح (١٤٠٢) . والحاكم : في "المستدرک" ج ٣ ، ص ١٦٣ ، ح (٤٧٢٠) و ج ٢ ، ص ٣٧٣ ، ح (٣٣١٢) كلاهما عن المفضل بن صالح عن أبي إسحاق عن حنشل الكناني عن أبي ذر والمفضل ضعيف .

قال عنه ابن حبان : في "المجروحين" ج ٣ ، ص ٢٢ : منكر الحديث .
وعد الذهبي هذا الحديث من مناكيره ، فقال : في "الميزان" ج ٦ ، ص ٤٩٩ : "وحديث سفينة نوح أنكر وأنكر" . وضعفه الألباني : في "ضعيف الجامع" رقم (١٩٧٤) . وأخرجه أيضا أبو نعيم : في "الحلية" ج ٤ ، ص ٣٠٦ ، والطبراني : في "الكبير" ج ٣ ، ص ٤٦ ، ح (٢٦٣٨) من طريق الحسن بن أبي جعفر عن أبي الصهباء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما . وأورده الهيثمي : في "المجمع" ج ٩ ، ص ١٦٨ ، وقال : في سنده الحسن بن أبي جعفر ، وهو متروك .

(٤) الميزان ، ٤٩٨/٦ .

(٥) أخرج هذه الرواية الطبراني : في "الكبير" ج ٣ ، ص ٤٥-٤٦ ، ح (٢٦٣٧) من طريق حنشل ابن المعتمر عن أبي ذر رضي الله عنه . وقال الهيثمي : في "المجمع" ج ٩ ، ص ١٦٨

=



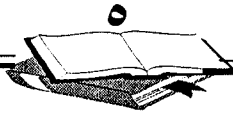
وفي رواية « غفر له الذنوب »^(١) .

وقال بعضهم : يحتمل أن المراد بأهل البيت الذين هم أمان علماؤهم ؛ لأنهم الذين يهتدى بهم كالنجوم والذين إذا فقدوا جاء لأهل الأرض من الآيات مايوعدون ، وذلك عند نزول المهدي لما يأتي في أحاديثه أن عيسى يصلي خلفه ، ويقتل الدجال في زمنه ، وبعد ذلك تتابع الآيات ، بل في مسلم : « أن الناس بعد قتل عيسى للدجال يمكتون سبع سنين ، ثم يرسل الله ريحاً باردة من قبل الشام ، فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال حبة من خير أو إيمان إلا قبضه ، فيبقى شرار في خفة الطير وأحلام^(٢) السباع ، لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً^(٣) » الحديث .

قال : ويحتمل ، وهو الأظهر عندي أن المراد بهم سائر أهل البيت ، وأن الله لما خلق الدنيا بأسرها من أجل النبي صلى الله عليه وسلم^(٤) جعل

= في إسناده عبد الله بن داهر، وهو متروك .
قال ابن تيمية : في "منهاج السنة" ج ٧ ، ص ٣٩٠ تعليقا على الحديث : "فهذا لا يعرف له إسناده صحيح ، ولا هو في شيء من كتب الحديث التي يعتمد عليها ، فإن كان قد رواه مثل من يروي أمثاله من خطاب الليل الذين يروون الموضوعات فهذا مما يزيد به هنا" .

- (١) لم أقف على هذه الرواية .
(٢) الحِلْمُ بالكسر : الأناة والعقل .
انظر : "لسان العرب" ج ١٢ ، ص ١٤٦ . وقوله : في خفة الطير وأحلام السباع .
قال العلماء في بيان معناه : أي يكونون في سرعتهم إلى الشرور وقضاء الشهوات والفساد كطيران الطير ، وفي العدوان وظلم بعضهم بعضا في أخلاق السباع العادية .
انظر: مسلم بشرح النووي، ج ١٨، ص ٢٨٩ .
(٣) أخرج مسلم: في "صحيحه" كتاب الفتن وأشراف الساعة، باب في خروج الدجال ج ٤ ، ص ٢٢٥٨ - ٢٢٥٩ ، ح ٢٩٤٠ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما .
(٤) يقول ابن تيمية في معرض رده على الصوفية لقولهم هذا في : "الفتاوى" ج ١١ ، ص ٩٦ : "ومحمد سيد ولد آدم ، وأفضل الخلق ، وأكرمهم عليه ، ومن هنا قال من قال : إن الله تعالى خلق من أجله العالم ، أو أنه لولا هو لما خلق عرشاً



دوامها بدوامه ودوام أهل بيته ؛ لأنهم يساوونه في أشياء مر عن الرازي^(١)
بعضها^(٢) ؛ ولأنه قال في حقهم : « اللهم إنهم مني وأنا منهم^(٣) » ؛ ولأنهم
بضعة منه بواسطة أن فاطمة أمهم بضعته ، فأقيموا مقامه في الأمان . انتهى
ملخصا^(٤) .

١٢ ووجه تشبيههم بالسفينة فيما مر أن من أحبهم وعظمهم / شكرا لنعمة
مشرفهم صلى الله عليه وسلم ، وأخذ بهدي علمائهم نجا من ظلمة المخالفات،

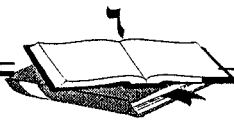
= ولا كرسيا ، ولا سماء ولا أرضا ، ولا شمساً ولا قمراً ؛ لكن ليس هذا حديثاً عن النبي
صلى الله عليه وسلم لاصحاحا ولا ضعيفا ، ولم ينقله أحد من أهل العلم بالحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم بل ولا يعرف عن الصحابة ، بل هو كلام لا يدري
قائله ، ويمكن أن يفسر بوجه صحيح كقوله: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا
فِي الْأَرْضِ ﴾ ، وقوله: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ
الْأَنْهَارَ ﴾ ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾
وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَّا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا... ﴾ . وأمثال
ذلك من الآيات التي يبين فيها أنه خلق المخلوقات لبني آدم ، ومعلوم أن لله فيها
حكما عظيمة غير ذلك .

(١) هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي البكري أبو عبد الله فخر الدين الرازي
-نسبة إلى الري- أحد فقهاء الشافعية الإمام المفسر تبحر في العلوم النقلية والعقلية له
كثير من المصنفات في التفسير والتوحيد وعلم الكلام وغيرها من العلوم،
توفي عام ٦٠٦ هـ. ترجمته في "وفيات الأعيان" ج ٤، ص ٢٤٨؛ والبداية والنهاية،
ج ١٣، ص ٦٠.

(٢) ذكرها المصنف في الآية الثالثة وهي أن أهل البيت يساوونه في خمسة أشياء في
السلام قال : (السلام عليك أيها النبي) وقال : ﴿ سَلِّمْ عَلَيَّ إِنْ يَأْسِينِ ﴾ وفي
الصلاة عليه وعليهم في التشهد، وفي الطهارة قال تعالى: ﴿ طه ﴾ أي "يا طاهر"
وقال: ﴿ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، وفي تحريم الصدقة، وفي
المحبة قال تعالى: ﴿ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٣١]، وقال تعالى:
﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ
لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ . [الشوري: ٢٣].

(٣) أخرجه الطبراني كما في جامع المسانيد لابن كثير، ج ٢، ص ٦١٩ .

(٤) من كتاب " جواهر العقدين " ص ٢٦٢ .



ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم وهلك في مفاوز^(١) الطغيان .
ومر في خبر : « إن من حفظ حرمة الإسلام وحرمته صلى الله عليه وسلم ، وحرمة رحمه حفظ الله تعالى دينه ودينه ، ومن لا لم يحفظ دينه ولا آخرته »^(٢) .

وورد : « يرد الحوض أهل بيتي ، ومن أحبهم من أمتي كهاتين السبابتين »^(٣) .

وبشهد له خبر : « المرء مع من أحب »^(٤) .

ويباب حطة أن الله تعالى جعل دخول ذلك الباب الذي هو باب أريحاء أو بيت المقدس مع التواضع والاستغفار سبباً للمغفرة ، وجعل لهذه الأمة مودة

(١) المفازة : البرية القفر، وقيل: سميت الصحراء مفازة لأن من خرج منها وقطعها فاز. اللسان، ج ٥، ص ٣٩٣.

(٢) أخرجه الطبراني في "الكبير" ج ٣، ص ١٢٦، ح (٢٨٨١) عن طريق إبراهيم بن حماد ابن أبي حازم المدني عن عمران بن محمد بن سعيد بن المسيب عن أبيه عن جده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . وأورده الذهبي في "الميزان" ج ٣، ص ٢٤٢. وقال: تفرد به إبراهيم، ولا أدري من هو. وهو خبر منكر. وقال الهيثمي في "المجمع"، ج ٩، ص ١٧١، فيه إبراهيم بن حماد وهو ضعيف، وعمران فيه كلام وخاصة إذا روى عنه ضعيف كما هنا.

(٣) أورده المحب الطبري : في "ذخائر العقبى" ص ١٨ ، وعزاه للملاء . والسمهودي : في "جواهر العقدين" ص ٢٦٤ . وابن عابدين في رسالته : "العلم الظاهر في نفع النسب الظاهر" ج ١ ، ص ٤ . من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه .

(٤) أخرجه البخاري : في "صحيحه" كتاب فضائل الصحابة/باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه . ج ٧ ، ص ٥١ - ٥٢ ، ح (٣٦٨٨).

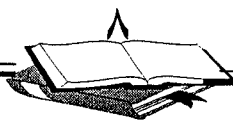
ومسلم : في "صحيحه" كتاب البر والصلة والآداب/باب المرء مع من أحب . ج ٤ ، ص ٢٠٣٢ ، ح (٢٦٣٩) عن أنس بن مالك رضي الله عنه .



أهل البيت سبيلها^(١) كما يأتي قريبا .

(١) ساقطة من (م) .

إن أهل البيت لفي غنى عن نسبة مثل هذا إليهم فإن مكانتهم محفوظة وثابتة بالأحاديث الصحيحة ولا ينبغي أن يخرج حبنا لأهل البيت عن حد الاعتدال فإن الغلو فيهم هو منهج الرافضة وحدهم فهم الذين يبالغون في حبهم حتى حملهم هذا على وضع الأحاديث فيهم ونسبة الأساطير إليهم. وتشبيههم بباب حطة هو من أقوال الرافضة التي يظنون بها أنهم يعظمون أهل البيت. والآية التي ذكرها المصنف نزلت في مشركي قريش وذلك أنهم استعجلوا العذاب فأخبر سبحانه أنهم أهل لأن يعذبهم ولكن لم يقع عليهم العذاب لمقام الرسول صلى الله عليه وسلم بينهم، أخرج البخاري في صحيحه كتاب التفسير باب قوله تعالى: {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ} ج ٨، ص ١٦٠، ح (٤٦٤٩)، (فتح الباري) عن أنس بن مالك. قال أبوجهل "اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب إليم" فنزلت ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾. وأخرج ابن أبي حاتم في "التفسير" ج ٥، ص ١٦٩ عن ابن عباس قال: كان المشركون يطوفون بالبيت ويقولون: لييك اللهم لبيك، لبيك لاشريك لك، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم قد قد ويقولون: لاشريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك، ويقولون: غفرانك، غفرانك فأنزل الله تعالى ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ فقال ابن عباس: كان فيهم أمانان: نبي الله صلى الله عليه وسلم والاستغفار فذهب النبي صلى الله عليه وسلم وبقي الاستغفار. وأخرج الترمذي في "جامعه" كتاب التفسير، باب سورة الأنفال، ج ٥، ص ٥٦، ح (٣٠٩٣) عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنزل الله علي أمانين لأمتي ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ فإذا مضيت تركت فيهم الاستغفار إلى يوم القيامة. هذا الحديث. وإن كان ضعيفا يؤيد قول ابن عباس ان وجود الرسول صلى الله عليه وسلم كاف أمانا لقريش من نزول العذاب، يقول ابن كثير في التفسير، ج ٢، ص ٣٧٣ "لم يوقع ذلك بهم بركة مقام الرسول صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم، ولهذا لما خرج من بين أظهرهم أوقع الله بهم بأسه يوم بدر فقتل صناديدهم وأسر سراتهم".



الآية الثامنة :

قال تعالى : ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴾^(١) .

قال ثابت البناني^(٢) : اهتدى إلى ولاية أهل بيته صلى الله عليه وسلم^(٣)

(١) [طه: ٨٢] .

(٢) هو : ابن أسلم البناني -بضم الباء وفتح النون نسبة إلى بنانة بن سعد بن لؤي بن غالب ، وصارت بنانة محلة بالبصرة لنزول هذه القبيلة بها- ولد في خلافة معاوية ، كان محدثاً من الثقات المأمونين ، ومن الزهاد الصالحين . خيراً ديناً ، صحيح الحديث . اختلفوا في تاريخ وفاته ، فقيل : سنة (١٢٣) هـ ، وقيل : (١٢٧) هـ .

ترجمته في: "حلية الأولياء" ج ٢، ص ٣١٨ ؛ "تهذيب التهذيب" ج ٢، ص ٢؛ "طبقات الأولياء" ص ١٢٥ ؛ وفي "سير أعلام النبلاء" ج ٥ ، ص ٢٢٠ .

(٣) لم أقف على قوله هذا ، والمراد بالهداية المذكورة في الآية الاستقامة والثبات على الإيمان وترك الشرك والشك ، وكل ما يحبط الإيمان والاستمرار على ذلك حتى الموت.

فعن ابن عباس رضي الله عنهما ، في قوله تعالى : ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ ﴾ ، قال: من الشرك: ﴿ وَءَامَنَ ﴾ ، قال: وحد الله: ﴿ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾ ، قال : أدى الفرائض ، ﴿ ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴾ ، قال : لم يشك . وقال سعيد بن جبير : اهتدى ، أي استقام لفرقة السنة والجماعة . وقال القرطبي -رحمه الله- أن أرجح الأقوال في معنى الهداية أنها الإقامة على الإيمان حتى الموت .

وسياق الآيات يدل على هذا ، فقد وردت في سياق الآيات التي امتن الله فيها على بني إسرائيل بما أنعمه عليهم من النجاة من عدوهم ، وإنزال المن والسلوى عليهم ، ثم حذرهم من العصيان والتعرض لغضبه سبحانه وتعالى ، ودعاهم إلى التوبة والاستقامة ، وبين لهم أنه يتوب على كل من تاب وأخلص إليه .

قال تعالى : ﴿ يٰٓبَنِي إِسْرَءِيلَ قَدْ أَجَينَاكُمْ مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالْأَسْلَوٰى ۖ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوٰى ۖ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴾^(٤) ، فهذه الآيات تدل على سعة رحمة الله ومغفرته ، وليس

فيها ما يشير إلى ولاية أهل البيت ، ويبدو -والله أعلم- أن هذا من أقوال



وجاء ذلك عن أبي جعفر الباقر أيضا ^(١).

وأخرج الديلمي ^(٢) مرفوعا : « إنما سميت ابنتي فاطمة لأن الله فطمها ومحبيها عن ^(٣) النار ». وأخرج أحمد ^(٤)

= الرافضة الذين غلوا في حب أهل البيت وبالغوا في ذلك حتى خرجوا عن منهج السلف واضطروا لتأييد مذهبهم أن يؤولوا آيات القرآن بما يوافق أهواءهم، وأن يلووا عنق النص حتى يستدلوا به وإن كان بعيدا عما يذهبون إليه. انظر : "تفسير ابن أبي حاتم" ج ٧ ، ص ٢٤٣ ؛ و "تفسير ابن كثير" ج ٣ ، ص ١٩٦ ؛ و "تفسير القرطبي" ج ١١ ، ص ١٥٤ .

(١) لم أقف عليه .

(٢) في مسند "الفردوس" ج ١ ، ص ٣٤٦ ، ح (١٣٨٥) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه بلا إسناد . وأخرجه أيضا الخطيب البغدادي : في "تاريخ بغداد" من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ج ١٢ ، ص ٣٣١ بنحوه . وقال : في إسناده من المجهولين غير واحد وليس بثابت . وعنه ابن الجوزي : في "الموضوعات" ج ١ ، ص ٤٢١ ؛ وابن عراق : في "تنزيه الشريعة" ج ١ ، ص ٤١٣ ؛ والسيوطي : في "اللالئ" ج ١ ، ص ٣٦٥ ؛ والشوكاني : في "الفوائد" ص ٣٩٢ . وحكم الألباني بوضعه . انظر : "الضعيفة" رقم (٤٢٨) .

(٣) في (م) من .

(٤) في "المسند" ج ١ ، ص ٤١٢ ، ح (٥٧٦) ؛ وفي "الفضائل" ج ٢ ، ص ٦٩٣ ، ح (١١٨٥) . والترمذي : في "الجامع الصحيح" كتاب المناقب/باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ج ٥ ، ص ٤١١ ، ح (٣٧٥٤) ؛ والخطيب : في "تاريخ بغداد" ج ١٣ ، ص ٢٨٨ ؛ وابن عساكر : في "تاريخ دمشق" ج ١٣ ، ص ١٩٦ كلهم من طريق علي بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب . و "علي بن جعفر" قال الذهبي عنه في "الميزان" ج ٣ ، ص ١١٧ حديثه منكر جدا ما صححه الترمذي ولا حسنه .

قال أحمد شاكر في تعليقه على "المسند" والتحسين ثابت في بعض النسخ دون بعض .

وذكر ابن حجر : في "التهذيب" ج ١٠ ، ص ٤٣٠ : أنه لما حدث نصر بن علي بهذا الحديث أمر المتوكل بضربه ألف سوط .

وقد رد ابن تيمية على المطهر الحلي عندما أورد هذا الحديث يستدل به على وجوب محبة علي وموالاته في "منهاج السنة" ج ٧ ، ص ٣٩٩ - ٤٠٠ ، فقال :

=



أنه^(١) صلى الله عليه وسلم أخذ بيد الحسنين، وقال: « من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة » .

ولفظ الترمذي -وقال : حسن غريب- « وكان معي في الجنة ».

ومعنى المعية هنا : معية القرب والشهود^(٢) لامعية المكان والمنزل .

وأخرج ابن سعد^(٣) عن علي كرم الله وجهه : أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أول من يدخل الجنة أنا وفاطمة والحسن

= الجواب من وجوه :

أحدها : المطالبة بتصحيح النقل ، وهيئات له بذلك ، وأما قوله : ” رواه أحمد “ فيقال : أولاً : أحمد له المسند المشهور ، وله كتاب مشهور في ” فضائل الصحابة “ روى فيه أحاديث لا يرونها في المسند ، لما فيها من الضعف ، لكونها لا تصلح أن تروى في المسند ، لكونها مراسيل أو ضعافاً بغير الإرسال ، ثم إن هذا الكتاب زاد فيه ابنه عبد الله زيادات ، ثم إن القطيعي -الذي رواه عن ابنه عبد الله- زاد عن شيوخه زيادات ، وفيها أحاديث موضوعة باتفاق أهل المعرفة ، وهذا الرافضي وأمثاله من شيوخ الرافضة جهال ، فهم ينقلون من هذا المصنف ، فيظنون أن كل ما رواه القطيعي أو عبد الله قد رواه أحمد نفسه ، ولا يميزون بين شيوخ أحمد وشيوخ القطيعي ، ثم يظنون أن أحمد إذا رواه فقد رواه في المسند ، فقد رأيتهم في كتبهم يعززون إلى مسند أحمد أحاديث ماسمعتها أحمد قط ، كما فعل ابن البطريق ، وصاحب ” الطرائف “ منهم ، وغيرهما بسبب هذا الجهل منهم ، وهذا غير ما يفترونه من الكذب ، فإن الكذب كثير منهم .

وبتقدير أن يكون أحمد روى الحديث ، فمجرد رواية أحمد لا توجب أن يكون صحيحاً يجب العمل به ، بل الإمام أحمد روى أحاديث كثيرة ليعرف ويبين للناس ضعفها ، وهذا في كلامه وأجوبته أظهر وأكبر من أن يحتاج إلى بسط ، لاسيما في مثل هذا الأصل العظيم .

مع أن هذا الحديث الأول من زيادات القطيعي ، رواه عن نصر بن علي الجهضمي عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر .

(١) في (م) أن .

(٢) ساقطة من (م) .

(٣) لم أجده في ” طبقات ابن سعد “ .



والحسين، فقلت: يارسول الله فمحبونا؟ قال: «من ورائكم» ومرو في فضائل أبي بكر رضي الله عنه أنه أول من يدخل الجنة^(١) ، وفي فضائل عمر رضي الله عنه ذلك أيضا^(٢) .

ومرو الجمع بينهما بما يعلم به محمل هذه الأحاديث^(٣) .

ولا تنوهم^(٤) الرافضة والشيعة^(٥) قبحهم الله من هذه الأحاديث أنهم محبو أهل البيت ؛ لأنهم أفرطوا في محبتهم حتى جرهم ذلك إلى تكفير الصحابة وتضليل الأمة ، وقد قال علي رضي الله عنه : « يهلك في محب مفرط يقرطني^(٦) بما ليس في »^(٧) .

= وأخرجه الحاكم : في "المستدرک" ج ٣ ، ص ١٦٤ ، ح (٤٧٢٣) من طريق إسماعيل ابن عمرو البجلي ، ثنا الأجلح بن عبدالله الكندي ، عن حبيب بن ثابت عن عاصم ابن ضمرة عن علي رضي الله عنه .

وصححه الحاكم ، وتعقبه الذهبي ، فقال : إسماعيل بن عمرو البجلي وشيخه وعاصم ضعفوا ، والحديث منكر من القول يشهد القلب بوضعه .

(١) انظر : "الصواعق" ج ١ ، ص ١٩٨ ، تحقيق : عبدالرحمن التركي ، ذكر فيه حديثا عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "أتاني جبريل وأخذ بيدي فأراني باب الجنة الذي تدخل منه أمتي ، فقال أبوبكر : وددت أني كنت معك حتى أنظر إليه ، فقال : أما إنك يا أبابكر أول من يدخل الجنة من أمتي" .

(٢) انظر : "الصواعق" ج ١ ، ص ٢٧٦ .

عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "أول من يضافحه الحق عمر ، وأول من يسلم عليه ، وأول من يأخذ بيده فيدخله الجنة" .

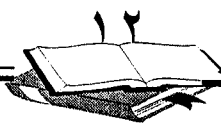
(٣) كذا في هامش (م) صوبه الناسخ ، بينما في جميع النسخ هذا الحديث ، وهو لا يتفق مع السياق .

(٤) في (م) يتوهم .

(٥) سبق بيان معنى الرافضة والشيعة ص ٨٧ — ٨٩

(٦) الفرط مجاوزة الحد يقال أفرط مزادته إذا ملأها من أفرط في الأمر إذ جاوز في الحد . النهاية، ج ٣ ، ص ٣٨٩ .

(٧) أخرجه ابن أبي عاصم في "السنن" ج ٢ ، ص ٤٧٦ ، ح (٩٨٤) عن أبي التياح عن أبي حنيفة ، وحسنه الألباني ، وابن شاهين في "السنن" ص ١٦٧ .



ومر خبر : « لا يجتمع حب علي ويغض أبي بكر وعمر رضي الله عنهم في قلب مؤمن »^(١) .

وهؤلاء الضالون الحمقى أفرطوا فيه ، وفي أهل بيته ، فكانت محبتهم عارا عليهم وبوارا قاتلهم الله أنى يؤفكون .

وأخرج الطبراني بسند ضعيف^(٢) : / أن عليا رضي الله عنه أتى يوم البصرة بذهب وفضة ، فقال : ابيضني واصفري غري غيري ، غري أهل الشام غدا إذا ظهروا عليك ، فشق قوله ذلك على الناس ، فذكر له ذلك ، فأذن في الناس ، فدخلوا عليه ، فقال : إن خليلي صلى الله عليه وسلم قال : « يا علي إنك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين ، ويقدم عليه عدوك غضابا مقمحين »^(٣) ، ثم جمع علي كرم الله وجهه يده إلى عنقه يربهم الإقماح ، وشيخته هم أهل السنة؛ لأنهم الذين أحبوهم كما أمر الله ورسوله ، وأما غيرهم فأعداؤه في الحقيقة ؛ لأن المحبة الخارجة عن الشرع الجائرة عن سنن الهدى هي العداوة الكبرى ، فلذا كانت سببا لهلاكهم كما مر آنفا عن الصادق

(١) "الصواعق" ج ١ ، ص ١٧٨ .

ولفظه : عن ابن جحيفة ، قال : "دخلت على علي في بيته فقلت : يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : مهلا يا أبا جحيفة ، ألا أخبرك بخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ أبوبكر وعمر ، ويحك يا أبا جحيفة ، لا يجتمع حبي ويغض أبي بكر وعمر في قلب مؤمن" .

(٢) في "الأوسط" ج ٤ ، ص ٥٥٥ ، ح (٣٩٤٦) عن جابر الجعفي عن أبي الطفيل عن عبد الله بن يحيى أن عليا رضي الله عنه .

وقال الطبراني - لم يرو - هذا الحديث عن أبي الطفيل إلا جابر تفرد به عبد الكريم أبو يعقوب . وقال الهيثمي : في "المجمع" ج ٩ ، ص ١٣١ فيه جابر الجعفي ، وهو ضعيف .

وجابر الجعفي قال عنه ابن حجر : في "التقريب" ج ١ ، ص ١٢٣ ضعيف رافضي .

(٣) الإقماح: رفع الرأس وغض البصر ، يقال : أقمحة الغل ، إذا تركه مرفوعا من ضيقة . انظر: لسان العرب" ج ٢ ، ص ٥٦٦



المصدق صلى الله عليه وسلم ، وأعداؤه هم الخوارج^(١) ونحوهم من أهل الشام^(٢)، لامعاوية^(٣) ونحوه من الصحابة رضي الله عنهم ؛ لأنهم متأولون ، فلهم أجر وله هو^(٤) وشيعته أجران رضي الله عنهم ويؤيد ماقلناه من أن أولئك المبتدعة الرافضة والشيعة ونحوهما ليسوا من شيعة علي وذريته بل من أعدائهم،

(١) هم الذين خرجوا عن طاعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بعد قبوله التحكيم عقب معركة صفين ، وطلبوا منه الرجوع عن قبول التحكيم ؛ لأنه في رأيهم خطيئة تؤدي إلى الكفر ، فلما امتنع علي عن الرجوع إلى رأيهم خرجوا عن معسكره ، وانحازوا إلى حروراء ، وقد حاول علي رضي الله عنه أن يقنعهم بالرجوع إلى صوابهم ، ولكنهم أصروا على موقفهم ، مما اضطر علياً إلى قتالهم ، فكانتوقعة النهروان .

وأهم المبادئ التي تجمع فرق الخوارج هي تكفير مرتكب الكبيرة ، وتكفير عثمان وعلي وأصحاب الجمل ، وكل من رضي بالتحكيم .

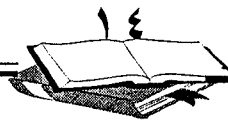
انظر : الأشعري : في "مقالات الإسلاميين" ج ١ ، ص ١٦٧ ؛ والبغدادى : في "الفرق بين الفرق" ص ٧٢ .

(٢) أي الناصبة الذين يبغضون علياً رضي الله عنه .

(٣) هو ابن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبدشمس ، يكنى أبا عبد الرحمن ، أسلم عام الفتح ، وقيل : أسلم بعد الحديبية ، وكنم إسلامه حتى أظهره عام الفتح ، وكان يقرأ ويكتب ، فجعله الرسول صلى الله عليه وسلم من كتابه ، شهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم حنيناً والطائف ، وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث ، ولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنهما دمشق ، ولم يزل والياً حتى قتل عمر ، ثم ولاه عثمان وجمع له الديار الشامية ، وكانت مدة ولايته على الشام عشرين سنة ، وبعد استشهاد عثمان ومبايعة علي بن أبي طالب ، امتنع معاوية من الدخول في طاعة علي حتى يقتل قتلة عثمان ، فاختلفوا ونشبت الحرب بينهم ، وانتهى الأمر لصالح معاوية ، وبويع له بالخلافة ، واجتمع عليه الناس ، وسمي ذلك العام عام الجماعة ، وفتحت في خلافته أمصار كثيرة ، ودامت له الخلافة عشرين سنة إلى أن توفي في دمشق سنة (٦٠) هـ .

ترجمته في "الطبقات" ج ٧ ، ص ٢٨٥ ؛ "الاستيعاب" ج ٣ ، ص ٣٩٥ ؛ في "الإصابة" ج ٣ ، ص ٤٣٣ .

(٤) ساقطة من (ح) و (ض) .



ما أخرجه صاحب المطالب العالية^(١) عن علي رضي الله عنه ، ومن جملته : أنه مر على جمع فأسرعوا إليه قياما ، فقال : من القوم؟ فقالوا : من شيعتك يا أمير المؤمنين ، فقال لهم خيرا ، ثم قال : ياهؤلاء مالي لا أرى فيكم سمة^(٢) شيعتنا وحلية أحبابنا^(٣) فأمسكوا حياء ، فقال له من معه : نسألك بالذي أكرمكم أهل البيت وخصكم وحباكم^(٤) لما أنبأتنا بصفة شيعتكم ، قال : شيعتنا هم العارفون بالله العاملون بأمر الله ، أهل الفضائل ، الناطقون بالصواب ، مأكولهم القوت ، وملبوسهم الاقتصاد ، ومشيههم التواضع^(٥) نجعوا^(٦) لله بطاعته ، وخضعوا إليه بعبادته مضوا غاضين أبصارهم عما حرم الله عليهم رافقين أسماعهم على العلم بربهم ونزلت أنفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت منهم في الرخاء^(٧) رضا عن الله تعالى بالقضاء ، فلولا الآجال التي كتب الله تعالى لهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقا إلى لقاء الله تعالى والثواب ، وخوفا من أليم العقاب ، عظم الخالق في أنفسهم ، وصغر مادونه في أعينهم ، فهم والجنة كمن رآها ، فهم / على أرائكها متكئون ، وهم^(٨) النار كمن رآها ،

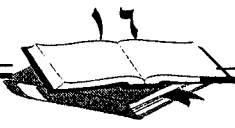
١٣

-
- (١) لم أجده في ”المطالب العالية“ لابن حجر .
وانظر : ”نهج البلاغة“ ١٦٠/٣-١٦٥ . وذكر فيه أن هماما طلب من علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن يصف له المتقين حتى كأنه ينظر إليهم ، فذكر له هذه الصفات على أنها صفات المتقين ، لا وصفا منه لشيعته .
وأورده السمهودي : في ”جواهر العقدين“ ص ٢٦٦ .
- (٢) في (م) سيمة .
(٣) في (م) احبتنا .
(٤) الحبو : العطاء بلا من ولا جزاء .
انظر : ”لسان العرب“ ج ١٤ ، ص ١٦٢ .
(٥) نجع فيه القول والخطاب والوعظ : إذا عمل فيه ودخل وأثر .
انظر : ”لسان العرب“ ج ٨ ، ص ٣٤٨ .
(٦) في (ض) الرجاء .
(٧) ساقطة من (ح) و (ض) .



فهم فيها^(١) معذبون ، صبروا أياما قليلة فأعقبهم^(٢) راحة طويلة، أرادتهم الدنيا فلم يريدوها ، وطلبتهم فأعجزوها ، أما الليل فصافوا أقدامهم تالين لأجزاء القرآن ترتيلا ، يعظون أنفسهم بأمثاله ، ويستشفون لدائهم بدوائه تارة ، وتارة يفترشون جباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم ، تجري دموعهم على خدودهم يمجدون جبارا عظيما ، ويجأرون^(٣) إليه في فكاك رقابهم هذا ليلهم ، فأما نهارهم ، فحكماء علماء بررة أتقياء براهيم^(٤) خوف باريهم ، فهم كالقذاح^(٥) تحسبهم مرضى أو قد خولطوا وماهم بذلك بل خامرهم من عظمة ربهم وشدة سلطانه ما طاشت له قلوبهم وذهلت منه عقولهم فإذا استفاقوا^(٦) من ذلك بادروا إلى الله تعالى بالأعمال الزاكية لا يرضون له بالقليل ولا يستكثرون له الجزيل ، فهم لأنفسهم متهمون ، ومن أعمالهم مشفقون ، ترى لأحدهم قوة في دين وحزما في لين ، وإيمانا في يقين وحرصا على علم وفهما في فقه وعلماء في حلم^(٧)، وكيسا^(٨) في قصد ، وقصدا في غنى ، وتجملا في فاقة^(٩) ، وصبرا في شفقة،

-
- (١) في (م) غير .
 (٢) في (ض) فأعقبتهم .
 (٣) جأر يجأر : رفع صوته بالدعاء مع تضرع واستغاثة .
 انظر : "لسان العرب" ج ٤ ، ص ١١٢ .
 (٤) برى العود والقلم والقذح وغيرها يبْرِها بربها : نحتته . وبرت البعير إذا حسرته وأذهبت لحمه . انظر : "لسان العرب" ج ١٤ ، ص ٧٠ .
 (٥) في (م) كالقذاح .
 والقذح بالكسر : السهم قبل أن ينصل ويراش ، وقيل : العود إذا بلغ فشذب عنه الغصن وقطع على مقدار النبل الذي يراد من الطول والقصر .
 انظر : "لسان العرب" ج ٢ ، ص ٥٥٦ .
 (٦) في (م) اشفقوا .
 (٧) في (ح) حكم .
 (٨) الكيس : الخفة والتوقد ، والكيس : العاقل .
 انظر : "لسان العرب" ج ٦ ، ص ٢٠١ .
 (٩) الفاقة : الحاجة والفقر ، وافتاق الرجل أي افتقر .
 انظر : "لسان العرب" ج ١٠ ، ص ٣١٨ .



وخشوعاً في عبادة ، ورحمة لمجهود^(١) ، وإعطاءً في حق ، ورفقاً في كسب ،
وطلباً في حلال ، ونشاطاً في هدى ، واعتصاماً في شهوة ، لا يغره ما جهله ،
ولا يدع إحصاء ما عمله ، يستبطئ نفسه في العمل ، وهو من صالح عمله على
وجل ، يصبح وشغله الذكر ، ويمسي وهمه الشكر ، يبيت حذراً من سنة
الغفلة ، ويصبح فرحاً بما أصاب من الفضل والرحمة ، ورغبته فيما يبقى ،
وزهادته فيما يفنى ، قد قرن العلم بالعمل ، والعلم بالحلم ، دائماً نشاطه ، بعيداً
كسله ، قريباً أمله ، قليلاً زلله متوقفاً أجله ، عاشقاً قلبه ، شاكراً ربه ، مانعاً نفسه
محزناً دينه ، كاظماً غيظه ، آمناً منه جاره ، سهلاً أمره ، معدوماً كبره ، بيناً
صبره ، كثيراً ذكره ، لا يعمل شيئاً من الخير رياءً ولا يتركه حياءً ، أولئك
شيعتنا وأحبتنا ومنا ومعنا ، ألا هؤلاء شوقاً إليهم ، فصاح بعض من معه -وهو
همام بن عباد بن خيثم وكان من المتعبدین- صيحة فوق مغشياً عليه ، فحركوه
فإذا هو فارق الدنيا ، فغسل^(٢) وصلى عليه أمير المؤمنين ومن معه .

٣ب

فتأمل -وفقك لطاعته وأدام عليك من سوابغ^(٣) حمايته^(٤)- هذه الأوصاف
الجليلة الرفيعة الباهرة الكاملة المنيرة تعلم أنها لا توجد إلا في أكابر العارفين
الأئمة الوارثين ، فهؤلاء هم^(٥) شيعة علي كرم الله وجهه وأهل بيته ، وأما
الرافضة والشيعة ونحوهما أخوان الشياطين وأعداء الدين وسفهاء العقول
ومخالفوا [الفروع والأصول]^(٦) ومنتحلوا^(٧) الضلال ومستحقوا عظيم العقاب

(١) الجُهد والجُهد : الطاقة والمشقة ، والجُهد : ما جهد الإنسان من مرض أو أمر شاق
فهو مجهود . انظر : "لسان العرب" ج ٣ ، ص ١٣٣ .

(٢) في (م) فغسله .

(٣) سابع أي كامل واف ، وسبغت النعمة اتسعت .

انظر : "مختار الصحاح" ص ٢٨٤ .

(٤) في (م) هدايته .

(٥) ساقطة من (م) و(ض) .

(٦) في (م) الفصول والفروع .

(٧) في (م) مستحلوا .



والنكال^(١) فهم^(٢) ليسوا بشيعة لأهل البيت المبرئين من الرجس^(٣) ، المطهرين من شوائب النقص والدنس ؛ لأنهم أفرطوا وفرطوا في جنب الله ، فاستحقوا منه أن يبقئهم متحيرين في مهالك الضلال والاشتباه ، وإنما هم شيعة إبليس اللعين وخلفاء أبنائه المتمردين ، فعليهم لعنة الله وملائكته والناس أجمعين .

وكيف يزعم محبة قوم من لم يتخلق قط بخلق من أخلاقهم ، ولا عمل في عمره بقول من أقوالهم ، ولا تأسّى في دهره بفعل من أفعالهم ، ولا تأهل لفهم شيء من أحوالهم ، ليست هذه محبة في الحقيقة ، بل بغضة عند أئمة الشريعة والطريقة^(٤) إذ حقيقة المحبة طاعة المحبوب ، وإيثار محابه ومرضاته على محاب النفس ومرضاتها ، والتأدب بآدابه وأخلاقه ، ومن ثم قال علي كرم الله وجهه : « لا يجتمع حبي وبغض أبي بكر وعمر »^(٥) ؛ لأنهما ضدان ، وهما لا يجتمعان .

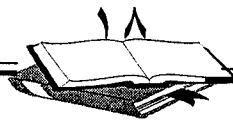
(١) نكلت بفلان إذا عاقبته في جرم أجرمه عقوبة تنكل غيره عن ارتكاب مثله. لسان العرب، ج ١١، ص ٦٧٧ .

(٢) ساقطة من (م) .

(٣) الرجس: القذر، وقد يعبر به عن الحرام والفعل القبيح والعذاب واللعنة والكفر. لسان العرب، ج ٦، ص ٩٥ .

(٤) هي من مصطلحات الصوفية وتعنى السيرة المختصة بالسالكين إلى الله تعالى من قطع المنازل والترقي في المقامات. الجرجاني: "التعريفات" ص ١٨٣ .

(٥) أورده السمهودي : في "جواهر العقدين" ص ٢٤٩ عن أبي جحيفة ، وعزاه لأبي ذر الهروي وأبو الحسن الدارقطني .



الآية التاسعة :

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^(١) .

قال في الكشف : « لادليل أقوى من هذا على فضل أصحاب الكساء »^(٢) أي وهم علي وفاطمة والحسنان ؛ لأنها لما نزلت دعاهم صلى الله عليه وسلم فاحتضن الحسين ، وأخذ بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه وعلي خلفها ، فعلم أنهم المراد من الآية ، وأن أولاد فاطمة وذريبتهم يسمون أبناءه ، وينسبون إليه نسبة صحيحة نافعة في الدنيا والآخرة .

وبوضح ذلك أحاديث نذكرها مع ما يتعلق بها تتيماً للفائدة ، فنقول :

صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال على المنبر: « ما بال أقوام يقولون إن رحم/ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفع قومه يوم القيامة ، بلى والله إن ٤ أرحمي موصولة في الدنيا والآخرة، وإنني أيها الناس فرط^(٣) لكم على الحوض^(٤) »

(١) [آل عمران: ٦١] .

(٢) انظر الزمخشري : في "الكشاف" ج ١ ، ص ٣٧٠ .

(٣) الفرط بالتحريك : المتقدم إلى الماء يتقدم الواردة فيهي لهم الأرسان والدلاء ويملاً الحياض ويستقي لهم . انظر : "لسان العرب" ج ٧ ، ص ٣٦٦ .

(٤) أخرجه الإمام أحمد : في "المسند" ج ١٠ ، ص ٦١ ، ح (١١٠٨١) ، وقال المحقق : إسناده حسن . والحاكم : في "المستدرک" ج ٤ ، ص ٨٤ ، ح (٥٩٥٨) وصححه ووافقه الذهبي . وأبو يعلى : في "مسنده" ج ٢ ، ص ٨٠ ، ح (١٢٣٣) كلهم من طريق عبد الله بن محمد عن حمزة بن أبي سعيد الخدري عن أبيه رضي الله عنه . وأورده الهيثمي : في "المجمع" ج ١٠ ، ص ٣٦٧ ، وقال : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن محمد بن عقيل وقد وثق .



وفي رواية ضعيفة وإن صححها الحاكم^(١) أنه صلى الله عليه وسلم بلغه أن قائلاً قال لبريرة^(٢) : أن محمداً لن يغني عنك من الله شيئاً ، فخطب ، ثم قال : «مأبال أقوام»^(٣) يزعمون أن رحمي لا ينفع ، بل حتى^(٤) حاء وحكم^(٥) -أي هما قبيلتان من اليمن- إني لأشفع فأشفع حتى أن^(٦) من أشفع له فيشفع حتى إن إبليس ليتناول طمعا في الشفاعة .

وأخرج الدارقطني : أن علياً يوم الشورى احتج على أهلها ، فقال لهم: أنشدكم بالله هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرحم مني ، ومن جعله صلى الله عليه وسلم نفسه وأبناءه وأبناءه ونساءه نساءه^(٧) غيري؟ قالوا : اللهم لا . الحديث^(٨) .

(١) لعل المؤلف أراد الرواية السابقة، فهذه الرواية لم أجدها في "المستدرک" . وأوردها المحب الطبري: في "ذخائر العقبى" ص ٣٠ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه .
والسمهودي : في "جواهر العقدين" ص ٢٧١ .
(٢) هي مولاة عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها ، كانت مولاة لقوم من الأنصار ، فاشترتها عائشة وأعتقتها وقصتها مذكورة في الصحيحين ، وقالت عائشة كانت في بريرة ثلاث سنن "الحديث" وفيه "الولاء لمن أعتق" ، وعتقت تحت زوج فخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكانت سنة ، واختلف في زوجها هل كان عبداً أو حراً؟ عاشت بريرة حتى أدركت الأمويين .
ترجمتها في: "الطبقات" ج ٨ ، ص ٢٠١-٢٠٥ ؛ "الاستيعاب" ج ٤ ، ص ٣٥٧ ، ٣٥٨ ؛ "الإصابة" ج ٤ ، ص ٢٤٥ .

(٣) في (م) قوم .

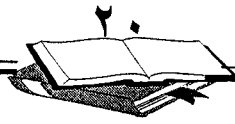
(٤) في (م) حي .

(٥) ذكر ابن الأثير : في "النهاية" ج ١ ، ص ٤٠٤ أن حاء وحكم : قبيلتان جافيتان من وراء رمل بيرين . وفي "معجم القبائل العربية" ج ١ ، ص ٢٨٦ حكم : من قبائل اليمن ، تقيم بين الحديدة ومخا .

(٦) ساقطة من (م) .

(٧) ساقطة من (ح) .

(٨) لم اقف عليه فيما ذكر المصنف وأخرجه ابن عساكر : في "تاريخ دمشق" ج ٤٢ ، ص ٤٣١-٤٣٣ عن عمرو بن واثلة ضمن رواية طويلة وحكم عليه بالوضع وقال العقيلي



وأخرج الطبراني^(١) : « إن الله عزوجل جعل ذرية كل نبي في صلبه ، وإن الله تعالى جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب » .

وأخرج أبو الخير الحاكمي^(٢) وصاحب^(٣) «كنوز المطالب في بنسي»^(٤) أبي طالب : أن عليا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده العباس فسلم فرد عليه السلام^(٥) صلى الله عليه وسلم وقام فعانقه ، وقبل مابين عينيه ، وأجلسه عن يمينه ، فقال له العباس : أتجبه؟ قال ياعم : « والله أشد حبا له مني ، إن الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب هذا »^(٦) .

= في الضعفاء، ج١، ص٢١١ لأصل له عن علي. وأورده السمهودي : في "جواهر العقدين" ص٢٧٨ .

(١) في "المعجم الكبير" ج٣، ص٤٣-٤٤، ح(٢٦٣٠) من طريق يحيى بن العلاء الرازي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر رضي الله عنه. ويحيى بن العلاء رمي بالوضع، وقال الدارقطني: متروك .

انظر "التقريب" ج٢، ص٣٥٥ . "الميزان" ج٧، ص٢٠٧ .
وأورده الهيثمي : في "مجمع الزوائد" ج٩، ص١٧٥ ، وقال : فيه يحيى بن العلاء وهو متروك . وأخرجه ابن الجوزي : في "العلل المتناهية" ج١، ص٢١٠ ، وقال : هذا لا يصح . قال أحمد بن حنبل : يحيى بن العلاء كذاب يضع الحديث ، وكذلك قال الدارقطني : أحاديثه موضوعات . وحكم الألباني بوضعه . انظر : "الضعيفة" رقم (٨٠١) .

(٢) هو أحمد بن إسماعيل بن يوسف، الشافعي المفسر، ولد سنة (٥١٢هـ) بقزوين، نبغ في علوم كثيرة حفظا وجمعا ونشرا، قدم بغداد ووعظ بالمدرسة النظامية ثم عاد إلى قزوين وأقام بها إلى أن توفي سنة (٥٩٠هـ) .

ترجمته في : طبقات الشافعية، ج٦، ص٧؛ البداية والنهاية، ج١٣، ص١١ .

(٣) هو علي بن موسى بن عبد الملك ، أبو سعيد الغرناطي .

انظر : "ذيل كشف الظنون" ج٤ ، ص٣٨٩ .

(٤) في (م) علي بن .

(٥) ساقطة من (م) .

(٦) لم اقف عليه فيما ذكر المصنف وأخرجه الخطيب : في "تاريخ بغداد" ج١ ، ص٣٣٣ من طريق محمد بن عمران المرزباني ، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم المؤدب قال : حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الحاسب ، قال :

=



زاد الثاني في روايته : « أنه إذا كان يوم القيامة دعي الناس بأسماء أمهاتهم سترا من الله عليهم إلا هذا وذريته ، فإنهم يدعون بأسماء^(١) آبائهم لصحة ولادتهم^(٢) .

= حدثني أبي ، قال : حدثني خزيمة بن خازم ، قال : حدثني أمير المؤمنين المنصور ، قال : حدثني أبي محمد بن علي ، قال : حدثني أبي علي بن عبد الله ، قال : حدثني أبي عبد الله بن العباس ، قال : وذكر الحديث . ومن طريقه ابن عساكر : في "تاريخ دمشق" ج ٤٢ ، ص ٢٥٩ ؛ وابن الجوزي : في "العلل" ج ١ ، ص ٢١٠ . وقال : لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لم يكن المرزباني ثقة ، وقال أبو عبد الله ابن الكاتب : كان المرزباني كذابا ، ومن فوق المرزباني في الإسناد إلى المنصور بين مجهول وبين من لا يوثق به . وذكره الذهبي : في "الميزان" ج ٤ ، ص ٣١٣ ، وقال : لا يدرى من ذا ، وخبره كذب . وأورده السيوطي : في "الجامع الصغير" ج ١ ، ص ٦٩ ، ورمز لضعفه ؛ والمنائي : في "فيض القدير" ج ٢ ، ص ٢٢٣ . وحكم عليه الألباني : في "ضعيف الجامع" رقم (١٥٨٩) بأنه موضوع .

(١) في (م) بأسمائهم .

(٢) هذا القول معارض بما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الناس يدعون يوم القيامة بأسماء آبائهم ، لا بأسماء أمهاتهم كما ورد هنا ، فقد روى أبو الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : "إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فحسنوا أسمائكم" .

الحديث أخرجه الإمام أحمد : في "المسند" ج ١٦ ، ص ٦٣ ، ح (٢١٥٨٩) ، وقال المحقق : إسناده صحيح . وأبو داود : في "سننه" كتاب الأدب ، باب في تغيير الأسماء ، ج ٢ ، ص ٧٠٥ ، ح (٤٩٤٨) . وابن حبان : في "صحيحه" ج ٧ ، ص ٥٢٨ ، ح (٥٧٨٨) ، فقله في الحديث : "بأسماء آبائكم" يرد هذا القول ، ويدل على أن الناس ينسبون يوم القيامة إلى آبائهم ويدعون بهم ، لا بأسمائهم . يؤيد هذا ما أخرجه البخاري : في "صحيحه" كتاب الأدب/باب ما يدعى الناس بآبائهم ج ١٠ ، ص ٥٧٨ ، ح (٦١٧٧) .

ومسلم : في "صحيحه" كتاب الجهاد والسير/باب تحريم الغدر ج ٣ ، ص ١٣٥٩ ، ح (١٧٣٥) عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إن الغادر يرفع له لواء يوم القيامة يقال : هذه غدره فلان ابن فلان" . فقله : فلان ابن فلان ، أي أنه يدعى باسم أبيه

=

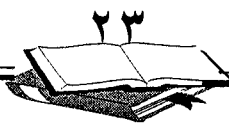


وأبو يعلى^(١) والطبراني^(٢) أنه صلى الله عليه وسلم قال : « كل بني أم ينتمون

= لا باسم أمه يوم القيامة . كما أن البخاري -رحمه الله- أراد هذا المعنى عندما بوب للحديث بقوله : باب ما يدعى الناس بآبائهم . وهذا منه -رحمه الله- رد لقول من زعم أنهم لا يدعون يوم القيامة إلا بأمهاتهم . كما رد القرطبي : في "تفسيره" ج ١٠ ، ص ١٩٣ ، فقال : في هذا القول نظر . ثم ساق حديث الشيخين ، وقال : فقولنا هذه غدره "فلان بن فلان" دليل على أن الناس يدعون في الآخرة بأسمائهم وأسماء آبائهم ، وهذا يرد على من قال : إنما يدعون بأسماء أمهاتهم ؛ لأن في ذلك سترا على آبائهم . والله أعلم . وقد ذكر الزمخشري في التفسير ، ج ٢ ، ص ٦٨٢ أن من بدع التفاسير تفسير قوله تعالى : ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ﴾ [الإسراء: ٧١] ، أن المراد بأمهاتهم ، وجعلوا الحكمة في ذلك : رعاية حق عيسى عليه السلام ، وإظهار شرف الحسن والحسين ، وأن لا يفتضح أولاد الزنا ، وهذا القول مردود بما ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم أن الناس يدعون يوم القيامة بآبائهم وينسبون إليهم . والإمام المراد به من ائتموا به من نبي أو كتاب أو دين ، فيقال يا أتباع فلان ، أو يا أهل دين كذا وكتاب كذا ، وقيل المراد : بكتاب أعمالهم ، لقوله تعالى في الآية : ﴿فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِإِيمَانِهِ﴾ ، فيقال : يا أصحاب كتاب الخير ، ويا أصحاب كتاب الشر . وقد عد الزمخشري هذا القول من بدع التفاسير ، وتهكم من قائله ، فقال : وليت شعري أيها أبداع؟ أصحة لفظه أم بهاء حكمته . وقال ابن المنير في تعليقه على الكشف ج ٢ ، ص ٦٨٢ : "ولقد استبدع بدعا لفظا ومعنى ، فإن جمع الأم المعروف أمهات ، أما رعاية عيسى عليه السلام بذكر أمهات الخلائق ليذكر أمه ، فيستدعي أن خلق عيسى من غير أب غميمة في منصبه ، وذلك عكس الحقيقة ، فإن خلقه من غير أب كان آية له ، وشرفا في حقه . والله أعلم" . وهكذا نجد أن هذا القول باطل لما تقدم بيانه كما أن فيه قدحا وطعنا في الأمة ، فإن قوله : سترا من الله عليهم ، يحتمل أن جميع الناس مطعون في أنسابهم وهذا لا يقبله عقل ، كما أنه لا يتصور أن يكون علي ابن أبي طالب وذريته فقط من صحة ولادتهم؟ .

(١) في "المسند" ج ٦ ، ص ١٦٢ .

(٢) في "الكبير" ج ٣ ، ص ٤٤ ، و ج ٢٢ ، ص ٤٢٣ ، ح (١٠٤٢) كلاهما من طريق عثمان بن أبي شيبة ، عن جرير عن شيبه بن نعام عن فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الكبرى رضي الله عنها . ومن هذا الطريق أخرجه الخطيب : في "تاريخ" =



إلى عصبته^(١) إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم» .

وله طرق يقوي بعضها بعضا .

وقول ابن الجوزي^(٢) بعد أن أورد ذلك في «العلل المتناهية»^(٣)، وأنه

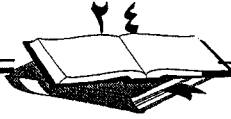
= بغداد“ ج ١١ ، ص ٢٨٣ . وذكر عن عبدالله بن أحمد بن حنبل أنه عرض بعض الأحاديث على أبيه ، منها هذا الحديث ، فأنكرها جدا ، وقال : هذه أحاديث موضوعة ، أو كأنها موضوعة . وأورده الهيثمي : في “مجمع الزوائد” ج ٩ ، ص ١٧٣ ، وقال : رواه الطبراني ، وأبو يعلى ، وفيه شبهة بن نعمة ولا يجوز الاحتجاج به . وأخرجه الطبراني : في “الكبير” ج ٣ ، ص ٤٤ ، ح (٢٦٣١) من طريق محمد ابن زكريا الغلابي عن بشر بن مهران عن شريك بن عبدالله عن شبيب ابن غرقدة عن المستظل بن حصين عن عمر رضي الله عنه بلفظ : كل بني أثنى فإن عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فإني أنا عصبتهم وأنا أبوهم . وأخرج أحمد : في فضائل الصحابة” نحوه ج ٢ ، ص ٦٢٦ ، ح (١٠٧٠) ، وقال المحقق : إسناده ضعيف جدا . وأورده السيوطي : في “الجامع الصغير” ج ٢ ، ص ٩٢ ، ورمز لحسنه . وتعقبه المناوي : في “فيض القدير” ج ٥ ، ص ١٧ ، فقال : قول المصنف -أي السيوطي- هو حسن غير حسن . وقال الهيثمي : في “مجمع الزوائد” ج ٩ ، ص ٢٢٧ رواه الطبراني ، وفيه بشر بن مهران وهو متروك ، وفيه أيضا محمد بن زكريا الغلابي وهو كذاب . كما قال الألباني ، انظر : “الضعيفة” رقم (٨٠٢) .

(١) العصبه : الأقارب من جهة الأب ، لأنهم يعصبونه ويعتصب بهم : أي يحيطون به ويشدد بهم . النهاية ، ج ٣ ، ص ٢٢٢ .

(٢) هو عبدالرحمن بن علي بن محمد ، القرشي ، البغدادي المعروف بابن الجوزي ، ولد سنة (٥١٠هـ) ، اجتهد في طلب العلم ، وانفرد بالوعظ في عصره ، خلف تصانيف كثيرة منها : المغني في علوم القرآن ، المنتظم في تاريخ الأمم ، والناسخ والمنسوخ وغيرها . توفي سنة (٥٩٧هـ) .

ترجمته في : سير النبلاء ، ج ١٣ ، ص ٨٣ ؛ والبداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٢٨ ؛ ومعجم المؤلفين ، ج ٥ ، ص ١٥٧ .

(٣) ج ٢ ، ص ٢٥٨ ، وأورده السخاوي : في “المقاصد الحسنة” ص ٣٢٢ ، وقال : شبيهة ضعيف ، ورواية فاطمة عن جدتها رسالة ، لكن له شاهد عند الطبري عن جابر مرفوعا : “أن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه . . .” الحديث . وبعضها يقوي بعضها . وهذا الشاهد الذي ذكره السخاوي موضوع كما تقدم بيانه ، والحديث ضعيف كما عرفنا ، فعلى هذا قول ابن الجوزي هو الصواب .



لا يصح غير جيد منه^(١) ، كيف وكثرة طرقه ربما توصله لدرجة^(٢) الحسن؟! .
 بل صح^(٣) عن عمر أنه خطب أم كلثوم^(٤) من علي رضي الله عنهما فاعتل
 بصغرها ، وبأنه أعدها لابن أخيه جعفر^(٥) ، فقال له : ما أردت الباءة ، ولكن

(١) ساقطة من (م) .

(٢) في (م) إلى .

لا يلزم من ورود الحديث من طرق متعددة أن يكون حسناً ؛ لأن الضعف يتفاوت فمنه
 ما لا يزول بالمتابعة ، يعني لا يؤثر كونه تابعاً أو متبوعاً ، كرواية الكذابين
 والمتروكين ، ومنه ضعف يزول بالمتابعة ، كما إذا كان راويه سيئ الحفظ ،
 أو روى الحديث مرسلًا ، فإن المتابعة تنفع حينئذ ، ويرفع الحديث عن
 حضيض الضعف إلى أوج الحسن أو الصحة. والله أعلم . ”الباعث الحثيث“
 ص ٣٨ .

(٣) الحديث ضعيف جداً كما حكم عليه محقق ”فضائل الصحابة“ للإمام أحمد ج ٢ ،
 ص ٦٢٦ ، ح (١٠٧٠) .

(٤) هي : ابنة علي بن أبي طالب، أمها فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم،
 ولدت قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ورأته ولم ترو عنه ، تزوجت عمر بن
 الخطاب وهي جارية لم تبلغ الحلم ، فلم تزل عنده إلى أن قتل وولدت له زيدا
 ورقية ، توفيت أم كلثوم وابنها زيد في يوم واحد ، فصلى عليهما ابن عمر والحسن
 والحسين وجمع من الصحابة رضوان الله عليهم .

ترجمتها : في ”الطبقات“ ج ٨ ، ص ٣٣٨-٣٤٠ ؛ ”الاستيعاب“ ج ٤ ، ص ٥٠٩ ؛
 ”الإصابة“ ج ٤ ، ص ٤٦٨ ؛ ”در السحابة“ ص ٧٣٣ .

(٥) هو جعفر بن أبي طالب، كان أشبه الناس خلقاً وخلقا برسول الله صلى الله عليه
 وسلم من المهاجرين الأولين، هاجر إلى الحبشة، وقدم منها يوم فتح خيبر، ثم غزا
 مؤتة سنة ثمان من الهجرة فقتل فيها رضي الله عنه. له من الولد عبدالله وبه يكنى
 ومحمد وعون.

ترجمته في: الطبقات، ج ٤، ص ٢٤-٣١؛ والاستيعاب، ج ١، ص ٣١٢؛ وحلية الأولياء،
 ج ١، ص ١١٤.



سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « كل سبب ونسب^(١) ينقطع يوم القيامة ما خلا سببي ونسبي ، وكل بني أنثى عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة ، فإني أنا أبوهم وعصبتهم » .

وفي / رواية أخرجها البيهقي^(٢) والدارقطني^(٣) بسند رجاله من أكابر أهل البيت أن عليا عزل بناته لولد أخيه جعفر فلقيه عمر رضي الله عنهما ، فقال له : يا أبا حسن أنكحني ابنتك أم كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : قد حبستهن^(٤) لولد أخي جعفر ، فقال عمر : إنه والله ما على وجه الأرض من [يرصد من]^(٥) حسن صحبتها ما أرصد فأنكحني يا أبا الحسن ، فقال : قد أنكحتكها^(٦) فعاد عمر إلى مجلسه بالروضة مجلس المهاجرين والأنصار ، فقال : رفثوني^(٧) ، قالوا : بمن يا أمير المؤمنين؟ قال :

(١) النسب الولادة ، والسبب بالزواج ، وأصله من السبب ، وهو الحبل الذي يتوصل به إلى الماء ، ثم استعير لكل ما يتوصل به إلى شيء . انظر ابن الأثير : في "النهاية" ج ٢ ، ص ٢٩٧ .

(٢) في "السنن الكبرى" ج ٧ ، ص ١٠٢ بنحوه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين رضي الله عنه .

(٣) لم أجده . وأخرجه أيضا ابن سعد : في "الطبقات" ج ٨ ، ص ٣٣٩ . وأورده المحب الطبري : في "ذخائر العقبى" ص ٢٨٧ .

(٤) في (ض) حبستها .

(٥) ساقطة من (ح) . والراصد بالشيء : الرقيب له . يقال : أنا لك مرصد بإحسانك حتى أكافئك به . لسان العرب ، ج ٣ ، ص ١٧٧ .

(٦) في (ح) و (ض) أنكحتها .

(٧) في هامش (ض) : أي هنتوني .

والترفة للمتزوج أن يقال له بالرفاء والبنين ، وهو دعاء بالالتئام والائتلاف والبركة . انظر : "لسان العرب" ج ١ ، ص ٨٧ . وهذه التهنئة قد جاء الشرع بما هو خير منها .

أخرج ابن ماجه : في "سننه" كتاب النكاح/باب تهنئة النكاح ج ١ ، ص ٦١٤ ،

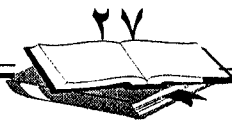


بأم كلثوم بنت علي ، وأخذ يحدث الناس^(١) أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « كل صهر أو سبب أو نسب ينقطع يوم القيامة إلا صهري وسببي ونسبي ، وإنه كان لي صحبة وأحببت أن يكون لي معها سبب » . وبهذا الحديث المروي من طريق أهل البيت يزداد التعجب من إنكار جماعة من جهلة أهل البيت في أزماننا تزويج عمر بأم كلثوم ، لكن لا عجب ؛ لأن أولئك لم يخالطوا العلماء ، ومع ذلك استولى على عقولهم جهلة الرافضة فأدخلوا فيها ذلك فقلدوهم فيه ، ومادروا أنه عين الكذب ومكابرة للحس ، إذ من مارس العلماء وطالع كتب الأخبار^(٢) والسنن علم ضرورة أن عليا زوجها له وأن إنكار ذلك جهل وعناد ومكابرة للحس ، وخبال في العقل وفساد في الدين .

= ح (١٩٠٦) عن الحسن عن عقيل بن أبي طالب ؛ أنه تزوج امرأة من بني جشم ، فقالوا : بالرفاء والبنين ، فقال : لا تقولوا هكذا ، ولكن قولوا : كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ” اللهم بارك لهم وبارك عليهم “ . وروى ابن ماجه ح (١٩٠٥) عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رفاً قال : ” بارك الله لكم ، وبارك عليكم وجمع بينكما في خير “ . وقول عمر رضي الله عنه هذا لم يذكره البيهقي ، وإنما ذكر أن المهاجرين دعوا له بالبركة ، هذه السنة هي المأثورة في تهنئة المتزوج . أما سبب النهي ، فقال ابن حجر : ” واختلف في علة النهي عن ذلك ، ف قيل : لأنه لا حمد فيه ولا ثناء ولا ذكر لله ، وقيل : لما فيه من الإشارة إلى بغض البنات لبتخصيص البنين بالذكر ، ... ويظهر أنه صلى الله عليه وسلم كره اللفظ لما فيه من موافقة الجاهلية ؛ لأنهم كانوا يقولونه تفاؤلاً لادعاء “ . انظر : ” فتح الباري “ ج ٩ ، ص ١٣٠ .

(١) ساقطة من (ح) و (ض) .

(٢) منها ابن سعد : في ” الطبقات “ ج ٨ ، ص ٣٣٨ ؛ وابن حجر : في ” الاستيعاب “ ج ٤ ، ص ٥٠٩ ؛ وابن حجر : في ” الإصابة “ ج ٤ ، ص ٤٦٨ .



وفي رواية للبيهقي^(١) أن عمر رضي الله عنه قال : « فأحببت أن يكون لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسب ، قال علي للحسين : زوجا عمكما ، فقالا : هي امرأة من النساء تختار لنفسها ، فقام علي مغضبا ، فأمسك الحسن ثوبه ، وقال : لاصبر لنا على هجرانك يا أبتاه ، فزوجاه » .

وفي رواية : أن عمر صعد المنبر فقال : أيها الناس إنه والله ما حملني على الإلحاح على علي في ابنته إلا إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « [كل سبب ونسب وصهر ينقطع إلا سببي وصهري]^(٢) » وأنهما يأتیان يوم القيامة فيشفعان لصاحبهما^(٣) .

وفي رواية : أنه لما أكثر تردده إلى^(٤) علي رضي الله عنه اعتل علي^(٥) بصغرها ، فقال له : ما حملني على كثرة ترددي إليك إلا أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « كل حسب ونسب وسبب^(٦) وصهر ينقطع يوم القيامة إلا حسبي ونسبي وسببي وصهري » ، فأمر بها علي فزينت وبعث بها إليه ، فلما رآها قام إليها وأجلسها في حجره وقبلها ودعا لها ، فلما قامت أخذ بساقها ، وقال لها : قولي لأبيك قد رضيت قد رضيت ، فلما جاءت ، قال لها : ما قال لك؟ فذكرت له جميع ما فعله وما قاله فأنكحها إياه ، فولدت له

(١) في "السنن الكبرى" ج ٧، ص ١١٤؛ والذهبي: في "سير أعلام النبلاء" ج ٣، ص ٥٠١؛ والسمهودي : في "جواهر العقدين" ص ٢٧٤ عن الحسن بن الحسن عن أبيه عن عمر رضي الله عنه .

(٢) في (م) كل حسب ونسب وسبب وصهر ينقطع يوم القيامة إلا حسبي ونسبي وسببي وصهري .

(٣) أخرجه الدارقطني : في "الغرائب والأفراد" ج ١، ص ٢٣ .

(٤) في (م) على .

(٥) ساقطة من (ح) و (ض) .

(٦) ساقطة من (ح) و (م) .



زيداً مات رجلاً^(١) .

وفي رواية^(٢) : أنه لما خطبها إليه قال : حتى استأذن ، فاستأذن ولد فاطمة ، فأذنوا له .

وفي رواية^(٣) أن الحسين سكت وتكلم الحسن رضي الله عنهما ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : يا أبتاه : من بعد عمر صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي وهو عنه راض ، ثم ولي الخلافة فعدل ، فقال له أبوه : صدقت ولكن كرهت أن أقطع أمراً دونكما ، ثم قال لها انطلقى إلى أمير المؤمنين ، فقولى له : إن أبي يقرئك السلام ، ويقول لك إنا قد قضينا حاجتك التي طلبت ، فأخذها عمر رضي الله عنه وضمها إليه ، وأعلم من عنده أنه تزوجها ، فقبل له : إنها صبية صغيرة ، فذكر الحديث السابق . وفي آخره : أردت أن يكون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب وصهر .

وتقبيله إياها^(٤) وضمه لها على وجه الإكرام ؛ لأنها لصغرها^(٥) لم تبلغ حداً تشتهى حتى يحرم ذلك ، ولولا صغرها لما بعث بها أبوها له كذلك^(٦) ، ثم

(١) أخرجه الخطيب : في "تاريخ بغداد" ج ٦ ، ص ١٨٠ عن موسى بن علي بن رباح اللخمي عن أبيه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه .
وأورده المحب الطبري : في "ذخائر العقبى" ص ٢٨٧ بنحوه . والسمهودي : في "جواهر العقدين" ص ٢٧٥ ، وقوله أن علياً أمر بها فزينت وبعث بها إلى عمر رضي الله عنهما فيه نظر حيث لم يعهد وليس من الدين أن تزين المخطوبة ويرسل بها إلى الخاطب .

(٢) أوردها السخاوي في "الاستجلاب" ل ٤٨ أ .

(٣) أوردها المحب الطبري : في "ذخائر العقبى" ص ٢٨٩ ، وعزاها لابن السمان . والسمهودي : في "جواهر العقدين" ص ٢٧٦ .

(٤) ساقطة من (ح) و (ض) .

(٥) في (م) صغيرة .

(٦) في (ح) ذلك .



حديث عمر هذا جاء عن جماعة آخرين من الصحابة كالمنذر^(١) وابن عباس وابن الزبير وابن عمر رضي الله عنهم .

قال الذهبي^(٢) : وإسناده صالح^(٣) .

تنبيه :

علم مما ذكر في هذه الأحاديث عظيم نفع الانتساب إليه صلى الله عليه وسلم، ولا ينافيه مافي أحاديث آخر من حثه لأهل بيته على خشية الله واتقائه وطاعته ، وأن القرب إليه يوم القيامة إنما هو بالتقوى ، فمن ذلك الحديث الصحيح ، أنه لما نزل قوله تعالى: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾^(٤)، دعا قريشا فاجتمعوا فعم وخص وطلب منهم أن ينقذوا أنفسهم من النار إلى أن قال : «يا فاطمة بنت محمد ، يا صفية بنت عبدالمطلب ، يا بني عبدالمطلب لا أملك لكم من الله شيئا غير أن لكم رحما سألها^(٥) ببلالها»^(٦) / .

هـ

- (١) لم أجد رواية عن المنذر ، ولم أعرف من هو .
- (٢) هو: محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقي الشافعي، ولد سنة (٦٧٣هـ) بدمشق، طلب الحديث وسمع من جماعة، ونىغ في علوم كثيرة، ودرس وصنف الكثير منها: تاريخ الإسلام، وسير أعلام النبلاء، والكاشف والميزان وغيرها، توفي سنة (٧٤٨هـ). ترجمته في : طبقات الشافعية، ج٩، ص١٠٠-١٢٣؛ وشذرات الذهب، ج٦، ص١٥٣-١٥٧؛ ومعجم المؤلفين، ج٨، ص٢٩٨.
- (٣) لم أقف على قوله هذا .
- (٤) [الشعراء: ٢١٤] .
- (٥) أي أصلكم في الدنيا ولا أغني عنكم من الله شيئا .
- والبلال جمع بلل ، وقيل هو كل مابل الحلق من ماء أو لبن أو غيره ، وذلك أنهم لما رأوا بعض الأشياء يتصل ويختلط بالنداوة ، ويحصل بينهما التجافي والتفرق باليبس استعاروا البلل لمعنى الوصل ، واليبس لمعنى القطيعة .
- انظر : ”النهاية“ ج ١ ، ص ١٥٢ .
- (٦) أخرجه أحمد : في ”المسند“ ج ٨ ، ص ٣٠٣ ، ح (٨٣٨٣) ، وح (٢٤٩٢٥) ؛ والبخاري : في ”صحيحه“ كتاب الوصايا/باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب



وأخرج أبو الشيخ عن ابن حبان^(١) : « يابني هاشم لا يأتين الناس يوم القيامة بالآخرة يحملونها على ظهورهم وتأتون بالدنيا على ظهوركم لا أغني عنكم من الله شيئا »^(٢) .

وأخرج البخاري في « الأدب المفرد » : « إن أوليائي يوم القيامة المتقون ، وإن كان نسب أقرب من نسب لا يأتني »^(٣) الناس بالأعمال وتأتون بالدنيا تحملونها على رقابكم ، فتقولون : يا محمد ، فأقول هكذا وهكذا »^(٤) . وأعرض في كلا عطفيه^(٥) .

وأخرج الطبراني^(٦) : « (إن أهل بيتي هؤلاء يرون أنهم أولى الناس بي، وليس

= ج ٥ ، ص ٤٤٩ ، ح (٢٧٥٣) ، وح (٣٠٢٧) ، (٤٧٧١) بدون الاسـتثناء .
ومسلم: في "صحيحه" كتاب الإيمان / باب في قوله تعالى: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ ، ج ١ ، ص ١٩٢ ، ح (٢٠٤، ٢٠٥) . والترمذي : في "الجامع الصحيح" كتاب التفسير/باب من سورة الشعراء ج ٥ ، ص ١٢٧ ، ح (٣١٩٥ ، ٣١٩٦) . والنسائي : في "سننه" كتاب الوصايا/باب إذا أوصى لعشيرته الأقربين ج ٦ ، ص ٢٤٨ كلهم عن أبي هريرة وعائشة رضي الله عنهما .

(١) الصواب أبو الشيخ ابن حبان، ولعلها تصحفت على النسخ .
(٢) أخرجه الطبراني : في "الكبير" ج ١٨ ، ص ١٦١ ، ح (٣٥٤) عن عمران بن حصين بنحوه . وأورده السيوطي : في "الدر المنثور" ج ٥ ، ص ٩٦ ، والعراقي : في "المغني عن حمل الأسفار" ج ٢ ، ص ٩٦٨ ، وقال : رواه الطبراني وسنده ضعيف .
(٣) في (م) يأتون .

(٤) أخرجه البخاري : في "الأدب المفرد" ح (٨٩٧) ؛ وابن أبي عاصم : في "السنة" ج ١ ، ص ٩٣ . وأورده السيوطي : في "الدر المنثور" ح ٣ ، ص ١٨٣ ؛ والألباني : في "الصحيحه" رقم (٧٦٥) من حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمه عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٥) عطف الرجل والدابة : جانباه عن يمين وشمال وشقاه من لدن رأسه إلى وركه ، وعطف كل شيء جانباه . انظر : "لسان العرب" ج ٩ ، ص ٢٥٠ .

(٦) في "الكبير" ج ٢٠ ، ١٢٠ - ١٢١ ، ح (٢٤١) . وأخرجه أيضا الإمام أحمد : في "المسند" ج ١٦ ، ص ١٨٠ ، ح (٢١٩٥١) . وابن أبي عاصم : في "السنة" ج ١ ، ص ٣٩ ، ح (٢١٢) ، وقال الألباني : في تعليقه على الحديث : إسناده صحيح رجاله

=



كذلك إنما^(١) أوليائي منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا».

وأخرج الشيخان عن عمرو بن العاص^(٢) رضي الله عنه يقول : سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم جهارا غير سر يقول : « إن آل بني فلان ليسوا بأوليائي إنما وليي الله وصالح المؤمنين » .

زاد البخاري « لكن لهم^(٣) رحم سألها ببلالها^(٤) -يعني سألها بصلتها- ووجهه عدم المنافاة كما قال المحب الطبري^(٥) وغيره من العلماء أنه

= كلهم ثقات . وابن حبان : في "صحيحه" ج ٢ ، ص ٢٠ ، ح (٦٤٦) كلهم من طريق عاصم بن حميد السكوني عن معاذ بن جبل رضي الله عنه . وأورده الهيثمي : في "المجمع" ج ٩ ، ص ٢٥ ، وقال : رواه أحمد ورجال الإسناد رجال الصحيح . (١) في (م) إن .

(٢) هو : ابن وائل بن هاشم القرشي السهمي ، أسلم عام الحديبية سنة ثمان مع خالد بن الوليد ، يضرب به المثل في الفطنة والدهاء والحزم ، أمره النبي صلى الله عليه وسلم على عدة سرايا ، وفتح مصر ووليتها ، وعمل لعمر وعثمان ومعاوية ، كان عمرو من فرسان قريش وأبطالهم ، كان ممن شهد صفين مع معاوية ، له مواقف كثيرة مشهورة ، توفي سنة (٤٢) ، وقيل : (٤٣) ودفن بمصر .

ترجم له : في "الطبقات" ج ٤ ، ص ٢٦١ ؛ "الاستيعاب" ج ٣ ، ص ٢٦٦ ؛ "الإصابة" ج ٣ ، ص ٢ ؛ "سير أعلام النبلاء" ج ٣ ، ص ٥٤ .

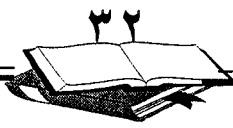
(٣) في (م) لكم .

(٤) أخرجه البخاري : في "صحيحه" كتاب الأدب/باب تبل الرحم ببلالها ج ١٠ ، ص ٤٣٢ ، ح (٥٩٩٠) .

ومسلم : في "صحيحه" كتاب الإيمان ، باب موالاة المؤمنين ومقاطعة غيرهم والبراءة منهم ج ١ ، ص ١٩٦ ، ح (٢١٥) .

(٥) هو : أحمد بن عبدالله بن محمد الطبري ثم المكي ، الشافعي ، ولد بمكة سنة (٦١٥هـ) ، ونشأ بها ، وجد في طلب العلم وسمع من جماعة وتفقه ، ورحل إلى البلاد ، ودرس ، وافتي ، وصنف . من مصنفاته : الرياض النضرة في فضائل العشرة ، والسمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين وغيرها . توفي سنة (٦٩٤هـ) .

ترجمته في : تذكرة الحفاظ ، ج ٤ ، ص ١٤٧٤ ؛ وطبقات الشافعية ، ج ٨ ، ص ١٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٣٤٠ ؛ ومعجم المؤلفين ، ج ١ ، ص ٢٩٨ .



صلى الله عليه وسلم لا يملك لأحد شيئاً لا^(١) نفعاً ولا ضرراً ، لكن الله عز وجل يملكه نفع أقاربه بل وجميع أمته بالشفاعة العامة والخاصة^(٢) ، فهو^(٣) لا يملك إلا ما يملكه له مولاه ، كما أشار إليه بقوله : « غير أن لكم رحماً سألها ببلالها » ، وكذا معنى قوله : « لا أغني عنكم من الله شيئاً » أي بمجرد نفسي من غير ما يكرمني به الله من نحو شفاعته أو مغفرة .

وخاطبهم بذلك رعاية لمقام التخويف ، والحث على العمل ، والحرص على أن يكونوا أولى الناس حظاً في تقوى الله وخشيته .

ثم أوماً إلى حق رحمه إشارة إلى إدخال نوع الطمأنينة عليهم ، وقيل^(٤) : هذا قبل علمه بأن الأسباب^(٥) إليه تنفع ، وبأنه يشفع في إدخال قوم الجنة بغير حساب ورفع درجات آخرين وإخراج قوم من النار ، ولما خفي ذلك الجمع عن بعضهم حمل الحديث : « كل سبب ونسب » على أن المراد أن أمته صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ينسبون إليه بخلاف أمم الأنبياء لا ينسبون إليهم وهو بعيد ، وإن حكاه وجهها في « الروضة »^(٦) بل يردده مامر من استناد عمر [إليه]^(٧) في الحرص على [تزوجه أم كلثوم]^(٨) وإقرار علي والمهاجرين والأنصار له على ذلك / .

(١) ساقطة من (م) .

(٢) انظر " ذخائر العقبى " ص ٣٣ .

(٣) في (ح) فهؤلاء .

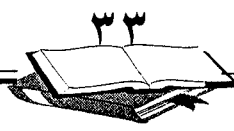
(٤) انظر ابن حجر : في " فتح الباري " ج ٨ ، ص ٣٦١ ؛ والمنأوي : في " فيض القدير " ج ٥ ، ص ٢١ ؛ والسمهودي : في " جواهر العقدين " ص ٢٨٢ .

(٥) هكذا في جميع النسخ ، ولعلها الانتساب .

(٦) ذكر السمهودي الأوجه في " جواهر العقدين " ص ٢٨٢ .

(٧) في (م) عليه .

(٨) في (ح، ض) تزويجه بأم كلثوم .



ويرده أيضا ذكر الصهر [والحسب مع السبب]^(١) والنسب كما مر ، وغضبه صلى الله عليه وسلم لما قيل له^(٢) إن قرابته لا تنفع ، على أن في آخر حديث البخاري ما يقتضي نسبه بقية الأمم إلى أنبيائهم فإنه فيه يجيء نوح عليه السلام وأمته ، فيقول الله تعالى : « هل بلغت » ، فيقول : أي رب نعم ، فيقول لأمته : « هل بلغكم ؟ » الحديث^(٣) وكذلك جاء في غيره .

واعلم أنه استفيد من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق : « إن أوليائي منكم المتقون » ، وقوله : « إنما وليي الله وصالح المؤمنين » أن نفع رحمه وقرابته وشفاعته للمذنبين من أهل بيته ، وإن لم تنتف لكن ينتفي عنهم بسبب عصيانهم ولاية الله ورسوله لكفرانهم نعمة قرب النسب إليه بارتكابهم ما يسوءه صلى الله عليه وسلم عند عرض عملهم عليه ، ومن ثم يعرض صلى الله عليه وسلم عمن يقول له منهم يوم^(٤) القيامة : « يا محمد » كما في الحديث السابق^(٥) ، وقد قال الحسن ابن الحسن^(٦) السبط رضي الله عنهما لبعض الغلاة

(١) في (م) مع الحسب والسبب والنسب .

(٢) ساقطة من (ح) و (ض) .

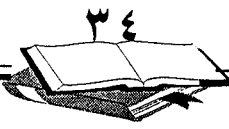
(٣) أخرجه البخاري : في كتاب التفسير/باب قول الله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا... ج ٨ ، ص ٢١ ، ح (٤٤٨٧) فتح الباري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، وتتمة الحديث ... فيقولون : ما أتانا من نذير ، فيقول : من يشهد لك؟ فيقول : محمد وأمته ، فيشهدون أنه قد بلغ ، ويكون الرسول عليكم شهيدا فذلك قوله جل ذكره ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ .

(٤) في (ح) و (ض) في .

(٥) تقدم ص ٣٠ .

(٦) هو : ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أبو محمد القرشي الهاشمي ، روى عن أبيه عن جده مرفوعا ، وفد على عبد الملك بن مروان فأكرمه ونصره على الحجاج ، وأقره وحده على ولاية صدقة علي ، له مواقف كثيرة تدل على فضله وكرمه وسيادته ، كان شديدا علي الرافضة ، توفي سنة (٩٧) هـ ، وقيل : (٩٩) هـ .

ترجم له : في الطبقات ج ٥ ، ص ٢٤٤-٢٤٦ ؛ تاريخ دمشق ج ١٣ ، ص ٦١-٧١ ؛ البداية والنهاية ج ٩ ، ص ١٧٨ .



فيهم : ويحكم أحبونا لله فإن أطعنا الله فأحبونا وإن عصينا الله فأبغضونا ،
ويحكم لو كان الله نافعاً بقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير عمل
بطاعته لنفع بذلك من هو أقرب إليه منا ، والله إني أخاف أن يضاعف للعاصي
منا العذاب ضعفين ، وأن يؤتي المحسن منا أجره مرتين^(١) .

وكأنه أخذ ذلك من قوله تعالى: ﴿يَنْسَاءَ النَّبِيِّ^(٢) مَنْ يَأْتِ
مِنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ^(٣)﴾ .

(١) انظر هذا في مصادر ترجمته .

(٢) ساقطة من (م) .

(٣) [الأحزاب: ٣٠] .

خاتمة :

علم من الأحاديث السابقة اتجاه قول صاحب^(١) « التلخيص » من أصحابنا من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن أولاد بناته ينسبون إليه صلى الله عليه وسلم ، وأولاد بنات غيره لا ينسبون إلى جدهم من الكفاءة وغيرها ، وأنكر ذلك القفال^(٢) ، وقال : لا خصوصية أي بل كل أحد ينسب إليه أولاد بناته ويرده الخبر السابق « كل بني أم ينتمون إلى عصة . . . »^(٣) إلى آخره .

ثم معنى الانتساب إليه صلى الله عليه وسلم الذي هو من خصوصياته أنه يطلق عليه أنه أب لهم وأنهم بنوه حتى يعتبر ذلك في الكفاءة ، فلا يكافئ شريفة هاشمية غير شريف ، وقولهم إن بني هاشم والمطلب / أكفاء محله^(٤) فيما عدا هذه الصورة كما بينته بما فيه في إفتاء طويل مسطر في « الفتاوى »^(٥) وحتى يدخلوا في الوقف على أولاده والوصية لهم ، وأما أولاد بنات غيره فلا يجري فيهم مع جدهم لأهمهم هذه الأحكام . نعم يستوي الجد للأب والأم في الانتساب إليهما من حيث تطلق الذرية والنسل والعقب^(٦) ، فأراد صاحب « التلخيص »

(١) هو ابن حجر العسقلاني ، وانظر قوله هذا في « تلخيص الحبير » ج ٣ ، ص ١١٥٣ .

(٢) هو محمد بن أحمد بن الحسين ، أبوبكر الشاشي ، المعروف بالقفال ، ولد سنة (٤٢٩هـ) ، كان من فقهاء الشافعية ، تولى التدريس بالنظامية ببغداد ، واستمر إلى أن مات . من مصنفاته : حلية العلماء في مذاهب الفقهاء ، والمعتمد ، والترغيب والترهيب وغيرها . توفي سنة (٥٠٧هـ) .

ترجمته في : طبقات الشافعية ، ج ٤ ، ص ٥٧ ؛ وشذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١٦ ؛ والاعلام ، ج ٦ ، ص ٢١٠ .

(٣) تقدم تخريجه ص ٢٢ .

(٤) ساقطة من (م) .

(٥) انظر « الفتاوى الحديثية » ص ١٢٣ .

(٦) في (م) إليهم .



بالخصوصية مامر ، وأراد القفال بعدمها [هذا ، وحينئذ]^(١) فلا خلاف بينهما في الحقيقة .

ومن فوائد ذلك أيضا : أنه يجوز أن يقال للحسين رضي الله عنهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أب لهما اتفاقا .

ولا يجري فيه القول الضعيف أنه لا يجوز أن يقال له صلى الله عليه وسلم أب المؤمنين ولا عبرة بمن منع ذلك حتى في الحسنين من الأمويين للخبر الصحيح الآتي في الحسن : « إن ابني هذا سيد »^(٢) ، ومعاوية رضي الله عنه إن نقل عنه ذلك لكن نقل عنه ما يقتضي أنه رجع عن ذلك^(٣) ، وغير معاوية من بقية الأمويين المانع لذلك لا يعتد به ، وعلى الأصح فقوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾^(٤) ، إنما سيق لانقطاع حكم التبني لا يمنع هذا الإطلاق المراد به أنه أبوالمؤمنين في الاحترام والإكرام^(٥) .

(١) ساقطة من (ح) ، وحينئذ من (ض) .

(٢) سيأتي تخريجه ص ٢١٤ .

(٣) الذي ثبت عن معاوية رضي الله عنه أنه كان يجلس الحسن والحسين ويعرف لهما فضلها ومنزلتهما .

أخرج ابن عساكر في " تاريخ دمشق " ج ٥٩ ، ص ١٩٤ ؛ وابن كثير في " البداية والنهاية " ج ٨ ، ص ١٤٠ عن محمد بن عبدالله بن أبي العقب قال: كان معاوية إذا تلقى الحسن بن علي قال له: مرحبا وأهلا بابن رسول الله، وإذا تلقى عبدالله بن الزبير قال له: مرحبا بابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفدا عليه فأمر للحسن بثلاثمائة ألف، ولعبد الله بمائة ألف.

(٤) [الأحزاب: ٤٠] .

(٥) قال القرطبي في " التفسير " ج ١٤ ، ص ٨٤ .

وجوز أن يقال: إنه أب للمؤمنين، أي في الحرمة، وقوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾ أي من النسب .



الآية العاشرة :

قوله تعالى: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾ ^(١) .

نقل القرطبي ^(٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : رضى محمد صلى الله عليه وسلم أن لا يدخل أحدا من أهل بيته النار ، وقاله السدي ^(٣) انتهى ^(٤) .

(١) [الضحى: ٥] .

(٢) هو : محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري ، أبو عبد الله الخزرجي الأندلسي القرطبي ، رحل إلى الشرق واستقر بمنية ابن خصيب ، تبحر في العلم ، وكان من عباد الله الصالحين والعلماء العارفين والورعين ، الزاهدين في الدنيا ، له تصانيف عديدة مفيدة تدل على كثرة إطلاعه ووفور عقله وفضله ، منها تفسيره المشهور ”الجامع لأحكام القرآن“ ، و”التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة“ ، وغيرها . توفي سنة (٦٧١) هـ .

ترجم له : ابن العماد: في ”شذرات الذهب“ ج ٥، ص ٣٣٥؛ والسيوطي: في ”طبقات المفسرين“ ص ٢٨ ، ٢٩ ؛ وكحاله : في ”معجم المؤلفين“ ج ٨، ص ٢٤٤ ، ٢٤٥ .

(٣) هو : إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي الكبير، سكن الكوفة، روى عن أنس وغيره، اشتهر بالتفسير. قال الذهبي عنه: رمي بالتشيع. توفي سنة (١٢٧) هـ. من مصنفاته: التفسير.

ترجمته في : الطبقات، ج ٦، ص ٣١٨؛ والميزان، ج ١، ص ٣٩٥؛ معجم المؤلفين، ج ٢، ص ٢٧٦.

(٤) انظر : ”تفسير القرطبي“ ج ٢٠ ، ٦٤ - ٦٥ أورده بلا إسناد .

وأخرجه ابن جرير الطبري : في ”تفسيره“ ج ١٢ ، ص ٦٢٤ من طريق عباد بن يعقوب عن الحكم بن ظهير عن السدي عن ابن عباس به . وفي سنده : عباد بن يعقوب من غلاة الشيعة ودعاة الروافض يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك .

انظر ”المجروحين“ ج ٢ ، ص ١٧٢ ؛ ”الميزان“ ج ٤ ، ص ٤٤ ؛ و”الكاشف“ ج ٢ ، ص ٦٣ ؛ ”التقريب“ ج ١ ، ص ٣٩٥ . والحكم بن ظهير : رمي بالرفض .

قال ابن حبان : كان يشتم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يروي عن الثقات الأشياء الموضوعات . وقال يحيى بن معين : ليس بشيء . وقال البخاري : منكر الحديث . وقال ابن حجر : متروك .

انظر: ”المجروحين“ ج ١، ص ٢٥٠؛ و”الميزان“ ج ٢، ص ٣٣٦؛ و”التقريب“ ج ١، ص ١٩١ .

وأخرج الحاكم وصححه أنه صلى الله عليه وسلم قال : « وعدني ربي في أهل بيتي من أقر منهم لله^(١) بالتوحيد ولي بالبلاغ أن لا يعذبهم »^(٢) .

= بهذا الإسناد يتضح أن هذا القول من وضع الشيعة ، والمراد من الآية كما ذكر المفسرون أنها وعد شامل لخيري الدنيا والآخرة ؛ لأن إعطاءه صلى الله عليه وسلم حتى يرضى ليس قاصرا على الآخرة بل عام فيهما ، فكل ما أعطاه الله سبحانه وتعالى في الدنيا من الكمال والعز والتمكين والنصر على الأعداء وإعلاء الدين وما سيعطيه في الآخرة من الثواب والمكانة ، وما خصه الله تعالى به من الحوض والكوثر والشفاعة وما لا يعلم كنهه إلا الله تعالى داخل في معنى الآية . وذهب ابن كثير إلى أن هذا الوعد "خاص بالدار الآخرة حيث يعطيه حتى يرضيه في أمته وفيما أعده له من الكرامة" . ويدل له ما أخرجه مسلم في "صحيحه" كتاب الإيمان/باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لأمرته وبكائه شفقة عليهم ج ١ ، ص ١٩١ ، ح (٢٠٢) عن عبد الله بن عمرو بن العاص : أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله عز وجل في إبراهيم **﴿ رَبِّ انْهَنَّا أَضَلَّلْنَا كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾** ، وقال عيسى عليه السلام **﴿ إِن تَعَدَّبْتَهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾** فرفع يديه وقال : اللهم أمتي أمتي وبكي ، فقال الله عز وجل : يا جبريل اذهب إلى محمد ، وربك أعلم ، فسله ما يبكيك؟ فاتاه جبريل عليه السلام فسأله ، فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال وهو أعلم ، فقال الله : يا جبريل : اذهب إلى محمد فقل : إنا سنرضيك في أمتك ولانسوءك . وأورد ابن أبي حاتم : في "التفسير" ج ١٠ ، ص ٣٤٤٣ عن الحسن رضي الله عنه أنه سئل عن قوله **﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾** ، قال : هي الشفاعة . والآية عامة في كل هذا فهو وعد بكل ما يرضيه من خيري الدنيا والآخرة .

انظر : "تفسير النسفي" ج ٤ ، ص ٣٦٤ ؛ و"تفسير الكشاف" ج ٤ ، ص ٧٦٦ ، ٧٦٧ ؛ و"تفسير ابن كثير" ج ٤ ، ص ٦٣٨ ؛ و"فتح القدير" للشوكاني : ج ٤ ، ص ٤٥٩ .

(١) ساقطة من (ح) و (م) .

(٢) في "المستدرک" ج ٣ ، ص ١٦٣ ، ح (٤٧١٨) من طريق الخليل بن عمر بن إبراهيم ، عن عمر بن سعيد الأبح عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس به . وتعقب الذهبي تصحيح الحاكم ، فقال : بل منكر لا يصح . وأورده في "الميزان" ج ٥ ، ص ٢٣٠ وعده من مناكير عمر بن سعيد الأبح . وأخرجه ابن عدي : في "الكامل" =



وأخرج الملا^(١) : « سألت ربي أن لا يدخل النار أحد من أهل بيتي فأعطاني ذلك »^(٢) .

وأخرج أحمد في المناقب أنه صلى الله عليه وسلم قال : « يامعشر بني هاشم والذي بعثني بالحق نبياً لو أخذت بحلقة الجنة ما بدأت إلا بكم »^(٣) .

= ج ٥ ، ص ١٧٠٤ ، وقال : منكر بهذا الإسناد .

وابن حبان : في "المجروحين" ج ٢ ، ص ٨٧ ، وقال عن عمر الأبح : هو عندي ساقط الاحتجاج فيما انفرد به . والديلمى : في "الفردوس" ج ٤ ، ص ٨٢ ؛ والسيوطي : في "الجامع الصغير" ج ٢ ، ص ١٩٦ ؛ والألباني : في "ضعيف الجامع" ح (٦١٢٣) وقال : ضعيف جداً .

(١) هو : معين الدين ، أبو حفص عمر بن محمد بن خضر الإربلي الموصلية ، كان فاضلاً ديناً ، انتفع به الناس ، له كتاب وسيلة المتعبدين إلى سيرة سيد المرسلين . توفي سنة (٥٧٠هـ) .

ترجمته في : البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٠٧ ؛ والاعلام ، ج ٥ ، ص ٦٠ .
(٢) أورده الديلمي : في "الفردوس" ج ٢ ، ص ١٠ ، ح (٣٤٠٣) ؛ والسيوطي : في "الجامع الصغير" ج ٢ ، ص ٢٩ ورمز لضعفه . والمنائي : في "فيض القدير" ج ٤ ، ص ٧٧ ، وقال : أخرجه ابن سعد والملا في سيرته وهو عند الديلمي وولده بلا سند .
والبرزنجي : في "الروض الزهي" ل ٧ ، ح (٣٠) ؛ والهندي : في "الكنز" رقم (٣٤١٤٩) وعزاه لأبي القاسم بن بشران عن عمران بن حصين . وحكم الألباني : بأنه موضوع . انظر : "الضعيفة" رقم (٣٢٢) .

(٣) "فضائل الصحابة" ج ٢ ، ص ٦١٩ ، ح (١٠٥٨) من طريق موسى بن عمير عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي به .

وقال المحقق : ضعيف جداً ، لأجل موسى بن عمير القرشي الجعدي فإنه متروك متهم . وأخرج الخطيب في "تاريخ بغداد" ج ٩ ، ص ٤٤٥ نحوه من طريق عبدالرحمن ابن مسلم المقرئ عن نعيم بن قنبر ، قال : سمعت أنس بن مالك يقول : فذكر الحديث . ومن طريق الخطيب أخرجه ابن الجوزي : في "العلل المتناهية" ج ١ ، ص ٢٨٦ ، وقال : هذا حديث لا يصح ، قال ابن حبان : نعيم يضع الحديث على أنس .



وأخرج الطبراني عن علي كرم الله وجهه قال^(١) : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أول من يرد علي الحوض أهل بيتي ومن أحبني من أمتي »^(٢) ، وهو ضعيف ، والذي صح : « أول من يرد علي الحوض فقراء المهاجرين »^(٣) .

فإن صح الأول أيضا حمل على أن أولئك أول من يرد بعد هؤلاء .
وأخرج المخلص^(٤) والطبراني^(٥)

- (١) ساقطة من (ض) و (م) :
 - (٢) أخرجه الطبراني : في "الأوائل" ص ٦٦ ؛ وابن أبي عاصم : في "السنة" ج ٢ ، ص ٣٤٨ ؛ والزبيدي : في "الإتحاف" ج ١٠ ، ص ٥٠٨ .
وأورده السخاوي : في استجلاب ارتقاء الغرف "ل/٤٥/أ ، وقال : من طريق السري بن إسماعيل أحد الهلكي وسفيان كان غالبا في الرفض .
 - (٣) أخرجه أحمد : في "المسند" ج ٥ ، ص ٤٠٢ ، ح (٦١٦٢) من حديث عبدالله بن عمر .
والترمذي : في "الجامع الصحيح" كتاب صفة القيامة/باب ما جاء في صفة أواني القيامة ج ٤ ، ص ٢٠١ ، ح (٢٤٥٢) ، وقال : حديث غريب . وابن أبي عاصم : في "السنة" ج ٢ ، ص ٩٦ ، ح (١٤٣٧) ؛ والحاكم : في "المستدرک" ج ٤ ، ص ٢٠٤ ، ح (٧٣٧٤) وصححه ووافقه الذهبي كلهم من حديث أبوسلام الجشي عن ثوبان رضي الله عنه ، وصححه الألباني . انظر "الصحيحة" (١٠٨٢٩) .
 - (٤) هو : محمد بن عبدالرحمن بن زكريا بن العباس المخلص الذهبي -نسبة إلى تخلص الذهب من الغش- أبو طاهر ، محدث ، حافظ ، اخباري ، من أهل بغداد ، سمع من أبي القاسم البغوي ، وأبي بكر بن داود وغيرهم ، كان ثقة من الصالحين . من مصنفاته : "الابتغاء في أخبار المدينة المنورة" ، و "المخلصيات" وهي أجزاء حديثة ، توفي سنة (٣٩٣) هـ .
 - (٥) ترجمته في : "تاريخ بغداد" ج ٣ ، ص ١٢٤ ؛ "المنتظم" ج ٩ ، ص ٨٢ ؛ "البدایة والنهاية" ج ١١ ، ص ٣٥٥ ؛ معجم المؤلفين ج ١٠ ، ص ١٤٠ . لم أجد الحديث في الأجزاء التي اطلعت عليها من "الفوائد المنتقاة" للمخلص .
- (٥) في "الكبير" ج ١٢ ، ص ٣٢١ ، ح (١٣٥٥٠) من طريق حفص بن أبي داود عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عمر . وابن عدي : في "الكامل" ج ٣ ، ص ٢٧٣ في ترجمة حفص بن أبي داود . ومن طريق الدارقطني أورده ابن الجوزي : في "الموضوعات" ج ٣ ، ص ٢٥٠ ، وقال : قال الدارقطني : تفرد به حفص عن ليث ، قلت : أما ليث فغاية في الضعف عندهم ، إلا أن المتهم بهذا حفص .
قال أحمد ومسلم والنسائي : هو متروك ، وقال ابن خراش : متروك يضع



والدارقطني^(١): «أول من أشفع له من أمتي أهل بيتي ثم الأقرب فالأقرب من قريش ثم الأنصار ثم من آمن بي واتبعني من اليمن ثم سائر العرب ، ثم الأعاجم ومن أشفع له أولا أفضل» .

وعند البزار^(٢) والطبراني^(٣) وغيرهما : «أول من أشفع له من أمتي أهل المدينة ثم أهل مكة ثم أهل الطائف» .

ويجمع بينهما^(٤) بأن ذلك فيه ترتيب من حيث القبائل ، وهذا فيه ترتيب من حيث البلدان ، فيحتمل أن المراد البداية في قريش بأ^(٥)هل المدينة ثم مكة ثم الطائف وكذا في الأنصار ، ثم^(٦) من بعدهم [ويحتمل أن المراد أن

الحديث. ووافقه السيوطي : في "اللائي" ج ٢ ، ص ٣٧٦ ؛ وابن عراق : في "تنزيه الشريعة" ج ٢ ، ص ٣٧٧-٣٧٨ ؛ وأورده الديلمي : في "الفردوس" ج ١ ، ص ٢٣ ، ح (٢٩) ، وقال الهيثمي : في "المجمع" ج ١٠ ، ص ٣٨٣ رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم . وحكم عليه الألباني بالوضع . انظر : "الضعيفة" رقم (٧٣٢) .

(١) لم أقف عليه .
(٢) هو: أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري ، أبوبكر البزار - نسبة إلى استخراج الدهن من البزر أو بيعه - الإمام الحافظ ، محدث ، حافظ ، وقف حياته في طلب الحديث وعلومه ثم في نشرهما ، رحل إلى أصبهان والشام وفلسطين والحجاز لسماع الحديث ونشره .
من أشهر مصنفاته : "المسند الكبير الذي يسمى البحر الزخار" توفي سنة (٢٣٢) هـ .

ترجمته في: "تاريخ بغداد" ج ٥ ، ص ٩٣ ؛ "سير أعلام النبلاء" ج ١٣ ، ص ٥٥٤ ؛ "شذرات الذهب" ج ٢ ، ص ٢٠٩ ؛ "معجم المؤلفين" ج ٢ ، ص ٣٦ ؛

(٣) لم أجده في مسند البزار المطبوع .
وأخرجه الطبراني : في "الأوائل" ص ١٠٥ . وأورده الهيثمي : في "مجمع الزوائد" ج ١٠ ، ص ٥٦ ، ٥٧ ، وقال : رواه البزار والطبراني وفيه من لم أعرفهم . وضعفه الألباني : في "الضعيفة" رقم (٦٨٢) .

(٤) لا حاجة للجمع هنا فالحديث الأول موضوع والثاني ضعيف كما تقدم فلا وجه للجمع بينهما . والله أعلم .

(٥) في (م) من .



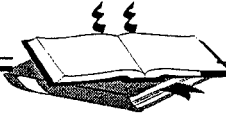
يبدأ^(١) من أهل مكة بذلك على هذا الترتيب ومن أهل الطائف بذلك كذلك.
وأخرج تمام^(٢) والبزار والطبراني وأبونعيم^(٣) أنه صلى الله عليه وسلم
قال : « إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار » .
وفي رواية : « فحرمها الله وذريتها على النار »^(٤) .

-
- (١) العبارة ساقطة من (ح) .
(٢) هو: ابن محمد بن عبدالله، أبو القاسم البجلي الرازي ثم الدمشقي، ولد عام (٣٣٠هـ) مغربي الأصل ، كان من حفاظ الحديث ، ومحدث دمشق في عصره ، من مؤلفاته : الفوائد في الحديث ومسند المقلين من الأمراء والسلاطين ، توفي سنة (٤١٤هـ) . ترجمته في: "تاريخ دمشق" ج ١١، ص ٤٣؛ "سير أعلام النبلاء" ج ١٧، ص ٢٨٩؛ "معجم المؤلفين" ج ٩، ص ٩٣ .
(٣) هو : أحمد بن عبدالله بن أحمد ، أبو نعيم الأصبهاني ، الشافعي ، ولد سنة (٣٣٦هـ) ، كان من أهل الصدق والأمانة والاجتهاد والصلاح والعبادة ، محدث عصره . من مؤلفاته : "حلية الأولياء" و "معرفة الصحابة" و "تاريخ أصبهان" وغيرها ، توفي بأصبهان سنة (٤٣٠هـ) . ترجمته في: "المنتظم" ج ٩، ص ٢٩٢؛ "تذكرة الحفاظ" ج ٣، ص ١٠٩٢؛ "البداية والنهاية" ج ١٢، ص ٤٥؛ "طبقات الشافعية" ج ٤، ص ١٨؛ "طبقات الحفاظ" ص ٤٢٣ .
(٤) أخرجه تمام : في "الفوائد" رقم (٣٥٦) ؛ والبزار : في "البحر الزخار" ج ٥ ، ص ٢٢٣ ، ح (١٨٢٩) ؛ والطبراني : في "الكبير" ج ٢٢ ، ص ٤٠٧ ، ح (١٠١٨) ؛ وأبونعيم : في "الحلية" ج ٤ ، ص ١٨٨ كلهم من طريق معاوية بن هشام عن عمرو ابن غياث عن عاصم عن زر عن عبدالله بن مسعود به . وأخرجه من هذه الطريق : الحاكم : في "المستدرک" ج ٣ ، ص ١٦٥ ، ح (٤٧٢٦) وصححه على شرط الشيخين . وتعقبه الذهبي بقوله : بل ضعيف تفرد به معاوية وفيه ضعف عن ابن غياث وهو واه بمره . ذكره الذهبي : في "الميزان" ج ٥ ، ص ١١٧ في ترجمة عمرو بن غياث وعده من مناكيره وقال: هذا حديث منكر بمره، سمعه ابوكريب من معاوية فالآفة عمرو. وابن عدي في "الكامل" ج ٦. وابن الجوزي: "الموضوعات" ج ١، ص ٤٢٢ ، وقال : مداره على عمر بن غياث ، ويقال فيه عمرو وقد ضعفه الدارقطني، وقال: كان من شيوخ الشيعة ، وقال ابن حبان : يروي عن عاصم مالميس من =



وأخرج الحافظ أبو القاسم الدمشقي^(١) أنه صلى الله عليه وسلم قال :

= حديثه ولعله سمعه في اختلاط عاصم، والاحتجاج بروايته ساقط إذا انفرد“. ثم قال ابن الجوزي: ”إن الحديث محمول على ذريتها الذين هم أولادها خاصة الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة، وكذلك فسره محمد بن علي بن موسى الرضى ، فقال : هو خاص للحسن والحسين“. والحديث ضعيف جدا كما حكم عليه الألباني. انظر: ”الضعيفة“ رقم (٤٥٦) . وقد انتقد ابن تيمية الحديث سندا ومتنا ، فقال في ”منهاج السنة“ ج ٤ ، ص ٦٢- ٦٤ : ”هو كذب باتفاق أهل المعرفة بالحديث ، ويظهر كذبه لغير أهل الحديث أيضا ، فإن قوله : ”إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار“ يقتضي أن إحصان فرجها هو السبب لتحريم ذريتها على النار ، وهذا باطل قطعاً ، فإن سارة أحصنت فرجها ، ولم يحرم الله جميع ذريتها على النار ، قال تعالى : ﴿ وَبَشِّرْهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ ١١٢ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴿ ١١٣ ﴾ . وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوءَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُّهُتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَسِقُونَ ﴾ [الحديد: ٢٦] . ومن المعلوم أن بني إسرائيل من ذرية سارة والكفار فيهم لا يحصيهم إلا الله ، وأيضا فصفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحصنت فرجها ومن ذريتها محسن وظالم ، وفي الجملة فاللواتي أحصن فروجهن لا يحصى عددهن إلا الله عز وجل ، ومن ذريتهن البر والفاجر ، والمؤمن والكافر . وأيضا ففضيلة فاطمة ومزيتها ليست بمجرد إحصان فرجها ، فإن هذا يشارك فيه فاطمة جمهور نساء المؤمنين ، وفاطمة لم تكن سيدة نساء العالمين بهذا الوصف ، بل بما هو أخص منه . بل هذا من جنس حجج الرافضة ، فإنهم لجهلهم لا يحسنون أن يحتجوا ، ولا يحسنون أن يكذبوا كذبا ينفق . وأيضا فليست ذرية فاطمة كلهم محرمين على النار، بل فيهم البر والفاجر ، والرافضة تشهد على كثير منهم بالكفر والفسوق، وهم أهل السنة منهم المتولون لأبي بكر وعمر، كزيد بن علي بن الحسين وأمثاله من ذرية فاطمة رضي الله عنها ، فإن الرافضة رفضوا زيد بن علي بن الحسين ومن والاه ، وشهدوا عليهم بالكفر والفسق ، بل الرافضة أشد الناس عداوة إما بالجهل وإما بالعناد لأولاد فاطمة رضي الله عنها“. (١) هو علي بن الحسن بن هبة الله، المعروف بابن عساكر، محدث، حافظ، فقيه، مؤرخ، رحل في طلب الحديث، وحدث ببغداد ومكة ونيسابور وأصبهان، له مصنفات منها: تاريخ مدينة دمشق وأخبارها وغيره. توفي سنة (٥٧١هـ).



«يا فاطمة^(١) لم سميت فاطمة؟ قال علي : لم سميت فاطمة يا رسول الله؟ قال : إن الله قد فطمها وذريتها من النار»^(٢) .

وأخرج الغساني^(٣) ((ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث إنما^(٤) سماها فاطمة لأن الله تعالى فطمها ومحبيها من النار))^(٥) .

= ترجمته في: المنتظم، ج ١٠، ص ٥٣١؛ والبداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣١٤؛ ومعجم المؤلفين، ج ٧، ص ٦٩ .

(١) في هامش (م) لعله تدرين .

(٢) لم أقف عليه فيما ذكر المصنف وأخرجه ابن الجوزي : في "الموضوعات" ج ١ ، ص ٤٢١-٤٢٢ من طريق محمد ابن زكريا الغلابي، حدثنا ابن عمير حدثنا بشر بن إبراهيم الأنصاري عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وقال : هذا عمل الغلابي ، وقد ذكرنا عن الدارقطني أنه كان يضع الحديث.

قلت : وفي سنده أيضا بشر بن إبراهيم الأنصاري .

قال العقيلي : يروي عن الأوزاعي موضوعات . وقال ابن عدي : هو عندي ممن يضع الحديث . وقال ابن حبان : يضع الحديث على الثقات لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح فيه .

انظر: "المجروحين" ج ١، ص ١٨٩؛ "الميزان" ج ٢، ص ٢١. ووافق ابن الجوزي السيوطي : في "اللائل" ج ١ ، ص ٣٦٦ ؛ وابن عراق : في "تنزيه الشريعة" ج ١ ، ص ٤١٣ .

(٣) هو : محمد بن أحمد بن محمد ، أبو الحسن الغساني الصيدداوي الحافظ ، ولد بصيدا سنة (٣٠٥) ، وقيل : (٣٠٦) ونشأ فيها ، رحل في طلب العلم وسمع خلقا كثيرا ، كان ثقة صدوقا ، تقيا ورعا . توفي سنة (٤٠٢) هـ بصيدا . ترجمته في : "تاريخ دمشق" ج ٥١ ، ص ١٢٥ ؛ "سير أعلام النبلاء" ج ١٧ ، ص ١٥٢ ؛ "شذرات الذهب" ج ٣ ، ص ١٦٤ .

(٤) في (ح) و(ض) أي .

(٥) لم أقف عليه فيما ذكر المصنف. وأخرجه الخطيب: في "تاريخ بغداد" ج ١٢، ص ٣٢٨. من طريق منصور بن صدقه عن أبي معبد عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال: "في إسناد هذا الحديث من المجهولين غير واحد ، وليس بثابت" وعنه ابن الجوزي : في "الموضوعات" ج ١ ، ص ٤٢١ ؛ والسيوطي : في "اللائل" ج ١ ،



وأخرج الطبراني^(١) بسند رجاله ثقات ، أنه صلى الله عليه وسلم قال لها : « إن الله غير معذبك ولا أحد من ولدك » .

وورد أيضا : « ياعباس : إن الله غير معذبك ولا أحد من ولدك »^(٢) .

وصح : « يابني عبدالمطلب »^(٣) .

وفي رواية : « يابني هاشم إنني قد سألت الله عزوجل لكم^(٤) أن يجعلكم رحماء نجباء^(٥) ، وسألته أن يهدي ضالكم ويؤمن خائفكم ويشبع جائعكم »^(٦) .

= ص ٣٦٥ ؛ وابن عراق : في "تنزيه الشريعة" ج ١ ، ص ٤١٢ ؛ والشوكاني : في "الفوائد" ص ٣٩٢ .

وحكم الألباني : بوضعه . انظر : "الضعيفة" رقم (٤٢٨) .

(١) في "الكبير" ج ١١ ، ص ٢٦٣ ، ح (١١٦٨٥) عن ابن عباس مرفوعا .
وأورده الهيثمي : في "مجمع الزوائد" ج ٩ ، ص ٢٠٥ ، وقال : رواه الطبراني ورجاله ثقات . والسيوطي : في "الآلئ" ج ١ ، ص ٣٦٧ أورده شاهدا للحديث السابق . وضعفه الألباني . انظر : "الضعيفة" رقم (٤٥٧) .

(٢) لم أجده فيما تيسر لي الإطلاع عليه من المصادر .
وقد أورده المحب الطبري : في "ذخائر العقبى" ص ٣٢٩ عن ابن عباس رضي الله عنهما . والسخاوي : في "استجلاب ارتقاء الغرف" ل/٤٤/أ ، وعزاه لأبي القاسم السهمي : في "فضائل العباس" ؛ والسمهودي : في "جواهر العقدين" ص ٢٩٣ .
(٣) أخرجه الفسوي : في "المعرفة والتاريخ" ج ١ ، ص ٥٠٥ ؛ وأبو زرعة : في "علل الحديث" ج ٢ ، ص ٣٦٩ ، وقال أبو حاتم : حديث منكر .
وأورده المحب الطبري : في "ذخائر العقبى" ص ٤٥ ، وعزاه للملاء في سيرته .

(٤) ساقطة من (ح) و (م) .

(٥) النجيب : الفاضل من كل حيوان ، وقد نجب ينجب نجابة ، إذا كان فاضلا نفيسا في نوعه ، والنجيب من الرجال : الكريم الحسيب .

"النهاية" ج ٥ ، ص ١٥ ؛ "لسان العرب" ج ١ ، ص ٧٤٨ .

(٦) أخرجه الحاكم : في "المستدرک" ج ٣ ، ص ١٦١ ، ح (٤٧١٢) بنحوه ، وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي .

والطبراني : في "الكبير" ج ١١ ، ص ١٤٢ ، ح (١١٤١٢) كلاهما من طريق إسماعيل بن أبي أويس ، ثنا أبي ، عن حميد بن قيس المكي عن عطاء بن أبي رباح عن ابن



وأخرج الديلمي^(١) وغيره أنه صلى الله عليه وسلم قال : « نحن بنو عبدالمطلب سادات أهل الجنة أنا وحمزة وعلي وجعفر ابن أبي طالب والحسن والحسين والمهدي » .

= عباس رضي الله عنهما به . وإسماعيل هو ابن عبدالله بن أويس : صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه . وقال النسائي : ضعيف ، وقال ابن معين : ليس بذاك . انظر : "الميزان" ج ١ ، ص ٣٧٩ ؛ و"التقريب" ج ١ ، ص ٧١ . وأبوه عبدالله بن عبدالله بن أويس ، صدوق يهمل . قال أحمد ويحيى : ضعيف الحديث ، وقال النسائي وغيره : ليس بالقوي . انظر : "الميزان" ج ٤ ، ص ١٣٢ ؛ و"التقريب" ج ١ ، ص ٤٢٦ .

(١) في "الفردوس" ج ١ ، ص ٥٣ ، ح (١٤٢) بلفظ : "إنا معشر بني عبدالمطلب" . وأخرجه ابن ماجة : في "سننه" كتاب الفتن ، باب (٣٤) ، ج ٢ ، ص ١٣٦٨ ، ح (٤٠٨٧) من طريق : هدية بن عبد الوهاب ، ثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر عن علي بن زياد اليمامي عن عكرمة بن عمار عن إسحاق بن عبدالله ابن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه . وسعد بن عبد الحميد ، قال ابن حجر عنه : صدوق له أغاليط . وقال ابن حبان : كان ممن يروى المناكير عن المشاهير ممن فحش خطؤه وكثر وهمه حتى حسن التنكب عن الإحتجاج به .

انظر : "المجروحين" ج ١ ، ص ٣٥٧ ؛ و"الميزان" ج ٣ ، ص ١٨٣ ؛ و"التقريب" ج ١ ، ص ٢٨٨ . وعلي بن زياد اليمامي مختلف فيه ، قال ابن حجر : ضعيف ، وقال الذهبي : لا يدرى من هو .

انظر : "الميزان" ج ٥ ، ص ١٥٥ ؛ و"التقريب" ج ٢ ، ص ٣٧ . وعكرمة بن عمار ، قال ابن حجر : صدوق يغلط ، وقال أبو حاتم : صدوق ربما يهمل ، وقال أحمد بن حنبل : ضعيف الحديث .

انظر : "الميزان" ج ٥ ، ص ١١٤ ؛ و"التقريب" ج ٢ ، ص ٣٠ ، ومن طريقه أخرجه الحاكم : في "المستدرك" ج ٣ ، ص ٢٣٣ ، ح (٤٩٤٠) ، وصححه على شرط مسلم . وتعبه الذهبي بقوله : ذا موضوع .

وأخرجه الخطيب : في "تاريخ بغداد" ج ٩ ، ص ٤٤٠ من طريق كدام بن مسعر بن كدام عن أبيه عن قتادة عن أنس بن مالك ، وقال : هذا الحديث منكر جدا ، وهو غير ثابت وفي إسناده غير واحد من المجاهولين .

وعنه ابن الجوزي : في "العلل" ج ١ ، ص ٢٢٠ ؛ وابن كثير : في "النهاية في الفتن" =



وفي حديث ضعيف عن علي كرم الله وجهه : « شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس ، فقال لي : أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمائنا وذرياتنا خلف أزواجنا »^(١) .

وأخرج أحمد : في « المناقب »^(٢) أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلي : « أما ترضى أنك/ معي في الجنة والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذريتنا وشيعتنا عن أيماننا وشمائنا »^(٣) .

ومر عن علي كرم الله وجهه في الآية التاسعة^(٤) بيان صفة تلك الشيعة فراجع ذلك فإنه مهم .

وبه تبين لك أن الفرقة المسماة بالشيعة الآن إنما هم شيعة إبليس ؛ لأنه استولى على عقولهم فأضلها ضلالا مبينا .

= ج ١ ، ص ٥٧ ، وقال : حديث منكر . والمحجب الطبري : في " ذخائر العقبى " ص ٤٦ ، وحكم الألباني بأنه موضوع . انظر : " الضعيفة " ح (٤٦٨٨) .
(١) أخرجه أحمد : في " فضائل الصحابة " . ج ٢ ، ص ٦٢٤ ، ح (١٠٦٨) من طريق إسماعيل بن عمرو عن عمر بن موسى عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده .

وقال محققه : موضوع ، فيه الكديمي وإسماعيل بن عمرو البجلي ضعيف ، ضعفه الأكثرون ووثقه بعضهم ، وفيه عمر بن موسى بن وجيه التميمي الوجيهي الحمصي متروك متهم بالكذب .
وأورده السمهودي : في " جواهر العقدين " ص ٢٩٤ ؛ والسخاوي : في " استجلاب ارتقاء الغرف " ل/٤٣/ب ، وقال : أخرجه الثعلبي بسند فيه الكديمي وهو ضعيف .

(٢) الذي أخرجه أحمد الرواية السابقة ، أما هذه فلم أجدها . والله أعلم .

(٣) أورده المحجب الطبري : في " ذخائر العقبى " ص ١٦٢ .

(٤) ورد ذكر صفة الشيعة في الآية الثامنة ، ص ١٤-١٦ .



وأخرج الطبراني^(١) أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلي كرم الله وجهه :
«أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا
وأزواجنا خلف ذريتنا وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا» .

وسنده ضعيف ، لكن يشهد له ماصح عن ابن عباس رضي الله عنهما :
« أن الله يرفع ذرية المؤمن معه في درجته ، وإن كانوا دونه في العمل » ثم قرأ :
﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ
ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ [الآية^(٢)].

(١) في "الكبير" ج ١ ، ص ٣١٩ ، ح (٩٥٠) ، وج ٣ ، ص ٤١ ، ح (٢٦٢٤) من طريق حرب ابن
حسن الطحان ثنا يحيى بن يعلى عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن
جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الحديث .
وقال الهيثمي : في "مجمع الزوائد" ج ٩ ، ص ١٧٧ رواه الطبراني وفيه يحيى بن يعلى
الأسلمي وهو ضعيف . وقال ابن حجر عن يحيى بن يعلى : شيعي ضعيف . انظر :
"التقريب" ج ٢ ، ص ٣٦١ .
وأورده السخاوي : في "استجلاب ارتقاء الغرف" ل/٤٤/أ ، وقال : سنده ضعيف
جدا .

(٢) ساقطة من (م) .

(٣) [الطور: ٢١] .

والأثر أخرجه الحاكم : في "المستدرک" ج ٢ ، ص ٥٠٩ ، وسكت عنه الذهبي .
وأورده ابن أبي حاتم : في "تفسيره" ج ١٠ ، ص ٣٣١٦ ؛ والقرطبي : في "التفسير"
ج ١٧ ، ص ٤٥ ؛ وابن كثير : في "التفسير" ج ٤ ، ص ٢٩١ ؛ والشوكاني : في "فتح
القدير" ج ٥ ، ص ٩٧ . وماورد عن ابن عباس رضي الله عنهما في بيان معنى الآية
لم يذكر فيه أن شيعة الرجل تكون معه في الجنة ، وإنما ذكر أن ذرية المؤمن إذا
ماتوا على الإيمان وكانوا دونه في العمل يرفع الله تعالى منزلتهم فضلا منه سبحانه
وتعالى ، لتقر أعين الآباء بالأبناء عندهم في منازلهم فيجمع بينهم على أحسن
الوجوه بأن يرفع الناقص العمل بكامل العمل ، ولا ينقص ذلك من عمله ومنزلته
للتساوي بينه وبين ذاك . ونص الآية بين ، قال تعالى : { أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ }
ولم يقل شيعتهم ، إلا إذا اعتبرنا الشيعة من الذرية؟! وهذا لم يقل به أحد من أهل
العلم .



وأخرج الديلمي^(١) : « يا علي إن الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولأهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك ، فابشر فإنك الأنزع البطين^(٢) » ، وهو ضعيف .

وكذا خبر: «أنت وشيعتك تردون علي الحوض رواة مرويين مبيضة وجوهكم ، وإن عدوك يردون علي الحوض ظماء مقمحين^(٣)»^(٤) .
ضعيف أيضا .

ومر بيان^(٥) صفات شيعته فاحذر من غرور الضالين وتمويه الجاحدين الرافضة والشيعة ونحوهما ﴿ قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَنْتَ يُؤَفِّكُونَ ﴾^(٦) .

(١) في "الفردوس" ج ٥ ، ص ٣٢٩ ، ح (٨٣٣٧) عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده مرفوعا . وابن عراق : في "تنزيه الشريعة" ج ١ ، ص ٤٠٢ ؛ والفتني : في "تذكرة الموضوعات" ص ٩٨ ، وقال : فيه داود الوضاع . وأورده الشوكاني : في "الفوائد" ص ٣٨٤ ، وقال : في إسناده وضاع ؛ والسخاوي : في "استجلاب ارتقاء الغرف" ل/٤٤/ب ، وقال : لا يصح .

(٢) الأنزع : الذي ينحسر شعر رأسه مما فوق الجبين ، والنزعتان عن جانب الرأس مما لا شعر عليه .

والبطين : العظيم البطن : أي أنه رضي الله عنه كان أنزع الشعر له بطن .
"النهاية" ج ٥ ، ص ٣٥ .

(٣) الاقماح : تقدم بيان معناه ص ١٢ .

(٤) أخرجه الطبراني : في "الكبير" ج ١ ، ص ٣١٩ ، ح (٩٤٨) عن حرب بن الحسن الطحان ثنا يحيى بن يعلى عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم به . وأورده الهيثمي : في "مجمع الزوائد" ج ٩ ، ص ١٣٤ ، وقال : رواه الطبراني من رواية حرب بن الحسن الطحان عن يحيى بن يعلى وكلاهما ضعيف .

بل يحيى بن يعلى شيعي كما قال ابن حجر ، وقال البخاري : مضطرب الحديث .
انظر : "التاريخ الكبير" ج ٨ ، ص ٣١١ ؛ و "التقريب" ج ٢ ، ص ٣٦١ .

(٥) ساقطة من (ح) . وانظر لبيان صفة الشيعة، ص ١٤ وما بعدها .

(٦) [التوبة: ٣٠] .



الآية الحادية عشر :

قال تعالى : ﴿ إِنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۖ ﴾^(١) .

أخرج الحافظ جمال الدين الزرندي^(٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن هذه الآية لما نزلت قال صلى الله عليه وسلم لعلي : « هو أنت وشيعتك ، تأتون^(٣) يوم القيامة [أنت وشيعتك]^(٤) راضين مرضيين ، ويأتي عدوك غضابا مقمحين [فقال : من عدوي؟]^(٥) قال^(٦) : من تبرأ منك ولعنك^(٧) » .

(١) [البينة:٧] .

(٢) هو: محمد بن يوسف بن الحسن الزرندي، الأنصاري الحنفي، ولد سنة (٦٩٣هـ)، محدث، فقيه، حدث بالمدينة، ثم بشيراز، وولي بها القضاء، من مصنفاته: بغية المرتاح إلى طلب الأرباح ومعارج الوصول إلى معرفة آل الرسول وغيرها. توفي سنة (٧٤٧هـ).

ترجمته في : الدرر الكامنة، ج٤، ص٢٩٥؛ والاعلام، ج١٢، ص١٢٤.

(٣) في (ح) و (ض) تأتي .

(٤) ساقطة من (م) .

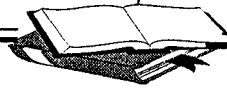
(٥) في (م) فقال : ومن عدوي يارسول الله .

(٦) ساقطة من (ح) .

(٧) لم اقف عليه فيما ذكر المصنف وأورده السيوطي : في "الدر المنثور" ج٦ ، ص٣٧٩ ؛ والسمهودي : في "جواهر العقدين" ص٢٩٦ بلا إسناد.

يبدو أن الحديث من وضع الشيعة ؛ لأن الآية عامة في كل من آمن وعمل صالحا، فأخبر سبحانه عن حال المؤمنين العاملين لأنهم جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح، فاستحقوا أن يكونوا خير البرية ، وعلي رضي الله عنه وشيعته ممن آمن وعمل صالحا منهم لكن قصر الآية على هؤلاء دون غيرهم وتخصيصها بهم مخالف لمعنى الآية نقلا وعقلا . وقد رد ابن تيمية على المطهر الحلي الشيعي عندما استدل بالآية والحديث على إمامة علي بن أبي طالب في "منهاج السنة" ج٧ ، ص٢٥٩-٢٦٤ سأذكره ملخصا : "قال الجواب من وجوه :

أحدها : المطالبة بصحة النقل ، وإن كنا غير مرتابين في كذب ذلك ، لكن مطالبة المدعي بصحة النقل لا يأباه إلا معاند .



= والثاني : أن هذا مما هو كذب موضوع باتفاق العلماء وأهل المعرفة بالمنقولات .
 الثالث : أن يقال : هذا معارض بمن يقول : إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات هم
 النواصب ، كالخوارج وغيرهم ، ويقولون : إن من تولاه فهو كافر مرتد ، فلا يدخل
 في الذين آمنوا وعملوا الصالحات .
 الوجه الرابع : أن يقال : قول : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾
 عام في كل من اتصف بذلك ، فما الذي أوجب تخصيصه بالشيعة؟
 فإن قيل : لأن من سواهم كافر .

قيل : إن ثبت كفر من سواهم بدليل ، كان ذلك مغنياً لكم عن هذا التطويل ، وإن
 لم يثبت لم ينفعكم هذا الدليل ، فإنه من جهة النقل لا يثبت ، فإن أمكن إثباته
 بدليل منفصل ، فذاك هو الذي يعتمد عليه لاهذه الآية .

الوجه الخامس : أن يقال : من المعلوم المتواتر أن ابن عباس كان يوالي غير شيعة
 علي أكثر مما يوالي كثيراً من الشيعة، حتى الخوارج ، كان يجالسهم ويفتيهم
 وينظرهم ، فلوا اعتقد أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات هم الشيعة فقط ، وأن
 ماسواهم كفار ، لم يعمل مثل هذا .

فإن قيل : نحن لانكفر من سوى الشيعة، لكن نقول : هم خير البرية ، قيل : الآية تدل
 على أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات هم خير البرية ، فإن قلتم : إن من سواهم
 لا يدخل في ذلك ، فإما أن تقولوا : هو كافر أو تقولوا : فاسق ، بحيث لا يكون من
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وإن دخل اسمهم في الإيمان ، وإلا فمن كان
 مؤمناً ليس بفاسق فهو داخل في الذين آمنوا وعملوا الصالحات .

الوجه السادس : أنه قال قبل ذلك : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
 وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَلِيدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴾ [البينة :
 ٦] ، ثم قال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ
 الْبَرِيَّةِ ﴾ ، وهذا يبين أن هؤلاء من سوى المشركين وأهل الكتاب ، وفي القرآن
 مواضع كثيرة فيها الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وكلها عامة ، فما الموجب
 لتخصيص هذه الآية دون نظائرها؟ ، وإنما دعوى الرافضة - أو غيرهم من أهل
 الأهواء - الكفر في كثير ممن سواهم ، كالخوارج وكثير من المعتزلة والجهمية ،
 وأنهم هم الذين آمنوا وعملوا الصالحات دون من سواهم ، كقول اليهود والنصارى
 ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ
 هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة : ١١١] ، ﴿ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ
 مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة :
 ١١٢] ، وهذا عام في كل من عمل لله بما أمر الله ، فالعمل الصالح هو
 المأمور به وإسلام وجهه لله وإخلاص قصده لله .



وخبر : « السابقون إلى ظل العرش يوم القيامة طوبى لهم ، قيل : ومن هم يارسول الله؟ قال : شيعتك يا علي ومحبوك »^(١) . فيه كذاب .

واستحضر مامر في صفات^(٢) شيعته ، واستحضر أيضا الأخبار السابقة في المقدمات أول الباب في الرفضة^(٣) .

وأخرج الدارقطني : « يا أبا الحسن أما أنت وشيعتك في الجنة ، وأن قوما يزعمون/ أنهم يحبونك يصغرون الإسلام ثم يلفظونه ، يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية لهم نبز^(٤) يقال لهم الرفضة ، فإن أدركتهم فقاتلهم فإنهم مشركون »^(٥) .

قال الدارقطني : ولهذا الحديث عندنا طرق كثيرة .

ثم أخرج عن أم سلمة^(٦) رضي الله عنها قالت : « كانت ليلتي وكان النبي صلى الله عليه وسلم عندي ، فأنته فاطمة فتبعها علي رضي الله عنهما ،

(١) أورده السهمودي : في "جواهر العقدين" ص ٢٩٦ ، وقال : في إسناده سليمان بن أحمد الملقبي ، رماه الدارقطني بالكذب ، وهو المتهم به .
(٢) ساقطة من (م) .

(٣) انظر : ج ١ ، ص ٣ وما بعدها من المطبوع بتحقيق التركي .
(٤) التنابز : النداعي بالألقاب ، والنبز بالتحريك : اللقب ، وكأنه يكثر فيما كان ذما . انظر "النهاية" ج ٥ ، ص ٧ .

(٥) أورده السهمودي : في "جواهر العقدين" ص ٢٩٦ ، وعزاه للدارقطني : في "مسند فاطمة رضي الله عنها" من طريق فضيل بن مزروق عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف عن محمد ابن عمرو بن الحسن عن زينب بنت علي بن أبي طالب عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأبو الجحاف : شيعي كما ذكر ابن حجر : في "التقريب" ج ١ ، ص ٢٣٣ .

(٦) هي : هند بنت أبي أمية ، أم سلمه زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، من السابقات إلى الإسلام ، هاجرت الهجرتين ، وهي أول من هاجر إلى الحبشة مع زوجها ، تزوجت الرسول صلى الله عليه وسلم بعد وقعة بدر ، وتوفيت سنة (٥٩هـ) رضي الله عنها . ترجمتها في : الطبقات ، ج ٨ ، ص ٦٩ ؛ الاستيعاب ، ج ٤ ، ص ٤٧٢ ؛ والسمط الثمين ، ص ٨٦ .



فقال له صلى الله عليه وسلم : يا علي أنت وأصحابك في الجنة أنت وشيعتك في الجنة ، ألا أنه ممن يزعم أنه^(١) يحبك أقوام يصغرون الإسلام^(٢) يلفظونه يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم لهم نيز يقال لهم الرافضة فجاهدهم ، فإنهم مشركون، قالوا يارسول الله : ما العلامة فيهم؟ قال : لا يشهدون جمعة ولا جماعة، ويطعنون على السلف»^(٣) .

ومن ثم قال موسى^(٤) بن علي بن الحسين بن علي -وكان فاضلا- عن أبيه عن جده : « إنما شيعتنا من أطاع الله [ورسوله]^(٥) وعمل أعمالنا » .

(١) في (ج، ض) ممن .

(٢) في (م) الدين .

(٣) أورده السمهودي : في "جواهر العقدين" ص ٢٩٦ .

(٤) لم أجد له ترجمة فيما اطلعت عليه . ولم تذكر مصادر ترجمة زين العابدين علي بن الحسين أن له ابنا اسمه موسى .

انظر مثلا : الطبقات، ج ٥، ص ١٦٣؛ وجمهرة أنساب العرب، ص ٥٢ .

(٥) ساقطة من (ح) و (ض) .



الآية الثانية عشرة :

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾^(١) .

قال مقاتل بن سليمان^(٢) ومن تبعه من المفسرين .. إن هذه الآية نزلت في المهدي^(٣) وستأتي الأحاديث المصرحة بأنه من أهل البيت النبوي ، وحينئذ

(١) [الزخرف: ٦١] .

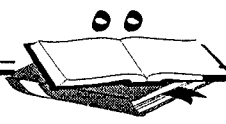
(٢) هو : ابن بشر الأزدي الخرساني ، أبو الحسن البلخي ، عاش في البصرة ، ثم في بغداد ، كان مفسراً متكلماً ولم يكن ثقة في الحديث ، قال ابن سعد : روى عن الضحاك ومزاحم وعطاء ، وأصحاب الحديث يتقون حديثه .
وقال ابن الجوزي : جمع تفاسير الناس ، فجعلها لنفسه .
وقال البخاري : مقاتل لاشيء البتة .

وقال أحمد بن سيار : هو متهم متروك الحديث ، مهجور القول ، وكان يتكلم في الصفات بما لا يحل الرواية عنه ، توفي سنة (١٥٠) هـ .
ترجمته في: ”الطبقات“ ج ٧ ، ص ٢٦٣ ؛ ”المنتظم“ ج ٥ ، ص ١٨٣ ؛ ”تاريخ دمشق“ ج ٦٠ ، ص ١٠٩-١٣٤ ؛ ”تاريخ بغداد“ ج ١٣ ، ص ١٦١ ، ١٧٠ ؛ ”الميزان“ ج ٦ ، ص ٥٠٥-٥٠٧ .

(٣) الذي عليه جمهور المفسرين أن المراد عيسى عليه السلام ؛ لأن نزوله من أشراط الساعة كما صح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد ذكر علامات الساعة وذكر منها نزول عيسى ابن مريم .

أخرج مسلم : في ”صحيحه“ كتاب الفتن/باب في الآيات التي تكون قبل الساعة ج ٤ ، ص ٢٢٥ ، ح (٢٩٠١) من حديث حذيفة بن أسيد الغفاري ، قال : اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر ، فقال : ”ماتذاكرون“ قالوا : نذكر الساعة ، قال : ”إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات“ . . . فذكر منها نزول عيسى ابن مريم عليه السلام . وهذا الذي يؤيده سياق الآيات قبلها ، فقد ذكرت عيسى عليه السلام ، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾^(١٧) وَقَالُوا ءَأَلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ^(١٨) إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ^(١٩) وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ^(٢٠) وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ^(٢١) ﴿

[الزخرف: ٥٧-٦١] .



ففي^(١) الآية دلالة^(٢) على البركة في نسل فاطمة وعلي رضي الله عنهما ، وأن الله يخرج منهما كثيرا طيبا ، وأن الله^(٣) يجعل نسلهما مفاتيح الحكمة ومعادن

= فسياق الآيات يدل على أن الهاء في قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ﴾ يعود على عيسى عليه السلام كما ذهب إلى ذلك أكثر المفسرين ، ويؤكد قوله تعالى: ﴿لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ﴾ ، أي شرط من أشراتها تعلم به ؛ لأن الله سبحانه وتعالى ينزله قبل قيام الساعة كما صح بذلك الخبر .

وقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ﴾ ، قال : خروج عيسى قبل القيامة ، وإليه ذهب ابن كثير ورجحه ، فقال : ”والصحيح أنه عائد -أي الضمير- على عيسى عليه الصلاة والسلام فإن السياق في ذكره ، ثم المراد بذلك نزوله قبل يوم القيامة ، كما قال تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ مِّنْ أَهْلٍ أَلْكِتَبِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ ، أي قبل موت عيسى عليه الصلاة والسلام ﴿وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ ، ويؤيد هذا المعنى القراءة الأخرى ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ﴾ ، أي أمانة ودليل على وقوع الساعة .

قال مجاهد: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ﴾ ، أي آية للساعة خروج عيسى بن مريم عليه السلام قبل يوم القيامة . وهكذا روي عن أبي هريرة وابن عباس وأبي العالية وأبي مالك وعكرمة والحسن وقتادة والضحاك وغيرهم .

وقد تواترت الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أخبر بنزول عيسى عليه السلام قبل يوم القيامة إماما عادلا وحكما مقسطا .

وذهب الحسن البصري وسعيد بن جبير إلى أن الضمير في {وَإِنَّهُ} عائد على القرآن ، قالوا : معنى الكلام : وإن هذا القرآن لعلم للساعة يعلمكم بقيامها ويخبركم عنها وعن أهوالها . وهذا القول استبعده ابن كثير ؛ لأن سياق الآيات يدل على القول الأول .

انظر: ”تفسير الطبري“ ج ١١ ، ص ٢٠٤ - ٢٠٥ ؛ وابن أبي حاتم ج ١٠ ، ص ٣٢٨٥ ؛ والنسفي ج ٤ ، ص ١٢٢ ؛ والزمخشري: في ”الكشاف“ ج ٤ ، ص ٢٦١ ؛ وابن كثير : في ”التفسير“ ج ٤ ، ص ١٦١ ؛ والسيوطي: في ”الدر المنثور“ ج ٦ ، ص ٢٠ ؛ والشوكاني : في ”فتح القدير“ ج ٤ ، ص ٥٦٢ .

(١) في (م) ففيه .

(٢) ليس في الآية ما يدل على أن المراد به المهدي، ولم يقل بذلك أحد من أهل العلم ، وتقدم بيان الأقوال في معنى الآية ، والبركة في نسل فاطمة ثابتة بغير هذا القول.

(٣) ساقطة من (ح) و (ض) .



الرحمة، ومن ذلك أنه صلى الله عليه وسلم أعادهما وذريتهما من الشيطان الرجيم، ودعا لعلي بمثل ذلك ، وشرح ذلك كله يعلم بسياق الأحاديث الدالة عليه.

أخرج النسائي بسند صحيح : أن نفرا من الأنصار قالوا لعلي رضي الله عنه: لو كانت عندك فاطمة ، فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم -يعني ليخطبها- فسلم عليه ، فقال : « ما حاجة ابن أبي طالب؟ » قال : فذكرت فاطمة ، فقال صلى الله عليه وسلم: «مرحبا وأهلا» فخرج إلى الرهط من الأنصار^(١) ينتظرونه ، فقالوا: ما وراءك؟ قال : ما^(٢) أدري ، غير أنه قال لي : « مرحبا وأهلا » قالوا : يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما ، فقد أعطاك / الأهل وأعطاك الرحب ، فلما كان بعدما زوجه، قال : « يا علي إنه لا بد للعرس من وليمة » قال سعد^(٣) رضي الله عنه : عندي كبش ، وجمع له رهط من الأنصار آصعا من ذرة ، فلما كان ليلة البناء، قال: « يا علي لا تحدث شيئا حتى تلقاني » فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ ثم أفرغه على علي وفاطمة رضي الله تعالى عنها ، فقال : « اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك

(١) في (ض) وكانوا . والرهط من الرجال مادون العشرة. وقيل إلى الأربعين ولا تكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه. النهاية، ج٢، ص ٢٥٧ .

(٢) في (م) لا .

(٣) هو : سعد بن أبي وقاص ، واسم أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبدمناف ، كان سعد سابع سبعة في الإسلام أسلم بعد ستة ، شهد بدرًا والمشاهد كلها ، وأول من رمى بسهم في سبيل الله وذلك في سرية عبيدة بن الحارث ، وكان أحد الفرسان الشجعان الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغازيه ، وله كان فتح القادسية وغيرها ، وهو أحد الستة الذين جعل عمر فيهم الشورى ، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وكان مجاب الدعوة لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم له ، توفي سنة (٥٥) ، وقيل : (٥٨) هـ .

ترجمته في "الطبقات" ج٦ ، ص ٩٢ ؛ "الاستيعاب" ج٢ ، ص ١٧١-١٧٤ ؛ "الإصابة" ج٢ ، ص ٣٠-٣٢ .



لهما في نسلهما»^(١) .

وفي رواية : « في شملهما » - وهو بالتحريك الجماع - .

وفي أخرى : « شبليهما » .

قليل : وهو^(٢) تصحيف ، فإن صحت ، فالشبل ولد الأسد ، فيكون ذلك كشفا وإطلاعا منه صلى الله عليه وسلم على أنها تلد^(٣) الحسنين ، فأطلق عليهما شبليين ، وهما كذلك^(٤) .

وأخرج أبو علي الحسن بن شاذان^(٥) أن جبريل عليه السلام جاء إلى

(١) في رواية النسائي شبليهما .

أخرجه النسائي : في "عمل اليوم الليلة" ص ٩٧ من طريق عبد الكريم بن سليط عن ابن بريدة عن أبيه . وعبد الكريم بن سليط مقبول ، كما قال ابن حجر : في "التقريب" ج ١ ، ص ٥١٥ . وابن بريدة هو عبدالله بن بريدة بن الحبيب رضي الله عنه ثقة ج ١ ، ص ٤٠٣ . ومن طريقه أخرجه الروياني : في "مسند" ج ١ ، ص ٧٦ ، ح (٧٦) بلفظ : "وبارك لهما في نسلهما" .

وابن سعد : في "الطبقات" ج ٨ ، ص ١٧ ؛ والبزار : كما في "كشف الأستار" ج ٢ ، ص ١٤٠٧ ؛ والطبراني : في "الكبير" ج ٢ ، ص ٢٠ ، ح (١١٥٣) بلفظ : "وبارك لهما في بنائهما" .

وقال الهيثمي : في "مجمع الزوائد" ، ج ٩ ، ص ٢٠٩ ، رواه الطبراني والبزار ورجالهما رجال الصحيح غير عبد الكريم بن سليط ووثقه ابن حبان .

(٢) في (ح) و (ض) وهي .

(٣) في (م) ستلد .

(٤) انظر هذا القول : في "ذخائر العقبى" ص ٧٥ ؛ و "جواهر العقدين" ص ٣٠٠ .

(٥) هو : الحسن بن إبراهيم بن أحمد بن شاذان ، أبو علي البزاز ، ولد سنة (٣٣٩) هـ ، سمع من جماعة من علماء عصره ، وكان ثقة في الحديث ، له دين وورع .

قال الخطيب : كتبنا عنه وكان صدوقا صحيح الكتاب .

وقال الأزهري : أبو علي بن شاذان من أوثق من برأ الله في الحديث ، وسماعي منه أحب إلي من السماع من غيره ، توفي سنة (٤٢٥) هـ .

ترجمته في "تاريخ بغداد" ج ٧ ، ص ٢٨٨ ، ٢٨٩ ؛ "سير أعلام النبلاء" ج ١٧ ، ص ٥١٤ .



النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال له^(١) : إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة من علي ، فدعا صلى الله عليه وسلم جماعة من أصحابه ، فقال : « الحمد لله المحمود بنعمته » الخطبة المشهورة ، ثم زوج علياً ، وكان غائباً ، وفي آخرها : « فجمع الله شملهما وأطاب نسلهما وجعل نسلهما مفاتيح الرحمة ، ومعادن الحكمة ، وأمن الأمة » فلما حضر علي رضي الله عنه تبسم صلى الله عليه وسلم ، وقال له : « إن الله أمرني أن أزوجك فاطمة [وإنى زوجتكها]^(٢) على أربعمائة مثقال فضة ، [أرضيت بذلك؟]^(٣) فقال : قد رضيته يارسول الله ، ثم خرّ علي ساجداً لله شكراً ، فلما رفع رأسه قال له صلى الله عليه وسلم : «بارك الله لكما ، وبارك فيكما ، وأعز جدكما ، وأخرج منكما الكثير الطيب» .

قال أنس: والله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب^(٤).

وخرج أكثره أبو الخير القزويني الحاكمي^(٥) .

(١) ساقطة من (م) .

(٢) في (م، ض) وأن الله أمرني أن أزوجكها .

(٣) العبارة ساقطة من (ح) و (ض) .

(٤) أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" ج ٥٢، ص ٤٤٤؛ وابن الجوزي في "الموضوعات" ج ١، ص ٤١٧. كلاهما من طريق محمد بن دينار عن هشيم بن بشير عن يونس بن عبيد عن الحسن، عن أنس رضي الله عنه به.

وقال ابن عساكر: غريب لا أعلمه يروى إلا بهذا الإسناد، وقال الذهبي في تعليقه على الموضوعات ص ١٣٠ هذا موضوع فيه من الركة أشياء .

وأورده الشوكاني في "الفوائد" ص ٣٩١؛ والمحب الطبري في "ذخائر العقبى" ص ٦٩.

والمتهم به محمد بن دينار، قال الذهبي في الميزان، ج ٦، ص ١٤١ أتى بحديث كذب ولا يدري من هو .

(٥) تقدمت ترجمته، ص ٢٠.



والعقد له مع غيبته يحتمل^(١) أنه بحضور وكيله ويحتمل أنه إعلام لهم بما سيفعله ، وقوله قد رضيها يحتمل أنه إخبار عن رضاه بوقوع العقد السابق من وكيله ، فهي واقعة حال محتملة .

وأخرج أبو داود السجستاني^(٢) أن أبا بكر رضي الله عنهما خطبها فأعرض عنه صلى الله عليه وسلم ، ثم عمر ، فأعرض عنه صلى الله عليه وسلم ، فأتيا عليا فنبهاه إلى خطبتها فجاء فخطبها /، فقال له صلى الله عليه وسلم: « مامعك؟ » قال : فرسي ويدني^(٣) ، قال : أما فرسك فلا بد لك منه ، وأما بدئك فبعها واتني بها ، فباعها بأربعمائة وثمانين ، ثم وضعها في حجره فقبض منها قبضة ، وأمر بلال^(٤) أن يشتري بها طيبا ، ثم أمرهم أن يجهزوها فعمل لها

(١) في (م) يحتمل أنه إخبار عن رضاه ، وفي المطبوع : ج ٢ ، ص ٤٧١ سائغ لأن من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن ينكح من شاء لمن شاء بلا إذن ؛ لأنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم .

(٢) لم أجد هذه الرواية في "سنن أبي داود" .
وأخرجه الإمام أحمد في "فضائل الصحابة" ج ٢ ، ص ٦٣١ ، ح (١٠٧٦) مختصرا وابن حبان في "صحيحه" ج ٩ ، ص ٤٩ ، ح (٦٩٠٥) .
كلاهما من طريق يحيى بن يعلى الأسلمي عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة عن أنس رضي الله عنه.

والحديث اسناده ضعيف لضعف يحيى بن يعلى الأسلمي.
قال ابن حجر في التهذيب، ج ١١ ، ص ٤٠٣ في ترجمته: وأخرج له ابن حبان حديثا طويلا في تزويج فاطمة فيه نكاهه.

(٣) البدن : الدرع من الزرد. وقيل هي القصيرة منها. النهاية، ج ١ ، ص ١٠٨ .

(٤) هو ابن رباح الحبشي المؤذن، مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنهما اشتراه من المشركين لما كانوا يعذبونه، من السابقين إلى الإسلام، لزم النبي صلى الله عليه وسلم وشهد معه جميع المشاهد، ثم خرج بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم مجاهدا إلى الشام إلى أن مات بها.

ترجمته في : الطبقات، ج ٣ ، ص ١٦٥ ؛ والاستيعاب ، ج ١ ، ص ٢٥٨ ؛ والإصابة ، ج ١ ، ص ١٦٩ .



سرير [شريط في شريط]^(١) ووسادة من آدم^(٢) حشوها ليف ، وملاً البيت كثيباً - يعني رملاً - وأمر أم أيمن^(٣) أن تنطلق إلى ابنته ، وقال لعلي : « لاتعجل حتى آتيك » ثم أتاهم صلى الله عليه وسلم ، فقال لأم أيمن : « هاهنا أخي » قالت أخوك وتزوجه ابنتك؟ قال : نعم ، فدخل على فاطمة ودعا بماء فأنته بقعب^(٤) فيه ماء ، فمخ فيه ثم نضح على رأسها وبين ثدييها ، وقال : « اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم » ثم قال لعلي : ائتني بماء ، فعلمت ما يريد ، فملأت القعب فأتيته به ، فنضح منه على رأس علي وبين كتفيه، وقال: «اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم» ، ثم قال : « ادخل بأهلك على اسم الله تعالى وبركته » .

وأخرج أحمد وأبو حاتم بنحوه^(٥) .

وقد ظهرت بركة دعائه صلى الله عليه وسلم في نسلهما ، فكان منه من مضى ومن يأتي ، ولو لم يكن في الآتين إلا الإمام المهدي .

وسياتي في الفصل الثاني جملة مستكثرة من الأحاديث المبشرة به .

(١) في (م) مشرط .

(٢) الأدم: الجلد. لسان العرب، ج١٢، ص ٩ .

(٣) هي مولاة النبي صلى الله عليه وسلم وحاضنته، اسمها بركة بنت ثعلبة بن عمرو، غلبت عليها كنيته، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمها ويزورها ويقول: "ام أيمن أُمي بعد أُمي"، هاجرت الهجرتين، وتوفيت في أول خلافة عثمان رضي الله عنهما.

ترجمتها في: الطبقات، ج٨، ص١٧٩؛ الاستيعاب، ج٤، ص٣٥٦؛ والاصابة، ج٤، ص٤١٥.

(٤) في (م) بقده . والقعب: القدح الضخم، الغليظ، الجافي، وقيل: قدح من خشب مقعر. وهو يروي الرجل. لسان العرب، ج١، ص٦٨٣.

(٥) انظر التخرج السابق .



ومن ذلك ما أخرج مسلم^(١) وأبوداود^(٢) والنسائي^(٣) وابن ماجه^(٤) والبيهقي وآخرون : « المهدي من عترتي من ولد فاطمة » .

وأخرج أحمد^(٥) وأبوداود^(٦) والترمذي^(٧) وابن ماجه^(٨) : « لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله فيه رجلا من عترتي [وفي رواية رجلا من أهل بيتي]^(٩) يملأها عدلا كما ملئت جورا » .

وفي رواية : لمن عدا الأخير « لا تذهب الدنيا ولا تنقضي حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي »^(١٠) .

-
- (١) لم أجده في "صحيح مسلم" .
 - (٢) في "سننه" كتاب المهدي/باب أول كتاب المهدي ج ٢ ، ص ٥٠٩ ، ح (٤٢٨٤) .
 - (٣) لم أجده في "سنن النسائي" .
 - (٤) في "سننه" كتاب الفتن/باب خروج المهدي ج ٢ ، ص ١٣٦٨ ، ح (٤٠٨٦) من طريق سعيد بن المسيب عن أم سلمة رضي الله عنها .
 - وأخرجه أيضا الحاكم : في "المستدرک" ج ٤ ، ص ٦٠١ ، ح (٨٦٧٢) وصححه ، ووافقه الذهبي . والديلمي : في "الفردوس" ج ٤ ، ص ٢٢٣ ، ح (٦٦٧٠) ؛ وابن القيم : في "المنار المنيف" ص ١٤٦ . وأورده السيوطي : في "الجامع الصغير" ج ٢ ، ص ١٨٧ ؛ والألباني : في "الضعيفة" ج ١ ، ص ١٠٨ ، وقال : هذا سند جيد رجاله كلهم ثقات وله شواهد كثيرة .
 - (٥) في "المسند" ج ١ ، ص ٥٠٠ ، ح (٧٧٣) .
 - وقال أحمد شاكر : إسناده صحيح .
 - (٦) في "سننه" كتاب المهدي/باب أول كتاب المهدي ج ٢ ، ص ٥٠٩ ، ح (٤٢٨٣) كلاهما من طريق أبي الطفيل عن علي رضي الله عنه .
 - (٧) في "الجامع الصحيح" كتاب الفتن/باب ماجاء في المهدي ج ٤ ، ص ٩٩ ، ح (٢٢٣٨) ، وقال : حسن صحيح .
 - (٨) في "سننه" كتاب الجهاد/باب ذكر الديلم وفضل قزوين ج ٢ ، ص ٩٢٨-٩٢٩ ، ح (٢٧٧٩) نحوه . كلاهما من طريق أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وفي إسناده قيس بن الربيع ضعيف . التقريب ، ج ٢ ، ص ١٢٨ .
 - (٩) ساقطة من (م) .
 - (١٠) أخرجه أحمد : في "المسند" ج ٣ ، ص ٤٩٣ ، ح (٣٥٧٣) ، وصححه أحمد شاكر .



وفي أخرى لأبي داود^(١) والترمذي^(٢): « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي ، يملأ الأرض قسطا^(٣) وعدلا كما ملئت جورا وظلما».

وأحمد^(٤) وغيره: « المهدي من أهل البيت يصلحه^(٥) الله في ليلة » .

٩ب

= وأبو داود: في "سننه" كتاب المهدي/باب أول كتاب المهدي ج ٢، ص ٥٠٩، ح (٤٢٨٢). والترمذي: في "الجامع الصحيح" كتاب الفتن/باب ماجاء في المهدي، ج ٤، ص ٩٩، ح (٢٢٣٧)، وقال: حسن صحيح ، كلهم من طريق عاصم بن بهدله عن زر عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه . وأخرجه أيضا البزار : في "البحر الزخار" ج ٥ ، ص ٢٠٥ ، ح (١٨٠٥) ؛ والطبراني : في "الكبير" ج ١٠ ، ص ١٣٥ ، ح (١٠٢٢٣) .

(١) في "سننه" كتاب المهدي/باب أول كتاب المهدي ج ٢ ، ص ٥٠٩ ، ح (٤٢٨٢) من طريق عاصم، عن زر، عن ابن مسعود رضي الله عنه .

(٢) في "الجامع الصحيح" كتاب المهدي/باب ماجاء في المهدي ج ٤ ، ص ٩٩ ، ح (٢٢٣٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وقال : حسن صحيح .

(٣) أي عدلا .

انظر في: "النهاية" ج ٤ ، ٥٣ .

(٤) في "المسند" ج ١ ، ص ٤٤٤ ، ح (٦٤٥) من طريق ياسين العجلي عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية عن أبيه عن علي رضي الله عنه به .

وقال أحمد شاكر : إسناده صحيح ، ياسين العجلي صالح ليس به بأس . وأخرجه أيضا من طريقه ابن ماجة : في "سننه" كتاب الفتن/باب خروج المهدي ج ٢ ، ص ١٣٦٧ ، ح (٤٠٨٥) . والبزار : في "البحر الزخار" ج ٢ ، ص ٢٤٣ ، ح (٦٤٤) . وابن أبي شيبه : في "المصنف" كتاب الفتن/باب من كره الخروج في الفتن ج ٨ ، ص ٦٧٨ ، ح (١٩٠) . والديلمى : في "الفردوس" ج ٤ ، ص ٢٢٢ ، ح (٦٦٦٩) ؛ والعقيلي : في "الضعفاء" ج ٤ ، ص ٤٦٦ ؛ وابن عدي : في "الكامل" ج ٧ ، ص ٢٦٤٣ ؛ وابن الجوزي : في "العلل" ج ٢ ، ص ٣٧٣ . وأورده السيوطي في "الجامع الصغير" ج ٢ ، ص ١٨٧ ، وصححه الألباني : في "صحيح الجامع الصغير" كتاب علامات الساعة/باب المهدي ج ٤ ، ص ١٦٥ .

(٥) قال ابن كثير : أي يتوب عليه ويوفقه ويفهمه ويرشده بعد أن لم يكن كذلك .

انظر : "النهاية في الفتن" ، ج ١ ، ص ٥٥ .



والطبراني^(١) : « المهدي منا يختم الدين بنا كما فتح بنا ».

والحاكم في « صحيحه »^(٢) : « يحل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم »^(٣) لم يسمع بلاء أشد منه حتى لا يجد الرجل ملجأ ، فيبعث الله رجلا من عترتي أهل بيتي يملأ الأرض قسطا وعدلا ، كما ملئت ظلما وجورا يحبه ساكن الأرض وساكن السماء ، وترسل السماء قطرها وتخرج الأرض نباتها لا تمسك فيها^(٤) شيئا يعيش فيه سبع سنين أو ثمان أو تسع يتمنى الأحياء الأموات مما صنع الله بأهل الأرض من خيرة » .

وروى الطبراني^(٥) والبزار^(٦) نحوه ، وفيه : « يمكث فيكم سبعا أو ثمانيا فإن أكثر فتسعا » .

وفي رواية لأبي داود^(٧) والحاكم^(٨) : « يملك سبع سنين » .

(١) في الأوسط ج١، ص ١٣٦، ح (١٥٧) من طريق عمرو بن جابر الحضرمي عن عمر ابن علي عن أبيه رضي الله عنه؛ وقال الهيثمي في "المجمع" ج٧، ص ٣٢٠ .
رواه الطبراني في الأوسط وفيه عمرو بن جابر الحضرمي وهو كذاب .

وأورده العجلوني : في "كشف الخفاء" ج٢ ، ص ٣٨٠ عن علي رضي الله عنه . والسخاوي : في "استجلاب ارتقاء الغرف" ل/٥١/أ ، وعزاه للطبراني .

(٢) في "المستدرک" ج٤، ص ٥١٢، ح (٨٤٣٨) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . وصححه على شرط الشيخين، وتعقبه الذهبي: في "التلخيص" ، فقال: سنده مظلم .

(٣) في (م) سلاطينهم .

(٤) في (ح) و(ض) فيهم .

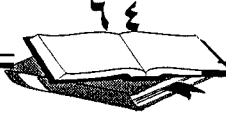
(٥) في الأوسط، ج٩، ص ١٥٠، ح (٨٣٢١) .

(٦) كما في كشف الأستار، ج٤، ص ١١٣-١١٤، ح (٣٣٢٥) كلاهما من طريق المحبر ابن قحذم، عن أبيه قحذم بن سليمان عن معاوية بن قرة، عن أبيه رضي الله عنه .

وقال الهيثمي في "المجمع" ج٧، ص ٣١٧ رواه البزار والطبراني من طريق داود بن المحبر ابن قحذم عن أبيه وكلاهما ضعيف .

(٧) في "سننه" كتاب المهدي/باب أول كتاب المهدي ج٢ ، ص ٥١٠ ، ح (٤٢٨٦) عن صالح أبي الخليل ، عن صاحب له ، عن أم سلمة رضي الله عنها .

(٨) في "المستدرک" ج٤ ، ص ٦٠١ ، ح (٨٦٧٣) عن أبي سعيد الخدري ، بلفظ : "يملك سبعا أو ثمانيا" يعني حججا . وصححه على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي .



وفي أخرى للترمذي^(١) : « إن في أمتي المهدي يخرج يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا فيجيء إليه الرجل فيقول : يامهدي أعطني أعطني^(٢) فيحني له في ثوبه ما استطاع أن يحمله » .

وفي رواية^(٣) : « فلبث في ذلك ستا أو سبعا أو ثمانيا أو تسع سنين » .

وسياتي أن الذي اتفقت عليه الأحاديث سبع سنين من غير شك^(٤) .

وأخرج أحمد^(٥) ومسلم^(٦) : « يكون في آخر الزمان خليفة يحشي المال حثيا ولا يعده عدا » .

وابن ماجة^(٧) مرفوعا : « يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي سلطانه » .

(١) في "الجامع الصحيح" كتاب الفتن/باب ماجاء في المهدي ج ٤ ، ص ٩٩- ١٠٠ ، ح (٢٢٣٩) عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري ، وقال : حديث حسن . وأخرجه أيضا الإمام أحمد : في "المسند" ج ١٠ ، ص ٧١ ، ح (١١١٠٦) وقال محققه : إسناده حسن . وابن ماجة : في "سننه" كتاب الفتن/باب خروج المهدي ج ٢ ، ص ١٣٦٦ ، ح (٤٠٨٣) بنحوه . والحاكم : في "المستدرک" ج ٤ ، ص ٦٠١ ، ح (٨٦٧٥) ؛ وابن كثير : في "النهاية في الفتن" ج ١ ، ص ٥٦ .

(٢) ساقطة من (م) .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في "المسند" ج ١٠ ، ص ١١٩ ، ح (١١٢٦٥) من طريق أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . وقال محققه : إسناده حسن .

(٤) لم يذكر المصنف -رحمه الله- شيئا من ذلك .

(٥) في "المسند" ج ١٠ ، ص ١٥٣ ، ح (١١٣٩٤) .

(٦) في "صحيحه" كتاب الفتن وأشرط الساعة/باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر

الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء ج ٤ ، ص ٢٢٣٥ ، ح (٢٩١٤) .

كلاهما عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٧) في "سننه" كتاب الفتن/باب خروج المهدي ج ٢ ، ص ١٣٦٨ ، ح (٤٠٨٨) عن ابن

لهيعة عن أبي زرعة عمرو بن جابر الحضرمي عن عبد الله بن الحرث بن جزء

الزبيدي .



وصح أن اسمه يوافق اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم أبيه اسم أبيه .

[وأخرج ابن ماجة^(١) : « بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل فتية من بني هاشم ، فلما رأهم صلى الله عليه وسلم ، اغرورقت عيناه وتغير لونه ، فقلت : مانزال نرى في وجهك شيئاً يكره ، فقال : «إنا أهل بيت

= وقال البوصيري في "الزوائد" : في إسناده عمرو بن جابر الحضرمي ، وعبدالله بن لهيعة ، وهما ضعيفان .

(١) في "سننه" كتاب الفتن/باب خروج المهدي ج ٢ ، ١٣٦٦ ، ح(٤٠٨٢) من طريق علي ابن صالح عن يزيد بن أبي زياد ، عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله رضي الله عنه به . قال البوصيري : في "الزوائد" : إسناده ضعيف ، لضعف يزيد بن أبي زياد الكوفي ، لكن لم ينفرد يزيد عن إبراهيم ، فقد رواه الحاكم : في "المستدرک" من طريق عمرو بن قيس عن الحكم بن إبراهيم .

وقد ضعفه الألباني : في "ضعيف سنن ابن ماجة" ص ٣٣٤ . ومن طريق يزيد بن أبي زياد أخرجه البزار : في "البحر الزخار" ج ٤ ، ص ٣٥٥ ، ح(١٥٥٦).والحاكم : في "المستدرک" ج ٤ ، ص ٥١١ ، ح(٨٤٣٤) من طريق حنان بن سدير ، عن عمرو بن قيس الملائي عن الحكم عن إبراهيم عن علقمة بن قيس . . به . وقال الذهبي : هذا موضوع .

قلت : حنان بن سدير : رافضي غال من شيوخ الشيعة .
انظر العراقي : في "ذيل ميزان الاعتدال" ج ٧ ، ص ٨٦ .
وأخرجه الطبراني : في "الكبير" ج ١٠ ، ١٠٤ ، ح(١٠٠٣١) من طريق عبدالله بن داهر ، عن أبيه عن أبي ليلى عن الحكم بن إبراهيم عن علقمة بن قيس به .
والبزار : في "البحر الزخار" ج ٤ ، ص ٣١٠ ، ح(١٤٩١) .
وفي هذا الطريق : عبدالله بن داهر : قال أحمد ويحيى : ليس بشيء ، وما يكتب حديثه إنسان فيه خير .

قال العقيلي : رافضي خبيث ، وقال ابن عدي : عامة ما يرويه في فضائل علي ، وهو متهم في ذلك ، "الميزان" ج ٤ ، ص ٩٢ - ٩٣ .
وأبوه داهر بن يحيى الرازي : رافضي بغيض لا يتابع على بلاياه . "الميزان" ج ٣ ، ص ٣ .

وابن أبي ليلى : هو محمد بن عبد الرحمن ، قال ابن حجر : صدوق سيئ الحفظ جدا . انظر "التقريب" ج ٢ ، ص ١٨٤ .



اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء شديدا
وتطريدا حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود ، فيسألون الخير فلا
يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ماسألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل
من أهل بيتي فيملؤها قسطا كما ملؤها جورا فمن أدرك ذلك منكم^(١)، فليأتهم
ولو حبوا / على الثلج^(٢).

أ١٠

وفي سنده من هو سبى الحفظ مع اختلاطه في آخر عمره^(٣).

وأخرج أحمد^(٤) عن ثوبان^(٥) مرفوعا: « إذا رأيت الرايات السود قد

(١) في (م) منهم .

(٢) في (م) زيادة : فإن فيها خليفة الله المهدي .

قال ابن كثير : في "النهاية في الفتن" ج ١ ، ص ٥٤ تعليقا على الحديث : "ففي هذا
السياق إشارة إلى بني العباس كما تقدم التنبيه على ذلك عند ذكر ابتداء دولتهم في
سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وفيه دلالة على أن المهدي يكون بعد دولة بني العباس ،
وأنه يكون من أهل البيت من ذرية فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم من
ولد الحسن والحسين" .

(٣) هو : يزيد بن أبي زياد الكوفي .

قال ابن سعد : كان ثقة في نفسه إلا أنه اختلط في آخر عمره فجاء بالعجائب .
وقال يحيى : ليس بالقوي .

وقال أحمد : حديثه ليس بذلك ، وحديثه عن إبراهيم - يعني في الرايات - ليس بشيء .
وقال ابن فضيل : كان يزيد من أئمة الشيعة الكبار .

قال الذهبي عن حديث الرايات السابق الذي أخرجه ابن ماجه : هذا ليس بصحيح ،
وما أحسن ما روى أبو قدامة : سمعت أبا أسامة يقول في حديث يزيد عن إبراهيم
في الروايات : لو حلف عندي خمسين يمين قسامة ماصدقته ، أهذا مذهب
إبراهيم ! . أهذا مذهب علقمة ! . أهذا مذهب عبدالله ! .

انظر : الطبقات ج ٦ ، ص ٣٣٠ ؛ "الميزان" ج ٧ ، ص ٢٤٠-٢٤٢ .

(٤) في "المسند" ج ١٦ ، ص ٢٩٢ ، ح (٢٢٢٨٧) عن علي بن زيد عن أبي قلابة عن ثوبان
رضي الله عنه . وأخرجه أيضا الحاكم : في "المستدرک" ج ٤ ، ص ٥٤٧ ،
ح (٨٥٣١) . وبنحوه أخرج ابن ماجه : في "سننه" كتاب الفتن / باب خروج المهدي
ج ٢ ، ص ١٣٦٧ ، ح (٤٠٨٤) .

قال البوصيري : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات . والرويانى : في "مسنده" ج ١ ،
ص ٤١٧ ، ح (٦٣٦) .

(٥) هو : ابن بجدد ، وقيل : ابن جحدر ، أبو عبدالله مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

=



خرجت من خراسان فأتوها ولو حبوا على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدي».

وفي سنده مضعف^(١) له مناكير وإنما أخرج له مسلم متابعه^(٢) ، ولاحجة في هذا والذي قبله لو فرض أنهما صحيحان لمن زعم أن المهدي ثالث خلفاء بني العباس^(٣) .

وأخرج نعيم بن حماد^(٤) مرفوعا : « هو رجل من عترتي يقاتل على سنتي كما قاتلت أنا على الوحي »^(٥) .

= من أهل السراة ، وقيل : من حمير أصابه سباء فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه ، ولم يزل معه في السفر والحضر إلى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج إلى الشام فنزل الرملة ، ثم انتقل إلى حمص فابتنى بها دارا وتوفي سنة (٥٤) هـ . كان ممن حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه . وروى عن ثوبان جماعة من التابعين .

ترجمته في: "الطبقات" ج ٧، ص ٢٨١؛ "الاستيعاب" ج ١، ص ٢٩٠ - ٢٩١؛ "الإصابة" ج ١، ص ٢٠٥ .

(١) في (م) ضعيف .

(٢) هو : علي بن زيد بن جدعان .

قال الذهبي : اختلفوا فيه .

قال أحمد : ضعيف ، وقال البخاري وأبو حاتم : لا يحتج به ، وذكر الذهبي حديث الرايات ، وقال : أراه منكرا .

وقال ابن حبان : كان شيخا جليلا ، وكان يهم في الأخبار ويخطئ في الآثار حتى كثر ذلك في أخباره ، وتبين فيها المناكير التي يروونها عن المشاهير فاستحق ترك الاحتجاج به .

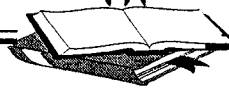
انظر : "المجروحين" ج ٢، ص ١٠٣؛ "الميزان" ج ٥، ص ١٥٦ - ١٥٧ .

(٣) مابين القوسين نقله المؤلف -رحمه الله- من كتاب "المنار المنيف" لابن القيم ص ١٤٩ - ١٥٠ .

(٤) في النسخ نصير بن حماد .

(٥) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن، ص ٢٦٣، ح (١٠٣٢) من طريق الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها. وقال محققه: إسناده ضعيف، فيه: الوليد بن مسلم: مدلس، وشيخه مجهول.

وأورده السيوطي : في "الحاوي" ، ج ٢ ، ص ٧٤ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .



وأخرج أبونعيم^(١) : « لبيعثن الله رجلا من عترتي أفرق^(٢) الثنايا أجلى الجبهة يملأ الأرض عدلا يفيض المال [فيضا]^(٣) » .

وأخرج الروياني^(٤) والطبراني وغيرهما : « المهدي من ولدي ، وجهه كالكوكب الدرّي ، اللون لون عربي ، والجسم جسم إسرائيلي ، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ، يرضى لخلافته أهل السماء وأهل الأرض والطير في الجو يملك عشرين سنة » .

وأخرج الطبراني^(٥) مرفوعا : « يلتفت المهدي وقد نزل عيسى ابن مريم عليه السلام ، كأنما يقطر من شعره الماء ، فيقول المهدي : تقدم فصل

= والسخاوي : في "استجلاب ارتقاء الغرف" ل/٥٢/أ ، وعزاه لنعيم بن حماد عن عائشة رضي الله عنها .

(١) أورده السيوطي : في "الحاوي" ج ٢ ، ص ٦٣ عن عبدالرحمن بن عوف .

(٢) في (ح) و (ض) أقرن .

(٣) ساقطة من (ح) و (ض) .

(٤) لم أجده في مسند الروياني المطبوع ، ولا عند الطبراني . وأخرجه الديلمي : في "الفردوس" ج ٤ ، ص ٢٢١ - ٢٢٢ ، ح (٦٦٦٧) وسنده في "زهر الفردوس" ٩٩/٤ : قال أبونعيم : حدثنا الطبراني حدثنا محمد بن إبراهيم بن كثير الأنطاكي عن رواد بن الجراح عن سفيان عن منصور عن ربعي عن حذيفة مرفوعا . وأخرجه ابن الجوزي : في "العلل" ج ٢ ، ص ٣٧٥ ، وقال : رواه ابن الجراح قد ضعفه الدارقطني ، قال ابن حمدون الراوي بهذا الحديث : باطل ، قال : ومحمد بن إبراهيم لم يسمع شيئا ولم يره ، وكان مع هذا غالبا في التشيع . والذهبي : في "الميزان" ج ٦ ، ص ٣٧ في ترجمة محمد بن إبراهيم السوري ، وقال : روى عن رواد بن الجراح خبرا باطلا ومنكرا في ذكر المهدي . وأورده السيوطي : في "الجامع الصغير" ج ٢ ، ص ١٨٧ ، وعزاه للروياني عن حذيفة وصححه . وحكم الألباني : بأنه موضوع . انظر : "ضعيف الجامع الصغير" رقم (٥٩٤٨) .

(٥) أورده السيوطي : في "الحاوي" ج ٢ ، ص ٨١ ، وعزاه لأبي عمرو الداني في "سننه" عن حذيفة رضي الله عنه .

والسخاوي : في "استجلاب ارتقاء الغرف" ل/٥٢/أ .



بالناس ، فيقول عيسى : إنما أقيمت الصلاة لك ، فيصلني خلف رجل من ولدي...» الحديث .

وفي صحيح ابن حبان في إمامة المهدي نحوه^(١) .

وصح مرفوعا : « ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي تعال صل بنا ، فيقول : لا ، إن بعضكم أئمة^(٢) على بعض تكرمه الله لهذه^(٣) الأمة^(٤) .

وأخرج ابن ماجه^(٥) والحاكم^(٦) أنه صلى الله عليه وسلم ، قال : « لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الدنيا إلا إدارا ولا الناس إلا شحا ، ولا تقوم

(١) ج ٨ ، ص ٢٨٩ ، ح (٦٧٨٠) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه .

(٢) في (م) أمراء .

(٣) في جميع النسخ هذه ، والتصحيح من رواية ابن القيم .

(٤) أخرجه ابن القيم : في "المنار المنيف" ص ١٤٧ ، وقال : هذا إسناد جيد .

وأورده السهمودي : في "جواهر العقدين" ص ٣٠٧ .

(٥) في "سننه" كتاب الفتن/باب شدة الزمان ج ٢ ، ص ١٣٤٠ ، ح (٤٠٣٩) .

(٦) في "المستدرک" ج ٤ ، ص ٤٨٨ ، ح (٨٣٦٣) كلاهما من طريق محمد بن خالد

الجندي عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

وأخرجه أيضا من هذا الطريق الخطيب : في "تاريخ بغداد" ج ٤ ، ص ٤٤٣ ؛ وابن

الجوزي : في "العلل" ج ٢ ، ص ٣٧٩ ، وقال : قال النسائي : هذا حديث منكر ،

وفي سنده محمد بن خالد الجندي ، قال ابن حجر : مجهول ، وقال الأزدی : منكر

الحديث . وقال الذهبي بعد أن ساق حديثه هذا : هو خبر منكر .

انظر : "التقريب" ج ٢ ، ص ١٥٦ ؛ و"الميزان" ج ٦ ، ص ١٣٢ .

وعلق ابن القيم : في "المنار المنيف" ص ١٤١-١٤٣ بعد أن أورد هذا الحديث :

بقوله "هو مما تفرد به محمد بن خالد ، قال أبو الحسين محمد بن الحسن الآبري في

كتاب "مناقب الشافعي" محمد بن خالد -هذا- غير معروف عند أهل الصناعة من

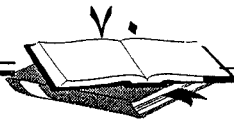
أهل العلم والنقل ، وقد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم بذكر المهدي ، وأنه من أهل بيته ، وأنه يملك سبع سنين ، وأنه يملأ الأرض

عدلا ، وأن عيسى يخرج فيساعده على قتل الدجال ، وأنه يؤم هذه الأمة ، ويصلي

عيسى خلفه...إلى أن قال ابن القيم فرجع الحديث إلى رواية محمد بن خالد -وهو

مجهول-عن أبان بن أبي عياش-وهو متروك-عن الحسن، عن النبي صلى الله عليه وسلم



الساعة إلا على شرار الناس ولا مهدي إلا عيسى ابن مريم» -أي لامهدي على الحقيقة سواء^(١)- لوضعه الجزية وإهلاكه الملل المخالفة لملتنا كما صحت به الأحاديث ، أو لامهدي معصوما إلا هو ، ولقد قال إبراهيم بن ميسرة^(٢) لطاووس^(٣) : عمر بن عبدالعزيز المهدي؟ قال : لا ، إنه لم يستكمل العدل

- = وهو منقطع . والأحاديث على خروج المهدي أصح إسنادا .
وأورده الشوكاني : في "الفوائد" ص ٥١٠ ، وقال : موضوع .
وقال الألباني : في "الضعيفة" رقم (٧٧) : هذا إسناد ضعيف فيه علل ثلاث : الأولى : عننة الحسن البصري ، فإنه كان يدلس .
الثاني : جهالة محمد بن خالد الجندي ، فإنه مجهول كما قال الحافظ في "التقريب" تبعا لغيره كما يأتي .
الثالثة : الاختلاف في سنده قال البيهقي : قال أبو عبدالله الحافظ : محمد بن خالد مجهول ، واختلفوا عليه في إسناده .
- (١) قال ابن كثير : في "النهاية في الفتن" ج ١ ، ص ٥٨ في تعليقه على الحديث :
"وهذا الحديث فيما يظهر بادئ الرأي مخالف للأحاديث التي أوردناها في إثبات أن المهدي غير عيسى بن مريم ، أما قبل نزوله فظاهر -والله أعلم- وأما بعده فعند التأمل لا منافاة بل يكون المراد من ذلك أن يكون المهدي حق المهدي هو عيسى بن مريم ، ولا ينفي ذلك أن يكون غيره مهديا أيضا والله أعلم" .
- (٢) هو : الطائفي مولى لبعض أهل مكة ، تابعي جليل حدث عن أنس بن مالك وسعيد ابن المسيب وطاووس بن كيسان وغيرهم ، كان ثقة مأمونا كثير الحديث ، يحدث كما سمع ، وكان فقيها ، وفد على محمد بن عبدالعزيز ، فأكرمه ، ثم عاد إلى مكة وتوفي بها قريبا من سنة (١٣٢) هـ . روى عنه : ابن جريج ، وسفيان الثوري ، وابن عيينة وغيرهم .
- ترجم له : ابن سعد : في "الطبقات" ج ٦ ، ص ٣٢ ؛ وابن عساكر : في "تاريخ دمشق" ج ٧ ، ص ٢٣٠-٢٣٥ ؛ والذهبي : في "سير أعلام النبلاء" ج ٦ ، ص ١٢٣ .
- (٣) هو : ابن كيسان اليماني الحميري الجندي ، أبو عبدالرحمن من عباد أهل اليمن ومن سادات التابعين وفقهائهم .
- قال ابن الجوزي : حج أربعين حجة ، وجالس سبعين من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ، كان تقيا زاهدا ورعا ، ثقة في الحديث ، وثقه ابن سعد وابن معين والعجلي ، توفي بمكة سنة (١٠٦) هـ ، وله بضع وتسعون سنة .
- ترجمته في : "الطبقات" ج ٦ ، ص ٦٦-٧٠ ؛ "المنتظم" ج ٤ ، ص ٥٨١-٥٨٣ .

كله^(١). أي فهو من جملة المهديين ، وليس الموعود به في آخر الزمان .

وقد صرح أحمد وغيره^(٢) : بأنه من المهديين المذكورين في قوله صلى الله عليه وسلم : « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء / الراشدين المهديين من بعدي »^(٣) .

ثم تأويل حديث : « لامهدي إلا عيسى » إنما هو على تقدير ثبوته ، وإلا فقد قال الحاكم^(٤) : أوردته تعجبا لامحتجا به .

وقال البيهقي : تفرد به محمد بن خالد ، وقد قال الحاكم : إنه مجهول ، واختلف عنه في إسناده .

وصرح النسائي بأنه منكر^(٥) ، وجزم غيره من الحفاظ^(٦) بأن الأحاديث التي قبله -أي الناصة على أن المهدي من ولد فاطمة- أصح إسنادا .

(١) أوردته السيوطي : في "الحاوي" ج ٢ ، ص ٨٠ ؛ والسمهودي : في "جواهر العقدين" ص ٣١١ .

(٢) قال ابن كثير في "البداية والنهاية" ج ٩ ، ص ٢٠٨ : وأجمع العلماء قاطبة على أنه من أئمة العدل وأحد الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين .

(٣) هذا جزء من الحديث وتماهه : "أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبدا حبشيا ، فإنه من يعش منكم يرى بعدي اختلافا كثيرا ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، وعضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة وإن كل بدعة ضلالة" .

والحديث أخرجه الإمام أحمد في "المسند" ج ١٣ ، ص ٢٧٨ ، ح (١٧٠٧٧) ؛ وأبو داود : في "سننه" كتاب السنة/باب في لزوم السنة ج ٢ ، ص ٦١١ ، ح (٤٦٠٧) . والترمذي : في "الجامع الصحيح" كتاب العلم/باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع ج ٤ ، ص ٣٠٨ ، ح (٢٦٨٥) . وابن ماجه : في "سننه" المقدمة/باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين ج ١ ، ص ١٦ ، ح (٤٣) . كلهم عن العرياض بن سارية رضي الله عنه .

(٤) في "المستدرک" ج ٤ ، ص ٤٨٩ .

(٥) انظر هذه الأقوال : في "الميزان" ج ٦ ، ص ١٣٢ ؛ و "المنار المنيف" ص ١٤٢ .

(٦) منهم ابن القيم : في "المنار" ص ١٤٣ .

وأخرج ابن عساكر^(١) عن علي كرم الله وجهه : « إذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وسلم جمع الله أهل المشرق وأهل المغرب ، فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة ، وأما الأبدال^(٢) فمن أهل الشام » .

وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال : « يكون اختلاف عند موت خليفة ، فيخرج رجل من المدينة هاربا إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره ، فيبايعونه بين الركن والمقام ، ويبعث [إليهم بعث]^(٣) من الشام فيخسف بهم بالبيداء^(٤) بين مكة والمدينة ، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال أهل الشام ، وعصائب^(٥) أهل العراق فيبايعونه ، ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثا فيظهرون عليهم ، وذلك بعث كلب ، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب ، فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ويلقى

(١) أورده السيوطي : في "الحاوي" ج ٢ ، ص ٢٤٤ عن أبي الطفيل عن علي رضي الله عنه.

(٢) الأبدال : قوم من الصالحين بهم يقيم الله الأرض أربعون في الشام وثلاثون في سائر البلاد ، لا يموت منهم أحد إلا قام مكانه آخر ، فلذلك سموا أبدالا . لسان العرب، ج ١١، ص ٤٩.

وقد انتقد ابن تيمية الأحاديث التي فيها ذكر الأبدال ونحوها من مصطلحات التصوف. فقال في الفتاوى، ج ١١، ص ٤٣٣. فهذه أسماء ليست موجودة في كتاب الله تعالى، ولا هي أيضا مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم بإسناد صحيح، ولا ضعيف يحمل عليه ألفاظ الأبدال.

(٣) ساقطة من (ح) و (م) .

(٤) البيداء : المفازة التي لا شيء بها ، وهي هنا اسم موضع مخصوص بين مكة والمدينة. انظر : في "النهاية"، ج ١ ، ص ١٦٨ .

(٥) العصابة : جماعة ما بين العشرة إلى الأربعين .

أراد أن التجمع للحروب يكون بالعراق ، وقيل : أراد جماعة من الزهاد سماهم بالعصائب ؛ لأنه قرنهم بالأبدال والنجباء .

انظر ابن الأثير : في "النهاية" ج ٣ ، ص ٢٢٠ ؛ "لسان العرب" ج ١ ، ص ٦٠٥ .

الإسلام بجراحه^(١) إلى الأرض^(٢) .

وأخرج الطبراني^(٣) أنه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها :
« نبينا خير الأنبياء ، وهو أبوك ، وشهيدنا خير الشهداء ، وهو عم أبيك
حمزة ، ومنا من له جناحان يطير بها في الجنة حيث شاء ، وهو ابن عم
أبيك جعفر ، ومنا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين ، وهما ابناك ، ومنا
المهدي » .

وأخرج ابن ماجه^(٤) أنه صلى الله عليه وسلم قال : « لو لم يبق من الدنيا
إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي يملك جبل الديلم
والقسطنطينية » .

وصح عند الحاكم^(٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما : « منا أهل البيت

(١) الجران : باطن العنق ، وقيل : مقدم العنق من مذبج البعير إلى منحره ، فإذا برك
البعير ومد عنقه على الأرض قيل : ألقى جراحه بالأرض ، أي أن الإسلام استقام وقر
في قراره .

لسان العرب ج ١٣ ، ص ٨٦ .

(٢) أخرجه أحمد : في "المسند" ج ١٨ ، ص ٢٩٨ - ٢٩٩ وقال المحقق : إسناده
ضعيف ؛ وأبو داود : في "سننه" كتاب المهدي/باب أول كتاب المهدي ج ٢ ،
ص ٥١٠ ، ح (٤٢٨٦) .

وعبد الرزاق : في "المصنف" ج ١١ ، ص ٣٧١ ، ح (٢٠٧٦٩) كلهم من حديث أم
سلمة رضي الله عنها .

(٣) في "المعجم الصغير" ج ١ ، ص ٣٧ .

وأورده الهيثمي : في "المجمع" ج ٩ ، ص ١٦٩ ، وقال : رواه الطبراني : في
"الصغير" وفيه قيس بن الربيع وهو ضعيف وقد وثق .
والسمهودي : في : جواهر العقدين ص ٣٠٨ .

(٤) في "سننه" . كتاب الجهاد/باب ذكر الديلم وفضل قزوين ج ٢ ، ص ٩٢٨ ،
ح (٢٧٧٩) من طريق أبي الحصين ، عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه .
وضعه الألباني في "ضعيف سنن ابن ماجه" ، ص ٢٢٥ .

(٥) في "المستدرک" ج ٤ ، ص ٥٥٩ ، ح (٨٥٦٨) من طريق : إسماعيل بن إبراهيم بن

أربعة : منا السفاح ومنا المنذر ، ومنا المنصور ، ومنا المهدي .

فإن أراد بأهل البيت ما يشمل جميع بني هاشم ، ويكون الثلاثة الأول من نسل العباس ، والأخير من نسل فاطمة فلا إشكال فيه .

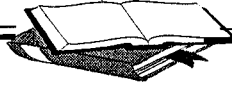
= المهاجر ، عن أبيه ، عن مجاهد قال : قال لي عبدالله بن عباس ، لو لم أسمع أنك مثل أهل البيت ما حدثتك بهذا الحديث ، قال : فقال مجاهد : فإنه في ستر لأذكره لمن تكره ، قال : فقال ابن عباس : منا أهل البيت . . . فذكر الحديث .
قال : فقال له مجاهد : فبين لي هؤلاء الأربعة ، فقال : أما السفاح فربما قتل أنصاره ، وعفا عن عدوه ، وأما المنذر ، قال : فإنه يعطي المال الكثير لا يتعاطم في نفسه ، ويمسك القليل من حقه ، وأما المنصور فإنه يعطي النصر على عدوه الشطر مما كان يعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم يرعب منه عدوه على مسيرة شهرين ، والمنصور يرعب عدوه منه على مسيرة شهر ، وأما المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، وتأمين البهائم والسباع وتلقي الأرض أفلاذ كبدها ، قال قلت : وما أفلاذ كبدها؟ قال : أمثال الأسطوانة من الذهب والفضة .

وصححه الحاكم على شرط الشيخين . وتعقبه الذهبي ، فقال : وأين منه الصحة وإسماعيل مجمع على ضعفه ، وأبوه ليس بذلك .
وأخرج الخطيب : في "تاريخ بغداد" ج ٩ ، ص ٤٠٧ نحوه عن أبي سعيد رضي الله عنه .

وأحمد : في "فضائل الصحابة" ج ٢ ، ص ٩٦٦ ، ح (١٨٩١) عن ابن عباس رضي الله عنه بلفظ : "منا ثلاثة منا السفاح ومنا المنصور ، ومنا المهدي" .

قال محققه : إسناده حسن .
ومن طريقه أخرجه الخطيب : في "تاريخ بغداد" ج ٣ ، ص ١٠ ؛ وابن أبي شيبه : في "المصنف" ج ٨ ، ص ٦٧٨ .
وأخرجه ابن الجوزي : في "العلل" ج ١ ، ص ٢٩٠ من طريقين عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وضعفهما .

وذكره ابن كثير : في "البداية والنهاية" ج ٦ ، ص ٢٥١ ، وقال : هذا إسناده ضعيف .
وقال ابن القيم : في "المنازل المنيعة" ص ١١٧ كل حديث في مدح المنصور والسفاح والرشيد فهو كذب .



وإن أراد أن هؤلاء الأربعة من نسل العباس [أمكن] حمل المهدي في كلامه/ على ثالث خلفاء بني العباس^(٢) ؛ لأنه فيهم كعمر بن عبدالعزيز في بني أمية لما أوتيه من العدل التام والسيرة الحسنة ؛ ولأنه جاء في الحديث الصحيح أن اسم المهدي يوافق اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم أبيه اسم أبيه .
والمهدي هذا كذلك ؛ لأنه محمد بن عبدالله المنصور^(٣) ، ويؤيد ذلك خبر ابن عدي^(٤) : « المهدي من ولد العباس عمي »^(٥) .

- (١) ساقطة من (م) .
- (٢) قال ابن كثير : في "البداية والنهاية" ج ٩ ، ص ١٥٥ : "وإنما لقب بالمهدي رجاء أن يكون الموعود به في الأحاديث فلم يكن ، وإن اشتركا في الاسم ، فقد اختلفا في الفعل ، ذاك يأتي في آخر الزمان عند فساد الدنيا فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، وقد قيل إن في أيامه ينزل عيسى ابن مريم بدمشق كما سيأتي ذلك في أحاديث الفتن والملاحم ، وقد جاء في حديث من طريق عثمان بن عفان أن المهدي من بني العباس ، وجاء موقوفاً على ابن عباس وكعب الأحرار ، ولا يصح" .
- (٣) هو : ابن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس ، أبو عبدالله المهدي ، ولد سنة (١٢٧) هـ ، ولي الخلافة بعد موت أبيه كان جواداً ممدحاً ، مليح الشكل محبباً إلى الرعية ، حسن الاعتقاد ، تتبع الزنادقة وأفنى منهم خلقاً كثيراً ، وهو أول من أمر بتصنيف كتب الجدل في الرد على الزنادقة والملحدين .
- قال الخطيب : لما حصلت في يد المهدي الخزائن والأموال وذخائر المنصور أخذ في رد المظالم وإخراج مافي الخزائن ففرقه حتى أكثر من ذلك ، وبر أهله وأقرباءه ومواليه وذوي الحرمة به . اشتهر بالعدل والسيرة الحسنة ، توفي سنة (١٦٩) هـ .
- ترجمته في : "المنتظم" ج ٥ ، ص ٣٥٧-٣٥٩ ؛ "تاريخ بغداد" ج ٣ ، ص ٩-١٨ ؛ "البداية والنهاية" ج ١٠ ، ص ١٥٥-١٦١ ؛ "تاريخ الخلفاء" ص ٢٥٣-٢٦٠ .
- (٤) هو : عبدالله بن عدي بن عبدالله الجرجاني ، ويعرف أيضاً بابن القطان ، أبو أحمد ، ولد سنة (٢٧٧) هـ ، رحل في طلب الحديث ما بين الأسكندرية وسمرقند ، له علم بالرجال ، ترك مصنفات كثيرة ، منها : "الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين وعلل الأحاديث" ، و"أسامي من روى عنهم البخاري" ، و"الانتصار على مختصر المزني في فروع الفقه" توفي سنة (٣٦٥) هـ بجرجان .
- ترجمته في : "تاريخ دمشق" ج ٣١ ، ص ٥-٩ ؛ "سيرة النبلاء" ج ١٦ ، ص ١٥٤ ؛ "طبقات الشافعية" ج ٣ ، ص ٣١٥ .
- (٥) لم أجده في "الكامل" لابن عدي ، وقد ترجم لمحمد بن الوليد ولم يذكر الحديث

لكن قال الذهبي^(١) : تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم ، وكان يضع الحديث ، ولا ينافي هذا الحمل وصف ابن عباس رضي الله عنهما المهدي في كلامه بأنه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، وتأمين البهائم والسباع في زمنه وتلقي الأرض أفلاذ كبدها ، أي : أمثال الأسطوان من الذهب والفضة ؛ لأن هذه الأوصاف يمكن تطبيقها على المهدي العباسي^(٢) ، فإذا أمكن حمل كلامه على ما ذكرناه ، لم تنافه الأحاديث الصحيحة السابقة أن المهدي من ولد فاطمة رضي الله عنها ؛ لأن المراد بالمهدي فيها الآتي آخر الزمان الذي يأتي به عيسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم .

ورواية : « أنه يلي الأمر بعد المهدي اثنا عشر رجلاً ، ستة من ولد

= في ترجمته ، وأخرجه الديلمي : في "الفردوس" ج ٤ ، ص ٢٢١ ، ح (٦٦٦) ، وإسناده في "زهر الفردوس" ج ٤ ، ص ٩٩ .

قال الدارقطني حدثنا إبراهيم بن عبد الصمد عن محمد بن الوليد عن أسباط عن سليمان التميمي عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن عثمان بن عفان مرفوعاً .

وابن الجوزي : في "العلل" ج ٢ ، ص ٣٧٣ ، ح (١٤٣١) ، وقال : فيه محمد بن الوليد المقرئ ، قال ابن عدي : يضع الحديث ويصله ويسرق ويقلب الأسانيد والمتون ، وقال ابن أبي معشر : هو كذاب .

وأخرجه ابن عساكر : في "تاريخ دمشق" ج ٥٣ ، ص ٤١٤ ، وقال : حديث غريب من حديث قتادة ، تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم بهذا الإسناد .

وأورده السيوطي : في "الحاوي" ج ٢ ، ص ٨٥ ، وعزاه للدارقطني وابن عساكر . وفي "الجامع الصغير" ج ٢ ، ص ١٨٧ ، ورمز لضعفه . والمنأوي : في "فيض القدير" ج ٦ ، ص ٢٧٨ . وحكم الألباني بوضعه : في "الضعيفة" رقم (٨٠) ، وقال : مما يدل على كذب هذا الحديث أنه مخالف لقوله صلى الله عليه وسلم : "المهدي من عترتي من ولد فاطمة" .

(١) لم أجد قول هذا فيما اطلعت عليه من كتبه .

يبدو أنه قول السيوطي : في "تاريخ الخلفاء" ص ٢٥٣ .

(٢) انظر السمهودي : في "جواهر العقدين" ص ٣١٠ .



الحسن، وخمسة من ولد الحسين ، وآخر من غيرهم « واهية جدا^(١) ، كما قال شيخ الإسلام الحافظ الشهاب ابن حجر^(٢) ، أي مع مخالفتها للأحاديث الصحيحة أنه آخر الزمان ، وأن عيسى يأت به .

ولخبر الطبراني^(٣) : "سيكون من بعدي خلفاء ، ثم بعد الخلفاء أمراء ، ثم بعد الأمراء ملوك ، ومن بعد الملوك جبابرة ، ثم يخرج رجل من أهل^(٤) بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، ثم يؤمر القحطاني ، فولاذي بعثني بالحق ما هو دونه " .

وفي نسخة : مايقوونه ، وعلى ما حملنا عليه كلام ابن عباس يمكن أن يحمل مارواه هو عن النبي صلى الله عليه وسلم : "لن تهلك أمة أنا أولها وعيسى ابن مريم آخرها والمهدي وسطها" ، أخرجه أبو نعيم^(٥) .

(١) أوردها ابن حجر في "فتح الباري" ج ١٣، ص ٢٢٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما .
(٢) هو: أحمد بن علي بن محمد، العسقلاني، الشافعي، ولد بمصر سنة (٧٧٣هـ)، ونشأ بها اجتهد في طلب الحديث حتى برع فيه، من أهم مصنفاته: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، والإصابة في تمييز الصحابة، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة وغيرها. توفي سنة (٨٥٢هـ).

ترجمته في : الضوء اللامع، ج ٢، ص ٣٦؛ والبدر الطالع، ج ١، ص ٨٧؛ ومعجم المؤلفين، ج ٢، ص ٢٠.

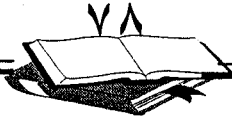
(٣) في "الكبير" ج ٢٢، ص ٣٧٥، ح (٩٣٧) عن قيس بن جابر الصدفي عن أبيه عن جده . وأورده الهيثمي : في "مجمع الزوائد" ج ٥ ، ص ١٩٣ ، وقال : رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم .

وأورده ابن حجر : في "الإصابة" ج ٤ ، ص ٣١ ، وقال : الراوي له عن الأعمش حسين بن علي الكندي ، لأعرفه ولأعرف حال جابر والد قيس . والسيوطي : في "الحاوي" ج ٢ ، ص ٦٤ .

(٤) ساقطة من (ح) و(ض) .

(٥) أخرجه ابن عساكر : في "تاريخ دمشق" ج ٤٧ ، ص ٥٢١ - ٥٢٢ من طريقين عن ابن عباس ، وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم .

وأورده السيوطي : في "الحاوي" ج ٢ ، ص ٦٤ ، والمنأوي : في "فيض القدير"



فيكون المراد به المهدي العباسي ، ثم رأيت بعضهم قال : المراد بالوسط في خبر : « لن تهلك أمة أنا أولها ومهديها وسطها والمسيح بن مريم آخرها » ما قبل الآخر ^(١) .

وأخرج أحمد ^(٢) والماوردي ^(٣) أنه صلى الله عليه وسلم قال : « أبشروا ١١ب بالمهدي رجل من قریش من عترتي يخرج في اختلاف من الناس وزلزال فيملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ويقسم المال صحاحاً بالسوية ، ويملاً قلوب أمة محمد غنى ويسعهم عدله حتى إنه ^(٤) يأمر منادياً فينادي من له حاجة إلي فما يأتيه أحد إلا رجل واحد يأتيه فيسأله ، فيقول إئت السادن ^(٥) حتى يعطيك فيأتيه فيقول أنا رسول المهدي إليك لتعطيني مالاً ، فيقول : أحثي فيحثي لا يستطيع أن يحمله ، فيلقي حتى يكون قدر ما يستطيع أن يحمل ، فيخرج به فيندم ، فيقول : أنا كنت أجشع أمة محمد نفساً كلهم دعي إلى هذا المال فتركه غيري فيرد عليه ، فيقول : إنا لانقبل شيئاً أعطيناه ، فيلبث في ذلك ستاً ، أو سبعاً ، أو ثمانياً ، أو تسع سنين ولاخير في الحياة بعده » .

= ج ٥، ص ٣٠١ ؛ والكشميري : في «التصريح بما تواتر في نزول المسيح» ص ١٨١ ؛ والألباني : في «ضعيف الجامع» رقم (٤٧٨١) حكم بأنه موضوع ، وقال : إنما حكمت بوضعه لمخالفته لما صح من نزول عيسى عليه السلام ، وقد أقيمت الصلاة للمهدي رضي الله عنه ، ثم يقتدي به ، فكيف يكون عيسى في آخرها والمهدي في وسطها؟! .

(١) انظر المناوي : في فيض القدير . ج ٥ ، ص ٣٠١ .
(٢) في «المسند» ج ١٠ ، ص ١١٩ ، ح (١١٢٦٥) ، ح (١١٤٢٢) من طريق أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، وفي سنده العلاء بن بشير المزني مجهول ، التقريب ، ج ٢ ، ٩١ ، انفرد بالرواية عنه المعلى بن زياد وعليه فهو مجهول الحال ، فالإسناد ضعيف .

(٣) لم أقف على روايته .
وضعه الألباني : في «ضعيف الجامع» رقم (٣٨) .
(٤) في (ح) و(ض) إن .
(٥) في رواية أحمد أي الخازن .

تنبيه :

الأظهر أن خروج المهدي قبل نزول عيسى^(١) ، وقيل : بعده .

قال أبو الحسين الآبري^(٢) : « قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة روايتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بخروجه وأنه من أهل بيته وأنه يملك سبع سنين وأنه يملأ الأرض عدلاً وأنه يخرج مع عيسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام فيساعده على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين ، وأنه يؤم هذه الأمة ويصلي عيسى خلفه »^(٣) . انتهى .

وما ذكره من أن المهدي يصلي بعيسى هو الذي دلت عليه الأحاديث كما علمت ، وأما ما صححه السعد التفتازاني^(٤) من أن عيسى هو الإمام بالمهدي ؛

(١) يؤيده مارواه ابن القيم : في « المنار المنيف » ص ١٤٧ عن جابر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ينزل عيسى ابن مريم ، فيقول أميرهم المهدي : تعال صل بنا ، فيقول : لا ، إن بعضهم أمير بعض ، تكرمة الله لهذه الأمة » . وقال إسناد جيد . فهذا يدل على وجوده قبل نزول عيسى عليه السلام . ورجح ذلك ابن كثير ، فقال : وأظن ظهوره قبل نزول عيسى ابن مريم كما دلت على ذلك الأحاديث .

انظر : « النهاية في الفتن » ج ٢ ، ص ٤٩ .

(٢) هو : محمد بن الحسين بن إبراهيم الآبري -نسبة إلى آبر قرية بسجستان- محدث ، حافظ ، مؤرخ ، رحل وطوف في الحديث إلى خراسان والعراق والحجاز والشام ومصر ، روى عن خلق كثير ، له كتاب نفيس في مناقب الإمام الشافعي من أحسن ما صنف في باب أجاد فيه كل الإجابة ، توفي سنة (٣٦٣) هـ .

ترجمته في : « تاريخ دمشق » ج ٥٢ ، ص ٣٣٩ ؛ « سير أعلام النبلاء » ج ١٦ ، ص ٢٩٩ ؛ « طبقات الشافعية » ج ٣ ، ص ١٤٧ ؛ « معجم المؤلفين » ج ٩ ، ص ٢٣١ .

(٣) أورده ابن القيم : في « المنار المنيف » ص ١٤٢ ، وعزاه للآبري في مناقب الشافعي .

(٤) هو : مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني -نسبة إلى تفتازان قرية بنواحي نيسابور ولد سنة (٧٢٢) هـ ، اهتم بطلب العلم من صغره ، وأخذ عن علماء عصره المنطق والكلام منهم العضد والقطب ، ونى في علوم كثيرة ، منها : النحو والمعاني والفقه والمنطق وغيرها .



لأنه أفضل ، فإمامته أولى^(١) ، فلا شاهد له فيما علل به ؛ لأن القصد بإمامة المهدي لعيسى إنما هو إظهار أنه نزل تابعا لنبينا صلى الله عليه وسلم ، حاكما بشريعته غير مستقل بشيء من شريعة نفسه ، واقتداؤه ببعض هذه الأمة مع كونه أفضل من ذلك الإمام الذي اقتدى به فيه من إذاعة ذلك وإظهاره ما لا يخفى ، على أنه يمكن الجمع بأن يقال أن عيسى يقتدي بالمهدي أولا لإظهار ذلك الغرض ، ثم بعد ذلك يقتدي / المهدي به على أصل القاعدة من ١٢١ اقتداء المفضول بالفاضل ، وبه يجتمع القولان .

وروى أبو داود: في «سننه»^(٢): «أنه من ولد الحسن» وكأن سره ترك الحسن رضي الله عنه الخلافة لله عزوجل شفقة على هذه^(٣) الأمة، فجعل الله القائم بالخلافة الحق عند شدة الحاجة إليها من ولده ليملاً الأرض عدلاً^(٤)،

= يقول الشوكاني عنه : ”أخذ التفتازني عن أكابر أهل العلم في عصره وفاق في كثير من العلوم ، وطار صيته ، ورحل إليه الطلبة ، وشرع في التصنيف وعمره ست عشرة سنة ، وقد تفرد بعلومه في القرن الثامن الهجري ، توفي سنة (٧٩١) ، وقيل : (٧٩٣) هـ . ترجمته في ”الدرر الكامنة“ ج ٤ ، ص ٣٥٠ ؛ ”شذرات الذهب“ ج ٦ ، ص ٣١٩- ٣٢٢ ؛ ”البدر الطالع“ ج ٢ ، ص ٣٠٣ - ٣٠٥ ؛ ”معجم المؤلفين“ ج ٢ ، ص ٢٢٨ .

- (١) في شرح المقاصد، ج ٥، ص ٣١٢ .
- (٢) كتاب المهدي/باب أول كتاب المهدي ج ٢ ، ص ٥١١ ، ح (٤٢٩٠) .
- قال علي رضي الله عنه- ونظر إلى ابنه الحسن- فقال: إن ابني هذا سيد كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم صلى الله عليه وسلم يشبهه في الخلق ، ولا يشبهه في الخلق ، ثم ذكر قصة : يملأ الأرض عدلاً . وأروده السيوطي : في ”الحاوي“ ص ٥٩ .
- (٣) ساقطة من (ح) و (ض) .
- (٤) قال ابن القيم : في ”المنار“ ص ١٥١ :

”وفي كونه من ولد الحسن سر لطيف ، وهو أن الحسن رضي الله عنه ترك الخلافة لله ، فجعل الله من ولده من يقوم بالخلافة الحق ، المتضمن للعدل الذي يملأ الأرض ، وهذه سنة الله في عباده ، أنه من ترك لأجله شيئاً أعطاه الله ، أو أعطى



ورواية كونه من ولد الحسين رضي الله عنه واهية جداً^(١) ، ومع ذلك لاجحة فيه لمازعمته الرافضة أن المهدي هو الإمام أبو القاسم محمد الحجة بن الحسن العسكري ثاني عشر الأئمة الآتين في الفصل الآتي^(٢) ، على اعتقاد الإمامية .

ومما يرد عليهم ما صح أن اسم أبي المهدي يوافق اسم أبي النبي ﷺ واسم أبي محمد الحجة عندهم لا يوافق ذلك ، ويرده أيضاً قول علي رضي الله عنه: مولد المهدي بالمدينة^(٣) ومحمد الحجة هذا إنما ولد بسر من رأى^(٤) سنة خمس وخمسين ومائتين^(٥) ، ومن المجازفات والجهالات زعم بعضهم أن رواية: « أنه من أولاد الحسن » ورواية « واسم أبيه اسم^(٦) أبي » كل منهما وهم .

وزعمه أيضاً أن الأمة أجمعت على أنه من أولاد الحسين ، وأنى له بتوهم الرواة بالتشهي ، ونقل الإجماع بمجرد التخمين والحدس ، والقائلون من الرافضة بأن الحجة هذا هو المهدي ، يقولون لم يخلف أبوه غيره ، ومات وعمره خمس سنين آتاه الله فيها الحكمة ، كما آتاها يحيى عليه السلام صبيّاً ، وجعله إماماً في حال الطفولية ، كما جعل عيسى كذلك ، توفي أبوه بسر من رأى ، وتستر هو بالمدينة^(٧) ، وله غيبتان صغرى، منذ

= ذريته أفضل منه ، وهذا بخلاف الحسين رضي الله عنه ، فإنه حرص عليها ، وقاتل عليها ، فلم يظفر بها والله أعلم .

(١) ساقطة من (ض) و (م) .

(٢) ص ٢٩١ .

(٣) أخرجه نعيم بن حماد في "الفتن" ص ٢٥٩ ، ح (١٠١٤) وقال محققه: إسناده منقطع وفيه مجهول. وأورده السيوطي : في "الحاوي" ص ٧٣ ، والسمهودي : في "جواهر العقدين" ص ٣٠٤ ، وعزاه لنعيم بن حماد .

(٤) مدينة قيل لها العسكر. انظر ياقوت الحموي : في "معجم البلدان" ج ٣ ، ص ٣١٥ .

(٥) في (م) ثلاثمائة وهو خطأ .

(٦) ساقطة من (ح) و (ض) .

(٧) لم يكن في المدينة وإنما كان مع أبيه ، والمشهور عن الشيعة أن هذا الإمام المزعوم اختفى في سرداب في دار أبيه بسر من رأى في أول أمره ، هكذا يعتقدون ، جاء ذلك على لسان الشيعة أنفسهم حيث ذكر الشيعي المعاصر هاشم معروف الحسني:

=



ولادته^(١) إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته ، وكبرى ، وفي آخرها يقوم ، وكان فقده يوم الجمعة سنة ست وتسعين ومائتين^(٢) ، فلم يدر أين ذهب ، خاف على نفسه فغاب^(٣) .

= في كتابه "سيرة الأئمة الاثني عشر" ج ٢ ، ص ٥٥٩ ، قال : "فالذي نؤمن به وتؤكدده النصوص الصحيحة أن مقره خلال الفترة الأولى من حياته كان بيت أبيه العسكري (ع) في الغالب ، وكان يتستر عن الحاكمين وعيونهم وجلازتهم أحيانا في مخبأ في البيت يسمونه السرداب الذي كان ولا يزال يستعمل في بيوت العراق للوقاية من حر الصيف اللاهب" . كما أن الحسن العسكري كان يقيم بسر من رأى حتى توفي بها ، ولم يذهب إلى المدينة ، فكيف يكون ابنه بها ؟ .

(١) ممن يرى أن غيبته الأولى منذ ولادته الطبري الصغير : في "دلائل الإمامة" ص ٤٩٨ .
أورد روايات ذكر فيها كيفية حمله وولادته ، وأنه بعدما ولد اختفى ، فمما ذكره على لسان من حضرت ولادته ، أنه بعدما ولد وقعت ظلمة في البيت ثم لم تره ، فسألت عنه أباه ، فقال : أخذه من هو أحق به منك .

والفريق الآخر : يرى أن غيبته الأولى من يوم وفاة أبيه ومدتها (٦٨) أو (٦٩) سنة ، وفي هذه الغيبة كان بينه وبين شيعته سفراء يبلغونهم أحكامه وقضاءه فيما يحدث لهم ويحملون إليه الأموال التي يجلبونها ، وقد تتابع على هذه السفارة ، سفراء أربعة كلما مات واحد خلفه آخر ، وبوفاة الرابع سنة (٣٢٩) هـ بدأت الغيبة الكبرى التي لا يعلم انتهاءها إلا الله عزوجل ، والواقع الحق أنها لن تنتهي ، فليس هناك خرافة يدعيها قوم ويصدقونها كما فعل هؤلاء؟؟ .

(٢) هذا التاريخ لاهو تاريخ غيبته الصغرى ولا الكبرى؛ لأن الصغرى بدأت منذ وفاة أبيه، فكانت عام (٢٦٠) هـ أو قبلها إذا كانت منذ ولادته ، أما غيبته الكبرى فكانت عام (٣٢٩) هـ كما تقدم ، وسيورد المؤلف بعد قليل أنه دخل في السرداب عام (٢٦٥) هـ .

(٣) هذا ما احتج به الاثنى عشرية في تبرير مازعموه ، وإلا ما الداعي للغيبة. إن كان الخوف من القتل ، فإن التاريخ يكذبهم في ذلك فهؤلاء أئمة أهل البيت السابقين ممن قتل وسجن وعذب ، لم لم يكن ذلك دافعا لهم للغيبة ، وعلى فرض أنه غاب خوفاً فهل استمر الخوف كل هذه المدد والقرون المتطاولة ؟ .



قال ابن خلكان^(١) : « والشيعية ترى فيه أنه المنتظر والقائم المهدي ، وهو صاحب السرداب عندهم بسر من رأى ، دخله في دار أبيه وأمه 'تنظر إليه سنة خمس وستين ومائتين^(٢) وعمره حينئذ تسع سنين فلم يعد يخرج إليها وقيل: دخله وعمره أربع، وقيل: خمس، وقيل: سبعة عشر^(٣) » . انتهى ملخصاً / .

١٢ ب

وكثير على^(٤) أن العسكري لم يكن له ولد لطلب^(٥) أخيه جعفر^(٦) ميراثه من تركته لمامات ، فدل طلبه أن أخاه لا ولد له وإلا لم يسعه الطلب ، وحكى

(١) هو : أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلّكان الإربلي -نسبة إلى إربل بالعراق- أبو العباس ، المؤرخ الأديب ، ولي قضاء الشام في عهد الملك الظاهر ، كما ولي التدريس في كثير من مدارس دمشق ، توفي عام (٦٨١) هـ . ترجمته في : "فوات الوفيات" ج ١ ، ص ٥٥ ؛ "النجوم الزاهرة" ج ٧ ، ص ٣٥٣ .

(٢) ساقطة من (م) .

(٣) انظر : "وفيات الأعيان" ج ٤ ، ص ١٧٦ .

(٤) ساقطة من (ح) و (ض) .

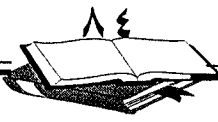
(٥) في (م) فطلب .

(٦) هو : جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي زين العابدين بن الحسين رضي الله عنه ، وقد تضاربت فيه آراء الشيعة ففرقة اتبعته ، وقالت أن الإمامة انتقلت إليه من قبل أبيه ، ودليلهم على ذلك أن الإمام لا يموت حتى يوصي ويكون له خلف ، والحسن قد توفي ولا وصي له ولا ولد ، فادعائه الإمامة باطل . . . ولا يجوز أيضاً أن تكون الإمامة في الحسن وجعفر ، لقول أبي عبد الله جعفر بن محمد وغيره من آبائه أن الإمامة لا تكون في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام ، فدلنا ذلك على أن الإمامة لجعفر وأنها صارت إليه من قبل أبيه لا من قبل أخويه . انظر النوبختي : في "فرق الشيعة" ص ١٠٨ ، ١٠٩ .

أما الاثنى عشرية ، فقد ذمته وطعنت فيه وجعلته منحرفاً عن خط الإمامه خارجاً عن صفات أهل البيت .

يقول هاشم معروف الحسني : "وتؤكد الروايات أنه لماشب وترعرع انحرف عن

=



السبكي^(١) عن جمهور الرافضة : « أنهم قائلون بأنه لاعقب للعسكري ، وأنه لم يثبت له ولد بعد أن تعصب قوم لإثباته ، وأن أخاه جعفر أخذ ميراثه »^(٢) .

وجعفر هذا ضلّته فرقة^(٣) من الشيعة ، ونسبوه للكذب في ادعائه ميراث أخيه ، ولذا سموه^(٤) واتبعته^(٥) فرقة وأثبتوا له الإمامة .

والحاصل أنهم تنازعوا في المنتظر بعد وفاة العسكري على عشرين فرقة^(٦) ، وأن الجمهور غير الإمامية على أن المهدي غير الحجة هذا .

= أخلاق الإسلام وتعاليمه وعن الخط الرسالي الذي كان آباؤه (ع) قد وضعوه بين أيدي المسلمين لإتمام الحجة عليهم وإنقاذهم مما كانوا يعانون من شدة وبلاء ، واختار لنفسه منادمة الحكام وأجهزتهم والتلهي بالخمور والمنكرات ، حتى اضطر والده (ع) أن يقول لبعض أصحابه : تجنبوا ولدي جعفر فإنه مني بمنزلة ابن نوح الذي قال الله فيه : ﴿ قَالَ يَنْتَوُحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ ، واستمر هاشم الحسني في افتراءاته وإتهاماته ، ونقل عن أحد أعوان الإمام الحسن العسكري - كما زعم - أنه كان غائبا ، ولما رجع ووجد الإمام قد توفي وأخاه جعفر واقفا بباب الدار يستقبل المعزين والمهنتين له بالإمامة بعد أخيه ، فقال - كما جاء في الرواية عنه - إن يكن هذا هو الإمام بعد الحسن بن علي ، فقد بطلت الإمامة ، وكان يعرفه بتعاطي المنكرات والاستهتار بأحكام الله .
انظر : "سيرة الاثنى عشر" ج ٢ ، ص ٥٣٤ - ٥٣٥ .

(١) هو : علي بن عبد الكافي بن علي الأنصاري، السبكي، ولد بسبك - قرية بمصر - سنة ٦٨٣هـ، تفقه على والده، ورحل في طلب الحديث إلى الشام والإسكندرية والحجاز، جمع علوما كثيرة منها الفقه والتفسير والأدب والنحو وغيرها، ولي قضاء الشام وتوفي سنة (٧٥٦هـ).

من مصنفاته: الابتهاج في شرح المنهاج للنووي؛ والدر النظيم في تفسير القرآن العظيم.
ترجمته في: طبقات الشافعية، ج ١٠، ص ١٣٩-٣٣٨؛ والبدر الطالع، ج ١، ص ٤٦٧-٤٦٩؛ ومعجم المؤلفين، ج ٧، ص ١٢٧.

(٢) انظر : "فتاوى السبكي" ج ٢ ، ص ٥٦٨ وما بعدها .

(٣) هي الإمامية الاثنى عشرية .

(٤) أي وضعوا له السم .

(٥) في (م) واتبعه .

(٦) هذا رأي المسعودي ، أما البغدادي ، فلم يحدد عدد الفرق ، وجعلها النوبختي أربع عشرة فرقة .

=



إذا تغيب شخص هذه المدة المديدة من خوارق العادات ، فلو كان هو
لكان وصفه صلى الله عليه وسلم له^(١) بذلك أظهر من وصفه بغير ذلك مما مر.

ثم المقرر في الشريعة المطهرة أن الصغير لا تصح ولايته ، فكيف ساع
لهؤلاء الحمقى المغفلين أن يزعموا إمامة من عمره خمس سنين^(٢) ، وأنه أوتي
الحكم صبيا مع أنه صلى الله عليه وسلم لم يخبر به . فما^(٣) ذلك إلا مجازفة
وجراءة على الشريعة الغراء .

قال بعض أهل البيت^(٤) : « وليت شعري من المخبر لهم بهذا ومطريقه ،
ولقد صاروا بذلك وبوقوفهم بالخيال على ذلك السرداب ، وصياحهم بأن يخرج
إليهم ضحكة لأولى الأبواب ، ولقد أحسن القائل^(٥) :

= أما الشهرستاني ، فعنده إحدى عشرة فرقة .
المهم أنهم افترقوا بعد وفاة العسكري إلى فرق متعددة لم تعترف بالمهدي منها غير
ثلاث ، وأنكرت بقية الفرق أن يكون له ولد أصلا .
إحدى هذه الفرق الثلاث ، قالت : ” إن للحسن ابنا سماه محمدا ، ولد قبل وفاته
بسنتين ، وزعموا أنه مستور لا يرى خائف من جعفر وغيره ، وأنها إحدى غيباته .
أما الثانية ، فقالت : ولد للحسن ولده بعده بثمانية أشهر ، وأن الذين ادعوا
له ولدا في حياته كاذبون مبطلون في دعواهم ؛ لأن ذلك لو كان لم يخف
خبره .

وقالت الثالثة : إن له خلفا ، وخلفه هو الإمام من بعده ، حتى يظهر ويعلن
أمره . . ولا يجوز ذكر اسمه ولا السؤال عن مكانه حتى يؤمر بذلك ، إذ هو عليه
السلام مغمور خائف مستور بستر الله تعالى ، وليس علينا البحث عن أمره ، بل
البحث عن ذلك وطلبه محرم لا يحل ولا يجوز“ .

انظر: ”فرق الشيعة“ ص ١١٢-١١٧ ؛ و ”الفرق بين الفرق“ ص ٣٨ ؛ و ”الملل والنحل“
ج ١ ، ص ١٩٨-٢٠٢ .

- (١) ساقطة من (م) .
- (٢) ساقطة من (ح) و (ض) .
- (٣) في (ح ، ض) ما .
- (٤) هو السهمودي : في ”جواهر العقدين“ ص ٣١٤ .
- (٥) في (م) من قال .



ما آن للسرداب أن يلد الذي كلمتموه بجهلكم ماآنا
فعلى عقولكم العفاء^(١) فإنكم ثلثتم العنقاء والغيلانا
وزعمت فرقة من الشيعة^(٢) أن الإمام المهدي هو^(٣) : أبو القاسم محمد بن

(١) العفاء، بالفتح التراب ومنه الحديث: إذا كان عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفاء. اللسان، ج ١٥، ص ٦٢.

(٢) هي إحدى فرق الجارودية، أصحاب أبي الجارود - زياد بن أبي زياد - وهي إحدى فرق الزيدية. وقد خالفوا الزيدية في معتقدهم حيث زعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على علي بن أبي طالب بالوصف لا بالتسمية، فكان هو الإمام من بعده، وأن الناس ضلوا وكفروا لتركهم الإقتداء به بعد الرسول صلى الله عليه وسلم، وتوليتهم أبابكر، وأنهم كفروا جميعا بذلك وطعنوا في الصحابة وكفروهم، ثم افترقوا بعد علي بن أبي طالب إلى فرقتين:

الأولى: زعمت أن عليا نص على إمامة الحسن، وأن الحسن نص على إمامة الحسين، ثم هي شورى في ولد الحسن وولد الحسين، فمن خرج منهم يدعوا إلى سبيل ربه، وكان عالما فاضلا فهو الإمام.

والثانية: زعمت أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على الحسن بعد علي، وعلى الحسين بعد الحسن، ليقوم واحد بعد واحد.

ثم افترقوا إلى ثلاث: إحدى هذه الفرق هي التي قالت بإمامة "محمد بن القاسم" وأنه حي لم يموت، وهو المهدي المنتظر، وأنه سيخرج ليملا الأرض عدلا بعد أن ملئت ظلما.

انظر: الرازي: في "اعتقادات فرق المسلمين والمشركين" ص ٦١؛ "مقالات الإسلاميين" ج ١، ص ١٤٠ - ١٤١؛ الملل والنحل" ج ٣، ص ١٨ - ١٨٤.

(٣) الصواب أن اسمه محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. يكنى أبا جعفر، كان يلقب بالصوفي؛ لأنه كان يدمن لبس الثياب من الصوف الأبيض، كان من أهل العلم والفقه والدين.

خرج بالطالقان من أرض خراسان أيام المعتصم سنة (٢١٩)، واجتمع عليه خلق كثير، وانتشرت دعوته، فقاتله قواد عبد الله بن طاهر - والي الطالقان - فهزم بعد وقائع متعددة، ثم قبض عليه وبعث به إلى المعتصم، فحبسه بسر من رأى، وأجري عليه الطعام ووكل به من يحفظه ويخدمه، فلم يزل محبوسا هناك إلى ليلة عيد الفطر، فاستغل انشغال الناس بالعيد وهرب من الحبس ليلا.

وقد اختلفوا فيما حدث له، فمنهم من يقول: إنه قتل بالسم، ومنهم من

=



علي بن عمر بن الحسين السبط ، حبسه المعتصم ^(١) ، فنقبت شيعته ^(٢) الحبس ، وأخرجوه وذهبوا به فلم يعرف له خبر ^(٣) .
وفرقة أن الإمام المهدي : محمد بن الحنفية ^(٤) ،

= يقول إن شيعته من الطالقان أتوا إلى موضع حبسه ، واتخذوا سلال من الحبال ، واحتالوا لإخراجه وذهبوا به فلم يعرف له خبر .

ومنهم من يقول : إنه احتال للخروج ثم ذهب إلى واسط وظل بها حتى مات .
والقول الأخير صححه أبو الفرج الأصبهاني ، ولعله هو الصحيح والله أعلم .
انظر: "تاريخ الطبري" ج ٥ ، ص ٢٠٧ ؛ وأبو الفرج الأصبهاني : في "مقاتل الطالبين" ص ٥٧٧-٥٨٨ ؛ وابن الجوزي: في "المنتظم" ج ٦ ، ص ٢٨٧ ؛ والمسعودي : في "مروج الذهب" ج ٢ ، ص ٢٤٦ ؛ والذهبي : في "سير أعلام النبلاء" ج ١٠ ، ص ١٩١ ؛ وابن كثير : في "البداية والنهاية" ج ١٠ ، ص ٢٩٤ .

(١) هو : محمد المعتصم بن هارون الرشيد ، ثامن خلفاء الدولة العباسية ، ولد سنة (١٨٠) هـ ، كان شجاعاً قوياً ، ذا همة عالية بويع له بالخلافة بعد أخيه المأمون ، غزا بلاد الروم فأنكاهم نكاحاً عظيماً ، وشتت جموعهم ، وخرّب ديارهم ، وفتح عمورية .
قال ابن كثير : كان شهماً ، وله همة عالية في الحرب ، ومهابة عظيمة في القلوب ، وإنما كانت نهمته في الإنفاق في الحرب لافي البناء ، توفي سنة (٢٢٧) هـ .
ترجم له : الخطيب البغدادي : في "تاريخ بغداد" ج ٤ ، ص ١١٢ ؛ وابن الجوزي : في "المنتظم" ج ٦ ، ص ٣٥٨ ؛ والذهبي : في "سير أعلام النبلاء" ج ١٠ ، ص ٢٩٠ ؛ وابن كثير : في "البداية والنهاية" ج ١٠ ، ص ٣٠٨ ؛ والسيوطي : في "تاريخ الخلفاء" ص ٣٠٩-٣١٥ .

(٢) ساقطة من (ح) و (ض) .

(٣) في (م) خبره .

(٤) هو : محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، عرف بابن الحنفية نسبة لأمه وكانت من بني حنيفة ، ولد في خلافة عمر بن الخطاب ، كان من سادات قريش ، ومن الشجعان المشهورين ، شارك مع أبيه في المعارك التي خاضها ، توفي سنة (٨١) هـ .

وقد غلت فيه فرقة الكيسانية من الشيعة اتباع المختار بن عبيد الثقفي الذي قال بإمامته ، وأنه المهدي ، واختلفوا في سبب إمامته ، فزعم بعضهم أنه كان إماماً بعد أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، واستدل على ذلك بأن علياً دفع إليه الراية يوم الجمل .

=



قيل^(١) : بعد أخويه السبطين ، وقيل : قبلهما ، وأنه حي بجبال
رضوى^(٢) .
ولم تعد الرافضة من أئمة أهل البيت زيد بن علي بن الحسين^(٣)

= وقال آخرون منهم أن الإمامة بعد علي كانت لابنه الحسن ، ثم الحسين ، ثم صارت
إلى محمد بعد أخيه الحسين بوصية أخيه الحسين إليه .
ثم افترقوا بعد موته فذهب بعضهم إلى الإقرار بموته واختلفوا في الإمام بعده .
وذهبت الكربية أصحاب أبي كرب الضرير إلى أنه حي لم يمت ، وأنه في جبل
رضوى وعنده عين من الماء وعين من العسل يأخذ منها رزقه ، وعن يمينه أسد وعن
يساره نمر يحفظانه من أعدائه إلى وقت خروجه وهو المهدي المنتظر ، وهم ينتظرون
خروجه الذي لن يكون! .

يقول شاعرهم إسماعيل بن محمد الحميري :

ألا قل للوصى فدتك نفسى	أطلت بذلك الجبل المقام
أضر بمعشر والوك منا	وسموك الخليفة والإمام
وعادوا فيك أهل الأرض طرا	مقامك فيهم ستين عاما
وماذاق ابن خولة طعم موت	ولا وارت له أرض عظاما
لقد أمسى بمورق شعب رضوى	تراجع الملائكة الكلاما

انظر: النوبختي : في "فرق الشيعة" ص ٤١-٤٧؛ والبغدادى: في "الفرق بين الفرق"
ص ٢٧؛ وابن سعد : في "الطبقات" ج ٥ ، ص ٦٧-٨٧ ؛ وابن عساكر : في "تاريخ
دمشق" ج ٥٤ ، ص ٣١٨-٣٥٩ ؛ وابن كثير : في "البداية والنهاية" ج ٩ ،
ص ٤٠-٤٢ .

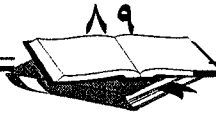
(١) تصحفت في جميع النسخ إلى قتل .

(٢) رضوى: بالفتح جبل قرب ينبع، ذو شعاب وأودية، وبه مياه وأشجار.

انظر: وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ج ٤، ص ١٢١٨.

(٣) هو ابن علي بن أبي طالب، نشأ بالمدينة، روى عن أبيه وأخيه وغيرهم، وروى عنه
جماعة من التابعين، كان من سادات بنى هاشم وفضلائهم وفد على هشام بن
عبد الملك، فرأى منه جفوه ، فكان ذلك سبب خروجه بالكوفة مما أدى إلى قتله
رحمه الله سنة (١٢٢هـ).

ترجمته في : الطبقات، ج ٥، ص ٢٥٠؛ تاريخ دمشق، ج ١٩، ص ٤٥٠-٤٨٠؛ والبداية
والنهاية، ج ١٠، ص ٣٤٢.



رضي الله عنهم مع أنه إمام جليل من الطبقة الثالثة^(١) من التابعين، بايعه كثيرون بالكوفة وطلبت منه الرفضة / أن يتبرأ من الشيخين لينصروه ، فقال : بل أتولاهما ، فقالوا : إذا نرفضك ، فقال : اذهبوا فأنتم الرفضة ، فسموا بذلك من حينئذ^(٢) ، وكان جملة من بايعه^(٣) خمسة عشر ألفاً ، وعند مبايعتهم ، قال له بعض بني العباس : يا بن عم لا يغرنك هؤلاء من نفسك ففي أهل بيتك لك أتم العبر ، وفي خذلانهم إياهم كفاية^(٤) .

ولما أبى إلا الخروج^(٥) تقاعد عنه جماعة ممن بايعه ، وقالوا : الإمام جعفر الصادق ابن أخيه الباقر ، فلم يبق معه إلا مائتا رجل وعشرون رجلاً ، فجاء الحجاج^(٦) بمجموعة فهزم زيداً وأصابه سهم في جبهته ، فمات فدفن بأرض نهر ، وأجرى الماء عليه ، ثم علم الحجاج^(٧) فنبشه ثم بعث برأسه وصلب جثته سنة إحدى أو ثنتين وعشرين ومائة .

(١) في (ح) و (ض) الثانية ، وهو خطأ .

انظر: طبقات ابن سعد، ج ٥، ص ٢٥٠.

(٢) سبق الحديث عن سبب تسميتهم الرفضة في المقدمة ، انظر ص ٨٧-٩٦ .

(٣) في (ح)، (ض) تابعه .

(٤) انظر : "تاريخ الطبري" ج ٤ ، ص ١٩٩ .

(٥) في (م) عنهم .

(٦) صوب الناسخ هذا ، ففي هامش (ض) ، قال : هذا سهو من القلم ، فإن الذي فعل ذلك إنما هو يوسف بن عمر ابن عم الحجاج ، وكان عامل هشام بن عبد الملك على العراق ، فليتأمل .

وهذا هو الصواب ، فإن الحجاج بن يوسف الثقفي مات سنة (٩٥) هـ ، وخروج زيد كان سنة (١٢١) هـ .

انظر : ابن عساكر : في "تاريخ دمشق" ج ١٢ ، ص ١٩٨ ؛ وابن كثير : في "البداية والنهاية" ج ٩ ، ص ١٢٣ .

(٧) الذي فعل ذلك هو والي العراق يوسف بن عمر ، أما الحجاج الثقفي ، فقد بينا أنه لم يكن في عصره ، فقد توفي الحجاج سنة (٩٥) هـ .



واستمر مصلوبا حتى مات هشام بن عبد الملك^(١) وقام الوليد^(٢) فدفنه ،
وقيل : بل كتب لعامله أعمد إلى عجل أهل العراق ، فحرقه ثم انصفه في اليم
نسفا ففعل به ذلك^(٣) .

ورؤي النبي صلى الله عليه وسلم مستندا إلى جذعه المصلوب^(٤) عليه ،
وهو يقول للناس^(٥) : « هكذا يفعلون^(٦) بولدي » .

وروى غير واحد أنهم صلبوه مجردا ، فنسجت العنكبوت على عورته في
يومه^(٧) .

= وقد ذكر الطبري : في "التاريخ" أن الذي نبش الرأس وحمله إلى يوسف بن
عمر اسمه الحجاج بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل ، فلعل
المصنف يقصده والله أعلم .

(١) هو : هشام بن عبد الملك بن مروان ، تولى الخلافة بعهد من أخيه يزيد ، كان في
خلافته حازما عاقلا ، له بصر بالأمور جليلها وحقيرها ، وكان فيه حلم وأناة ،
تمت في عهده بعض الفتوحات . توفي سنة (١٢٥) هـ .
ترجمته في : "المنتظم" ج ٤ ، ص ٧٠٩ ؛ "البداية والنهاية" ج ٩ ، ص ٣٦٥ ؛ "تاريخ
الخلفاء" ص ٢٣٠ .

(٢) هو : الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ، أبو العباس أحد خلفاء الأمويين ، ولد
سنة (٩٠) هـ ، بويع له بالخلافة بعد عمه هشام ، كان قويا ، شديدا ، جبارا ، لم
ترض رعيته عن سيرته ، فقد اشتهر بأمور منكرة مما أدى إلى أن وثبوا عليه وقتلوه
سنة (١٢٦) هـ .

ترجمته في : "تاريخ دمشق" ج ٦٣ ، ص ٣١٩ ؛ "البداية والنهاية" ج ١٠ ، ص ٧ ؛
"تاريخ الخلفاء" ص ٢٣٣ .

(٣) انظر : "تاريخ الطبري" ج ٤ ، ص ٢٠٩ ؛ "مقاتل الطالبين" ص ١٤٤ ؛ "البداية والنهاية"
ج ٩ ، ص ٣٤٤ .

(٤) في (م) الذي صلب .

(٥) ساقطة من (ض) .

(٦) في (م) يفعل .

والخبر أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" ج ١٩ ، ص ٤٨٠ عن جرير بن حازم ؛
والذهبي : في "سير أعلام النبلاء" ج ٥ ، ص ٢٩٠ .

(٧) انظر الخبر : في "تاريخ دمشق" ج ١٩ ، ص ٤٧٩ .



ولم يعدوا أيضا إسحاق بن جعفر الصادق^(١) مع [جلالة قدره]^(٢) حتى كان سفيان بن عيينة^(٣) يقول عنه^(٤) : حدثني الثقة الرضي .

وذهبت فرقة من الشيعة إلى إمامته رضي الله عنه .

ثم^(٥) من عجيب تناقض الرافضة أنهم لم يدعوها لزيد وإسحاق مع جلالتهما ، وادعاء زيد لها .

ومن قواعدهم^(٦) : أنها تثبت لمن ادعاها من أهل البيت وأظهر خوارق العادة الدالة على صدقه، وادعوها^(٧) لمحمد الحجة مع أنه لم يدعها ولا أظهر ذلك لغيبته عن أبيه صغيرا على مازعموا واختفائه بحيث لم يره إلا آحاد زعموا رؤيته، وكذبهم غيرهم فيها ، وقالوا : لا وجود له أصلا كما مر، فكيف يثبت ذلك بمجرد الإمكان ، ويكتفي العاقل بذلك في باب العقائد!.

(١) ساقطة من (م) . هو إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، صدوق من الطبقة التاسعة. التقريب، ج١، ص٥٦.

(٢) في (م) جلالته .

(٣) هو : ابن ميمون الهلالي ، أبو محمد ، ولد بالكوفة سنة (١٠٧هـ) ، اهتم بطلب العلم حتى بلغ فيه مبلغا عظيما ، وجلس للتدريس من صغره . قال الذهبي: كان إماما حجة واسع العلم كبير القدر . . . اتفقت الأئمة على الإحتجاج به لحفظه وأمانته .

وقال الشافعي: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز ، توفي سنة (١٩٨هـ) . ترجمته في: حلية الأولياء ج٧ ، ص٢٧٠ ، المنتظم ج٦ ، ص٨٢ ، التذكرة ج١ ، ص٢٦٢ .

(٤) ساقطة من (م) .

(٥) في (م) و .

(٦) هذا قالت به فرقة الزيدية ؛ لأنهم جعلوا الإمامة شورى في ولدي الحسن والحسين ، فمن خرج شاهرا سيفه داعيا إلى دينه ، وكان عالما عارفا ، فهو الإمام . أما فرق الرافضة ، فقد اختلفت آرائهم ، وتعدد أقوالهم ، وهم يزيدون على العشرين فرقة كما ذكر مؤلفوا كتب الفرق ، بل ذكر المقرئ: "أنهم اختلفوا في الإمامة اختلافا كثيرا حتى بلغت فرقهم ثلاثمائة فرقة، المشهور منها عشرون فرقة".

انظر: المواعظ والاعتبار، ج٤، ص١٧٩ .

وفرق الرافضة لكل منها منهج في اختيار الإمام ، لا يكادون يجمعون على رأي . انظر : فرق الشيعة ص٦٧ ؛ مقالات الإسلاميين ج١ ، ص٨٩ ؛ الفرق بين الفرق ص٢٢ ؛ الملل والنحل ج١ ، ص١٧٩ ، ١٨٠ .

(٧) الذين ذهبوا إلى هذا هم الإمامية الاثني عشرية من فرق الرافضة ، كما تقدم بيانه .



ثم أي فائدة في إثبات الإمامة لعاجز عن أعبائها؟! .

ثم ماهي الطريق المثبتة؟ لأن كل واحد من الأئمة المذكورين ادعى الإمامة بمعنى ولاية الخلق وأظهر الخوارق على ذلك، مع أن / الطافح من كلماتهم الثابتة دال^(١) على أنهم لا يدعون ذلك ، بل يبعدون منه^(٢) ، وإن كانوا أهلا له ، ذكر ذلك بعض أهل البيت النبوي الذين طهر الله قلوبهم من الزيغ والضلال ونزه عقولهم من السفه وتناقض الآراء لتمسكهم بواضح البرهان وصحيح الاستدلال ، وعصم^(٣) ألسنتهم عن الكذب والبهتان الموجب لأولئك غاية البوار والنكال .

(١) في (م) دالة .

(٢) في (م) عنه .

(٣) ساقطة من (ح) و(ض) .

الآية الثالثة عشر:

قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَتِهِمْ﴾^(١) ﴿٢﴾.

أخرج الثعلبي^(٣) في تفسير هذه الآية عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : الأعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة وعلى بن أبي طالب وجعفر ذو الجناحين، يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ، ومبغضهم بسواد الوجوه.

(١) ساقطة من (م) .

(٢) [الأعراف: ٤٦] .

(٣) في "تفسيره" ج ٢ ، ل/٥٣٨/ب من طريق عاصم بن سليمان المفسر أبي إسحاق حدثنا جويبر بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وهذا الحديث موضوع ، في سنده عاصم بن سليمان : وضاع متروك . قال ابن حبان : كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات ، لا يحل كتابته حديثه إلا على جهة التعجب . وأورد الذهبي هذا الحديث في ترجمته وعده من بلاياه . انظر ابن عدي: في "الكامل في الضعفاء" ج ٦ ، ص ٤١٢ ؛ وابن حبان: في "المجروحين" ج ٢ ، ص ١٢٦ ؛ والذهبي : في "الميزان" ج ٤ ، ص ٦ . وجويبر بن سعيد :

قال ابن حجر : ضعيف جداً ، وقال ابن معين : ليس بشيء ، وقال النسائي والدارقطني وغيرهما : متروك الحديث . وقال ابن حبان : يروي عن الثقات أشياء مقلوبة . انظر ابن عدي : في "الكامل في الضعفاء" ج ٢ ، ص ٣٣٩ ؛ وابن حبان : في "المجروحين" ج ١ ، ص ٢١٧ ؛ والذهبي : في "الميزان" ج ٢ ، ص ١٦٠ ، ١٦١ . وأورد الزبيدي هذا الحديث في "الإتحاف" ج ٨ ، ص ٥٦٤ ، وقال : هذا كذب موضوع فيه جماعة من الكذابين .

والأعراف : جمع عرف ، وكل مرتفع من الأرض عند العرب يسمى عرفاً ، وإنما قيل لعرف الديك عرفاً لارتفاعه ، والأعراف هو أعالي السور المضروب بين الجنة والنار ، وعلى هذه الأعراف رجال لا هم من أهل الجنة ولا هم من أهل النار . وقد اختلف المفسرون في تعيين أصحاب الأعراف الذين تقصر بهم أعمالهم عن دخول الجنة وتمنعهم من دخول النار على اثني عشر قولاً ، وقد أوردها القرطبي في "تفسيره" . وأجمع هذه الأقوال وأقربها إلى الصواب ، أنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم ، فيحبسون بين الجنة والنار إلى أن يأذن الله لهم في دخول الجنة .



وأورد الديلمي وابنه^(١) معاً ، لكن بلا إسناد أن علياً رضي الله عنه قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « اللهم ارزق من ابغضني وأهل بيتي كثرة
المال والعيال.

= وأخرج الحاكم : في "المستدرک" ج ٢ ، ص ٣٥٠ ، ح (٣٢٤٧) عن حذيفة رضي الله عنه ، قال : أصحاب الأعراف قوم تجاوزت بهم حسناتهم النار ، وقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة ، فإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار ، قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ، فبينما هم كذلك إذ اطلع عليهم ربك قال : قوموا ادخلوا الجنة ، فإني قد غفرت لكم . وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي .
وأورد ابن أبي حاتم : في "تفسيره" ج ٥ ، ص ١٤٨٥ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فمنعهم من دخول الجنة سيئاتهم ، ومنعهم من دخول النار حسناتهم .

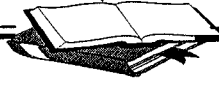
وإلى هذا ذهب ابن كثير -رحمه الله- فقال : "اختلفت عبارات المفسرين في أصحاب الأعراف من هم؟ وكلها قريبة ترجع إلى معنى واحد ، وهو أنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم ، نص عليه حذيفة وابن عباس وابن مسعود وغير واحد من السلف والخلف رحمهم الله". انظر : "تفسير القرآن العظيم" ج ٢ ، ص ٢٦٤ .

(١) هو شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني الشافعي ، أبو منصور ، ولد بهمدان سنة (٤٨٣) هـ ، ورحل إلى أصبهان مع والده ثم إلى بغداد ، واستقر بهمدان ، كان حافظاً عارفاً بالحديث والأدب ، ديناً تقياً ، خرج أسانيد كتاب الفردوس لوالده شيرويه ، وسماه "الفردوس الكبير" توفي سنة (٥٥٨) هـ .

ترجمته في : "طبقات الشافعية" ج ٧ ، ص ١١٠ ؛ "شذرات الذهب" ج ٤ ، ص ١٨٢ ؛ "النجوم الزاهرة" ج ٥ ، ص ٣٦٤ ؛ معجم المؤلفين ج ٤ ، ص ٣٠٩ .

الحديث أورده في مسند الفردوس ج ١ ، ص ٤٩٢ ، ح (٢٠٠٧) . والسمهودي : في جواهر العقدين ص ٣٤٤ ، وليس له إسناد يعرف منه حاله ، وهو أشبه بالموضوع -والله أعلم- فإن لفظه لا يليق بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذي أوتي جوامع الكلم . ومن القواعد الكلية في معرفة الحديث الموضوع كما ذكر ابن القيم في "المنار" ص ٦١ - ٦٢ . أن يكون كلامه لا يشبه كلام الأنبياء ، فضلاً عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو وحي يوحى ، كما قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۖ ﴾ ، أي وما نطقه إلا وحي يوحى ، فيكون الحديث مما لا يشبه الوحي ، بل لا يشبه كلام الصحابة .

وهذا الحديث فيما يبدو لي أنه يندرج تحت هذه القاعدة .



كفاهم بذلك أن يكثروا مالهم فيطول حسابهم ، وأن تكثر عيالهم فتكثر شياطينهم» .

« وحكمة الدعاء عليهم بذلك أنه لا حامل على بغضه صلى الله عليه وسلم وبغض أهل بيته إلا الميل إلى الدنيا لما جُبلوا عليه من محبة المال والولد ، فدعا عليهم صلى الله عليه وسلم بتكثير ذلك مع سلبهم نعمته ، فلا يكون^(١) إلا نعمة عليهم لكفرانهم نعمة من هدوا على يديه إثارةً للدنيا ، بخلاف من دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بتكثير ذلك ، كأنس رضي الله عنه^(٢) إذ القصد به كون ذلك نعمة عليهم ، فيتوصل به إلى مارتبه عليه من الأمور الأخروية والدينية النافعة»^(٣) .

(١) في (م) ذلك .

(٢) أخرج مسلم : "صحيحه" كتاب فضائل الصحابة/باب من فضائل أنس رضي الله عنه ، ج ٤ ، ص ١٩٢٨ ، ح (٢٤٨٠) عن أنس أن الرسول صلى الله عليه وسلم دعاه ، فقال : اللهم أكثر ماله وولده ، وبارك له فيما أعطيته .

(٣) انظر : "جواهر العقدين" ص ٣٤٥ .

وهذه الحكمة التي استخلصها من الحديث هي من قول السهمودي علل بها سبب الدعاء عليهم بهذا .

الآية الرابعة عشر :

قوله تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ﴾^(١) إلى قوله:

(١) تنمة الآية : ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [الشورى: ٢٣-٢٤] .

اختلفت الأقوال في تفسير الآية وتعددت على أربعة أقوال :

الأولى : أن المراد : إلا أن تودوني في قرابتي التي بيني وبينكم ، فتكفوا عني أذاكم وتمنعوني من أذى الناس ، كما تمنعون أقباءكم ، وذلك عندما اشتد أذى قريش للنبي صلى الله عليه وسلم وقد كان له في كل بطن من قريش رحم ، فذكرهم أن حق القرابة يقضى بكف الأذى عنه ومنعه وإن لم يتبعوه فيما يدعو إليه .
هذا قول ابن عباس رضي الله عنه وتابعه عليه كبار أئمة التابعين كمجاهد وقتادة وعكرمة والسدي والضحاك وغيرهم .

أخرج البخاري في "صحيحه" كتاب التفسير/باب {إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ} ج ٨ ، ص ٤٢٦ ، ح (٤٨١٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن قوله: {إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ} ، فقال سعيد بن جبیر : قربى آل محمد صلى الله عليه وسلم ، فقال ابن عباس : عجلت أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة ، فقال : إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة .
وهذا القول هو أقوى الأقوال في معنى الآية وأصحها ورجحه الطبري : في "تفسيره" ج ١١ ، ص ١٤٥ ؛ وابن كثير : في "تفسيره" ج ٤ ، ص ١٣٧ ، قال :

والحق تفسير هذه الآية بما فسرهما به حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كما رواه البخاري .
وبه قال الشوكاني : في "فتح القدير" ج ٤ ، ص ٥٣٧ ، ويؤيده أيضاً أن الآية مكية .

والقول الثاني: أن معنى: {إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ} ، أي لا تؤذوا قرابتي وعترتي .

واستدلوا بما روي عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال : لمانزلت ، قالوا يارسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال : علي وفاطمة وابنهما . وهذا القول مردود لعدة أسباب :

أولاً : لأن الآية مكية ، وفي هذا الوقت لم تكن فاطمة تزوجت بعلي والحسن والحسين غير موجودين ، فكيف يجعل الرسول صلى الله عليه وسلم قرابته علياً وفاطمة وابنيهما وهما لم يوجدوا بعد؟ .

ثانياً : أن قرابة الرسول صلى الله عليه وسلم هم من تحرم عليهم الصدقة ، وهم



﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ .

اعلم أن هذه الآية مشتملة على مقاصد وتوابع .

= آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس ، وليس علياً وفاطمة وابنيهما كما ورد في الحديث .

ثالثاً : أن الحديث من رواية حسين الأشقر ، وهو من غلاة الشيعة ، فلا تقبل روايته هنا . وحصر القرابة في علي وفاطمة وابنيهما يدل على أنها من عند الشيعة .
رابعاً : أن هذه الرواية يعارضها الحديث الصحيح الذي أخرجه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما المتقدم .

قال ابن حجر: في "فتح الباري" ج ٨ ، ص ٤٢٧ بعد أن ذكر رواية الأشقر : "وإسناده ضعيف وهو ساقط لمخالفته هذا الحديث الصحيح" . وقد رد ابن تيمية على الحلبي عند استدلاله بهذا الحديث رداً مطولاً في "منهاج السنة" ج ٧ ، ص ٩٥-١٠٣ .

القول الثالث : أن معنى الآية : قل لأسألكم أيها الناس على ما جئتمكم به أجراً إلا أن توددوا إلى الله ، وتتقربوا بالعمل الصالح والطاعة . روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وبه قال الحسن . أخرج الإمام أحمد في "المسند" ج ٣ ، ص ١٠٢ ، ح (٢٤١٥) ؛ والحاكم : في "المستدرک" ج ٢ ، ص ٤٨٢ ، ح (٣٦٥٩) عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لأسألكم على ما أتيتكم من البينات والهدى أجراً إلا أن توددوا الله وأن تتقربوا إليه بطاعته .
والحديث إسناده ضعيف ؛ لأنه في إسناده قزعة بن سويد ، وهو ضعيف كما قال ابن حجر في "التقريب" ج ٢ ، ص ١٢٦ .

القول الرابع : إلا أن تتوددوا إلى قرابتكم وتصلوا أرحامكم .
أخرج الطبري في "التيفسير" ج ١١ ، ص ١٤٥ عن عبد الله بن القاسم ، في قوله : {إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى} ، قال : أمرت أن تصل قرابتكم .

والأمر بصلة الرحم والأقارب ثابت بغير هذه الآية وما ورد من آيات وأحاديث تحت على صلة الرحم فيه الكفاية . وهناك من ذهب إلى أنها منسوخة .

والقول بالنسخ بعيد . والأقوى هو القول الأول الذي صح عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وسؤال المودة بسبب القرابة ليس أجراً على تبليغ الرسالة ، فإن النصرة والمنعة حق لكل إنسان على قومه ؛ لأن كل أحد يوده أهل قرابته وينتصرون له من أذى الناس ، فيكون صلي الله عليه وسلم لم يسألهم أجراً وإنما سألهم حقاً من حقوقه عليهم . انظر الشنقيطي : في "أضواء البيان" ج ٧ ، ص ١٨٩ .



الأول في تفسيرها

أخرج أحمد^(١) والطبراني^(٢) وابن أبي حاتم^(٣) والحاكم^(٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن هذه الآية لما نزلت قالوا : يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجب علينا مودتهم، قال / : علي وفاطمة وابناهما . وفي سنده شيعي ٤١٤ ب غال^(٥) لكنه صدوق .

وروى أبو الشيخ^(٦) وغيره عن علي كرم الله وجهه قال : فينا [في] آل حم آية^(٨) لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن ، ثم قرأ : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾^(٩) .

- (١) في "فضائل الصحابة" ج ٢ ، ص ٦٦٩ ، ح (١١٤١) .
- (٢) في "الكبير" ج ٣ ، ص ٤٧ ، ح (٢٦٤١) .
- (٣) في "التفسير" ج ١٠ ، ص ٣٢٧٥ رقم (١٨٤٧٣) .
- (٤) في "مناقب الشافعي" كما عزاه له السهمودي في "جواهر العقدين" ص ٣١٩ . وأورده الزمخشري : في "الكشاف" ج ٤ ، ص ٢١٩ ، ٢٢٠ ، والقرطبي : في "التفسير" ج ١٦ ، ص ٢٢ ، والهيثمي : في "مجمع الزوائد" ج ٩ ، ص ١٧١ ، وقال : فيه جماعة ضعفاء ، وقد وثقوا .
- كلهم من طريق حرب بن الطحان ، ثنا حسين الأشقر عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنه .
- حرب بن الطحان ، قال الذهبي عنه : ليس بذاك . انظر : "الميزان" ج ٢ ، ص ٢١١ .
- وحسين الأشقر ، قال البخاري : فيه نظر ، وقال أبو زرعة : منكر الحديث ، وقال الجوزجاني : شتام للخيرة ، وقال أبو معمر الهذلي : كذاب ، وقال ابن حجر : صدوق بهم ويغلو في التشيع .
- انظر : "الميزان" ج ٢ ، ص ٢٨٥ ، و "التقريب" ج ١ ، ص ١٧٥ .
- وقال ابن كثير بعد أن أورد هذا الحديث : وهذا إسناد ضعيف فيه مبهم لا يعرف عن شيخ شيعي محترق وهو حسين الأشقر ولا يقبل خبره في هذا المحل .
- انظر : "تفسير القرآن العظيم" ج ٤ ، ص ١٣٧ .
- (٥) ساقطة من (م) ، وكان الأولى بالمصنف أن يقول : وفي سنده شيعي غال وإن كان صدوقا .
- (٦) لم أجده فيما تيسر لي الإطلاع عليه من كتبه .
- (٧) ليست في النسخ ، وأضفتها من رواية السهمودي .
- (٨) في (ض) أنه .
- (٩) أورده السهمودي : في "جواهر العقدين" ص ٣١٧ ، وعزاه لأبي الشيخ ، ومن طريقه الواحدي من حديث أبي هاشم الرماني عن زاذان عن علي رضي الله عنه .



وأخرج البزار^(١) والطبراني^(٢) عن الحسن رضي الله عنه من طرق بعضها حسان ، أنه خطب خطبة من جملتها : من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم تلا : ﴿ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ ﴾^(٣) الآية ، ثم قال : أنا ابن البشير ، أنا ابن النذير ، ثم قال : وأنا من أهل البيت الذي^(٤) افترض الله عزوجل مودتهم وموالاتهم ، فقال فيما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ﴾ .

وفي رواية : الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم ، وأنزل فيه^(٥) : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ﴾ ، واقتراف الحسنات مودتنا أهل البيت^(٦) .

- (١) في "البحر الزخار" ج ٤ ، ص ١٧٨ ، ح (١٣٣٩) .
- (٢) في "الكبير" ج ٣ ، ص ٧٩ ، ح (٢٧١٧) ، (٢٧٢٥) ، ولفظه : عن هبيرة ابن يريم أن الحسن بن علي رضي الله عنه خطب الناس فقال : يا أيها الناس لقد فقدتم رجلا لم يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون ، إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبعثه في السرية ، وإن جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، والله ماترك بيضاء ولاصفراء إلا ثمان مئة درهم في ثمن خادم . أهـ .
- هذا لفظ الرواية التي أخرجها ، وليس فيها مذكره المؤلف .
- وقد أورد الخطبة كاملة الهيثمي في "مجمع الزوائد" ج ٩ ، ص ١٤٩ عن أبي الطفيل ، وقال : رواه الطبراني في "الأوسط ، والكبير" باختصار ؛ وأبو يعلى باختصار ، والبزار بنحوه وبعض طرق البزار والطبراني في "الكبير" حسان .
- وأورده أبو الفرج الأصبهاني : في "مقاتل الطالبين" ص ٥١ ، ٥٢ ؛ والمحجب الطبري : في "جواهر العقدين" ص ٣١٨ ، وعزاه للحافظ جمال الدين الزرندي .
- (٣) [يوسف: ٣٨] .
- (٤) ساقطة من (م) .
- (٥) في (م) الله فيهم .
- (٦) ساقطة من (م) .
- (٧) أورده المحجب الطبري : في "ذخائر العقبى" ص ٢٣٩ ، والسيوطي : في "الدر المنثور" ج ٦ ، ص ٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما .



وأخرج الطبراني^(١) عن زين العابدين ، أنه لما جيء به أسيراً عقب مقتل أبيه الحسين رضي الله عنهما ، وأقيم على درج دمشق ، قال بعض جفاة^(٢) أهل الشام ، الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة ، فقال له : ما قرأت : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ^(٣) أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ ، قال : وأنتم هم؟ قال : نعم .

وأخرج أحمد^(٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن هذه الآية لمانزلت قالوا : يا رسول الله من قرابتك؟ [فذكر نحو ما تقدم من علي وفاطمة وابنيهما]^(٥) .

وأخرج الثعلبي^(٦) عن ابن عباس في : ﴿ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ﴾ ، قال : المودة لآل^(٧) محمد صلى الله عليه وسلم .

-
- (١) لم اقف عليه فيما ذكر المصنف وأخرجه الطبري : في "التفسير" ج ١١ ، ص ١٤٤ ؛ وابن كثير : في "التفسير" ج ٤ ، ص ١٣٧ .
وأورده السيوطي : في الدر المنثور ج ٦ ، ص ٧ كلهم عن السدي عن أبي الديلم .
والسدي رمي بالتشيع ، "الميزان" ج ١ ، ص ١٩٥ .
- (٢) الجفاء : غلظ الطبع ، ويكون في سكان البادية خاصة لقلة مخالطتهم للناس .
"النهاية" ج ١ ، ص ١٤٤ .
- (٣) ساقطة من (م) .
- (٤) تقدم تخريجه ص ٩٨ .
- (٥) العبارة ساقطة من (ح) و (ض) .
- (٦) في (م) أحمد .
- والأثر أخرجه الثعلبي : في "التفسير" ج ٣ ، ل/١٢٦٤/أ ، ب . من طريق إسماعيل عن أبي مالك عن ابن عباس رضي الله عنه .
والحكم بن ظهير : متروك ، رمي بالرفض ، وقال البخاري : منكر الحديث .
انظر ابن حجر : في التقریب ج ١ ، ص ١٩١ ؛ والذهبي : في ((الميزان)) ج ٢ ، ص ٣٣٦ .
وأورده القرطبي : في "التفسير" ج ١٦ ، ص ٢٤ ؛ والسيوطي : في "الدر المنثور" ج ٦ ، ص ٧ .
- (٧) في (م) لأهل بيت .



ونقل الثعلبي^(١) والبعوي^(٢) عنه^(٣) أنه لما نزل قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾، قال قوم في نفوسهم: ما يريد إلا أن يحثنا على قرابته من بعده ، فأخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم أنهم اتهموه ، فأنزل: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا...﴾ الآية .

فقال القوم : يارسول الله إنك صادق، فنزل قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾^(٤) .

(١) أورده في "التفسير" ج ٣ ، ل/١٢٦٤/ب بدون إسناد ، ولم أجده في تفسير "معالم التنزيل" للبعوي .

(٢) هو : الحسين بن مسعود بن محمد، المعروف بابن الفراء البعوي، يلقب بمجيب السنة، كان إماما جليلا ورعا زاهدا فقيها، جامعا بين العلم والعمل، من مصنفاته: شرح السنة، والمصابيح والتفسير المسمى "معالم التنزيل"، توفي سنة (٥١٦هـ). ترجمته في : طبقات الشافعية، ج ٧، ص ٧٥؛ وتذكرة الحفاظ، ج ٤، ص ٥٢؛ ومعجم المؤلفين.

(٣) ساقطة من (م) .

(٤) ساقطة من (م) .

(٥) أخرجه الطبراني في "الكبير" ج ١٢ ، ص ٢٦ ، ٢٧ ، ح (١٢٣٨٤) ؛ وفي "الأوسط" ج ٦ ، ص ٣٥٤ ، ح (٥٧٥٤) من طريق حسين الأشقر حدثنا نصير بن زباد عن عثمان ابن أبي اليقظان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما . حسين الأشقر ، تقدم أنه ضعيف .

وعثمان أبي اليقظان : ضعفه ، قال ابن معين : ليس بشيء ، وقال ابن عدي : رديء المذهب غال في التشيع يؤمن بالرجعة ، وقال ابن حجر : ضعيف ، واختلط ، وكان يدلس ويغلو في التشيع .

انظر: "الكامل في الضعفاء" ج ٦ ، ص ٢٨٧ ؛ و"الميزان" ج ٥ ، ص ٦٥ ؛ و"التقريب" ج ٢ ، ص ١٣ .

وأورده الهيثمي : في "مجمع الزوائد" ج ٧ ، ص ١٠٦ ، وقال : رواه الطبراني ، وفيه عثمان بن عمير أبو اليقظان ، وهو ضعيف .

والقرطبي في "التفسير" ج ١٦ ، ص ٢٦ ؛ والسيوطي : في "الدر المنثور" ج ٦ ، ص ٦ .



ونقل القرطبي^(١) وغيره عن^(٢) السدي أنه قال في قوله تعالى: ﴿إِن رَّبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾/ ^(٣) غفور لذنوب آل محمد ، شكور لحسناتهم .

٤١٤

ورأي^(٤) ابن عباس حمل القربى في الآية على العموم^(٥).

ففي البخاري^(٦) وغيره عنه أن ابن جبير^(٧) لما فسر القربى بآل محمد ، قال له : عجلت -أي في التفسير- إنه صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن في

(١) في "التفسير" ج ١٦ ، ص ٢٤ ؛ والشوكاني : في "فتح القدير" ج ٤ ، ص ٥٣٤ : والسدي متهم بالتشيع والكذب. انظر: "الميزان" ج ١ ، ص ٣٩٥ .
وإلا فإن مغفرة الله سبحانه وتعالى لذنوب عباده وعفوه عما يقترفونه من سيئات ليس خاصا بفئة دون أخرى بل هو عام لجميع العباد ، فمن تاب إلى الله من ذنبه واستغفر يجد الله غفورا رحيمًا ، كذلك مضاعفة الحسنات شاملة لكل من عمل عملا صالحا . ومن خصص المغفرة والشكر لآل محمد صلى الله عليه وسلم فقط فقد حجر واسعا ولا دليل له عليه .
فإن مغفرة الله سبحانه نعم آل محمد صلى الله عليه وسلم وغيرهم ، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ، قال ابن كثير في تفسيرها: ج ٤ ، ص ١٣٩: أي يغفر الكثير من السيئات، ويكثر القليل من الحسنات فيستر ويغفر ويضاعف فيشكر.

(٢) في (م) عند .

(٣) [فاطر: ٣٤] .

(٤) في (م) روي .

(٥) وهذا أصح الأقوال في معنى الآية كما تقدم بيانه .

(٦) كتاب التفسير/باب ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ج ٨ ، ص ٤٢٦ ، ح (٤٨١٨) .
وأخرجه أيضا الإمام أحمد : في "المسند" ج ٣ ، ص ١٦٩ ، ح (٢٥٩٩) ؛
والترمذي : في "الجامع الصحيح" كتاب التفسير/باب ومن سورة الشورى ج ٥ ، ص ١٦٨ ، ١٦٩ ، ح (٣٢٦٢) ، وقال : حسن صحيح .
وابن حبان : في "صحيحه" ج ٨ ، ص ٥٣ ، ح (٦٢٢٩) .

(٧) هو: سعيد بن جبير بن هشام الأسدي، أبو محمد الكوفي المكي، كان من أجلة التابعين، ومن أكابر أصحاب ابن عباس ، وهو من أوائل مفسري كتاب الله ، أدرك خلقا من الصحابة ، وروى عن جماعة منهم ، كان من أئمة الإسلام في التفسير والفقه وأنواع العلوم ، وكثرة العمل الصالح ، قتله الحجاج سنة (٩٤هـ) .
ترجمته في : "الطبقات" ج ٦ ، ص ٢٦٧ ؛ "حلية الأولياء" ج ٤ ، ص ٢٧٢ ؛ "البداية والنهاية" ج ٩ ، ص ١٠٣ .

قريش إلا كان له فيهم قرابة ، فقال : « ألا تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة^(١) » .
وفي رواية عنه : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ . تودوني بقرابتي فيكم وتحفظوني في ذلك^(٢) .

وفي أخرى عنه : أنهم لما أبوا أن يبايعوه أنزل الله عليه ذلك ، فقال صلى الله عليه وسلم : « يا قوم^(٣) إذا أبيتم أن تبايعوني^(٤) فاحفظوا قرابتي ولا تؤذوني^(٥) » ، وتبعه على ذلك عكرمة^(٦) ، فقال : كانت قريش تصل الأرحام في الجاهلية ، فلما دعاهم صلى الله عليه وسلم إلى الله خالفوه وقاطعوه ، فأمرهم بصلة الرحم التي بينهم وبينه ، فقال : « إن لم تحفظوني فيما جئت به فاحفظوني لقرابتي فيكم^(٧) » .

-
- (١) ساقطة من (م) .
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم : في "التفسير" ج ١٠ ، ص ٣٢٧٥ ؛ وابن كثير : في "التفسير" ج ٤ ، ص ١٣٦ ؛ والسيوطي : في "الدر المنثور" ج ٦ ، ص ٧ عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما .
(٣) ساقطة من (ح) و (ض) .
(٤) في (م) تتابعوني .
(٥) أخرجه الطبراني : في "الكبير" ج ١٢ ، ص ١٩٧ ، ح (١٣٠٢٦) عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما .
وابن جرير : في "التفسير" ج ١١ ، ص ١٤٢ ؛ وابن أبي حاتم : في "التفسير" ج ١٠ ، ص ٣٢٧٥ .
وأورده الهيثمي : في "مجمع الزوائد" ج ٤ ، ص ٣٢٣ ، وقال : رجاله ثقات إلا أن ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس . والسيوطي : في "الدر المنثور" ج ٦ ، ص ٦ .
(٦) هو : مولى ابن عباس ، أبو عبد الله ، أحد التابعين ، روى عن كثير من الصحابة ، وهو من المفسرين المكثرين ، والعلماء المشهورين ، كان من أوعية العلم ، توفي سنة (١٠٧هـ) . ترجمته في : الطبقات ، ج ٥ ، ص ٢١ ؛ والبداية والنهاية ، ج ٩ ، ص ٢٥٤ ؛ وتهذيب التهذيب ، ج ٧ ، ص ٢٦٣ .
(٧) أخرجه الطبري في "التفسير" ج ١١ ، ص ١٤٢ ؛ والقرطبي : في "تفسيره" ج ١٦ ، ص ٢١ ، كلاهما عن علي عن ابن عباس رضي الله عنهما .



وجرى على ذلك أيضا قتادة^(١) والسدي^(٢) وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم^(٣) وغيرهم ، ويؤيده أن السورة مكية ، ورواية نزولها بالمدينة لما فخرت الأنصار على العباس أو ابنه ضعيفة^(٤) ، وعلى فرض صحتها تكون نزلت مرتين ، ومع

(١) هو: ابن دعامة السدوسي البصري المفسر ، أبو الخطاب من ثقات التابعين وحفاظهم ، كان ثقة مأمونا حجة في الحديث ، وكان آية في الحفظ لا يسمع شيئا إلا حفظه ، روى عن أنس بن مالك وجماعة من التابعين ، أثنى عليه العلماء لحفظه وفقهه . قال أحمد بن حنبل : هو أحفظ أهل البصرة ، وذكره يوما فأثنى على علمه وفقهه ومعرفته بالاختلاف والتفسير وغير ذلك ، توفي قتادة سنة (١١٧) هـ .

ترجمته في ”الطبقات“ ج ٧ ، ص ١٧١ ؛ ”المنتظم“ ج ٤ ، ص ٦٤٩ ؛ ”تذكرة الحفاظ“ ج ١ ، ص ١٢٢ ؛ ”البداية والنهاية“ ج ٩ ، ص ٣٢٥ .

(٢) تقدمت ترجمته ، ص ٣٧ .

(٣) هو: مولى عمر بن الخطاب ، من طبقة التابعين ، روى عنه يونس بن عبيد وسفيان بن عيينة وغيرهم ، كان من العباد الصالحين ، وثقه بعضهم ، وضعفه آخرون ، توفي سنة (١٨٢) هـ .

ترجمته في ”الطبقات“ ج ٥ ، ص ٤٨٤ ؛ ”سير أعلام النبلاء“ ج ٨ ، ص ٣٤٩ ؛ ”تهذيب التهذيب“ ج ٦ ، ص ١٧٧ .

(٤) أخرج الطبري: في ”تفسيره“ ج ١١ ، ص ١٤٤ ؛ وابن أبي حاتم: في ”تفسيره“ ج ١٠ ، ص ٣٢٧ ؛ وابن كثير : في ”التفسير“ ج ٤ ، ص ١٣٧ ؛ والسيوطي : في ”الدر المنثور“ ج ٦ ، ص ٦ من طريق يزيد بن أبي زياد عن مقسم عن عباس رضي الله عنهما قال : قالت الأنصار فعلنا وفعلنا وكأنهم فخروا ، فقال ابن عباس رضي الله عنهما : لنا الفضل عليكم ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاهم في مجالسهم ، فقال : يامعشر الأنصار ألم تكونوا أذلة فأعزكم الله؟ قالوا : بلى يارسول الله ، قال : أفلا تجيبوني؟ قالوا : مانقول يارسول الله؟ قال : ألا تقولون ألم يخرجك قومك فأوبناك؟ أولم يكذبوك فصدقناك؟ أولم يخذلوك فنصرناك؟ فما زال يقول حتى جثوا على الركب ، وقالوا أموالنا وما في أيدينا لله ورسوله ، فنزلت: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ ، وهذه الرواية ضعيفة ، في سندها يزيد بن أبي زياد ، قال عنه ابن حجر : ضعيف ، كبير فتغير ، صار يتلقن ، كان شيعيا .

وقال النسائي : ليس بالقوي ، وقال ابن حماد : لا يحتج بحديثه .

انظر ابن عدي: في ”الكامل في الضعفاء“ ج ٩ ، ص ١٦٣ ؛ و ”التقريب“ ج ٢ ، ص ٣٦٥ .



ذلك فإن هذا كله لا ينافي ما أمر من تخصيص القربى بالآل ؛ لأن من ذهب إليه كابن جبير اقتصر على أخص القربى ، وبين أن حفظهم أكد من حفظ بقية تلك الأفراد .

ويستفاد من الاقتصار عليهم طلب مودته صلى الله عليه وسلم وحفظه بالأولى ؛ لأنه إذا طلب حفظهم لأجله فحفظه هو أولى بذلك وأحرى، ولذا لم ينسب ابن عباس ابن جبير إلى الخطأ ، بل إلى العجلة أي عن تأمل أن القصد من الآية العموم ، والأهم منها أولى وبالذات وده صلى الله عليه وسلم .

= وقد انتقدها ابن كثير ، فقال : وذكر نزولها في المدينة ، فيه نظر ؛ لأن السورة مكية وليس يظهر بين هذه الآية وهذا السياق مناسبة والله أعلم .
انظر : ”التفسير“ ج ٤ ، ص ١٣٧ .
وأورد ابن حجر هذه الرواية في ”فتح الباري“ ج ٨ ، ص ٤٢٧ ، وقال : وهذا أيضاً ضعيف ويبطله أن الآية مكية .
أما الرواية عن الأنصار فقد وردت في الصحيحين ولا صلة لها بالآية ، ولم تذكر في سبب نزولها ، وموقف الأنصار هذا كان في غزوة حنين .
أخرج البخاري : في ”صحيحه“ كتاب المغازي/باب غزوة الطائف ج ٧ ، ص ٦٤٤ ، ح (٤٣٣٠) .
ومسلم : في ”صحيحه“ كتاب الزكاة/باب إعطاء المؤلفلة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوي إيمانه ج ٢ ، ص ٧٣٨ ، ح (١٠٦١) عن عبد الله بن زيد بن عاصم قال : ”لما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قسم في الناس في المؤلفلة قلوبهم ولم يعط الأنصار شيئاً ، فكأنهم وجدوا إذ لم يصبهم ما أصاب الناس ، فخطبهم فقال : يامعشر الأنصار ، ألم أجدكم ضلالاً فهداكم الله بي ، وكنتم متفرقين فألفكم الله بي ، وعالة فأغناكم الله بي؟ كلما قال شيئاً قالوا : الله ورسوله أمّن ، قال : لو شئتم قلتم : جئتنا كذا وكذا ، ألا ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير ، وتذهبون بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى رحالكم؟ لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار ، ولو سلك الناس وادياً وشعباً لسلكت وادي الأنصار وشعبها ، الأنصار شعار والناس دثار ، إنكم ستلقون بعدي أثرة ، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض“ .



ومما يؤيد أنه لامضادة بين تفسيري ابن جبير وابن عباس أن ابن جبير كان يفسر الآية تارة بهذا وتارة بهذا ، فافهم صحة إرادة كل منهما منها^(١) ، بل جاء عن ابن عباس ما يوافق تفسير ابن جبير وهو روايته للحديث الذي ذكرنا أن في سنده شيعيا غالبا ، ولا ينافي ذلك كله أيضا تفسيرها بأن المراد إلا التودد إلى الله / تعالى ، لما أخرجه غير واحد عن ابن عباس مرفوعا : « لا أسألكم على ما أتيتكم به من البينات والهدى أجرا إلا أن تودوا الله وتقرّبوا إليه بطاعته »^(٢) .

ووجه عدم المناقاة أن من جملة موادة الله سبحانه والتقرب إليه موادة^(٣) رسوله وأهل بيته .

وذكر بعض معاني اللفظ لا ينفى^(٤) ما لا يضاده منها فضلا عما يومئ ويشير^(٥) إليه .

وقيل : الآية منسوخة^(٦) ؛ لأنها نزلت بمكة والمشركون يؤذونه ،

(١) ساقطة من (م) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد : في "المسند" ج ٣ ، ص ١٠٢ ، ح (٢٤١٥) ، وقال محققه : إسناده ضعيف . والطبراني : في "الكبير" ج ١١ ، ص ٧٥ ، ح (١١١٤٤) ؛ والحاكم : في "المستدرک" ج ٢ ، ص ٤٨١ ، ح (٣٦٥٩) وصححه ووافقه الذهبي .

كلهم من طريق قزعة بن سويد الباهلي ، عن عبدالله بن أبي نجيع عن مجاهد عن ابن عباس . وقزعة بن سويد : ضعيف ، قال ابن حبان : كان كثير الخطأ فاحش الوهم ، فلما كثّر ذلك في روايته سقط الاحتجاج به . وقال البخاري : ليس هو بذاك القوي . انظر : التاريخ الكبير ج ٤/١/١٩٢ ؛ والمجروحين ج ٢ ، ص ٢١٦ .

وذكره ابن كثير : في التفسير ج ٤ ، ص ١٣٦ ؛ والسيوطي : في الدر المنثور ج ٦ ، ص ٦ .

(٣) في (م) مودة .

(٤) في (م) ينافي .

(٥) في (م) يشار .

(٦) ذهب إلى هذا الضحاك والحسين بن الفضل .

انظر القرطبي : في "تفسيره" ج ١٦ ، ص ٢٢ .

أمرهم^(١) بمودته وصلة رحمه ، فلما هاجر إلى المدينة وآواه الأنصار ونصروه ألحقه الله تعالى بإخوانه من الأنبياء ، فأُنزل إليه^(٢): ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنَّ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾^(٣) .

ورده البغوي^(٤) بأن مودته صلى الله عليه وسلم ، وكف الأذى عنه ، ومودة أقاربه ، والتقرب إلى الله بالطاعة والعمل الصالح من فرائض الدين ، أي الباقية على ممر الأبد ، فلم يجز^(٥) الادعاء بنسخ الآية الدالة على ذلك ؛ لأن هذا الحكم الذي دلت عليه باق مستمر ، فكيف يدعى رفعه ونسخه وإلا المودة استثناء منقطع ، أي لكنني أذكركم أن تودوا القرابة التي بيني وبينكم فليس ذلك أجرا في مقابلة أداء الرسالة حتى تكون هذه الآية منافية للآية المذكورة التي استدلو بها على النسخ .

وقد بالغ الثعلبي^(٦) في الرد عليهم فقال : وكفى قبحا بقول من زعم أن التقرب إلى الله بطاعته ومودة نبيه وأهل بيته صلى الله عليه وسلم منسوخ. انتهى.

ويصح دعوى أنه متصل بخبر الملا في سيرته: «إن الله جعل أجري عليكم المودة في القربى ، وإنني سألکم عنهم غدا»^(٧) ، وحينئذ فتسمية ذلك أجرا مجاز.

(١) في (ح) و(ض) أمره .

(٢) ساقطة من (ح) .

(٣) [سبأ: ٤٧] .

(٤) انظر : "معالم التنزيل" . ج ٤ ، ص ١٢٥ .

ورده أيضا ابن الجوزي : في "نواسخ القرآن" ص ١١٠ ؛ والقرطبي : في "تفسيره" ج ١٦ ، ص ٢٣ .

(٥) في (م) يجزم ، وكلمة ادعاء ساقطة منها .

(٦) انظر : "التفسير" ج ٣ ، ل/١٢٦٤ أ .

(٧) أورده المحب الطبري : في "ذخائر العقبى" ص ٦٣ بلا إسناد ؛ والسهمودي : في "جواهر العقدين" ص ٣٢٦ .



المقصد الثاني

**فيما تضمنته تلك الآية من مطلب محبة آلہ صلى الله عليه وسلم
وأن ذلك من كمال الإيمان**

ولنفتح هذا المقصد بآية أخرى ، ثم نذكر الأحاديث الواردة فيه .

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ۝ ﴾^(١) .

أخرج الحافظ السلفي^(٢) عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه أنه قال في تفسير هذه الآية : « لا يبقى مؤمن إلا وفي قلبه ود لعلي وأهل بيته »^(٣) .

وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال : « أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه / وأحبوني لحب الله عزوجل وأحبوا أهل بيتي لحبي »^(٤) .

١٥

(١) [مريم: ٩٦] .

(٢) هو : أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السلفي -بكر السين وفتح اللام- الأصبهاني ، أبوطاهر ، وسلفه هذا المنسوب إليه لقب أحد أجداده ، ولد سنة (٤٧٥) هـ ، كان أبوه من أهل العلم والتقوى ، عده ابن كثير في أعيان زمانه ، نشأ فطلب الحديث وكتب الأجزاء ، سمع من طائفة من جلة علماء بلده ، ورحل في طلب العلم ، وطاف كثيرا من البلاد واستقر في الإسكندرية . من مصنفاته : معجم السفر ، والسلفيات في الحديث وغيرها ، وتوفي سنة (٥٧٦) هـ .

ترجمته في : " تاريخ دمشق " ج ٥ ، ص ٢٠٨ ؛ " سير أعلام النبلاء " ج ١٣ ، ص ١٠-٢ ؛ " معجم المؤلفين " ج ٢ ، ص ٧٥ .

(٣) أورده المحب الطبري : في " ذخائر العقبى " ص ١٥٩ ؛ والسمهودي : في " جواهر العقدين " ص ٣٢٧ .

(٤) أخرجه الإمام أحمد : في " فضائل الصحابة " ج ٢ ، ص ٩٨٦ ، ح (١٩٥٢) ؛ والترمذي : في " الجامع الصحيح " كتاب المناقب / باب مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ج ٥ ، ص ٤٣٤ ، ح (٣٨١٤) ، وقال : حسن غريب .

والحاكم : في " المستدرک " ج ٣ ، ص ١٥٠ ، ح (٤٧١٦) وصححه ووافقه الذهبي .



وذكر ابن الجوزي لهذا في «العلل المتناهية»^(١) وهم .

وأخرج البيهقي^(٢) وأبو الشيخ^(٣) والديلمي^(٤) أنه صلى الله عليه وسلم قال:

= والطبراني : في "الكبير" ج ٣ ، ص ٤٦ ، ح (٢٦٣٩) ؛ وأبونعيم : في "الحلية" ج ٣ ، ص ٢١١ ؛ والخطيب : في "تاريخ بغداد" ج ٤ ، ص ٣٨١ ؛ والبيهقي : في "شعب الإيمان" ج ١ ، ص ٣٦٦ ، ح (٤٠٨) ؛ وفي "مناقب الشافعي" ج ١ ، ص ٤٥ .

كلهم من طريق هشام بن يوسف عن عبدالله بن سليمان النوفلي عن محمد بن علي ابن عبدالله بن عباس عن أبيه عن جده .

وعبدالله بن سليمان النوفلي ، قال ابن حجر عنه : مقبول .

وقال الذهبي : فيه جهالة ، وساق هذا الحديث في ترجمته .

انظر : "التقريب" ج ٢ ، ص ٤٢١ ؛ و"الميزان" ج ٤ ، ص ١١٣ .

(١) ج ١ ، ص ٢٦٦ .

وأورده المحب الطبري : في "ذخائر العقبى" ص ٥٠ ؛ والسخاوي : في "استجلاب ارتقاء الغرف" ل/٣١/ب ، وقال : ومن العجب ذكر ابن الجوزي لهذا الحديث في "العلل" .

وأورده السيوطي : في "الجامع الصغير" ورمز لصحته ؛ والمناوي : في "فيض القدير" ج ١ ، ص ١٧٧ ، وقال : قول ابن الجوزي هو غير صحيح وهموه فيه .

وضعه الألباني : في "ضعيف الجامع" رقم (١٧٦) .

وقال في تخريج أحاديث "فقه السيرة" ص ٢٣ هذا حديث ضعيف الإسناد ، أخرجه الترمذي والحاكم وأبونعيم في "حلية الأولياء" ، والخطيب : في "تاريخه" من طريق هشام بن يوسف عن عبدالله بن سليمان النوفلي . . . وقال الترمذي : حسن

غريب ، إنما نعرفه من هذا الوجه .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي .

وهذا من تساهلهم جميعا لاسيما الذهبي ، فقد أورد النوفلي هذا في "ميزان الاعتدال في نقد الرجال" وقال : فيه جهالة ما حدث عنه سوى هشام بن يوسف ، ثم

ساق الحديث فأنى له الصحة ؟ . وقد تفرد به هذا المجهول ولم يوثقه أحد ؟

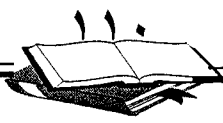
ولذا قال فيه الحافظ ابن حجر في "التقريب" : إنه مقبول ، يعني عند المتابعة ، فأني المتابع له ؟ . ولذلك فقد أصاب ابن الجوزي حين قال هو غير صحيح .

(٢) في "شعب الإيمان" ج ٣ ، ص ٢٢٣ .

(٣) في "الثواب" كما عزاه له السهمودي في "جواهر العقدين" ص ٣٢٨ .

(٤) في "الفردوس" ج ٥ ، ص ١٥٤ ، ح (٧٧٩٦) ، وإسناده في "زهر الفردوس" ج ٤ ، ص ٢١٧ . قال

=



«لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه وتكون عترتي أحب إليه من نفسه ويكون أهلي أحب إليه من أهله وتكون ذاتي أحب إليه من ذاته» .
وأخرج الديلمي^(١) أنه صلى الله عليه وسلم قال : « أدبوا أولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم وحب أهل بيته وعلى قراءة القرآن »...^(٢) الحديث.
وصح أن العباس رضي الله عنه شكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يلقون من قريش من تعيبهم وجوههم وقطعهم حديثهم عند لقاءهم ، فغضب صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا حتى احمر وجهه ودر عرق^(٣) بين عينيه ، وقال : « والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله »^(٤) .

= أبونعيم حدثنا أبوبكر بن خلاد حدثنا أحمد بن محمد بن صاعد حدثنا محمد بن عمران حدثنا سعيد بن عمرو السكري عن ابن أبي ليلى عن الحكم عن عبدالرحمن ابن أبي ليلى عن أبيه مرفوعا . وأخرجه الطبراني : في "الكبير" ج ٧ ، ص ٧٥ ، ح (٦٤١٦) ، وقال الهيثمي : في "المجمع" ج ١ ، ص ٩٣ .

رواه الطبراني : في "الأوسط ، والكبير" وفيه محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، وهو سيء الحفظ لا يحتج به .

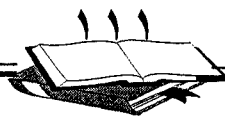
(١) لم أجده في "مسند الديلمي" المطبوع .
وأورده السيوطي : في "الجامع الصغير" ج ١ ، ص ١٤ ورمز لضعفه .
والمناوي : في "فيض القدير" ج ١ ، ص ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، وقال : وهو ضعيف لأن فيه شيئا ، وصالح بن أبي الأسود له مناكير ، وجعفر بن الصادق قال في الكشف عن القطان في النفس منه شيء .
والعجلوني : في "كشف الخفاء" ج ١ ، ص ٧٦ .
وضعه الألباني : في "ضعيف الجامع" رقم (٢٥١) .

(٢) في (م) .

(٣) عرق يدره الغضب: أي يمتلئ دما إذا غضب كما يمتلئ الضرع لبنا إذا در. النهاية، ج ٢ ، ص ١٠٥ .

(٤) أخرجه أحمد: في "المسند" ج ١٣ ، ص ٣٩٧ - ٣٩٨ ، ح (١٧٤٤٥) ، وقال المحقق : إسناده حسن. والترمذي : في "الجامع الصحيح" كتاب المناقب/باب مناقب أبي الفضل عم النبي صلى الله عليه وسلم ج ٥ ، ص ٤٢٢ ، ح (٣٧٨٣) ،

=



وفي رواية صحيحة أيضا : « ما بال أقوام يتحدثون فإذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم ، والله لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبهم لقرابتهم مني ^(١) » ^(٢) .

وفي أخرى : « والذي نفسي بيده لا يدخلون الجنة حتى يؤمنوا ولا يؤمنوا حتى يحبوكم ^(٣) لله ولرسوله ، أترجوا ^(٤) مراد ^(٥) شفاعتي ولا يرجوها بنو عبدالمطلب ^(٦) » .

وأخرى : « لن يبلغوا خيرا حتى يحبوكم لله ولقرابتني ^(٧) » .

= وقال: حسن صحيح . والحاكم : في "المستدرک" ج ٤ ، ص ٨٥ ، ح (٦٩٦١) وصححه ووافقه الذهبي . كلهم عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه . ويزيد بن أبي زياد : ضعيف ، كبير فتغير وصار يتلقن ، وكان شيعيا . انظر : "التقريب" ج ٢ ، ص ٣٦٥ .

(١) في (م) منهم .

(٢) أخرجه ابن ماجة في "سننه" المقدمة باب (١١) ح ١ ، ص ٥٠ ، ح (١٤٠) ؛ والرويانى : في "مسنده" ج ٣ ، ص ١٥٥ ، ح (١٢٤) ؛ والحاكم : في "المستدرک" ج ٤ ، ص ٨٥ ، ح (٦٩٦٠) وصححه ووافقه الذهبي .

من طريق محمد بن الفضل عن الأعمش عن أبي سبرة النخعي عن محمد بن كعب القرظي عن العباس . وضعفه الألباني : في "ضعيف الجامع" رقم (٥٠٣٣) .

(٣) في (م) يحبوا .

(٤) في (ض) أيرجوا .

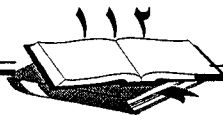
(٥) في (ح) و(ض) امراه . ومراد: من مذبح وتصل بلادهم إلى مأرب جنوبا . معجم قبائل العرب، ج ٥ ، ص ٣٦٩ .

(٦) أخرجه الطبراني : في "الكبير" ج ١١ ، ص ٤٣٣ ، ح (١٢٢٢٨) ؛ والرويانى : في "مسنده" ج ٣ ، ص ١٥٦ ، ح (١٢٦) ؛ والخطيب : في "تاريخ بغداد" ج ٢ ، ص ٤١٣ عن أبي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنه .

وأورده السيوطي : في "الدر المنثور" ج ٦ ، ص ٧ ، والهندي : في "الكنز" رقم (٣٧٣١٤) .

(٧) أخرجه الخطيب : في "تاريخ بغداد" ج ٢ ، ص ٤١٣ عن أبي الضحى ، عن مسروق ، عن عائشة رضي الله عنها .

وذكره السهودي : في "جواهر العقدين" ص ٣٣٠ .



وفي أخرى : « لا يؤمن أحدهم حتى يحبكم بحبي أرجون أن يدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها بنو عبدالمطلب »^(١) .

وبقي له طرق أخرى كثيرة^(٢) .

وقدمت بنت أبي لهب^(٣) المدينة مهاجرة ، فقيل لها لا تغني عنك هجرتك ، أنت بنت حطب النار ، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاشتد غضبه ، ثم قال علي منبره : « ما بال أقوام يؤذونني في نسبي وذوي رحمي ، ألا ومن آذى نسبي وذوي رحمي فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله »^(٤) .

(١) أخرجه الطبراني : في "الصغير" ج ١ ، ص ٢٣٩ .

(٢) منها ما أخرجه أحمد في "المسند" ج ٢ ، ص ٣٧٩ ، ح (١٧٧٢) من حديث عبد الله بن الحرث عن العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه ؛ والحاكم في "المستدرک" ج ٤ ، ص ٨٥ ، ح (٦٩٦٠) من حديث محمد بن كعب القرظي ، عن العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه .

(٣) هي : درة بنت أبي لهب بن عبدالمطلب بن هاشم ، ابنة عم النبي صلى الله عليه وسلم أسلمت وهاجرت إلى المدينة ، روت عن النبي صلى الله عليه وسلم . ترجمتها في : "الطبقات" ج ٨ ، ص ٤٠ ؛ "الاستيعاب" ج ٤ ، ص ٣٩٥ ؛ "الإصابة" ج ٤ ، ص ٢٩٠ ؛ "سير أعلام النبلاء" ج ٢ ، ص ٢٧٥ ؛ "در السحابة" ص ٧٢٨ .

(٤) بهذا اللفظ .

أخرجه البيهقي : في "مناقب الشافعي" ج ١ ، ص ٦٣ ؛ وابن عدي : في "الكامل في الضعفاء" ج ٩ ، ص ١٤٠ ؛ والذهبي : في "الميزان" ج ٧ ، ص ٢٥٤ ، ٢٥٥ . من طريق يزيد بن عبد الملك النوفلي عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة أن سبيعة بنت أبي لهب جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث .

وزيد بن عبد الملك : متروك الحديث ، وقال الذهبي : ضعفه أحمد وغيره .

انظر : "الكامل" ج ٩ ، ص ١٤٠ ؛ و "الميزان" ج ٧ ، ص ٢٥٤ ؛ و "التقريب" ج ٢ ، ص ٣٦٨ .

وذكر الحديث ابن حجر : في "الإصابة" ج ٤ ، ص ٣٩١ ، وقال : من طريق يزيد ابن عبد الملك النوفلي وهو واه .

وأخرجه ابن أبي حاتم : في "علل الحديث" ص ٧٥ ؛ والطبراني : في "الكبير" ج ٢٤ ، ص ٢٥٩ ، ح (٦٦٠) . من طريق عبد الرحمن بن بشير عن محمد بن إسحاق

أخرجه ابن أبي عاصم^(١) والطبراني وابن مندة^(٢) والبيهقي بألفاظ متقاربة، وسميت تلك المرأة في رواية درة ، وفي أخرى سبيعة ، فأما هما لواحدة إسمان ، أو لقب واسم ، أو لامرأتين ، وتكون القصة تعددت لامرأتين^(٣) .

= عن نافع مولى ابن عمر ، وزيد بن أسلم عن ابن عمر وعن سعيد المقبري وعن محمد ابن المنكدر عن أبي هريرة وعمار بن ياسر . . . بلفظ : ”أيها الناس مالي أودي في أهلي فوالله إن شفاعتي لتنال قرابتي حتى إن حكما وصداً وسلهبا لتنالها يوم القيامة بقرابتي“ .

ولفظ الطبراني : ”لتنال حي حاوكم وصداً وسلهبا يوم القيامة“ .

وقال ابن أبي حاتم : هذا حديث ليس بصحيح عندي .

وأورده الهيثمي : في ”مجمع الزوائد“ ج ٩ ، ص ٢٦١ ، وقال : رواه الطبراني وفيه عبدالرحمن بن بشير الدمشقي وثقه ابن حبان وضعفه أبوحاتم ، وبقيّة رجاله ثقات .
(١) هو : أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني ، أبوبكر البصري الحافظ ، ولد سنة (٢٠٦) هـ طاف البلاد في طلب الحديث ، ولي قضاء أصبهان مدة ست عشرة سنة ، كان محدثاً فقيهاً من أهل السنة والنسك والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، صنف الكثير منها : ”المسند الكبير“ وكتاب ”السنة“ وغيرها ، توفي سنة (٢٨٧) هـ .

ترجمته في ”تذكرة الحفاظ“ ج ٢ ، ص ٦٤٠ ؛ و”سير أعلام النبلاء“ ج ١٣ ، ص ٤٣٠ ؛ ”البداية والنهاية“ ج ١١ ، ص ٩٠ ؛ ”شذرات الذهب“ ج ٢ ، ص ١٩٥ .

(٢) هو : محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة ، أبوعبدالله الأصبهاني ، الحافظ ، ولد سنة (٣١٠) هـ محدث ، حافظ ، مؤرخ ، رحل إلى البلاد الشاسعة ، وسمع الكثير ، وصنف التاريخ ، والناسخ والمنسوخ ، وغيرها ، كان ثبتاً في الحديث والحفظ ، توفي سنة (٣٩٥) هـ .

ترجمته في : ”المنتظم“ ج ٩ ، ص ٩٣ ؛ ”سير أعلام النبلاء“ ج ١٧ ، ص ٢٨ ؛ ”البداية والنهاية“ ج ١١ ، ص ٣٥٩ ؛ ”معجم المؤلفين“ ج ٩ ، ص ٤٢ .

(٣) هذا القول لابن حجر بعد أن أورد رواية ابن مندة أنه ذكر أنها سبيعة . في ”الإصابة“ ج ٤ ، ص ٢٩٠ .

مع أن ابن حجر ترجم لها في ”الإصابة“ باسم درة ، وكذا ذكر ابن سعد وابن عبدالبر أن اسمها درة ، ولم يذكر أي منهم أن اسمها سبيعة . والله أعلم .

١١٦ وخرج عمرو الأسلمي^(١) وكان / من أصحاب الحديبية مع علي رضي الله عنهما إلى اليمن ، فرأى منه جفوة^(٢) ، فلما قدم المدينة أذاع شكايته ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « والله لقد آذيتني » فقال : أعوذ بالله أن أؤذيك يارسول الله ، فقال : « بلى من آذى عليا فقد آذاني » .

أخرجه أحمد^(٣) زاد ابن عبد البر^(٤) : « من أحب عليا فقد أحبني ، ومن أبغض عليا فقد أبغضني ، ومن آذى عليا فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله » . وكذا وقع لبريدة^(٥) أنه كان مع علي في اليمن ، فقدم مغضبا عليه ، وأراد شكايته بجارية أخذها من الخمس ، فقيل له : أخبره ليسقط علي

(١) هو : عمرو بن شاس بن عبيد بن ثعلبة الأسدي ، ويقال : الأسلمي ، صحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه ، وهو ممن شهد الحديبية ، اشتهر بالبأس والشجاعة والنجدة ، كان شاعرا مطبوعا ، وهو القائل :

إذا نحن أدلجنا وأنت أمامنا كفى لمطايانا بوجهك هاديا وله أشعار مشهورة في زوجته وابنه عرار .

ترجمته في : " الاستيعاب " ج ٣ ، ص ٢٦٣ ؛ " الإصابة " ج ٢ ، ص ٥٣٤ .

(٢) الحفاء البعد عن الشيء ، جفاه إذا بعد عنه ، وأجفاه إذا بعده ، ومنه الحديث : اقرؤوا

القرآن ولا تجفوا عنه أي تعاهدوه ولا تبعدوا عن تلاوته . لسان العرب ، ج ١٤ ، ص ١٤٨ .

(٣) في " المسند " ج ١٢ ، ص ٣٩٢ ، ح (١٥٩٠٢) . وابن أبي شيبة : في " المصنف "

ج ١٢ ، ص ٧٥ ، ح (٢١١٥٧) ؛ وابن حبان : في " صحيحه " ج ١٥ ، ص ٣٦٥ ،

ح (٦٩٢٣) . كلهم من طريق الفضل بن معقل عن عبدالله بن نيار عن عمرو بن شاس

وحكم شعيب الأرناؤوط على إسناده بالضعف .

وأورده الهيثمي : في " مجمع الزوائد " ج ٩ ، ص ١٣٢ ، وقال : رواه أحمد والطبراني

باختصار ، والبزار أخصر منه ورجال أحمد ثقات .

(٤) في " الاستيعاب " ج ٣ ، ص ٢٦٥ .

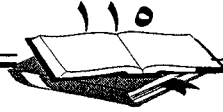
(٥) هو : بريدة بن الحصيب بن عبدالله ، أسلم قبل بدر ولم يشهدا ، ثم قدم على رسول

الله المدينة بعد أحد فشهد معه المشاهد كلها وأقام بالمدينة ، ثم الكوفة وخراسان ،

توفي سنة (٦٣هـ) في خلافة يزيد بن معاوية بمرو .

ترجمته في : الطبقات ، ج ٧ ، ص ٥ ؛ والاستيعاب ، ج ١ ، ص ٢٦٣ ؛ والبداية والنهاية ،

ج ٨ ، ص ٢١٩ ؛ والإصابة ، ج ١ ، ص ١٥٠ .



من^(١) عينيّه ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع من وراء الباب ، فخرج مغضبا ، فقال : « ما بال أقوام ينتقصون عليا ، من أبغض عليا فقد أبغضني ، ومن فارق عليا فقد فارقني ، إن عليا مني وأنا منه ، خلق من طينتي ، وخلق من طينة إبراهيم ، وأنا أفضل من إبراهيم ﴿ ذُرِّيَّةُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾^(٢) ، يابريدة أما علمت أن لعلّي أكثر من الجارية التي أخذ » الحديث .

أخرجه الطبراني^(٣) وفيه حسين الأشقر ، ومر أنه شيعي غال .

وفي خبر ضعيف أنه صلى الله عليه وسلم قال: « ألزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله عزوجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا ، والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله إلا بمعرفة حقنا »^(٤) .

ويرافقه قول كعب الأخبار^(٥) وعمر بن عبد العزيز ليس أحد من أهل بيت

(١) في (م) عن .

(٢) [آل عمران: ٣٤] .

(٣) في "الأوسط" . ج ٧ ، ص ٤٩ ، ح (٦٠٨١) ، وفي سنده حسين الأشقر ، وهو شيعي غال في التشيع .

وقال الهيثمي : في "مجمع الزوائد" ج ٩ ، ص ١٣١ رواه الطبراني في "الأوسط" وفيه جماعة لم أعرفهم وحسين الأشقر ضعفه الجمهور ، وثقه ابن حبان .

(٤) أخرجه الطبراني : في "الأوسط" ج ٣ ، ص ١٢٢ ، ح (٢٢٥١) من طريق حرب بن الحسين الطحان عن حسين الأشقر عن قيس بن الربيع عن ليث عن ابن أبي ليلى عن الحسن رضي الله عنه .

وقال الهيثمي : في "مجمع الزوائد" ج ٩ ، ص ١٧٥ ؛ والطبراني : في "الأوسط" وفيه ليث بن أبي سليم وغيره .

وأورده السهودي : في "جواهر العقدين" ص ٣٣٣ .

(٥) هو : كعب بن ماتع الحميري ، المعروف بكعب الأخبار ، كان على دين يهود ، فأسلم وقدم من اليمن إلى المدينة ، أخذ من الصحابة وغيرهم ، كان من أوعية العلم ، ومن كبار علماء أهل الكتاب ، روى عنه جماعة من التابعين ، وهو ثقة ،



النبي صلى الله عليه وسلم إلا له شفاعته^(١) .

وأخرج أبو الشيخ^(٢) والديلمي^(٣) : « من لم يعرف حق عترتي والأنصار

= ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من التابعين ، توفي في آخر خلافة عثمان رضي الله عنهما .

ترجمته في: "الطبقات" ج ٧ ، ص ٣٠٩ ؛ "حلية الأولياء" ج ٥ ، ص ٣٦٤ ؛ "تذكرة الحفاظ" ج ١ ، ص ٥٢ .

(١) ذكره السهوي : في "جواهر العقدين" ص ٢٩٧ .

والشفاعة ليست خاصة بأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، بل ورد الخبر أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم لهم شفاعته ، فمن أخبر صلى الله عليه وسلم أن لهم شفاعته العلماء والشهداء والصالحين .

أخرج ابن ماجة في "سننه" كتاب الزهد/باب ذكر الشفاعة ج ٢ ، ص ١٤٤٣ ، ح (٤٣١٣) من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "يشفع يوم القيامة ثلاثة : الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء" .

وأخرج أبو داود في "سننه" كتاب الجهاد/باب في الشهيد يشفع ج ٢ ، ص ١٩ ، ح (٢٥٢٢) من حديث أم الدرداء قالت : أبشروا فإني سمعت أبا الدرداء يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته" .

فهذه الأخبار تدل على أن لأمة محمد صلى الله عليه وسلم شفاعته ، وأهل بيته صلى الله عليه وسلم داخلين في هذا ، فمن كان منهم من هذه الفئات كانت له شفاعته ، وقد أخبر صلى الله عليه وسلم أن من أمته من يشفع للفئام من الناس ، ومنهم من يشفع للقبيلة إلى أقل من ذلك وهذا تكريم من الله تعالى لأمة محمد صلى الله عليه وسلم أن خصهم بهذا .

أخرج الترمذي في "الجامع الصحيح" كتاب صفة القيامة باب (٧٧) ، ج ٤ ، ص ١٩٩ ، ح (٢٤٤٨) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "إن من أمتي من يشفع للفئام من الناس ، ومنهم من يشفع للقبيلة ، ومنهم من يشفع للعصبة ، ومنهم من يشفع للرجل ، حتى يدخلوا الجنة" .

(٢) في "الثواب" عزاه له السهوي : في "جواهر العقدين" ص ٣٣٥ .

(٣) في "الفردوس" ج ٣ ، ص ٦٢٦ ، ح (٥٩٥٥) .

وأخرجه أيضا الشجري : في "أماليه" ج ١ ، ص ١٥٧ من طريق إسماعيل بن عياش قال حدثنا زيد بن جبيرة بن محمود عن ابن أبي جبيرة الأنصاري داود بن الحصين

=



والعرب فهو لإحدى ثلاث ، إما منافق وإما^(١) ولد زنية ، وإما امرؤ حملت به أمه في غير طهر .

وأخرج الديلمي^(٢) : « من أحب الله أحب القرآن ومن أحب القرآن أحبني ، ومن أحبني أحب الصحابة وقرابتي » .

= عن ابن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علي بن أبي طالب مرفوعا .

وابن عدي : في "الكامل" ج ٤ ، ص ١٥٥ ؛ والبيهقي : في "شعب الإيمان" ج ٢ ، ص ٢٣٢ ، ح (١٦١٤) ؛ والسخاوي : في "استجلاب ارتقاء الغرف" ل/٤٠/أ ، وقال : في سنده زيد بن جبير غير قوي في الرواية .

وفي سنده إسماعيل بن عياش :

قال أبو حاتم : لين ، وقال النسائي : ضعيف ، وقال ابن حبان : كثير الخطأ في حديثه ، فخرج عن حد الاحتجاج به .

وقال ابن حجر : صدوق في روايته عن أهل بلده ، مخلط في غيرهم .

انظر : "الميزان" ج ١ ، ص ٤٠٠ ؛ "التقريب" ج ١ ، ص ٧٣ .
زيد بن جبير :

قال البخاري وغيره : متروك ، وقال ابن حبان : منكر الحديث ، يروي المناكير عن المشاهير ، فاستحق التنكب عن روايته ، وقال ابن عدي : عامة ما يرويه لا يتابع عليه .

انظر : "المجروحين" ج ٢ ، ص ٣١١ ؛ و "الكامل" ج ٤ ، ص ١٥٤ ؛ و "الميزان" ج ٣ ، ص ١٤٧ ؛ و "التقريب" ج ١ ، ص ٢٧٣ .

داود بن الحصين :

قال أبو حاتم : تجب مجانية روايته ونفي الاحتجاج بما انفرد به ، وقال سفيان بن عيينة : كنا نتقي حديثه .

انظر : "المجروحين" ج ٢ ، ص ٢٩١ ؛ و "الميزان" ج ٣ ، ص ٦ .

(١) ساقطة من (ح) .

(٢) لم أجده في "مسند الفردوس" المطبوع .

وأورده الذهبي : في "الميزان" ج ٦ ، ص ٥٤٩ في ترجمة موسى بن عبد الرحمن الثقفي من روايته عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما .

=

ومر في الآية الثامنة ماله كبير^(١) تعلق بما نحن فيه فراجع^(٢) .

وأخرج أبوبكر الخوارزمي^(٣) : أنه صلى الله عليه وسلم خرج عليهم ووجهه مشرق كدارة / القمر، فسأله عبدالرحمن بن عوف^(٤) فقال: « بشارة أتتني من ربي في أخي وابن عمي وابنتي ، بأن^(٥) الله زوج عليا من فاطمة وأمر رضوان خازن الجنان فhez شجرة طوبي فحملت رقاقا -يعني صكاكا- بعدد محبي أهل البيت ، وأنشأ تحتها ملائكة من نور دفع إلى كل ملك صكا فإذا استوت القيامة بأهلها نادى الملائكة في الخلق^(٦) فلا يبقى محب لأهل البيت إلا دفعت إليه

= وقال عن موسى بن عبدالرحمن : معروف ليس بثقة ، وقال ابن حبان : شيخ دجال يضع الحديث لا تحل الرواية عنه .

وقال ابن عدي : منكر الحديث ، وأورد له عددا من منكراته ، ثم قال : هذه الأحاديث بواطيل .

انظر : "المجروحين" ج ٢ ، ص ٢٤٢ ؛ و"الكامل" ج ٨ ، ص ٦٦ ؛ وابن عراق : في "تنزيه الشريعة" ج ٢ ، ص ١١٥ ، ١١٦ .

(١) في (م) كثير .

(٢) انظر ص ٨-١٤ .

(٣) هو: أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي، أبوبكر المعروف بالبرقاني، ولد سنة (٣٣٦هـ)، كان عالما بالقرآن، عارفا بالفقه والحديث واللغة، من مصنفاته: مسندا ضمنه ما اشتمل عليه صحيح البخاري ومسلم، وجمع حديث سفيان الشوري وأيوب وغيرهما، توفي سنة (٤٢٥هـ).

ترجمته في : تاريخ دمشق، ج ٥، ص ١٩٥-٢٠٠؛ وطبقات الشافعية، ج ٤، ص ٤٧؛ ومعجم المؤلفين، ج ٢، ص ٧٤.

(٤) هو: القرشي، الزهري، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشوري، من السابقين إلى الإسلام، هاجر الهجرتين، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان من أغنياء الصحابة، توفي سنة (٣٢هـ).

ترجمته في: الاستيعاب، ج ١، ص ٣٨٦؛ والإصابة، ج ٢، ص ٤٠٨؛ ودر السحابين ص ٢٥١.

(٥) في (ح) فأن .

(٦) في (م) الخلائق .



صكا فيه فكاكه من النار ، فصار أخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أمتي من النار»^(١) .

وأخرج الملا : « لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي ولا يبغضنا إلا منافق شقي»^(٢) .

ومر خبر أحمد والترمذي : « من أحبني وأحب هذين يعني حسنا وحسينا وأباهما وأمهما كان معي في الجنة»^(٣) .

وفي رواية : « في درجتي » زاد أبو داود : « ومات متبعا لسنتي»^(٤) .

وبها يعلم أن مجرد محبتهم من غير اتباع للسنة كما يزعمه الشيعة والرافضة من محبتهم مع مجانبتهم للسنة لا يفيد مدعيها شيئا من الخير بل يكون عليه وبالا وعذابا أليما في الدنيا والآخرة .

وقد مر عن علي رضي الله عنه في الآية الثامنة بيان صفات شيعته الذين تنفعهم محبته ومحبة أهل بيته ، فراجع تلك الأقوال تقضي على هؤلاء المنتحلين حبهم مع مخالفتهم هديهم^(٥) أنهم وصلوا إلى غاية الشقاوة والحماقة والجهالة والغباوة ، رزقنا الله دوام محبتهم واتباع هديهم آمين .

(١) أخرجه الخطيب البغدادي : في "تاريخ بغداد" ج ٤ ، ص ٤٣٢ عن بلال بن حمادة ، وقال : رجال هذا الحديث كلهم مجهولون .

وعنه ابن الجوزي : في "الموضوعات" ج ١ ، ص ٣٩٩ ، ٤٠٠ ؛ والسيوطي : في "الآلئ المصنوعة" ج ١ ، ص ٣٤٧ ، ٣٤٨ ؛ وابن عراق : في "تنزيه الشريعة" ج ١ ، ص ٣٦٧ ؛ والشوكاني : في "الفوائد المجموعة" ص ٣٨٢ ، رقم (١١٢٨) ، وأورده الذهبي : في "ترتيب الموضوعات" رقم (٣٥٩) ، وقال عن سنده : ظلمات إلى الغاية .

(٢) أورده المحب الطبري : في "ذخائر العقبى" ص ٥١ عن جابر رضي الله عنه ؛ والسمهودي : في "جواهر العقدين" ص ٣٣٦ .

(٣) تقدم تخريجه ص ١٠ .

(٤) لم أجده في "سنن أبي داود" .

(٥) ساقطة من (ح) و (م) .



وأما خبر: « يا علي إن أهل شيعتك^(١) يخرجون من قبورهم يوم القيامة على مافيه من الذنوب والعيوب ووجوههم كالقمر ليلة البدر » .

موضوع كأحاديث كثيرة من هذا النمط بينها ابن الجوزي في « موضوعاته »^(٢) .

وأخرج الثعلبي^(٣) في تفسيره: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ حديثاً طويلاً من هذا النمط .

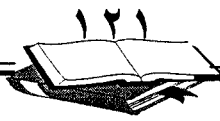
قال شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر : آثار الوضع لائحة عليه^(٤) .

(١) في (م) شيعتنا .

(٢) ج ٢ ، ص ٧ من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
وأخرجه السيوطي : في «الآلئ المصنوعة» ج ١ ، ص ٣٧١ ؛ وابن عراق : في «تنزيه الشريعة» ج ١ ، ص ٤١٤ ، ٤١٥ ؛ والشوكاني : في «الفوائد المجموعة» ص ٣٩٦ ، رقم (١١٦٩) ، وقال : موضوع ، وفي إسناده من لا يحتج به .

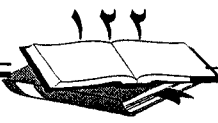
وأورده الذهبي : في «ترتيب الموضوعات» ص ١٣٥ ، وقال : هذا إسناد مظلم ، ومتن مكذوب ، ثم قال : والموضوعات لا تنحصر كثرة ، وآل محمد صلى الله عليه وسلم أجل من ذلك وأكرم ، فقيح الله الكذابين على نبينهم صلى الله عليه وسلم .
(٣) في «التفسير» ج ٣ ، ل/١٢٦٤/أ عن جرير بن عبد الله البجلي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من مات على حب آل محمد مات شهيداً ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان ، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره الله بالجنة ، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها ، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان من الجنة ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه : آيس من رحمة الله ، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً ، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة» .

(٤) انظر : «الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف» المطبوع بهامش تفسير الكشاف ج ٤ ، ص ٢٢٠ .



وحدیث: "من أحبنا بقلبه وأعاننا بيده ولسانه كنت أنا وهو في عليين ،
ومن أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه وكف عنا^(١) يده فهو في الدرجة التي تليها [ومن
أحبنا بقلبه وكف عنا لسانه ويده / فهو في الدرجة التي تليها]^(٢) " (٣). في سنده
أ١٧ رافضي غال في الرفض ، ورجل آخر متروك .

-
- (١) ساقطة من (ح) و (ض) .
(٢) العبارة ساقطة من (م) .
(٣) أخرجه العقيلي : في "الضعفاء" ج ٢ ، ص ١٧٦ ، وفي سنده : سفيان بن الليل ،
قال العقيلي : كان ممن يغلو في الرفض ، لا يصح حديثه .
وأورده الذهبي : في "الميزان" ج ٣ ، ص ٢٤٧ ، وقال : انفرد به السري بن إسماعيل
أحد الهلكي .
وابن حجر : في "لسان الميزان" ج ٣ ، ص ٥٣ .
وقال السخاوي : في "استجلاب ارتقاء الغرف" ل/٣٩/ب : "رواه نعيم بن حماد من
طريق سفيان بن الليل عن الحسن بن علي عن أبيه ، وابن الليل كان غاليا في
الرفض ، بل في الطريق إليه السري بن إسماعيل أحد الهلكي" .



[المقصد^(١) الثالث]

فيما أشارت إليه الآية من التحذير من بغضهم رضي الله عنهم

صح أنه صلى الله عليه وسلم قال : « والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار »^(٢) .

وأخرج أحمد^(٣) مرفوعا : « من أبغض أهل البيت فهو منافق » .

وأخرج هو^(٤) والترمذي^(٥) عن جابر : « ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم عليا » .

-
- (١) ساقطة من (ح) و (ض) .
- (٢) أخرجه الحاكم : في "المستدرک" ج ٣ ، ص ١٦٢ ، ح (٤٧١٧) وصححه على شرط مسلم ، وسكت عنه الذهبي .
- وابن حبان : في "صحيحه" ج ١٥ ، ص ٤٣٥ ، ح (٦٩٧٨) كلاهما عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، وحسن المحقق إسناده .
- وأورده الهيثمي : في "المجمع" ج ٧ ، ص ٢٩٦ من رواية البزار ، وقال : فيه داود بن عبد الحميد وغيره من الضعفاء . والسيوطي : في "الدر المنثور" ج ٦ ، ص ٧ .
- (٣) في "فضائل الصحابة" ج ٢ ، ص ٦٦١ ، ح (١١٢٦) من طريق هشام بن عمار الدمشقي عن أسد عن الحجاج بن أرطاة عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .
- وقال المحقق : إسناده ضعيف ، وفيه علتان اختلاط هشام بن عمار ، وضعف عطية العوفي . وذكره المحب الطبري : في "ذخائر العقبى" ص ٥١ ، والسيوطي : في "الدر المنثور" ج ٦ ، ص ٧ .
- (٤) الإمام أحمد : في "فضائل الصحابة" ج ٢ ، ص ٦٣٩ ، ح (١٠٨٦) من طريق عبد الله ابن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، وحسن المحقق إسناده .
- وورد من طريق صحيح عن أبي سعيد الخدري رقم (٩٧٩) .
- (٥) في "الجامع الصحيح" كتاب المناقب/باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ج ٥ ، ص ٤٠٠ ، ح (٣٧٣٧) عن أبي سعيد الخدري ، وقال : حديث غريب .
- وأورده المحب الطبري : في "ذخائر العقبى" ص ١٦٥ .

وخبر: «من أبغض أحدا من أهل بيتي فقد حرم شفاعتي»^(١) موضوع.
وكذا^(٢) خبر : « من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديا وإن
شهد أن لا إله إلا الله » فهو^(٣) موضوع أيضا كما قاله^(٤) ابن الجوزي ،
كالعقيلي^(٥) وغير هذين^(٦) مما مر وما يأتي مغن عنهما .
وأخرج الطبراني^(٧) بسند ضعيف عن الحسن رضي الله عنه مرفوعا :
« لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد إلا زيد عن الحوض يوم القيامة بسياط من النار».

-
- (١) أخرجه ابن عدي : في "الكامل" ج ٥ ، ص ٤٣٤ من حديث أنس رضي الله عنه مرفوعا . في ترجمة عبدالله بن حفص ، وقال : حديث باطل .
وابن الجوزي : في "الموضوعات" ج ٢ ، ص ٤ ؛ والسيوطي : في "الآلئ" ج ١ ، ص ٣٧٠ ؛ وابن عراق : في "تنزيه الشريعة" ج ١ ، ص ٤١٤ ؛ والشوكاني : في "الفوائد المجموعة" ص ٣٩٥ ، رقم (١١٦٥) .
- (٢) في (ح) و(ض) هكذا .
- (٣) ساقطة من (م) .
- (٤) في (م) قال .
- (٥) هو : محمد بن عمرو بن موسى بن حماد بن صاعد ، أبوجعفر العقيلي المكي ، من حفاظ الحديث وعلمائهم ، كان ثقة جليل القدر ، كثير التصانيف ، عالما بالحديث مقدما في الحفظ ، من أهم مصنفاته : كتاب "الضعفاء" ، توفي سنة (٣٢٢) هـ . ترجمته في : "تذكرة الحفاظ" ج ٣ ، ص ٨٣٢ ؛ "طبقات الحفاظ" ص ٣٤٦ ؛ "شذرات الذهب" ج ٢ ، ص ٢٩٨ .
- (٦) أخرجه العقيلي : في "الضعفاء" ج ٢ ، ص ١٨٠ ؛ وابن الجوزي : في "الموضوعات" ج ٢ ، ص ٦ ، ٧ ، وقال : حديث باطل .
والسيوطي : في "الآلئ" ج ١ ، ص ٣٧١ ؛ وابن عراق : في "تنزيه الشريعة" ج ١ ، ص ٤١٤ .
- (٧) في "الكبير" ج ٣ ، ص ٨١ ، ح (٢٧٢٦) عن عبدالله بن عمر الواقفي ، عن شريك عن محمد بن يزيد عن معاوية بن خديج عن الحسن رضي الله عنه .
وأورده الهيثمي : في "مجمع الزوائد" ج ٩ ، ص ١٧٥ ، وقال : رواه الطبراني وفيه عبدالله بن عمر الواقفي وهو كذاب .



وفي رواية له^(١) ضعيفة أيضا من جملة قصة طويلة: « أنت الساب عليا لئن وردت عليه الحوض -وما أراك ترده- لتجدنه مشمرا حاسرا عن ذراعيه يذود الكفار والمنافقين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قول الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه وسلم»^(٢) .

وأخرج الطبراني^(٣) : « يا علي معك يوم القيامة عصي من عصي الجنة تذود بها المنافقين عن الحوض » .

وأحمد^(٤) : « أعطيت في علي خمسا هن أحب إلى من الدنيا وما فيها، أما واحدة: فهو بين يدي الله عز وجل حتى يفرغ من الحساب، وأما الثانية:

(١) ساقطة من (ح) و (ض) .

(٢) أخرجه الطبراني : في "الكبير" ج ٣ ، ص ٨١-٨٢ ، ح (٢٧٢٧) ، والقصة كما رواها الطبراني عن أبي كبير قال : كنت جالسا عند الحسن بن علي رضي الله عنه ، فجاءه رجل ، فقال : لقد سب عند معاوية عليا رضي الله عنه سبا قبيحا رجل يقال له معاوية يعني ابن حديج تعرفه؟ قال : نعم ، قال : إذا رأيته فائتني به ، قال : فرآه عند دار عمرو بن حريث ، فأراه إياه ، قال : أنت معاوية بن حديج؟ فسكت فلم يجبه ثلاثا ، ثم قال : أنت الساب عليا . . . الحديث .

وساقه من طريق آخر عن علي بن أبي طلحة مولى بني أمية ، رقم (٢٧٥٨) . وأورده الهيثمي : في "مجمع الزوائد" ج ٩ ، ص ١٣٤ ، وقال : رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما علي بن أبي طلحة مولى بني أمية ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات ، والآخر ضعيف .

(٣) في "الصغير" . ج ٢ ، ص ٨٩ .

وأورده الهيثمي : في "مجمع الزوائد" ج ٩ ، ص ١٣٨ ، وقال : رواه الطبراني وفيه سلام ابن سليمان المدائني وزيد العمي وهما ضعيفان ، وقد وثقا ، وبقيّة رجاله ثقات .

(٤) في "فضائل الصحابة" ج ٢ ، ص ٦٦١ ، ح (١١٢٧) من طريق الحسين بن عبد الله العجلي عن الفضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . وقال محققه : موضوع والمتهم به حسين بن عبد الله أبوعلي العجلي ، فهو متروك وضاع . وأخرجه أبونعيم في: "حلية الأولياء" ج ١٠ ، ص ٢١١ بنحوه من طريق عطية بن أبي سعيد .

والعجلي: في "الضعفاء" ج ٢ ، ص ٢٤٣ ، ٢٤٤ ؛ والذهبي : في "ميزان الاعتدال"

=



فلواء الحمد بيده آدم ومن ولده تحتة ، وأما الثالثة : فواقف على الحوض يسقي من عرف من أمتي » الحديث .

ومر خبر^(١) أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلي : « إن عدوك يردون علي الحوض ظماء مقمحين » .

وأخرج الديلمي^(٢) مرفوعا : « بغض بني هاشم والأنصار كفر ، وبغض العرب نفاق » .

وصحح الحاكم^(٣) خبر أنه صلى الله عليه وسلم قال : « يا بني عبدالمطلب إني سألت الله لكم ثلاثا أن يثبت قائممكم ، وأن يهدي ضالكم ، وأن يعلم جاهلكم ، وسألت الله أن يجعلكم جودا » وفي رواية « نجدا من النجدة - الشجاعة وشدة / البأس - نجبا رحما ، فلو أن رجلا صفن بين الركن والمقام - أي جمع قدميه - فصلى وصام ثم لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار » .

وصح أيضا؛ أنه صلى الله عليه وسلم قال : « ستة لعنتهم ولعنهم الله ، وكل نبي مجاب ، الزائد في كتاب الله عز وجل ، والمكذب بقدر الله ، والمتسلط^(٤) بالجبروت ليزل من أعز الله ويعز من أذل الله ، والمستحل حرمة

= ج ٢ ، ص ٤٥٢ في ترجمة خلف بن المبارك ؛ وابن عراق : في "تزييه الشريعة" ج ١ ، ص ٤٠١ ؛ وأورده المحب الطبري : في "ذخائر العقبى" ص ١٥٥ .

(١) انظر ص ٤٩ ؛

(٢) لم أجده في "مسنده" .

وأخرجه الطبراني : في "الكبير" ج ١١ ، ص ١٤٦ ، ح (١١٣١٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما .

وأورده الهيثمي : في "مجمع الزوائد" ج ٩ ، ص ١٧٥ ، وقال : رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم .

(٣) في "المستدرک" ج ٣ ، ص ١٤٨ ، ح (٤٧١٢) ؛ والطبراني في الكبير ، ج ١١ ، ص ١٧٧ ،

كلاهما من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وقال الهيثمي في "المجمع" ج ٩ ، ص ١٧١ ، رواه الطبراني وعن شيخه محمد بن زكريا الغلابي وهو ضعيف .

(٤) في (ح) و (ض) السنه .

الله -وفي رواية: لحرم الله- والمستحل من عترتي ما حرم الله ، والتارك للسنة^(١)»^(٢).

وفي رواية زيادة سابع وهو : « المستأثر بالفيء »^(٣) .
وأخرج أحمد عن أبي رجاء^(٤) أنه

- (١) في (م) للسنة .
(٢) أخرجه الترمذي : في "الجامع الصحيح" كتاب المناقب/باب (١٧) ، ج ٤ ، ص ٦١ ، ح (٢١٦١) من حديث عبيدالله بن عبدالرحمن بن موهب ، عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها ، وقال عن إسناده هذا أصح .
والحاكم : في "المستدرک" ج ١ ، ص ٩١ ، ح (١٠٢) ، وقال : صحيح الإسناد ولا أعرف له علة ، ووافقه الذهبي .
وأورده من طريق أخرى عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده رضي الله عنه ج ٢ ، ص ٥٧١ ، ح (٣٩٤٠) . والطبراني : في "الكبير" ج ٣ ، ص ١٣٦ ، ح (٢٨٨٣) ؛ وابن حبان : في "صحيحه" ج ٧ ، ص ٥٠١ ، ح (٥٧١٩) .
وأورده الهيثمي في "مجمع الزوائد" ، ج ٧ ، ص ٢٠٨ وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات وقد صححه ابن حبان.
(٣) أخرج هذه الرواية الطبراني : في "الكبير" ج ١٧ ، ص ٤٣ ، ح (٨٩) عن أبي معشر الحميري عن عمرو بن سعاء الياضي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "سبعة لعنهم الله . . ." الحديث .
وأورده الهيثمي : في "مجمع الزوائد" ج ١ ، ص ١٧٦ ، وقال : فيه ابن لهيعة وهو ضعيف ، وأبو معشر الحميري لم أر من ذكره .
(٤) في (م) دجاجة .

وهو أبو رجاء العطاردي ، اختلف في اسمه ، قيل عمران بن ملحان ، وقيل ابن تيم ، قيل : اسمه عطارد بن برز ، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، ولكن لم يره ولم يسمع منه ، روى عن عمر وعلي وابن عباس وعائشة وغيرهم ، كان ثقة ، روى عنه جماعة من كبار التابعين .
قال ابن سعد : كان ثقة في الحديث وله رواية وعلم بالقرآن ، وأم قومه في مسجدهم أربعين سنة ، عمر طويلا أزيد من مائة وعشرين سنة ، وقد رثاه الفرزدق بأبيات قال في مطلعها :

ألم تر أن الناس مات كبيهرهم وقد كان قبل البعث بعث محمد

كان^(١) يقول: « لا تسبوا عليا ولا أهل هذا البيت، إن جارا لنا قدم من الكوفة، فقال: ألم تروا هذا الفاسق ابن الفاسق إن الله قتله -يعني الحسين رضي الله عنه- فرماه الله بكوكبين في عينيه وطمس الله بصره»^(٢).

تنبيه :

قال القاضي^(٣): في « الشفاء » ما حصله: من سب أبا أحد من ذريته صلى الله عليه وسلم ولم تقم قرينة على إخراجهم صلى الله عليه وسلم من ذلك قتل^(٤).

وعلم من الأحاديث السابقة وجوب محبة أهل البيت وتحريم بغضهم التحريم الغليظ ، وبلزوم محبتهم .

= ترجمته في: "الطبقات" ج ٧ ، ص ٩٩ ؛ "الاستيعاب" ج ٣ ، ص ٢٨٥ ؛ "الإصابة" ج ٤ ، ص ٧٤ .

(١) ساقطة من (م) .

(٢) أخرجه أحمد: في "فضائل الصحابة" ج ٢ ، ص ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ح (٩٧٢) ، وقال محققه: إسناد صحیح ؛ والطبراني : في "الكبير" ج ٣ ، ص ١١٩ ، ح (٢٨٣٠) ؛ وابن عساكر : في "تاريخ دمشق" ج ١٤ ، ص ٢٣٢ من طريق قرة بن خالد عن أبي رجاء ؛ وأورده المحب الطبري : في "ذخائر العقبى" ص ١٤٥ وقال الهيثمي : في "مجمع الزوائد" ج ٩ ، ص ١٩٩ رجاله رجال الصحيح .

(٣) هو : عياض بن موسى بن عياض اليحصبي الغرناطي ، أبو الفضل عالم المغرب ، وإمام أهل الحديث في وقته ، كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم ، ولد بسنة ٤٧٦ هـ ، وجد في طلب العلم حتى أصبح إماما في الحديث وعلومه ، عالما بالتفسير ، فقيها أصوليا ، حافظا لمذهب مالك ، ولي قضاء سبتة وغرناطة ، وله مصنفات في علوم كثيرة منها : "ترتيب المدارك" ، و "الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع" ، و "تاريخ سبتة" ، و "الشفاء بتعريف حقوق المصطفى" توفي سنة (٥٤٤ هـ) .

ترجمته في : "جذوة الاقتباس فيمن حل من الأعلام مدينة فاس" ص ٢٧٧ ؛ "البداية والنهاية" ج ١٢ ، ص ٢٤٤ .

(٤) انظر : "شرح الشفاء" ج ٥ ، ص ٢٠٥ - ٢٠٦ .



صرح البيهقي^(١) ، والبغوي لما مر عنه^(٢) أنها من فرائض الدين ، بل نص عليه الشافعي فيما حكى عنه من قوله :

يا أهل بيت رسول الله حبكم ** فرض من الله في القرآن أنزله

[البيتين السابق ذكرهما]^(٣) .

وفي « توثيق عرى الإيمان » للبارزي^(٤) عن الإمام الحرالي^(٥) ما حصله :
أن خواص العلماء يجدون في قلوبهم مزية تامة بمحبته صلى الله عليه وسلم ثم

(١) يشير إلى ما ذكره البيهقي في كتاب « مناقب الشافعي » ج ١ ، ص ٦٠ عن أهل البيت ، فقال : باب ما حضرني فيمن آذى قرابته صلى الله عليه وسلم أو أراد هوانهم ، أو بغاهم العوثر مع ما فيه من البيان أن قريشا أهل أمانة ، وإن رحم النبي صلى الله عليه وسلم موصولة في الدنيا والآخرة ، وأن سببه ونسبه لا ينقطعان ، ثم ساق عدة أحاديث في هذا المعنى .

(٢) ساقطة من (م) ، وفيها وغيرهما . وانظر: قول البغوي، ص ١٠٧.

(٣) ليست في (ح) و (ض) . وانظر: ديوان الشافعي، ص ٧٢.

(٤) في (ح) البرازي . وفي (ض) البزار . وفي (م) البزازي .

والصواب : البارزي ، فقد ذكر صاحب « كشف الظنون » ج ١ ، ص ٥٠٣ : أن كتاب « توثيق عرى الإيمان » هو لابن البارزي ..

والبارزي هو : هبة الله بن عبدالرحيم بن إبراهيم ، أبو القاسم شرف الدين بن البارزي ، الشافعي ، الحموي ، ولد سنة (٦٤٥) هـ سمع من والده ، وعزالدين بن عبد السلام وغيرهم ، كان من أكابر فقهاء الكشافة ، ولي قضاء حماة ، وأفتى ودرس بها ، له مصنفات كثيرة منها : « تجريد الأصول في أحاديث الرسول » ، و شرح الحاوي الصغير للقزويني ، و « الناسخ والمنسوخ » ، توفي سنة (٧٣٨) هـ .

ترجمته في: « طبقات الشافعية » ج ١٠ ، ص ٣٨٧ ؛ « البداية والنهاية » ج ١٤ ، ص ١٩٣ ؛ « الدرر الكامنة » ج ٤ ، ص ٤٠١ ؛ (معجم المؤلفين) ج ١٣ ، ص ١٣٩ .

(٥) في النسخ : الحوالي ، وهو خطأ .

والحرالي : هو علي بن أحمد بن الحسين بن إبراهيم التجيبي ، أبو الحسن ، الأندلسي المالكي ، المعروف بالحرالي -نسبة إلى حرالة قرية من أعمال مرسية- ولد بمراكش ونشأ بها ، برز في علوم كثيرة ، ورحل في طلب العلم ، له مصنفات عديدة منها : « مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزل » ، و « الإيمان التام



محبة ذريته لعلمهم باصطفاء نطفهم الكريمه ، ثم محبة أولاد العشرة المبشرين بالجنة ، ثم أولاد بقية الصحابة، وينظرون إليهم اليوم نظرهم إلى آبائهم بالأمس لو رأوهم، وينبغي الإغضاء عن انتقادهم ومن ثم ينبغي أن الفاسق من أهل البيت لبدعة أو غيرها إنما تبغض أفعاله لاذاته ؛ لأنها بضعة منه صلى الله عليه وسلم وإن كان بينه وبينها وسائط^(١) .

وأخرج أبو سعد^(٢) في « شرف النبوة »^(٣) وابن المثنى^(٤) أنه صلى الله عليه وسلم قال: « يا فاطمة إن الله يغضب / لغضبك ويرضى لرضاك »^(٥).

١١٨

- = بالنبي عليه الصلاة والسلام“ وغيرها ، توفي بحماة من بلاد الشام سنة (٦٣٧هـ) . ترجمته في: “سير أعلام النبلاء” ج ٢٣ ، ص ٤٧ ؛ “شذرات الذهب” ج ٥ ، ص ١٨٩ ؛ “معجم المؤلفين” ج ٧ ، ص ١٣ .
- (١) لم اقف على مخطوط “توثيق عرى الإيمان” .
- (٢) هو : عبد الملك بن محمد بن إبراهيم الخرکوشي -بفتح الخاء وسكون الراء وضم الكاف نسبة إلى خرکوش سكة بمدينة نيسابور- أبوسعيد النيسابوري ، كان فقيها زاهدا من أئمة الدين وأعلام المؤمنين ، رحل إلى العراق والشام ومصر والحجاز ، وجاور بمكة وصحب العلماء ، ثم عاد إلى نيسابور ، وتفرغ للتعليم والوعظ ، جمع علما وزهدا وتواضعا وإرشادا إلى الله .
- من مصنفاته : “البشارة والندارة” ، و “كتاب الزهد” ، و “دلائل النبوة” وغيرها ، توفي سنة (٤٠٧هـ) .
- ترجمته في: “تاريخ بغداد” ج ١٠ ، ص ٤٣١ ؛ “طبقات الشافعية” ج ٥ ، ص ٢٢٢ ؛ “سير أعلام النبلاء” ج ١٧ ، ص ٢٥٦ ؛ “معجم المؤلفين” ج ٦ ، ص ١٨٨ .
- (٣) الاسم الذي على المخطوط “شرف المصطفى” لأبي سعد ، والمخطوط يوجد في برلين بألمانيا تحت رقم (٩٥٧١) ، ولدى نسخة منه ولم أجد النص فيه .
- (٤) هو: محمد بن المثنى بن عبيد بن قيس بن دينار العنزي ، أبوموسى البصري، محدث ، حافظ ، زار بغداد وحدث عنه الأئمة الستة وابن خزيمة وابن صاعد وغيرهم .
- قال الخطيب : كان ثقة ثبتا ، احتج سائر الأئمة بحديثه .
- ترجمته في : “تاريخ بغداد” ج ٤ ، ص ٥١ ؛ “سير أعلام النبلاء” ج ١٢ ، ص ١٢٣ ؛ “معجم المؤلفين” ج ١١ ، ص ١٧٢ .
- (٥) أخرجه الطبراني : في “الكبير” ج ١ ، ص ٦٦ من حديث جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي عن علي رضي الله عنه .
- =



فمن آذى أحداً من ولدها فقد تعرض لهذا الخطر العظيم ؛
لأنه أغضبها ، ومن أحبهم فقد تعرض لرضاها .

وإذا صرح العلماء بأنه ينبغي إكرام سكان بلده صلى الله عليه وسلم^(١) وإن
تحقق منهم ابتداء أو نحوه رعاية لحرمة جواره الشريف ، فما بالك بذريته الذين
هم بضعة منه .

وروي في قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ﴾^(٢) أنه كان بينهم
وبين الأب الذي حفظا فيه سبعة أو تسعة آباء^(٣) ، ومن ثم قال جعفر الصادق :
احفظوا فينا^(٤) ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين^(٥) ، وما انتقد ذرية محمد صلى
الله عليه وسلم محب لمحمد صلى الله عليه وسلم .

= وابن عدي: في "الكامل" ج ٣ ، ص ٢١٧ ؛ والذهبي : في "الميزان" ج ٢ ، ص ٢٨٩ .
وأورد المحب الطبري : في " ذخائر العقبى " ص ٨٢ ؛ والهيثمي : في "مجمع
الزوائد" ج ٩ ، ص ٢٠٦ ، وقال : رواه الطبراني وإسناده حسن .

(١) ورد عنه صلى الله عليه وسلم النهي عن إيذاء أهل المدينة .
أخرج البخاري في "صحيحه" كتاب فضائل المدينة/باب إثم من كاد أهل المدينة
ج ٤ ، ص ١١٢ ، ح (١٨٧٧) عن سعد رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول : لا يكيد أهل المدينة أحد إلا انماع كما ينماع الملح في الماء .
وذكر ابن الجوزي في كتابه "مثير الغرام" ص ٤٥٣-٤٥٧ ؛ والسمهودي في "وفاء
الوفا" ، ج ٤ ، ص ١٤١ ، فضل أهل المدينة ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم لهم
وحثه على إكرامهم . ولعل هذا فيمن لم تظهر منه بدعه ، أمّا من تحقق منهم ابتداء
فتختلف معاملتهم ، فلا يكرم صاحب بدعه .

(٢) [الكهف: ٨٢] .

(٣) ساقطة من (م) .

(٤) في (م) علينا .

(٥) انظر الثعلبي: في "قصص الأنبياء" ص ١٢٩ ؛ والقرطبي : في "التفسير" ج ١١ ، ص ٢٧ ؛
وابن كثير : في "التفسير" ج ٣ ، ص ١٢٢ ، وقال ابن كثير عند ذكر الآية : "فيه
دليل على أن الرجل الصالح يحفظ في ذريته وتشمل بركة عبادته لهم في الدنيا
والآخرة بشفاعته فيهم ورفع درجاتهم إلى أعلى درجة في الجنة لتقر عينه بهم" .

[المقصد] ^(١) الرابع

مما أشارت إليه الآية الحث على صلتهم وإدخال السرور عليهم

أخرج الديلمي ^(٢) مرفوعاً: " من أراد التوصل الي وأن يكون له عندى يد أشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم".

وورد عن عمر من طرق أنه قال للزبير ^(٣) رضي الله عنهما انطلق بنا نزور الحسن بن علي رضي الله عنهما فتباطأ عليه، فقال: " أما علمت أن عيادة بنبي هاشم فريضة وزيارتهم نافلة" ^(٤).

أراد أن ذلك فيهم أكد منه في غيرهم ^(٥) لاحقيقة الفريضة فهو على حد

(١) ساقطة من (ح) و (ض).

(٢) لم أجده في مسند الديلمي المطبوع . وذكره السمهودي في " جواهر العقدين" ص ٣٥٩ عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جده عليه السلام بلا إسناد. ويبدو عليه الوضع فالتوصل لا يكون إلا إلى الله تعالى أما إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فغير جائز.

(٣) هو الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي، أبو عبد الله، أمه صفية بنت عبدالمطلب بن هاشم عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ أسلم صغيراً، وهاجر الهجرتين، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، شهد الحديبية والمشاهد كلها، كان من شجعان الصحابة وفضلائهم، قتل في معركة الجمل عليه السلام . ترجمته في "الاستيعاب" ج ٢، ص ٨٩. و"الاصابة" ج ١، ص ٥٢٦. و"سير النبلاء" ج ١، ص ٤١.

(٤) أورده المحب الطبري في " ذخائر العقبى" ص ٤٣، والقفطي في "الأنباء المستطابة في مناقب الصحابة والقرابة" ص ١٥٣. والسمهودي في " جواهر العقدين" ص ٣٥٩ .

(٥) عيادة المريض ثابتة وهي حق للمسلم على إخوانه المسلمين لما فيها من الثواب والأجر، كما أنها من التواصل وأسباب الألفة التي حث الشرع عليها .

أخرج البخاري في "صحيحه" كتاب المرضى، باب وجوب عيادة المرضى، ج ١٠، ص ١١٧، ح (٥٦٤٩)، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطعموا الجائع، وعودوا المريض، وفكوا العاني".



قوله ﷺ : " غسل الجمعة واجب " (١).

وأخرج الخطيب (٢) مرفوعاً : " يقوم الرجل

= ونقل ابن حجر في شرح الحديث عن الطبري: " أن عيادة المريض تتأكد فيمن ترجى بركته، وتسبب فيمن يراعى حاله، وتباح فيما عدا ذلك ".
وأهل البيت ممن ترجى بركتهم فتأكد العيادة في حقهم كما ذكر الطبري، والله أعلم .

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب الجمعة، باب فضل الغسل يوم الجمعة، ج٢، ص٤١٥، ح (٨٧٧).

(٢) في "تاريخ بغداد"، ج٥، ص١٠٢ من طريق جعفر بن الزبير عن القاسم بن أبي أمامة. وأخرجه أيضاً الطبراني في "الكبير" ج٨، ص٢٤٢، ح (٧٩٤٦).
وأورده الهيثمي في "مجمع الزوائد" ج٨، ص٤٣ وقال: رواه الطبراني وفيه جعفر بن الزبير وهو متروك. وتعقب الألباني في "الضعيفه" رقم (٣٤٥). الهيثمي بقوله: " قال الهيثمي: فيه جعفر بن الزبير، وهو متروك.

قلت: بل هو كذاب وضاع، وقد سبقت له عدة أحاديث هو المتهم بها، ولذلك كذبه شعبة وقال: " وضع على رسول الله ﷺ أربعمئة حديث ".

ومما يدل على وضع هذا الحديث أنه يقرر عادة تخالف ما كان عليه الصحابة مع النبي ﷺ -وهو سيد بنى هاشم - فانهم كانوا لا يقومون له ﷺ لما يعلمون من كراهيته لذلك). انتهى كلام الألباني.

والسنة المأثورة عن النبي ﷺ النهي عن القيام، بل كان ﷺ يكره ذلك لما فيه من التعظيم المبالغ فيه، وكان الصحابة رضوان الله عليهم مع شدة تعظيمهم له ﷺ لا يقومون له لعلمهم بكراهيته لهذا الفعل .

أخرج البخاري في الأدب المفرد ص٢٧٨، ح (٩٤٦) عن أنس رضي الله عنه قال: ما كان شخص أحب إليهم رؤية من النبي ﷺ، وكانوا إذا رأوه لم يقوموا إليه، لما يعلمون من كراهيته لذلك. وقد نهى ﷺ أمته عن ذلك لما يدخل على النفس من العجب والزهو وحب التعظيم الذي يتنافى مع التواضع الذي يدعو إليه الإسلام .

أخرج الترمذي في "الجامع الصحيح" كتاب الأدب، باب ماجاء في كراهية قيام الرجل للرجل، ج٤، ص٣٤٦-٣٤٧، ح (٢٧٦٤)، وقال حسن صحيح .

عن أبي مجلز قال : " خرج معاوية فقام عبدالله بن الزبير وابن صفوان حين رأوه فقال : اجلسا، سمعت رسول الله ﷺ يقول: من سره أن يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار.

ولامانع شرعاً من القيام عند المصافحة، والقيام الممنوع قيام التقديس لا الاحترام.



للرجل^(١) إلا بني هاشم فإنهم لا يقومون لأحد".
وأخرج الطبراني^(٢) مرفوعاً: " من اصطنع الى أحد من ولد عبدالمطلب
يداً فلم يكافئه بها في الدنيا فعلي مكافأته غداً إذا لقينى " زاد الثعلبي^(٣) في
روايته لكن في سندها كذاب " وحرمت الجنة على من ظلمنى في أهل بيتى
وآذاني في عترتي ".
وفي خبر ضعيف^(٤): " أربعة أنالهم شفيح يوم القيامة : المكرم لذريتى ،

- (١) ساقطة من م .
(٢) في " الأوسط " ج ١، ص ٢٦٥، ح (١٤٦٩)، وابن أبي حاتم في " علل الحديث " ج ٢،
ص ٣٧٤، ح (٢٦٣٦). والخطيب في " تاريخ بغداد " ج ١٠، ص ١٠٢. وابن الجوزي في
" العلل " ج ١، ص ٢٨٦، كلهم من طريق عبدالرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن أبان بن
عثمان عن عثمان بن عفان رضي الله عنه .
وقال ابن أبي حاتم: حديث باطل. وقال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح، وقد
ضعف أحمد عبدالرحمن بن أبي الزناد وقال: لا يحتج بحديثه.
وقال الهيثمي في " مجمع الزوائد " ج ٩، ص ١٧٦ رواه الطبراني في الأوسط وفيه
عبدالرحمن بن أبي الزناد وهو ضعيف.
وضعهف الألباني في " ضعيف الجامع " رقم (٥٦٧٨).
(٣) في " التفسير " ج ٣، ل ١٢٦٤ ب. وأورده الزمخشري في " الكشف " ج ٤، ص ٢٢٠،
وقال ابن حجر في تخريج أحاديث الكشف : أخرجه الثعلبي من حديث علي رضي الله عنه وفيه
عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه وهو كذاب. وذكره السخاوي في "
المقاصد الحسنة " ص ٣٩٦ وقال: وللثعلبي في تفسيره بسند فيه بعض الكذابين.
(٤) أورده المحب الطبري في " ذخائر العقبى " ص ٥٠. والسمهودي في " جواهر
العقدين " ص ٣٦٠. وعزاه للديلمى من حديث عبدالله بن أحمد بن عامر، عن أبيه
عن علي الرضا، عن أبيه موسى الكاظم، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمد
الباقر، عن أبيه علي زين العابدين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب
رضي الله عنهم.
والزبيدي في " الاتحاف " ج ٨، ص ٧٣. والشوكانى في " الفوائد المجموعة "
ص ٣٩٧ وقال: هو موضوع. وعبدالله بن أحمد بن عامر كذاب. كما ذكر ابن حجر
في " الكافي الشاف "، كما تقدم في تخريج الحديث السابق.



والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم في أمورهم عندما اضطروا إليه^(١)،
والمحب لهم بقلبه ولسانه".

وأخرج الملا: أنه عليه السلام أرسل أبا ذر^(٢) ينادي علياً رضي الله عنهما فرآى
رحى تطحن في بيته وليس معها أحد فأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك فقال: "يا أبا ذر أما
علمت أن لله ملائكة سياحين في الأرض قد وكلوا بمعاونة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم"^(٣).

وأخرج أبو الشيخ^(٤) من جملة حديث طويل: "يا أيها الناس إن الفضل
والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذريته فلا تذهبن بكم الأباطيل .

(١) ساقطة من (ح) ، وفي (م) إليها .

(٢) هو جندب بن جنادة الغفاري، من المسلمين الأوائل، قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المدينة بعد الخندق فصاحبه إلى أن مات، ثم انتقل إلى الشام، فلم يزل بها حتى ولي عثمان رضي الله عنه، استقدمه وأسكنه الريزة، وظل بها حتى توفي رضي الله عنه.

ترجمته في: الاستيعاب، ج ١، ص ٣٢١؛ والإصابة، ج ٤، ص ٦٣؛ والبداية والنهاية، ج ٧، ص ١٧١.

(٣) أورده المحب الطبري في "ذخائر العقبى" ص ١٧٥. والسمهودي في "جواهر العقدين" ص ٣٦١ ولم أجد للحديث سنداً للحكم عليه .

والذي دلت عليه الأحاديث الصحيحة ما كانت تلقاه فاطمة رضي الله عنها من شدة العيش ومتاعب أعمال البيت وماقاسته من أعباء الحياة حتى ظهر آثار ذلك عليها، فشكت ما تلقاه من أثر الرحى. أخرج البخاري في "صحيحه" كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام ج ٧، ص ٨٨، ح (٣٧٠٥) عن ابن أبي ليلى قال: "حدثنا علي أن فاطمة عليها السلام شكت ما تلقى من أثر الرحى، فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسبي، فانطلقت، فلم تجده، فوجدت عائشة فأخبرتها، فلما جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخبرته عائشة بمجيء فاطمة، فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلينا - وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبت لأقوم فقال: علي مكانكما، فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري، وقال: ألا أعلمكما خيراً مما سألتما؟ إذا أخذتما مضاجعكما تكبران أربعاً وثلاثين، وتسبحان ثلاثاً وثلاثين، وتحمدان ثلاثاً وثلاثين، فهو خير لكم من خادم". فإذا كانت رضي الله عنها ذهبت إلى أبيها تطلب خادماً بعدما أرهاقها عناء العمل وأثر جر الرحى على يديها، فكيف يتفق هذا مع معاونة الملائكة لها ؟

(٤) لم أقف عليه بروايته . وأورده السمهودي في "جواهر العقدين" ص ٣٦١.

[المقصد^(١) الخامس]

مما أشارت إليه الآية من [مزيد^(١)] توقيرهم وتعظيمهم والثناء عليهم

ومن ثم كثر ذلك من السلف في حقهم اقتداء به ﷺ فإنه كان يكرم بنى هاشم كما مر، ودرج على ذلك الخلفاء الراشدون فمن بعدهم .

أخرج البخاري في صحيحه^(٢) عن أبي بكر ﷺ أنه قال: " والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي ". وفي رواية " أحب إلى من قرابتي "^(٣) . وفي أخرى : " والله لئن أصلكم أحب إلي من أن أصل قرابتي؛ لقرابتكم من رسول الله ﷺ ولعظم الحق^(٤) الذي جعل الله له على كل مسلم "^(٥) . وهذا قاله ﷺ على سبيل الاعتذار لفاطمة رضي الله عنها على منعه إياها ماطلبت منه من تركة النبي ﷺ ، وقد مر الكلام على ذلك في الشبه مبسوطا^(٦) .

(١) ساقطة من (ح)، (ض).

(٢) كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ، ج ٧، ص ٩٧، ح (٣٧١٢).

(٣) أوردها المحب الطبري في "الرياض النضرة" ج ١، ص ٢٢٠.

(٤) ليست في النسخ، وأضفتها من رواية المحب الطبري.

(٥) أوردها المحب الطبري في "الرياض النضرة" ج ١، ص ١٦٦.

(٦) انظر: الصواعق، ج ١، ص ٩٢-٩٨ منعها أبو بكر ﷺ إرثها لقول النبي ﷺ: " لانورث ما تركنا فهو صدقة ". ولهذا لم يعطها أبو بكر لما صح عنده وليس ظلما لها كما ادعت الشيعة.

أخرج البخاري في "صحيحه" كتاب فضائل الصحاب، مناقب قرابة رسول الله ﷺ، ج ٧، ص ٩٧، ح (٣٧١١)، عن عائشة رضي الله عنها " أن فاطمة عليها السلام أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من النبي ﷺ مما أفاء الله على رسوله ﷺ تطلب صدقة النبي ﷺ التي بالمدينة وفدك، وما بقى من خمس خيبر. فقال أبو بكر: إن رسول الله ﷺ قال: لانورث، ما تركنا فهو صدقة، إنما يأكل آل محمد من هذا المال- يعنى مال الله- ليس لهم أن يزيدوا على المأكل: وإنى والله لا أغير شيئا من صدقات رسول الله ﷺ التي كانت عليها في عهد النبي ﷺ ، ولأعملن فيها بما عمل فيها رسول الله ﷺ، فتشهد علي ثم قال : إنا قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك



وأخرج أيضاً عنه " أرقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته" (١).
وصح عنه أيضاً أنه حمل الحسن على عنقه مع ممازحته لعلي رضي الله
عنهم بقوله وهو حامل له :

بأبي شبيه بالنبي ** ليس شبيهاً بعلي
وعلي يضحك (٢) .

ويوافقه قول أنس كما في البخاري (٣) عنه: لم يكن أحد أشبه بالنبي ﷺ
من الحسن، لكنه قال ذلك في الحسين أيضاً (٤) رضي الله عنهما.
وطريق الجمع بينهما قول علي كما أخرجه الترمذي (٥) وابن حبان (٦)
عنه: الحسن أشبه برسول الله ﷺ ما بين الرأس إلي الصدر والحسين أشبه بالنبي
ﷺ ما كان أسفل من ذلك.

وورد في جماعة من بنى هاشم وغيرهم أنهم كانوا يشبهونه (٧) أيضاً

-
- = - وذكر قرابتهم من رسول الله ﷺ وحقهم - فتكلم أبو بكر فقال : والذي نفسي بيده
لقربة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي.
- (١) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب فضائل الصحابة/باب مناقب قرابة رسول الله
ﷺ، ج ٧، ص ٩٧، ح (٣٧١٣).
- (٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الحسن والحسين
رضي الله عنهما، ج ٧، ص ١١٩، ح (٣٧٥٠) .
- (٣) في " صحيحه " كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله
عنهما، ج ٧، ص ١١٩، ح (٣٧٥٢).
- (٤) المصدر السابق، ح (٣٧٤٨).
- (٥) في " الجامع الصحيح " كتاب المناقب ، باب مناقب الحسن ﷺ ج ٥ ، ص ٤٣٠ ،
ح (٣٨٠٤).
- (٦) في (م) تصحفت الى حسان. أخرجه ابن حبان في "صحيحه" ج ٨، ص ٦٠،
ح (٦٩٣٥)، والإمام أحمد في "المسند" ج ١، ص ٥٠١، ح (٧٧٤).
- (٧) ذكر ابن حجر في " فتح الباري " ج ٧، ص ١٢٢ الذين كانوا يُشَبِّهون بالنبي ﷺ غير
الحسن والحسين. جعفر بن أبي طالب وابنه عبدالله بن جعفر وقتم - بالقاف - ابن
=



وقد ذكرت عدتهم في شرحي لشمائل الترمذي^(١).

وأخرج الدارقطني^(٢) أن الحسن جاء لأبي بكر رضي الله عنهما، وهو على منبر رسول الله ﷺ، فقال: إنزل عن مجلس أبي، فقال: صدقت والله إنه لمجلس أبيك، ثم أخذه وأجلسه في حجره ويكي، فقال علي رضي الله عنه: أما والله ما كان عن رأيي فقال: صدقت والله ما اتهمتك .

فانظر لعظم محبة أبي بكر وتعظيمه وتوقيره للحسن حيث أجلسه على حجره ويكي.

ووقع للحسين نحو ذلك مع عمر رضي الله عنهما وهو على المنبر فقال له: "منبر أبيك والله لا منبر أبي، فقال علي والله ما أمرت بذلك^(٣)، فقال عمر: والله ما اتهمناك"^(٤).

زاد ابن سعد^(٥) : أنه أخذه فأقعده^(٦) إلى جنبه وقال وهل أنبت الشعر على رؤسنا إلا أبوك". أي أن الرفعة مانلناها إلا به .

= العباس ابن عبدالمطلب وأبوسفيان بن الحارث بن عبدالمطلب ومسلم بن عقيل بن أبي طالب.

ومن غير بني هاشم السائب بن يزيد المطلبي الجد الأعلى للإمام الشافعي وعبدالله ابن عامر بن كريز العيشمي وكابس بن ربيعة بن عدى وغيرهم .

(١) انظر: "أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل" ص ٦٠ - ٦١ .

(٢) لم اقف عليه في المطبوع من فضائل الصحابة للدارقطني ، وأخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" ج ٣٠، ص ٣٠٧ عن عبدالرحمن الأصبهاني .

(٣) في (م) بذاك .

(٤) أخرجه الدارقطني في "فضائل الصحابة" ص ٣٤-٣٥ عن جعفر بن محمد عن أبيه، عن جده. وقال محققه: إسناده ضعيف. وابن عساكر في "تاريخ دمشق" ج ٣٠،

ص ٣٠٧ عن أبي البختري.

(٥) في ترجمة الحسين رضي الله عنه ل ٣٩٩ ب.

(٦) في (م) على .



وأخرج العسكري^(١) عن أنس^{رضي الله عنه} قال: بينما النبي^{صلى الله عليه وآله} في المسجد إذ أقبل علي^{رضي الله عنه} فسلم ثم وقف ينظر موضعا يجلس فيه، فنظر^{رضي الله عنه} في وجوه الصحابة أيهم يوسع له وكان أبوبكر^{رضي الله عنه} عن يمينه فتزحزح له عن مجلسه وقال: ها هنا يا أبا الحسن فجلس بين النبي^{صلى الله عليه وآله} وبين أبي بكر، فعرف السرور في وجه النبي^{صلى الله عليه وآله}، وقال: "يا أبابكر إنما يعرف الفضل لأهل الفضل ذوو الفضل"^(٢).

وأخرجه ابن شاذان^(٣) عن عائشة: أن أبابكر فعل نظير ذلك مع العباس أيضا، فقال له النبي^{صلى الله عليه وآله} ذلك وتأسى في ذلك به^{رضي الله عنه}^(٤).

(١) هو الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد، أبوهلال العسكري، اشتهر بعلوم كثيرة، منها اللغة والأدب والتفسير وترك مصنفات عديدة، منها: المحاسن في تفسير القرآن، وجمهرة الأمثال، ومعاني الأدب وغيرها. ترجمته في "معجم الأدباء" ج ٨، ص ٢٥٨. و"بغية الوعاة" ص ٢٢١. و"معجم المؤلفين" ج ٣، ص ٢٤٠.

(٢) لم أقف عليه فيما ذكر المصنف. وأخرجه الخطيب في "تاريخ بغداد" ج ٣، ص ٢٣٠، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" ج ٤٢، ص ٣٦٥ من طريق محمد بن زكريا الغلابي عن عبيدالله ابن عائشة عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس^{رضي الله عنه}. وابن الجوزي في "الموضوعات" ج ١، ص ٣٨٠-٣٨١ من طريقين في أحدهما: محمد بن زكريا الغلابي. وفي الأخرى أحمد ابن نصر الذارع وقال: هذا حديث موضوع. قال الدارقطني: ومحمد بن زكريا الغلابي كان يضع الحديث. والذارع كذاب دجال. والظاهر: أن الغلابي وضعه وأن الذارع سرقه. ووافقه السيوطي في "الآلئ" ج ١، ص ٣٣٣. وابن عراق في "تنزيه الشريعة" ج ١، ص ٣٥٩ وقال: في سنده مجاهيل. وأورده الديلمي في "مسند الفردوس" ج ١، ص ٣٤٣، ح (١٣٧٢). والسخاوي في "المقاصد الحسنة" ص ١٠٨. والسيوطي في "الجامع الصغير" ج ١، ص ١٠٤. والعجلوني في "كشف الخفاء" ج ١، ص ٢٥٠، رقم (٦٥٥). والشوكاني في "الفوائد" ص ٣٧١. وحكم الألباني بأنه موضوع في "ضعيف الجامع" رقم (٢٠٦٨) و"الضعيفه" رقم (٣٢٢٧).

(٣) تقدمت ترجمته ص ٥٧.

(٤) أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" ج ٢٦، ص ٣٣٤ عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها.



فقد أخرج البغوي عن عائشة " لقد رأيت من تعظيم رسول الله ﷺ عمه العباس أمرا عجيبا" (١).

وأخرج الدارقطني " أنه ﷺ كان إذا جلس جلس أبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان بين يديه وكان كاتب سر رسول الله ﷺ فإذا جاء العباس بن عبدالمطلب تنحى أبو بكر وجلس العباس مكانه" (٢).

وأخرج ابن عبد البر (٣) أن الصحابة كانوا يعرفون للعباس فضله فيقدمونه ويشاورونه ويأخذون برأيه رضي الله عنهم.

وكان أبو بكر يكثر النظر الى وجه علي فسألته عائشة فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " النظر إلى وجه علي عبادة" (٤).

١٩ ب

(١) انظر: المصدر السابق، ج ٢٦، ص ٣٣٢ عن عائشة رضي الله عنها. وأورده المحب الطبري في " ذخائر العقبى" ص ٣٢١، وعزاه للبغوي في معجمه. ولم أقف عليه في المعجم.

(٢) لم أقف عليه من رواية الدارقطني. وأخرجه ابن عساكر في " تاريخ دمشق" ج ٢٦، ص ٣٤٤ عن سفيان بن عيينة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جده. وأورده المحب الطبري في " ذخائر العقبى" ص ٣٢١، وعزاه لابن القاسم السهمي في " الفضائل".

(٣) في " الاستيعاب" ج ٢، ص ٣٦١. وأورده ابن عساكر في " تاريخ دمشق" ج ٢٦، ص ٣٧٤. والذهبي في " سير النبلاء" ج ٢، ص ٩٣. والمحب الطبري في " ذخائر العقبى" ص ٣٣٤.

(٤) أخرجه الطبراني في " الكبير" ج ١٠، ص ٩٣، ح (١٠٠٠٦)، والحاكم في " المستدرک" ج ٣، ص ١٥٢، ح (٤٦٨١) كلاهما من طريق أحمد بن بديل عن يحيى بن عيسى عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

وهذا الحديث باطل موضوع كما قال الذهبي في " الميزان" ج ٧، ص ٢١١، وفي تلخيص المستدرک. وقال ابن الجوزي في " الموضوعات" ج ١، ص ٣٥٨-٣٦١: هذا حديث لا يصح من جميع طرقه. وذكره ابن كثير في " البداية والنهاية" ج ٧، ص ٣٧١ ضمن أحاديث فضائل علي رضي الله عنه وقال: " لا يصح شيء منها فإنه لا يخلو كل سند منها عن كذاب أو مجهول لا يعرف حاله وهو شيعي" أهـ.

=



ومر^(١) نحو هذا وأنه حديث حسن.

ولما جاء أبوبكر وعلي لزيارة قبره عليه السلام بعد وفاته بستة أيام قال علي تقدم يا خليفة رسول الله فقال أبوبكر ما كنت لأتقدم رجلاً سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه "علي مني كمنزلتي من ربي"^(٢). أخرجه ابن السمان^(٣).

وأخرج الدارقطني عن الشعبي^(٤) قال: "بينما أبوبكر جالس إذ طلع علي فلما رآه قال: من سره أن ينظر إلى أعظم الناس منزلة، وأقربهم^(٥) قرابة، وأفضلهم

= وقد روي الحديث عن أبي بكر الصديق، وعثمان، ومعاذ، وابن عباس، وجابر، وأنس، وثوبان، وعمران، وغالبها موضوع، ولا يصح منها شيء.

كما ذكر ابن الجوزي، والسيوطي في اللآلئ، ج ١، ص ٣٤٣ وقد حكم الألباني بأنه موضوع. انظر "ضعيف الجامع" رقم (٥٩٩٢).

(١) انظر: الصواعق، ج ٢، ص ٣٦٠، والحديث موضوع كما بينا فأني له الحسن؟
(٢) أورده المحب الطبري في "الرياض النضرة" ج ٣، ص ١٠٢ وعزاه لابن السمان. وفي "ذخائر العقبى" ص ١٢٠ بلا إسناد، والحديث يبدو عليه الوضع فمنزلة العباد من الله أمر لا يمكن قياسه.

(٣) هو إسماعيل بن علي بن الحسين بن محمد الرازي السَّمَّان، قدم دمشق طالب علم، وكان من المكثرين الجوالين، سمع من نحو أربعة آلاف شيخ، قال ابن عساكر: "كان من الحفاظ الكبار، وكان فيه زهد وورع، وكان يذهب إلى الاعتزال"، صنف كتباً كثيرة منها: البستان في تفسير القرآن، وسفينة النجاة في الإمامة، والموافقة بين أهل البيت والصحابة وما رواه كل فريق في حق الآخر، توفي سنة (٤٤٣هـ). ترجمته في: "تاريخ دمشق" ج ٩، ص ٢٣. و"سير النبلاء" ج ١٨، ص ٥٥. و"شذرات الذهب" ج ٣، ص ٢٧٣. و"معجم المؤلفين" ج ٢، ص ٢٨١. ولعل ما عزاه له المصنف في كتاب "الموافقة" وهو مخطوط كما ذكر الزركلي في الأعلام، ج ١، ص ٣١٩.

(٤) هو عامر بن شراحيل بن عبد، أبوعمر والشعبي الكوفي أصله من حمير، كان من فقهاء التابعين، أدرك كثيراً من الصحابة، وروى عنهم، كان إماماً حافظاً، توفي سنة ١٠٤هـ. ترجمته في: "الطبقات" ج ٦، ص ٢٥٩. و"تاريخ دمشق" ج ٢٥، ص ٣٣٥. و"البداية والنهاية" ج ٩، ص ٢٣٩.

(٥) في (ح) أقرب وأفضل.



حالة، وأعظمهم حقا عند رسول الله ﷺ فلينظر إلى هذا الطالع" (١).
وأخرج أيضا : أن عمر رأى رجلا يقع في علي فقال: " ويحك أتعرف
عليا، هذا ابن عمه وأشار إلى قبره ﷺ والله ما آذيت إلا هذا في قبره" (٢).
وفي رواية : فإنك إن أبغضته آذيت هذا في قبره، وسنده ضعيف (٣).
وأخرج أيضا عن ابن المسيب (٤) قال: قال عمر ﷺ تحببوا إلى الأشراف
وتوددوا واتقوا على أعراضكم من السفلة واعلموا أنه لا يتم شرف إلا بولاية
علي ﷺ (٥).
وفي البخاري (٦) أن عمر ﷺ كان إذا قحطوا استسقى (٧) بالعباس ﷺ

-
- (١) أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" ج ٤٢، ص ٤١١ عن الصلت بن بهرام عن الشعبي. والقفطي في "الأنباء المستطابة" ص ١٤٩. والهندي في "الكنز" رقم (٣٦٣٧٥).
- (٢) أورده القفطي في "الأنباء المستطابة" ص ١٥٦. والسمهودي في "جواهر العقدين" ص ٣٨١.
- (٣) لم أقف على هذه الرواية.
- (٤) هو: سعيد بن المسيب بن حزن القرشي، ولد في آخر خلافة عمر بن الخطاب، أدرك كثيرا من الصحابة وروى عنهم، كان من أفضل التابعين، وأحد فقهاء المدينة السبعة، كان من أزهد الناس وأتقاهم. قال ابن المديني: لأعلم في التابعين أوسع علما منه. توفي سنة (٩٤هـ).
- ترجمته في: "الطبقات" ج ٥، ص ٨٩؛ و"البداية والنهاية" ج ٩، ص ١٠٥؛ و"سير النبلاء" ج ٤، ص ٢١٧.
- (٥) أورده القفطي في "الأنباء المستطابة" ص ١٥٧. والسمهودي في "جواهر العقدين" ص ٣٨١، وعزاه للدارقطني عن سعيد بن المسيب.
- (٦) في "صحيحه" كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر العباس بن عبدالمطلب ﷺ، ج ٧، ص ٩٦، ح (٣٧١٠). عن أنس ﷺ.
- (٧) في (م) استقوا.



فقال: اللهم إنا كنا نتوسل^(١) إليك بنبينا محمد ﷺ إذا قحطنا فتسقيننا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون .

وفي "تاريخ دمشق"^(٢) أن الناس كرروا الاستسقاء عام الرمادة^(٣) سنة سبع

(١) الوسيلة: هي في الأصل ما يتوصل به إلى الشيء ويتقرب به، جمعها وسائل. النهاية، ج ٥، ص ١٦١. والتوسل عبادة لا تصرف إلا لله عز وجل. قال تعالى يمدح عباده المؤمنين ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾، الإسراء: (٥٧).

والتوسل منه ماهو مشروع ومنه ماهو ممنوع . ومن أنواع التوسل المشروع: التوسل إلى الله تعالى باسمائه وصفاته، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ الأعراف: ١٨٠، ومنه التوسل إلى الله بالعمل الصالح، كما في قصة الثلاثة من بنى إسرائيل الذين آواهم المبيت إلى غار فانطبق عليهم مدخل الغار، فتوسلوا إلى الله بصالح أعمالهم ففرج عنهم، كما في صحيح البخاري. ومنه - أي التوسل المشروع - التوسل بدعاء الصالحين ممن ترجى إجابة دعائه، كما ذكر المصنف هنا من توسل عمر بالعباس رضي الله عنهما.

أما التوسل الذي لا يجوز وليس هو بوسيلة مثل التوسل بالنبي ﷺ بذاته، أو التوسل بجاهه فهذا مما لا ينفع لأن التوسل بالنبي ﷺ كان في حياته، أما بعد وفاته فلا يصح، ويدل له فعل الصحابة رضوان الله عليهم عندما توسل عمر بالعباس وأقره الصحابة فلم ينكر عليه أحد. كما أن التوسل هنا هو بدعاء العباس لأنه ممن يرجى إجابة دعائه، وليس المراد التوسل بذاته فهذا من التوسل الشركي.

كذلك التوسل بذات الأولياء والصالحين بدعائهم والاستغاثة بهم فهذا شرك، لأن دعاء غير الله شرك في عبادته. قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَفِلُونَ﴾، الأحقاف: ٥.

انظر: ابن تيمية/ التوسل والوسيلة، ص ١٤ وما بعدها، وابن عثيمين، فتاوى العقيدة، ج ٥، ص ٢٧٩-٢٩٢.

(٢) ج ٢٦، ص ٣٦١-٣٦٢، عن جابر بن عبد الله ﷺ .

(٣) كانت سنة جدد وقحط عم أرض الحجاز، وجاع الناس جوعا شديدا، وسمي عام الرمادة لأن الأرض اسودت من قلة المطر حتى عاد لونها شبيها بالرماد، وقيل: لأن الريح كانت تسفي ترابا ، ويمكن أن تكون سميت لكل منهما والله أعلم .



عشرة من الهجرة فلم يسقوا، فقال عمر: لأستسقين غدا بمن^(١) يسقيني^(٢) الله به فلما أصبح غدا للعباس فدق عليه الباب فقال من؟ قال : عمر. قال : [ما حاجتك؟]^(٣). قال: أخرج نستسقي الله بك. قال: أقعد، فأرسل إلى بني هاشم أن تطهروا وألبسوا من صالح ثيابكم، فأتوه، فأخرج طيبا فطيبهم، ثم خرج وعلي أمامه بين يديه، والحسن عن يمينه، والحسين عن يساره، وبنو هاشم خلف ظهره، فقال: يا عمر لا تخلط بنا غيرنا، ثم أتى المصلى فوقف/ فحمد الله وأثنى عليه، وقال: اللهم إنك خلقتنا ولم تؤامرنا وعلمت مانحن عاملون قبل أن تخلقنا فلم يمنعك علمك فينا عن رزقنا اللهم فكما تفضلت علينا في أوله فتفضل علينا في آخره قال جابر: فما برحنا حتى سحت^(٤) السماء علينا سحا فما وصلنا إلى^(٥) منازلنا إلا خوضا. فقال العباس أنا المسقى ابن المسقى ابن المسقى ابن المسقى خمس مرات أشار إلى أن أباه عبدالمطلب استسقى خمس مرات فسقى^(٦).

١٢٠

= انظر: ابن الجوزي "المنتظم" ج ٣، ص ١٥٧. وابن كثير "البداية والنهاية" ج ٧، ص ٩٢.

- (١) في (ح) و (ض) من .
- (٢) في (م) يسقينا .
- (٣) ساقطة من (م).
- (٤) سح الماء وغيره يسحه سحا: صبه صببا متتابعاً كثيراً. لسان العرب، ج ٢، ص ٤٧٦.
- (٥) ساقطة من (ح) و (ض).
- (٦) وبقيّة الخبر: "فقال سعيد: فقلت لموسى بن جعفر: وكيف ذاك، قال: استسقى فسقى عام الرمادة، واستسقى عبدالمطلب فسقى زمزم، فنافسته قريش فقالوا: ائذن لنا فيها فأبى، فقالوا: بيننا وبينك راهب إيليا، فخرجوا معه وخرج مع عبدالمطلب نفر من أصحابه، فلما كانوا في الطريق نفذ ماء عبدالمطلب وأصحابه، فقال للقرشيين: اسقونا، فأبوا، فقال عبدالمطلب: **عَلَيْهِمْ** تموت حسرة، فركب راحلته، فلما نهضت انبعث من تحت خفها عين، فشرب وسقى أصحابه واستسقوه القرشيون فسقاهم، فقالوا "إن الذي أسقاك في هذه الفلاة هو الذي أسقاك زمزم، فارجع فلا خصومة لنا معك."

=



وأخرج الحاكم^(١) أن عمر لما استسقى بالعباس خطب فقال: أيها الناس إن رسول الله ﷺ كان يرى للعباس ما يرى الولد لوالده يعظمه ويفخمه ويبر قسمه فاقتدوا أيها الناس برسول الله ﷺ في عمه العباس فاتخذوه وسيلة^(٢)، إلى الله عز وجل فيما نزل بكم .

وأخرج ابن عبد البر^(٣) من وجوه عن عمر أنه لما استسقى به^(٤) قال: اللهم إنا نتقرب إليك بعم نبيك ونستشفع به فاحفظ فيه نبيك كما حفظت الغلامين بصلاح أبيهما وأتيناك مستغفرين ومستشفعين ... الخبر^(٥).

= وكان لعبدالمطلب مال بالطائف يقال له ذو الحرم فغلبت عليه بنو ذباب وكلاب، وغلب عليه ثم أتى فقال: هذا المال لي فجحده، فقال: بيني وبينكم سطيح، فخرجوا وخرج معه نفر من قومه، حتى إذا كانوا في فلاة من الأرض عطش وفني ماؤه، فاستسقى بني كلاب وبني ذباب فأبوا أن يسقوه وقالوا: موتوا عطشا، فركب راحلته، وخرج، فبينما هو يسير إذ انبعث عين فلوح بسيفه إلى أصحابه، فأتوه فلما رأوا ذباب كثرة الماء أهرقوا ماءهم فاستسقوه فقال القرشيون: والله لانسقيكم، فقال عبدالمطلب: لا يتحدث العرب أن قوما من العرب ماتوا عطشا، وأنا أقدر على الماء فسقاهم، ... وذكر بقية القصة ثم قال: والخامسة أسقى الله إسماعيل زمزم .

(١) في "المستدرک" ج ٣، ص ٣٧٧، ح (٥٤٣٨) عن داود بن عطاء المدني عن زيد بن أسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما. وتعقبه الذهبي بقوله: "هو جزء من البانياسي بغلو، وصح نحوه من حديث أنس، فأما داود فمتروك".

(٢) أي توسلوا إلى الله تعالى بدعائه لكم، وليس المراد التوسل بذاته فهذا لا يصح كما تقدم.

(٣) في "الاستيعاب" ج ٢، ص ٣٦١ .

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) وباقي الخبر: "ثم أقبل على الناس فقال: ﴿ فَقُلْتُ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴾" ، ثم قام العباس وعيناه تنضحان، فطالع عمر، ثم قال: اللهم أنت الراعي لا تهمل الضالة، ولا تدع الكسير بدار مضیعة، فقد ضرع الصغير، ورق الكبير، وارتفعت الشكوى، وأنت تعلم السر وأخفى، اللهم فأغثهم بغياثك من قبل أن يقنطوا فيهلكوا، فإنه لا ييأس من روحك إلا القوم الكافرون فنشأت طريرة من سحاب، فقال الناس: ترون ترون! ثم =



وفي رواية لابن قتيبة^(١): اللهم إنا نتقرب إليك بعم نبيك وبقية آبائه وكثرة رجاله فانك تقول وقولك الحق: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾^(٢)، فحفظتهما لصلاح أبيهما، واحفظ اللهم نبيك في عمه فقد دنونا به إليك مستشفعين^(٣).

وأخرج ابن سعد^(٤): أن كعبا^(٥) قال لعمر إن بنى إسرائيل كانوا إذا أصابتهم سنة استسقوا بعصبة نبيهم، فقال عمر هذا العباس انطلقوا بنا إليه فأتاه، فقال: يا أبا الفضل ماترى ماالناس فيه وأخذ بيده فأجلسه معه على المنبر وقال: اللهم إنا قد توجهنا إليك بعم نبيك ثم دعا العباس عليه السلام.

وأخرج ابن عبد البر^(٦) أن العباس لم يمر بعمر وعثمان رضي الله عنهما راكبين إلا نزلا حتى يجوز إجلالا لعم رسول الله ﷺ أن يمشى وهما راكبان.

= تلاعت واستتمت ومشت فيها الريح، ثم هرت ودرت، فوالله ما برحوا حتى اعتلوا الجدار، وقلصوا المآزر".

(١) هو عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري - بكسر أوله وفتح النون والراء إلى الدينوري - أبو محمد المحدث المفسر المؤرخ الأديب، ولي قضاء الدينور فنسب إليها، سكن بغداد

وحدث بها، قال الخطيب: كان ثقة دينا فاضلا، صنف في علوم كثيرة منها: مشكل القرآن، وغريب القرآن، وعيون الأخبار، وأدب الكاتب وغيرها.

ترجمته في "الفهرست" ص ١٢٣. و"تاريخ بغداد" ج ١٠، ص ١٦٨. و"سير النبلاء" ج ١٣، ص ٢٩٦.

(٢) الكهف: ٨٢.

(٣) لم أقف عليها.

(٤) في "الطبقات" ج ٤، ص ٢١، بنحوه.

(٥) تقدمت ترجمته ص ١١٥.

(٦) في "الاستيعاب" ج ٢، ص ٣٦٠ عن ابن أبي الزناد، عن أبيه. وابن عساكر في "تاريخ دمشق" ج ٢٦، ص ٣٥٤.



وأخرج الزبير بن بكار^(١) عن ابن شهاب^(٢) أن أبا بكر وعمر زمن ولايتهما كان لا يلقاه واحد منهما راكباً إلا نزل وقاد / دابته ومشى معه حتى يبلغ منزله أو مجلسه فيفارقه^(٣).

٢٠ ب

وأخرج ابن أبي الدنيا^(٤) أن عمر لما أراد أن يفرض للناس قالوا له ابدأ بنفسك فأبى وبدأ بالأقرب فالأقرب إلى^(٥) رسول الله ﷺ فلم يأت قبيلته إلا بعد خمس قبائل، وفرض للبدرين خمسة آلاف ولمن ساواهم إسلاماً ولم يشهد بدرأ خمسة آلاف^(٦) وللعباس إثني عشر ألفاً وللحسنين كأبيهما ومن ثم قال ابن

(١) هو ابن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام، أبو عبدالله، من أهل المدينة، قدم بغداد فحدث بها، كان شاعراً صدوقاً راوية نساباً، نبيل القدر من أهل العلم، ولي قضاء مكة، وثقه الدارقطني والخطيب وأثنى عليه، له مصنفات عديدة من أهمها كتاب نسب قريش، توفي سنة (٢٠٦هـ).

ترجمته في "الفهرست" ص ١٧٧. و"تاريخ بغداد" ج ٨، ص ٤٦٨. و"سير النبلاء" ج ١٢، ص ٣١١. و"البداية والنهاية" ج ١١، ص ٢٧.

(٢) هو: محمد بن مسلم بن عبيدالله، أبوبكر القرشي الزهري أحد الأعلام من أئمة الإسلام، ولد سنة (٥٨هـ)، سمع جماعة من الصحابة، وأخذ عن ابن المسيب وعن غيره، وجمع الفقه والحديث.

قال مكحول: ما رأيت أحداً أعلم بسنه ماضية من الزهري، توفي سنة (١٢٤هـ). ترجمته في: الطبقات، ج ٢، ص ٢٩٦؛ والمنتظم، ج ٤، ص ٢٩٧؛ والبداية والنهاية، ج ٩، ص ٣٥٤.

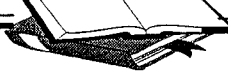
(٣) لم أقف على الخبر في المطبوع من نسب قريش.

(٤) هو عبدالله بن محمد بن عبيد، أبوبكر القرشي، الأموي، البغدادي، الحنبلي، المعروف بابن أبي الدنيا، ولد ببغداد سنة (٢٠٨هـ)، وتتلذذ على يد جُلّة من علماء عصره، كان ورعاً زاهداً عالماً بالأخبار والروايات، صدوقاً حافظاً ذا مروءة، له تصانيف كثيرة في فنون عديدة، توفي سنة (٢٨١هـ).

ترجمته في: "الفهرست" ص ٣٢١. "المنتظم" ج ٧، ص ٢٧٤. و"تاريخ بغداد" ج ١٠، ص ٨٩. و"سير النبلاء" ج ١٣، ص ٣٩٧. و"البداية والنهاية" ج ١١، ص ٧٦.

(٥) في (م) من.

(٦) ساقطة من (ح) و (ض).



عباس: إنه كان يحبهما لأنه فضلهما في العطاء على أولاده^(١).
وأخرج الدارقطني^(٢) أنه قال لفاطمة مامن الخلق أحد أحب إلينا من
أبيك، ومامن^(٣) أحد أحب إلينا منك بعد أبيك .

وأخرج أيضا أن عمر سأل عن علي ف قيل له ذهب إلى أرضه فقال:
أذهبوا بنا إليه فوجدوه يعمل فعملوا معه ساعة ثم جلسوا يتحدثون فقال له
علي: يا أمير المؤمنين أرأيت لو جاءك قوم من بنى إسرائيل، فقال لك أحدهم
أنا ابن عم موسى ﷺ أكانت له عندك أثره^(٤) على أصحابه؟ قال: نعم. قال: فأنا
والله أخو رسول الله ﷺ وابن عمه. قال^(٥): فنزع عمر رداءه فبسطه فقال: لا
والله لا يكون لك مجلس غيره حتى نفترق، فلم يزل جالسا عليه حتى تفرقوا^(٦) .

وذكر علي له ذلك إعلاما بأن مافعله معه من مجيئه إليه^(٧) وعمله معه في
أرضه وهو أمير المؤمنين إنما هو لقربته من رسول الله ﷺ فزاد عمر في إكرامه
وأجلسه على رداءه .

(١) لم أقف عليه فيما ذكر المصنف. وأخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" ج ٢٦،
ص ٣٦٦. والذهبي في "سير النبلاء" ج ٢، ص ٩٤، عن محمد بن نوبع .
(٢) لم أقف عليه فيما ذكر المصنف. وأخرجه الحاكم في "المستدرک" ج ٣، ص ١٦٨
رقم (٤٧٣٦) عن عمر ﷺ . وصححه على شرط الشيخين. وتعقبه الذهبي بقوله:
غريب عجيب. وأورده القفطي في "الأنباء المستطابة" ص ١٥٣ عن زيد بن أسلم عن
أبيه أسلم.

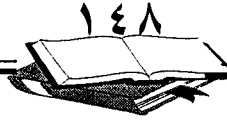
(٣) ساقطة من (ح) و (ض).

(٤) الأثر والمأثرة، بفتح الثاء وضمها: المكرمه لأنها تؤثر أي تذكر ويأثرها قرن عن قرن
يتحدثون بها، ورجل أثير: مكين مكرم، وفلان أثير عند فلان وذو أثره إذا كان
خاصا. لسان العرب، ج ٤، ص ٧ .

(٥) ساقطة من (م).

(٦) أورده القفطي في "الأنباء المستطابة" ص ١٥٣.

(٧) ساقطة من (ح) و (ض).



وأخرج أيضا : أن عمر سأل عليا عن شيء فأجابه فقال له عمر : أعود بالله أن أعيش في قوم لست فيهم^(١) يا أبا الحسن^(٢).

وأخرج أيضا أنه قيل لعمر إنك تصنع بعلي شيئا ماتفعله ببقية الصحابة فقال: إنه مولاي^(٣).

وأخرج أيضا أن الحسن استأذن على عمر فلم يؤذن له، فجاء عبدالله بن عمر فلم يؤذن له، فمضى الحسن. فقال: عمر علي به فجاء. فقال: يا أمير المؤمنين قلت: إن لم يؤذن لعبدالله لا يؤذن لي. فقال: أنت أحق بالإذن منه. وهل أنبت الشعر في الرأس بعد الله إلا أنتم. وفي رواية له^(٤) إذا جئت فلا تستأذن^(٥).

وأخرج^(٦) أيضا أنه جاءه أعرابيان يختصمان فأذن لعلي رضي الله عنهما في القضاء بينهما، / ف قضى، فقال أحدهما: هذا يقضي بيننا، فوثب إليه عمر وأخذ بتليبيه^(٧)، وقال: ويحك ماتدرى من هذا؟ هذا مولاي ومولى كل مؤمن ومن لا يكن مولاه فليس بمؤمن .

(١) ساقطة من (ح) و (ض).

(٢) أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" ج ٤٢، ص ٤٠٥ عن أبي سعيد الخدري. وأورده المحب الطبري في "ذخائر العقبى" ص ١٥٠. والقفطي في "الأنباء المستطابة" ص ١٥٦. وأخرج أحمد في "فضائل الصحابة" ج ٢، ص ٦٤٧، ح (١١٠) عن سعيد بن المسيب قال: كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن .

(٣) أورده القفطي في "الأنباء المستطابة" ص ١٥٦ .

(٤) ساقطة من (م).

(٥) أورده القفطي في "الأنباء المستطابة" ص ١٥٤ عن يحيى بن عبيد الأنصاري عن عبيد بن حنين وفيه الحسين بدل الحسن. والهندي في "الكنز" رقم (٣٧٦٦٢).

(٦) لم أقف على الخبر.

(٧) أي جمع عليه ثوبه الذي هو لابس عند صدره، وقبض عليه يجره. لسان العرب، ج ١، ص ٧٣٤.



وأخرج أحمد^(١) أن رجلا سأل معاوية عن مسألة فقال ﷺ: اسأل عنها عليا فهو أعلم ، فقال: يا أميرا لمؤمنين جوابك فيها أحب إلي من جواب علي قال: بئس ماقلت لقد كرهت رجلا كان رسول الله ﷺ يغره بالعلم غرا^(٢) ولقد قال له "أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبى بعدي"^(٣) وكان عمر إذا أشكل عليه شيء أخذه منه .

وأخرجه آخرون^(٤) بنحوه لكن زاد بعضهم قم لا أقام الله رجلك^(٥) ومحي اسمه من الديوان^(٦).

ولقد كان عمر يسأله ويأخذ عنه ولقد شهدته إذا أشكل عليه شيء قال: هاهنا علي.

وصلى^(٧) زيد بن ثابت^(٨) على جنازة أمه كما قاله ابن عبد البر فقربت له بغلته ليركب فأخذ ابن عباس بركابه فقال: خل عنه ابن عم رسول الله ﷺ، فقال

-
- (١) في " فضائل الصحابة " ج ٢، ص ٦٧٥، ح (١١٥٣) عن قيس بن أبي حازم.
وقال المحقق: إسناده ضعيف جدا. وأورده المحب الطبري في " ذخائر العقبى " ص ١٤٥.
- (٢) أي يلقمه إياه ، يقال : غر الطائر فرخه إذا زقه . " النهاية " ج ٣، ص ٣٢١.
- (٣) أخرجه البخاري في " صحيحه " كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب علي بن أبي طالب ﷺ، ج ٧، ص ٨٨، ح (٣٧٠٦). ومسلم في " صحيحه " كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل علي بن أبي طالب، ج ٤، ص ١٨٧١ كلاهما عن إبراهيم بن سعد عن أبيه بنحوه.
- (٤) أورده السهوي في " جواهر العقدين " ص ٣٨٧ قال: وأخرجه جماعة آخرون منهم ابن شاذان، عن قيس بن أبي حازم بنحوه .
- (٥) في (م) رجلك .
- (٦) هو الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء، وأول من دون الدواوين عمر، وهو فارسي معرب، " النهاية " ج ٢، ص ١٣٩ .
- (٧) في جميع النسخ دخل، والتصحيح من مصادر الخبر.
- (٨) هو ابن الضحاك بن زيدا أنصاري، وأمه النوار بنت مالك بن معاوية، أسلم صغيرا ولم يشهد بدرا لصغر سنة، كان من فقهاء الصحابة وعلمائهم، وهو أحد كتاب الوحي



ابن عباس: هكذا [أمرنا أن]^(١) نفعل بالعلماء - لأنه كان يأخذ عنه العلم - فقبل زيد يده وقال هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا ﷺ^(٢).

وصح عنه أنه كان يأتي لبيت بعض الصحابة ليأخذ عنه الحديث فيجده قائلاً^(٣) فيتوسد رداءه على بابه فتسفي^(٤) الريح التراب على وجهه فإذا خرج ورآه قال: يا ابن عم رسول الله ماجاء بك؟ ألا أرسلت إليّ فأتك، فيقول لا أنا أحق أن آتيك^(٥).

وحج ابن عباس مع معاوية رضي الله عنهم فكان لمعاوية موكب ولابن عباس موكب ممن يطلب العلم .

وقال عمر بن عبدالعزيز لعبدالله بن حسن بن حسن^(٦) إذا كانت لك

= للرسول ﷺ أمره أبوبكر الصديق رضي الله عنه بجمع القرآن حين قتل القراء باليمامة، كان زيد رأساً بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض، توفي سنة (٤٥هـ) وقيل (٤٢هـ).

ترجمته في "الطبقات" ج ٢، ص ٢٧٣. و"الاستيعاب" ج ٢، ص ١١١. و"الاصابة" ج ١، ص ٥٤٣.

- (١) ساقطة من (ح) و (ض).
- (٢) أخرجه الحاكم في "المستدرک" ج ٣، ص ٤٢٣. وابن سعد في "الطبقات" ج ٢، ص ٣٦٠. وابن عساكر في "تاريخ دمشق" ج ١٩، ص ٣٢٥. وأورده القاضي عياض كما في "شرح الشفا" ج ٣، ص ٦٧٤. والهيثمي في "مجمع الزوائد" ج ٩، ص ٣٤٧. وابن حجر في "الاصابة" ج ٢، ص ٣٢٤.
- (٣) القيلولة عند العرب والمقيل الاستراحة نصف النهار إذا اشتد الحر وإن لم يكن مع ذلك نوم. لسان العرب، ج ١١، ص ٥٧٨.
- (٤) سفت الريح التراب تسفيه سَفِيًّا "ذَرَّتْهُ، وقيل: حملته فهو سَفِي. لسان العرب، ج ١٤، ص ٣٨٩.

(٥) انظر: ابن حجر "الاصابة" ج ٢، ص ٣٢٣.

(٦) في النسخ حسين والتصحيح من مصادر ترجمته.

وهو : عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، وأمه فاطمة بنت الحسين بن علي ابن أبي طالب، كان من العباد الزهاد، روى عن أبيه وأمه وغيرهم، وروى عنه جماعة من التابعين، كان له شرف وهيبة، توفي سنة (١٤٥هـ).



حاجة فاكتب لي بها فإنني استحيى من الله أن يراك على بابي^(١).

ولما دخلت عليه فاطمة بنت علي^(٢) وهو أمير المدينة أخرج من عنده، وقال لها ما على وجه^(٣) الأرض أهل^(٤) بيت أحب إلي منكم ولأنتم أحب إلي من أهل بيتي^(٥).

وقال أبوبكر بن عياش^(٦) كما في "الشفاء"^(٧): لو أتاني^(٨) أبوبكر وعمر وعلي رضي الله عنهم لبدأت بحاجة علي قبلهما لقربته من رسول الله ﷺ ولأن آخر من السماء إلى الأرض / أحب إلي من أن أقدمه عليهما^(٩).

٢١ ب

= ترجمته في: الطبقات، ج ٥، ص ٣٨٥؛ وتاريخ بغداد، ج ٩، ص ٤٣٨؛ وتاريخ دمشق، ج ٢٧، ص ٣٦٤-٣٩٠.

(١) انظر: ابن عساكر في "تاريخ دمشق" ج ٢٧، ص ٣٦٦. و"شرح الشفا" ج ٣، ص ٦٧٣.

(٢) ابن أبي طالب، أمها أم ولد، روت عن أسماء بنت عMISS، وأخيها محمد بن الحنفية، كانت عاقلة دينه، روى عنها أحاديث. توفيت سنة (١١٧هـ).

ترجمتها في: "الطبقات" ج ٨، ص ٣٤٠. و"تاريخ دمشق" ج ٧٠، ص ٣٥.

(٣) في (م) ظهر.

(٤) ساقطة من (م).

(٥) انظر: ابن سعد "الطبقات" ج ٥، ص ٢٥٧.

(٦) هو ابن سالم الأسدي، مولاهم الكوفي، أحد الأئمة، كان من العباد، سمع أبا إسحاق السبيعي والأعمش وجماعة وحدث عنه خلق منهم أحمد بن حنبل، كان عالماً، فاضلاً محدثاً فقيهاً. توفي سنة (١٩٣هـ).

ترجمته في "الطبقات" ج ٦، ص ٣٦٠. و"سير النبلاء" ج ٨، ص ٤٩٥. و"البداية والنهاية" ج ١٠، ص ٢٣٣.

(٧) انظر: "شرح الشفا" ج ٣، ص ٦٧٩-٦٨٠.

(٨) في (ح) و (ض) أتى.

(٩) في (م) أقدمهما عليه.

قال في شرح الشفا: أحب إلي من أن أقدمهما عليه أي في الأفضلية فدفع توهم التفضيل في القضية.



ولما ضرب جعفر بن سليمان العباسي^(١) وإلى المدينة مالكا^(٢) ﷺ ونال منه^(٣) وحل مغشياً وأفاق قال: أشهدكم أنني جعلت ضاربي في حل ثم سألت فقال: خفت أن أموت والقي النبي ﷺ واستحيى منه أن يدخل بعض آل النار بسببي .

ولما قدم المنصور^(٤) المدينة أقاده^(٥) من جعفر فقال: أعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط إلا وقد جعلته في حل لقربته من رسول الله ﷺ .

ودخل عبدالله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ﷺ على عمر بن

(١) هو جعفر بن سليمان بن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، ابن عم المنصور، كان من نبلاء الملوك جوداً وبذلاً وسيادة ولي المدينة ثم مكة، ثم عزل، فولي البصرة للرشد، توفي سنة (١٧٤هـ)، ترجمته في: سير أعلام النبلاء، ج ٨، ص ٢٣٩.

(٢) هو: مالك بن أنس بن مالك الأصبحي، شيخ الأئمة وإمام دار الهجرة، روى عن جماعة من التابعين، وحدث عنه خلق من الأئمة منهم الشافعي والزهري والأوزاعي، ومناقبه كثيرة جداً. مات بالمدينة سنة (١٧٩هـ).

ترجمته في: الطبقات، ج ٥، ص ٤٥؛ وحلية الأولياء، ج ٦، ص ٣١٣؛ والبداية والنهاية، ج ١٠، ص ١٨٠.

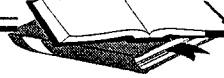
(٣) كان سبب ضرب جعفر له ونيله منه وشاية حاكمة حيث سعوا به إليه وقالوا له إنه لا يرى أيمان بيعتكم شيئاً لأن يمين المكره لا تلزم فغضب جعفر ودعاه وضربه . وسبب حقدهم على الإمام مالك تقرب أبي جعفر المنصور ودعوته له وعزمه على أن ينسخ الموطأ ويبعث به إلى الأمصار ليأخذوه به، ولكن الإمام مالك لم ير ذلك . قال ابن سعد بعد أن ذكر الخبر: " لما دعي مالك بن أنس وشوور وسمع وقبل قوله، شنف الناس له وحسدوه وبغوه بكل شيء ... " .

انظر الخبر في: "الطبقات" ج ٥، ص ٤٦٨. و"حلية الأولياء" ج ٦، ص ٣١٦. و"شرح الشفا" ج ٣، ص ٦٧٨. و"شرح بهجة المحافل" ج ٢، ص ٤٠١.

(٤) هو: عبدالله بن محمد بن علي، أبو جعفر المنصور، ولد سنة (٩٥هـ)، بويع له بالخلافة بعد أخيه، اتصف بالحزم والشجاعة والهيبة وحسن السياسة، دامت خلافته اثنتين وعشرين سنة كان له فيها أعمال جليلة، توفي سنة (١٥٨هـ).

ترجمته في: البداية والنهاية، ج ١٠، ص ١٢٤؛ وتاريخ الخلفاء، ص ٢٤١.

(٥) القود القصاص، وإذا أتى إنسان إلى آخر أمراً فانتقم منه بمثلها قيل: استقادها منه. اللسان، ج ٣، ص ٣٧٢.



عبد العزيز وهو حديث السن وله وفرة^(١) فرفع عمر مجلسه وأقبل عليه فلامه قومه. فقال: إن الثقة حدثني حتى لكأني أسمع^(٢) من في رسول الله ﷺ " إنما فاطمة بضعة مني سرتني مايسرها"^(٣)، وأنا أعلم أن فاطمة لو كانت حية لسرها مافعلت بابنها .

وأخرج الخطيب^(٤) أن أحمد بن حنبل رحمه الله كان إذا جاءه شيخ أو حدث^(٥) من قريش أو الأشراف قدمهم بين يديه وخرج ورائهم .

وكان أبو حنيفة^(٦) رحمه الله يعظم أهل البيت كثيرا ويتقرب بالإنفاق على المتسترين منهم والظاهرين حتى قيل أنه بعث إلى متستر منهم باثني عشر ألف درهم وكان يحض أصحابه على ذلك^(٧).

ولمبالغة الشافعي رحمه الله فيهم صرح بأنه من شيعتهم حتى قيل فيه كيت وكيت فأجاب عن ذلك بما قدمناه عنه من النظم البديع^(٨) وله أيضا:

-
- (١) الوفرة : شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن. اللسان، ج ٥، ص ٢٨٩.
 - (٢) في (م) اسمع .
 - (٣) أخرجه البخاري في " صحيحه " كتاب فضائل الصحابة باب مناقب فاطمة عليها السلام، ج ٧، ص ١٣١، ح (٣٧٦٧) بنحوه .
 - (٤) في " الجامع لأخلاق الراوي " ج ١، ص ٣٤٥.
 - (٥) حادثة السن: كناية عن الشباب وأول العمر. لسان العرب، ج ٢، ص ١٣٢.
 - (٦) هو النعمان بن ثابت التيمي بالولاء، أبو حنيفة، أصله من فارس، ولد ونشأ بالكوفة، وتفقه بها، حتى أصبح فقيه العراق، وأحد أئمة الأعلام، روى عن جماعة من التابعين، كان ثقة من أهل الصدق.
 - قال سفيان الثوري وابن المبارك: كان أبو حنيفة أفقه أهل الأرض في زمانه.
 - من مصنفاته : الفقه الأكبر في الكلام ، المسند في الحديث ، والرد على القدريّة .
 - توفي سنة (١٥٠هـ). ترجمته في : "تاريخ بغداد" ج ١٣، ص ٣٢٥. و"البداية والنهاية" ج ١٠، ص ١١٠. و"معجم المؤلفين" ج ١٣، ص ٤٠١.
 - (٧) انظر: السمهودي "جواهر العقدين" ص ٣٩٠.
 - (٨) ساقطة من (م).



آل النبي ذريعتي ** وهم إليه وسيلتي

أرجو بهم أعطى غدا ** بيدي اليمين صحيفتي^(١)

وقارف الزهري^(٢) ذنبا فهام على وجهه فقال له زين العابدين قنوطك من

رحمة الله التي وسعت كل شيء أعظم عليك من ذنبك، فقال الزهري : الله أعلم
حيث يجعل رسالاته، فرجع إلى أهله وماله^(٣).

(١) انظر: البيهقي "مناقب الشافعي" ج ٢، ص ٦٩، لعل مراد الشافعي -رحمه الله- من اتخاذهم وسيلة هو التقرب بمحبتهم لأن محبة آل النبي صلى الله عليه وسلم فرع عن محبته صلى الله عليه وسلم.

قال مؤلف "الصواعق المرسلة الشهابية" ص ٢٢٨ : وعلى تقدير ثبوته وصحته إن كان النقل صحيحا، أن المضاف هنا مقدر، تقديره: إن حب آل محمد، وتعظيمهم، واتباعهم، والصلاة عليهم ذريعتي ووسيلتي، وكان في قوله: "أرجو بهم"، أي: أرجو بحبهم ويتعظيمهم واتباعهم .

(٢) تقدمت ترجمته، ص ١٤٦ .

(٣) انظر : ابن سعد " الطبقات " ج ٥ ، ص ١٦٥ . وابن كثير " البداية والنهاية " : ج ٩، ص ١١٣ .

خاتمة

**فيما أخبر به ﷺ مما حصل على آله ومما أصاب مسيئهم
من الانتقام الشديد في آداب أخرى.**

قال ﷺ : " إن أهل بيتي سيلقون بعدى من أمتي قتلا وتشريدا وإن اشد قومنا لنا بغضا بنو أمية وبنو المغيرة وبنو مخزوم " / صححه الحاكم^(١) لكن فيه إسماعيل^(٢) والجمهور على أنه ضعيف لسوء حفظه، وممن وثقه البخاري فقد نقل الترمذي عنه أنه ثقة مقارب الحديث^(٣).

ومن أشد الناس بغضا^(٤) لأهل البيت مروان بن الحكم^(٥) وكأن هذا هو

(١) في "المستدرک" ج ٤، ص ٥٣٤، ح (٨٥٠٠) عن أبي رافع إسماعيل بن رافع، عن أبي نضرة قال: قال أبوسعید الخدری ﷺ .

وتعقب الذهبي تصحيح الحاكم بقوله : لا والله، كيف وإسماعيل متروك ، ثم لم يصح السند إليه.

(٢) هو ابن رافع بن عويمر، أبورافع المدني، قال ابن سعد: كان كثير الحديث ضعيفا، وقال أحمد بن حنبل: ضعيف، منكر الحديث. وقال الدارقطني وغيره: متروك. انظر: "الطبقات" ج ٥، ص ٤٣٢. "تاريخ دمشق" ج ٨، ص ٣٩٦، و"الكامل" ج ١، ص ٤٥٢. و"الميزان" ج ١، ص ٣٨٤. و"التقريب" ج ١، ص ٦٩.

(٣) لم أقف على قول البخاري. وذكره ابن حجر في "تهذيب التهذيب" ج ١، ص ٢٦٧، وقال الذهبي في "الميزان" ج ١، ص ٣٨٤. ومن تلبس الترمذي قال: ضعفه بعض أهل العلم. قال: وسمعت محمدا - يعني البخاري - يقول: هو ثقة مقارب الحديث.

(٤) في (م) عداوة .

(٥) هو ابن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي، ولد بعد الهجرة، توفي النبي ﷺ وهو ابن ثمان سنين، وهو معدود في الصحابة لرؤيته النبي ﷺ ، روى عن عمر وعثمان وعلي وجماعة من الصحابة، كان من سادات قريش وفضلائها وكان يعد من الفقهاء، ولاه معاوية إمرة المدينة ثم عزله . توفي سنة (٦٥هـ).

ترجمته في "الطبقات" ج ٥، ص ٢٦. و"تاريخ دمشق" ج ٥٧، ص ٢٢٤. و"الاستيعاب" ج ٣، ص ٤٤٤. و"البداية والنهاية" ج ٨، ص ٢٥٩. و"الإصابة" ج ٣، ص ٤٥٥.



سر الحديث الذي صححه الحاكم^(١): أن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: كان لا يولد لأحد مولود إلا أتى به النبي ﷺ فيدعوه له فأدخل عليه مروان بن الحكم فقال: "هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون".

وروى بعده بيسير^(٢) عن محمد بن زياد^(٣) قال: لما بايع معاوية رضي الله عنه لابنه يزيد^(٤) قال مروان سنة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال عبدالرحمن بن أبي بكر^(٥): بل سنة هرقل وقيصر.

(١) في "المستدرک" ج ٤، ص ٥٢٦، ح (٨٤٧٧) عن ميناء مولى عبدالرحمن بن عوف، عن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه. وصححه على شرط الشيخين، وتعقبه الذهبي بقوله: لا والله، وميناء كذبه أبوحاتم. وقال ابن حجر في "التقريب" ج ٢، ص ٢٩٣ عنه متروك، رمي بالرفض، وكذبه أبوحاتم، ووهم الحاكم فجعل له صحبة.

(٢) في "المستدرک" ج ٤، ص ٥٢٨، ح (٨٤٨٣) من حديث محمد بن زياد عن عائشة رضي الله عنها. وصححه على شرط الشيخين. وتعقبه الذهبي بأن فيه انقطاع لأن محمد لم يسمع من عائشة. وأورد نحوه البخاري في "صحيحه" كتاب التفسير، باب والذي قال لوالديه، ج ٨، ص ٤٣٩، ح (٤٨٢٧)، عن يوسف بن ماهك، وابن أبي حاتم في "التفسير"، ج ١٠، ص ٣٢٩٥. وفيهما أن عائشة رضي الله عنها قالت: ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن، إلا أنه أنزل عذري. وليس فيه ذكر اللعن.

وقال ابن كثير في البداية والنهاية، ج ٨، ص ٩٢ بعد أن ذكر الخبر وروى أنها بعثت إلى مروان تعتبه وتؤنبه وتخبره بخبر فيه ذم له ولأبيه لا يصح عنها.

(٣) محمد بن زياد القرشي الجمحي ثقة ثبت روى عنه الأربعة. التهذيب، ج ٩، ص ١٦٩.

(٤) هو: يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، أبو خالد القرشي الأموي، ولد سنة ٢٥هـ، ونشأ بالشام، ولي الخلافة بعد أبيه معاوية رضي الله عنه، سنة ٦٠هـ، حدثت في عهده فاجعة كربلاء، ووقعة الحرة، وله حسنات منها غزو القسطنطينية. توفي سنة ٦٤هـ. ترجمته في: المنتظم، ج ٤، ص ٦٤؛ البداية والنهاية، ج ٨، ص ٢٢٩؛ وتاريخ الخلفاء، ص ١٩١.

(٥) هو: عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق، يكنى أبا عبد الله وهو أكبر ولد أبي بكر الصديق وشقيق عائشة، أسلم بعد الحديبية وهاجر قبل الفتح، كان من سادات المسلمين ومن أشجع رجال قريش، شارك في قتال المرتدين، وشهد الجمل مع أخته عائشة، توفي بمكة سنة (٥٨هـ).



فقال له مروان: أنت الذي أنزل الله فيك: ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَاذِيهِ أُفٍّ لَّكُمْ﴾، فبلغ ذلك عائشة رضي الله عنها، فقالت: كذب والله ما هو به، ولكن رسول الله ﷺ لعن أبا مروان ومروان في صلبه .

ثم روى عن عمرو بن مرة الجهني^(١) وكانت له صحبة ﷺ أن الحكم بن أبي^(٢) العاص^(٣) استأذن على رسول الله ﷺ فعرف صوته فقال: " إئذنوا له عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه إلا المؤمن منهم وقليل ما هم، يشرفون^(٤) في الدنيا ويضعون^(٥) في الآخرة ذو مكر وخديعة، يعطون^(٦) في الدنيا ومالهم في الآخرة من خلاق"^(٧) .

= ترجمته في : الاستيعاب، ج ٢، ص ٣٦٨؛ والبداية والنهاية، ج ٨، ص ٩٢؛ ووفيات الأعيان، ج ٣، ص ٧٠٦٩.

(١) يكنى أبا مريم ، أتى النبي ﷺ فأسلم، وقال: آمنت . فهاجئت به من حلال وحرام، وإن أرغم ذلك الأقوام، صحب النبي ﷺ وشهد معه أكثر المشاهد وكان أول من ألحق قضاة باليمن، سكن الشام وقدم على معاوية فأكرمه وأجله وكان قوالا بالحق. توفي في خلافة معاوية. ترجمته في "الطبقات" ج ٤، ص ٢٥٨. و"الاستيعاب" ج ٣، ص ٢٧٨. و"تاريخ دمشق" ج ٤٦، ص ٣٣٧.

(٢) ساقطة من (م).

(٣) ابن أمية القرشي الأموي عم عثمان بن عفان، أسلم يوم فتح مكة وسكن المدينة، ثم انتقل إلى الطائف، وعاد إلى المدينة في خلافة عثمان ومات بها. ترجمته في "الاستيعاب" ج ١، ص ٤١٣. و"الاصابة" ج ١، ص ٣٤٤.

(٤) في (م) يترفون .

(٥) في (ح) و (ض) يصغرون، وفي (م) يضيعون .

(٦) في (ح) و (ض) يبطلون .

(٧) الخلاق: الحظ والنصيب. النهاية، ج ٢، ص ٦٧..

والحديث أخرجه الحاكم في "المستدرک" ج ٤، ص ٥٢٨، ح (٨٤٨٤) عن أبي الحسن الجزري، عن عمرو بن مرة الجهني. وصححه على شرط الشيخين وتعقبه الذهبي بقوله: لا والله، فأبوالحسن من المجاهيل. وقال ابن حجر في التقریب ج ٢، ص ٤١١ عنه مجهول أيضا.



قال ابن ظفر^(١) وكان الحكم هذا يرمى بالداء العضال وكذلك أبو جهل كذا ذكر ذلك كله الدميري^(٢) في حياة الحيوان^(٣).

ولعنته ﷺ للحكم وابنه^(٤) لاتضرهما لأنه ﷺ تدارك ذلك بما بينه في الحديث الآخر: " أنه بشر يغضب كما يغضب البشر وأنه سأل ربه أن من سبه^(٥) أو لعنه أو دعى عليه أن يكون ذلك رحمة له وزكاة وكفارة وطهارة"^(٦). وما نقله عن ابن ظفر في أبي جهل لا يلام عليه فيه، بخلافه في الحكم فإنه صحابي وقبيح

(١) هو محمد بن عبدالله بن محمد بن ظفر الصقلي، المكي، ولد بصقلية سنة (٤٩٧هـ)، ونشأ بمكة، رحل في طلب العلم، حتى جمع الفقه والتفسير واللغة والأدب، من مصنفاته: ينبوع الحياة في تفسير القرآن، القواعد والبيان في النحو وغيرها. توفي سنة (٥٦٥هـ).

ترجمته في "وفيات الأعيان" ج ١، ص ٦٦٠. و"معجم الأدباء" ج ١٩، ص ٤٨. و"معجم المؤلفين" ج ١٠، ص ٢٤١.

(٢) هو محمد بن موسى بن عيسى بن علي، كمال الدين أبوالبقاء الدميري الأصل - نسبة إلى دميصة قرية بمصر - ولد سنة (٧٤٢هـ)، أخذ العلم عن جلة من العلماء منهم السبكي والأسنوي وغيرهم، ودرس في الأزهر ثم بمكة، برع في التفسير والحديث والفقه والعريضة، له مصنفات منها: حياة الحيوان، والنجم الوهاج في شرح المنهاج، وشرح لامية العجم للصفدي، توفي سنة (٨٠٨هـ).

ترجمته في "الضوء اللامع" ج ١٠، ص ٥٩، و"البدر الطالع" ج ٢، ص ٢٧٢، و"معجم المؤلفين" ج ١٢، ص ٦٥.

(٣) ج ٢، ص ٣٩٩-٤٠٠.

(٤) في (م) ولابنه. هذا على فرض صحة الحديث، ولكن الحديث لم يصح عن النبي ﷺ كما قال الذهبي وكذا ابن القيم في "المنار المنيف" ص ١١٧ قال: كل أحاديث ذم الوليد، وذم مروان بن الحكم كذب.

(٥) في (م) شتمه.

(٦) أخرجه مسلم في "صحيحه" كتاب البر والصلة والآداب، باب من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه، وليس هو أهلاً لذلك، كان له زكاة وأجر ورحمة، ج ٤، ص ٢٠٠٩، ح (٢٦٠٢) عن جابر بن عبدالله ﷺ.



أي قبيح أن يرمى صحابي بذلك فليحمل على أنه إن صح ذلك كان يرمى به قبل الإسلام .

٢٢ب ومرو من أحاديث المهدي أنه ﷺ / رأى فتية من بنى هاشم فاغرورقت عيناه وتغير لونه ثم قال: " إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وأن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريداً وتطريداً" (١).

وأخرج ابن عساكر (٢): إن (٣) أول الناس هلكا قريش، وأول قريش هلكا أهل بيتي، ونحوه للطبراني وأبي يعلى.

واعلم أنه يتأكد في حق الناس عامة وفي حق (٤) أهل البيت خاصة رعاية أمور:

الأول: الاعتناء بتحصيل العلوم الشرعية فإنه لفائدة في نسب من غير علم ودلائل الحث على الاعتناء بالعلوم الشرعية وآدابها وآداب العلماء والمتعلمين وتفصيل ذلك كله ظاهر معروف من كتب الأئمة فلا نطول به .

الثاني: ترك الفخر بالآباء وعدم التعويل عليهم من غير اكتساب للعلوم الدينية، فقد قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ (٥).

(١) سبق تخريجه ٦٥ - ٦٦

(٢) في "تاريخ دمشق" ج١، ص ٣٨٨ عن أبي ذر ﷺ . وأخرجه بنحوه الطبراني في "الأوائل" ص ٨٦ رقم (٥٨) من حديث عائشة رضي الله عنها. ولم أقف عليه عند أبي يعلى.

(٣) ساقطة من (م).

(٤) ساقطة من (ح) و(ض).

(٥) الحجرات: ١٣.



وفي البخاري^(١) وغيره أنه ﷺ سئل أي الناس أكرم؟ فقال: " أكرمهم عند الله أتقاهم".

وروى ابن جرير^(٢) وغيره: " إن الله لا يسألكم عن أحسابكم^(٣) ولا أنسابكم يوم القيامة إلا عن أعمالكم إن أكرمكم عند الله أتقاكم".

وروى أحمد^(٤) أنه ﷺ قال: " انظر فانك ليس بخير من أحمر ولا أسود إلا أن تفضله بتقوى".

وأخرج أيضا أن^(٥) من جملة خطبته ﷺ وهو بمنى: "يا أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد لا فضل لعربي على عجمي ولا أحمر على أسود إلا بالتقوى خيركم عند الله أتقاكم"^(٦).

(١) في "صحيحه" كتاب الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٍ لِّلْسَائِلِينَ﴾، ج ٦، ص ٤٨١، ح (٣٣٨٣)، وفي كتاب التفسير، باب ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ...﴾، ج ٨، ص ٢١٢، ح (٤٦٨٩)، وابن كثير في "التفسير" ج ٤، ص ٢٦١-٢٦٢. والسيوطي في "الدر المنثور" ج ٦، ص ٩٩ كلهم من حديث أبي هريرة ؓ.

(٢) في "التفسير" ج ٢٦، ص ١٤٠. وأورده السيوطي في "الدر المنثور" ج ٦، ص ٩٨ عن عقبة ابن عامر ؓ. وصححه الألباني. انظر "الصحيحه" ج ٣، ص ٣٣.

(٣) في (م) عن .

(٤) في "المسند" ج ١٥، ص ٥١٦، ح (٢١٣٠١) عن بكر عن أبي ذر ؓ. وصحح المحقق إسناده. وأورده الهيثمي في "مجمع الزوائد" ج ٨، ص ٨٧ وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن بكر بن عبدالله لم يسمع من أبي ذر. والسيوطي في "الدر المنثور" ج ٦، ص ٩٩. وابن كثير في "التفسير" ج ٤، ص ٢٦٢. والعراقي في "المغني عن حمل الأسفار" ج ٢، ص ٨٤٧، رقم (٣١٠٧) وقال: رجاله ثقات .

(٥) ساقطة من (م).

(٦) أخرجه أحمد في "المسند" ج ١٧، ص ١٢، ح (٢٣٣٨١) عن أبي نضرة. وقال المحقق: إسناده صحيح.

وأخرج القضاعي^(١) وغيره مرفوعاً: "من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه" وهو في مسلم من جملة حديث، وسبق في هذا الباب تخصيصه ﷺ لأهل بيته بالحث على تقوى الله تعالى وخشيته وتحذيرهم أن لا يكون أحد منهم^(٢) أقرب إليه منهم بالتقوى يوم القيامة وأن لا يؤثروا الدنيا على الآخرة اغتراراً بنسبهم .

وأن أوليائه ﷺ يوم القيامة المتقون من كانوا وحيث كانوا^(٣) وقد ذكر أهل السير أن زيد ابن موسى الكاظم^(٤) خرج على المأمون^(٥) فظفر به

- (١) هو محمد بن سلامة بن جعفر بن علي، أبو عبد الله القضاعي الشافعي فقيه، محدث، مؤرخ، واعظ مشارك في علوم أخرى سمع بمصر خلقاً كثيراً، ورحل إلى الشام والحجاز وأخذ عن كثير من الشيوخ، تولى القضاء بمصر، توفي سنة (٤٥٤هـ). ترجمته في: "تاريخ دمشق" ج ٥٣، ص ١٦٧. و"طبقات الشافعية" ج ٣، ص ٦٢. و"معجم المؤلفين" ج ١٠، ص ٤٢-٤٣.
- الحديث أخرجه القضاعي في "المسند" ج ١، ص ٢٤٥، رقم (٢٨٢). ومسلم في "صحيحه" كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، ج ٤، ص ٢٠٧٤، ح (٢٦٩٩) أول الحديث: "من نفس عن مؤمن كربة. وأبوداود في "سننه" كتاب العلم، باب فضل العلم، ج ٢، ص ٣٤٢، ح (٣٦٤٣). والحاكم في "المستدرک" ج ١، ص ١٦٥، ح (٢٩٩). وابن حبان في "صحيحه" ج ١، ص ١٥٠، ح (٨٤) كلهم من حديث أبي هريرة ﷺ به .
- (٢) ساقطة من (م).
- (٣) انظر ما تقدم ص ٢٩-٣٠ .
- (٤) هو: زيد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب خرج بالبصرة، كان يقال له زيد النار لكثرة ما حرق من دور بنى العباس بالبصرة، أرسل إليه المأمون جيشاً فأسره وأمنه وبعث به وبمن معه من القواد إلى اليمن لقتال من هناك من الطالبين.
- انظر: تاريخ خليفة، ص ٤٧٠؛ ومقاتل الطالبين، ص ٥٣٤؛ والبداية والنهاية، ج ١٠، ص ٢٥٧.
- (٥) هو: عبد الله بن هارون الرشيد العباسي القرشي الهاشمي، أحد خلفاء الدولة العباسية، ولد سنة (١٧٠هـ)، اتصف بالدهاء والحزم والعلم، تولى الخلافة سنة (١٩٨هـ)، وله محاسن وسيرة طويلة لولا ماشابها من محنة القول بخلق القرآن.

١٢٣ فأرسل إليه أخيه الآتي علي الرضا فوبخه بكلام / كثير من جملته: ما أنت قائل لرسول الله ﷺ إذا سفكت الدماء، وأخفت السبيل، وأخذت المال من غير حله، غرك حمقى أهل الكوفة؟ وأن رسول الله ﷺ قال: " إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار" ^(١). هذا لمن خرج من بطنها مثل الحسن والحسين فقط لآلي ولالك، والله مانالوا ذلك إلا بطاعة الله، فإن أردت أن تنال بمعصية الله مانالوا بطاعته ^(٢) إنك إذا لأكرم على الله منهم ^(٣). انتهى .

فتأمل ذلك فما أعظم موقعه ممن وفقه الله من أهل هذا البيت المكرم فإن من يتأمل ^(٤) ذلك منهم لم يغتر بنسبه ورجع إلى الله سبحانه عما هو عليه، مما لم يكن عليه المتقدمون الأئمة من آبائه واقتدى بهم في عظم مآثرهم وزهدهم وعبادتهم وتحليهم بالعلوم السنية والأحوال والخوارج الجليلة .

أعاد الله علينا من بركاتهم وحشرنا في ^(٥) زمرة محبيهم آمين .

وأخرج أبونعيم ^(٦) عن محمد الجواد الآتي ابن علي الرضى المتقدم آنفا أنه سئل عن حديث " إن فاطمة أحصنت فرجها ... الحديث المذكور فقال بما مر عن أبيه ذاك خاص بالحسن والحسين رضي الله عنهما .

= قال ابن كثير: وقد كان فيه تشيع واعتزال وجهل بالسنة الصحيحة، توفي سنة (٢١٨هـ).

ترجمته في: البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٢٨٧؛ وتاريخ الخلفاء، ص ٢٨٤.

(١) سبق تخريجه ص ٤٢ .

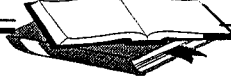
(٢) في (م) الله .

(٣) انظر: وفيات الأعيان، ج ٣ ، ص ٢٧١.

(٤) في (م) تأمل .

(٥) في (م) في زمرة .

(٦) لم أقف عليه .



ولما استشار زيد أباه زين العابدين في الخروج نهاه^(١). وقال: أخشى أن تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة أما علمت أنه لا يخرج أحد من ولد فاطمة على أحد من السلاطين قبل خروج السفيناني^(٢). إلا قتل، فكان كما قال أبوه :

كما مرت قصته في هذا الباب^(٣).

وأخرج أحمد^(٤) وغيره ما حاصله أنه عليه السلام كان إذا قدم من سفر أتى فاطمة

(١) خرج زيد سنة (١٢١هـ) كما جاء في تاريخ الطبري وقتل سنة (١٢٢هـ) وعمره (٤٢) سنة. وزين العابدين توفي سنة (٩٤هـ)، فيكون عمر زيد عند وفاة أبيه (١٤) سنة فهل يعقل أن يفكر في الخروج والانكار وهو في هذه السن كما أنه لم يتعرض للأذى من بني أمية الذي كان سببا في خروجه مما يستبعد معه أن يكون زيد قد استشار أباه في الخروج.

وقوله : أخشى أن تكون المقتول المصلوب. يشير إلى ما أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" ج ١٩، ص ٤٥٨. من طريق نصر بن مزاحم عن شريك بن عبد الله النخعي، عن مخارق عن طارق بن شهاب عن حذيفة بن اليمان أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر يوما إلى زيد بن حارثة وبكى وقال: " المظلوم من أهل بيتي سمي هذا، والمقتول في الله والمصلوب من أمتي سمي هذا". وفي سنده نصر بن مزاحم وهو كذاب وضاع. قال الذهبي: رافضي جلد تركوه. انظر: الميزان، ج ٧، ص ٢٤ .

(٢) أخرج الحاكم في "المستدرک" ج ٤، ص ٥٦٥ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يخرج رجل يقال له السفيناني في عمق دمشق وعامة من يتبعه من كلب فيقتل حتى يبقر بطون النساء ويقتل الصبيان، فتجمع لهم قيس فيقتلها حتى لا يمنع ذنب تلعة ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرة فيبلغ السفيناني فيبعث إليه جندا من جنده فيهزمهم فيسير إليه السفيناني بمن معه حتى إذا صار ببسداء من الأرض خسف بهم فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم". وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، والخطيب في "تاريخ بغداد" ج ١، ص ٦٤.

(٣) انظر ما تقدم ص ٨٨ - ٩٠.

(٤) في "المسند" ج ١٦، ص ٢٨٥، ح (٢٢٢٦٣) بنحوه. وقال المحقق: إسناده ضعيف. وأبو داود في سننه كتاب الترجل، باب ماجاء في الانتفاع بالعاج، ج ٢، ص ٤٨٦، ح (٤٢١٣) كلاهما عن ثوبان رضي الله عنه.



وأطال المكث عندها، ففي مرة صنعت لها مسكتين^(١) من ورق وقلادة وقرطين وسترا لباب^(٢) بيتها فقدم ﷺ ودخل عليها وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس على المنبر وظنت أنه إنما فعل ذلك لما رأى ما صنعتها فأرسلت به إليه ليجعله في سبيل الله، فقال: " فعلت فداها أبوها ثلاث مرات ليست الدنيا من محمد ولا/من آل محمد ولو كانت الدنيا^(٣) تعدل عند الله في الخير جناح بعوضة ماسقى منها كافر شربة ماء"^(٤) ثم قام فدخل ﷺ عليها.

٢٣ ب

زاد أحمد أنه ﷺ أمر ثوبان^(٥) يدفع ذلك إلى بعض أصحابه، ويأن يشتري لها قلادة من عصب^(٦) وسوارين من عاج وقال: " إن هؤلاء أهل بيتي ولا أحب أن يأكلوا طبيباتهم في حياتهم الدنيا".

فتأمل ذلك تجد الكمال ليس إلا بالتحلي بالزهد والورع والدأب في الطاعات والتحلي عن سائر الرذالات وليس في التحلي بجمع الأموال ومحبة الدنيا والترفع بها^(٧) إلا غاية المتاعب والنقائص والمثالب^(٨)

-
- (١) المسك : السوار والخلخال يتخذ من قرون الأوعال والعاج، وقيل من جلود دابة بحرية. والورق: الفضه. انظر: لسان العرب، ج ١٠، ص ٤٨٦، ٣٧٥ .
 - (٢) في جميع النسخ ستر باب .
 - (٣) ساقطة من (م).
 - (٤) قوله ﷺ " ليست الدنيا من آل محمد ... " الخ الحديث لا توجد في رواية أحمد ولا غيره ممن أخرج رواية قدومه ﷺ على فاطمة .
 - (٥) تقدمت ترجمته، ص ٦٦ .
 - (٦) هي أطناب مفاصل الحيوانات، وهو شيء مدور، فيحتمل أنهم كانوا يأخذون عصب بعض الحيوانات الطاهرة فيقطعونه ويجعلونه شبه الخرز، فإذا يبس يتخذون منه القلائد. "النهاية"، ج ٣، ص ٢٢٢.
 - (٧) في (م) بهما .
 - (٨) الثلب : شدة اللوم والأخذ باللسان، وثلبه يثلبه : لومه وعابه وصرح بالعيب وقال فيه وتنقصه. انظر: لسان العرب، ج ١، ص ٢٤١.



ولقد طلق علي الدنيا ثلاثا وقال^(١): لقد رقت مدرعتي هذه حتى استحيت من راقعها ومر في فضائله طرق من ذلك.

الثالث : تعظيم الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين^(٢) لأنهم خير الأمم بشهادة قوله تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾^(٣) وخير هذه الأمة هم^(٤) بشهادة الحديث المتفق على صحته "خير القرون قرني"^(٥).

وقد قدمت في المقدمة الأولى^(٦) من هذا الكتاب من الأحاديث الدالة على فضلهم وكمالهم، ووجوب محبتهم واعتقاد كمالهم^(٧) وبراءتهم من النقائص والجهالات والاقرار على باطل، ماتقر به العيون وتزول به عمن أراد الله توفيقه وهدايته ماتوالى عليه من المحن والغبون والفتون فأحذر أن تكون^(٨) إلا مع السواد الأعظم من هذه الأمة أهل السنة والجماعة وأن تتخلف مع أولئك المتخلفين عن الكمالات أخوان الأهوية والبدع والضلال والحمق والجهالات فلا ينفعك حينئذ نسب وربما سلبت

(١) انظر: نهج البلاغة، ج ٤، ص ١٧، والصواعق، ج ٢، ص ٣٨٤.

(٢) ساقطة من (ح) و (ض).

(٣) آل عمران: ١١٠.

(٤) ساقطة من (ح) و (م).

(٥) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أصحاب النبي

ﷺ ج ٧، ص ٥، ح (٣٦٥٠)، والترمذي في "الجامع الصحيح"، كتاب الفتن، باب

ما جاء في القرن الثالث، ج ٤، ص ٩٤، ح (٢٢٢٨) من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه.

(٦) انظر المطبوع بتحقيق عبدالرحمن التركي، ج ١، ص ٧-٢٣ منها: مارواه أبو هريرة رضي الله عنه

: "لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد

أحدهم ولا نصيفه". وعنه رضي الله عنه: "خير أمتي القرن الذي بعثت فيه، ثم الذين يلونهم، ثم

الذين يلونهم".

(٧) في (م) كمالاتهم.

(٨) في (م) أن لا تكون.



الإسلام فالحقت بأبي جهل وأبي لهب.

الرابع : أعلم أن ما أصيب به الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء كما سيأتي بسط قصته إنما هو الشهادة الدالة على مزيد حظوته ورفعته ودرجته عند ربه وإلحاقه بدرجات أهل بيته الطاهرين فمن ذكر ذلك اليوم مصابه لم ينبغ أن يشتغل إلا بالإسترجاع امتثالاً للأمر وأحرازاً لما رتبته تعالى ^(١) عليه بقوله: ﴿أُولَئِكَ / عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ ^(٢).

١٢٤

ولا يشتغل ذلك اليوم إلا بذلك ونحوه من عظام الطاعات كالصوم ^(٣)، وإياه ثم إياه أن يشغله ببدع الرافضة ونحوهم من النذب ^(٤) والنياحة والحزن إذ ليس ذلك من أخلاق المؤمنين وإلا لكان يوم وفاته عليه السلام أولى بذلك وأحرى ^(٥).

أو ببدع الناصبة ^(٦) المتعصيين على أهل البيت أو الجهال المقابلين للفساد بالفساد والبدعة بالبدعة والشر بالشر من إظهار غاية الفرح

(١) ساقطة من (ح).

(٢) البقرة: ١٥٧ .

(٣) صح عن النبي عليه السلام صيامه. أخرج البخاري في "صحيحه" كتاب الصوم، باب صيام يوم عاشوراء، ج ٤، ص ٢٨٧، ح (٢٠٠٤). من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: "قدم النبي عليه السلام المدينة فرأى اليهود تصوم عاشوراء فقال: ما هذا. قالوا: هذا يوم صالح، هذا يوم نجى الله بنى إسرائيل من عدوهم فصامه موسى، قال: فأنا أحق بموسى منكم، فصامه وأمر بصيامه". فهذا أصح ما ورد في يوم عاشوراء من الطاعات أما ما عده فلم يثبت فيه شيء.

(٤) ندب الميت أي بكى عليه، وعدد محاسنه. انظر: لسان العرب، ج ١، ص ٧٥٤.

(٥) يقول ابن رجب في "لطائف المعارف"، ص ٥٧: "وأما اتخاذ مأتما كما تفعله الرافضة لأجل قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما فهو من عمل من ضل سعيه في الحياة الدنيا، وهو يحسب أنه يحسن صنعا، ولم يأمر الله ولا رسوله باتخاذ أيام مصائب الأنبياء وموتهم مأتما فكيف بمن دونهم".

(٦) النواصب: قوم يتدينون ببغضة علي عليه السلام. لسان العرب، ج ١، ص ٧٦٢.



والسرور واتخاذة عيدا وإظهار الزينة فيه كالخضاب والاكتحال ولبس جديد الثياب وتوسيع النفقات وطبخ^(١) الأطعمة والحبوب الخارجة عن العادات، واعتقادهم أن ذلك من السنة والمعتاد.

والسنة ترك ذلك كله فإنه لم يرد في ذلك شيء يعتمد عليه ولا أثر صحيح يرجع إليه.

وقد سئل بعض أئمة الحديث والفقه عن الكحل والغسل^(٢) واتخاذ طبخ الحبوب ولبس الجديد وإظهار السرور يوم عاشوراء فقال: لم يرد فيه حديث صحيح عنه عليه السلام ولا عن أحد من أصحابه ولا استحبه أحد من أئمة المسلمين لا من الأربعة ولا من غيرهم، ولم يرد في الكتب المعتمدة في ذلك صحيح ولا ضعيف .

وما قيل : "إن^(٣) من اكتحل يومه لم يرمد ذلك العام، ومن اغتسل لم يمرض، كذلك ومن وسع على عياله فيه وسع الله عليه سائر سنته، وأمثال ذلك مثل فضل الصلاة فيه وأنه كان فيه توبة آدم واستواء السفينة على الجودي^(٤) وإنجاء إبراهيم من النار وإفداء الذبيح بالكبش ورد يوسف على يعقوب فكل ذلك موضوع . إلا حديث التوسعة على العيال^(٥)، لكن في سنده من تكلم فيه فصار هؤلاء بجهلهم يتخذونه موسما . وأولئك لرفضهم يتخذونه مأتما وكلاهما مخطئ مخالف للسنة، كذا ذكر ذلك جميعه بعض الحفاظ^(٦).

-
- (١) في (م) اتخاذ .
 - (٢) ساقطة من (م) وفيها والحناء .
 - (٣) ساقطة من (ح) و (ض).
 - (٤) هو جبل مطل على جزيرة ابن عمر في الجانب الشرقي من دجلة من أعمال الموصل، وعليه استوت سفينة نوح عليه السلام. انظر: معجم البلدان، ج ٢، ص ٥٤٤ .
 - (٥) سيورده المؤلف بعد قليل.
 - (٦) ذكر السمهودي في "جواهر العقدين" ص ٤٦٦ أن القائل هو الحافظ جمال الدين محمد يوسف الزرندي.

٢٤ ب وقد صرح الحاكم^(١) بأن الاكتحال يومه بدعة / مع روايته خبر أن^(٢): "من اكتحل بالإثمد يوم عاشوراء لم ترمد عينه أبدا" لكنه قال: إنه منكر، ومن ثم أورده ابن الجوزي في الموضوعات^(٣) من طريق الحاكم [قال بعض الحفاظ: ومن غير تلك الطريق]^(٤).

ونقل المجد اللغوي^(٥) عن الحاكم أن سائر الأحاديث في فضله غير الصوم، وفضل الصلاة فيه والانفاق والخضاب والادهان والاكتحال وطبخ الحبوب وغير ذلك كله موضوع ومفتري^(٦)، وبذلك صرح ابن القيم^(٧) أيضا فقال: حديث الاكتحال والادهان والتطيب يوم عاشوراء من وضع الكذابين، والكلام فيمن خص يوم عاشوراء بالكحل .

- (١) لم أقف عليه عند الحاكم .
- (٢) ساقطة من (م).
- (٣) ج ٢، ص ٢٠٣ عن جوبير عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه وقال: قال الحاكم: أنا أبرأ إلى الله من عهدة جوبير. قال: والاكتحال يوم عاشوراء لم يرو عن رسول الله ﷺ فيه أثر وهو بدعة ابتدعتها قتلة الحسين عليه السلام . وقال أحمد : لا يشتغل بحديث جوبير، وقال يحيى: ليس بشيء. وقال النسائي والدارقطني متروك.
- (٤) ساقطة من (م).
- (٥) هو: محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروزآبادي - نسبة إلى فيروزآباد بلد بفارس - الشيرازي، الشافعي، مجد الدين أبوطاهر، ولد سنة (٧٢٩هـ)، وأخذ عن علماء شيراز ثم رحل إلى كثير من البلدان، وبرع في علوم كثيرة لاسيما اللغة، وصنف الكثير منها، القاموس المحيط، بصائر ذوي التمييز وغيرها، توفي بزييد سنة (٨١٧هـ).
- ترجمته في: "الضوء اللامع" ج ١٠، ص ٧٩؛ "البدر الطالع" ج ٢، ص ٢٨٠؛ "معجم المؤلفين" ج ١٢، ص ١١٨.
- (٦) انظر: سفر السعادة، ص ٦٤.
- (٧) في "المنار المنيف" ص ١١١. وكذا ابن رجب في "لطائف المعارف" ص ٥٦ قال: كل ماروي في فضل الاكتحال في يوم عاشوراء والاختضاب والاغتسال فيه فموضوع لا يصح.



ومامر من أن^(١) التوسعة فيه لها اصل هو كذلك، فقد أخرج حافظ الإسلام الزين العراقي^(٢) في أماليه من طريق البيهقي أن النبي ﷺ قال: "من وسع^(٣) على عياله وأهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته"^(٤).

ثم قال عقبه: هذا حديث في إسناده لين لكنه حسن على رأي ابن حبان. وله طريق آخر صححه الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر^(٥) وفيه زيادات منكره.

- (١) ساقطة من (م).
- (٢) هو عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحيم، أبو الفضل الشافعي المعروف بالعراقي، ولد سنة (٧٢٥هـ) بمصر، فقيه أصولي، أديب، لغوي، رحل إلى دمشق وحلب والحجاز والإسكندرية، وأخذ عن جماعة من علماء عصره، من مصنفاته: تخريج أحاديث الأحياء، الألفية في علم الحديث، نظم الدرر السنية في السيرة الزكية وغيرها. ترجم له: السخاوي في "الضوء اللامع" ج ٤، ص ١٧١. وابن العماد في "شذرات الذهب" ج ٧، ص ٥٥. والشوكاني في "البدر الطالع" ج ١، ص ٣٥٤.
- (٣) في (ح) أوسع .
- (٤) أخرجه الطبراني في "الكبير" ج ١٠، ص ٧٧، ح (١٠٠٠٧) عن الهيصم بن الشداخ عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله عن النبي ﷺ . وابن حبان في "المجروحين" ج ٣، ص ٩٧ في ترجمة الهيصم بن شداخ، وقال عنه: شيخ يروي عن الأعمش الطامات في الروايات، لا يجوز الاحتجاج به . وابن عدي في "الكامل" ج ٦، ص ٣٦١. والذهبي في "الميزان" ج ٧، ص ١١٣. وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" ج ٣، ص ١٨٩ رواه الطبراني وفيه الهيصم بن الشداخ وهو ضعيف جدا. وأخرجه ابن الجوزي في "العلل المتناهية" ج ٢، ص ٦٢-٦٣ من طريقين عن ابن عمر وأبي هريرة. والسيوطي في "الآلئ المصنوعة" ج ٢، ص ٩٤-٩٦. وابن عراق في "تنزيه الشريعة" ج ٢، ص ١٥٧.
- وأورده المناوي في "فيض القدير" ج ٦، ص ٢٣٧. والعجلوني في "كشف الخفا" ج ٢، ص ٢٨٤. والشوكاني في "الفوائد المجموعة" ص ٩٨. وضعفه الألباني في "ضعيف الجامع" رقم (٨٤٧).
- (٥) هو محمد بن ناصر بن محمد، أبو الفضل السلامي البغدادي الحنبلي، ولد سنة (٤٦٧هـ) طلب العلم وتفقه وسمع الحديث، كان ثقة دينا له معرفة باللغة والمتون والأسانيد.



وظاهر كلام البيهقي أن حديث التوسعة حسن على [رأى غير^(١)] ابن حبان أيضا، فإنه رواه من طرق عن جماعة من الصحابة مرفوعا^(٢) ثم قال: وهذه الأسانيد وإن كانت ضعيفة لكنها إذا ضم بعضها إلى بعض أحدثت قوة.

وانكار^(٣) ابن تيمية^(٤) أن التوسعة لم يرد فيها شيء عنه عليه السلام وهم^(٥) لما علمت. وقول أحمد أنه حديث لا يصح. أي: لذاته فلا ينفي كونه حسنا لغيره^(٦)، والحسن لغيره يحتاج به كما بين في علم الحديث .

= من مصنفاته: امال في الحديث، ومناقب الإمام أحمد بن حنبل. توفي سنة (٥٥٠هـ). ترجمته في "المستفاد من ذيل تاريخ بغداد" ج ٢١، ص ٢٧-٢٨؛ "الاعلام"، ج ٧، ص ٢٢؛ "معجم المؤلفين"، ج ١٢، ص ٧٢.

- (١) في (م) غير رأي .
(٢) أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" ج ٣، ص ٣٦٥-٣٦٦، رقم (٣٧٩٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه و(٣٧٩٤)، (٣٧٩٣) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه و(٣٧٩٢) عن ابن مسعود رضي الله عنه و(٣٧٩١) عن جابر رضي الله عنه .
(٣) في (م) قول .

(٤) هو أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية، الحراني ولد بخران سنة (٦٦١هـ)، وقدم مع والده إلى دمشق وهو صغير، واشتغل بالعلوم وقد فاق أهل زمانه علما وفقها وتفسيرا وحفظا، وعلمه وفضائله لاتحصى، أثنى عليه علماء عصره لما قام به من جهود عظيمة وماله من مناقب جليله، صنف الكثير منها: مجموع فتاويه، ومنهاج السنة والجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح وغيرها. توفي سنة (٧٢٨هـ).

ترجمته في "تذكرة الحفاظ" ج ٤، ص ٢٧٨. و"البداية والنهاية" ج ١٤، ص ١٤١. و"الدرر الكامنة"، ج ١، ص ١٤٤. "معجم المؤلفين" ج ١، ص ٢٦١.

- (٥) ساقطة من (ح) و (ض).
(٦) قال ابن تيمية في "منهاج السنة" ج ٧، ص ٣٩ "وكما يذكرون في فضائل عاشوراء ماورد من التوسعة على العيال، فضائل المصافحة والحناء والخضاب والاعتسال ونحو ذلك، ويذكرون فيها صلاة، وكل هذا كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم يصح في عاشوراء إلا فضل صيامه".

الخامس : ينبغي لكل أحد أن يكون له غيرة على هذا النسب الشريف وضبطه حتى لا ينتسب إليه ﷺ أحد إلا بحق ولم تزل أنساب أهل البيت النبوي مضبوطة على تطاول الأيام وأحسابهم التي بها يتميزون محفوظة عن أن يدعيها الجهال واللئام قد ألهم الله من يقوم بتصحيحها في كل زمان ومن يعنى بحفظ تفاصيلها في كل أوان / .

١٢٥

خصوصاً أنساب الطالبيين^(١) والمطلبين، ومن ثم وقع الإصطلاح على اختصاص الذرية الطاهرة بنبي فاطمة من بني ذوي الشرف كالعباسيين والجعافرة بلبس الأخضر إظهاراً لمزيد شرفهم، قيل وسببه أن المأمون أراد أن يجعل الخلافة فيهم - أي ويدل عليه ما يأتي في ترجمة علي^(٢) الرضى بن موسى من أنه عهد إليه بالخلافة - فاتخذ لهم شعاراً أخضر وألبسهم ثياباً خضراً^(٣) لكون السواد شعار العباسيين والبياض شعار سائر

= قال ابن عراق في "تنزيه الشريعة" ج ٢، ص ١٥٨ (وقول الإمام أحمد لا يصح لا يلزم منه أن يكون باطلاً فقد يكون الحديث غير صحيح وهو صالح للاحتجاج به بأن يكون حسناً والله تعالى أعلم).

وقال عبدالفتاح أبو غدة في تعليقه على الحديث في المنار المنيّف ص ١١٣، بعد أن ذكر قول ابن عراق: هذا الحمل لكلام الإمام أحمد إنما يتأتى إذا كان مراده بقوله: (لا يصح) نفي الصحة الاصطلاحية، أما إذا كان مراده بقوله: (لا يصح) نفي ثبوته بالمرّة، فيكون بمثابة قوله فيه: (باطل) أو (موضوع)، فلا وجه لهذا الحمل، ومن المقرر أنهم إذا قالوا في الحديث في باب أحاديث الأحكام: (لا يصح) أو (لا يثبت) ونحوهما، فالمراد به نفي الصحة الاصطلاحية وحينئذ لا يلزم عن نفيها نفي الحسن أو الضعف عن الحديث .

(١) هم ذرية أبي طالب علي وجعفر وعقيل ونسلهم والمطلبين نسبة إلى عبدالمطلب بن هاشم جد النبي ﷺ ممن أسلم منهم .

(٢) في (ح) و(ض) محمد بن علي الجواد، وفي (م) علي الجواد وهو خطأ، وستأتي ترجمته في ص ٢٧٩ .

(٣) انظر: ابن عساكر "تاريخ دمشق" ج ٣٣، ص ٢٨٢. وابن كثير "البداية والنهاية" ج ١٠، ص ٢٥٨.



المسلمين في جمعهم ونحوها. والأحمر مختلف في تحريمه والأصفر شعار اليهود.

في آخر الأمر ثم انثنى عزمه عن ذلك ورد الخلافة لبنى العباس فبقى ذلك شعار الأشراف^(١) العلويين من الزهراء لكنهم اختصروا الثياب إلى قطعة ثوب خضراء توضع على عمائمهم شعارا لهم ثم انقطع ذلك إلى أواخر^(٢) القرن الثامن .

ثم في سنة ثلاث وسبعين وسبعمئة أمر السلطان الأشرف شعبان بن حسن بن الناصر محمد بن قلاوون^(٣) أن يمتازوا على الناس بعصائب خضر على العمائم ففعل ذلك بأكثر البلاد كمصر والشام وغيرهما .

وفي ذلك يقول ابن جابر الأندلسي^(٤) الأعمى نزيل حلب وهو صاحب

(١) في (م) للأشراف .

(٢) في (م) آخر .

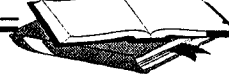
(٣) أبو المعالي، ناصر الدين أحد ملوك الدولة القلاوونية بمصر والشام، ولي السلطنة سنة (٧٦٤هـ)، واستطاع التغلب على الأفرنج عندما غزوا بلاده، وانتظمت له شؤون الدولة.

قال ابن إياس في وصفه: من محاسن الزمان في العدل والحلم، كان ملكا هينا لينا محبا للناس، منقادا للشريعة، له فتوحات ومنشآت كثيرة.

ترجمته في "الدرر الكامنة" ج٢، ص٢٨٨؛ و"البداية والنهاية" ج١٤، ص٣٠٢؛ "الأعلام" ج٣، ص١٦٣.

(٤) هو محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الهواري، الضريب، ويعرف بشمس الدين ابن جابر، أبو عبدالله رحل من الأندلس إلى المشرق فدخل مصر والشام وأقام بحلب، جد في طلب العلم فبرع في علوم القرآن والنحو والفقه والحديث، من مصنفاته: شرح ألفية ابن مالك في النحو، ونظم كفاية المتحفظ، وديوان شعر. توفي سنة (٧٨٠هـ).

ترجمته في "الدرر الكامنة" ج٣، ص٣٣٩؛ "شذرات الذهب" ج٦، ص٢٦٨؛ "معجم المؤلفين" ج٨، ص٢٩٤.



شرح ألفية ابن مالك^(١) المسمى بالأعمى البصير :

جعلوا لأبناء الرسول علامة ** إن العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوة في كريم وجوههم ** تغنى الشريف عن الطراز الأخضر
وقال في ذلك جماعة من الشعراء ما^(٢) يطول ذكره ومن أحسنه قول
الأديب محمد بن إبراهيم بن بركة الدمشقي المزين^(٣) :

أطراف تيجان أتت من سندس ** خضر بأعلام على الأشراف
والأشرف السلطان خصهم بها ** شرفا ليفرقهم من الأطراف
هذا وقد ورد التحذير العظيم^(٤) عن الانتساب إلى غير الآباء وأنه كافر
ملعون.

ففي صحيح البخاري^(٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " قال

(١) هو محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الأندلسي، أبو عبدالله ولد بالأندلس سنة (٦٠٠هـ) ورحل إلى حلب فأقام بها مدة، ثم بدمشق، وأخذ عن كثير من العلماء شارك في النحو والفقه والأصول والحديث وغيرها، من مؤلفاته الكافية الشافية وشرحها، وإكمال الاعلام، وتسهيل الفوائد وغيرها. توفي سنة (٦٧٢هـ). ترجمته في "طبقات الشافعية" ج ٨، ص ٦٧؛ و"البداية والنهاية" ج ١٣، ص ٢٨٣؛ "معجم المؤلفين" ج ١٠، ص ٢٣٤.

(٢) في (م) مما .

(٣) ساقطة من (م). وهو شاعر مشهور ولد سنة (٧٣٥هـ)، كان طيب النادرة حلو المفاكهة، لقي من فضلاء عصره ابن الوردي والصفدي وغيرهما، وله شعر مليح، له مؤلف سماه شين العرض بالملاح بعد الذين والصلاح، توفي بدمشق سنة (٨١١هـ).

ترجمته في "الضوء اللامع" ج ٦، ص ٢٥٠-٢٥١؛ "هدية العارفين" ج ٢، ص ١٧٩؛ "معجم المؤلفين" ج ٢، ص ١٩٤.

(٤) ساقطة من (م).

(٥) كتاب الفرائض، باب من ادعى إلى غير أبيه، ج ١٢، ص ٥٤، ح (٦٧٦٦)، من حديث سعد رضي الله عنه بلفظ: من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام.



رسول الله ﷺ "من انتسب إلى غير أبيه أو تولى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله/ والملائكة والناس أجمعين".

٢٥ب

والأحاديث في ذلك كثيرة مشهورة فلا تطيل بذكرها .

أعاذنا الله من الكذب عليه وعلى أنبيائه وأوليائه^(١) وحشرنا في زمرة أهل هذا البيت النبوي المعظم المكرم فإننا من محبيهم وخدمة جنابهم ومن أحب قوما رجي أن يكون معهم بنص الحديث الصحيح وهذا هو علالة الضعيف المقصر مثلى عن أن يعمل بأعمال الصادقين أو يتحلى بعلي أحوال المخلصين، لكن سعة الرجاء في مواهب ذي الجلال والإكرام تفيض إن شاء الله علينا غاية القبول والإنعام إنه أكرم كريم وأرحم رحيم.

= وابن ماجه في "سننه" كتاب الحدود ، باب من ادعى إلى غير أبيه ، وتولى غير مواليه ، ج ٢ ، ص ٨٧٠ ، ح (٢٦٠٩) . به وقال البوصيري في الزوائد: في إسناد ابن أبي الضيف لم أر لأحد فيه كلاما ، لا بجرح ولا بتوثيق ، وباقي رجال الإسناد على شرط مسلم .

(١) ساقطة من (ح).



الفصل الثاني

فِي سَرْدِ أَحَادِيثٍ وَارِدَةٍ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ، وَمَرَّ أَكْثَرُ هَذَا
فِي الْفَصْلِ الْأَوَّلِ، وَلَكِنْ قَصَدْتُ سَرْدَهَا فِي هَذَا
الْفَصْلِ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَسْرَعَ لِاسْتِحْضَارِهَا^(١)

(١) فِي (م) لِلِاسْتِحْضَارِ .



[الحديث^(١) الأول :

أخرج الديلمي عن أبي سعيد^(٢) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي»^(٣) .

وورد أنه صلى الله عليه وسلم قال : «من أحب^(٤) أن ينسأ^(٥) - أي يؤخر - في أجله ، وأن يتمتع بماخوله^(٦) الله فليخلفني في أهلي خلافة حسنة ، فمن لم يخلفني فيهم بتر^(٧) عمره وورد علي يوم القيامة مسوداً وجهه^(٨) » .

(١) ساقطة من (م) .

(٢) هو : سعيد بن مالك بن سنان بن ثعلبة ، أبوسعيد الخدري - نسبة إلى خدره بطن من الأنصار- أسلم صغيراً ، وشارك مع الرسول صلى الله عليه وسلم في غزواته ، كان من الحفاظ المكثرين والعلماء الأفاضل ، مات سنة (٧٤هـ) .
ترجمته في : الاستيعاب ، ج ٤ ، ص ٢٣٥ ؛ والإصابة ، ج ٢ ، ص ٣٢ ؛ والبداية والنهاية ، ج ٩ ، ص ٣ .

(٣) لم أقف عليه في مسند الديلمي المطبوع .
وقد أورده السيوطي : في "الجامع الصغير" ج ١ ، ص ١٥٨ ، ورمز لضعفه ، والمناوي : في "الفيض" ج ١ ، ص ٥١٦ ، وقال : فيه أبو إسرائيل الملائي .
قال الذهبي : ضعفه - انظر قول الذهبي في "الميزان" ج ٤ ، ص ٤٩٠ ، وقال أيضاً : "كان شيعياً بغيضاً من الغلاة الذين يكفرون عثمان-رضي الله عنه- " ، والشوكاني : في "الفوائد" ص ٣٩٦ بنحوه ، وقال : موضوع ؛ وضعفه الألباني : في "ضعيف الجامع" رقم (٨٦٠) .

(٤) في (م) أراد .

(٥) النسأ : التأخير ، انظر : مختار الصحاح ص ٦٥٦ .

(٦) خوله : خوله الله الشيء ملكه إياه ، والخول : ما أعطى الله سبحانه الإنسان من النعم . لسان العرب ، ج ٤ ، ص ٢٢٤ .

(٧) البتر : استئصال الشيء قطعاً ، وبترت الشيء : قطعتة قبل الإتمام .

انظر : لسان العرب ج ٤ ، ص ٣٧ .

(٨) الحديث أخرجه أبو نعيم : "معرفة الصحابة" ج ٣ ، ص ١٧٨ ح (١٢٤٩) عن عبد الله بن بدر عن أبيه ؛ وأورده ابن حجر : في "الإصابة" ج ١ ، ص ١٤٤ ، وعزاه لأبي الشيخ في تفسيره ، وقال : أورده أبو نعيم في ترجمة جد مليح بن عبد الله



الحديث الثاني:

أخرج الحاكم^(١) عن أبي ذر^(٢) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق»^(٣) .

وفي رواية للبخاري^(٤) عن ابن عباس ، وعن ابن الزبير ، وللحاكم^(٥) عن أبي

= الخطمي وليس هذا من حديثه ؛ والمناوي : في "الفيض" ج ٢ ص ١٧٥ ، وعزاه للحافظ جمال الدين الزرندي : في "نظم درر السمطين" ؛ وكذا الهندي : في "الكنز" (٣٤١٧١) .

(١) في "المستدرک" ج ٣ ، ص ١٦٣ ، ح (٤٧٢٠) وصححه .
وأخرجه أيضا الإمام أحمد : في "فضائل الصحابة" ج ٢ ، ص ٧٨٦ ، ح (١٤٠٢) كلاهما من طريق المفضل بن صالح عن أبي إسحاق عن حنش الكناني عن أبي ذر رضي الله عنه والمفضل ضعيف .

قال عنه ابن حبان : في "المجروحين" ج ٣ ، ص ٢٢ : منكر الحديث .
وعد الذهبي هذا الحديث من منكره ، فقال : في "الميزان" ج ٤ ، ص ١٦٧ بعد أن أورد له عدة أحاديث منكورة : "وحدث سفينة نوح أنكر وأنكر" ؛ وضعفه الألباني : في "ضعيف الجامع" رقم (١٩٧٤) .

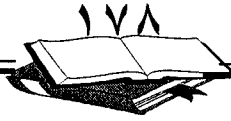
(٢) تقدمت ترجمته ، ص ١٣٤ .

(٣) في (ح) و (ض) هلك .

(٤) لم أقف عليه في المطبوع من مسند البخاري ، وهو في "كشف الأستار" ج ٣ ، ص ٢٢٢ ، ح (٢٦١٥) و (٢٦١٣) بلفظ : "من ركبها سلم ومن تركها غرق" .

(٥) في "المستدرک" ، ج ٢ ، ص ٣٧٣ ، ح (٣٣١٢) وصححه .
وقال الذهبي : مفضل ضعفه ؛ وأخرجه أيضا الطبراني : في "الكبير" ج ٣ ، ص ٤٦ ، ح (٢٦٣٨) ، من طريق الحسن بن أبي جعفر عن أبي الصهباء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بنحوه .

وعن أبي ذر ، ج ٣ ، ص ٣٧ ، ح (٢٦٣٦) بزيادة : "ومن قاتلنا في آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال" . وأورده الهيتمي : في "المجمع" ج ٩ ، ص ١٦٨ ، وقال في إسناد البخاري الحسن بن أبي جعفر ، وفي إسناد الطبراني عبد الله بن داهر وهما متروكان .
قال ابن تيمية : في "منهاج السنة" ج ٧ ، ص ٣٩٠ تعليقا على الحديث "فهذا لا يعرف له إسناد صحيح ، ولا هو في شيء من كتب الحديث التي يعتمد عليها ، فإن



ذر أيضا: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق».

الحديث الثالث :

أخرج الطبراني عن ابن عمر -رضي الله عنهما-: «أول من أشفع له يوم القيامة من أمتي أهل بيتي، ثم الأقرب فالأقرب من قريش، ثم الأنصار ثم من آمن بي واتبعني من أهل اليمن، ثم من سائر العرب ثم الأعاجم ، ومن أشفع له أولو الفضل»^(١).

الحديث الرابع :

أخرج الحاكم^(٢) عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «خيركم خيركم لأهلي من بعدي» ./

٢٦ ب

الحديث الخامس :

أخرج الطبراني^(٣) والحاكم^(٤) عن عبد الله بن أبي

= كان قد رواه مثل من يروي أمثاله من خطاب الليل الذين يروون الموضوعات فهذا مما يزيده وهنا .

(١) في النسخ أولا أفضل، والتصويب من رواية الطبراني ، والحديث تقدم تخريجه ص ٣٩ .
(٢) في "المستدرک" : ج ٣ ، ص ٣٥٢ ، ح (٥٣٥٩) وصححه على شرط مسلم ، وأقره الذهبي ، وابن أبي عاصم في "السنة" ج ٢ ، ص ٦١٦ ، ح (١٤١٤) ، وأبو يعلى في : "مسند" ج ٥ ، ص ٣٥١ ، ح (٥٨٩٨) كلهم من طريق محمد بن عمرو بن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ وأورد الهيثمي : في "المجمع" ج ٩ ، ص ١٧٤ ، وقال : رجاله ثقات ؛ وحسنه الألباني .
انظر : "الصحيحة" (١٨٤٥) .

(٣) في "الأوسط" ج ٦ ، ص ٣٥٦ ، ح (٥٧٥٨) .
(٤) في "المستدرک" ج ٣ ، ص ١٤٨ ، ح (٤٦٦٧) ، وصححه ووافقه الذهبي ، كلاهما من طريق عمار بن سيف عن إسماعيل بن أبي خالد عن عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه. وأورد له الطبراني شاهدا من حديث عبدالله بن عمرو .
وفي الطريق الأول عمار بن سيف ضعفه ابن حجر، وقال ابن حبان كان يروي المناكير عن المشاهير.

انظر: التقريب، ج ٢، ص ٤٧؛ والمجروحين، ج ٢، ص ١٩٥.

=



أوفى^(١) أن النبي ﷺ قال : «سألت ربي^(٢) أن لا أتزوج إلى أحد من أمتي ، ولا يتزوج إلى أحد من أمتي إلا كان معي في الجنة فأعطاني ذلك» .

الحديث السادس :

أخرج الشيرازي^(٣) في الألقاب^(٤) عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : «سألت ربي أن لا أزوج إلا من أهل الجنة ، ولا أتزوج إلا من أهل الجنة^(٥)» .

- = وفي الطريق الثاني يزيد بن الكميت وهو ضعيف .
- وأورده الهيثمي : في "المجمع" ج ١٠ ، ص ٢٠ ، وقال : فيه عمار بن سيف "وقد ضعفه جماعة ووثقه ابن معين وبقيته رجاله ثقات" ؛ وابن حجر : في "الفتح" ج ٧ ، ص ١٠٧ وقال سنده وإياه ؛ وفي "المطالب العلية" ج ٤ ، ص ٧٩ ، رقم (٤٠١٨) ؛ والسيوطي : في "الجامع" ج ٢ ، ص ٢٩ ؛ وضعفه الألباني : في "ضعيف الجامع" رقم (٣٢٢١) .
- (١) هو: عبد الله بن أبي أوفى - علقمة - ابن خالد بن الحارث الأسلمي الأنصاري ، له ولأبيه صحبة، شهد بيعة الرضوان، وخرج مجاهدا إلى فارس والروم ، واستقر به المقام في الكوفة، وهو آخر من مات بها من الصحابة سنة (٨٦هـ) - رضي الله عنه - .
- ترجمته في: "الطبقات" ج ٤ ، ص ٢٢٥ ؛ "الاستيعاب" ج ٣ ، ص ٨٧٠ ؛ "الإصابة" ج ٤ ، ص ٣٨ ؛ البداية والنهاية" ج ١ ، ص ٢٤٨ .
- (٢) في (م) الله .
- (٣) هو : الإمام الحافظ أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الشيرازي -نسبه إلى شيراز- سمع الطبراني وطبقته ، وأخذ عن كثير من العلماء ، وكان صدوقا حافضا ، ثقة ، توفي سنة (٤١١هـ) وقيل (٤٠٧هـ) .
- ترجمته في: "العبر" ج ٣ ، ص ٩٦ ، و "تذكرة الحفاظ" ج ٣ ، ص ١٠٦٥ ؛ "شذرات الذهب" ج ٣ ، ص ١٨٤ - ١٩٠ ؛ "الأعلام" ج ١ ، ص ١٤٢ .
- (٤) "ألقاب الرواة" لم أقف عليه .
- قال سزكين : في "تاريخ التراث" مج ١ ، ج ١ ، ص ٤٦٣ : لا توجد منه إلا قطعة واحدة فقط (٩٠ - ٩٠ب - ٧٠٧هـ) .
- وفي "شذرات الذهب" ج ٣ ، ص ١٩٠ ، و "الأعلام" للزركلي ج ١ ، ص ١٤٦ . ذكر باسم (ألقاب الرجال) ، وقد رمز له هذا الأخير بـ(خ) أي مخطوط .
- (٥) الحديث أورده السيوطي : في "الجامع" ج ٢ ، ص ٢٩ ، ورمز لضعفه ؛ والهندي : في "الكنز" (٣٤١٤٨) ، وعزاه للشيرازي : في "الألقاب" ؛ وضعفه الألباني : في "ضعيف الجامع" رقم (٣٢٢٢) .



الحديث السابع :

أخرج أبو القاسم بن بشران^(١) في «أماليه»^(٢) عن عمران بن حصين^(٣) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «سألت ربي أن لا يدخل أحدا من أهل بيتي النار فأعطاني» .

الحديث الثامن :

أخرج الترمذي^(٤) والحاكم عن ابن عباس-رضي الله عنهما- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه ، وأحبوني لحب الله ، وأحبوا أهل بيتي لحبي» .

الحديث التاسع :

أخرج ابن عساكر^(٥) عن علي كرم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «من صنع إلى أهل بيتي يدا كافأته عليها يوم القيامة» .

-
- (١) هو : عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران ، ولد سنة (٣٣٩هـ) كان ثقة ، صدوقا ، ثبتا ، مسند العراق في عصره ، توفي سنة (٤٣٠هـ) .
- ترجمته في : "المنتظم" ج ٩ ، ص ٢٩٤ ؛ "البداية والنهاية" ج ١٢ ، ص ٤٩ ؛ "الرسالة المستطرفة" ص ١٢٠ ؛ "شذرات الذهب" ج ٣ ، ص ٢٤٦ ؛ "الأعلام" ج ٤ ، ص ٣١١ .
- (٢) ص ١٤٨ ، ح (٣٣٣) من طريق إسرائيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي رجاء عن عمران بن الحصين رضي الله عنه ، وإدليمي : في "الفردوس" ج ٢ ، ص ٣١٠ ، ح (٣٤٠٣) ؛ وأورده السيوطي : في "الجامع" ج ٢ ، ص ٢٩ ، ورمز لضعفه ؛ والهندي : في "الكنز" (٣٤١٤٩) وعزاه لأبي القاسم بن بشران .
- وحكم الألباني بأنه موضوع . انظر : "الضعيفة" (٣٢٢)
- (٣) هو : ابن عبيد الخزاعي الكعبي ، يكنى أبا نجيد ، أسلم عام خيبر ، وغزا مع الرسول صلى الله عليه وسلم غزوات ، كان من فضلاء الصحابة وفقهائهم ، سكن البصرة ، ومات بها سنة (٥٢هـ) في خلافة معاوية رضي الله عنهما .
- ترجمته في : "الطبقات" ج ٤ ، ص ٢١٥ ؛ "الاستيعاب" ج ٣ ، ص ٢٨٤ ؛ "الإصابة" ج ٣ ، ص ٢٧ ؛ "البداية والنهاية" ج ٨ ، ص ٦٢ .
- (٤) تقدم تخريجه ، ص ١٠٨ .
- (٥) في "تاريخ دمشق" ج ٤٥ ، ص ٣٠٣ من طريق عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر ابن علي بن أبي طالب عن أبيه ، عن جده عن علي رضي الله عنه .
- =



الحديث العاشر :

أخرج الخطيب^(١) عن عثمان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «من صنع صنعة إلى أحد من خلف عبد المطلب في الدنيا فعلي مكافأته إذا لقيني» .

الحديث الحادي عشر :

أخرج ابن عساكر^(٢) عن علي كرم الله وجهه أن رسول الله ﷺ قال : «من آذى شعرة مني فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله».

الحديث الثاني عشر :

أخرج أبو يعلى^(٣) عن سلمة بن الأكوع^(٤) أن النبي صلى الله عليه وسلم قلل : « النجوم أمان لأهل السماء ، وأهل بيتي أمان لأمتي » .

= وأخرجه ابن عدي : في "الكامل" ج ٥ ، ص ١٨٨٤ ، وحكم بأنه منكر .
وأورده العجلوني : في "كشف الخفاء" ج ٢ ، ص ٢٩٤ ، ح (٢٣٦٩) ؛ والسخاوي : في "المقاصد" رقم (١٠٥٨) ؛ وابن حبان : في "المجروحين" ج ٢ ، ص ١٢١-١٢٢ في ترجمة عيسى بن عبد الله ، وقال : «من أهل الكوفة يروي عن أبيه أشياء موضوعة لا يحل الاحتجاج به» ؛ والذهبي : في "الميزان" ج ٣ ، ص ٣١٦ ؛ والألباني : في "ضعيف الجامع" ح (٥٦٧٧) وحكم بأنه موضوع .

(١) سبق تخريجه ، ص ١٣٣ .

(٢) في "تاريخ دمشق" ج ٥٤ ، ص ٣٠٨ من طريق زيد بن علي عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب رضي الله عنه ؛ وأورده السيوطي : في "الجامع الصغير" ج ٢ ، ص ١٥٨ ؛ والهندي : في "الكنز" (٣٤١٥٤) وعزاه لابن عساكر عن علي ؛ وضعفه الألباني : في "ضعيف الجامع" ح (٥٣١٥) .

(٣) تخريجه تقدم ، ص ٢ .

(٤) اسم الأكوع هو : سنان بن عبد الله بن قشير ، وسلمة ممن بايع تحت الشجرة ، غزا مع الرسول صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ، كان من فرسان الصحابة وعلمائهم ، وكان شجاعا راميا سخيا فاضلا ، توفي بالمدينة سنة (٧٤هـ) وهو ابن (٨٠) سنة .



الحديث الثالث عشر :

أخرج الحاكم^(١) عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « وعدني ربي في أهل بيتي من أقر منهم لله بالتوحيد ولي بالبلاغ أن لا يعذبهم » .

الحديث الرابع عشر :

أخرج ابن عدي^(٢) والديلمي^(٣) عن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أثبتكم على الصراط أشدكم حباً لأهل بيتي ولأصحابي » .

الحديث الخامس عشر :/

أخرج الترمذي^(٤) عن حذيفة^(٥) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

= ترجمته في: "الطبقات" ج ٤ ، ص ٢٢٨ ؛ "الاستيعاب" ج ٢ ، ص ١٩٨ ؛ "المنتظم" ج ٤ ، ص ١٦٤٧ ؛ "الإصابة" ج ٢ ، ص ٦٥ .
(١) تقدم تخريجه ، ص ٣٨ .

(٢) في "الكامل" ج ٦ ، ص ٢٣٤ ، من طريق موسى بن إسماعيل بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعده من المناكير .

(٣) لم أقف عليه في مسند الفردوس المطبوع ؛ وأورده السيوطي : في "الجامع" ج ١ ، ص ٩ ، ورمز لضعفه ؛ والمناوي : في "الفيض" ج ١ ، ص ١٤٨ ، وقال : فيه الحسين ابن علان وهو ضعيف ؛ والهندي : في "الكنز" (٣٤١٥٧) ، وحكم الألباني بأنه موضوع . انظر : "الضعيفة" (١٩٩٦) .

(٤) في "الجامع الصحيح" كتاب المناقب/باب مناقب الحسن والحسين ج ٥ ، ص ٤٣١ ، ح (٣٨٠٦) ، وقال : حسن غريب .

وأخرجه أيضاً أحمد : في "المسند" ج ١٦ ، ص ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ح (٢٣٢٢٢) ، قال محققه : إسناده صحيح ؛ والنسائي : في "فضائل الصحابة" ح (٢٦٠) ؛ وابن حبان : في "صحيحه" ج ٩ ، ص ٥٥ ، ح (٦٩٢١) ؛ وابن خزيمة : ج ٢ ، ص ٢٠٧ ، ح (١١٩٤) . والطبراني : في "الكبير" ج ٣ ، ص ٢٦ ، ح (٢٦٠٦) . والحاكم : في "المستدرک" ج ٣ ، ص ١٦٤ ، ح (٤٧٢١) ؛ وصححه الذهبي ، كلهم من طريق زر بن حبيش عن حذيفة رضي الله عنه .

(٥) هو : حذيفة ابن اليمان ، واسم اليمان حسيل بن جابر ، واليمان لقب ، كان حذيفة من كبار الصحابة ، وصاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شهد حذيفة نهاوند ، وكان فتح همذان والري والدينور على يديه ، توفي سنة (٣٦هـ) .
ترجمته في: "الطبقات" ج ٦ ، ص ٥٩ ؛ "الاستيعاب" ج ١ ، ص ٣٩٣ ، "الإصابة" ج ١ ، ص ٣١٦ .



((إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم علي ويبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، وأن الحسن والحسين سيديا شباب أهل الجنة)).

الحديث السادس عشر :

أخرج الترمذي^(١) وابن ماجه^(٢) وابن حبان^(٣) والحاكم^(٤) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم)) .

الحديث السابع عشر :

أخرج ابن^(٥) ماجه^(٦) عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((ما بال أقوام إذا جلس إليهم أحد من أهل بيتي قطعوا حديثهم ، والذي نفسي بيده لا يدخل قلب امرئ الإيمان حتى يحبهم لله ولقرايتي)) .

(١) في "الجامع الصحيح" كتاب المناقب / باب مناقب فاطمة - رضي الله عنها - ج ٥ ، ص ٤٦٥ ، ح (٣٨٩٦) ، وقال : "غريب" .

(٢) في سننه ، المقدمة ، باب الحسن والحسين بني علي بن أبي طالب ، ج ١ ، ص ٥٢ ، ح (١٤٥) .

(٣) في صحيحه ، كتاب أخباره عن مناقب الصحابة ، ج ١٥ ، ص ٤٣٤ ، ح (٦٩٧٧) .

(٤) في "المستدرک" ج ٣ ، ص (١٤٩) كلهم من طريق مولى أم سلمة عن زيد بن أرقم به . وأخرجه أيضا أحمد : في "المسند" ج ٩ ، ص ٢٨٦ ، ح (٩٦٥٩) ؛ وفي "الفضائل" ج ٢ ، ص ٧٦٧ ، ح (١٣٥٠) ؛ والهيثمي : في "المجمع" ج ٩ ، ص ١٧٢ ، وقال : "فيه تلید بن سليمان وفيه خلاف ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح" ؛ وحسنه الألباني . انظر : "صحيح الجامع" ج ٢ ، ص ١٧ .

(٥) ساقطة من (ح) .

(٦) تقدم تخريجه ، ص ١١١ .

الحديث الثامن عشر :

أخرج أحمد والترمذي^(١) عن علي أن رسول الله ﷺ قال: «من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة».

الحديث التاسع عشر :

أخرج ابن ماجه والحاكم عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « نحن ولد عبد المطلب سادة^(٢) أهل الجنة أنا وحمزة وعلي وجعفر ، والحسن والحسين والمهدي » .

الحديث العشرون :

أخرج الطبراني^(٣) عن فاطمة الزهراء رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «لكل بني أنثى عصبة ينتمون إليه إلا ولد فاطمة فأنا^(٤) وليهم وأنا عصبتهم».

الحديث الحادي والعشرون :

أخرج الطبراني^(٥) عن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «كل بني أنثى فإن عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فأني أنا عصبتهم وأنا أبوهم».

(١) تقدم تخريجه، ص ١٠ .

(٢) في (م) سادة .

(٣) تقدم تخريجه في ص (٤٦) .

(٤) في (م) "فأني أنا" مع زيادة "وأنا أبوهم" .

(٥) تقدم تخريجه، ص ٢٥ .



الحديث الثاني والعشرون :

أخرج الطبراني^(١) عن فاطمة الزهراء أن النبي صلى الله عليه قال : «[كل بني أنثى ينتمون إلى عصة]^(٢) إلا ولد فاطمة فإنني أنا وليهم وأنا عصبتهم وأنا أبوهم^(٣) »

الحديث الثالث والعشرون :

أخرج أحمد^(٤) والحاكم^(٥) عن المسور^(٦) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «فاطمة بضعة^(٧) مني يغضبني ما يغضبها ويبسطني^(٨) ما يبسطها وإن الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وصهري » .

-
- (١) تقدم تخريجه، ص ٢١ .
 (٢) في (م) لكل بني أنثى عصة ينتمون إليه .
 (٣) ساقطة من (م) .
 (٤) في: "المسند" ج ١٤، ص ٣٠٢، ح (١٨٨٠٩)، و (١٨٨٣٢)، وقال محققه إسناده صحيح .
 (٥) في: "المستدرک" ج ٣، ص ١٧٢، ح (٤٧٤٧)، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .
 كلاهما من طريق عبدالله بن جعفر عن أم بكر بنت المسور عن عبيدالله بن أبي رافع عن المسور رضي الله عنه .
 وأخرجه أيضا البخاري مختصرا ، كتاب فضائل الصحابة/باب مناقب فاطمة رضي الله عنها . ج ٧، ص ٩٧، ح (٣٧١٤) .
 (٦) المسور : بكسر أوله ، وسكون ثانيه وفتح الواو ، ابن مخزومة بن نوفل القرشي الزهري ، أبو عبدالرحمن ، ولد بمكة بعد الهجرة بستتين ، ثم قدم به أبوه المدينة ، فسمع من النبي صلى الله عليه وسلم وحفظ عنه ، كان فقيها من أهل الفضل والدين انتقل إلى مكة بعد مقتل عثمان وبقي بها حتى قتل في حصار بن الزبير سنة (٦٤) هـ .
 ترجمته في: "نسب قریش" ص ٢٦٢-٢٦٣؛ "الاستيعاب" ج ٣، ص ٤٥٥-٤٥٦؛ "تاريخ دمشق" ج ٥٨، ص ١٥٨؛ "الإصابة" ج ٣، ص ٣٩٩ .
 (٧) البضعة : القطعة منه . انظر : "لسان العرب" ج ٨، ص ١٢ .
 (٨) أي يسرني ما يسرها ، لأن الإنسان إذا سر انبسط وجهه واستبشر .
 "النهاية" ج ١، ص ١٢٨ .

الحديث الرابع والعشرون :

أخرج البزار وأبو يعلى والطبراني والحاكم/ عن ابن مسعود^(١) رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن فاطمة أحصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار»^(٢).

ومما يدرج^(٣) في هذا السلك وسلك الخلفاء الأربعة السابق^(٤) ذكرهم -لأنهم كلهم من قريش- الأحاديث الواردة في قريش ، وهم ولد النضر بن كنانة، فإن^(٥) ما يثبت للأعم يثبت للأخص ، فلذا أثبتتها على عد مامر ، وأخرتها إلى هنا لتعم جميع من سبق^(٦) فقلت :

الحديث الخامس والعشرون:

أخرج الشافعي^(٧) وأحمد^(٨) -رضي الله عنهما- : عن عبد الله بن

(١) هو: عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب، من السابقين إلى الإسلام، وأول من جهر بالقرآن بمكة، لازم الرسول صلى الله عليه وسلم وأخذ عنه القرآن توفي سنة (٣٢هـ).

ترجمته في: الطبقات، ج ٣، ص ١١١؛ والاستيعاب، ج ٢، ص ٣١٦؛ والإصابة، ج ٢، ص ٣٦٠.

(٢) سبق تخريجه، ٤٢ .

(٣) في (م) يندرج .

(٤) في (ح) و (ض) السابقة .

(٥) في (ح) و (ض) "كأنه" وفي (م) "مما" .

(٦) ساقطة من (م) .

(٧) في "المسند" ج ٢، ص ٦٩٤ ، ح (٦٩١).

(٨) في "فضائل الصحابة" ج ٢ ، ص ٦٢٢ ، ح (١٠٦٦) ، وقال محققه : "إسناده ضعيف

جدا" ؛ وأورده ابن حجر : في "فتح الباري" ج ٦ ، ص ٦١٣ المناقب/مناقب قريش ، وقال : "مرسل وله شواهد" ؛ والبيهقي : في "مناقب الشافعي" ج ١ ، ص ٢٠ ، عن الزهري عن سليمان بن أبي حثمة، وقال : "مرسل قوي الإسناد" .

حنطب^(١) قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال: «يأيها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها ، وتعلموا منها ولا تعلموها» .

الحديث السادس والعشرون :

أخرج البيهقي^(٢) عن جبير بن مطعم^(٣)^(٤) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يأيها الناس لا تتقدموا قريشا فتهلكوا ولا تخلفوا عنها فتضلوا ولا تعلموها وتعلموا منها فإنهم أعلم منكم لولا أن تبطر^(٥) قريش لأخبرتها بالذي لها عند الله عز وجل» .

الحديث السابع والعشرون :

أخرج الشيخان^(٦) عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «الناس

(١) هو : عبدالله بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم القرشي ، مختلف في صحبته ، روى عنه الترمذي حديثا في فضل الشيخين .

ترجمته في : "الاستيعاب" ج ٣ ، ص ٢٨ ؛ "الإصابة" ج ٢ ، ص ٢٩٠ ، و "تهذيب التهذيب" ج ٥ ، ص ١٦٨ .

(٢) لم أقف عليه ؛ وأخرجه البزار : في "مسنده" ج ٢ ، ص ١١٢ ، ح (٤٦٥) عن ابن عباس عن علي-رضي الله عنهما- بلفظ : "قدموا قريشا ولا تقدموها فلولاً أن تبطر قريش . . . الخ" ؛ وابن أبي عاصم : في "السنة" ج ٢ ، ص ٦٣٧ ؛ والهندي : في "الكنز" (٣٧٩٩٦) .

(٣) في (م) معطم .

(٤) هو: جبير بن مطعم بن عدي القرشي النوفلي، قدم وهو مشرك في فداء أسارى بدر، فلما سمع قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الإسلام في قلبه ثم أسلم، كان من سادات قريش وأعلمها بالأنساب، توفي في خلافة معاوية سنة (٥٨) وقيل (٥٩هـ). ترجمته في : "الاستيعاب" ج ١ ، ص ٣٠٣ ؛ "البداية والنهاية" ج ٨ ، ص ٧١ ؛ "الإصابة" ج ١ ، ص ٢٢٧ .

(٥) البطر : الطغيان عند النعمة وطول الغنى . انظر "لسان العرب" ج ٤ ، ص ٦٩ .

(٦) البخاري في صحيحه : كتاب المناقب/باب مناقب قريش ج ٦ ، ص ٦٠٨ ، ح (٣٤٩٥) ؛ ومسلم في صحيحه ، كتاب الإمارة/باب الناس تبع لقريش ج ٣ ، ص ١٤٥١ ،



تبع لقريش في هذا الشأن مسلمهم تبع لمسلمهم ، وكافرهم تبع لكافرهم، والناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا.

الحديث الثامن والعشرون :

أخرج البخاري^(١) عن معاوية رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه»^(٢) الله على وجهه في النار .

الحديث التاسع والعشرون :

أخرج الطبراني^(٣) عن ابن عباس-رضي الله عنهما- أن النبي ﷺ قال :

-
- = ح(١٨١٨) بدون والناس معادن . . الخ الحديث ، كلاهما من حديث أبي هريرة- رضي الله عنه- وليس عن جابر كما ذكر المؤلف رحمه الله .
وأخرجه عن أبي هريرة-رضي الله عنه- الإمام أحمد : "المسند" ج ٨ ، ص ٢٤٩ ، ح(٢٤٩) ؛ والطيالسي : في "مسنده" ح(٢٣٨٠) ؛ وابن أبي شيبة : في "مصنفه" ح(١٢٤٣٤) ؛ والبيهقي : في "السنن" ج ٣ ، ص ١٢٠ .
- (١) في صحيحه ، كتاب الأحكام/باب الأمراء من قريش ج ١٣ ، ص ١٢٢ ، ح(٧١٣٩) .
وأخرجه أيضا أحمد: في "مسنده" ج ١٣ ، ص ١٨٠ ، ح(١٦٧٩٥) ؛ والدارمي : في "سننه" ج ٢ ، ص ١٦٧ ، ح(٢٥١٧) ؛ والطبراني: في "الكبير" ج ١٩ ، ص ٣٣٨ ، ح(٧٨١) .
- (٢) في (ح) و (ض) "أكبه" . وكب الشيء يكبه : قلبه على وجهه .
انظر : "المصباح المنير" ص ٥٢٣ .
- (٣) في "الكبير" ج ١١ ، ص ٩٧ ، ح(١١٤٧٩) ؛ الحاكم : في "المستدرک" ج ٤ ، ص ٨٥ ، ح(٦٩٥٩) بدون ذكر "القوس" كلاهما من طريق خلود بن دعلج عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس رضي الله عنه؛ وصححه الحاكم ، وتعقبه الذهبي بقوله: "واه وفي إسناده ضعيفان" .
- وابن حبان : في "المجروحين" ج ١ ، ص ٢٨٥ ، وقال : "خلود بن دعلج كان كثير الخطأ يعجبني التنكب عن حديثه إذا انفرد"؛ وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" ج ٥ ، ص ١٩٧ رواه الطبراني وفيه خلود وهو ضعيف؛ والذهبي : في "الميزان" ج ١ ، ص ٦٦٣ ؛ وابن الجوزي : في "الموضوعات" ج ١ ، ص ١٤٣ ؛ وابن عراق : في "تنزيه الشريعة" ج ١ ، ص ١٩١ ؛ والسيوطي : في "الآلئ" ج ١ ، ص ٧٩ .
وقال الألباني : "ضعيف جدا" . انظر : "الضعيفة" ح(٦٨٣) .



«أمان لأهل الأرض من الغرق القوس^(١) ، وأمان لأهل الأرض من الاختلاف الموالاة لقريش . قريش أهل الله فإذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا حزب إبليس» .

والقوس هو المشهور بقوس قزح ، سمي به لأنه أول ما رُئي في الجاهلية على قزح -جبل بالمزدلفة^(٢)- أو لأن قزح هو الشيطان .

(١) ذكر ابن كثير في: "قصص الأنبياء" ص ١٠٨ أن الله تعالى عهد إلى نوح عليه السلام ألا يعيد الطوفان على أهل الأرض ، وجعل تذكاراً لميثاقه إليه القوس الذي في الغمام وهو قوس قزح الذي روي عن ابن عباس أنه أمان من الغرق .

قال بعضهم : فيه إشارة إلى أنه قوس بلا وتر ، أي أن هذا الغمام لا يوجد طوفان كأول مرة .

(٢) هذا هو الصواب والله أعلم في نسبة القوس إلى قزح . قال ياقوت : في "معجم البلدان" ج ٤ ، ص ٣٤١ قزح : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وحاء مهملة هو : القرن الذي يقف الإمام عنده بالمزدلفة عن يمين الإمام . وذكر التقي الفاسي : في "شفاء الغرام" ج ٢ ، ص ٥٥٣ نقلاً عن المحب الطبري قال : قزح : هو مكان بالمزدلفة ، وهو المكان الذي يجتمع الناس عنده للدعاء غداة يوم النحر ، ويعرف بالمشعر الحرام .

وأخرج الترمذي : في جامعه كتاب الحج/باب ما جاء أن عرفة كلها موقف ج ٢ ، ص ٢٥٢ ، ح (٨٨٦) من حديث طويل عن علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى قزح ووقف عليه ، وقال "هذا قزح وهو الموقف وجمع كلها موقف ثم أفاض . . . الخ الحديث" .

نتبين من هذا أن قزح اسم للجبل ، نسب إليه القوس لأنه رُئي عليه ، لا أنه اسم للشيطان . وهذا القوس ينشأ في السماء أو على مقربة من مسقط الماء من الشلال ونحوه ، ويكون في ناحية الأفق المقابل للشمس ، وتري فيه ألوان الطيف متتابعة ، وسببه انعكاس أشعة الشمس من رذاذ الماء المتطاير من ماء المطر أو من مياه الشلالات وغيرها من مساقط الماء المرتفعة .

انظر : "المعجم الوسيط" ص ٧٦٦ .



ومن ثم قال علي رضي الله عنه: «لا تقل قوس قزح ، قزح هو الشيطان ، ولكنها قوس الله تعالى هي»^(١) علامة كانت بين نوح على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام وبين ربه عز وجل وهي / أمان لأهل الأرض من الغرق»^(٢).

٢٧ب

الحديث الثلاثون :

أخرج ابن عرفة العبدى^(٣) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «أحبوا قريشا فإن من أحبهم أحبه الله»^(٤).

(١) ساقطة من (م) .

(٢) أخرجه الضياء المقدسي : في "المختارة" ج ١ ، ص ١٧٦-١٧٧ من حديث علي موقوفا عليه .

وأبونعيم : في "الحلية" ج ٢ ، ص ٣٠٩ ؛ والخطيب : في "تاريخ بغداد" ج ٨ ، ص ٤٥٢ ، كلاهما من طريق زكريا بن حكيم الحبطي عن أبي رجاء العطاردي عن ابن عباس مرفوعا بلفظ : "لا تقولوا قوس قزح فإن قزح شيطان ، ولكن قولوا : قوس الله عز وجل ، فهذا آمان لأهل الأرض من الغرق" .

وقال أبونعيم : "غريب من حديث أبي رجاء ، لم يرفعه فيما أعلم إلا زكريا بن حكيم" ؛ وابن الجوزي : في "الموضوعات" ج ١ ، ص ١٤٤ ، وقال : "هذا حديث لم يرفعه غير زكريا . قال أحمد ويحيى : زكريا ليس بشيء" ؛ والألباني : في "الضعيفة" ح (٨٧٢) ، قال : موضوع .

نستنتج من هذا أن قزح ليس من أسماء الشيطان كما جاء في هذا الحديث ، والقول الأول هو الصحيح : أن قزح اسم للجبل ، فتكون النسبة إليه أصح ، والله أعلم . وعلى هذا فلا كراهة في قول قزح كما ذكر ابن القيم في زاد المعاد ، ج ٢ ، ص ٤٧٢ لأن النسبة ليست محذورة كما تبين .

(٣) هو : الحسن بن عرفة بن زيد ، أبو علي ، العبدى - نسبة إلى عبد القيس - البغدادي ولد عام (١٥٨هـ) كان عالما بأيام العرب والسير ، كثير الإطلاع ، ثقة ، عالما ، عاش مائة ونيف توفي سنة (٢٥٧هـ) .

ترجمته في : "المنتظم" ج ٧ ، ص ١٠٤ ؛ "البداية والنهاية" ج ١١ ، ص ٣٢ ؛ "تهذيب التهذيب" ج ٢ ، ص ٢٩٣ ؛ "الرسالة المستطرفة" ص ٦٦ ؛ "سير أعلام النبلاء" ج ١٧ ، ص ٤٢١ .

(٤) في "جزئه" ص ٩٥ ، ح (٩٢) .

الحديث الحادي والثلاثون :

أخرج مسلم^(١) والترمذي^(٢) وغيرهما عن واثلة^(٣) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله اصطفى كنانة من بني إسماعيل ، واصطفى من بني كنانة قريشا، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم» .

وفي رواية : «إن الله اصطفى من ولد آدم إبراهيم ، واتخذ خليلا ، واصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل ، ثم اصطفى من ولد إسماعيل نزار ، ثم اصطفى من نزار مضر ، ثم اصطفى من مضر كنانة ، ثم اصطفى من كنانة قريشا ، ثم اصطفى من قريش بني هاشم ، ثم اصطفى^(٤) من بني هاشم بني عبد المطلب ،

= الطبراني : في "الكبير" ج ٦ ، ص ١٥٠ ، ح (٥٧٠٩) ؛ وابن أبي عاصم : في "السنة" ج ٢ ، ص ٦٤١ ، ح (١٥٤١) كلهم من طريق عبدالمهيمن بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي-رضي الله عنه- . وأورده الهيثمي : في "مجمع الزوائد" ج ١٠ ، ص ٣٠ ، وقال : فيه عبدالمهيمن بن عباس بن سهل وهو ضعيف ؛ والسيوطي : في "الجامع" ج ١ ، ص ١١ ، ورمز لضعفه ؛ والمحجب الطبري : في "ذخائر العقبى" ص ٣٩ . وحكم الألباني بأنه ضعيف جدا "ضعيف الجامع" ح (١٧٩) .

(١) في صحيحه كتاب الفضائل/باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم ج ٤ ، ص ١٧٨٢ ، ح (٢٢٧٦) .

(٢) في "الجامع الصحيح" كتاب المناقب/باب ما جاء في فضل النبي صلى الله عليه وسلم ج ٥ ، ص ٣٥٠ ، ح (٣٦٢٥) ، وقال : حسن صحيح .

وأخرجه أيضا أحمد: في "المسند" ج ١٣ ، ص ٢٢٣ ، ح (١٦٩٢٣) ؛ والبغوي : في "شرح السنة" ج ٧ ، ص ٢٩٧ ؛ والبيهقي : في "دلائل النبوة" ج ١ ، ص ١٦٥ ؛ والسيوطي : في "الدر المنثور" ج ٣ ، ص ٢٩٤ .

(٣) هو: ابن الأسقع بن كعب بن عامر من بني ليث، أسلم قبل تبوك وشهدها، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم كان من أهل الصفة، نزل البصرة ثم الشام، شهد المغازي بدمشق وحمص، توفي في آخر خلافة عبدالمملك بن مروان.

ترجمته في: الطبقات، ج ٧ ، ص ٢٨٦ ؛ والاستيعاب، ج ٤ ، ص ١٢٤ ؛ والاصابة، ج ٣ ، ص ٥٩٠ .

(٤) ساقطة من (ح) .

ثم اصطفاني من بني عبد المطلب»^(١) .

الحديث الثاني والثلاثون :

أخرج أحمد^(٢) بسند جيد عن العباس رضي الله عنه قال : بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقول الناس فصعد المنبر فقال : «من أنا ؟» قالوا : أنت رسول الله ، فقال : «أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، إن الله خلق الخلق ، فجعلني في خير خلقه ، وجعلهم فرقتين^(٣) فجعلني في خير فرقة ، وخلق^(٤) القبائل ، فجعلني في خير قبيلة ، وجعلهم بيوتا ، فجعلني في خيرهم بيتا ، فأنا خيركم بيتا وخيركم نفسا » .

الحديث الثالث والثلاثون :

أخرج أحمد والمحاملي^(٥) والمخلص الذهبي^(٦) وغيرهم عن عائشة

(١) أورده المحب الطبري : في " ذخائر العقبى " ص ٣٦ ؛ والسيوطي : في " الدر المنثور " ج ٢ ، ص ٢٣١ من حديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه .

(٢) في " المسند " ج ٢ ، ص ٣٩٦ ، ح (١٧٨٨) .

قال أحمد شاكر في تعليقه على المسند : إسناده صحيح . وأخرجه أيضا الترمذي : في " الجامع الصحيح " كتاب المناقب / باب ما جاء في فضل النبي صلى الله عليه وسلم ج ٥ ، ص ٣٥١ ، ح (٣٦٢٨) ؛ وأيضا : في " الدعوات " ح (٣٥٤٣) وقال : حسن صحيح . والحاكم : في " المستدرک " ج ٣ ، ص ٢٧٥ ، ح (٥٠٧٧) من حديث عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب ، عن ربيعه ، قال : بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن قوما نالوا منه وقالوا له : إنما مثل محمد كمثث نخلة نبتت في كناس فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : .. فذكر الحديث .

(٣) في (م) فريقين .

(٤) في (ح) و(ض) جعل .

(٥) هو : الإمام الحافظ أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد الضبي - نسبة إلى قبيلة ضبة - البغدادي المحاملي - بفتح الميم والحاء ، وكسر الميم واللام - نسبة إلى بيع المحامل التي يحمل الناس عليها في السفر ، ولد سنة (٢٣٥هـ) سمع وصنف وجمع ، كان فاضلا دينيا صدوقا ، ولي قضاء الكوفة ستين سنة ثم استعفى ، مات سنة (٣٣٠هـ) .

ترجمته في : " المنتظم " ج ٦ ، ص ٣٢٧ ؛ " البداية والنهاية " ج ١١ ، ص ٢٠٣ ؛ " تاريخ بغداد " ج ٨ ، ص ١٩ .

(٦) تقدمت ترجمته . ولم أقف على الحديث فيما تيسر لي الإطلاع عليه من مخطوط الفوائد المنتقاة له .



رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال جبريل عليه السلام : « قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد رجلا أفضل من محمد صلى الله عليه وسلم ، وقلبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم » .

الحديث الرابع والثلاثون :

أخرج أحمد^(١) والترمذي^(٢) والحاكم^(٣) عن سعد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « من يرد هوان قريش أهانه الله » .

الحديث الخامس والثلاثون :

أخرج أحمد^(٤) ومسلم^(٥) عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

= أخرج الإمام أحمد في "فضائل الصحابة" ج ٢، ص ٦٢٨ بنحوه؛ والمحامي في "الأمال" ل ٧٠ ب ولم أقف عليه في المطبوع؛ وابن أبي عاصم : في "السنة" ج ٢ ، ص ٦٣٢ ؛ والطبراني : في "الأوسط" ج ٧ ، ص ١٥٥ ، ح (٦٢٨١) ؛ والبيهقي : في "الدلائل" ج ١ ، ص ١٧٦ كلهم من طريق موسى بن عبيدة الربذي عن عمرو بن عبد الله عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها؛ وأورده الهيثمي : في "المجمع" ج ٨ ، ص ٢٢٠ وقال : فيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف ؛ والسيوطي : في "الجامع" ج ٢ ، ص ٨٤ ، ولم يرمز له بشيء ، وحكم الألباني بأنه ضعيف جدا . انظر "ضعيف الجامع" رقم (٤٠٦٤) .

(١) في "المسند" ج ٢ ، ص ٢٢٣ ، (١٤٧٣) ، وقال أحمد شاكر في تعليقه على المسند : إسناده حسن .

(٢) في "الجامع الصحيح" كتاب المناقب/باب فضل الأنصار وقريش ج ٥ ، ص ٤٧٩ ، ح (٣٩٣١) ، وقال : غريب .

(٣) في "المستدرک" ج ٤ ، ص ٨٤ ، ح (٦٩٥٥) ، (٦٩٥٦) ، (٦٩٥٧) وسكت عنه ، وصححه الذهبي ؛ وأخرجه أيضا ابن أبي شيبة : في "المصنف" ج ٧ ، ص ٥٤٦ ؛ وابن أبي عاصم : في "السنة" ج ٢ ، ص ٦٣٤ ؛ وأبو يعلى : في "مسنده" ج ١ ، ص ٣٦٣ ، ح (٧٧١) كلهم من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ؛ وصححه الألباني : في "صحيح الجامع" ج ٢ ، ص ١٩٦ ، ح (٤٣) .

(٤) في "المسند" ج ١٢ ، ص ٦٢ ح (٤٩٨٩) و (١٥٠٤٩) .

وأخرجه أيضا : عن أبي سفيان ح (١٤٩٩٠) وعن أبي هريرة ح (٩٥٥٩) .

(٥) في "صحيحه" كتاب الإمارة/باب الناس تبع لقريش، والخلافة في قريش ج ٣ ، ص ١٤٥١، ح (١٨١٩) .

«الناس تبع لقريش في الخير والشر» .

الحديث السادس والثلاثون :

أخرج أحمد^(١) عن ابن مسعود^(٢) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أمد بعد/ يا معشر قريش فإنكم أهل هذا الأمر ما لم تعصوا الله ، فإذا عصيتموه بعث الله عليكم من يلحكم^(٣) كما يلحي هذا القضيب» .

الحديث السابع والثلاثون :

أخرج أحمد ومسلم^(٤) عن معاوية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «(إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه الله ما أقاموا الدين»^(٥) .

= وأخرجه أيضا ابن أبي شيبه: في (مصنفه)، ج ٧، ص ٥٤٥، ح (١٢٤٣٢) ؛ وابن أبي عاصم: في "السنة" ج ٢، ص ٦٣٥؛ وأبو يعلى: في "مسنده" ج ٢، ص ٣٥٤ ، ح (١٨٨٩) ؛ والبيهقي : في "السنن" ج ٢٩ ، ص ١٤١، كلهم من حديث جابر رضي الله عنه.

(١) في "المسند" ج ٤ ، ص ٢٣٦ ، ح (٤٣٨٠) ، وقال محققه : إسناده صحيح .
وأخرجه أبو يعلى: في "مسنده" ج ٥، ص ٢٨، ح (٥٠٠٢)؛ وأورده الهيثمي: في "المجمع" ج ٥، ص ١٩٥، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الأوسط ، ورجال أحمد رجال الصحيح، ورجال أبي يعلى ثقات ؛ وابن حجر: في "الفتح" ج ١٣ ، ص ١٢٥ .

(٢) تقدمت ترجمته، ص ١٨٧ .

(٣) لحا العصا : قشرها ، ويقال لحوت الشجر ولحيثها والتحيثها إذا أخذت لحاءها وهو قشرها .

(٤) الحديث لم أجده في صحيح مسلم .

(٥) تقد تخريجه في الحديث رقم (٢٨) .

الحديث الثامن والثلاثون :

أخرج أحمد^(١) والنسائي^(٢) والضياء^(٣) ^(٤) عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الأئمة من قريش ولهم عليكم حق ولكم مثل ذلك، ما أن استرحموا رحموا وإن استحكموا عدلوا وإن عاهدوا وفوا، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا^(٥)».

(١) في "المسند" ج ١٠ ، ص ٤١٧ ، ح (١٢٢٤٧) ، ح (١٢٨٣٥) بدون "لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا"، وحسن المحقق إسناده .

(٢) في "السنن الكبرى" ج ٣ ص ٩٧ ، ح (٥٩٤٢).

(٣) هو : الإمام الحافظ محدث الشام ، ضياء الدين أبوعبدالله محمد بن عبد الواحد السعدي الحنبلي ، ولد سنة (٥٦٩هـ) ورحل وصنف ، وأصبح من أئمة الحديث ، كان ثقة ديناً زاهدا ورعا ، توفي سنة (٦٤٣هـ) .

ترجمته في : "تذكرة الحفاظ" ج ٤ ، ص ١٤٠٥ ؛ و "العبر" ج ٥ ، ص ١٧٩ ؛ "طبقات الحفاظ" ص ٤٩٤ .

(٤) في "المختارة" ج ٤ ، ص ٤٠٣ ، ح (١٥٧٦) .

وأخرجه أيضا الطبراني : في "الكبير" ج ١ ، ص ٢٢٤ ، ح (٧٢٥) ؛ وأبو يعلى : في مسنده ج ٣ ، ص ٤٥٩ ، ح (٣٦٣٢) ؛ والبزار : في "البحر الزخار" ج ٨ ، ص ٧٣ ، ح (٣٠٦٩) ؛ والرويانى : في "مسنده" ج ١ ، ص ٣٦٦ ، ح (٥٥٩) ، كلهم من طريق بكير بن وهب عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٥) قال ابن الجوزي: فيه ثلاثة أقوال:

١ - الصرف: التوبة، والعدل: الفدية.

٢ - الصرف : النافلة، والعدل الفريضة.

٣ - الصرف الاكتساب، والعدل الفدية. غريب الحديث، ج ١، ص ٥٨٦.

الحديث التاسع والثلاثون :

أخرج الطبراني^(١) عن جابر بن سمرة^(٢)^(٣) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يكون بعدي اثنا عشر أميراً كلهم من قريش» .

الحديث الأربعون :

أخرج الحسن بن سفيان^(٤) وأبو نعيم^(٥) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن قريشاً^(٦) أعطيت مالم يعط الناس، أعطوا ما أمطرت^(٧) السماء، وما جرت به الأنهار، وما سالت به السيول^(٨)» .

(١) في "الكبير" ج ٢ ، ص ٢٣٦ ، ح (١٩٦٤) ؛ وأخرجه البخاري في كتاب الأحكام/باب الاستخلاف ج ١٣ ، ص ٢٢٤ ، ح (٧٢٢٢) .

ومسلم : في صحيحه "كتاب الإمارة/باب الناس تبع لقريش ج ٣ ، ص ١٤٥٣ ، ح (١٨٢٢) . والترمذي : في "الجامع الصحيح" كتاب الفتن/باب ما جاء في الخلفاء ج ٤ ، ص ٩٥ ، ح (٢٢٣٠) ؛ وأبو داود : في "سننه" كتاب المهدي ج ٢ ، ص ٥٠٨ ح (٤٢٧٩) ؛ وابن حبان في صحيحه ج ١٥ ، ص ٣٤٤ ح (٢٠٧٥٢) .

(٢) ساقطة من (م) .

(٣) هو : جابر بن سمرة بن جنادة السوائي ، يكنى أبا عبد الله ، أمه خالدة بنت أبي وقاص أخت سعد بن أبي وقاص ، له ولأبيه صحبة ، أخرج له أصحاب الصحيح ، نزل الكوفة وتوفي بها في أول خلافة عبد الملك بن مروان .

ترجمته في: الطبقات ج ٦ ، ص ١٠١ ؛ الاستيعاب ج ١ ، ص ٢٩٦ ؛ "الإصابة" ج ١ ، ص ٢١٣ ؛ الأعلام ج ٢ ، ص ١٠٤ .

(٤) هو : الحسن بن سفيان بن عامر ، الحافظ الإمام ، شيخ خراسان ، أبو العباس الشيباني ، صاحب المسند الكبير "كان محدث خراسان في عصره ، مقدما في التثبت والفقہ والأدب، توفي سنة (٣٠٣هـ) .

ترجمته في: تذكرة الحفاظ ج ٢ ، ص ٧٠٣ ، و "العبر" ج ٢ ، ص ١٢٤ ؛ "طبقات الحفاظ" ص ٣٠٥ ؛ الرسالة المستطرفة ص ١٠٢ جزء الحسن بن سفيان لم أقف عليه .

(٥) في معرفة الصحابة ج ٢ ، ص ٩٠٢ من طريق أبي الزاهرية عن الحليس .

(٦) في جميع النسخ أعطيت قريش ، والتصويب من رواية أبي نعيم .

(٧) في (م) به .

(٨) أورده السيوطي : في "الجامع" ج ١ ، ص ٤٧ ورمز لضعفه ؛ وضعفه الألباني : في

ضعيف الجامع رقم (٩٥١) ؛ وأورده الهندي : في "الكنز" (٣٣٨٠٥) وعزاه للحسن بن سفيان ؛ وأبي نعيم : في المعرفة عن الحليس ؛ وابن حجر : في الإصابة ج ١ ، ص ٣٥٠ في ترجمة الحليس أورده جزءا منه .

الحديث الحادي والأربعون :

أخرج الخطيب^(١) وابن عساكر^(٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم اهد قريشا فإن عالمها يملأ طباق^(٣) الأرض علما ، اللهم كما أذقتهم عذابا فأذقهم نوالا^(٤)» .

وهذا العالم هو : الشافعي رضي الله عنه كما قاله أحمد وغيره^(٥) : لأنه لم يحفظ لقرشي من انتشار علمه^(٦) في الآفاق ما حفظ للشافعي .

الحديث الثاني والأربعون :

أخرج الحاكم^(٧) والبيهقي^(٨) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «الأئمة من قريش أبرارها ، أمراء أبرارها وفجارها أمراء فجارها ، وإن أمرت عليكم قريش عبدا حبشيا مجدعا^(٩) فاسمعوا له وأطيعوا ، ما لم يخير

-
- (١) في "تاريخ بغداد" ج ٢ ، ص ٥٩ .
 (٢) في "تاريخ دمشق" ج ٥١ ، ٣٢٦ ؛ وأخرجه ابن أبي عاصم : في "السنة" ج ٢ ، ص ٦٤١ ، ح (١٥٤٠) كلهم من طريق وهب بن كيسان عن أبي هريرة رضي الله عنه .
 وقال الألباني : ضعيف جدا . انظر "الضعيفة" (٣٩٩) .
 (٣) طباق الأرض : ماعلاها ، والطبق : غطاء كل شيء ، وقوله : يملأ طباق الأرض كأنه يعم الأرض طبقا لها .
 انظر : لسان العرب" ج ١ ، ص ٢١٠ .
 (٤) النوال : العطاء . انظر "لسان العرب" ج ١١ ، ص ٦٨٤ مادة (نول) .
 (٥) انظر : تاريخ دمشق ، ج ٥١ ، ص ٣٣٩ .
 (٦) في "م) العلم .
 (٧) في "المستدرک" ج ٤ ، ص ٨٦ ، ح (٦٩٦٢) من طريق ربيعة بن ناجد ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وسكت عنه الذهبي مع أنه ذكر ربيعة بن ناجد في "الميزان" ج ٣ ، ص ٧٠ ، وقال : لا يكاد يعرف .
 (٨) في "السنن الكبرى" ج ٣ ، ص ١٢١ باختصار .
 وأخرجه أيضا الطبراني : في "الأوسط" ج ٤ ، ص ٣١٣ ، ح (٣٥٤٥) ؛ وابن أبي شيبه : في "مصنفه" ج ٧ ، ص ٥٤٦ . كلهم عن ربيعة بن ناجد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه - به .
 (٩) مجدعا الجذع : القطع ، وقيل : هو القطع البائن في الأنف والأذن والشفة ونحوها . انظر : "لسان العرب" ج ٨ ، ص ٤٠ .

أحدكم بين إسلامه وضرب عنقه، فإن خير أحدكم^(١) بين إسلامه - أي تركه - وضرب عنقه فليقدم عنقه .

الحديث الثالث والأربعون :

أخرج أحمد^(٢) وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « انظروا قريشا فخذوا من قولهم ، وذروا فعلهم » .

الحديث الرابع والأربعون :

أخرج البخاري في الأدب^(٣) والحاكم^(٤) والبيهقي^(٥) عن

٢٨ ب

= قال المناوي : في "فيض القدير" ج ٣ ، ص ١٨٩ مبينا معنى الحديث: قال ابن الأثير : هذا على جهة الأخبار عنهم لا على طريق الحكم فيهم أي إذا صلح الناس وبروا وليهم الأخيار ، وإذا فسدوا وفجروا وليهم الأشرار. وهو كحديثه الآخر كما تكونوا يولى عليكم .

قال ابن حجر: وقع مصداق ذلك لأن العرب كانت تعظم قريشا في الجاهلية بسكنائها الحرم ، فلما بعث الله المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ودعا إلى الله توقف غالب العرب عن أتباعه، وقالوا ننظر ما يصنع قومهم، فلما فتح مكة وأسلمت قريش تبعوهم ، ودخلوا في دين الله أفواجا ، واستمرت الخلافة والإمارة فيهم ، وصارت الأبرار تبعاً للأبرار والفجار تبعاً للفجار .

(١) ساقطة من (ح) و(ض) .

(٢) في "المسند" ج ١٢ ، ص ٢٢٠ ، ح (١٥٤٧٣) .

قال المحقق: إسناده حسن ؛ وابن أبي عاصم : في "السنة" ح (١٥٤٣) ؛ والطحاوي : في "مشكل الآثار" ج ٤ ، ص ١٤١ ، ح (٣٤٠٨) ؛ وأبو نعيم : في "أخبار أصبهان" ج ١ ، ص ١٤٠ ؛ والسيوطي : في "الجامع" ج ١ ، ص ١٠٩ كلهم عن عامر بن شهربه؛ وصححه الألباني : في "السلسلة الصحيحة" ح (١٥٧٧) .

(٣) لم أجده في "الأدب المفرد" ولا في "الصحيح" وأخرجه في "التاريخ الكبير" (٣٢٠/١/١) .

(٤) في "المستدرک" ج ٢ ، ص ٥٨٤ ، ح (٣٩٧٥) وصححه .

وتعقبه الذهبي بأن : يعقوب ضعيف ، وإبراهيم صاحب مناكير هذا أنكرها .
(٥) في "مختصر الخلافيات" ج ٢ ، ص ٤٣ ؛ وأخرجه أيضا الطبراني : في "الكبير" ج ٢٤ ، ص ٤٠٩ ، ح (٩٩٤) كلهم من طريق سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة عن أبيه

=



أم هانئ^(١) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «فضل الله قريشا سبع^(٢) خصال لم يعطها أحد قبلهم ولا يعطاها^(٣) أحد بعدهم، فضل الله قريشا أني منهم ، وأن النبوة فيهم ، وأن الحجابة^(٤) فيهم ، وأن السقاية فيهم ، ونصرهم على الفيل^(٥) ، وعبدوا الله عشر سنين لا يعبد غيرهم ، وأنزل الله فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها أحد غيرهم ﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٌ﴾^(٦)».

وفي رواية للطبراني : «فضل الله قريشا سبع^(٧) خصال : فضلهم بأنهم عبدوا الله عشر سنين لا يعبد الله إلا قرشي، وفضلهم بأنه^(٨)

= عن جدته أم هانئ رضي الله عنها؛ وأورده الهيثمي : في "المجمع" ج ١٠ ، ص ٢٧ . وقال : رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه .

وأخرجه ابن عدي : في "الكامل" ج ١ ، ص ٢٦٠ في ترجمة إبراهيم بن محمد بن ثابت الأنصاري ، وقال عنه : روى مناكير ؛ والذهبي : في "الميزان" ج ١ ، ص ٥٦ ؛ وابن الجوزي : في "العلل" ج ١ ، ص ٢٩٧ ، قال : هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) هي : فاختة بنت أبي طالب ، شقيقة علي بن أبي طالب ، أسلمت عام الفتح ، وروت عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث في الكتب الستة وغيرها ، توفيت في خلافة معاوية رضي الله عنها .

ترجمتها في : "الطبقات" ج ٨ ، ص ١٢٠ ؛ "الاستيعاب" ج ٤ ، ص ٥١٧ ؛ "الإصابة" ج ٤ ، ص ٤٧٩ .

(٢) في (ح) و (ض) لتسع .

(٣) في (م) يعطها .

(٤) حجابة الكعبة : سدانتها ، وتولي حفظها "وهم الذين بأيديهم مفاتيحها" . انظر "لسان العرب" ج ١ ، ص ٢٩٨ .

(٥) في هامش (م) يوم الفيل ، وفي المتن أهل الفيل .

(٦) سورة قريش : آية ١ .

(٧) في (ض) لسبع .

(٨) في (م) بأن .



نصرهم يوم الفيل وهم مشركون ، وفضلهم بأن نزلت فيهم سورة من القرآن لم يدخل فيها أحد غيرهم من العالم^(١) وهي ﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٌ﴾^(٢) ، وفضلهم [بأن جعل فيهم]^(٣) النبوة والخلافة والحجاجة والسقاية .

(١) في (م) أحد من العالم غيرهم .

(٢) ساقطة من (م) .

(٣) ساقطة من (ح) و(ض) .



الفصل الثالث

في الأحاديث الواردة في بعض أهل البيت
كفاطمة وولديها - رضي الله عنهم -



الحديث الأول :

أخرج أبو بكر^(١) في الغيلانيات عن أبي أيوب^(٢) رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان^(٣) العرش يا أهل الجمع نكسوا رؤوسكم وغضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد على الصراط ، فتمر مع سبعين ألف جارية من الحور العين^(٤) كمر البرق الخاطف^(٥) »^(٦) .

-
- (١) هو: محمد بن عبد الله بن إبراهيم ، أبو بكر المعروف بالشافعي ولد سنة (٢٦٠هـ) ، وسكن بغداد ، كان ثقة ثبتا كثير الحديث ، حسن التصنيف ، توفي سنة (٣٤٥هـ) له "الفوائد المنتخبة العوالي للشيخ" المشهورة بـ"الغيلانيات" رواها عنه أبوطالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان ، وإليه نسبتها .
- ترجمته في: "المنتظم" ج ٨ ، ص ٣٣٨ ؛ "تاريخ بغداد" ج ٥ ، ص ٤٥٦ ؛ "معجم المؤلفين" ج ١٠ ، ص ١٩٤ ؛ "تاريخ التراث" ج ١ ، ص ٣٠٩ .
- (٢) هو : خالد بن زيد من بني النجار ، شهد العقبة وبدرا وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي بالقسطنطينية من أرض الروم في خلافة معاوية .
- ترجمته في : "الاستيعاب" ج ٤ ، ص ١٦٩ ؛ "الإصابة" ج ١ ، ص ٤٠٤ .
- (٣) بطنان العرش: أي وسطه ، وقيل من أصله ، وقيل : البطنان جمع بطن وهو الغامض من الأرض ، يريد من دواخل العرش . انظر: "النهاية" ج ١ ، ص ٤٣٢ .
- (٤) ساقطة من (ح) و (ض) .
- (٥) ساقطة من (م) .
- (٦) "الغيلانيات" ج ٢ ، ص ٧٣ ، ح (١١٠٩) . وقال المحقق : إسناده ضعيف جدا ، مسلسل بالضعفاء الخمسة ، محمد بن يونس ، وحسين بن حسن الأشقر ، وقيس بن الربيع ، وسعد بن طريف ، والأصبع بن نباته ؛ بل سعد والأصبع متروكان ؛ وأخرجه ابن الجوزي : في "العلل" ج ١ ، ص ٢٦٢ ، وحكم الألباني بوضعه . انظر : "الضعيفة" (٢٦٨٨) .

الحديث الثاني :

أخرج أيضا عن^(١) أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قلل : « إذا كان يوم القيامة ينادي مناد من بطنان العرش أيها الناس غضوا أبصاركم حتى تجوز^(٢) فاطمة إلى الجنة » .

الحديث الثالث :

أخرج أحمد^(٣) والشيخان^(٤) وأبو داود^(٥) والترمذي^(٦) عن المسور بن مخرمة^(٧) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن بني هشام بن المغيرة^(٨) استأذنوني^(٩) أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا آذن ثم لا آذن إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فإنما هي بضعة مني

- (١) في "الغيلانيات" ج ١ ، ص ٤٧٧ ، ح (٦٨٦) .
قال المحقق : إسناده موضوع لا يصح من جميع طرقه ؛ وأخرجه الحاكم : في "المستدرک" ج ٣ ، ص ١٦٦ ، ح (٤٧٢٨) وصححه .
قال الذهبي : موضوع .
- (٢) في (م) تمر .
- (٣) في "المسند" ج ١٤ ، ص ٣١٤ ، ح (١٨٨٢٨) ؛ وفي "الفضائل" ح (١٣٢٨)
- (٤) البخاري : في "صحيحه" كتاب النكاح/باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والإحصاف ج ٩ ، ص ٢٤٠ ، ح (٢٥٣٠) ؛ ومسلم : في "صحيحه" كتاب الفضائل/باب فضائل فاطمة رضي الله عنها ج ٤ ، ص ١٩٠٢ ، ح (٣٤٤٩) .
- (٥) في "سننه" كتاب النكاح/باب ما يكره أن يجمع بينهن من النساء ج ١ ، ص ٦٣٢ ، ح (٢٠٧١) .
- (٦) في "الجامع الصحيح" كتاب المناقب/باب مناقب فاطمة - رضي الله عنها - ج ٥ ، ص ٤٦٤ ، ح (٣٨٩٣) ؛ وأخرجه أيضا ابن ماجه : في "سننه" كتاب النكاح/باب الغيرة ج ١ ، ص ٦٤٣ ، ح (١٩٩٨) ، كلهم من حديث المسور رضي الله عنه .

(٧) تقدمت ترجمته، ص ١٨٥ .

(٨) في جميع النسخ (هاشم) والمثبت من كتب الحديث .

(٩) في (ح) و (ض) استأذنوا .

يُرِيْنِي مَا يُرِيْهَا^(١) وَيُوْذِنِي مَا يُوْذِيْهَا .

الحديث الرابع : /

١٢٩

أخرج الشيخان^(٢) عن فاطمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها : « إن جبريل كان يعارضني^(٣) القرآن كل سنة

(١) يرييني ما يرييها : أي يسؤني مايسؤها ، ويزعجني ما يزعجها ، يقال رابني هذا الأمر ، وأرابني إذا رأيت منه ما تكره . انظر : ”النهاية“ ج ٢ ، ص ٢٨٧ . لعل النبي صلى الله عليه وسلم منع علي بن أبي طالب من الزواج على فاطمة خوفاً عليها ورعاية لها حيث لم يبق له من الولد غيرها ، وكانت رضي الله عنها قد فقدت أمها وأخواتها وليس لها من يخفف عنها إذا حصلت لها الغيرة .
وقد علل النووي في شرحه للحديث أن نهى الجمع كان لعلتين :
الأول: أن ذلك يؤدي إلى أذى فاطمة، فيتأذى حينئذ النبي صلى الله عليه وسلم فيهلك من آذاه، فنهى عن ذلك لكمال شفقتة على علي وفاطمة.
الثاني: خوف الفتنة عليها بسبب الغيرة، ويكون من جملة محرمات النكاح الجمع بين بنت نبي الله وبنت عدو الله.

انظر: صحيح مسلم بشرح النووي، ج ١٥، ص ٢٢١.
وقال ابن حجر في ”الفتح“ ج ٩، ص ٢٤٠ أصح ما تحمل عليه هه القصة أن النبي صلى الله عليه وسلم حرم على علي أن يجمع بين ابنته وبين ابنة أبي جهل لأنه علل بأن ذلك يؤذيه وأذيته حرام بالاتفاق.
ثم يقول: والذي يظهر لي أنه لا يبعد أن يعد في خصائص النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يتزوج على بناته، ويحتمل أن يكون ذلك خاصا بفاطمة عليها السلام.
وعد السيوطي ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم.
انظر: الخصائص، ج ٢، ص ٢٥٥.

(٢) البخاري : في صحيحه كتاب المناقب/باب علامات النبوة ج ١١ ، ص ٧٢٦ ،
ح(٣٦٢٤) ؛ ومسلم : في (صحيحه) كتاب فضائل الصحابة/باب فضائل فاطمة -
رضي الله عنها- ج ٤، ص ١٩٠٥، ح(٢٤٥٠) ؛ وأخرجه أيضا أحمد : في ”المسند“
ج ١٨ ، ص ٢١٦ ، ح(٢٦٢٩٣) ؛ وفي ”الفضائل“ ج ٢ ، ص ٧٦٢ ، ح(١٣٤٣) ؛
وابن ماجه : في ”سننه“ كتاب الجنائز/باب (٦٤) ج ١ ، ص ٥١٨ ، ح(١٦٢١) . كلهم
من حديث فاطمة رضي الله عنها .

(٣) أي كان يدارسه جميع منازل من القرآن من المعارضة ، وهي المقابلة .
”النهاية“ ج ٣ ، ص ٥٤ .



مرة^(١) وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه^(٢) إلا حضر أجلي ، وإنك أول أهل بيتي لحاقلدي فاتقني الله واصبري فإنه نعم السلف أنا لك .

الحديث الخامس :

أخرج أحمد^(٣) والترمذي^(٤) والحاكم^(٥) عن ابن الزبير - رضي الله عنهما - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إنما فاطمة بضعة مني يؤذيها ما آذاها وينصبني ما أنصبها^(٦) » .

الحديث السادس :

أخرج الشيخان^(٧) عنها رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال لها : « يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين^(٨) » .

-
- (١) ساقطة من (ح) .
 - (٢) في (م) أرى .
 - (٣) في "فضائل الصحابة" ج ٢، ص ٧٥٦، ح (١٣٢٧) ، وقال محققه : إسناده صحيح .
 - (٤) في "الجامع الصحيح" كتاب المناقب/باب مناقب فاطمة رضي الله عنها ج ٥ ، ص ٤٦٥ ، ح (٣٨٩٥) ، وقال : حسن صحيح .
 - (٥) في "المستدرک" ج ٣ ، ص ١٧٣ ، ح (٤٧٥١) وصححه على شرط الشيخين ، كلهم من طريق عبد الله بن أبي مليكة عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه . وأورده الهندي : في "الكنز" (٣٤٢١٥) .
 - (٦) ينصبني ما أنصبها : أي يتعيني ما أتعبها . انظر : "لسان العرب" ج ١ ، ص ٧٥٨ .
 - (٧) البخاري : في "صحيحه" كتاب المناقب/باب علامات النبوة ج ٦ ، ص ٧٢٦ ، ح (٣٦٢٤) "فتح الباري" ؛ ومسلم : كتاب فضائل الصحابة/باب فضائل فاطمة - رضي الله عنها - ج ٤ ، ص ١٩٠٥ ، ح (٢٤٥٠) .
 - وأخرجه أيضا ابن ماجه : في "سننه" كتاب الجنائز/باب (٦٤) ج ١، ص ٥١٨ ، ح (١٦٢١) ؛ وأحمد : في "المسند" ج ١٨ ، ص ٢١٦ ، ح (٢٦٢٩٣) ؛ وفي "الفضائل" ج ٢ ، ص ٧٦٢ ، ح (١٣٤٣) ؛ والحاكم : في "المستدرک" ج ٣ ، ص ١٧٠ ، ح (٤٧٤٠) عن عائشة رضي الله عنها .
 - (٨) في (م) العالمين .



الحديث السابع :

أخرج الترمذي^(١) والحاكم^(٢) عن أسامة بن زيد^(٣) رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أحب أهلي إلي فاطمة » .

الحديث الثامن :

أخرج الحاكم^(٤) عن أبي سعيد^(٥) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

- (١) في "الجامع الصحيح" كتاب المناقب/باب مناقب أسامة بن زيد-رضي الله عنه- ج ٥ ، ص ٤٤٧ ، ح (٣٨٤٥) من حديث طويل ، وقال : حسن صحيح ، وكان شعبة يضعف عمر بن أبي سلمة .
- (٢) في "المستدرک" ج ٢ ، ص ٤٥٢ ، ح (٣٥٦٢) وصححه .
وتعقبه الذهبي بأن: عمر بن أبي سلمة ضعيف؛ وأخرجه أيضا البزار: في "البحر الزخار" ج ٧ ، ص ٧١ ، ح (٢٦٢٠) كلهم من طريق عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أسامة رضي الله عنه؛ وأورده البغوي: في "المصابيح" ج ٤ ، ص ١٩٨ ، ح (٤٨٤١) ؛ والسيوطي : في "الجامع" ج ١ ، ص ١١ ؛ والألباني : في "ضعيف الجامع" رقم (١٦٧) .
- (٣) هو : أسامة بن زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمه أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان صلى الله عليه وسلم يحبه حبا شديدا ، شهد مع أبيه غزوة مؤتة ، واستعمله الرسول صلى الله عليه وسلم على جيش فيه أبو بكر وعمر ، فلم ينفذ حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبعثه أبو بكر إلى الشام ، قدم دمشق وسكن بها ، ثم انتقل إلى المدينة فمات بها .
ترجمته في: "الاستيعاب" ج ١ ، ص ١٧٠-١٧٢ ؛ تاريخ دمشق" ج ٨ ، ص ٤٦-٨٣ ؛ "المنتظم" ج ٤ ، ص ١٢٤ ، ١٢٥ ؛ "البداية والنهاية" ج ٨ ، ص ٦٩ ؛ "الإصابة" ج ١ ، ص ٤٦ .
- (٤) في "المستدرک" ج ٣ ، ص ١٦٨ ، ح (٤٧٣٣) وصححه ووافقه الذهبي .
وأخرجه أيضا أحمد : في "المسند" ج ١٠ ، ص ٢٥٠ ، ح (١١٦٩٥) كلاهما من طريق عبد الرحمن بن أبي نعيم عن أبي سعيد رضي الله عنه؛ والترمذي : في "الجامع الصحيح" كتاب المناقب/باب فضل فاطمة رضي الله عنها ج ٥ ، ص ٤٦٧ ، عن أم سلمة ؛ والنسائي : في "الخصائص" رقم (١٢٥) ، (١٢٦) ، عن أم سلمة وأبي سعيد ؛ وأورده السيوطي : في "الجامع" ج ٢ ، ص ٧٤ ؛ والألباني : في "صحيح الجامع" ج ٢ ، ص ١٦٤ .
- (٥) تقدمت ترجمته، ص ١٧٧ .



«فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران» .

الحديث التاسع :

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي : « فاطمة أحب إلي منك ، وأنت أعز علي منها »^(١).

الحديث العاشر :

أخرج أحمد^(٢) والترمذي^(٣) عن أبي سعيد والطبراني^(٤) عن عمر ، وعن علي ، وعن جابر وعن أبي هريرة ، وعن أسامة بن زيد ، وعن البراء^(٥) بن^(٦)

- (١) أخرجه الطبراني في "الأوسط" ج ٨، ص ٣٣٠، ح (٧٦٧١)، والنسائي: في "الخصائص" ص ١٥٥ من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ وأورده الهيثمي : في "المجمع" ج ٩، ص ١٧٣، وقال : رواه الطبراني : في "الأوسط"، وفيه سلم بن عقبة ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات ؛ وأورده الهندي : في "الكنز" رقم (٣٤٢٢٥) .
- (٢) في "المسند" ج ١٠، ص ١٠، ح (١٠٩٤١) و (١١٥٣٧) و (١١٧١٦)، وقال محققه : إسناده صحيح ؛ وفي "الفضائل" ح (١٣٦٨) و (١٣٨٤) .
- (٣) في "الجامع الصحيح" كتاب المناقب/مناقب الحسن والحسين ج ٥، ص ٤٢٦، ح (٣٧٩٣) وقال : حسن صحيح .
- (٤) في "الكبير" ج ٣، ص ٢٥، ح (٢٥٩٨) من حديث عمر بن الخطاب ، وح (٢٥٩٩) و (٢٦٠١) و (٢٦٠٣) من حديث علي بن أبي طالب ، و (٢٦٠٥) عن أبي هريرة ، و (٢٦١٨) عن أسامة بن زيد .
- (٥) هو : ابن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري ، يكنى أبا عمارة ، وقيل أبا عمرو ، له ولأبيه صحبة استصغر يوم بدر ، ثم شهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم باقي الغزوات ، وشارك في الفتوح ، شهد مع علي الجمل وصفين وقتال الخوارج ، نزل الكوفة ، وتوفي بها رحمه الله .
- ترجمته في : "الطبقات" ج ٤، ص ٢٦٩ ؛ "الاستيعاب" ج ١، ص ٢٣٩ ؛ "الإصابة" ج ١، ص ١٤٦ .
- (٦) في (ح) عن البراء بن عدي عن ابن مسعود .



عدي^(١) وعن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الحسن والحسين سيديا شباب أهل الجنة » .

الحديث الحادي عشر :

أخرج ابن عساكر^(٢) عن علي وعن ابن عمر وابن ماجه^(٣) والحاكم^(٤) عن ابن عمر والطبراني^(٥) عن قرة^(٦) وعن مالك ابن الحويرث^(٧) والحاكم عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ابناي هذان الحسن والحسين سيديا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما » .

-
- (١) في "الكامل" ج ٥ ، ص ١٩٥٩ . في ترجمة عبد الحميد بن بحر أبو الحسن العسكري .
 (٢) في "تاريخ دمشق" ج ١٣ ، ص ٢٠٩ .
 (٣) في "سننه" ج ١ ، ص ٤٤ ، ح (١١٨) .
 قال البوصيري في "الزوائد" : الإسناد ضعيف .
 (٤) في "المستدرک" ج ٣ ، ص ١٨٢ ، ح (٤٧٧٩) عن ابن عمر وعن عبدالله بن مسعود .
 (٥) في "الكبير" ج ٣ ، ص ٣٠ ، ح (٢٦١٧) عن معاوية بن قرة عن أبيه ، ج ١٩ ، ص ٢٩٢ ، ح (٦٥٠) عن مالك بن الحويرث ؛ وأورده السيوطي : في "الجامع" ج ١ ، ص ١٥٢ ؛ والألباني : في "صحيح الجامع" ج ٢ ، ص ١٤٤ ، ح (١٨) .
 (٦) في (م) فروة .
 هو : قرة إياس بن هلال المزني ، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم ، سكن البصرة ، وقتل في حرب الأزارقة .
 ترجمته في "الاستيعاب" ج ٣ ، ص ٣٤٢ ؛ "حلية الأولياء" ج ٢ ، ص ٨ ؛ "الإصابة" ج ٣ ، ص ٢٢٣ .
 (٧) هو : مالك بن حويرث بن أشيم بن زياد الليثي ، سكن البصرة ، وحديثه في الصحيحين ، مات بالبصرة سنة (٧٤هـ) .
 ترجمته في : "الاستيعاب" ج ٣ ، ص ٤٠٥ ؛ "التاريخ الكبير" ج ٧ ، ص ٣٠١ ؛ "الإصابة" ج ٣ ، ص ٣٢٣ .

الحديث الثاني عشر :

أخرج أحمد^(١) والترمذي^(٢) والنسائي^(٣) وابن حبان^(٤) عن حذيفة^(٥) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : « أمارأيت العارض الذي عرض لي قبل ذلك ؟ هو ملك من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قط^(٦) قبل هذه الليلة استأذن ربه عز وجل أن يسلم علي، وبشرني^(٧) أن الحسن والحسين سيذا شباب أهل^(٨) الجنة وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة » .

الحديث الثالث عشر : /

٢٩ب

أخرج الطبراني^(٩) عن فاطمة أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « أما

-
- (١) في "المسند" ج ١٦ ، ص ٥٩٢ ، ح (٣٢٢٢) و (٢٣٢٢٣) ، وفي "الفضائل" ج ٢ ، ص ٧٨٨ ، ح (١٤٠٦) ، وقال محققه : إسناده صحيح .
 - (٢) في "الجامع الصحيح" كتاب المناقب/باب مناقب أبي محمد الحسن بن علي ج ٥ ، ص ٤٣١ ، ح (٣٨٠٦) وقال : حسن غريب .
 - (٣) في "فضائل الصحابة" ح (١٩٣) .
 - (٤) في "صحيحه" ج ١٥ ، ص ٤١٤ ، ح (٦٩٦٠) بدون ذكر فاطمة رضي الله عنها .
 - وأخرجه أيضا الطبراني : في "الكبير" ج ٣ ، ص ٢٦ ، ٢٧ ، ح (٢٦٠٧) ؛ وابن خزيمة : ج ٢ ، ص ٢٠٧ ، ح (١١٩٤) كلهم من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ؛ والهندي : في "الكنز" (٣٤٢٤٩) .
 - (٥) تقدمت ترجمته ، ١٨٤ .
 - (٦) ساقطة من (م) .
 - (٧) في (م) و (ض) وبشرني .
 - (٨) ساقطة من (م) .
 - (٩) في "الكبير" ج ٢٢ ، ص ٤٢٣ ، ح (١٠٤١) ؛ وأخرجه أيضا ابن عساكر : في "تاريخ دمشق" ج ١٣ ، ص ٢٣٠ كلاهما من طريق زينب بنت أبي رافع عن فاطمة رضي الله عنها ؛ وأورده الهيثمي : في "المجمع" ج ٩ ، ص ١٨٨ ، وقال : رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم ؛ وابن كثير : في "البداية والنهاية" ج ٨ ، ص ١٥٣ ، وقال : ليس بصحيح لم يخرج له أحد من أصحاب الكتب المعتبرة ؛ والهندي : في "الكنز" (٣٤٢٧٢) ؛ وضعفه الألباني : في "ضعيف الجامع" ح (١٢٤٢) .

حسن فله هيبتي وسؤددى^(١)، وأما حسين فله^(٢) جرأتي وجودى».

الحديث الرابع عشر :

أخرج الترمذي^(٣) عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الحسن والحسين هما ريحائتاى^(٤) من^(٥) الدنيا » .

الحديث الخامس عشر :

أخرج ابن عدي^(٦) وابن عساكر^(٧) عن أبي بكرة^(٨) أن النبي ﷺ قال :

(١) السؤدد : الشرف . انظر : "لسان العرب" ج ٢ ، ص ٢٢٨ .

(٢) في (م) فإن له .

(٣) في "الجامع الصحيح" المناقب/باب مناقب الحسن والحسين ج ٥ ، ص ٤٢٧ ، ح (٣٧٩٥) وقال : صحيح .

وأخرجه أيضا أحمد : في "المسند" ج ٥ ، ص ١٨ ، ح (٥٥٦٨) و (٥٩٤٠) و (٦٤٠٦)؛ وفي "الفضائل" ج ٢ ، ص ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ح (١٣٩٠)؛ والبخاري : في "صحيحه" كتاب فضائل الصحابة/باب مناقب الحسن والحسين-رضي الله عنهما- ج ٧ ، ص ١١٩ ، ١٢٠ ، ح (٣٧٥٣) ، كلهم من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنه .

(٤) الريحان : يطلق على الرحمة والرزق والراحة ، وبالرزق سمي الولد ريحانا . انظر : "النهاية" ج ٢ ، ص ٢٨٨ .

(٥) في جميع النسخ (في) .

(٦) في "الكامل" ج ٦ ، ص ١٩٣ .

(٧) في "تاريخ دمشق" ج ١٣ ، ص ٢٣٧ كلاهما من طريق الحسن عن أبي بكرة رضي الله عنه ، بلفظ : إن ابني هذا ريحائتي من الدنيا (للحسن) ، وأورده الهندي : في "الكنز" (٣٧٦٩٩) . والحديث أصله في صحيح البخاري في فضائل الصحابة/باب مناقب الحسن والحسين .

(٨) هو : نفيع بن مسروح الثقفي ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الطائف ، تدلى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببكرة من حصن الطائف ، فكناه



« إن ابني هذين ريحائتي^(١) من الدنيا » .

الحديث السادس عشر :

أخرج الترمذي^(٢) والطبراني^(٣)^(٤) عن أسامة بن زيد أن النبي ﷺ قال: « هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من^(٥) يحبهما ».

الحديث السابع عشر :

أخرج أحمد^(٦) وأصحاب السنة الأربعة^(٧) وابن حبان^(٨) والحاكم^(٩) عن

- = بأبي بكرة ، كان من فضلاء الصحابة ، عاش بالمدينة ، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم سكن البصرة ، وتوفي بها في خلافة معاوية .
- ترجمته في: "الاستيعاب" ج ٤ ، ص ١٧٨-١٧٩ ؛ "تاريخ دمشق" ج ٦٢ ، ص ٢٠٠-٢٢٠ ؛ "الطبقات" ج ٧ ، ص ١٠ ؛ "الإصابة" ج ٣ ، ص ٥٤٢ .
- (١) في (م) ريحائتي .
- (٢) في "الجامع الصحيح" كتاب المناقب / باب مناقب أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما - ج ٥ ، ص ٤٢٧ ، ح (٣٧٩٤) ، وقال : حسن غريب .
- (٣) في "المعجم الصغير" ج ١ ، ص ١٩٩ ؛ وأخرجه أيضا النسائي : في الخصائص (١٣٩) ؛ وابن حبان : في "صحيحه" ج ٩ ، ص ٥٧ ، ح (٦٩٢٨) كلهم من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه؛ وصححه الألباني : في "صحيح الجامع" ج ٢ ، ص ١٤٥ ، ح (٣٢) .
- (٤) في هامش (م) وابن حبان .
- (٥) ساقطة من (م) .
- (٦) في "المسند" ج ١٦ ، ص ٤٩٢ ، ح (٢٢٨٩١)؛ وفي "الفضائل" ج ٢ ، ص ٧٧٠ ، ح (١٣٥٨) .
- (٧) أبو داود : في سننه كتاب الصلاة / باب الإمام يقطع الخطبة لأمر يحدث ، ج ١ ، ص ٣٥٨ ، ح (١١٠٩) ؛ والترمذي : في "الجامع الصحيح" كتاب المناقب / باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما - ج ٥ ، ص ٤٢٩ ، ح (٣٧٩٩) ، وقال : حسن غريب؛ والنسائي: في "السنن" كتاب الجمعة / باب نزول الإمام عن المنبر قبل فراغه من الخطبة ج ٣ ، ص ١٩٢ ؛ وابن ماجه : في "سننه" كتاب اللباس / باب لبس الأحمر للرجال ج ٢ ، ص ١١٩٠ ، ح (٣٦٠٠) .
- (٨) ابن حبان : في "صحيحه" ج ٧ ، ص ٦١٣ ، ح (٦٠٠٧) .
- (٩) الحاكم : في "المستدرک" ج ١ ، ص ٤٢٤ ، ح (١٠٥٩) . وصححه ووافقه الذهبي . كلهم من طريق عبدالله بن بريدة عن أبيه بريدة رضي الله عنه .



بريدة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: صدق الله ورسوله: ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾^(١) نظرت إلى هذين الصيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما.

الحديث الثامن عشر :

أخرج أبو داود^(٢) عن المقدام بن معدى كرب^(٣) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: هذا مني - يعني الحسن - والحسين من علي^(٤) .

الحديث التاسع عشر :

أخرج البخاري^(٥) وأبو يعلى^(٦) وابن حبان^(٧) والطبراني^(٨)

-
- (١) "التغابن : ١٥" .
- (٢) في "سننه" كتاب اللباس / باب في جلود النمر والسباع ج ٢ ، ص ٤٦٦ ، ح (٤١٣١) . وأخرجه أيضا أحمد : في "المسند" ج ١٣ ، ص ٢٩٥ ، ح (١٧١٢٣) . والطبراني : في "الكبير" ج ٣ ، ص ٣٤ ، ح (٢٦٢٨) وابن عساكر في "تاريخ دمشق" ج ١٣ ، ص ٢١٩ ؛ والديلمى : في "الفردوس" ج ٢ ، ص ١٥٨ ، ح (٢٨٠٣) ؛ وأورده السيوطي: في "الجامع" ج ١ ، ص ١٥٢ كلهم من طريق خالد بن معدان عن المقدام رضي الله عنه ؛ والألباني : في "صحيح الجامع" ج ٢ ، ص ١٤٥ ، ح (٣١) .
- (٣) هو : المقدام بن معد يكرب بن عمرو بن يزيد ، صحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أحاديث ، وهو أحد الوفد الذين وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم من كندة ، مات بالشام سنة (٨٧هـ) وعمره (٩١) سنة . ترجمته في : "الطبقات" ج ٧ ، ص ٢٩٠ ؛ "الاستيعاب" ج ٤ ، ص ٤٤ ؛ "البداية والنهاية" ج ٨ ، ص ٣٧ ؛ "الإصابة" ج ٣ ، ص ٤٣٤ .
- (٤) قال المناوي : في "الفيض" ج ٣ ، ص ٤١٥ ، ومعناه الحسن يشبهني ، والحسين يشبه عليا ، وكان الغالب على الحسن الحلم والإنابة ، وعلى الحسين الجرأة وشدة البأس كعلي فالشبه معنوي ، وقيل صوري .
- (٥) الحديث لم أجده عند البخاري بهذا اللفظ ، وإنما أخرجه الإمام أحمد : في "المسند" ج ١٠ ، ص ٢٠٤ ، ح (١١٥٦١) بدون إلا ابني الخالة عيسى ويحيى ؛ وفي "الفضائل" ح (١٣٦٠) وقال محققه : إسناده ضعيف .
- (٦) في "مسنده" ج ٢ ، ص ٥٨ ، ح (١١٦٤) بدون إلا ابني الخالة عيسى ويحيى .
- (٧) في "صحيحه" ج ١٥ ، ص ٤١٢ ، ح (٦٩٥٩) بدون وفاطمة سيدة نساء الجنة .
- (٨) في "الكبير" ج ٣ ، ص ٢٨ ، ح (٢٦١٠) بدون وفاطمة . . الخ .



والحاكم^(١) عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الحسن والحسين سيديا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة عيسى ابن مريم ويحيى ابن زكريا ، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم » .

الحديث العشرون :

أخرج أحمد^(٢) وابن عساكر عن المقدم بن معدي كرب أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « الحسن مني والحسين من علي » .

الحديث الحادي والعشرون :

أخرج الطبراني^(٣) عن عقبة^(٤) بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم ،

(١) في "المستدرک" ج ٣ ، ص ١٨٢ ، ح (٤٧٧٨) وصححه ، كلهم من طريق الحكم ابن عبد الرحمن بن أبي نعيم عن أبي سعيد رضي الله عنه .

وتعقبه الذهبي بأن الحكم بن عبد الرحمن فيه لين ؛ وأخرجه أيضا الديلمي : في "الفردوس" ج ٢ ، ص ١٥٨ ، ح (٢٨٠١) ؛ والسيوطي : في "الجامع" ج ١ ، ص ١٥٢ ولم يرمز له بشيء ؛ وصححه الألباني : في "صحيح الجامع" رقم (١٧) .

(٢) الحديث تقدم رقم (١٨) .

(٣) في "الأوسط" ج ١ ، ص ٢٢٥ ، ح (٣٣٩) بزيادة : وإن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "إذا استقر أهل الجنة في الجنة قالت الجنة : يارب وعدتني أن تزيني بركنين من أركانك ، قال : أولم أزينك بالحسن والحسين" من طريق ابن لهيعة عن أبي عشانة عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ؛ وأورده الهيثمي : في "المجمع" ج ٩ ، ص ١٨٧ .

وقال : رواه الطبراني في الأوسط وفيه حميد بن علي وهو ضعيف ؛ والسيوطي : في "الجامع" ج ١ ، ص ١٥٢ ؛ والهندي : في "الكنز" (٣٤٢٦٢) ؛ وضعفه الألباني : في "ضعيف الجامع" ح (٢٧٨٣) .

(٤) ساقطة من (ح) و (ض) .

هو : عقبة بن عامر بن عيسى الجهني ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ، كان قارئاً عالماً بالفرائض والفقه فصيح اللسان شاعراً ، شهد الفتوح ، ثم سكن مصر ، وكان والياً عليها ، توفي في آخر خلافة معاوية .

ترجمته في : "الطبقات" ج ٤ ، ص ٢٥٦ ؛ "الاستيعاب" ج ٣ ، ص ١٨٣ ؛ "الإصابة" ج ٢ ، ص ٤٨٢ .

قال : « الحسن والحسين شفا^(١) العرش وليسا بمعلقين » .

الحديث الثاني والعشرون :

أخرج أحمد^(٢) والبخاري^(٣) وأبو داود^(٤) والترمذي^(٥) والنسائي^(٦) عن أبي بكرة^(٧) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فتيين عظيمتين من المسلمين - يعني الحسن - » .

- (١) في جميع النسخ (سيفاً) والتصحيح من الطبراني والشنف : القرط الأعلى الذي يعلق في الأذن ، والجمع شنوف ، والقرط : معلق في شحمة الأذن ، والشنف في أعلى الأذن . انظر : "النهاية" ج ٢ ، ص ٨٠٢ .
- والمراد أن الحسن والحسين رضي الله عنهما - بمنزلة الشنفين من الوجه ، والمراد أحدهما عن يمين العرش والآخر عن يساره . انظر المناوي : في "فيض القدير" ج ٣ ، ص ٤١٥ .
- (٢) في "المسند" ج ١٥ ، ص ٢٠٢ ، ح (٢٠٢٧١) ؛ وفي "الفضائل" ج ٢ ، ص ٧٦٨ ، ح (١٣٥٤) .
- (٣) في "صحيحه" كتاب الصلح / باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن ج ٥ ، ص ٣٦١ ، ح (٢٧٠٤) ؛ وفي "المناقب" باب علامات النبوة في الإسلام ج ٦ ، ص ٧٢٧ ، ح (٣٦٢٩) ؛ وفي "فضائل الصحابة" باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما - ج ٧ ، ص ١١٩ ، ح (٣٧٤٦) .
- (٤) في "سننه" كتاب السنة / باب ما يدل على ترك الكلام في الفتنة ج ٢ ، ص ٦٢٧-٦٢٨ ، ح (٤٦٦٢) .
- (٥) في "الجامع الصحيح" كتاب المناقب / باب مناقب الحسن رضي الله عنه - ج ٥ ، ص ٤٢٨ ، ح (٣٧٩٨) .
- (٦) في "سننه" كتاب الجمعة / باب مخاطبة الإمام رعيته وهو على المنبر ج ٣ ، ص ١٠٧ .
- وأخرجه أيضا الحاكم في "المستدرک" ج ٣ ، ص ١٩١-١٩٢ ، ح (٤٨٠٩) . وابن حبان : في "صحيحه" ح (٦٩٦٤) ؛ والطبراني : في "الكبير" ج ٣ ، ص ٣٤ ، ح (٢٥٩١) ؛ وعبد الرزاق : في "مصنفه" ج ١١ ، ص ٤٥٢ ، كلهم من طريق الحسن عن أبي بكرة رضي الله عنه .
- (٧) تقدمت ترجمته ص ٢١١ .



الحديث الثالث والعشرون : /

أ٣٠

أخرج البخاري في الأدب المفرد^(١) والترمذي^(٢) وابن ماجه^(٣) عن يعلى بن مروة^(٤) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « حسين مني وأنا منه أحب الله من أحب حسينا ، [الحسين سبط^(٥) من الأسباط^(٦)] » .

الحديث الرابع والعشرون :

أخرج الترمذي^(٧) عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « أحب أهل بيتي إلي الحسن والحسين » .

- (١) باب معانقة الصبي ، ص ١١٦ ، ح (٣٦٤) .
- (٢) في "الجامع الصحيح" كتاب المناقب/باب مناقب الحسن والحسين-رضي الله عنهما- ج ٥ ، ص ٤٢٩ ، ح (٣٨٠٠) ، وقال : حديث حسن .
- (٣) في "سننه" المقدمة ، ص ٥١ ، ح (١٤٤) .
وقال في "الزوائد" : إسناده حسن ، رجاله ثقات .
وأخرجه أيضا أحمد : في "المسند" ج ١٣ ، ص ٤١٦ ، ح (١٧٤٩١) وقال المحقق : إسناده حسن ، وفي "الفضائل" ج ٢ ، ص ٧٧٢ ، ح (١٣٦١) ؛ وابن أبي شيبه : في "المصنف" ج ٧ ، ص ٥١٥ ؛ وابن حبان : في "صحيحه" ج ٩ ، ص ٥٩ ، ح (٦٩٣٢) .
كلهم من طريق سعيد بن أبي راشد عن يعلى العامري رضي الله عنه .
- (٤) هو : يعلى بن مرة بن وهب بن جابر الثقفي ، كان من أفاضل الصحابة ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث ، شهد خيبر ، وبيعة الشجرة ، والفتح ، وحنينا ، والطائف . ترجمته في : "الطبقات" ج ٦ ، ص ١١٣ ؛ "الاستيعاب" ج ٤ ، ص ١٤٩ ؛ "الإصابة" ج ٣ ، ص ٦٣٠ .
- (٥) السبط : ولد الابن والابنة ، وسبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم أي طائفتان وقطعتان منه . انظر : "النهاية" ج ٢ ، ص ٢٤٢ ؛ و "لسان العرب" ج ٧ ، ص ٣٢٥ .
- (٦) في جميع النسخ (الحسن والحسين سبطان من الأسباط) والمثبت من مصادر التخريج .
- (٧) في "الجامع الصحيح" كتاب المناقب/باب مناقب أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب ج ٥ ، ص ٤٢٨ ، ح (٣٧٩٧) من طريق يوسف بن إبراهيم عن أنس رضي الله عنه ، وقال : حديث غريب ؛ وأورده السيوطي : في "الجامع" ج ١ ، ص ١١ ، ولم يرمز له بشيء ؛ وضعفه الألباني : في "ضعيف الجامع" ح (١٦٦) .



الحديث الخامس والعشرون :

أخرج أحمد^(١) وابن ماجه^(٢) والحاكم^(٣) عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ، ومن أبغضهما فقد أبغضني » .

الحديث السادس والعشرون :

أخرج أبو يعلى^(٤) عن جابر أن رسول الله^(٥) صلى الله عليه وسلم ، قال : « من سره أن ينظر إلى سيد^(٦) شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسين^(٧) » .

(١) في "المسند" ج ٧ ، ص ٥١٩ ، ح (٧٨٦٣) و (٩٦٣٦) و (١٠٨١٦) ؛ وفي "الفضائل" ج ٢ ، ص ٧٧١ ، ح (١٣٥٩) .

(٢) في "سننه" المقدمة ، باب (١١) ، ج ١ ، ص ٥١ ، ح (١٤٢) .

(٣) في "المستدرک" ج ٣ ، ص ١٨٢ ، (٤٧٧٧) وصححه .

وأخرجه أيضا الطبراني : في "الكبير" ج ٣ ، ص ٤١ ، ح (٢٦٤٩) كلهم من طريق أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ وأورده السيوطي : في "الجامع" ج ٢ ، ص ١٦٠ ؛ والهيثمي : في "المجمع" ج ٩ ، ص ١٨٢ ، وقال : رجاله ثقات وفي بعضهم خلاف ؛ وصححه الألباني : في "صحيح الجامع" ج ٣ ، ص ١٤٥ ، ح (٣٠) .

(٤) في "المسند" ج ٢ ، ص ٣٤٨ ، ح (١٨٦٩) بلفظ (رجال من أهل الجنة) . وأخرجه أيضا أحمد : في "الفضائل" ج ٢ ، ص ٧٧٥ ، ح (١٣٧٢) ، وقال محققه : إسناده صحيح ؛ وابن حبان : في "صحيحه" ج ١٥ ، ص ٤٢١-٤٢٢ ، ح (٦٩٦٦) كلهم من طريق الربيع بن سعيد الجعفي عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر رضي الله عنه؛ وأورده الهيثمي : في "المجمع" ج ٩ ، ص ١٩٠ ، وقال : رجاله رجال الصحيح غير الربيع بن سعد وهو ثقة .

(٥) في (م) النبي .

(٦) في (ض) سيدي .

(٧) في جميع النسخ (الحسن) والمثبت هو الموافق لرواية الحديث في كتب السنة.

الحديث السابع والعشرون :

أخرج البغوي وعبد الغني^(١) في "الإيضاح"^(٢) عن سلمان^(٣) رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « سمي هارون ابنه شبرا وشبرا ، وإني سميت ابني الحسن والحسين كما سمي به هارون ابنه »^(٤) .

وأخرج ابن سعد^(٥) عن^(٦) عمران بن سليمان^(٧) قال : « الحسن والحسين

-
- (١) هو : عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان ، أبو محمد الإمام الحافظ ، محدث الديار المصرية ، ولد سنة (٣٣٢هـ) كان إمام أهل زمانه في علم الحديث وحفظه ، له : "المؤتلف والمختلف" توفي سنة (٤٠٩هـ) .
- ترجمته في : "تاريخ دمشق" ج ٣٦ ، ص ٣٩٥ ؛ "المنتظم" ج ٧ ، ص ٢٩١ ؛ "البداية والنهاية" ج ١٢ ، ص ٧ . "سير أعلام النبلاء" ج ١٧ ، ص ٢٦٨ .
- (٢) كتاب إيضاح الاشكال في الرواة مخطوط ذكره سزكين في تاريخ التراث ، ٤٦١/١/١ وقال : منه نسخة توجد في آصفيا وحيدر آباد .
- (٣) هو : الصحابي الجليل ، يعرف بسلمان الخير ، أصله من فارس من رام هرمز ، وقيل من أصبهان ، خرج يطلب دين الله فأسر ، وبيع بالمدينة ، فاشتغل بالرق حتى كان أول مشاهدته الخندق ، وشهد بقية المشاهد وفتوح العراق ، وولي المدائن ، كان خيرا فاضلا عالما زاهدا .
- ترجمته في : "الطبقات" ج ٤ ، ص ٥٦ ؛ "الاستيعاب" ج ٢ ، ص ١٩٤ ؛ "الإصابة" ج ٢ ، ص ٦٠ .
- (٤) الحديث لم أقف عليه فيما ذكر المصنف . وأخرجه ابن عساكر : في "تاريخ دمشق" ج ١٣ ، ص ١٧١ ؛ وأورده السيوطي : في "الجامع" ج ١ ، ص ٣٤ ، ورمز لضعفه ؛ والألباني : في "ضعيف الجامع" ح (٣٢٨٠) ، قال : ضعيف جدا ؛ وأخرجه أحمد : في "الفضائل" ج ٢ ، ص ٧٧٤ ، ح (١٣٦٧) عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد ، وقال المحقق : مرسل رجاله ثقات ؛ والحاكم : في "المستدرک" ج ٣ ، ص ١٨٠ ، ح (٤٧٧٣) من حديث علي بن أبي طالب ، وصححه ووافقه الذهبي .
- (٥) في "الطبقات" (ل ه ب) بلفظ : لم يكونا في الجاهلية ؛ وأخرجه أيضا ابن عساكر : في "تاريخ دمشق" ج ١٣ ، ص ١٧١ .
- (٦) في (ح) و (ض) و (م) ابن عمران .
- (٧) لم أقف على ترجمته فيما تيسر لي الاطلاع عليه .

اسمان من أسماء^(١) أهل الجنة ما سميت العرب بهما^(٢) في الجاهلية».

الحديث الثامن والعشرون :

أخرج ابن سعد^(٣) والطبراني^(٤) عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أخبرني جبريل أن ابني الحسين يقتل بعدي بأرض الطف^(٥) وجاعني بهذه التربة وأخبرني أن فيها مضجعه » .

الحديث التاسع والعشرون :

أخرج أبوداود^(٦) والحاكم^(٧) عن أم الفضل بنت الحارث^(٨) أن النبي ﷺ ،

-
- (١) ساقطة من (م) .
 (٢) في (م) بها .
 (٣) لم أقف عليه في المطبوع من طبقات ابن سعد .
 (٤) في "الكبير" ج ٣ ، ص ١٠٧ ، ح (٢٨١٤) من طريق ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ؛ وأورده الهيثمي : في "المجمع" ج ٩ ، ص ١٩١ ، وقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، وفي إسناده الكبير ابن لهيعة ، والأوسط فيه من لم أعرفهم ؛ وضعفه الألباني : في "الضعيفة" (١٧٧١) .
 (٥) الطف : بالفتح ، والفاء مشددة ، وهو في اللغة ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق ، وهو أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية ، فيها كان مقتل الحسين بن علي - رضي الله عنه - .
 انظر : "معجم البلدان" ج ٤ ، ص ٣٥ .
 (٦) لم أقف عليه في سنن أبي داود .
 (٧) في "المستدرک" ج ٣ ، ص ١٧٧ ، ح (٤٨١٨) وصححه ، من طريق شداد عن أم الفضل رضي الله عنها .
 قال الذهبي : بل منقطع ضعيف ، فإن شدادا لم يدرك أم الفضل ، ومحمد بن مصعب : ضعيف . وصححه الألباني : انظر : "الصحيحة" ح (٨٢١) ، وقال : له شواهد عديدة تشهد لصحته .
 (٨) هي : لبابة الكبرى بنت الحارث الهلالية ، أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وزوجة العباس بن عبد المطلب ، من السابقات إلى الإسلام ، أسلمت بعد خديجة رضي الله عنها ، وهاجرت إلى المدينة كان النبي صلى الله عليه وسلم يزورها ويكرمها ، توفيت في خلافة عثمان - رضي الله عنه - .



قال : « أتاني جبريل فأخبرني أن أمتي ستقتل هذا -يعني الحسين- ، وأتاني بتربة من تربته^(١) حمراء » .

وأخرج أحمد^(٢) : « لقد دخل علي البيت ملك لم يدخل علي قبلها فقال لي : إن ابنك هذا حسينا مقتول ، وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها ، قال : فلأخرج تربة حمراء » .

الحديث الثلاثون :

أخرج البغوي في "معجمه"^(٣) من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « استأذن ملك القطر^(٤) ربه أن يزور النبي صلى الله عليه وسلم فأذن له^(٥) ، وكان / في يوم أم سلمة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

٣٠ ب

= ترجمتها في : "الطبقات" ج ٨ ، ص ٢١٦-٢١٨ ؛ "الاستيعاب" ج ٤ ، ص ٤٦١-٤٦٢ ؛ "الإصابة" ج ٤ ، ص ٤٦١ .

- (١) في (م) تربة .
- (٢) في "المسند" ج ١٨ ، ص ٢٤٩ ، ح (٢٦٤٠٤) عن عائشة أو أم سلمة ، وقال محققه : إسناده صحيح ؛ وأخرجه أيضا الطبراني : في "الكبير" ج ٣ ، ص ١٠٦ ، ح (٢٨١٢) كلاهما من طريق عبد الله بن سعيد عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها ؛ وأورده الهيثمي : في "المجمع" ج ٩ ، ص ١٩٠ ، وقال : رجاله رجال الصحيح .
- (٣) ورقة ٩٠ . وقال البغوي : لا أعلم روى هذا عن ثابت عن أنس غير عماره بن زاذان بصري ثقة .

وأخرجه أيضا أحمد : في "مسنده" ج ١١ ، ص ٢٠٨ ، ح (١٣٤٧٣) .
قال محققه : إسناده صحيح ؛ والبزار كما في : "كشف الأستار" ج ٣ ، ص ٢٣٢ ، ح (٢٦٤٢) ؛ والطبراني : في "الكبير" ج ٣ ، ص ١٠٦ ، ح (٢٨١٣) كلهم من طريق عماره بن زاذان عن ثابت عن أنس رضي الله عنه . وأورده الهيثمي : في "المجمع" ج ٩ ، ص ١٩٠ وقال : رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني بإسناد وفيها عماره بن زاذان وثقه جماعة وفيه ضعف وبقية رجال أبي يعلى رجال الصحيح ؛ والبيهقي : في "دلائل النبوة" ج ٦ ، ص ٤٦٩ .

(٤) القطر : المطر . انظر : "لسان العرب" ج ٥ ، ص ١٠٤ .

(٥) ساقطة من (م) .



يا أم سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل أحد فينا هي على الباب إذ دخل الحسين فاقتحم^(١) فوثب^(٢) على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلثمه ويقبله ، فقال له الملك أتجبه ؟ قال : نعم . قال : إن أمتك ستقتله ، وإن شئت أريك المكان الذي يقتل به ، فأراه فجاءه بسهولة^(٣) أو تراب أحمر ، فأخذته أم سلمة فجعلته في ثوبها ، قال ثابت^(٤) كنا نتحدث^(٥) ونقول أنها كربلاء .

وأخرجه أيضا أبو حاتم^(٦) في صحيحه^(٧) ، وروى أحمد نحوه .
وروى عبد بن حميد^(٨) وابن أحمد نحوه أيضا^(٩) ، لكن فيه أن الملك جبريل ، فإن صح فهما واقعتان ، وزاد الثاني أيضا أنه صلى الله عليه وسلم شمها وقال : « ريح كرب وبلاء »^(١٠) والسهلة بكسر أوله : رمل خشن ليس

-
- (١) اقتحم الأمر : رمى بنفسه فيه من غير روية . انظر : "لسان العرب" ج ١٢ ، ص ٤٦٢ .
 - (٢) ساقطة من (م) .
 - (٣) سهلة : تراب كالرمل يجيء به الماء ، والسهلة رمل خشن ليس بالدقاق الناعم . انظر : "لسان العرب" ج ١١ ، ص ٣٤٩ .
 - (٤) هو ثابت البناني تقدمت ترجمته ، ص ٨ .
 - (٥) ساقطة من (ح) و (ض) . وكربلاء بالمد تقع في طرف البرية عند الكوفة وهو ا لموضع الذي قتل فيه الحسين . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٤٥ .
 - (٦) تقدمت ترجمته .
 - (٧) ج ٨ ، ص ٢٦٢ ، ح (٦٧٠٧) .
 - (٨) هو : عبد بن حميد بن نصر الكشي أبو محمد ، حافظ جوال ، ذو تصانيف ، ثقة ، مات سنة (٢٤٩هـ) .
 - (٩) ترجمته في : "تذكرة الحفاظ" ج ٢ ، ص ٥٣٤ ؛ "طبقات الحفاظ" ص ٢٣٤ ؛ "شذرات الذهب" ج ٢ ، ص ١٢٠ .
 - (١٠) في "الفضائل" ج ٢ ، ص ٧٨٢ ، ح (١٣٩١) عن شهر بن حوشب عن أم سلمة قال : كان جبريل عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم . . . الخ الحديث ، وقال محققه : إسناده حسن .
 - (١٠) الرواية التي في "فضائل الصحابة" ح (١٣٩١) ليس فيها هذا اللفظ ولفظها : فأراه إياه فإذا الأرض يقال لها كربلاء .

بالدقاق الناعم^(١) .

وفي رواية الملا وابن أحمد في زيادة المسند^(٢) ، قالت : ثم ناولني كفا من تراب أحمر وقال : إن هذا من تربة الأرض التي يقتل بها فمتى صار دما فاعلمي أنه قد قتل ، قالت أم سلمة فوضعتة في قارورة عندي ، وكنت أقول إن يوما يتحول فيه دما ليوم عظيم .

وفي رواية عنها : فأصبت يوم قتل الحسين وقد صار دما .

وفي أخرى : ثم قال : يعني جبريل ألا أريك تربة مقتله ! فجاء بحصيات^(٣) فجعلهن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قارورة ، قالت : أم سلمة فلما كانت ليلة قتل الحسين سمعت قائلا يقول شعرا :

أيها القاتلون جهلا حسينا فابشروا بالعذاب والتذليل^(٤)
قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وحامل الأنجيل
قالت : فبكيت وفتحت القارورة فإذا الحصيات^(٥) قد جرت^(٦) دما^(٧) .

(١) انظر : "لسان العرب" ج ١١ ، ص ٣٤٩ .

(٢) لم أقف على هذه الرواية في المسند .

وأخرجه الطبراني : في "الكبير" ج ٣ ، ص ١٠٨ ، ح (٢٨١٧) وابن عساكر في "تاريخ دمشق" ج ١٤ ، ص ١٩٢ كلاهما من طريق عمرو بن ثابت عن الأعمش عن أبي وائل عن أم سلمة رضي الله عنها ؛ وأورده الهيثمي : في "المجمع" ج ٩ ، ص ١٩٢ وقال : فيه عمرو بن ثابت النكري وهو متروك .

(٣) في (م) بحيصات .

(٤) في جميع النسخ "التذليل" و الأنجيلا وهو خطأ .

(٥) في (ح) و (ض) الحصاة .

(٦) في هامش (م) قد صرن .

(٧) أخرجه ابن عساكر : في "تاريخ دمشق" عن أم سلمة أنها سمعت نوح الجن على الحسين يوم قتل ؛ وأورد هذه الأبيات ؛ وكذا ابن كثير : في "البداية والنهاية" ج ٨ ، ص ٢٠٠ لكن لم يذكر هذه الرواية ، ولم أجدها فيما تيسر لي الإطلاع عليه .



وأخرج ابن سعد^(١) عن الشعبي^(٢) قال : مر علي رضي الله عنه بكربلاء عند مسيره إلى صفين^(٣) وحاذي نينوى^(٤) - قرية على الفرات - فوقف وسأل عن اسم هذه الأرض ف قيل : كربلاء ، فبكى حتى بل الأرض دموعه ، ثم قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي ، فقلت : ما يبكيك؟ قال : كان عندي جبريل آنفا ، وأخبرني أن ولدي الحسين يقتل / بشاطئ الفرات ، بموضع يقال له : كربلاء ، ثم قبض جبريل قبضة من تراب شمني إياها فلم أملك عيني أن فاضتا^(٥) .

٣ب

ورواه أحمد مختصرا عن علي ، قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم الحديث^(٦) .

وروى الملا : أن عليا مر بقبر الحسين فقال : ها هنا مناخ ركا بهم ، وها هنا موضع رحالهم ، وها هنا مهراق^(٧) دمائهم فتية من آل محمد يقتلون [شهدة^(٨)]

(١) لم أقف عليه في "الطبقات" .

(٢) تقدمت ترجمته ص ١٤٠ .

(٣) صفين : بكسرتين وتشديد الفاء ، هو موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي . انظر : "معجم البلدان" ج ٣ ، ص ٤١٤ .

(٤) نينوى : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح النون والواو هي : قرية يونس عليه السلام بالموصل . انظر : "معجم البلدان" ج ٥ ، ص ٣٣٩ .

(٥) أخرجه أحمد : في "المسند" ج ١ ، ص ٤٤٦ ، ح (٦٤٨) وقال محققه : إسناده صحيح ؛ والبزار : في "البحر الزخار" ج ٣ ، ص ١٠١ ، ح (٨٨٤) ؛ وأبو يعلى : في "مسنده" ج ١ ، ص ٢٩٨ ، ح (٣٦٣) ؛ والطبراني : في "الكبير" ج ٣ ، ص ١١ ، ح (٢٨١١) كلهم عن عبد الله بن نجى عن أبيه ؛ وأورده الهيتمي : في "المجمع" ج ٩ ، ص ١٩٠ ، وقال : رجاله ثقات ، ولم ينفرد نجى بهذا .

(٦) تقدم ص ٢٢٠ .

(٧) هراق الماء يهريقه ، بفتح الهاء ، هراقة : أي صبه .

انظر : "لسان العرب" ج ١٠ ، ص ٣٦٦ .

(٨) غير واضحة في (م) و (ح) .



العرصة^(١)] تبكي عليهم السماء والأرض^(٢) .

وأخرج أيضا : أنه صلى الله عليه وسلم كان له مشربة^(٣) درجتها في حجرة عائشة رضي الله عنها يرقى إليها إذا أراد لقي جبريل عليه السلام ؛ فرقى إليها ذات يوم ، وأمر عائشة رضي الله عنها أن لا يطلع إليها أحد ، فرقى حسين ، ولم تعلم به ، فقال جبريل : من هذا ؟ قال : « ابني » فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله على فخذه ، فقال جبريل : ستقتله أمتك ! فقال صلى الله عليه وسلم : « أمتي ! » قال : نعم ، وإن شئت أخبرتك الأرض التي يقتل فيها ، فأشار جبريل بيده إلى الطف - أرض بالعراق - فأخذ منها تربة حمراء ، فأراه إياها ، وقال : هذه من تربة مصرعه^(٤) .

وأخرج الترمذي^(٥) أن أم سلمة رأت النبي صلى الله عليه وسلم باكيا في المنام^(٦) وبرأسه ولحيته^(٧) التراب فسألته فقال : « قتل الحسين آنفا » .

-
- (١) هي : كل موضع واسع لآبناء فيه . انظر : « لسان العرب » ج ٧ ، ص ٥٣ .
 - (٢) أورده ابن حجر : في « المطالب العلية » ج ٤ ، ص ٣٢٦ عن رجل من بني ضبة ؛ قال البوصيري في « الزوائد » : سنده ضعيف .
 - (٣) المشربة بالفتح والضم : الغرفة العالية ، وقيل : هي كالصفة بين يدي الغرفة . انظر : « لسان العرب » ج ١ ، ص ٤٩١ .
 - (٤) أخرجه ابن سعد : في « الطبقات » ل ٤٦ ب ، ترجمة الحسين-رضي الله عنه- عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها ، وفي إسناده موسى بن محمد بن إبراهيم وهو مجهول . انظر : « التقريب » ج ٢ ، ص ٢٨٨ .
 - (٥) في « الجامع الصحيح » كتاب المناقب/باب مناقب الحسن بن علي بن أبي طالب-رضي الله عنهما- ج ٥ ، ص ٤٢٨ ، ح (٣٧٩٦) عن سلمى البكرية ، وقال : غريب ؛ وابن عساكر : في « تاريخ دمشق » ج ١٤ ، ص ٢٣٨ ؛ وابن كثير : في « البداية » ج ٨ ، ص ٢٠٢ والحديث ضعيف في سنده سلمى البكرية .
 - قال ابن حجر : في « التقريب » ج ٢ ، ص ٦٠١ لا تعرف .
 - (٦) ساقطة من (ح) و (ض) .
 - (٧) في (م) بلحيته .



وكذلك رآه ابن عباس نصف النهار أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم يلتقطه فسأله. فقال: دم الحسين وأصحابه لم أزل اتبعه^(١) منذ اليوم فنظروا فوجدوه قتل في ذلك اليوم^(٢).

فاستشهد الحسين كما قاله صلى الله عليه وسلم بكربلاء من أرض العراق بناحية الكوفة ويعرف الموضع أيضا بالطف قتله سنان بن أنس النخعي، وقيل^(٣) غيره يوم الجمعة عاشر المحرم سنة إحدى وستين، وله ست وخمسون سنة وستة أشهر^(٤).

ولما قتلوه بعثوا برأسه إلى يزيد^(٥) فنزلوا أول مرحلة، فجعلوا يشربون والرأس^(٦) بينهم، فبينما هم^(٧) كذلك إذ خرجت عليهم من الحائط يد معها قلم من^(٨) حديد، فكتبت سطرا بدم شعرا:

أترجو أمة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب

(١) في (م) اتبعه.
(٢) أخرجه أحمد في "المسند" ج ٢، ص ٥٥١، ح (٢١٦٥) وقال المحقق: إسناده صحيح؛ والطبراني في "الكبير" ج ٣، ص ١١٠، ح (٢٨٢٢)؛ وابن عساكر في "تاريخ دمشق" ج ١٤، ص ٢٣٧، وابن كثير في "البداية والنهاية" ج ٨، ص ٢٠٢ وقال: إسناده قوى. كلهم من طريق حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) في (م) قاتله رجل غيره.
(٤) انظر: الإصابة، ج ١، ص ٣٣٤.
وقال: كذا قال الجمهور؛ وشذ من قال غير ذلك. والبداية والنهاية، ج ٨، ص ٢٠٠.
(٥) لم يثبت إرسال رأس الحسين-رضي الله عنه- إلى يزيد ابن معاوية، وإنما الذي ثبت إرساله إلى عبيد الله بن زياد. وسيأتي بيان ذلك.
(٦) في (ح) و (ض) بالرأس.
(٧) في (م) فبيننا.
(٨) ساقطة من (م).



فهربوا وتركوا الرأس . أخرجه منصور بن عمار^(١) . /

٣١ ب

وذكر غيره أن هذا البيت وجد بحجر قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم
بثلثمائة سنة ، وأنه مكتوب في كنيسة من أرض الروم لا يدري من كتبه^(٢) .

وذكر أبو نعيم الحافظ^(٣) في كتاب « دلائل النبوة »^(٤) عن

(١) هو: منصور بن عمار ابن كثير، الواعظ، أبو السري الخرساني، قدم دمشق وسمع بها .
قال الذهبي عنه : ” وعظ العراق والشام ومصر ، وبعد صيته ، وتزاحم عليه الخلق ،
وكان ينطوي على زهد وتأله وخشية ، ولوعظه وقع في النفوس “ .
مؤلفاته فقدت ولم أعثر على شيء منها في المخطوطات ، قال سزكين : في ” تاريخ
التراث “ ذكر ابن النديم أنه لم يسم مؤلفاته كتباً ، بل سمى الواحد منها مجلساً ،
لكنها ضاعت ، وقد وصلت إلينا عبارات له مذكورة في المصادر .
ترجمته في : ” الحلية “ ج ٩ ، ص ٣٢٥ ؛ ” تاريخ دمشق “ ٦٠ ، ص ٣٢٤ ؛ ” سير أعلام
النبلاء “ ج ٩ ، ص ٩٣ .

والخبر أخرجه الطبراني : في ” الكبير “ ج ٣ ، ص ١٢٣ ، ح (٢٨٧٣) ؛ وابن عساكر :
في ” تاريخ دمشق “ ج ١٤ ، ص ٢٤٤ ؛ وابن كثير : في ” البداية “ ج ٨ ، ص ٢٠٢ ؛ كلهم
من طريق منصور بن عمار عن أبيه عن ابن لهيعة عن أبي قبيل . وأورده الهيثمي : في
” المجمع “ ج ٩ ، ص ٢٠٢ وقال : رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم ؛ والمحـب
الطبري : في ” ذخائر “ ص ٢٤٨ .

(٢) انظر ابن عساكر: في ” تاريخ دمشق “ ج ١٤ ، ص ٢٤٣ ؛ وفي رواية أخرى بستمائة عام .
وعنه ابن كثير : في ” البداية “ ج ٨ ، ص ٢٠٢ ؛ والطبراني : في ” الكبير “ ج ٣ ،
ص ١٢٤ ، رقم (٢٨٧٤) من طريق يحيى بن يمان عن امام لبنى سليم عن أشياخ له؛
وأورده الهيثمي : في ” المجمع “ ج ٩ ، ص ٢٠٢ ، وقال : رواه الطبراني وفيه من لم
أعرفه ؛ وابن الجوزي : في ” التبصرة “ ج ٢ ، ص ١٧ .

(٣) ساقطة من (م) .

(٤) لم أقف عليه في ” دلائل النبوة “ المطبوع ، ولعله في المفقود منها ، وإنما ذكره
البيهقي : في ” دلائل النبوة “ ج ٦ ، ص ٤٧١ بلفظ : فأصبحت وكل شيء ملآن دما .
وأخرجه أيضا ابن عساكر : في ” تاريخ دمشق “ ج ١٤ ، ص ٢٢٧ ؛ والذهبي : في
” سير أعلام النبلاء “ ج ٣ ، ص ٣١٢ وطبقات ابن سعد : ل ٧١ ب في ترجمة
الحسين-رضي الله عنه- من طريق أم شوق العبدية عن نصره الأزدية ؛ وأورده المحب
الطبري : في ” ذخائر العقبي “ ص ٢٤٨ .



نصرة^(١) الأزدي^(٢) أنها قالت لما قتل الحسين بن علي-رضي الله عنهما:-
«أمطرت السماء دما فأصبحنا وحبابنا^(٣)(٤) وجرارنا مملوءة دما» .

وكذا روي في أحاديث غير هذه .

ومما ظهر يوم قتله من الآيات^(٥) أيضا : أن السماء اسودت اسودادا

-
- (١) في (ح) و (م) نصرة .
 - (٢) قال كحالة في أعلام النساء، ج ٥، ص ١٧٦ راويه من روايات الحديث روت عنها أم شوق العبدية.
 - (٣) غير واضحة في (ح) ، وفي (ض) ركيانا .
 - (٤) الحب : الجرة الضخمة . انظر : "لسان العرب" ج ١ ، ص ٢٩٥ .
 - (٥) أن ما يورده المؤلف هنا أغلبه من روايات الشيعة التي تبالغ في اختلاق الأكاذيب والأخبار الموضوعية لتعظيم ما حدث يوم قتل الحسين-رضي الله عنه- ، وكأنه لم يقتل من قبله من الأنبياء والصالحين أحد ، ولكن الشيعة -قاتلهم الله- أبو إلا الكذب والادعاء ، وكأنهم بهذا ينتصرون لقتل الحسين -رضي الله عنه- .
- وقد ذكر الأئمة كابن كثير ، وابن تيمية : أن ما ذكر من هذه الأحداث إنما هو من وضع الشيعة ، يقول ابن كثير : في "البداية" ج ٨ ، ص ٢٠٣ "ولقد بالغ الشيعة في يوم عاشوراء ، فوضعوا أحاديث كثيرة كذبا فاحشا من كون الشمس كسفت يومئذ حتى بدت النجوم ، وما رفع حجر إلا وجد تحته دم . . . إلى أن يقول : إلى غير ذلك من الأكاذيب والأحاديث الموضوعية التي لا يصح منها شيء" .
- وقد بين ابن تيمية : في "منهاج السنة" ج ٤ ، ص ٥٥٩ ، ٥٦٠ "أن قتل الحسين ليس بأعظم من قتل من هو أفضل منه من النبيين والسابقين الأولين ، ومن قتل في حرب مسيلمة ، وكشهداء أحد ، والذين قتلوا ببئر معونة ، وكتل عثمان ، وقتل علي ، لا سيما والذين قتلوا أباه عليا كانوا يعتقدونه كافرا مرتدا ، وأن قتله من أعظم القربات ، بخلاف الذين قتلوا الحسين فإنهم لم يكونوا يعتقدون كفره ، وكان كثير منهم - أو أكثرهم- يكرهون قتله ، ويرونه ذنبا عظيما لكن قتلوه لغرضهم كما يقتل الناس بعضهم بعضا على الملك وبهذا وغيره يتبين أن كثيرا مما روي في ذلك كذب ، مثل كون السماء أمطرت دما ، فإن هذا ما وقع قط في قتل أحد ، ومثل كون الحمرة ظهرت في السماء يوم قتل الحسين ولم تظهر قبل ذلك ، فإن هذا من الترهات فما زالت هذه الحمرة تظهر ولها سبب طبيعي من جهة الشمس فهي بمنزلة الشفق" .
- وكان يجدر بالمؤلف هنا ألا يذكر شيئا من هذا لاسيما وهو في مقام الرد على الرافضة.



عظيما حتى رأيت النجوم نهارا ، ولم يرفع حجر إلا وجد تحته عبيط^(١) .
وأخرج أبو الشيخ^(٢) أن الورس^(٣) الذي كان في عسكرهم تحول رمادا ،
وكان في قافلة من اليمن تريد العراق فوافقتهم^(٤) حين قتله .
وحكى ابن عيينة^(٥) عن جدته أن جمالا ممن انقلب ورسه رمادا أخبرها
بذلك^(٦) .

ونحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها مثل النيران فطبخوها
فصارت مثل العلقم^(٧) ، وأن السماء احمرت لقتله^(٨) ، وانكسفت الشمس حتى
بدت الكواكب نصف النهار ، وظن الناس أن القيامة قد قامت^(٩) ولم يرفع حجر

-
- (١) العبيط من الدم : الخالص الطري . انظر : "مختار الصحاح" ص ٤٠٩ .
(٢) لم أقف عليها .
(٣) الورس : نبت أصفر يكون باليمن ، نباته مثل نبات السمسم .
انظر : "لسان العرب" ج ٦ ، ص ٢٥٤ .
(٤) في (ح) و (ض) فوافقتهم .
(٥) تقدمت ترجمته ص ٩١ .
(٦) أخرجه الطبراني : في "الكبير" ج ٣ ، ص ١١٩ ، ح (٢٨٥٨) ؛ وابن عساكر : في "تاريخ
دمشق" ج ١٤ ، ص ٢٣٠ ، ٢٣١ كلاهما من طريق إسحاق بن إسماعيل عن سفيان عن
جدته ؛ وأورده الهيثمي : في "المجمع" ج ٩ ، ص ٢٠٠ وقال : رواه الطبراني ورجاله
إلى جدة سفيان ثقات .
(٧) انظر : "تاريخ ابن عساكر" ج ١٤ ، ص ٢٣١ .
(٨) رواه الطبراني ج ٣ ، ص ١١٣ ، ح (٢٨٣٧) من طريق أبي بكر بن عياش عن
جميل بن زيد ؛ وأورده الهيثمي : ج ٩ ، ص ٢٠٠ وقال : رواه الطبراني وفيه من لم
أعرفهم .
(٩) أخرجه الطبراني في "الكبير" ج ٣ ، ص ١١٤ ، ح (٢٨٣٨) ؛ وابن عساكر في "تاريخ
دمشق" ج ١٤ ، ص ٢٢٨ من طريق ابن لهيعة ، عن أبي قبيل ؛ وأورده الهيثمي : في
"المجمع" ج ٩ ، ص ٢٠٠ وقال : رواه الطبراني وإسناده حسن . وهذا من تساهله ، ففي
سنده ابن لهيعة ضعفه النسائي . وقال ابن معين : ضعيف لا يحتج به . الميزان ، ج ٤ ،
ص ١٦٧ ؛ وأبو قبيل صدوق يهمل ؛ التقريب ، ج ١ ، ص ٢٠٩ .



في الشام إلا رؤي تحته دم عبيط^(١) .

وأخرج عثمان بن أبي شيبة^(٢) أن السماء مكثت بعد قتله سبعة أيام ترى على الحيطان^(٣) كأنها ملاحف معصفرة من شدة حمرتها ، وضربت الكواكب بعضها بعضا^(٤) .

ونقل ابن الجوزي^(٥) عن ابن سيرين^(٦) : أن الدنيا أظلمت ثلاثة أيام ثم ظهرت الحمرة في السماء .

-
- (١) ابن عساكر : ج ١٤ ، ٢٣٠ ؛ والهيثمي : في "المجمع" ج ٩ ، ص ١٩٩ ، وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .
- (٢) هو : عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي ، أبوالحسن بن أبي شيبة الكوفي ، ثقة حافظ شهير ، توفي سنة (٢٣٩هـ) وعمره (٨٣) سنة . ترجمته في : "الطبقات" ج ٦ ، ص ٣٧٦ ؛ "المنتظم" ج ٦ ، ص ٤٧٣ ح و "البدایة والنهاية" ج ١٠ ، ص ٣٣١ .
- (٣) الحيطان : جمع حائط ، وهو الجدار لأنه يحوط مافيه . انظر : "لسان العرب" ج ٧ ، ص ٢٧٩ .
- (٤) أخرجه ابن عساكر : في "تاريخ دمشق" ج ٤ ، ص ٢٢٧ ؛ والطبراني : في "الكبير" ج ٣ ، ص ١٢١ ، ح (٢٨٣٩) كلاهما من طريق عثمان بن أبي شيبة عن أبيه عن جده عن عيسى بن الحارث الكندي ؛ وأورده الهيثمي : في "المجمع" ج ٩ ، ص ٢٠٠ وقال : رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه .
- (٥) في "التبصرة" ج ٢ ، ص ١٦ .
- وأخرجه الطبراني في "الكبير" ج ٣ ، ص ١١٤ ، ح (٢٨٤٠) ؛ وابن عساكر في "تاريخ دمشق" ج ١٤ ، ص ٢٢٨ ؛ وأبونعيم في "الحلية" ج ٢ ، ص ٢٧٦ كلهم من طريق هشام ابن حسان عن محمد بن سيرين .
- وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" ج ٩ ، ص ٢٠٠ : رواه الطبراني وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف .
- (٦) هو : محمد بن سيرين ، أبوبكر بن ابي عمرو الأنصاري ، ولد في آخر خلافة عثمان رضي الله عنه ، كان ثقة ، مأمونا ، عالما فقيها ، ورعا كبير القدر ، توفي سنة (١١٠هـ) . ترجمته في : "الطبقات" ج ٧ ، ص ١٤٣ ؛ و "البدایة والنهاية" ج ٩ ، ص ٢٧٩ ؛ و "حلية الأولياء" ج ٢ ، ص ٢٦٣ .



وقال أبوسعيد^(١): مارفع حجر من الدنيا إلا وتحتته دم عييط. [ولقد
مطرت السماء دما بقي أثره في الثياب حتى تقطعت]^(٢).

وأخرج الثعلبي، وأبونعيم^(٣) مامر. من أنهم مطروا دما.

زاد أبونعيم: فأصبحنا ركيانا^(٤) وجرارنا مملوءة دما.

وفي رواية أنه مطر كالدم على البيوت والجدر بخراسان^(٥) والشام
والكوفة، وأنه لما جيء برأس الحسين رضي الله عنه إلى دار زياد سالت
حيطانها دما^(٦).

وأخرج الثعلبي^(٧) أن السماء بكت وبكاؤها حمرتها.

وقال غيره احمرت آفاق السماء ستة أشهر بعد قتله، ثم لازالت الحمرة

أ٣٢ ترى بعد ذلك، وأن ابن سيرين قال أخبرنا أن الحمرة التي / مع الشفق لم تكن
حتى^(٨) قتل الحسين، وذكر ابن سعد أن هذه^(٩) الحمرة لم تر^(١٠) في السماء قبل
قتله^(١١).

(١) لم أتوصل إلى معرفته .

(٢) ساقطة من (م) .

(٣) لم أقف على روايتهما .

(٤) الركوة: إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء، والجمع ركوات. لسان العرب، ج ١٤،
ص ٣٣٣.

(٥) بلاد واسعة، أول حدودها مماليك العراق، وآخرها مماليك الهند .

انظر: "معجم البلدان" ج ٢، ص ٣٥٠ .

(٦) ابن عساكر: في "تاريخ دمشق" ج ١٤، ص ٢٢٩؛ والذهبي: في "سير أعلام
النبلاء" ج ٣، ص ٣١٠ .

(٧) لم أقف عليه .

(٨) في (م) قبل .

(٩) ساقطة من (ح) و (ض) .

(١٠) في (ح) و (ض) تزل .

(١١) في "الطبقات الكبرى" ترجمة الحسين- رضي الله عنه- ل ٧٢٢؛ وابن عساكر:
"تاريخ دمشق" ج ١٤، ص ٢٢٨ .



قال ابن الجوزي^(١): وحكمته أن غضبنا يؤثر حمرة الوجه ، والحق منزّه عن الجسميّة ، فأظهر تأثير غضبه على من قتل الحسين بحمرة الأفق إظهاراً لعظم^(٢) الجناية ، قال : وأنين عباس وهو مأسور ببدر منع النبي صلى الله عليه وسلم النوم فكيف بأنين الحسين .

ولما أسلم وحشي^(٣) قاتل حمزة^(٤) قال له النبي صلى الله عليه وسلم: غيب وجهك عني فإني لأحب أن أرى من قتل الأحيّة^(٥)، قال^(٦) هذا والإسلام يجب ما قبله ، فكيف بقلبه صلى الله عليه وسلم أن يرى من ذبح الحسين وأمر

= هذه الروايات وإن كان الهدف منها تعظيم مقتل الحسين-رضي الله عنه- إلا أنها تدل على كذب روايتها ، وهي مخالفة لما ثبت عن المصطفى صلى الله عليه وسلم عندما توفي ابنه إبراهيم ، وكسفت الشمس فخطب صلى الله عليه وسلم الناس وبين لهم أن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ، فهذا يدل على أن الآيات الكونية من شمس وقمر ونجوم وسما وأرض لا تتأثر بما يحدثه البشر من معاصي ، ولا بما يجري على سطح الأرض إذ هي مخلوقة لغاية عظيمة لا علاقة لها بغيرها ، وربط الأحداث الكونية بما يجري على الأرض هو من فعل الجاهلية .

(١) في : "التبصرة" ج ٢ ، ص ١٦ - ١٧ .

(٢) في (م) لعظيم .

(٣) هو : ابن حرب الحبشي ، هو الذي قتل حمزة بن عبد المطلب يوم أحد ، وكان وحشي كافراً ، ثم أسلم بعد الطائف ، وشهد اليمامة ، وشارك في قتل مسلمة الكذاب ، وشهد اليرموك ، ثم سكن حمص ومات بها . ترجمته في : "الطبقات" ج ٧ ، ص ٢٩٣ ؛ "الاستيعاب" ج ٤ ، ص ١٢٥ ؛ "الإصابة" ج ٣ ، ص ٥٩٤ .

(٤) هو : حمزة بن عبد المطلب بن هاشم ، عم النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخوه من الرضاعة ، من السابقين إلى الإسلام ، نصر النبي صلى الله عليه وسلم وهاجر معه ، شهد بدرا وأحد ، وبها استشهد -رضي الله عنه- . ترجمته في : "الطبقات" ج ٣ ، ص ١ ؛ "الاستيعاب" ج ١ ، ص ٤٢٣ ؛ "الإصابة" ج ١ ، ص ٣٥٣ .

(٥) أخرجه البخاري : "صحيحه" كتاب المغازي/باب قتل حمزة بن عبد المطلب-رضي الله عنه- ج ٧ ، ص ٤٢٤ ، ح (٤٠٧٢) .

(٦) ساقطة من (م) .



بقتله وحمل أهله على أقتاب^(١) الجمال. وما مر من أنه لم يرفع حجر في الشام، أو الدنيا إلا رؤي تحته دم عبيط . ووقع^(٢) يوم قتل علي رضي الله عنه أيضا كما أشار إليه البيهقي فإنه^(٣) حكي عن الزهري أنه قدم الشام يريد الغزو فدخل على عبدالملك^(٤) فأخبره أنه يوم قتل علي لم يرفع حجر من بيت المقدس إلا وجد تحته دم عبيط^(٥) ثم قال^(٦) له^(٧) لم يبق من يعرف هذا^(٨) غيري وغيرك، فلا تخبر به ، قال : فما أخبرت به إلا بعد موته^(٩) .

وحكى عنه أيضا : أن غير عبد الملك أخبره بذلك أيضا .

قال البيهقي^(١٠) : والذي صح عنه ذلك ، أن ذلك حين قتل الحسين ، ولعله وجد عند قتلها جميعا . انتهى .

-
- (١) القتب : إكاف البعير ، وقيل : هو الاكاف الصغير الذي على قدر سنام البعير . انظر : "لسان العرب" ج ١ ، ص ٦٦١ .
 - (٢) في (م) قد وقع مثله .
 - (٣) في (م) بأنه .
 - (٤) هو : عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ، أحد خلفاء بني أمية ، نشأ مهتما بالعلم ، وكان يجالس الفقهاء والعلماء ، تولى الخلافة بعد أبيه ، كان حازما فهما سائسا لأموال الدنيا ، توفي بدمشق سنة (٨٦هـ) . ترجمته في : "الطبقات" ج ٥ ، ص ١٧٢ ؛ "تاريخ خليفة" ص ٢٩٢ ؛ "البداية والنهاية" ج ٩ ، ص ٦٦ ؛ "تاريخ الخلفاء" ص ٢٠٠ .
 - (٥) ساقطة من (ح) و (م) .
 - (٦) ساقطة من (ض) .
 - (٧) ساقطة من (ح) و (ض) .
 - (٨) ساقطة من (ض) .
 - (٩) ورد هذا الخبر في مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما ، وقد أخرجه الحاكم : في "المستدرک" ج ٣ ، ص ١٢٣ ، رقم (٤٥٩١) وسكت عنه ، وقال الذهبي : الخبر مرسل ؛ والطبراني : في "الكبير" ج ٣ ، ص ١١٩ كلاهما من طريق سعيد بن العاص عن الزهري به ، رقم (٢٨٥٦) ؛ وأورده الهيثمي : في "المجمع" ج ٩ ، ص ١٩٦ ، وقال : رجاله ثقات ؛ وأخرج ابن عساكر : في "تاريخ دمشق" ج ٤٢ ، ص ٥٦٧ - ٥٦٨ عن البيهقي أن ذلك كان في مقتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقال : قال البيهقي : وروي بإسناد أصح من هذا عن الزهري أن ذلك كان في قتل الحسين .
 - (١٠) في "دلائل النبوة" ج ٦ ، ص ٤٤١ .



وأخرج أبو الشيخ : أن جمعا تذاكروا^(١) أنه^(٢) مامن أحد أعان على قتل الحسين إلا أصابه بلاء قبل أن يموت ، فقال شيخ : أنا أعنت وما أصابني شيء ، فقام ليصلح السراج ، فأخذته النار فجعل ينادي : النار النار، وانغمس في الفرات ، ومع ذلك لم يزل به ذلك حتى مات^(٣) .

وأخرج منصور بن عمار^(٤) أن بعضهم ابتلي بالعطش ، وكان يشرب راوية ولا يروى ، وبعضهم طال ذكره حتى كان إذا ركب الفرس لواه على عنقه كأنه حبل^(٥) .

ونقل سبط ابن^(٦) الجوزي^(٧) عن السدي^(٨) أنه أضافه رجل بكر بلاء فتذاكروا أنه ماشارك أحد في دم الحسين إلا مات أقبح موتة، فكذب المضيف بذلك، وقال: إنه ممن حضر فقام آخر الليل يصلح السراج / فوثبت النار في ٣٢ ب جسده فأحرقتة .

(١) في (ح) و (ض) يذكروا .

(٢) في (م) أن .

(٣) أخرجه ابن عساكر : في " تاريخ دمشق " ج ١٤ ، ص ٢٣٢ ؛ والمحِب الطبري : في " ذخائر العقبى " ص ٢٤٨ .

(٤) تقدمت ترجمته ٢٤٥ .

(٥) أخرجه الطبراني: "الكبير" ج ٣، ص ١١٩ (٢٨٥٧)؛ وابن عساكر: في "تاريخ دمشق" ج ١٤، ص ٢٣٥ كلاهما من طريق إسحاق بن إسماعيل عن سفيان عن جدته؛ وأورده الهيثمي: في "المجمع" ج ٩، ص ٢٠٠، وقال: رجاله ثقات؛ والمحِب الطبري: في "ذخائر العقبى" ص ٢٤٧. وهذا الكلام ظاهر الكذب، واضح البطلان وهو من مبالغات الرافضة.

(٦) ساقطة من (ح) .

(٧) هو : شمس الدين يوسف بن قزأ وغلي ، أبوالمظفر ، حفيد ابن الجوزي من جهة الأم، المعروف بسبط ابن الجوزي، ولد سنة (٥٨٢) هـ؛ كان فاضلا عالما ظريفا ، له مجلس وعظ على طريقة جده ، كثير الفضائل والمصنفات ، له "مرآة الزمان" من أحسن المصنفات ، توفي سنة (٦٥٤) هـ .

ترجمته في: "البداية والنهاية" ج ١٣ ، ص ٢٠٧، و"معجم المؤلفين" ج ١٣، ص ٣٢٤.

(٨) تقدمت ترجمته، ص ٣٧ .



قال السدي : فأنا والله رأيته كأنه^(١) حممة^(٢) .

وعن الزهري : لم يبق ممن قتله إلا عوقب في الدنيا إما بقتل ، أو عمى ، أو سواد الوجه^(٣) ، أو زوال الملك في مدة يسيرة^(٤) .

وحكى سبط ابن الجوزي^(٥) عن الواقدي^(٦) : أن شيخا^(٧) حضر قتله فقط فعمي ، فسئل عن سببه ، فقال : إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم حاسراً عن ذراعيه ويده سيف بين يديه نطع ، ورأى عشرة من قاتلي الحسين مذبحين بين يديه ، ثم لعنه وسبه بتكثيره سوادهم ، ثم أكحله بمرود من دم الحسين فأصبح أعمى .

وأخرج أيضاً^(٨) : أن شخصاً منهم علق في لب^(٩) فرسه رأس الحسين بن

-
- (١) ساقطة من (م) .
 - (٢) اللحم : الرماد والفحم ، وكل ما احترق من النار . انظر : "مختار الصحاح" ص ١٥٧ .
 - والخبر في "تذكرة الخواص" ص ٢٥٣ ؛ و"تاريخ دمشق" ج ١٤ ، ص ٢٣٤ ؛ و"سير النبلاء" ج ٦ ، ص ٤٣٦ ؛ و"ذخائر العقبى" ص ٢٤٨ .
 - (٣) في (م) وجه .
 - (٤) قال ابن تيمية : "المنهاج" ج ٤ ، ص ٥٦٠ تعليقا على قول الزهري : "فهذا ممكن وأسرع الذنوب عقوبة البغي ، والبغي على الحسين من أعظم البغي" .
 - (٥) في تذكرة الخواص ، ص ٢٥٢ .
 - (٦) هو : محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ، أبو عبد الله المدني ، قدم بغداد ، وولي القضاء بها ، كان من أوعية العلم والفقه ، كريما سخيا ، لكنه لا يتقن الحديث ، توفي سنة (٢٠٧هـ) .
 - ترجمته في : "الطبقات" ج ٧ ، ص ٢٥٨ ؛ "المنتظم" ج ٦ ، ص ١٦٦ ؛ "تذكرة الحفاظ" ج ١ ، ص ٣٤٨ ؛ "مروج الذهب" ج ٤ ، ص ٣٢ .
 - (٧) في (م) شخصا .
 - (٨) ساقطة من (م) . والخبر في تذكرة الخواص ، ص ٢٥٣ .
 - (٩) اللب : هو ما يشد على صدر الدابة أو الناقة ، يكون للرحل والسرّج يمنعهما من الاستئثار . انظر : "لسان العرب" ج ١ ، ص ٧٣٢ .



علي فرئى بعد أيام ووجهه أشد سواداً من القار^(١) ، فقليل له إنك كنت أنضر^(٢) العرب وجهاً ، فقال : مامرت علي ليلة من حين حملت تلك الرأس إلا واثنان يأخذان بضبعي^(٣) ثم ينتهيان^(٤) بي إلى نار تأجج ، فيدفعاني فيها وأنا أنكص^(٥) فتسفني^(٦) كما ترى ، ثم مات على أقبح حالة .

وأخرج أيضاً : أن شيخاً رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وبين يديه طست فيها^(٧) دم ، والناس يعرضون عليه فيلطخهم حتى انتهت إليه فقلت ما حضرت ، فقال لي^(٨) : هويت فأوماً إلي بإصبعه فأصبحت أعمى^(٩) .

ومر^(١٠) أن أحمد روى أن شيخاً قال : قتل الله الفاسق بن الفاسق الحسين فرماه الله بكوكبين في عينيه فعمي .

(١) هو : شيء أسود تظلى به الإبل والسفن يمنع الماء أن يدخل .

انظر : لسان العرب ج ٥ ، ص ١٢٤ .

(٢) النضرة : الحسن والرونق ، وقد نضر وجهه أي حسن .

انظر : مختار الصحاح ص ٦٦٤ .

(٣) الضُّبْعُ : بسكون الباء وسط العضد ، وأخذ بضبعيه : أي بعضديه .

انظر : لسان العرب ج ٨ ، ص ٢١٦ .

(٤) في (م) ينهضان .

(٥) ينكص : يرجع إلى خلفه ، والنكوص : الرجوع إلى الوراء وهو القهقري .

انظر : لسان العرب ج ٧ ، ص ١٠١ .

(٦) سفعته : أي لفحته لفحاً يسيراً فغيرت لون بشرته .

انظر : مختار الصحاح ص ٣٠١ .

(٧) ساقطة من (م) .

(٨) ساقطة من (ح) و (ض) .

(٩) أخرجه ابن عساكر : في " تاريخ دمشق " ج ١٤ ، ص ٢٥٩ .

(١٠) تقدم ص ١٢٧ .



وذكر البارزي^(١) عن المنصور^(٢) أنه رأى رجلا بالشام ووجهه وجه خنزير ، فسأل عن ذلك^(٣) ، فقال : أنه كان يلعن عليا^(٤) في كل يوم ألف مرة ، ففي يوم جمعة أربعة آلاف مرة ، وأولاده معه ، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر منا ما طويلا من جملته أن الحسين شكا إليه فلعنه ثم بصق في وجهه ، فصار موضع بصاقه خنزيرا ، وصار آية للناس .

وأخرج الملا : عن أم سلمة أنها سمعت نوح الجن على الحسين^(٥) وابن سعد عنها أنها بكت عليه^(٦) حتى غشي عليها^(٧) .

وروى البخاري في صحيحه^(٨) ، والترمذي^(٩) عن ابن عمر ، أنه سأل رجلا عن دم البعوض طاهر^(١٠) أو لا ؟ فقال له^(١١) : مهن أنت ؟ فقال : من أهل العراق ، فقال : انظروا إلى هذا يسألني / عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي

أ٣٣

(١) تقدمت ترجمته ص ١٢٨ . والخبر ذكره في "توثيق عرى الإيمان" عزاه له السهمودي، في جواهر العقدين، ص ٤٢٠.

(٢) هو : أبو جعفر المنصور ، تقدمت ترجمته، ص ١٥٢ .

(٣) ساقطة من (ح) و (ض) .

(٤) ساقطة من (ح) و (ض) .

(٥) أخرجه ابن سعد : في "الطبقات" ل ٧١ ب ترجمة الحسين ؛ وابن عساكر : في "تاريخ دمشق" ج ١٤ ، ص ٢٤٠ ؛ وابن حجر : في "تهذيب التهذيب" ج ٢ ، ص ٣٥٥ ؛ وفي "الإصابة" ج ١ ، ص ٣٣٥ .

(٦) ساقطة من (ح) و (ض) .

(٧) في "الطبقات" ل ٦٩ ب في ترجمة الحسين ؛ وابن عساكر : في "تاريخ دمشق" ج ١٤ ، ص ٢٣٨ .

(٨) في كتاب فضائل الصحابة/باب مناقب الحسن والحسين-رضي الله عنهما- ج ٧ ، ص ١١٩، ح (٣٧٥٣) .

(٩) في "الجامع الصحيح" كتاب المناقب/باب مناقب الحسين بن أبي طالب-رضي الله عنهما- ج ٥ ، ص ٤٢٧ ، ح (٣٧٩٥)؛ وأخرجه أيضا أحمد : في "المسند" ج ٥ ، ص ٣٠٩ ، ح (٥٩٤٠) ؛ وابن حبان : في "صحيحه" ج ١٥ ، ص ٤٢٥ - ٤٢٦ ح (٦٩٦٩) .

(١٠) في (م) أطاهر .

(١١) ساقطة من (ض) و (م) .



صلى الله عليه وسلم: وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول^(١): « هما ريحانتي من الدنيا ».

وسبب مخرجه^(٢) -رضي الله عنه- ، أن يزيد لما استخلف سنة ستين ، أرسل لعامله^(٣) بالمدينة أن يأخذ له البيعة على الحسين ، ففر لمكة^(٤) خوفا على نفسه^(٥) ، فسمع به أهل الكوفة ، فأرسلوا إليه أن يأتيهم ليبايعوه ويمحو عنهم ما هو فيه من الجور ، فنهاه ابن عباس وبين له غدرهم ، وقتلهم لأبيه وخذلانهم لأخيه ، [فإن أبي فلا يذهب بأهله]^(٦) ، فأبى ، فبكى ابن

(١) ساقطة من (م) .

(٢) أسرف الشيعة في الحديث عن مقتل الحسين ، ونسجت حوله كثير من الأباطيل وقيل عنه ما لا يتصوره عقل من المبالغات .

وقد أورد ابن كثير قصة مقتله ، وقال : وهذه صفة مقتله مأخوذة من كلام أئمة هذا الشأن لا كما يزعمه أهل التشيع من الكذب .

وبين في آخرها أنه اضطر لذكرها لذكر المؤرخين لها ، فقال : ” وللشيعة والرافضة في صفة مصرع الحسين كذب كثير وأخبار باطلة . . . ولولا أن ابن جرير وغيره من الحفاظ والأئمة ذكروه ، بأسقته ، وأكثره من رواية أبي مخنف لوط بن يحيى ، وقد كان شيعيا ، وهو ضعيف الحديث عند الأئمة ، ولكنه أخباري حافظ .

انظر : ” البداية والنهاية ” ج ٨ ، ص ١٧٤-٢٠٤ ، و ” الإصابة ” ج ١ ، ص ٣٣٤ .

(٣) هو الوليد بن عتبة بن أبي سفيان .

(٤) في (م) إلى مكة .

(٥) فر الحسين-رضي الله عنه- إلى مكة ، لأنه امتنع عن البيعة ليزيد بن معاوية ، وذلك لأن الصلح الذي تم بين الحسن ومعاوية-رضي الله عنهما- وتنازل فيه الحسن عن حقه في الخلافة لمعاوية ، كان من شروط ذلك الصلح أن تعود الخلافة إلى أهل البيت عقب موت معاوية ، فلما مات الحسن قبل معاوية ، سارع معاوية بأخذ البيعة لابنه يزيد من الناس ، وأرسل إلى المدينة من يأخذ له البيعة ، فكان الحسين ممن امتنع عن مبايعته هو وابن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر وابن عمر وابن عباس ، ثم مات ابن أبي بكر وهو مصمم على ذلك ، فلما مات معاوية وبويع ليزيد ، امتنع الحسين وابن الزبير ، وخرجا إلى مكة سرا .

تاريخ الطبري ، حوادث سنة ٦٠ ، والبدية والنهاية ، ج ٨ ، ص ١٥٣ .

(٦) في (م) فأبى فنهاه أن لا يذهب .



عباس، وقال: واحبيباه، وقال له ابن عمر نحو ذلك ، فأبى ، فبكى ابن عمر ، وقبل بين عينيه وقال : استودعك الله من قتيل .

ونهاه ابن الزبير أيضا ، فقال [إن أبي حدثني أن بمكة^(١)] كبشاً به تستحل^(٢) حرمتها ، فما أحب أن أكون ذلك الكبش^(٣) .

ومر قول أخيه الحسن له: إياك وسفهاء الكوفة أن يستخفوك ، فيخرجوك ويسلموك ، فتندم ولات حين مناص^(٤) ، وقد تذكر ذلك ليلة قتله، فترحم على أخيه الحسن -رضي الله عنهما- .

ولما بلغ مسيره أخاه محمد بن الحنفية ، كان بين يديه طشت^(٥) يتوضأ فيه فبكى حتى ملأه من دموعه ، ولم يبق بمكة إلا من حزن لمسيره ، وقدم أمامه مسلم بن عقيل^(٦) فبايعه من أهل الكوفة اثنا عشر ألفاً ، وقيل أكثر من ذلك. وأمر يزيد ابن زياد^(٧) فجاء إليه فقتله ، وأرسل برأسه إليه فشكره وحذره من الحسين.

(١) في (م) و (ض) حدثني أبي أن لمكة .

(٢) في (ح) و (ض) يستحل .

(٣) انظر: الطبقات لابن سعد ، ترجمة الحسين لـ ٥٣أ ، وفيه أن الذي نهاه ابن عباس ؛ والطبري: في "تاريخ الأمم والملوك" ج ٦ ، ص ٢١٧؛ وابن كثير : في "البداية والنهاية" ج ٨ ، ص ١٦٨ .

(٤) انظر : ج ٢ ، ص ٤١٣ من "الصواعق" ، المطبوع : تحقيق : التركي .

(٥) في (م) طست .

(٦) هو : مسلم بن عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، تابعي من ذوي الرأي والعلم والشجاعة ، كان مقيماً بمكة ، انتدبه الحسين ليتعرف له حال أهل الكوفة ، فنزل علي هاني بن عروة ، فقتلها جميعاً عبيد الله بن زياد ، ومسلم لاقب له . انظر : "الطبقات" ج ٤ ، ص ٣١ ؛ "مقاتل الطالبين" ؛ "الأعلام" ج ٨ ، ص ١١٩ .

(٧) هو عبيد الله بن زياد بن أبيه ، أمير العراق بعد أبيه زياد ، من أمراء بني أمية ، كان جباراً طاغية ، ولاه معاوية إمارة خراسان ثم البصرة ، أقره يزيد على إمارة البصرة والكوفة سنة ستين ، وكان على يده مقتل الحسين ، فلما مات يزيد ، وثب أهل



ولقي الحسين في مسيره الفرزدق^(١) ، فقال له : بين لي خبر الناس؟ فقال له^(٢) : أجل ، على الخير سقطت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلوب الناس معك ، وسيوفهم مع بني أمية ، والقضاء ينزل من السماء ، والله يفعل ما يشاء^(٣) .

وسار الحسين وهو على^(٤) غير علم^(٥) بما جرى لمسلم، حتى^(٦) كان على ثلاث من القادسية^(٧) تلقاه الحر بن يزيد التميمي^(٨) ، وقال له : ارجع فما تركت لك خلفي خيرا ترجوه ، وأخبره الخبر ، وقدوم ابن زياد واستعداده له فهم بالرجوع ، فقال : أخوة^(٩) مسلم ، والله لانرجع حتى نصيب بثأرنا أو نقتل ،

٣٣ ب

= البصرة على عبيد الله ، ففر إلى الشام ، ثم عاد إلى العراق ، فلحق به إبراهيم الأشر في جيش فقتله سنة (٦٧) هـ .
ترجمته في : " تاريخ الطبري " ج ٥ ، ص ١٦٨ ؛ " البداية والنهاية " ج ٨ ، ص ٢٨٦ .

(١) هو : همام بن غالب بن صعصعة التميمي البصري ، أبو فراس ، عرف بالفرزدق لجهامة وجهه وغلظه ، كان من كبار شعراء العصر الأموي ، له أثر عظيم في اللغة حتى قيل : لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب ، توفي ببادية البصرة عام (١١٠) هـ .

ترجمته في : " المنتظم " ج ٤ ، ص ٦١٦ ؛ " البداية والنهاية " ج ٩ ، ص ٢٧٧ ؛ " طبقات فحول الشعراء " ص ٧٥ ؛ " الأغاني " ج ٩ ، ص ٣٦٧ .

(٢) ساقطة من (ح) و(ض) .

(٣) انظر : " الطبقات " ترجمة الحسين ل ٥٤ ؛ " البداية والنهاية " ج ٨ ، ص ١٦٨ ؛ " تاريخ الطبري " ج ٦ ، ص ٢١٨ .

(٤) ساقطة من (م) .

(٥) في (م) عالم .

(٦) في (م) فلما .

(٧) القادسية : أرض مشهورة بالعراق .

انظر : " معجم البلدان " ج ٤ ، ص ٣٦٠ .

(٨) لم أجد له ترجمة فيما اطلعت عليه .

(٩) في جميع النسخ (أخو) .



فقال : لاخير^(١) في الحياة بعدكم ، ثم سار فلقية أوائل / خيل ابن زياد ، فعدل إلى كربلاء ، ثامن المحرم سنة إحدى وستين .

وكان لما شارف الكوفة سمع به أميرها عبيد الله^(٢) بن زياد فجهز إليه عشرين ألف مقاتل^(٣) ، فلما وصلوا إليه التمسوا منه نزوله على حكم ابن زياد ، وبيعته ليزيد فأبى فقاتلوه .

وكان أكثر الخارجين لقتاله الذين^(٤) كاتبوه وبائعوه ، ثم لما جاءهم أخلفوه وفروا عنه إلى أعدائه إيثارا للسحت^(٥) العاجل على الخير الآجل ، فحارب أولئك العدد الكثير ، ومعه من أخوته وأهله نيف^(٦) وثمانون نفسا ، فثبت في ذلك الموقف ثباتا باهرا مع كثرة أعدائه ، وعددهم ، ووصول سهامهم ورماحهم إليه .

ولما حمل عليهم وسيفه مصلت^(٧) في يده . أنشد^(٨) يقول شعرا^(٩) :

أنا ابن على الحبر^(١٠) من آل هاشم كفاني بهذا مفخرا حين أفخر

(١) في (م) لاخيار .

(٢) في (م) عبد الله .

(٣) هذا العدد مبالغ فيه لأن الحسين لم يخرج على رأس جيش كبير ، وإنما خرج بأهله ونساءه ، لأنه خرج استجابة لطلب أهل الكوفة ، فكيف يخرج هذا العدد الكبير لقتاله ، والذي ذكره ابن سعد ، وكذا ابن كثير أن الذين خرجوا إليه كانوا أربعة آلاف ، وسيذكر المؤلف بعد قليل أنهم ستة آلاف . .
انظر : ” الطبقات الكبرى ” ترجمة الحسين-رضي الله عنه- لـ ٥٨٨ أ ؛ و ” البداية والنهاية ” ج ٨ ، ص ١٧٦ .

(٤) ساقطة من (م) .

(٥) السحت : المال الحرام . انظر : ” مختار الصحاح ” ص ٢٨٨ .

(٦) العدد من الثلاثة إلى التسعة ، وكل ما زاد على العقد فهو نيف حتى يبلغ العقد الثاني انظر : ” مختار الصحاح ” ص ٢٨٧ .

(٧) أصلت السيف : جرده من غمده . انظر : ” لسان العرب ” ج ٢ ، ص ٥٣ .

(٨) في (م) أنشأ .

(٩) في (ض) شعره .

(١٠) الحبر : بالفتح العالم ، وقيل العالم بتحبير الكلام والعلم وتحسينه .

انظر : ” لسان العرب ” ج ٤ ، ص ١٥٧ .



وجدي رسول الله أكرم من مشى ونحن سراج الله فى الناس نزهـر
وفاطمة أمى سـلالة أحمد وعمى يدعى ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله أنزل صادقاً وفينا الهدى والوحى والخير يذكر

ولولا ماكادوه به من أنهم حالوا بينه وبين الماء لم يقدرُوا عليه وهو
الشجاع القرم^(١) الذي لا يزول ولا يتحول^(٢) ، ولما منعوه وأصحابه الماء ثلاثاً ،
قال له بعضهم : انظر إليه كأنه كبد السماء لا تذوق منه قطرة حتى تموت
عطشاً . فقال له الحسين : اللهم اقتله عطشاً ، فلم يرو مع كثرة شربه للماء
حتى مات عطشاً ، ودعا الحسين بماء يشربه فحال رجل بينه وبينه بسهم ضربه به
فأصاب حنكه ، فقال : اللهم أظمئه فصار يصيح الحر فى بطنه والبرد فى ظهره
وبين يديه الثلج والمراوح وخلفه الكافور^(٣) ، وهو يصيح : العطش فيؤتى
بسويق^(٤) ، وماء ولبن لو شربه خمسة^(٥) لكفاهم ، فيشربه ثم يصيح فيسقى كذلك
إلى أن انقذ^(٦) بطنه^(٧) .

-
- (١) فى (ض) المقرم . والقرم : السيد ، وفى الأصل يقال للبعير المكرم لا يحمل عليه
ولا يذلل ، ومنه قيل للسيد قرم ومقرم تشبيهاً به .
انظر : " لسان العرب " ج ١٢ ، ص ٤٧٢ .
- (٢) فى (م) يحول .
- (٣) فى (ض) الكانون . والكافور : أخلاط تجمع من الطيب ، تركب من كافور الطلع ،
وهو صمغ شجر يجلب من الصين .
- (٤) انظر : " لسان العرب " ج ٥ ، ص ١٤٩ ؛ والمعتد فى الأدوية المفردة ، ص ٤٠٤ .
- (٥) السويق : ما يتخذ من الحنطة والشعير . انظر : " لسان العرب " ج ١٠ ، ص ١٧٠ .
- (٦) فى (م) خمسين ، وهو خطأ لفظاً ومعنى .
- (٧) الانقذاد : الانشقاق ، وقيل : القطع المستطيل .
انظر : " لسان العرب " ج ٣ ، ص ٣٤٤ .
- (٧) انظر ابن عساكر : فى " تاريخ دمشق " ج ١٤ ، ص ٢٢٣ ؛ وابن كثير : فى " البداية
والنهاية " ج ٨ ، ص ١٨٩ .



ولما استحر^(١) القتل بأهله - فإنهم لزالوا يقتلون^(٢) منهم واحدا بعد واحد، حتى قتلوا مايزيد على الخمسين - صاح الحسين أماذاب^(٣) يذب عن حريم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحينئذ خرج يزيد بن الحارث الرياحي^(٤) من عسكر أعدائه راكبا فرسه/، وقال: يا ابن بنت^(٥) رسول الله: لئن كنت أول من خرج عليك فإنني الآن من حزبك لعلي أنال بذلك^(٦) شفاعة جدك ، ثم قاتل بين يديه حتى قتل ، فلما فنى أصحابه وبقي بمفرده حمل عليهم وقتل كثيرا من شجعانهم ، فحمل عليه جمع [كثير منهم]^(٧) حالوا بينه وبين حريمه فصاح كفوا سفهاءكم عن الأطفال والنساء فكفوا ، ثم لم يزل يقاتلهم [إلى أن]^(٨) اثخنوه بالجراح ، وسقط على^(٩) الأرض فحزوا رأسه يوم عاشوراء عام إحدى^(١٠) وستين^(١١) .

ووضع بين يدي عبيد الله^(١٢) بن زياد ، وأنشد قاتله شعراً .

أملأ ركابي^(١٣) فضة وذهبا فقد قتلت الملك المحجبا

-
- (١) استحر : أي اشتد . انظر : " لسان العرب " ج ٤ ، ص ١٧٩ .
 (٢) في (م) يقتلونهم .
 (٣) الذب : المنع والدفع . انظر : " مختار الصحاح " ص ٢١٩ .
 (٤) في (م) الرياحي . ولم أجد له ترجمة .
 (٥) ساقطة من (ح) و (ض) .
 (٦) في (م) بك .
 (٧) ساقطة من (م) .
 (٨) في (ض) حتى .
 (٩) في (ح) و (م) إلى .
 (١٠) ساقطة من (م) .
 (١١) " تاريخ دمشق " ج ١٤ ، ص ٢٤٩ ؛ " البداية والنهاية " ج ٨ ، ص ٢٠٠ ؛ " الإصابة " ج ١ ، ص ٣٣٤ .
 (١٢) في (م) عبد الله .
 (١٣) الركاب : الإبل التي يسار عليها ، الواحدة راحلة . انظر : " مختار الصحاح " ص ٥٤ .



ومن يصلي القبلتين في الصبا وخيرهم إذ يذكرون النسبا^(١)

قتلت خير الناس أما وأبا

فغضب ابن زياد من قوله هذا^(٢) ، وقال : إذا علمت ذلك فلم تقتله .
والله لآنلت مني خيرا ولألحقنك^(٣) به ، ثم ضرب عنقه^(٤) .
وقتل معه من إخوته وبنيه وبنو أخيه الحسن ومن أولاد جعفر وعقيل ،
تسعة عشر رجلا ، وقيل واحد^(٥) وعشرون .

وقال الحسن البصري : ما كان على وجه الأرض يومئذ لهم شبيه^(٦) .
ولما حمل^(٧) رأسه لابن زياد جعله في طست وجعل يضرب ثناياه^(٨)
بقضيب ، ويقول : به في أنفه ، ويقول : مارأيت مثل^(٩) هذا حسنا ، إن كان
لحسن الثغر .

وكان عنده أنس فبكى ، وقال : كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه
وسلم . رواه الترمذي^(١٠) وغيره .

-
- (١) في (م) نسبا .
 - (٢) ساقطة من (ح) و (ض) .
 - (٣) في (ح) و (ض) وألحقنك .
 - (٤) انظر : " تاريخ دمشق " ج ١٤ ، ص ٢٥٢ ؛ " البداية والنهاية " ج ٨ ، ص ٢١٤ ؛
شذرات الذهب ج ١ ، ص ٦٧ .
 - (٥) في (م) و (ح) أحد . وفي (ض) إحدى ، وهو خطأ . وروى عن محمد بن الحنفية
أنه قال : قتل مع الحسين سبعة عشر رجلا كلهم من أولاد فاطمة ، وعن الحسن
البصري أنه قال قتل مع الحسين ستة عشر رجلا كلهم من أهل بيته .
انظر : تاريخ خليفة ، ص ٢٣٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ٨ ، ص ١٩١ .
 - (٦) " البداية والنهاية " ج ٨ ، ص ١٩١ ؛ شذرات الذهب ج ١ ، ص ٦٧ .
 - (٧) في (م) حملت .
 - (٨) الثنايا : مقدمة الأسنان .
 - (٩) في (م) ثنايا .
 - (١٠) في " الجامع الصحيح " كتاب المناقب / باب مناقب الحسن بن علي بن أبي طالب
ج ٥ ، ص ٤٣٠ ، رقم (٣٨٠٢) ، وقال : حسن صحيح غريب ؛



وروى ابن أبي الدنيا^(١) أنه كان عنده زيد بن أرقم^(٢) ، فقال له : ارفع قضيبك فوالله لطالما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما بين هاتين الشفتين ، ثم جعل زيد يبكي ، فقال له ابن زياد أبكى الله عينيك لولا أنك شيخ قد خرفت لضربت عنقك ، فنهض وهو يقول : أيها الناس أنتم العبيد بعد اليوم ، قتلتم ابن فاطمة وأمرتم ابن مرجانة^(٣) ، والله ليقتلن خياركم ويستعبدن شراركم فبعدا لمن رضى بالذلة والعار ، ثم قال : يا ابن زياد لأحدثك بما هو أغيب عليك^(٤) من هذا رأيت رسول الله / صلى الله عليه وسلم أقعد حسنا على فخذة اليمنى ، وحسينا على فخذة^(٥) اليسرى ، ثم وضع يده على يافوخهما^(٦) ، ثم قال : اللهم إني استودعك إياهما وصالح المؤمنين . فكيف كانت وديعة النبي صلى الله عليه وسلم عندك يا ابن زياد^(٧) ؟

= وأخرجه أيضا أحمد : في " فضائل الصحابة " ج ٢ ، ص ٧٨٤ ، رقم (١٣٩٤) ؛ والبخاري : في " صحيحه " كتاب فضائل الصحابة/باب مناقب الحسن والحسين ج ٧ ، ص ١١٩ ، رقم (٣٧٤٨) بنحوه ؛ وابن حبان : في " صحيحه " ج ١٥ ، ص ٤٢٩ ، رقم (٦٩٧٢) ؛ والطبراني : في " المعجم الكبير " ج ٣ ، ص ١٢٥ ، رقم (٢٨٧٩). كلهم عن هشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين عن أنس رضي الله عنه.

- (١) لم أقف عليه .
 (٢) هو: ابن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي، صحب النبي ﷺ، وروى عنه، وشهد معه سبع عشرة غزوة، نزل الكوفة وسكنها، مات سنة (٦٨هـ). ترجمته في: "الطبقات" ج ٦، ص ١٨؛ و"الاستيعاب" ج ٢، ص ١٠٩؛ و"الاصابة" ج ١، ص ٥٤٢.
 (٣) هي : مولاة فارسية كانت لزياد بن أبي سفيان ، وولدت له عبيد الله هذا ، وكانت مجوسية .

انظر ابن كثير : " البداية والنهاية " ج ٨ ، ص ٢٨٧ .

- (٤) ساقطة من (م) .
 (٥) ساقطة من (ح) و (م) .
 (٦) اليافوخ : ملتقى عظم مقدم الرأس ومؤخره ، وعند العامة نافوخ . انظر : " لسان العرب " ج ٣ ، ص ٦٧ .
 (٧) أخرجه ابن عساكر : في " تاريخ دمشق " ج ١٤ ، ص ٢٣٦ ؛ وابن كثير : في " البداية والنهاية " ج ٨ ، ص ١٩٢ بدون الحديث ؛ والطبراني : في " المعجم الكبير " ج ٥ ، ص ١٨٥ ، رقم (٥٠٣٧) بنحوه .



وقد انتقم الله من ابن زياد هذا ، فقد صح عند الترمذي أنه لما جئ برأسه ونصب في المسجد مع رؤوس أصحابه جاءت حية فتخللت الرؤوس حتى دخلت في منخره فمكثت هنيهة ، ثم خرجت ، ثم جاءت ففعلت كذلك مرتين أو ثلاثاً^(١) .

وكان نصبها في محل نصبه لرأس الحسين ، وفاعل ذلك به^(٢) هو المختار بن أبي عبيد^(٣) تبعه طائفة من الشيعة ندموا على خذلانهم الحسين ، وأرادوا غسل العار عنهم ، ففرقة منهم تبعوا المختار ، فملكوا الكوفة وقتلوا الستة الآف الذين قاتلوا الحسين وأهله أقبح القتلات .

= وقال الهيثمي : في " مجمع الزوائد " ج ٩ ، ص ١٩٤ ، فيه محمد بن سليمان بن بزيع لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

(١) أخرجه الترمذي : في " الجامع الصحيح " كتاب المناقب/باب مناقب الحسين-رضي الله عنه- ج ٥ ، ص ٤٣١ ، رقم (٣٨٠٥) ، وقال : حسن صحيح . وعنه ابن كثير : في " البداية والنهاية " ج ٨ ، ص ١٩٣ عن عمارة بن عمير .

(٢) ساقطة من (ح) .

(٣) ساقطة من (م) .

(٤) خرج في ولاية عبيد الله بن زياد بعد مقتل مسلم بن عقيل في جماعة عليهم السلاح يريد نصرة الحسين بن علي-رضي الله عنهما-، ولكن عبيد الله بن زياد لما بلغه الخبر أخذه وحبسه بعد أن ضربه حتى شتر عينه، وظل في الحبس بعد مقتل الحسين حتى أرسل عبدالله بن عمر إلى يزيد بن معاوية يتشفع فيه ، فأمر يزيد بإخلاء سبيله ، فلما أطلق من سجنه صار إلى ابن الزبير بمكة وقاتل معه، ولما مات يزيد بن معاوية انتهز المختار هذه الفرصة، وعاد إلى الكوفة وادعى نصرة أهل البيت والأخذ بثأر الحسين، ويسبب ذلك التفت عليه جماعة كثيرة من الشيعة، وسموا أنفسهم التوابين، ثم شرعوا في تتبع قتلة الحسين، ومن شهد الواقعة بكريلاء فقتلوا منهم خلقا كثيرا .

انظر البغدادي : " الفرق بين الفرق " ص ٣٠-٣٧ ؛ وابن الجوزي : في " المنتظم " ج ٤ ، ص ٢١١ ، وابن كثير : في " البداية والنهاية " ج ٨ ، ص ٢٩٢-٢٩٤ ؛ ود/أحمد جلي : " دراسة عن الفرق " ص ١٧١-١٧٥ .



وقتل رئيسهم عمر بن سعد^(١) وأنه^(٢) خص شمراً^(٣) قاتل الحسين -على قول^(٤) - بمزيد نكال^(٥) ، وأوطأوا الخيل صدره وظهره ، لأنه فعل ذلك

(١) تحرفت في (ح) و (ض) إلى عمرو بن سعيد .
هو: عمر بن سعد بن أبي وقاص ، ولاء عبيد الله بن زياد الري وهمدان ، فلما قدم الحسين -رضي الله عنه- أمره عبيد الله بن زياد أن يسير إليه ، فأبى ذلك عمر وكرهه واستعفى من ابن زياد ، ولكن ابن زياد أصر على خروجه وهدده ، وقال له : أعطي لله عهداً لئن لم تسر إليه وتقدم عليه لأعزلنك عن عملك ، وأهدم دارك واضرب عنقك ، مما اضطره للخروج وهو كاره لذلك ، وقد حاول التفاوض مع الحسين ، وكاد أن ينجح في إنهاء الخلاف بدون قتال ، ولكن شمر بن ذي الجوشن أشار على ابن زياد بأن لا يقبل من الحسين إلا القدوم عليه ، والنزول على حكمه ، فامتنع الحسين ، وبعث ابن زياد إلى عمر من يقتله إن لم يقاتل الحسين ، ثم نشب القتال بين جند الحسين ، وجند عمر ، وقتل الحسين -رضي الله عنه- .
وعندما عاد بعد مقتل الحسين قال : مارجع رجل إلى أهله بشر مما رجعت به ، أطعت ابن زياد ، وعصيت الله وقطعت الرحم .
انظر ابن سعد : في "الطبقات" ج ٥ ، ص ١٢٨ ؛ وترجمة الحسين رضي الله عنه ل ٥٨-٦٦ ب ؛ وابن عساكر : "تاريخ دمشق" ج ٤٥ ، ص ٣٧ ؛ وابن كثير : "البداية والنهاية" ج ٨ ، ص ١٧٢ ؛ وابن حجر : في "الإصابة" ج ٣ ، ص ١٧١ .

(٢) ساقطة من (ح) و (ض) .
(٣) هو : شمر بن ذي الجوشن ، واسم ذي الجوشن شرحبيل ، وقد قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم ، ثم تحول إلى الكوفة ونزلها ، وبها نشأ شمر ، وكان من القواد في جيش عبيد الله بن زياد ، وهو الذي أشار عليه ألا يقبل من الحسين إلا النزول على حكمه ، وكان هو الأمر بقتله ، أما الذي طعنه وأجهز عليه فهو سنان بن أنس النخعي كما ذكره أغلب المؤرخين ، وقد قتل شمر على يدي المختار ، وكذا كل من شارك في قتل الحسين .
ترجمته في : "تاريخ دمشق" ج ٢٣ ، ص ١٨٦ ؛ "ميزان الاعتدال" ج ٢ ، ص ٢٨٠ .

(٤) ذكر بن كثير : في "البداية والنهاية" ج ٨ ، ص ١٩٠ ، أن قاتله سنان بن أنس النخعي ، وضعف ماسواه من الأقوال ، بل قال : أنها ليس بشيء .
(٥) في (م) النكال .



بالحسين ، وشكر الناس للمختار^(١) ذلك ، لكنه أنبأ آخرًا عن خبث قبيح حتى زعم أنه يوحى إليه ، وأن ابن الحنفية هو المهدي^(٢) .

ولما نزل ابن زياد الموصل في ثلاثين ألفًا جهز إليه المختار -سنة تسع وستين^(٣)- طائفة قتلوه هو وأصحابه على الفرات يوم عاشوراء ، وبعث^(٤) برؤوسهم للمختار ، فنصبت في المحل الذي نصب فيه رأس^(٥) الحسين ، ثم حولت إلى مامر حتى دخلتها تلك الحية .

(١) في (م) على .

(٢) بعد أن تم للمختار ما أراد ، وانتقم من قتلة الحسين ، وكثر أتباعه ، وتمكن من الاستيلاء على الكوفة ، وعقدت له البيعة على كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، والطلب بدماء أهل البيت ، خدعته السبائية الغلاة من الرافضة ، فقالوا له أنت حجة هذا الزمان ، وحملوه على دعوى النبوة ، فادعاهما عند خواصه وزعم أن الوحي ينزل عليه ، وتكهن وسجع سجع الكهان .

قال ابن تيمية : في ” منهاج السنة “ ج ٤ ، ص ٥٥٤ ” وكانت الكوفة بها قوم من الشيعة المنتصرين للحسين ، وكان رأسهم المختار بن أبي عبيد الكذاب . . . وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ” سيكون في ثقيف كذاب ومبير “ فكان ذلك الشيعي هو الكذاب .

(٣) الصواب أنها سنة سبع وستين ، وفيها خرج إبراهيم بن الأشر -أحد قواد المختار- يقصد عبيد الله بن زياد ، فالتقوا قريبًا من الموصل ، فاقتتلوا قتالًا شديدًا ، وقتل خلق كثير من الفريقين ، وقتل كثير من جيش ابن زياد ، وغرق منهم كثير ، وقتل ابن الأشر عبيد الله بن زياد ، وبعث إلى المختار بالبشارة وبرأس ابن زياد .

انظر ابن الجوزي : في ” المنتظم “ ج ٤ ، ص ٢١٩ ؛ وابن كثير : في ” البداية والنهاية “ ج ٨ ، ص ٢٨٤ .

وقد أورد ابن كثير ، كيفية القضاء على قتلة الحسين بالتفصيل .

(٤) في (م) وبعثوا برؤوسهم إلى المختار .

(٥) في (م) سيدنا .



ومن عجيب الإتفاق قول عبد الملك بن عمير^(١) : دخلت قصر الإمارة بالكوفة على ابن زياد ، والناس عنده سماطان^(٢) ورأس^(٣) الحسين على ترس عن يمينه ، ثم دخلت على المختار فيه فوجدت رأس ابن زياد [عنده كذلك^(٤)] ، ثم دخلت على مصعب بن الزبير^(٥) فيه^(٦) فوجدت رأس المختار عنده كذلك ، ثم دخلت على عبد الملك بن مروان فيه^(٧) فوجدت عنده رأس مصعب كذلك ، فأخبرته ، فقال : لأراك الله الخامس ، ثم أمر بهدمه^(٨) .

ولما أنزل^(٩) ابن زياد رأس الحسين وأصحابه جهزها مع / سبايا آل الحسين إلى يزيد ، فلما وصلت إليه ، قيل أنه ترحم عليه، وشكر لابن زياد^(١٠) وأرسل برأسه^(١١) وبقية بنيه إلى المدينة^(١٢) .

- (١) هو : عبد الملك بن عمير اللخمي ، يكنى أبا عمر ، ولد في ثلاث بقين من خلافة عثمان-رضي الله عنه- ، ولقي قضاء الكوفة ، وتوفي سنة (١٣٦) هـ .
ترجمته في : " الطبقات ج ٦ ، ص ١١٣ ؛ " تاريخ دمشق " ج ٣٧ ، ص ٥٥ ؛ " التقريب " ج ١ ، ص ٥٢١ .
- (٢) سماط القوم : صفهم ، ويقال : قام القوم حوله سماطين أي صفين ، وكل صف من الرجال سماط . انظر : " لسان العرب " ج ٧ ، ص ٣٢٥ .
- (٣) في (م) سيدنا .
- (٤) في (ض) و (م) وعنده الناس كذلك .
- (٥) هو : مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي ، كان شجاعاً جواداً كريماً ، تولى إمرة العراق لأخيه عبد الله بن الزبير ، وقتل سنة (٧١) هـ .
ترجمته في : " الطبقات الكبرى " ج ٥ ، ص ١٣٩ ؛ " المنتظم " ج ٤ ، ص ٢٦٦ ؛ " البداية والنهاية " ج ٨ ، ص ٣٢١ .
- (٦) ساقطة من (م) .
- (٧) ساقطة من (ح) و (ض) .
- (٨) انظر الخبر : " في المنتظم " ج ٤ ، ص ٢٦٨ ؛ و " البداية والنهاية " ج ٨ ، ص ٣٢٦ ؛ و " المطالب العالية لابن حجر " ج ٤ ، ص ٣٢٧ ؛ و " تاريخ الخلفاء " للسيوطي : ص ١٣٩ .
- (٩) في (م) عدو الله .
- (١٠) في (م) لا شكره الله تعالى .
- (١١) في (م) وأرسل يزيد بالرأس .
- (١٢) الذي ثبت في الصحيح أن رأس الحسين-رضي الله عنه- حمل إلى عبيد الله بن زياد فقد أخرج البخاري في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة/باب مناقب الحسن



= والحسين-رضي الله عنهما- ج ٧ ، ص ١١٩ ، رقم (٣٧٤٨) ، عن أنس-رضي الله عنه-
 ”أتى عبيد الله برأس الحسين بن علي ، فجعل في طست فجعل ينكت ، وقال في
 حسنه شيئا ، فقال أنس : كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان
 مخضوبا بالوسمة .

وكذا أخرجه الترمذي : في المناقب/باب مناقب أبي محمد الحسن بن علي ج ٥ ،
 ص ٤٣٠ ، ح (٣٨٠١) ؛ وابن حبان : في صحيحه ج ١٥ ، ص ٣٧٩ .
 أما حملة إلى يزيد بن معاوية فلم يثبت .

قال ابن كثير : في ”البداية والنهاية“ ج ٨ ، ص ١٦٧ ”والصحيح أنه لم يبعث
 برأس الحسين إلى الشام“ .

ونفى ابن تيمية إرساله إلى الشام ، ففي ”منهاج السنة“ ج ٤ ، ص ٥٥٧ ، يقول
 ”وقد روي بإسناد مجهول أن هذا كان قدام يزيد ، وأن الرأس حمل إليه ، وأنه هو
 الذي نكت على ثناياه ، وهذا مع أنه لم يثبت ، ففي الحديث ما يدل على أنه كذب ،
 فإن الذين حضروا نكته بالقضيب من الصحابة لم يكونوا بالشام ، وإنما كانوا
 بالعراق أهـ .

ثم كيف يشكر يزيد لزياد قتل الحسين -رضي الله عنه- والروايات الثابتة تجمع على
 عدم رضى يزيد عن قتل الحسين ، وندمه على ذلك ، ولومه لعبيدالله بن زياد ، بل
 أنه لعنه وذمه ، فكيف يشكر له هذا الفعل ، مع أن يزيد يعلم مكانة الحسين-رضي
 الله عنه- ، فهو حفيد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وله مكانة عظيمة في قلوب
 الناس ، وعند يزيد أيضا فكيف يفرح بقتله أو يشكر قاتله ، كما أن قتل الحسين
 يوغر صدور الناس عليه ، ويذهب مكانته في النفوس . والذي يؤخذ على يزيد أنه
 لم يكن حازما في موقفه من ابن زياد ولم يعاقبه على فعله هذا .

وقد روي أن يزيد لم يأمر بقتل الحسين ، فقد روى الطبري : في ”تاريخه“ ج ٥ ،
 ص ٣٨٠ ، أن يزيد لما علم بمقتل مسلم بن عقيل ، أرسل إلى واليه على العراق
 عبيدالله بن زياد رسالة ، قال فيها بشأن خروج الحسين : . . . وإنه بلغني أن
 الحسين بن علي قد توجه نحو العراق فضع المناظر والمسالح ، واحترس على الظن
 وخذ على التهمة غير ألا تقتل إلا من قاتلك ، واكتب إلي في كل ما يحدث من
 الخبر .

ولم تذكر أي من المصادر أنه أمر بقتله ماعدا اليعقوبي هو الذي ذكر رواية يأمر فيها
 يزيد ابن زياد بقتل الحسين .

ففي ”تاريخه“ ج ٢ ، ص ٢٤٢ ، روى أن يزيد أرسل إلى ابن زياد ، يقول : ”بلغني
 أن أهل الكوفة قد كتبوا إلى الحسين في القدوم عليهم ، وأنه قد خرج من مكة
 متوجها نحوهم ، وقد بلي به بلدك من بين البلدان ، وأيامك من بين الأيام ، فإن
 قتلته وإلا رجعت إلى نسبك وإلى أبيك عبيد ، فاحذر أن يفوتك“ .



وقال سبط ابن^(١) الجوزي وغيره المشهور عنه^(١) أنه جمع أهل الشام ، وجعل ينكت الرأس بالخيزران ، وجمع بأنه أظهر الأول وأخفى الثاني بقرينة أنه بالغ في رفعة ابن زياد حتى أدخله على نسائه^(٢) .

= هذه الرواية الوحيدة التي تذكر أمر يزيد بقتل الحسين ، أما ماعداها من الروايات فلم تذكر ذلك ، ولعل ميول اليعقوبي الشيعية وراءها .
أما الطبري : فقد اعتمد في رواياته على أبي مخنف ، الذي ضعفه ابن كثير ، وقال : " أنه كان شيعيا ، وهو ضعيف الحديث عند الأئمة " .
وبهذا يتضح أن للشيعية دورا كبيرا في رواية الأحداث التي أخذت مع مرور الزمن تتخذ حجما أكبر ، وتزداد تفاصيلها تعظيما لحق أهل البيت ، وإثارة للشفقة على ما أصابهم ، وفي المقابل نسب الظلم والجور للأمويين .
(١) ساقطة من (ح) و (ض) .

(٢) تذكرة الخواص، ص ٢٣٥ . ولم يصح هذا عن يزيد ، بل الذي ورد أنه لعن ابن زياد ، ولم يصل الذي بشره بمقتل الحسين بشيء .
قال ابن كثير : في " البداية والنهاية " ج ٨ ، ص ١٩٣ ، عن يزيد لما بلغه الخبر : " فدمعت عينا يزيد بن معاوية ، وقال : كنت أَرْضَى من طاعتكم بدون قتل الحسين ، لعن الله ابن سمية ، أما والله لو أني صاحبه لعفوت عنه ، رحم الله الحسين ، ولم يصل الذي جاء برأسه بشيء " .
وتكاد تجمع الروايات على عدم رضى يزيد عن قتل الحسين ولومه لعبيد الله على ذلك .

ويروي لنا الطبري : في " تاريخه " ج ٥ ، ص ٤٦٢ ، عن علي بن الحسين أن يزيد قال له : " لعن الله ابن مرجانة أما والله لو أني صاحبه مأسألني خصلة إلا أعطيته إياها ، ولدفعت الحتف عنه بكل ما استطعت ولو بهلاك بعض ولدي ، ولكن قضى الله ما رأيت " .

ويؤكد ابن تيمية حزن يزيد لمقتل الحسين ، فيقول : " إن خبر قتله لما بلغ يزيد وأهله ساءهم ذلك ، وبكوا على قتله " . انظر : " منهاج السنة " ج ٤ ، ص ٥٥٧ .
وما ذكره سبط ابن الجوزي يحتمل أنه من مبالغات الشيعة ، وتشنيعهم على يزيد تعظيما لقتل الحسين ، ولانبرى يزيد من مسؤوليته عن ذلك ، ولكن لا بد من الإنصاف ، فلا يحملنا الهوى على أن ننسب إليه ما لم يثبت أنه صدر عنه ، فقد =



قال ابن الجوزي: وليس العجب إلا من ضرب يزيد ثنايا الحسين بالقضيب، وحمل آل النبي ﷺ على أقتاب^(١) الجمال -أي موثقين بالحبال- والنساء مكشفات الوجوه والرؤوس ، وذكر أشياء من قبيح فعله^(٢).

= ”رويت بعض الأخبار التي تظهر موقفا سلبيا ليزيد تجاه مقتل الحسين ، فروى البلاذري عن مجالد بن سعيد أن يزيد كافأ أهل الكوفة على فعلهم مائة مائة . وتستهدف هذه الرواية إظهار عدم اكتفاء يزيد بقتل الحسين ، بل إنه يشكر لمن قتله فعلهم ، وعمل على مكافأتهم ، ولا غرابة في ذلك لأن مصدرها شيعي .
انظر : صورة يزيد بن معاوية في الروايات الأدبية ، دراسة نقدية . فريال بنت عبدالله الهديب ، ص ٧٥.

كما أن الزعم بأن يزيد أدخل عبيد الله بن زياد على نسائه ، فهذا يدل على كذب هذه الرواية وبطلانها ، فهل من المعقول أن يصل الأمر بيزيد إلى أن يفعل هذا؟ وهل من الإكرام أن يطلع ابن زياد على نساء يزيد وحرمه؟
إن نقل مثل هذا عن يزيد يحتاج إلى إثبات ، وإيراد سبط ابن الجوزي لهذا القول يدل على بطلانه وعدم صحته ، لأن سبط ابن الجوزي لديه نزعة شيعية واضحة ، والمتأمل لكتابه تذكره خواص الأمة في خصائص الأئمة يجدها جلية واضحة .
وقد انتقده ابن تيمية في ”منهاج السنة“ ج ٤ ، ص ٩٧ ، وقال : ”فهذا الرجل يذكر في مصنفاته أنواعا من الغث والسمين ، ويحتج في أغراضه بأحاديث كثيرة ضعيفة وموضوعه ، وكان يصنف بحسب مقاصد الناس : يصنف للشيعة ما يناسبهم ليعوضوه بذلك ، ويصنف على مذهب أبي حنيفة لبعض الملوك لينال بذلك أغراضه ، فكانت طريقته طريقة الواعظ الذي قيل له مامذهبك؟ قال : في أي مدينة ، ولهذا يوجد في بعض كتبه ثلب انخلفاء الراشدين وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم لأجل مداينة من قصد بذلك من الشيعة .
بل عده الذهبي من الرافضة . انظر : ميزان الاعتدال ج ٤ ، ص ٤٧١ .
وهذا يفسر لنا ما يذكر عن يزيد ، وموقفه من قتل الحسين .

(١) تقدم معناه ، ص ٢٣٢.

(٢) لقد رد ابن تيمية على هذا القول في ”منهاج السنة“ ج ٤ ، ص ٥٥٨ ، وبين بطلانه وكذبه ، فقال : ”وأما ما ذكره من سبي نسائه والذراري ، والدوران بهم في البلاد وحملهم على الجمال بغير أقتاب ، فهذا كذب وباطل ، ماسيى المسلمون -ولله الحمد- هاشمية قط ، ولا استحلّت أمة محمد صلى الله عليه وسلم سبي بني هاشم قط ، ولكن أهل الهوى والجهل يكذبون كثيرا .

وبين لنا ابن كثير إكرام يزيد لنساء الحسين وأهله ، وكيف استقبلهم أهل يزيد ، ومشاركتهم لهم في أحزانهم ، وأن القول بغير ذلك من أقوال الرافضة ، فيقول: ثم

=



وقيل : بل كانت الرأس في خزانته لأن^(١) سليمان بن عبد الملك^(٢) رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يلاطفه ويبشره، فسأل الحسن البصري عن ذلك، فقال: لعلك صنعت إلى آله معروفا، فقال: نعم، وجدت رأس الحسين في خزانة يزيد فكسوته خمس أثواب، وصليت عليه مع جماعة من أصحابي وقبرته، فقال له^(٣) الحسن: هو^(٤) ذلك سبب رضاه صلى الله عليه وسلم عنك^(٥)،

= أنزل النساء عند حريمه في دار الخلافة فاستقبلهن نساء آل معاوية يبكين وينحن على الحسين ، ثم أقمن المناحة ثلاثة أيام ، وكان يزيد لا يتغذى ولا يتعشى إلا ومعه علي بن الحسين وأخوه عمر بن الحسين . . .

ولما ودعهم يزيد ، قال لعلي بن الحسين : قبح الله ابن سمية ، أما إني والله لو أني صاحب أبيك مأسألني خصلة إلا أعطيته إياها ، ولدفعت الحنف عنه بكل ما استطعت ولو بهلاك بعض ولدي ، ولكن قضى الله ما رأيت ، ثم جهزه وأعطاه مالا كثيرا ، وكساهم وأوصى به ذلك الرسول .

ويقول في موضع آخر: ” وأجرى عليهم الكساوى والعطايا والأطعمة، وأنزلهم في داره. وهذا يرد قول الرافضة: أنهم حملوا على جنائب الإبل سبايا عرايا . والعجب من ابن الجوزي كيف ينقل هذا الكلام مع ما يبدو عليه أنه من أقوال الرافضة .

(١) في (م) وأن .

(٢) هو : سليمان بن عبد الملك بن مروان ، كان من خيار ملوك بني أمية ، كان فصيحا بليغا ، مؤثرا للعدل ، محبا للغزو ، متبعا للقرآن والسنة ، توفي في إحدى غزواته سنة (٩٩) هـ .

ترجمته في : ” المنتظم ” ج ٤ ، ص ٥٢٠ ؛ ” البداية والنهاية ” ج ٩ ، ص ١٨٤ ؛ تاريخ الخلفاء ” ص ٢١٠ .

(٣) ساقطة من (ح) و (ض) .

(٤) ساقطة من (م) .

(٥) ” الوافي بالوفيات ” ج ١٢ ، ص ٤٢٦ ؛ وذكره ابن عساكر : في ” تاريخ دمشق ” ج ٦٩ ، ص ١٦١ .

واختلفوا في الموضع الذي دفن فيه الرأس ، فذهب بعضهم إلى أنه نقل إلى مصر ودفن بها ، وبني عليه المشهد المشهور بها . وهذا القول لأصل له ، بل هو من مزاعم الدولة العبيدية - المعروفة بالفاطمية - ليكسبوا بذلك تأييد الناس ، وقد نص غير واحد من أئمة أهل العلم على أنه لأصل لذلك ، وإنما أرادوا أن يروجوا بذلك مادعوه من النسب الشريف ، وهم في ذلك كذبة خونة . ابن كثير : في ” البداية والنهاية ” ج ٨ ، ص ٢٠٦ .



فأمر له سليمان بجائزة سنية^(١) .

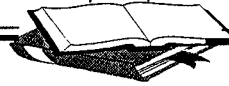
ولما فعل يزيد برأس الحسين مامر^(٢) كان عنده رسول قيصر ، فقال متعجبا : إن عندنا في بعض الجزائر في دير^(٣) حافر حمار عيسى ، ونحن نحج إليه كل عام من الأقطار ، وننذر النذر ونعظمه كما تعظمون كعبتكم فاشهد أنكم على باطل .

وقال آخر: بيني وبين داود سبعون أبا ، وإن اليهود تعظمني وتحترمني ، وأنتم قتلتم ابن نبيكم^(٤) .

وكان^(٥) الحرس على الرأس كلما نزلوا منزلا^(٦) وضعوه على رمح وحرسوه ، فرآه راهب في دير فسألهم^(٧) عنه ، فعرفوه به^(٨) ، فقال : بئس القوم أنتم لو كان للمسيح ولد لأسكناه أحداقنا بئس القوم أنتم ، هل لكم في عشرة آلاف دينار وتبيت الرأس عندي هذه الليلة ؟ قالوا : نعم ، فأخذه^(٩) وغسله

= ذهبت الشيعة إلى أنه أعيد إلى كربلاء ودفن بها ، وهذا أيضا باطل .
والقول الراجح : أنه أعيد إلى المدينة ودفن بالبقيع ، وإليه ذهب ابن سعد : في الطبقات " ترجمة الحسين-رضي الله عنه- ، ل ٦٨ أ .
وابن تيمية رجحه في " الفتاوى " ج ٢٧ ، ص ٤٦٨ ، قال : " إن الذي ذكره من يعتمد عليه من العلماء والمؤرخين ، أن الرأس حمل إلى المدينة ، ودفن عند أخيه الحسن " .

- (١) السني : الرفيع القيم . انظر : " مختار الصحاح " ص ٣١٨ .
- (٢) هذا إذا ثبت حمل رأس الحسين إلى يزيد .
- (٣) الدير : خان النصارى . انظر : " لسان العرب " ج ٤ ، ص ٣٠٠ .
- (٤) انظر : " الوافي بالوفيات " ج ١٢ ، ص ٤٢٧ .
- (٥) في (ح) و (ض) كانت .
- (٦) ساقطة من (ح) .
- (٧) في (م) فسأل .
- (٨) ساقطة من (م) .
- (٩) في (م) خذه .



وطيبه ووضعه على فخذه^(١) ، وقعد يبكي إلى الصبح ثم أسلم . لأنه رأى نوراً
ساطعاً من الرأس^(٢) إلى عنان^(٣) السماء ، ثم خرج عن الدير ومافيه / ، وصار
يخدم أهل البيت وكان مع أولئك الحرس دنائير أخذوها من عسكر الحسين ،
ففتحوا أكياسها ليقسموها فرؤوها خفياً وعلى أحد جانبي كل منها:
﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾^(٤) ، وعلى الآخر:
قال تعالى: ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾^(٥) .

-وسياتي في الخاتمة^(٦) الكلام في أنه هل يجوز لعن يزيد أو يمتنع-
وسيق حريم الحسين إلى الكوفة كالأسارى ، فبكى أهل الكوفة ، فجعل زين
العابدين بن الحسين يقول : ألا إن هؤلاء سيكون من أجلنا ، فمن ذا^(٧) الذي
قتلنا ؟!

وأخرج الحاكم^(٨) من طرق متعددة أنه صلى الله عليه وسلم قال : قال
جبريل : قال الله تعالى : إني قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين ألفاً ، وإني
قاتل بدم الحسين بن علي سبعين ألفاً .

(١) في (م) و (ح) إلى عنان السماء .

(٢) في (م) الأرض .

(٣) ساقطة من (ح) و (ض) . لم أقف على هذا الخبر، ويبدو عليه الوضع.

(٤) [سورة إبراهيم: ٤٢] .

(٥) [سورة الشعراء : ٢٢٧] .

(٦) في (م) خاتمة .

(٧) ساقطة من (ح) .

(٨) في "المستدرک" ج ٣ ، ص ١٩٥ ، ح (٤٨٢٢) من ستة طرق ، عن أبي نعيم ،
وصححه ، ووافقه الذهبي ، وقال : علي شرط مسلم .

وأخرجه أيضاً ابن عساكر : في "تاريخ دمشق" ج ١٤ ، ص ٢٢٥ ، والخطيب
البغدادي : في "تاريخ بغداد" ج ١ ، ص ١٤٢ ، وقال : غريب جدا .

وابن حجر: في "لسان الميزان" ج ٤ ، ص ٤٥٧ رقم (١٤١١) ، ونقل تصحيح الحاكم له .
والسخاوي : في "المقاصد الحسنة" ص ٣٠٢ ، وقال : رواه الحاكم بأسانيد متعددة
تدل على أن له أصلاً .



ولم يصب ابن الجوزي في ذكره لهذا الحديث في الموضوعات^(١) ، وقيل هذه العدة نسبية لا تستلزم أنها لعدد عدة المقاتلين له ، فإن فتنته قد افضت إلى تعصبات ومقاتلات تفي بذلك .

وزين العابدين :

هذا هو الذي خلف أباه علما وزهدا وعبادة ، فكان إذا توضأ للصلاة اصفر لونه ، وقيل له في ذلك ، فقال : « ألا تدرون بين يدي من أقف »^(٢) .
وحكي أنه كان يصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة^(٣) .

(١) ج ١ ، ص ٤٠٨ ، وقال : حديث لا يصح ، لأن في سنده محمد بن شداد ، وهو ضعيف جدا .

وحكم ابن الجوزي هذا على الطريق التي روى منها الحديث ، وتعقبه السيوطي : في "الآلئ المصنوعة" ج ١ ، ص ٣٥٧ . بأن محمد بن شداد لم ينفرد بهذا الحديث ، فقد خرج الحاكم من طرق أخرى .

وابن عراق : في "تنزيه الشريعة" ج ١ ، ص ٤١٦ .
(٢) "الطبقات" ج ٥ ، ص ٢١٦ ؛ "حلية الأولياء" ج ٣ ، ص ١٣٣ ؛ "تاريخ دمشق" ج ٤١ ، ص ٣٧٨ ؛ "الحدائق" ج ٣ ، ص ٢١٣ ؛ "سير أعلام النبلاء" ج ٤ ، ص ٣٩٢ ؛ "البداية والنهاية" ج ٩ ، ص ١١٠ .

(٣) انظر ابن عساكر : في "تاريخ دمشق" ج ٤١ ، ص ٣٧٨ ؛ والذهبي : في "سير أعلام النبلاء" ج ٤ ، ص ٣٩٢ ؛ والشبلنجي : في "نور الأبصار" ص ١٤٠ .

وهذا القول فيه نظر ، لأن صلاة ألف ركعة في اليوم واللييلة أمر مبالغ فيه ، لأن الوقت لا يقضى كله في الصلاة ، فلا بد من وقت للنوم ، ووقت للأكل ، ووقت لقضاء لوازم الحياة ، فمتى يتسع لفعل هذا مع صلاة ألف ركعة ، كما أن هذا مخالف لهدى المصطفى صلى الله عليه وسلم في التطوع وقيام الليل .

وزين العابدين -رحمه الله- وإن كان مجتهدا في العبادة فلن يخرج عن سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ولا ينبغي أن ننسب إليه مبالغات الرافضة التي تخرج عن حدود المعقول ، ولن يزيده ذلك فضلا .

وقد انتقد ابن تيمية هذا الكلام ، ورد على الرافضة في قولهم هذا ، فقال في رده على الحلبي عندما ذكر هذا القول :



وحكى ابن حمدون^(١) عن الزهري أن عبد الملك^(٢) حمله مقيداً من المدينة

”فهذا يدل على جهله بالفضيلة ، وجهله بالواقع ، أما أولاً فلأن هذا ليس بفضيلة ، فإنه قد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه كان لا يزيد في الليل على ثلاث عشرة ركعة ، وثبت في الصحيح أنه قال صلى الله عليه وسلم : ”أفضل القيام قيام داود ، كان ينام نصف الليل ، ويقوم ثلثه ، وينام سدسه وثبت عنه أنه كان يقوم إذا سمع الصارخ ، وثبت عنه أنه بلغه أن رجلاً يقول أحدهم : ”أما أنا فأصوم ولا أفطر ، ويقول الآخر : وأما أنا فأقوم ولا أنام ، ويقول الآخر : أما أنا فلا أكل اللحم ، ويقول الآخر : أما أنا فلا أتزوج النساء ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لكني أصوم وأفطر ، وأقوم وأنام ، وأكل اللحم ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني .

وثبت عنه في الصحيح ، أنه قال لعبد الله بن عمرو بن العاص ، لما بلغه أنه قال : لأصومن النهار ، ولأقومن الليل ما عشت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ”لا تفعل ، فإنك إن فعلت ذلك هجمت له العين ، ونفثت له النفس ، إن لربك عليك حقاً ، ولنفسك عليك حقاً ، ولزوجك عليك حقاً ، فأت كل ذي حق حقه

فالمداومة على قيام جميع الليل ليس بمستحب ، بل هو مكروه بسنة النبي صلى الله عليه وسلم الثابتة عنه ، وهكذا مداومة صيام النهار ، فإن أفضل الصيام صيام داود عليه السلام : صيام يوم وفطر يوم ، وأيضاً فالذي ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يصلي في اليوم واللييلة نحو أربعين ركعة ، وعلي-رضي الله عنه- أعلم بسنته ، وأتبع لهديه من أن يخالفه هذه المخالفة لو كان ذلك ممكناً ، فكيف وصلاة ألف ركعة في اليوم واللييلة ، مع القيام بسائر الواجبات ، غير ممكن ، فإنه لا بد له من أكل ونوم ، وقضاء حق أهله ، وقضاء حقوق الرعية ، وغير ذلك من الأمور التي تستوعب من الزمان : إما النصف ، أو أقل أو أكثر ، والساعة الواحدة لا تتسع لثمانين ركعة ، وما يقارب ذلك ، إلا أن يكون نقرا كنقر الغراب .

انظر : ”منهاج السنة“ ج ٤ ، ص ٢٨-٣١ .

وانتقد الذهبي إسناد هذا القول ، وبين أنه تالف .

انظر : ”سير أعلام النبلاء“ ج ٤ ، ص ٣٩٢ .

(١) هو : محمد بن الحسن بن محمد بن حمدون البغدادي ، أبو المعالي كان أديباً شاعراً مؤرخاً ، اختص بالمستنجد العباسي ، وناداه ، ثم تغير عليه المستنجد فقبض عليه وحبس حتى توفي سنة (٥٦٢هـ) ، له التذكرة الحمدونية في التاريخ والأدب منها خمسة أجزاء مخطوطة .

ترجمته في : ”الاعلام“ ج ٦ ، ص ٨٥ ، ”معجم المؤلفين“ ج ٩ ، ص ٢١٧ .

(٢) هو : عبد الملك بن مروان ، تقدمت ترجمته ٢٣١ .



بأثقله من^(١) حديد ، ووكل به حفظة^(٢) ، فدخل عليه الزهري لوداعه^(٣) فبكى ، وقال : وددت أني مكانك ، فقال : أتظن أن ذلك يكرمني ؟ لو شئت لما كان ، وإنه ليذكرني عذاب الله ، ثم أخرج رجله من القيد ويديه من الغل ، ثم قال : لاجزت معهم على هذا يومين من المدينة ، فما مضى يومان إلا وفقدوه حين طلع الفجر وهم يرصدونه^(٤) ، فطلبوه فلم يجدوه ، قال الزهري : فقدمت على عبد الملك فسألني عنه فأخبرته ، فقال : قد جاءني يوم فقدته الأعوان^(٥) ، فدخل علي ، فقال : ما أنا وأنت ، فقلت : أقم عندي ، فقال : لأحب ، ثم خرج فوالله لقد امتلأ قلبي منه خيفة^(٦) .

أي ومن ثم كتب عبد الملك للحجاج^(٧) أن يجتنب دماء بني عبد المطلب/ ، وأمره بكنتم ذلك ، فكوشف^(٨) به زين العابدين ، فكتب إليه: إنك

أ٣٦

- (١) ساقطة من (م) .
- (٢) الحفظة : الحراس . انظر : "مختار الصحاح" ص ١٤٤ .
- (٣) في (ح) و (ض) يوداعه .
- (٤) الرصد : المراقبة ، والترصد : الترقب ، وفلان يرصد فلانا معناه يقعد له على طريقه . انظر : "لسان العرب" ج ٣ ، ص ١٧٧ .
- (٥) العون : الظهير على الأمر والمساعد . انظر : "المصباح المنير" ص ٤٣٨ .
- (٦) انظر : أبو نعيم الأصفهاني : في "حلية الأولياء" ج ٣ ، ص ١٧٧ ؛ وابن عساكر : في "تاريخ دمشق" ج ٤١ ، ص ٣٧٢ .
- (٧) هو: الحجاج بن يوسف بن الحكم، أبو محمد الثقفي، ولي العراق لبني أمية عشرين سنة. قال ابن كثير في ترجمته: كان ناصبياً خبيثاً يبغض علياً وشيعته في هوى بني أمية، وكان جباراً عنيداً، مقداماً على سفك الدماء بأدنى شبهة. وقد روى عنه ألفاظ بشعة ظاهرها الكفر كما قدمنا. فإن كان قد تاب منها وأقلع عنها، وإلا فهو باق في عهدتها، ولكن قد يخشى أنها رويت عنه بنوع، من زيادة عليه، فإن الشيعة كانوا يبغضونه جداً لوجوه، وربما حرفوا عليه بعض الكلم. مات سنة ٩٥ هـ.
- ترجمته في: "تاريخ دمشق" ج ١٢، ص ١١٣-٢٠٢ و"البداية والنهاية" ج ٩، ص ١٢٣-١٤٦؛ و"سير أعلام النبلاء" ج ٤، ص ٣٤٣ .
- (٨) أي علمه واطلع عليه .



كتبت للحجاج يوم كذا سراً في حقنا بني عبدالمطلب بكذا وكذا ، شكر الله لك ذلك ، وأرسل به إليه ، فلما وقف عليه ، وجد تاريخه موافقاً لتاريخ كتابه للحجاج ، ووجد مخرج الغلام موافقاً لمخرج رسوله للحجاج ، فعلم أن زين العابدين كوشف بأمره ، فسر به وأرسل إليه مع غلامه بوقر راحلته دراهم وكسوة، وسأله ألا يخليه من صالح دعائه^(١).

وأخرج أبو نعيم والسلفي^(٢) : أنه لما حج هشام بن عبد الملك^(٣) في حياة أبيه أو الوليد^(٤) لم يمكنه أن يصل إلى الحجر من الزحام ، فنصب له منبر إلى جانب زمزم ، وجلس^(٥) ينظر إلى الناس وحوله جماعة من أعيان أهل الشام ،

= وعرف الجرجاني الكشف بأنه : ” الإطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية ، والأمور الحقيقية وجوداً وشهوداً ” . ” التعريفات ” ص ٢٣٧ .

وقال ابن القيم : ” المكاشفة الصحيحة : علوم يحدثها الرب سبحانه وتعالى في قلب العبد ، ويطلعها بها على أمور تخفى على غيره ” .

انظر : ” مدارج السالكين ” ج ٣ ، ص ٢١١ .

(١) أورده أبو نعيم الأصبهاني : في ” حلية الأولياء ” ج ٣ ، ص ١٣٥ .

والشيلنجي : في ” نور الأبصار ” ص ١٤٠ ، نقلاً عن الفصول المهمة .

(٢) في ” حلية الأولياء ” ج ٣ ، ص ١٣٩ .

أما السلفي فلم أعر على المصنف الذي أخرجها فيه .

والخبر مع الأبيات في : ” تاريخ دمشق ” ج ٤١ ، ص ٤٠٠ ؛ ” المنتظم ” ج ٤ ،

ص ٤٦٠ ؛ ” سير أعلام النبلاء ” ج ٤ ، ص ٣٩٩ ؛ ” البداية والنهاية ” ج ٩ ،

ص ١١٣ ؛ وفي ديوان الفرزدق : ج ٢ ، ص ١٧٨ .

(٣) تقدمت ترجمته، ص ٨٩ .

(٤) هو الوليد بن عبد الملك بن مروان ، ولي الخلافة بعهد من أبيه ، وله أعمال عظيمة ،

فقد كثرت في عهده الفتوحات ، وبنى مسجد دمشق .

قال الذهبي : أقام الجهاد في أيامه ، وفتحت فيها الفتوحات العظيمة ، كأيام

عمر بن الخطاب . توفي سنة (٩٦) هـ .

ترجمته في ” تاريخ دمشق ” ج ٦٣ ، ص ١٦٤ ؛ ” البداية والنهاية ” ج ٩ ، ص ١٦٨ ؛

تاريخ الخلفاء ص ٢٠٧ .

(٥) في (م) وجعل .



فبينما هو كذلك إذ أقبل زين العابدين ، فلما انتهى إلى الحجر تنحى له الناس حتى استلم ، فقال أهل الشام لهشام من هذا؟ قال : لأعرف ، مخافة أن يرغب أهل الشام في زين العابدين ، فقال الفرزدق^(١) : أنا أعرفه ، ثم أنشد شعرا :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقى النقى الطاهر العلم
إذا رآته قريش قال قائلها إلى مكارم هذا ينتهى الكرم
ينمى إلى ذروة العز التى قصرت عن نيلها عرب الإسلام والعجم
[القصيدة المشهور]^(٢) منها :

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله بجده أنبياء الله قد ختموا
فليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من أنكرت والعجم
[ثم قال]^(٣)

من معشر حبهـم دين وبغضهـم كفر وقربهم منجا ومعتصم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وإن كرموا

فلما سمعها^(٤) هشام غضب ، وحبس الفرزدق بعسفان^(٥) ، وأمر له زين العابدين باثني عشر ألف درهم ، وقال أعذر ، لو كان عندنا أكثر لوصلناك به ، فقال : إنما امتدحتك لله لالعطائه ، فقال زين العابدين -رضي الله عنه- إنا أهل

(١) تقدمت ترجمته، ص ٢٤٨ .

(٢) ساقطة من (م) .

(٣) ساقطة من (م) .

(٤) في (ح) و (ض) سمع .

(٥) عسفان : بضم أوله، وسكون ثانيه، ثم فاء بين الجحفة ومكة. معجم البلدان، ج ٤، ص ١٢١.



بيت / إذا وهبنا شيئاً لاستعيده ، فقبلها الفرزدق ، ثم هجا هشاما ، و^(١) هو في الحبس ، فبعث فأخرجه^(٢) .

وكان زين العابدين عظيم التجاوز والعفو والصفح ، حتى أنه سبه رجل فتغافل عنه ، فقال : إياك أعني ، فقال له^(٣) : وعنك أعرض^(٤) إشارة إلى آية : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾^(٥) .
وكان يقول : ما يسرني بنصيب من الذل حمر النعم^(٦) .

توفي وعمره سبع وخمسون^(٧) ، منها سنتان مع جده علي ، ثم عشر مع عمه الحسن ، ثم إحدى عشر مع أبيه الحسين .

وقيل : سمه^(٨) الوليد بن عبد الملك ، ودفن بالبقيع عند عمه الحسن عن أحد عشر ذكراً وأربع إناث .

(١) ساقطة من (ح) و (ض) .

(٢) مما هجاه به قوله :

أحبسني بين المدينة والتي
يقلب رأساً لم يكن رأس سيد
إليها قلوب الناس تهوى منيها
وعينين حولاً وين باد عيوبها
انظر ابن كثير : في " البداية والنهاية " ج ٩ ، ص ١١٥ .

(٣) ساقطة من (ح) و (ض) .

(٤) انظر " تاريخ دمشق " ج ٤١ ، ص ٣٩٥ ؛ " البداية والنهاية " ج ٩ ، ص ١١١ .

(٥) [الأعراف: ١٩٩]

(٦) انظر " حلية الأولياء " ج ٩ ، ص ١٣٧ ؛ " تاريخ دمشق " ج ٤١ ، ص ٣٩٧ ؛ " سير أعلام النبلاء " ج ٤ ، ص ٣٩٥ ؛ " البداية والنهاية " ج ٩ ، ص ١١٣ .
والمراد : أنه يفضل التواضع وخفاء الحال والاستتار على الشهرة وذيوع الصيت -والله أعلم-

(٧) الصواب أنها ثمان وخمسون سنة ، وكانت وفاته سنة أربع وتسعين ، والتي عرفت بسنة الفقهاء لكثرة من مات فيها من الفقهاء ؛
انظر : " الطبقات الكبرى " ج ٥ ، ص ١٧١ ؛ " سير أعلام النبلاء " ج ٤ ، ص ٤٠٠ ؛
" البداية والنهاية " ج ٩ ، ص ١١٩ .

(٨) لم تشر أي من المصادر إلى موته مسموماً ، ولعل هذا من أقوال الشيعة ، فإن الوليد لم يكن في حاجة للتخلص من زين العابدين ، لأنه لم ينازعه السلطة ، ولم يخرج عليه ، بل كانت حياته حياة زهد وعبادة .

وارثه منهم علما وزهادة :

أبو جعفر محمد الباقر :

سمي بذلك من بقر الأرض أي شقها وأثار مخبآتها ومكامنها ، فلذلك هو أظهر من مخبآت كنوز المعارف ، وحقائق الأحكام، و الحكم واللطائف مالا يخفى إلا على منطمس البصيرة، أو فاسد الطوية والسريرة ، ومن ثم قيل فيه^(١): هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه^(٢).

صفا قلبه، وزكا علمه، وطهرت نفسه ، وشرف خلقه وعمرت أوقاته بطاعة الله تعالى، وله من الرسوخ في مقامات العارفين ماتكل عنه ألسنة الواصفين.

له كلمات كثيرة في السلوك والمعارف لا تحتملها هذه العجالة وكفاه شرفا، أن ابن المديني^(٣) روى عن جابر، أنه قال له وهو صغير: رسول الله صلى

= وذكر المؤلف الشيعي الطبري الصغير : في ” دلائل الإمامة “ ص ١٩٢ ، أن الوليد سمه ، وعزاه المحقق إلى مناقب ابن شهر آشوب ٤ : ١٧٦ ، و ” الصواعق المحرقة “ ؟ .

(١) ساقطة من (م) .

(٢) يعد الباقر -رحمه الله- من كبار التابعين وعلماء الأمة . لكن الشيعة بالغوا كثيرا فيما ينقلونه عنه ، ونسبوا إليه ما هو منه براء ، وادعوا له من العلم والمكانة مالم ينفرد به ، فإن الباقر وجد في فترة تميزت بالعلم ، فقد كان في المدينة كثير من علماء التابعين ممن هو في مثل علم الباقر ومكانته، وهو رحمه الله يعد من فقهاء أهل المدينة.

وقد انتقد ابن تيمية دعوى أنه أعلم أهل زمانه ، فقال : ” أما كونه أعلم أهل زمانه فهذا يحتاج إلى دليل ، والزهرى من أقرانه ، وهو عند الناس أعلم منه ” . انظر : ” منهاج السنة “ ج ٤ ، ص ٥٠ .

(٣) هو : علي بن عبد الله بن جعفر السعدي بالولاء ، أبو الحسن ، ولد بالبصرة سنة (١٦١هـ) ، ونشأ بالكوفة ، كان من كبار حفاظ عصره ، أخذ عنه أحمد بن حنبل ، والبخاري ، صنف الكثير ، توفي سنة (٢٣٤هـ) .

=

الله عليه وسلم يسلم عليك ، فقليل له وكيف ذلك؟ ، قال : كنت جالسا عنده والحسين في حجره وهو يداعبه ، فقال : يا جابر يولد له مولود اسمه علي ، إذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم سيد العابدين ، فيقوم ولده ، ثم يولد له ولد اسمه محمد ، فإن أدركته يا جابر ، فأقرئه مني السلام ^(١) .

توفي سنة سبع عشرة ومائة ^(٢) عن ثمان وخمسين سنة ^(٣) مسموما كأبيه ، وهو علوي من جهة أبيه وأمه ^(٤) ، ودفن أيضا في قبة الحسن والعباس بالبقيع ، وخلف ستة أولاد أفضلهم وأكملهم :

جعفر الصادق :

ومن ثم كان خليفته ووصيه ^(٥) ونقل الناس / عنه من العلوم والمعارف

١٣٧

= ترجمته في " المنتظم " ج ٦ ، ص ٤٢٩ ؛ " تاريخ بغداد " ج ١١ ، ص ٤٥٨ ؛ " تذكرة الحفاظ " ج ٢ ، ص ٤٢٨ ؛

(١) أخرجه ابن الجوزي: في "الموضوعات" ج ٢ ، ص ٤٤ من طريق محمد بن زكريا الغلابي عن إبراهيم بن بشار عن سفيان بن عيينة عن ابن الزبير به ، وقال : حديث موضوع بلا شك ، والمتهم به الغلابي .

قال : الدار قطني : كان يضع الحديث .
والسيوطي: في "الآلئ المصنوعة" ج ١ ، ص ٤١٣ ؛ وابن عراق : في "تنزيه الشريعة" ج ١ ، ص ٤١٥ ؛ وأورده الذهبي : في "الميزان" رقم (٧٥٣٧) ، وقال : هذا كذب من الغلابي .

وذكره ابن تيمية : في "منهاج السنة" ج ٤ ، ص ١١ ، وقال : هو من الموضوعات عند أهل العلم بالحديث .

(٢) ساقطة من (ح) و (م) .

(٣) اختلف في سنة وفاته فقليل سنة أربع عشر ومائة ، وقيل خمس عشرة ومائة ، وقيل سبع عشرة ومائة .

وذكره ابن كثير فيمن توفي سنة خمس عشرة ومائة .
انظر "الطبقات" ج ٥ ، ص ٢٤٦ ؛ "سير أعلام النبلاء" ج ٤ ، ص ٤٠٩ ؛ "البداية والنهاية" ج ٩ ، ص ٣٢١ .

(٤) أمه هي : أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب .

انظر ابن سعد : "الطبقات" ج ٥ ، ص ٢٤٦ .

(٥) أن القول أنه لابد لكل إمام من خليفة ووصي هو من أقوال الشيعة التي تذهب إلى أنه لابد من النص على الإمام ، وأن الإمام السابق ينص على من بعده ، وأول من

=



ماسارت به الركبان ، وانتشر صيته في جميع البلدان^(١).

وروى عنه أئمة أكابر كحيي ابن سعيد^(٢) وابن

= ابتدع هذا القول عبد الله بن سبأ ، حيث زعم أن علياً وصي النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم سارت على نهجه الشيعة .

وينسب الكليني إلى جعفر أنه قال : ” لا يموت إمام حتى يعلم من يكون بعده ، فيوصي إليه “ . انظر : الأصول من الكافي ج ١ ، ص ٢٧٧ .

أما أهل السنة والجماعة : فلانص ولا وصية بل اختيار الإمام أو الخليفة يكون وفق مبدأ الشورى الذي شرعه الله تعالى لهم .

(١) نسب الشيعة إلى الباقر والصادق الكثير من الأكاذيب ، وتقولوا عليهما -مماهما عنه براء- من الشرك والكفر مما لا يصدر عن أدنى الناس علماً ومعرفة فضلاً عن أن يكون من أجلاء التابعين ومن علماء الأمة ، وقد وضع الشيعة جُل مذهبهم على لسان الباقر والصادق كذباً ، حتى إن الصادق كان يشتكي من الكذب عليه ، ويقول : ” إنا أهل بيت صادقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا ويسقط صدقنا -بكذبه علينا- عند الناس “ .

وقد رد ابن تيمية على الحلبي في نسبه لجعفر نشر العلوم والمعارف ” بأن هذا الكلام يستلزم أحد أمرين : إما أنه ابتدع في العلم ما لم يكن يعلمه من قبله ، وإما أن يكون الذين قبله قصرُوا فيما يجب عليهم من نشر العلم ، وهل يشك عاقل أن النبي صلى الله عليه وسلم بين لأئمة المعارف الحقيقية والعقائد اليقينية أكمل بيان؟ وأن أصحابه تلقوا ذلك عنه وبلغوه إلى المسلمين؟ وهذا يقتضي القدح : إمافيه ، وإمافيه! بل كذب على جعفر الصادق أكثر مما كذب على من قبله ، فالآفة وقعت من الكذابين عليه لآمنه ، ولهذا نسب إليه أنواع من الأكاذيب “ .

انظر : ” منهاج السنة “ ج ٤ ، ص ٥٤ .

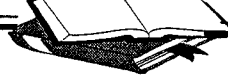
(٢) هو : يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصاري ، كان ثقة كثير الحديث ، حجة ثبناً ، فقيهاً تولى القضاء بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم في أيام الوليد بن عبد الملك ، ومات سنة (١٤٣) هـ .

ترجمته في : ” الطبقات الكبرى “ ج ٥ ، ص ٤٢٣ ؛ ” المنتظم “ ج ٥ ، ص ١٤٣ ؛ ” تهذيب التهذيب “ ج ١١ ، ص ٢٢١ .



جريح^(١) ومالك والسفيانين^(٢) وأبي حنيفة وشعبة^(٣) وأيوب السخيتاني^{(٤)(٥)}، وأمه أم^(٦) فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق^(٧)، كما مر وسعى به عند المنصور لما حج ، فلما حضر الساعي به ليشهد عليه^(٨)،

- (١) هو : عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح الرومي الأموي بالولاء ، أبو الوليد المكي ، فقيه الحرم ، ولد سنة (٨٦) هـ ، وأدرك صغار الصحابة ، كان ثقة فقيها إمام أهل الحجاز في عصره ، توفي سنة (١٥٠) هـ .
- ترجمته في : "المنتظم" ج ٥ ، ص ١٨١ ؛ "تذكرة الحفاظ" ج ١ ، ص ١٧٠ ؛ "الأعلام" ج ٤ ، ص ٣٠٥ .
- (٢) في (ح) و (ض) السفياني، وهما سفيان ابن عيينة ، وسفيان الثوري ، (وابن عيينة : تقدمت ترجمته ، ص ٩٠ .
- وسفيان الثوري : هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله الكوفي ، أحد الأئمة الأعلام .
- قال ابن الجوزي عنه : " لا يختلف في إمامته وأمانته وحفظه وعلمه وزهده " ، ساد الناس بالعلم والورع ، توفي سنة (١٦١) هـ .
- ترجمته في : "حلية الأولياء" ج ٦ ، ص ٣٥٦ ؛ "المنتظم" ج ٥ ، ص ٢٩٧ ؛ "تاريخ بغداد" ج ٩ ، ص ١٥١ ؛ "طبقات الحفاظ" ص ٨٨ .
- (٣) هو : شعبة بن الحجاج بن الورد ، أبو بسطام الواسطي ، كان عالما حافظا للحديث صدوقا زاهدا حجة ، توفي بالبصرة سنة (١٦٠) هـ .
- ترجمته في : "الطبقات الكبرى" ج ٧ ، ص ٢٠٧ ؛ "المنتظم" ج ٥ ، ص ٢٨٧ ؛ "تاريخ بغداد" ج ٩ ، ص ٢٥٧ ؛ "البداية والنهاية" ج ١٠ ، ص ١٣٦ .
- (٤) تحرفت في النسخ إلى السجستاني .
- (٥) هو : أيوب بن أبي نعيم السخيتاني - بكسر أوله نسبة إلى عمل السخيتان وبيعه ، وهو جلود الضأن - يكنى أبا بكر ، من الزهاد المشهورين ، كان ثقة ثبتا في الحديث جامعا عدلا ورعا كثير العلم حجة .
- قال شعبة عنه : كان أيوب سيد العلماء ، توفي سنة (١٣١) هـ بالبصرة .
- ترجمته في : "الطبقات" ج ٧ ، ص ١٨٣ ؛ "حلية الأولياء" ج ٣ ، ص ٣ ؛ "المنتظم" ج ٤ ، ص ٧٥١ ؛ "تذكرة الحفاظ" ج ١ ، ص ١٣٢ .
- (٦) ساقطة من (ح) .
- (٧) ساقطة من (ح) و (ض) .
- (٨) ساقطة من (ح) و (ض) .



قال : أتحلف؟ قال : نعم ، قال : حلفه بالله العظيم إلى آخره ، فقال : أحلفه
ياأمير المؤمنين بمأراه ، فقال له^(١) : حلفه ، فقال له : قل برئت من حول الله
وقوته ، والتجأت إلى حولي وقوتي لقد فعل جعفر كذا وكذا ، وقال كذا
وكذا ، فامتنع الرجل ثم حلف ، فماتم دعواه^(٢) حتى مات مكانه ، فقال أمير
المؤمنين لجعفر : لا بأس عليك ، أنت المبرأ الساحة ، المأمون الغائلة^(٣) ، ثم
انصرف فلحقه^(٤) الربيع^(٥) بجائزة حسنة وكسوة سنينة وللحكاية تنمة^(٦) .

ووقع نظير هذه الحكاية ليحيى بن عبدالله المحض^(٧)
ابن الحسن^(٨) المثنى بن الحسن السبط^(٩) ؛ بأن شخصا زيريا^(١٠) سعى به

- (١) ساقطة من (م) .
- (٢) ساقطة من (ح) و (ض) .
- (٣) الغائلة : الحقد الباطن ، وبالكسر : الخديعة ، والغيلة في كلام العرب : إيصال الشر والقتل إليه من حيث لا يعلم . انظر : لسان العرب ج ١١ ، ص ٥١٢ .
- (٤) في (م) فتبعه .
- (٥) هو : الربيع بن يونس بن محمد ، أبو الفضل حاجب المنصور ، ومولاه ، ثم صار وزيره ، ولم يزل وزير المنصور حتى توفي المنصور بمكة ، فأخذ الربيع للمهدي البيعة ، فشكر المهدي له ذلك ، وجعله حاجبه ، توفي سنة (١٧٠) هـ .
- ترجمته في : " تاريخ دمشق " ج ١٨ ، ص ٨٥ ؛ " المنتظم " ج ٥ ، ص ٣٧٣ ؛ " تاريخ بغداد " ج ٨ ، ص ٤١٤ ؛ " سير أعلام النبلاء " ج ٧ ، ص ٣٣٥ .
- (٦) لم أقف عليها .
- (٧) أي الخالص النقي ، وقيل له ذلك لأنه علوي من جهة أبيه وأمه ، فأمه هي فاطمة ابنت الحسين بن علي بن أبي طالب ، وهو أول من اجتمع له ولادة الحسن والحسين . انظر : ابن سعد : في الطبقات الكبرى ج ٥ ، ص ٣٨٥ .
- (٨) تحرفت في جميع النسخ إلى الحسين .
- (٩) يكنى أبا الحسن ، أخذ عن مالك بن أنس ، وكان يقربه ويحبه ، خرج أيام الرشيد ببلاد الديلم ، وتبعه خلق كثير ، وقويت شوكته ، فوجه إليه الرشيد ، الفضل بن يحيى وأعطاه الأمان ، وأعطاه ماسأل ، فقدم به على الرشيد ، فتلقاه وأكرمه وأجزل له في العطاء ، وأذن له فرجع إلى المدينة فمات بها سنة (١٧٦) هـ .
- ترجمته في " الطبقات " ج ٥ ، ص ٤٤٢ ؛ " مقاتل الطالبين " ص ٤٦٣ ؛ " المنتظم " ج ٥ ، ص ٤٠٥ .
- (١٠) ذكر ابن كثير في " البداية والنهاية " ج ١٠ ، ص ١٧٣ أنه بكار بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير .



للرشيد^(١) ، فطلب تحليفه ، فتعلثم ، فزبره^(٢) الرشيد ، فتولى يحيى تحليفه بذلك^(٣) ، فمأتم يمينه حتى اضطرب وسقط لجنبه^(٤) ، فأخذوا برجله وهلك ، فسأل الرشيد يحيى^(٥) عن سر ذلك ، فقال : تمجيد الله في اليمين يمنع المعاجلة بالعقوبة^(٦) .

وذكر المسعودي^{(٧)(٨)} : أن هذه القصة كانت مع أخي يحيى الملقب بموسى الجون^(٩) ، وأن الزبيري سعى به للرشيد فطال الكلام

- (١) هو: هارون الرشيد ابن المهدي محمد بن المنصور، القرشي الهاشمي، ولد سنة (١٤٨هـ)، تولى الخلافة بعد أخيه الهادي، كان من أحسن الناس سيرة وأكثرهم غزوا وحجا، وله فضائل كثيرة، توفي سنة (١٩٣هـ).
- ترجمته في: "المنتظم" ج ٥، ص ٥٧١؛ و"تاريخ بغداد" ج ١٤، ص ٦؛ و"البداية والنهاية" ج ١٠، ص ٢٢٢.
- (٢) زبره، يزبره، بالضم، عن الأمر زبرا : نهاه وانتهره ، والزبر ، بالفتح : الزجر والمنع. انظر: لسان العرب ج ٤ ، ص ٣١٥ .
- (٣) أي القسم المذكور في القصة السابقة .
- (٤) في (م) لحينه .
- (٥) ساقطة من (ح) .
- (٦) انظر : أبو الفرج الأصبهاني : في "مقاتل الطالبين" ص ٤٧٤ ؛ وابن كثير : في البداية والنهاية ج ١٠، ص ١٧٣ ؛ والخطيب البغدادي : في تاريخ بغداد ج ١٤ ، ص ١١ ؛ والسيوطي : في تاريخ الخلفاء ص ٢٦٧ .
- (٧) هو : علي بن الحسين بن علي ، أبو الحسن المسعودي البغدادي المؤرخ ، كان إخباريا ، علامة ، صاحب ملح ونوادر وغرائب ؛ له من المصنفات : مروج الذهب و التنبيه والإشراف و الاستذكار لما مر من الأعصار ، وغيرها ، توفي سنة (٣٤٦هـ) .
- ترجمته في : "الفهرست" ص ٢١٩ ؛ "طبقات الشافعية" ج ٣ ، ص ٤٥٦ ؛ "سير أعلام النبلاء" ج ١٥ ، ص ٥٦٩ .
- (٨) انظر : "مروج الذهب" ج ٣ ، ص ٣٥٢ .
- (٩) هو : موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن أبي طالب ، أطلقت عليه الجون أمه ، وكانت تدعوه وهو صغير بذلك ، عاش بالمدينة ، وعندما خرج أخواه محمد وإبراهيم على العباسيين ، أخذه المنصور وسجنه مدة ثم أطلق سراحه ، وتوارى بعد ذلك حتى توفي .



بينهما^(١) ، ثم طلب^(٢) تحليفه ، فحلف بنحو مامر ، فلما حلف^(٣) ، قال موسى : الله أكبر! حدثني أبي عن جدي عن أبيه عن جده علي^(٤) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « ما حلف أحد بهذه اليمين -إي^(٥) وهي- تقلدت الحول والقوة دون حول الله وقوته إلى^(٦) حولي وقوتي ما فعلت كذا ، وهو كاذب ، إلا عجل الله له العقوبة قبل ثلاث »^(٧) ، والله ما كذبت ولا كذبت . فوكل علي يا أمير المؤمنين ، إن مضت ثلاث ولم يحدث بالزبيري حادث ، فدمي لك حلال ، فوكل به ، فلم يمض عصر ذلك اليوم حتى أصاب / الزبيري جذام ، فتورم حتى صار كالزق^(٨) ، فما مضى إلا قليل وقد توفي ، ولما أنزل في قبره انخسف^(٩) قبره ، وخرجت رائحة مفرطة النتن ، فطرحته فيه أحمال الشوك ، فانخسف ثانيا ، فأخبر الرشيد بذلك فزاد تعجبه ، ثم أمر لموسى بألف دينار ، وسأله عن سر تلك اليمين ، فروى له حديثا عن جده علي عن النبي صلى الله عليه وسلم ، « ما من أحد يحلف يميننا يمجد^(١٠) الله فيها إلا استحيا من عقوبته ،

٣٧ ب

= ترجمته في " الطبقات الكبرى " ج ٥ ، ص ٤٤٢ ؛ " مقاتل الطالبين " ص ٣٩٠ ؛
" تاريخ بغداد " ج ١٣ ، ص ٢٥ .

- (١) في (م) منهما .
- (٢) في (م) فطلب موسى .
- (٣) ساقطة من (م) .
- (٤) ساقطة من (م) .
- (٥) ساقطة من (ض) .
- (٦) في (ح) و (ض) أي .
- (٧) لم أجد هذا الحديث فيما اطلعت عليه .
- (٨) الزق : الذي يسوى سقاء ، وهو وعاء من الجلد اتخذ للشراب ونحوه .
انظر : " لسان العرب " ج ١٠ ، ص ١٤٣ .
- (٩) في (م) به .
- (١٠) في (م) مجد .



وما من أحد حلف^(١) يميناً كاذبة نازع الله فيها حوله وقوته إلا عجل الله له العقوبة قبل ثلاث^(٢) .

وقتل بعض الطغاة مولاه^(٣) ، فلم يزل ليلته^(٤) يصلي ، ثم دعا عليه عند السحر ، فسمعت الأصوات بموته^(٥) .

ولما بلغه قول الحكم بن العباس الكلبي في عمه زيد :

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم نر مهديا على الجذع يصلب

قال : اللهم سلط عليه كلبا من كلابك ، فافترسه الأسد^(٦) .

ومن مكاشفاته: أن ابن عمه عبد الله المحض كان شيخ بني هاشم^(٧) وهو

(١) في (م) يحلف يمين .

(٢) القصة يبدو عليها الوضع ، فهي تشبه أحاديث القصاص التي يوردها في مجالس سمرهم ، والمبالغة الواضحة في سرد أحداث القصة تزيد من وهنها لاسيما وأن الذي تفرد بذكرها هو المسعودي ، وهو معروف بتشيعه .

قال عنه ابن حجر : في " لسان الميزان " ج ٤ ، ص ٢٢٥ " كتبه طافحة بأنه كان شيعيا معتزليا . وقد انتقده ابن تيمية في منهاج السنة ، ج ٤ ، ص ٨٤ فقال في معرض رده على حكاية ذكرها الحلبي . وفي تاريخ المسعودي من الأكاذيب ما لا يحصى إلا الله تعالى ، فكيف يوثق بحكاية منقطعة الاسناد في كتاب قد عرف بكثرة الكذب .

(٣) أي مولى جعفر الصادق .

(٤) في (م) ليله .

(٥) أورده الشبلنجي : في " نور الأبصار " ص ١٤٦ ، وذكر أن مولى جعفر الصادق اسمه المعلى حسين ، وقتله هو داود بن علي بن عبدالله بن العباس .

(٦) انظر : " نور الأبصار " ص ١٤٦ .

(٧) هو : عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، القرشي الهاشمي ، أمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ، كان ثقة صدوقا ، معظما عند العلماء ، وكان عابدا كبيرا القدر ، لما ولي المنصور حبسه بالمدينة بسبب خروج ابنه محمد وإبراهيم ، فبقي مدة طويلة ، ثم نقله إلى الكوفة ، فحبسه بها إلى أن مات سنة (١٤٥) هـ .

ترجمته في : " الطبقات " ج ٥ ، ص ٣٨٥ ؛ " مقاتل الطالبين " ص ١٧٩ ؛ " تاريخ دمشق " ج ٢٧ ، ص ٣٦٤ ؛ " المنتظم " ج ٥ ، ص ١٤٨ ؛ " البداية والنهاية " ج ١٠ ، ص ٩٧ .



والد^(١) محمد الملقب بالنفس الزكية^(٢) .

ففي آخر دولة بني أمية وضعفهم أراد^(٣) بنو هاشم مبايعة محمد وأخيه^(٤) ، وأرسل لجعفر ليبايعهما فامتنع^(٥) ، فاتهم أنه يحسدهما ، فقال : والله ليست لي ولالهما ، إنها لصاحب القباء الأصفر^(٦) ، ليلعبن بها صبيانهم وغلمانهم ، وكان المنصور العباسي يومئذ حاضرا ، و^(٧) عليه قباء أصفر ، فما زالت كلمة جعفر تعمل فيه حتى ملكوا .^(٨)

وسبق جعفرا إلى ذلك والده الباقر ؛ فإنه أخبر المنصور بملك الأرض شرقها وغربها ، وطول^(٩) مدته ، فقال له : وملكننا قبل ملككم؟ قال : نعم ، قال^(١٠) : ويملك أحد من ولدي؟ قال : نعم ، قال : فمدة بني أمية أطول أم

(١) في (ح) و (ض) ولد .

(٢) هو : محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، كان ذا هممة عالية ، وشجاعة باهرة ، من أفضل أهل بيته ، في علمه وفقهه وجوده وبأسه ، كان يدعى النفس الزكية لزهده ونسكه ، خرج بالمدينة ، وقتل بها سنة (١٤٥) هـ .
ترجم له : ابن سعد : في ” الطبقات الكبرى ” ج ٥ ، ص ٤٣٨ ؛ وأبو الفرج الأصبهاني : في ” مقاتل الطالبين ” ص ٢٣٢ ؛ وابن الجوزي : في ” المنتظم ” ج ٥ ، ص ١٢٣ .

(٣) في (ح) و (ض) أرادوا .

(٤) هو : إبراهيم بن عبد الله بن حسن ، المعروف بإبراهيم الإمام ، الذي خرج بالبصرة ، وقتل بها سنة (١٤٥) هـ .
انظر : ” البداية والنهاية ” ج ١٠ ، ص ٩٠-٩٢ .

(٥) في (م) فأبى وامتنع .

(٦) القباء ، ممدود : من الثياب : الذي يلبس مشتق من ذلك لاجتماع أطرافه ، والجمع أقبية . لسان العرب ، ج ١٥ ، ص ١٦٨ .

(٧) ساقطة من (ض) .

(٨) أشار إلى هذا الشهرستاني : في ” الملل والنحل ” ج ١ ، ص ١٨٢ ؛ وذكره الحلبي : في ” منهاج الكرامة ” . انظر : ” منهاج السنة ” ج ٤ ، ص ١٢ .

(٩) في جميع النسخ وتطول .

(١٠) ساقطة من (ح) و (م) .



مدتنا؟ قال : مدتكم ، وليلعبن بهذا صبيانكم كما يلعب بالكرة ، هذا ماعهد إلى أبي ، فلما أفضت الخلافة للمنصور [يملك الأرض^(١)] تعجب من قول الباقر .

وأخرج أبو القاسم الطبري^(٢) من طريق ابن وهب^(٣)، قال : سمعت الليث بن سعد^(٤) يقول : حججت سنة ثلاث عشرة ومائة /، فلما صليت العصر في المسجد رقيت أباقيس^(٥) ، فإذا رجل جالس يدعو ، فيقول^(٦) : يارب يارب ، حتى انقطع نفسه ، ثم قال يا حي يا حي^(٧) ، حتى انقطع نفسه ، ثم قال : إلهي إني أشتي العنب فأطعمنيه ، اللهم وإن برداي^(٨) قد

(١) ساقطة من (م) .

(٢) هو: هبة الله الحسن بن منصور الطبري، الرازي، أبو القاسم اللالكائي، قدم بغداد فاستوطنها، ودرس الفقه الشافعي على أبي حامد الاسفراييني، وعنى بالحديث فصنف فيه أشياء كثيرة، وله مصنفات من أهمها: مذاهب أهل السنة، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة وغيرها. توفي سنة (٤١٨هـ).

ترجمته في: "المنتظم" ج ٩، ص ٢١٤؛ و"تاريخ بغداد" ج ١٤، ص ٧١؛ و"البداية والنهاية" ج ١٢، ص ٢٦؛ و"معجم المؤلفين" ج ١٢، ص ١٣٦.

(٣) هو: عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي، مولاهم، ولد سنة (١٢٥هـ) وطلب العلم وهو ابن سبع عشرة سنة، روى عن الأئمة منهم الثوري ومالك وشعبة، كان صالحاً ثقة. توفي سنة (١٩٧هـ).

ترجمته في: "حلية الأولياء" ج ٨، ص ٣٢٤؛ و"المنتظم" ج ٦، ص ٥٧.

(٤) هو : الليث بن سعد بن عبد الرحمن ، أبو الحارث ، ولد بمصر سنة (٩٤هـ) ، كان عالماً كبيراً جليل القدر ، كبير الديار المصرية في عصره وعالمها ، حدث عن عطاء والزهري وخلق كثير ، وهو إمام حجة كثير التصانيف ، توفي سنة (١٧٥هـ) . ترجمته في : "المنتظم" ج ٥ ، ص ٤٠١ ؛ "البداية والنهاية" ج ١٠ ، ص ١٧١ ؛ "تذكرة الحفاظ" ج ١ ، ص ٢٢٦ .

(٥) هو: جبل . يشرف على مكة من شرقيها. معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٩١.

(٦) في (م) فقال .

(٧) في (م) بزيادة يا حي .

(٨) البرد : من الثياب : وهو ثوب فيه خطوط ، والجمع أبراد ويرد .

خلقا^(١) فاكسني ، قال الليث : فو الله ما استتم كلامه حتى نظرت إلى سلة مملوءة عنباً ، وليس على الأرض يومئذ عنب ، وإذا بردان موضوعان لم أر مثلهما في الدنيا .

فأراد أن يأكل ، فقلت : أنا شريكك ، فقال : ولم ؟ فقلت : لأنك دعوت وكنت أوّمن ، فقال : تقدم وكل ، فتقدمت وأكلت عنباً لم آكل مثله قط ، ما كان له عجم^(٢) ، فأكلنا حتى شبعنا ولم تتغير السلة ، فقال : لاتدخر ولا تخبي^(٣) منه شيئاً ، ثم أخذ أحد البردين ودفع إلي^(٤) الآخر ، فقلت : أنا غني^(٥) عنه ، فاتزر بأحدهما^(٦) وارتي بالآخر ، ثم أخذ برديه الخلقين ، فنزل وهما بيده ، فلقيه رجل بالمسعى ، فقال له^(٧) : اكسني يا ابن رسول الله مما كساك الله ، فإني عريان ، فدفعهما إليه ، فقلت : من هذا ؟ قال : جعفر الصادق ، فطلبته بعد ذلك لأسمع منه شيئاً ، فلم أقدر عليه^(٨) . انتهى .

توفي سنة ثمان وأربعين ومائة^(٩) مسموماً أيضاً على ماحكي ، وعمره ثمان وستون ، ودفن بالقبة السابقة عند أهله عن ستة ذكور وبنت . منهم :

-
- = انظر : " لسان العرب " ج ٣ ، ص ٨٧ .
- (١) خلق الثوب : بلي . انظر : مختار الصحاح ص ١٨٧ .
- (٢) العجم : بفتح الحين النوى ، وكل ما كان في جوف مأكول كالزبيب ونحوه . انظر : مختار الصحاح ص ٤١٥ .
- (٣) في (م) نخبي .
- (٤) في (ض) لي .
- (٥) في (م) لي غني .
- (٦) في (م) أحدهما .
- (٧) ساقطة من (ح) و (ض) .
- (٨) أورده السهودي : في " جواهر العقدين " ص ٤٤٤ .
- (٩) في جميع النسخ تحرف إلى أربع وثمانين ومائة ، وهو خطأ ، وما أثبتته هو الصواب كما جاء في : " المنتظم " لابن الجوزي ج ٥ ، ص ١٦٧ ، و " البداية والنهاية " لابن كثير ج ١٠ ، ص ١٠٨ .

وهو وارثه علما ومعرفة وكمالا وفضلا ، سمي الكاظم لكثرة تجاوزه وحلمه ، وكان معروفا عند أهل العراق بباب قضاء الحوائج عند الله تعالى ، وكان أعبد أهل زمانه وأعلمهم وأسخاهم ، وسأله الرشيد كيف قلت : إناذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنتم أبناء علي؟ فتلا : ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ ﴾ إلى أن قال : ﴿ وَعِيسَى ﴾^(١) ، وليس له أب ، وأيضا قال تعالى : ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ﴾^(٢) الآية ، ولم يدع صلى الله عليه وسلم^(٣) عند مباهلة النصارى غير علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم ، فكان الحسن والحسين هما / الأبناء^(٤) .

٣٨ ب

ومن بديع كراماته ، ما حكاه ابن الجوزي^(٥) والرامهرمزي^(٦) وغيرهما^(٧) عن

(١) [الأنعام : ٨٤] .

(٢) [آل عمران: ٦١] .

(٣) في (م) النبي .

(٤) لم أقف عليه فيما ذكر المصنف.

وقد أخرجه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص، ص ٣٠٩، والسمهودي : في جواهر العقدين ص ٢٨٧ ؛ والشبلنجي : في نور الأبصار ص ١٤٨ .

(٥) في : " مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن " ص ٤٠٢ .

(٦) هو : الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي - بفتح الميم الأولى وضم الهاء والثانية نسبة إلى رامهرمز بالأهواز- ، أبو محمد الإمام الحافظ ، كان من أئمة الحديث ، صنف الكثير منها : المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ، والأمثال ، وغيرها ، توفي قرب (٣٦٠) هـ .

ترجمته في : " تذكرة الحفاظ " ج ٣ ، ص ٩٠٥ ؛ " طبقات الحفاظ " ص ٣٦٩ ؛ الأعلام ج ٢ ، ص ٢٠٩ ؛ معجم المؤلفين ج ٣ ، ص ٢٣٥ .

(٧) أورده أيضاً القرماني : في " أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ " ج ١ ، ص ٣٣٧ ، جواهر العقدين ص ٤٤٥ ؛ والشبلنجي : في " نور الأبصار " ص ١٤٩ ، وعزاه للرامهرمزي : في " كرامات الأولياء " .



شقيق البلخي^(١) ، أنه خرج حاجا سنة تسع وأربعين ومائة ، فرآه بالقادسية منفردا عن الناس ، فقال في نفسه هذا فتى من الصوفية يريد أن يكون كلا^(٢) على الناس ، لأمضين إليه ولأويخنه ، فمضى إليه ، فقال : يا شقيق ﴿ أَجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ ... ﴾^(٣) ، فأراد أن يحالله^(٤) ، فغاب عن عينيه ، فمارآه إلا بواقصة^(٥) يصلي وأعضاؤه تضطرب ، ودموعه تتحادر ، فجاء إليه ليعتذر ، فخفف في صلاته ، وقال له^(٦) : قال تعالى : ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ ﴾^(٧) الآية ، فلما نزلوا زبالة^(٨) رآه على بئر سقطت ركوته فيها ، فدعا ، فطفى له الماء حتى أخذها ، فتوضأ وصلى أربع ركعات ، ثم مال إلى كتيب رمل ، فطرح منه فيها وشرب ، فقال له أطعمني من فضل^(٩) مارزقك

- (١) هو : شقيق بن إبراهيم البلخي ، أبو علي ، من الزهاد المشهورين صحب إبراهيم بن أدهم ، كان ذا ثروة عظيمة ، أنفقها وتزهد ، وطلب العلم ، مات شهيدا سنة (١٩٤) و قيل (١٥٣) هـ .
- ترجمته في " حلية الأولياء " ج ٨ ، ص ٥٨ ؛ " طبقات الأولياء " ص ١٢ ؛ المنتظم ج ٥ ، ص ٢٢٠ .
- (٢) الكل : الذي هو عيال وثقل على صاحبه ، ورجل كل : ثقل لاخير فيه . انظر : " لسان العرب " ج ١١ ، ص ٥٩٤ .
- (٣) [الحجرات : ١٢] .
- (٤) تحللتها واستحللتها : إذا سألته أن يجعلك في حل من قبله . انظر : " لسان العرب " ج ١١ ، ص ١٧١ .
- (٥) واقصة : بكسر القاف ، منزل بطريق مكة . انظر : " معجم البلدان " ج ٥ ، ص ٣٥٤ .
- (٦) ساقطة من (م) .
- (٧) [طه : ٨٢] .
- (٨) في النسخ زمالة ، وهو خطأ ، والتصحيح من " مشير الغرام " . وزبالة : بضم أوله ، منزل معروف بطريق مكة من الكوفة ، وهي قرية عامرة بها أسواق ، قالوا سميت زبالة : بزلها الماء ، أي بضبطها له وأخذها منه . انظر : " معجم البلدان " ج ٣ ، ص ١٢٩ .
- (٩) ساقطة من (م) .



الله تعالى ، فقال : يا شقيق ، لم تزل أنعم الله علينا ظاهرة وباطنة ، فأحسن ظنك بربك ، فناولنيها فشربت منها^(١) ، فإذا هو^(٢) سويق وسكر ، ما شربت والله ألد منه ولا أطيب ريحا ، فشبعنا ورويت ، وأقمت أياما لأشتهي شرابا ولا طعاما ، ثم لم أره إلا بمكة وهو بغلمان وحاشية^(٣) ، وأمور على خلاف ما كان عليه بالطريق^(٤).

ولما حج الرشيد سعي به إليه ، وقيل له : إن الأموال تحمل إليه من كل جانب حتى اشترى ضيعة^(٥) بثلاثين ألف دينار ، فقبض عليه وأنفذه لأمره بالبصرة عيسى بن جعفر بن المنصور^(٦) ، فحبسه سنة ، ثم كتب له الرشيد في دمه^(٧) ، فاستغفى ، وأخبره أنه لم يدع على الرشيد ، وأنه إن^(٨) لم يرسل

(١) ساقطة من (ح) و (ض) .

(٢) ساقطة من (م) .

(٣) في (ح) و (ض) غاشية ، .

(٤) رد ابن تيمية : في ” منهاج السنة “ ج ٤ ، ص ٥٧ على المطهر الحلي عندما ذكر هذه الحكاية ، عن موسى الكاظم ، فقال : ” وأما الحكاية المذكورة عن شقيق البلخي فكذب ، فإن هذه الحكاية تخالف المعروف من حال موسى بن جعفر ، وموسى كان مقيما بالمدينة بعد موت أبيه جعفر ، وجعفر مات سنة ثمان وأربعين ، ولم يكن قد جاء إذ ذاك إلى العراق حتى يكون بالقادسية ، ولم يكن أيضا ممن يترك منفردا على هذه الحال لشهرته ، وكثرة غاشيته وإجلال الناس له ، وهو معروف ومتهم أيضا بالملك “ ولذلك أخذه المهدي ثم الرشيد إلى بغداد.

(٥) الضيعة عند الحاضرة : النخل والكرم والأرض ، والعرب لاتعرف الضيعة إلا الحرفة والصناعة . انظر : ” مختار الصحاح “ ص ٣٨٦ .

(٦) هو : عيسى بن جعفر بن أبي جعفر المنصور ، أخو زبيدة ، كان من وجوه بني هاشم وسراهم ، ولي إمارة البصرة للرشيد ، توفي سنة (١٩٢) هـ .

ترجمته في ” المنتظم “ ج ٥ ، ص ٥٦٤ ؛ ” البداية والنهاية “ ج ١٠ ، ص ٢١٩ .

(٧) أي أمره بقتله .

(٨) ساقطة من (ح) و (ض) .



بتسليمه ، وإلا خلى سبيله ، فبلغ الرشيد كتابه ، فكتب للسندي^(١) بن شاهك^(٢) بتسلمه^(٣) وأمره فيه بأمر ، فجعل له سما في طعامه ، وقيل في رطب ، فتوعك ومات بعد ثلاثة أيام ، وعمره خمس وستون سنة^(٤).

وذكر المسعودي : أن الرشيد رأى عليا في النوم معه حربة ، وهو يقول :
 ١٣٩ إن لم تخل عن الكاظم وإلا نحرته بهذه ، فاستيقظ فرعا ، وأرسل في الحال /
 والي شرطته إليه بإطلاقه وثلاثين ألف درهم ، وأنه يخيره بين المقام ، فيكرمه ،
 أو الذهاب إلى المدينة . ولما ذهب إليه قال له^(٥) : رأيت منك عجباً ، وأخبره أنه
 رأي النبي صلى الله عليه وسلم وعلمه كلمات قالها ، فما فرغ منها إلا
 وأطلق^(٦) .

قيل : وكان موسى الهادي^(٧) حبسه أولاً ثم أطلقه ؛ لأنه رأى عليا رضي
 الله عنه يقول : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾^(٨) ، فانتبه وعرف أنه المراد ، فأطلقه ليلاً^(٩) .

-
- (١) في جميع النسخ السدي ، وهو خطأ .
 (٢) من كبار القواد عند هارون الرشيد . كان يلي الجسرين ببغداد للرشيد .
 انظر : الجهشيارى : " الوزراء والكتاب " ص ٢٣٦ .
 (٣) في جميع النسخ بتسليمه ، وهو خطأ .
 (٤) انظر المسعودي : في " مروج الذهب " ج ٣ ، ص ٢٥٤ ؛ والشبلنجي : في " نور
 الأبصار " ص ١٥١ .
 (٥) ساقطة من (ح) و (ض) .
 (٦) انظر : " مروج الذهب " ج ٣ ، ص ٣٤٦ ؛ وابن خلكان : في " وفيات الأعيان " ج ٥ ، ص ٣٠٩ . وفي خبر المسعودي : " كأن حبشيا أتاني ومعه حربة " .
 (٧) هو : موسى بن المهدي بن المنصور ، أحد الخلفاء العباسيين ، بويع له بالخلافة
 بعهد من أبيه ، كان شهماً خبيراً بالملك كريماً ، أدبياً ، له سطوة وهيبة ، توفي سنة
 (١٧٠) هـ ، وكان مدة خلافته سنة وأشهر .
 ترجمته في " المنتظم " ج ٥ ، ص ٣٧٦ ؛ " البداية والنهاية " ج ١٠ ، ص ١٦٣ ؛
 تاريخ الخلفاء ص ٢٦٠ .
 (٨) [محمد: ٢٢] .
 (٩) ذكر ابن كثير وغيره أن الذي حبسه ، هو المهدي ، وهو الذي رأى الرؤيا .



و^(١) قال له الرشيد حين رآه جالسا عند الكعبة : أنت الذي تبايعك الناس سرا؟ فقال : أنا إمام القلوب ، وأنت إمام الجسوم .

ولما اجتمعا بالمدينة^(٢) أمام الوجه الشريف -على صاحبه أفضل الصلاة والسلام- قال الرشيد : السلام عليك يا ابن عم ، مسمعا^(٣) من حوله ، فقال الكاظم : السلام عليك يا أبت ، فلم يحتملها ، وكانت سببا لإمساكه له^(٤) ، وحمله معه إلى بغداد وحبسه ، فلم يخرج من حبسه إلا ميتا مقيدا ، ودفن جانب بغداد الغربي^(٥) .

وظاهر هذه الحكايات التنافي ، إلا أن يحمل على تعدد الحبس ، وكان أولاده حين وفاته سبعة وثلاثين ذكرا وأنثى .

علي الرضى :

وهو أنبهم ذكرا وأجلهم قدرا ، ومن ثم أحله المأمون محل مهجته وأشركه في مملكته ، وفوض إليه أمر خلافته ، فإنه كتب بيده كتابا سنة إحدى ومائتين بأن علي الرضى ولي عهده ، وأشهد عليه جمعا كثيرين ، لكنه توفي قبله ، فأسف عليه كثيرا^(٦) .

= انظر : " البداية والنهاية " ج ١٠ ، ص ١٩٠ ؛ وابن الجوزي : في " المنتظم " ج ٥ ، ص ٤٦٤ ؛ والبغدادى : في " تاريخ بغداد " ج ١٣ ، ص ٣٠ ؛ وابن خلكان : في " وفيات الأعيان " ج ٥ ، ص ٣٠٨ .

(١) ساقطة من (ح) و (ض) .

(٢) ساقطة من (ح) و (ض) .

(٣) في (م) سمعها .

(٤) ساقطة من (م) .

(٥) انظر : ابن الجوزي : في " المنتظم " ج ٥ ، ص ٤٦٤ ؛ وابن كثير : في " البداية والنهاية " ج ١٠ ، ص ١٩٠ ؛ والخطيب البغدادي : في " تاريخ بغداد " ج ١٣ ، ص ٣١ ؛ والسمهودي : في " جواهر العقدين " ص ٣٦٩ .

(٦) انظر ابن الجوزي : في " المنتظم " ج ٦ ، ص ١٠٤ ؛ وأبو الفرج الأصبهاني : في " مقاتل الطالبين " ص ٥٦٤ ؛ وابن كثير : في " البداية والنهاية " ج ١٠ ، ص ٢٦١ ؛ والسيوطي : في " تاريخ الخلفاء " ص ٢٨٥ .



وأخبر قبل^(١) موته بأنه يأكل عنبا ورمانا مبتوتا ويموت ، وأن المأمون يريد دفنه خلف الرشيد ، فلم يستطع ، فكان ذلك كله^(٢) كما أخبر به .
ومن مواليه معروف الكرخي^(٣) أستاذ السري السقطي^(٤) ، لأنه أسلم على يديه^(٥) .

(١) ذكر الذهبي : في " سير أعلام النبلاء " ج ٩ ، ص ٣٩٠ " أنه أكل عنبا فأكثر منه فمات فجأة ، فدفن عند الرشيد .

(٢) ساقطة من (م) .

(٣) هو : معروف بن الفيروزان الكرخي -نسبة إلى كرخ بغداد- كان نصرانيا ثم أسلم هو وأبواه ، وكان من كبار الزاهدين ، ومن مشايخ "الصوفية" ، توفي سنة (٢٠٠هـ) .
ترجمته في "حلية الأولياء" ج ٨ ، ص ٣٦٠ ؛ المنتظم ج ٦ ، ص ١٠٠ ؛ "سير أعلام النبلاء" ج ٩ ، ص ٣٣٩ .

(٤) هو: السري بن المغلس ، أبو الحسن السقطي ، أحد الزهاد الأتقياء العباد ، من أعلام الصوفية ، صحب معروف الكرخي ، وكان من العباد المجتهدين ، توفي سنة (٢٥٣هـ) .
ترجمته في: "حلية الأولياء" ج ١٠ ، ص ١١٦ ؛ تاريخ دمشق ج ٢٠ ، ص ١٦٥ ؛ المنتظم ج ٧ ، ص ٦٣ .

(٥) جاء في : " الرسالة القشيرية " ج ١ ، ص ٧٤ أن معروف بن موالي موسى الرضوي ، ولم يذكر غيره كصاحب الحلية ، ولا ابن الملقن : في "طبقات الصوفية" ، ولا ابن عساكر : في "تاريخه" أو ابن الجوزي ، أنه كان من موالي موسى .
وقد علل الذهبي هذا القول بأنه يمكن أن يكون لعلي الرضوي حاجب اسمه معروف ، فوافق اسمه اسم زاهد العراق .

انظر : "سير أعلام النبلاء" ج ٩ ، ص ٣٤٣ .

وأما ابن تيمية فينفي ذلك ويَعده كذبا من الرافضة ظنا منهم أنهم يمدحون أهل البيت ، ويعظمونهم بنسب مثل ذلك إليهم ، فيقول في "منهاج السنة" ج ٤ ، ص ٦١ : "وما يذكره بعض الناس من أن معروفا الكرخي كان خادما له ، وأنه أسلم علي يده ، . . . فكله كذب باتفاق من يعرف هذا الشأن" .

وفي موضع آخر ، يقول : "فتارة يقولون إن معروفا صحب علي بن موسى الرضا ، وهذا باطل قطعا ، لم يذكره المصنفون لأخبار معروف بالإسناد الثابت المتصل ، كأبي نعيم ، وأبي الفرج بن الجوزي في كتابه الذي صنفه في فضائل معروف ، ومعروف كان منقطعا في الكرخ ، وعلي بن موسى كان المأمون قد جعله ولي العهد بعده . . .

ومعروف لم يكن ممن يجتمع بعلي بن موسى ، ولا ينقل عنه ثقة أنه اجتمع به ، أو أخذ عنه شيئا ، بل ولا يعرف أنه رآه ، ولا كان بوابه ، ولا أسلم على يديه ، وهذا كله كذب" .



وقال لرجل : يا عبدالله ، ارض بما يريد ، واستعد لما لا بد منه ، فمات الرجل بعد ثلاثة أيام . رواه الحاكم .^(١)

وروى الحاكم عن محمد بن عيسى عن أبي حبيب^(٢) ، قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في المسجد^(٣) الذي ينزل/ الحجاج فيه^(٤) ببلدنا ، فسلمت عليه ، فوجدت عنده طبقا من خوص^(٥) المدينة فيه تمر صيحاني^(٦) ، فناولني منه ثماني عشرة ثمرة^(٧) ، فتأولت أن أعيش عدتها ، فلما كان بعد عشرين يوما قدم أبو الحسن على الرضا من^(٨) المدينة ونزل ذلك المسجد ، وهرع الناس بالسلام عليه ، فمضيت نحوه ، فإذا هو جالس في الموضع الذي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم جالسا فيه ، وبين يديه طبق من خوص المدينة فيه تمر صيحاني ، فسلمت عليه ، فاستدنانني ، وناولني قبضة من

(١) في "تاريخ نيسابور" وهو مفقود ، وله مختصر مترجم من الفارسية ، وتكملة بعنوان : السياق لتاريخ نيسابور .

انظر فؤاد سزكين : في "تاريخ التراث العربي" ج ١ ، ص ٤٥٦ ؛ وأورده السمهودي : في "جواهر العقدين" ص ٤٤٧ ، وعزاه للحاكم بإسناده عن سعيد بن سعد ؛ والشبلنجي : في "نور الأبصار" ص ١٥٩ نقلا عن أعلام الوري للطوسي .

(٢) لم يتبين لي من هما .

(٣) في جميع النسخ في المنزل ، وفي هامش (م) المسجد ، وأثبتته لأنه يتناسب مع سياق القصة حيث يقول عن علي الرضا ، ونزل ذلك المسجد .

(٤) ساقطة من (ح) و (ض) .

(٥) الخوص : ورق النخل الواحدة خوصه تصنع منه الزنايل .

انظر : مختار الصحاح ص ١٩٢ .

(٦) الصيحاني : ضرب من تمر المدينة ؛ قال الأزهري : الصيحاني ضرب من التمر

أسود صلب المضغة . وسمي صيحانيا لأن صيحان اسم كبش كان ربط

إلى نخلة بالمدينة ، فأثمرت تمرا صيحانيا فنسب إلى صيحان . لسان العرب ، ج ٢ ،

ص ٥٢٢ .

(٧) ساقطة من (م) .

(٨) في (ح) و (ض) في .



ذلك التمر ، فإذا عدتها بعدد مانا ولني النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ، فقلت : زدني ، فقال : لو زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم لزدناك^(١) .

ولما دخل نيسابور^(٢) كما في « تاريخها » : وشق سوقها وعليه مظلة^(٣) لا يرى من ورائها ، تعرض له الحافظان أبو زرعة الرازي^(٤) ، ومحمد بن أسلم الطوسي^(٥) ، ومعهما من طلبة العلم والحديث ما لا يحصى ، فتضرعا إليه أن يريهم وجهه ، ويروي لهم حديثا عن آبائه ، فاستوقف البغلة وأمر غلمانها بكشف المظلة ، وأقر عيون الخلائق برؤية طلعتة المباركة ، فكان له ذؤابتان مدليتان على عاتقه ، والناس بين صارخ وياك ، ومتمرغ في التراب ، ومقبل لحافر

(١) أورده السمهودي : في « جواهر العقدين » ص ٤٤٧ ؛ والقرماني : في « أخبار الدول » ج ١ ، ص ٣٤٢ ؛ والشبلنجي : في « نور الأبصار » ص ١٥٩ . وعزاه لكتاب أعلام الوري للطوسي .

(٢) نيسابور : بفتح أوله من مدن أقليم خراسان ، وهي الآن في إيران إلى الجنوب من مشهد .

قال ياقوت الحموي : « مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة » .

انظر : « معجم البلدان » ج ٥ ، ص ٣٣١ ، وتاريخها مفقود ، تقدم ص .

(٣) المظلة : ما يستظل به من حر الشمس ، ومن الحر والبرد .

انظر : « لسان العرب » ج ١١ ، ص ٤١٧ .

(٤) هو : عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ القرشي ، أحد الأئمة الأعلام ، وحفاظ الإسلام ، روى عنه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وخلق كثير ، كان إماما حافظا متقنا صدوقا .

قال إسحاق بن راهويه : كل حديث لا يعرفه أبو زرعة الرازي ليس له أصل ، توفي سنة (٢٦٤) هـ .

ترجمته في : « المنتظم » ج ٧ ، ص ١٥٤ ؛ « تذكرة الحفاظ » ج ٢ ، ص ٥٥٧ ؛ « طبقات الحفاظ » ص ٢٤٩ .

(٥) هو : محمد بن أسلم بن سالم ، أبو محمد الطوسي ، كان من العباد الزهاد الصالحين ، شديد التمسك بالسنة ، توفي سنة (٢٤٢) هـ .

ترجمته في : « حلية الأولياء » ج ٩ ، ص ٢٣٨ ؛ « المنتظم » ج ٦ ، ص ٥٠٠ ؛ « سير أعلام النبلاء » ج ١٢ ، ص ١٩٥ .



بغلته^(١) ، فصاحت العلماء : معاشر الناس أنصتوا ، فأنصتوا ، واستملى منه الحافظان المذكوران ، فقال : حدثني أبي موسى الكاظم ، عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر ، عن أبيه زين العابدين ، عن أبيه الحسين ، عن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين ، قال : حدثني حبيبي وقرة عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : حدثني جبريل ، قال : سمعت رب العزة يقول : « لا إله إلا الله حصني ، فمن قالها دخل حصني ، ومن دخل حصني أمن من^(٢) عذابي »^(٣) .

(١) إن عبارة مثل ” فتضرعا إليه أن يريهم وجهه ، والناس بين باك وصارخ ومتمرغ في التراب ، ومقبل لحافر بغلته . . . هذه العبارات تتنافى مع التوحيد ، فالتضرع والخضوع لا يكون إلا لله وحده ، وهل يعقل من عالم مثله ، ومن أهل بيت النبوة أن يقبل بهذا الفعل ويرضى من الناس أن تفعل مثل ذلك دون توجيه منه . كما أن الزعم بأنه لم يكشف الظلة ويبدو للناس إلا بعد أن تضرعوا وتوسلوا إليه لا يتناسب مع ما كان عليه من علم وزهد وتواضع .

ومما يؤكد وضع القصة وأنها من نسج الروافض دعوى أن أبا زرعة الرازي ومحمد بن أسلم ، ممن استملى منه ، وقد دخل علي الرضا نيسابور سنة (٢٠٠هـ) كما ذكر ذلك الذهبي : في ” سير أعلام النبلاء ” ج ٩ ، ص ٣٩٠ ؛ وأبو زرعة الرازي ولد سنة (١٩٤هـ) على قول .

وذكر ابن الجوزي : أنه ولد سنة (٢٠٠هـ) ، فعلى هذا يكون عند قدوم علي بن موسى الرضا إلى نيسابور طفلا حديث الولادة على قول ابن الجوزي ، وعلى قول غيره يكون في السادسة من عمره ؟!

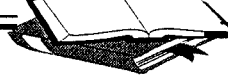
والقصة كما يبدو مبالغ فيها ، وتتضمن ألفاظاً وعبارات لا تجوز شرعا ، ولكن الرافضة أبوا إلا المبالغة في أهل البيت ، ونسبوا إليهم الكثير مما يعد قدحا لأمدها ، وذما لاوصفا ، كل ذلك بهدف التعظيم ورفع المكانة ، وأهل البيت في غنى عن ذلك ؛

قال الذهبي : ” وقد كان علي الرضى كبير الشأن ، أهلا للخلافة ، ولكن كذبت عليه وفيه الرافضة ، وأطروه بما لايجوز ، وادعوا فيه العصمة ، وغلت فيه ، وقد جعل الله لكل شيء قدرا .

انظر : ” سير أعلام النبلاء ” ج ٩ ، ص ٣٩٢ .

(٢) ساقطة من (ح) .

(٣) أخرجه أبو نعيم : في ” حلية الأولياء ” ج ٣ ، ص ١٩٢ ، من طريق أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضى عن آبائه ، بلفظ : قال الله



= عز وجل : ” إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدوني ، من جاءني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله بإخلاص دخل في حصني ، ومن دخل في حصني أمن من عذابي .
وقال : هذا حديث ثابت مشهور بهذا الإسناد من رواية الطاهرين عن آبائهم
الطيبين .

وأبو الصلت ، قال فيه ابن حجر : في ” التقريب ” ج ٢ ، ص ٥٠٦ ” نزل نيسابور ،
صدوق له مناكير ، وكان يتشيع ، وأفراط انعطيلي ، فقال : كذاب .
وأخرجه الشهاب القضاعي : في ” مسنده ” ج ٢ ، ص ٣٢٣ ، ح (١٤٥١) بلفظ :
” لا إله إلا الله حصني ، فمن دخله أمن من عذابي . من طريق أحمد بن علي بن
صدقة عن علي الرضا به .

وأحمد هذا قال عنه الذهبي : في ” الميزان ” ج ١ ، ص ١٢٠ ” روى نسخة
مكذوبة ، وقد اتهمه الدارقطني بوضع الحديث ، وقال في موضع آخر في
” الميزان ” : ” أتى عن علي بن الرضا بخبر باطل فالله المستعان ،
وما علمت للرضا شيئا يصح عنه .

وأخرجه بن عساكر : في ” تاريخ دمشق ” ج ٥ ، ص ٤٦٢ من طريق أبي القاسم
عبدالله بن أحمد بن عامر البصري الطائي عن علي بن موسى الرضا به .
قال ابن عساكر : وفي حديثه ضعف .

وقال الذهبي : في ” الميزان ” ج ٢ ، ص ٣٩٠ : ” روى عن أبيه عن علي الرضا عن
آبائه تلك النسخة الموضوعة الباطلة ماتنفك عن وضعه أو وضع أبيه .

وأخرجه الخطيب البغدادي : في ” تاريخ بغداد ” ج ١١ ، ص ٢٢٥ من حديث ابن
عباس بلفظ : ” يقول الله : أنا الله لا إله إلا أنا كلمتي من قالها أدخلته جنتي ،
ومن أدخلته جنتي فقد أمن ، والقرآن كلامي ومني خرج ” من طريق عمر بن
محمد بن عيسى السدائي ثنا الحسن بن عرفة . . . به .

وقال الخطيب : عمر في بعض حديثه منكر .

وقال الذهبي في ترجمته في ” الميزان ” ج ٣ ، ص ٢٢١ ، هذا حديث موضوع .
وأورده الديلمي في ” الفردوس ” ج ٣ ، ص ٢١١ ، رقم (٤٤٥٨) بلفظ : ” قال الله
عز وجل : لا إله إلا الله كلامي ، وأنا هو ، من قالها أدخلته جنتي ، ومن أدخلته
جنتي فقد أمن ، والقرآن كلامي ومني خرج .

وذكر محقق الفردوس ، أنه جاء من طريق يوسف بن خالد ، عن هارون بن راشد عن
فرقد السبخي عن أنس بن مالك به مرفوعا ، ويوسف بن خالد .

قال فيه ابن حجر : متروك ، وكذبه ابن معين كما في ” التقريب ” ج ٢ ، ص ٣٨٢ .
وهارون بن راشد :

قال الذهبي : في ” الميزان ” ج ٤ ، ص ٢٨٣ : مجهول .
وفرقد السبخي .



ثم أرخصى السترة وسار فعد أهل المحابر والدوى^(١) الذين كانوا يكتبون فأنافوا على عشرين ألفاً^(٢) .

وفي رواية أن^(٣) الحديث / المروي : « الإيمان معرفة بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بالأركان »^(٤) . ولعلهما واقعتان .

= قال ابن حجر : في "التقريب" ج ٢ ، ص ١٠٨ "لين الحديث كثير الخطأ" . وأخرجه ابن عراق : في "تنزيه الشريعة" ج ١ ، ص ١٤٧ ، وقال : ضعيف جدا . وقال العراقي : في "المغني عن حمل الأسفار" ج ١ ، ص ١١٨ ، رقم (٤٥٦) . قال الحاكم : في "التاريخ" ، وأبو نعيم : في "الحلية" من طريق أهل البيت من حديث علي بإسناد ضعيف جدا .

وقول الديلمي : أنه حديث ثابت مردود .

(١) الدواة : ما يكتب منه معروفة ، والجمع دوى .

قال الشاعر : عرفت الديار كخط الدوي ** حبره الكاتب الحميري

لسان العرب ، ج ١٤ ، ص ٢٧٩ .

(٢) هذا العدد مبالغ فيه ، ولا يعقل عند مرور شخص أن يتجمع هذا العدد الكبير . وعلى فرض تجمعهم من الذي تمكن من إحصائهم؟! .

(٣) في (م) أن ذلك .

(٤) أخرجه ابن ماجة : في "سننه" المقدمة ج ١ ، ص ٢٥ ، ح (٦٥) عن أبي الصلت الهروي عن علي بن موسى الرضا عن آبائه بلفظ : « الإيمان معرفة بالقلب ، وقول باللسان ، وعمل بالأركان » ، وقال : قال أبو الصلت : لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لبرئ .

وقال البوصيري : في "الزوائد" إسناد هذا الحديث ضعيف لاتفاقهم على ضعف أبي الصلت . وقد تقدم قول ابن حجر في أبي الصلت . انظر تخريج الحديث السابق .

وأخرجه ابن الجوزي : في "الموضوعات" ج ١ ، ص ١٢٨ ، وقال : موضوع لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال الدار قطني : المتهم بوضع هذا الحديث أبو الصلت الهروي ؛ وابن عبد السلام بن صالح . وتعقبه السيوطي : في "الآلئ" ج ١ ، ص ٣٧ ، وقال : إن الحديث له متابعات وشاهد . ووافقه ابن عراق : في "تنزيه الشريعة" ج ١ ، ص ١٥٢ .



قال أحمد: لو قرأت هذا الإسناد على مجنون لبرئ من^(١) حينه^(٢).

ونقل بعض الحفاظ: أن امرأة زعمت أنها شريفة بحضرة المتوكل^(٣)،

فسأل عمن يخبره بذلك، فدعى^(٤) علي الرضى، فجاء^(٥) فأجلسه معه على السرير، وسأله فقال: إن الله حرم لحم أولاد الحسين على السباع، فلتلق للسباع وتعرض عليها، فأمرت^(٦) بذلك فاعترفت بكذبها.

ثم قيل للمتوكل: ألا تجرب ذلك فيه، فأمر بثلاثة [من السباع^(٧)] فجئ بها في صحن قصره، ثم دعاه، فلما دخل بابه أغلق عليه والسباع قد أصمت الأسماع من زئيرها، فلما مشى في الصحن يريد الدرجة مشى إليه وقد سكنت، وتمسحت به، ودارت حوله، وهو يمسحها بكمه، ثم ربضت، فصعد للمتوكل، وتحدث معه ساعة، ثم نزل، ففعلت معه كفعالها الأول حتى خرج،

= وأورده ابن حبان: في "المجروحين" ج ٢، ص ١٠٦ في ترجمة علي بن موسى الرضا، وقال: يروي عن أبيه العجائب، روى عنه أبو الصلت وغيره، وكأنه كان يهم ويخطئ. والألباني: في "ضعيف سنن ابن ماجه" ص ٧، وحكم بأنه: موضوع.

(١) في (م) جنونه.
(٢) ذكر هذا القول أبو نعيم: في "الحلية" ج ٣، ص ١٩٢ ولم ينسبه لأحد، وإنما قال: "كان بعض سلفنا من المحدثين إذا روى هذا الإسناد قال: لو قرأ هذا الإسناد على مجنون لأفاق".

(٣) المتوكل على الله، هو: جعفر بن المعتصم بن الرشيد، أحد خلفاء العباسيين، بويح له سنة (٢٣٢) هـ، فأظهر الميل إلى السنة، ونصر أهلها، ورفع المحنة، له أعمال جلييلة، قتل سنة (٢٤٧) هـ.
ترجمته في "المنتظم" ج ٧، ص ٨؛ "تاريخ بغداد" ج ٧، ص ١٧٠؛ "تاريخ الخلفاء" ص ٣٢٠.

- (٤) في (م) فدل.
(٥) في (م) فجاءه.
(٦) ساقطة من (ح) و (ض).
(٧) سقطت من (ح) و (ض).



فأتبعه المتوكل بجائزة عظيمة^(١) ، فقبل للمتوكل : أفعل كما فعل ابن عمك فلم يجسر عليه ، وقال : أ^(٢) تريدون قتلي؟! ثم أمرهم أن لا يفشو ذلك .

ونقل المسعودي^(٣) أن صاحب هذه القصة هو ابن ابن علي الرضى ، وهو علي العسكري ، وصوب لأن الرضى توفي في خلافة المأمون اتفاقا^(٤) ، ولم يدرك^(٥) المتوكل ، وتوفي رضي الله عنه وعمره خمس وخمسون سنة عن خمسة ذكور وبنات ، أجلهم :

محمد الجواد^(٦) : لكنه لم تطل حياته .

ومما اتفق له أنه بعد موت أبيه بسنة^(٧) واقف والصبيان يلعبون في أزقة

(١) هذه القصة غير صحيحة، لأن علي الرضا لم يكن معاصرا للمتوكل، فقد ولد المتوكل سنة (٢٠٧هـ)، بعد وفاة علي الرضا سنة (٢٠٣هـ) فكيف تحدث له هذه القصة مع المتوكل.

(٢) سقطت من (ح) و (ض) .

(٣) في ”مروج الذهب“ ج ٤ ، ص ٨٦ ؛ والتتوخي : في ”الفرج بعد الشدة“ ج ٤ ، ص ١٧٢ ، ط (بدون) ، ن : دار صادر بيروت ، تحقيق : عبود الشالجي ، وذكر أن المرأة تدعى زينب الكذابة .

وأوردتها الشبلنجي : في ”نور الأبصار“ ص ١٦٢ ، وذكر أنه محمد الجواد ، وليس الرضى ، ثم نقل قول المسعودي ، وصوبه لأن المتوكل لم يكن معاصرا لمحمد الجواد ، بل لولده .

(٤) إذا كان الأمر كذلك، فما الفائدة في ذكر قصة مختلقة موضوعة، وكان الأحرى بالمصنف - رحمه الله - أن ينقد الرافضة في مزاعمهم وقصصهم التي يلصقونها بآل البيت .

(٥) في (م) يدركه .

(٦) هو : محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، الملقب بالجواد ، ولد بالمدينة سنة (١٩٥هـ) ، ثم انتقل مع أبيه إلى بغداد ، وكفله المأمون وزوجه ابنته أم الفضل وأعطاه مالا عظيما ، توفي ببغداد سنة (٢٢٠هـ) .

ترجمته في : ”المنتظم“ ج ٦ ، ص ٣٠٤ ؛ ”تاريخ بغداد“ ج ٣ ، ص ٥٤ ؛ ”وفيات الأعيان“ ج ١ ، ص ٤٥٠ .

(٧) في (ح) و (ض) لسنة .



بغداد، إذ مر المأمون ، ففروا ووقف محمد وعمره تسع سنين ، فألقى الله محبته في قلبه، فقال له : يا غلام ، مامنك من الانصراف؟ فقال له مسرعاً : ياأمير المؤمنين، لم يكن بالطريق ضيق فأوسع^(١) لك ، وليس لي جرم ، فأخشاك ، والظن بك حسن ، إنك^(٢) لا تضر من لا ذنب له ، فأعجبه كلامه وحسن صورته ، فقال له^(٣) : ما اسمك واسم أبيك؟ فقال : محمد بن علي الرضا ، فترحم على أبيه وساق جواده .^(٤)

٤٠ ب . وكان معه / بُزاة للصيد ، فلما بعد عن العمار^(٥) و^(٦) أرسل بازه^(٧) على دراجة^(٨) ، فغاب عنه ، ثم عاد من الجو في منقاره سمكة صغيرة وبها بقاء الحياة ، فتعجب من ذلك غاية العجب .

ورجع فرأى الصبيان على حالهم ومحمد عندهم ، ففروا إلا محمداً ، فدنا منه ، وقال له : مافي يدي؟ فقال : ياأمير المؤمنين ، إن الله تعالى خلق في بحر قدرته سمكاً صغيراً ، تصيدها بزاة الملوك والخلفاء ، فيختبر بها سلافة أهل بيت المصطفى ، فقال له^(٩) : أنت ابن الرضى حقاً^(١٠) ، وأخذه معه وأحسن إليه ، وبالغ في إكرامه ، فلم يزل مشغفاً^(١١) به لما ظهر له بعد ذلك من فضله

(١) في (م) فأوسعه .

(٢) ساقطة من (ح) .

(٣) ساقطة من (ح) و (ض) .

(٤) أورده الشبلنجي : في "نور الأبصار" ص ١٦١ .

(٥) في (م) العمارة .

(٦) ساقطة من (م) .

(٧) في (م) بازاً .

(٨) الدراجة والدراج ، بالضم والتشديد : ضرب من الطير ذكره كان أو أنثى .

انظر : "مختار الصحاح" ص ٢٠٢ .

(٩) ساقطة من (ح) و (ض) .

(١٠) ذكرها الشبلنجي : في "نور الأبصار" ص ١٦١ .

(١١) في (ح) و (ض) مشققاً ، وما أثبتته يناسب المعنى .



وعلمه وكمال عظمته وظهور برهانه مع صغر سنه .

وعزم على تزويجه بابنته أم الفضل^(١) وصمم على ذلك ، فمنعه العباسيون من ذلك خوفاً من أن يعهد إليه كماعهد إلى^(٢) أبيه^(٣) ، فلما ذكر لهم أنه إنما اختاره لتمييزه على كافة أهل الفضل علماً ومعرفة وحلماً مع صغر سنه ، فنازعوا في اتصاف محمد بذلك ، ثم تواعدوا على أن يرسلوا إليه من يختبره ، فأرسلوا يحيى بن أكتم ، ووعدوه بشيء كثير إن قطع لهم محمداً^(٤) ، فحضر^(٥) عند الخليفة^(٦) ومعهم ابن أكتم^(٧) وخواص الدولة ، فأمر المأمون بفرش حسن لمحمد فجلس عليه ، فسأله يحيى مسائل أجابه عنها بأحسن جواب وأوضحه ، فقال له الخليفة : أحسنت أبا جعفر ، فإن أردت أن تسأل يحيى ولو مسألة واحدة ، فقال له : ماتقول في رجل نظر إلى امرأة أول النهار حراماً ، ثم حلت له ارتفاعه ، ثم حرمت عليه عند الظهر ، ثم حلت له العصر ، ثم حرمت عليه المغرب ، ثم حلت له العشاء ، ثم حرمت عليه نصف الليل ، ثم حلت له^(٨) الفجر؟ فقال يحيى : لأدري ، فقال له^(٩) محمد : هي أمة نظرها أجنبي شهوة ، وهو حرام ، ثم اشتراها ارتفاع النهار ، فأعتقها الظهر ، وتزوجها العصر ، وظاهر منها المغرب ، وكفر العشاء ، وطلقها رجعيًا نصف الليل ، وراجعها الفجر .

(١) لم أقف على ترجمتها.

(٢) في (م) لأبيه .

(٣) انظر ابن كثير : ” البداية والنهاية ” ج ١٠ ، ص ٢٨٧ .

(٤) أي أغلبه وأظهر عجزه . واقطع الرجل إذا انقطعت حجته ويكتوه بالحق فلم يجب فهو مقطوع . لسان العرب ، ج ٨ ، ص ٢٧٩ .

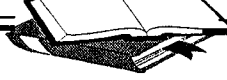
(٥) في (ح) فحضر .

(٦) في (ح) و (ض) للخليفة .

(٧) في (م) أكتم .

(٨) ساقطة من (ح) .

(٩) ساقطة من (م) .



[فعند ذلك^(١)] قال المأمون للعباسيين قد عرفتم ما كنتم تنكرون^(٢) ، ثم زوجه / في ذلك المجلس بنته أم الفضل ، ثم توجه بها إلى المدينة .

أ٤١

فأرسلت تشتكي منه لأبيها أنه تسرى^(٣) عليها ، فأرسل إليها أبوها : إنا لم نزوجك له لنحرم عليه حلالاً ، فلا تعود لي مثله ، ثم قدم بها بطلب من المعتصم^(٤) لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومائتين ، وتوفي فيها في آخر ذي القعدة ، ودفن في مقابر قريش في ظهر جده الكاظم ، وعمره خمس وعشرون سنة ، ويقال : إنه سُم أيضاً عن^(٥) ذكرين وبنيتين ، أجلهم :

(١) ساقطة من (م) .

(٢) المناظرة أوردها الحسن بن علي الحراني الشيعي : في كتابه ” تحف العقول عن آل الرسول “ ص ٣٣٥ .

وكذا المطهر الحلي : في ” منهاج الكرامة “ . انظر : ” منهاج السنة “ ج ٤ ، ص ٦٨ ، ولكن ذكر أن السؤال كان عن محرم قتل صيداً . وأورد السؤال عن المرأة الشبلنجي : في ” نور الأبصار “ ص ١٦١ ، والقرماني : في ” أخبار الدول “ ج ١ ، ص ٣٤٩ .

وقد انتقد ابن تيمية الرافضة في ذكرهم لهذه القصة ، وبين أنها لاتزيد محمد الجواد فضلاً ، فقال : في ” منهاج السنة “ ج ٤ ، ص ٦٩ ” فإن الرافضة ليس لهم عقل صريح ولا نقل صحيح ، ولا يقيمون حقاً ، ولا يهدمون باطلاً ، لا بحجة وبيان ، ولا بيد وسان ، فإنه ليس فيما ذكره ما يثبت فضيلة محمد بن علي ، فضلاً عن ثبوت إمامته ، فإن في هذه الحكاية التي حكاها عن يحيى بن أكثم من الأكاذيب التي لا يفرح بها إلا الجاهل ، ويحيى بن أكثم كان أفقه وأعلم “ .

(٣) التسري : اتخاذ السراري أي الجواري ، مشتقة من السرور لأنه يُسر بها ، والسرّية : الأمة التي بوأتها بيتاً ، وهي فعلية منسوبة إلى السر ، وهو الإخفاء ؛ لأن الإنسان كثيراً ما يُسرّها ويستترها عن حرّته . لسان العرب ، ج ١٤ ، ص ٣٧٨

(٤) تقدمت ترجمته ، ص ٨٧ .

(٥) في (م) وخلف .



علي العسكري^(١) :

سمي بذلك ؛ لأنه^(٢) لما وجه لإشخاصة من المدينة النبوية إلى سر من رأى وأسكنه بها وكانت تسمى العسكر فعرف بالعسكري وكان وارث أبيه علما وسخائا ومن ثم جاءه أعرابي من أعراب الكوفة ، وقال له^(٣) : إني من المتمسكين بولاء جدك^(٤) ، وقد ركبني دين أثقلني حمله ، ولم أقصد لقضائه سواك ، فقال : كم دينك؟ قال : عشرة آلاف درهم ، فقال : طب نفسا بقضائه إن شاء الله تعالى ، ثم كتب له ورقة فيها ذلك المبلغ دينا عليه ، وقال له : ائتني بها في المجلس العام ، وطالبني بها وأغلظ في الطلب ، ففعل ، فاستمهلته ثلاثة أيام ، فبلغ ذلك المتوكل ، فأمر له بثلاثين ألفا ، فلما وصلت^(٥) أعطاه الأعرابي ، فقال : يا ابن رسول الله! إن عشرة آلاف أقضي

(١) هو : علي بن محمد الجواد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو الحسن الهاشمي ، يلقب بالهادي ، كان عابدا زاهدا ، نقله المتوكل إلى سر من رأى ، فأقام بها أزيد من عشرين سنة ، ومات بها سنة (٢٥٤) هـ .

ترجمته في : ” المنتظم “ ج ٧ ، ص ٧٠ ؛ ” البداية والنهاية “ ج ١١ ، ص ١٧ .

(٢) ساقطة من (ح) و (ض) .

(٣) ساقطة من (ح) و (ض) .

(٤) أي أنه من الشيعة الموالين لعلي بن أبي طالب .

وفيه إشارة إلى أنه إنما ساعده ، ومد له يد العون لأنه من الشيعة ؛ وهذا يتنافى مع الفضل والجود وحسن الخلق ، لأن مساعدة المحتاج لا تتوقف على ولائه ، بل حسن الخلق يقتضي مساعدة من هو في حاجة للمساعدة ، ولكن الرافضة -قاتلهم الله- مدحهم أشبه بالذم .

كما قال ابن تيمية: في ” منهاج السنة “ ج ٤ ، ص ٦٠ ” من المصائب التي ابتلى بها ولد الحسين انتساب الرافضة إليهم ، وتعظيمهم ومدحهم لهم ، فإنهم يمدحونهم بماليس بمدح ، ويدعون لهم دعاوى لاحجة لها ، ويذكرون من الكلام مالو لم يعرف فضلهم من غير كلام الرافضة ، لكان مآذكره الرافضة بالقدح أشبه منه بالمدح “ .

(٥) في (م) وصلته .



بها أَرَبِي^(١) ، فأبى أن يسترد منه من الثلاثين ألف^(٢) شيئاً ، فولى الأعرابي وهو يقول : الله أعلم حيث يجعل رسالاته^(٣) .

ومر^(٤) أن الصواب في قضية السباع^(٥) الواقعة من المتوكل ، أنه هو الممتحن بها ، وأنها لم تقربه ، بل خضعت واطمأنت لمارأته .

ويوافقه ما حكاه المسعودي^(٦) وغيره أن يحيى بن عبد الله المحض [بن الحسن المثنى^(٧)] بن الحسين السبط لما هرب إلى الديلم ثم أتى به إلى الرشيد ، وأمر بقتله أُلقي في بركة فيها سباع قد جوعت ، فأمسكت عن أكله ولاذت بجانبه ، وهابت الدنو منه ، فبنى عليه ركن بالجص^(٨) والحجر ، وهو حي^(٩) .

توفي - رضي الله عنه - بسر من رأى في جماد الآخر سنة أربع وخمسين ومائتين ، ودفن بداره وعمره أربعون سنة ، وكان المتوكل أشخصه من / المدينة إليها سنة ثلاث وأربعين^(١٠) ، فأقام بها إلى أن قضى عليه عن أربعة ذكور وأنثى ، أجلهم :

١٤٦ ب

-
- (١) في (م) ديني .
 - (٢) ساقطة من (ح) و (م) .
 - (٣) أوردها الشبلنجي : في "نور الأبصار" ص ١٦٥ .
 - (٤) انظر : ص ٢٨٣ .
 - (٥) في (م) قضية المتوكل مع السباع .
 - (٦) في "مروج الذهب" ج ٣ ، ص ٣٤٢ . والأصفهاني في : "مقاتل الطالبين" ص ٤٨٢ ، ولكن ذكر أن السباع أكلته . وقد أورد عدة اقوال في كيفية مقتله .
 - (٧) ساقطة من (م) .
 - (٨) في (ح) الحصى .
 - (٩) هذا القول فيه نظر لاسيما وأن راويه هو المسعودي وهو معروف بتشيعه ، وتاريخه مليء بالكاذيب كما ذكر ابن تيمية فكيف يوثق بروايته .
 - وقد ذكر ابن سعد أن الرشيد أعطاه الأمان وأكرمه وأذن له فرجع إلى المدينة فمات بها . انظر : الطبقات ، ج ٥ ، ص ٤٤٢ ؛ والبداية والنهاية ، ج ١٠ ، ص ١٧٣ .
 - (١٠) بعد المائتين .



أبو محمد الحسن الخالص^(١) :

وجعل ابن خلكان^(٢) هذا هو العسكري^(٣) ولد سنة اثنتين^(٤) وثلاثين ومائتين .
 ووقع لبهلول^(٥) معه ، أنه رآه وهو صبي يبكي والصبيان يلعبون ، وظن
 أنه يتحسر على ما في أيديهم ، فقال : أشترى لك ماتلعب به؟ فقال : يا قليل
 العقل مال للعب خلقنا ، فقال له : فلماذا خلقنا؟ قال : للعلم والعبادة ، فقال
 له : من أين لك ذلك؟ قال : من قول الله تعالى : ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا
 خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾^(٦) .
 ثم سأله^(٧) أن يعظه ، فوعظه بأبيات^(٨) ، ثم خر^(٩) الحسن مغشياً عليه ،

- (١) هو: الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر، أبو محمد العسكري، ولد في المدينة، وانتقل مع أبيه إلى سرمن رأى، كان فاضلاً كريماً، توفي سنة (٢٦٠) هـ .
 ترجمته في: المنتظم ج ٧، ص ١٢٦؛ تاريخ بغداد ج ٧، ص ٣٦٦؛ وفيات الأعيان ج ١، ص ٩٤؛ شذرات الذهب ج ٢، ص ١٤١ .
 - (٢) تقدمت ترجمته ٨٣ .
 - (٣) انظر: وفيات الأعيان ج ٢، ص ٩٤، وقال: " وإنما نسب الحسن إليها لأن المتوكل أشخص أباه علياً إليها وأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر ، فنسب وولده إليها .
 - (٤) وقيل ولد سنة إحدى وثلاثين ومائتين . انظر : المنتظم ج ٧ ، ص ١٢٦ ؛ و وفيات الأعيان ج ٢ ، ص ٩٤ .
 - (٥) لم أعر على من ذكر اسمه في القصة ، ولعله : بهلول بن إسحاق بن بهلول بن حسان ، أبو محمد التنوخي ، ولد سنة (٢٠٤) هـ ، كان ثقة ، ضابطاً لما يرويه ، حافظاً بليغاً في خطبه ، توفي سنة (٢٩٩) هـ ، وعمره (٩٥) سنة .
 ترجمته في المنتظم ج ٧ ، ص ٤٢٨ ؛ البداية والنهاية ج ١١ ، ص ١٢٤ .
 - (٦) [المؤمنون: ١١٥]
 - (٧) في (ح) و (ض) سأل .
 - (٨) أوردها إليافي : في "روض الرياحين في حكايات الصالحين" ص ١٤٤ ، المطبوع بهامش قصص الأنبياء للثعلبي .
- وهي :

أرى الدنيا تجهز بانطلاق	مشمة على قدم وساق
فلا الدنيا بباقيّة لحي	ولاحى على الدنيا بيباق
كان الموت والحدثان فيها	إلى نفس الفتى فرسا سباق
فيا مغرور بالدنيا رويدا	فمنها خذ لنفسك بالوثاق

- (٩) أي سقط على وجهه . " مختار الصحاح " ص ١٧٢ .



فلما أفاق ، قال له : مانزل بك وأنت صغير لا ذنب لك ، فقال : إليك عني يابهلول ، وإني رأيت أُمِّي^(١) توقد النار بالحطب الكبار فلا تتقد إلا بالصغار ، وإني أخشى أن أكون من صغار حطب جهنم^(٢) .

ولما حبس قحط^(٣) الناس بسرمن رأى قحطاً شديداً ، فأمر الخليفة المعتمد^(٤) بن المتوكل بالخروج للاستسقاء ثلاثة أيام ، فلم يسقوا ، فخرج النصراني ومعهم راهب مديده إلى السماء هطلت ، ثم في اليوم الثاني كذلك ، فشك بعض الجهلة وارتد بعضهم فشق ذلك على الخليفة .

فأمر بإحضار الخالص ، وقال له^(٥) : أدرك أمة جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يهلكوا ، فقال الحسن : يخرجون غدا وأزيل الشك إن شاء الله ، وكلم الخليفة في إطلاق أصحابه من السجن فأطلقهم له^(٦) ، فلما خرج الناس للاستسقاء ، ورفع الراهب يده مع النصراني غيمت السماء ، فأمر الحسن بالقبض على يده ، فإذا فيها عظم آدمي ، فأخذه من يده ، وقال : استسق ، فرفع يده ، فزال الغيم وطلعت الشمس فعجب الناس من ذلك ، فقال الخليفة للحسن : ماهذا يا أبا محمد؟ فقال : هذا عظم نبي ظفر به هذا الراهب من بعض القبور ، وما كشف عن عظم نبي تحت السماء إلا هطلت بالمطر^(٧) ، فامتحنوا ذلك

(١) في (م) والدتي .

(٢) انظر اليافعي : في "روض الرياحين" . ص ١٤٣ ؛ والسهمودي : في "جواهر العقدين" ص ٤٤٨ ؛ والشبلنجي : في "نور الأبصار" ص ١٦٦ .

(٣) القحط : الجذب واحتباس المطر . مختار الصحاح ص ٥٢٢ .

(٤) هو : أحمد بن جعفر بن محمد بن هارون الرشيد ، المعتمد على الله ، أحد خلفاء العباسيين ، ولد سنة (٢٢٩) هـ ، حدثت في عهده أمور كثيرة ، كانت مدة خلافته ثلاثاً وعشرين سنة ، توفي سنة (٢٧٩) هـ .

ترجمته في : المنتظم ج ٧ ، ص ٢٦٣ ؛ "البداية والنهاية" ج ١١ ، ص ٦٩ ؛ "تاريخ الخلفاء" ص ٣٣٦ .

(٥) ساقطة من (ح) .

(٦) ساقطة من (م) .

(٧) ساقطة من (م) .



العظم ، فكان كما قال^(١) ، وزالت الشبهة عن الناس^(٢) .

ورجع الحسن إلى داره ، وأقام عزيزا مكرما ، وصلات الخليفة تصل إليه كل وقت إلى أن مات بسر من رأى ، ودفن عند أبيه ، وعمره ثمان/ وعشرون سنة ، ويقال : أنه سم أيضا ، ولم يخلف غير ولده :

أبي القاسم محمد الحجة^(٣) :

وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين ، لكن آتاه الله فيها الحكمة ، ويسمى القائم المنتظر .

قيل : لأنه ستر بالمدينة وغاب ، فلم يعرف أين ذهب ، ومر في الآية الثانية عشرة قول الرافضة فيه أنه المهدي ، ورد^(٤) ذلك مبسوطا فراجعه فإنه مهم^(٥) .

(١) في (م) كذلك .

(٢) توهم هذه القصة جواز التوسل والاستسقاء بالأنبياء بعد موتهم ، فقوله : ما كشف عن عظم نبي تحت السماء إلا هطلت بالمطر ، يدل على أن الحسن يؤكد هذا ، والقصة مختلفة باطلة لما فيها من المخالفة لمنهج السلف -رضوان الله عليهم- فالتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم يكون في حياته ، أما بعد مماته فلا يتوسل به ولو كان ذلك جائزا لفعله الصحابة ، بل الثابت عنهم أنهم عندما قحطوا توسلوا بالعباس -رضي الله عنه - فلما عدلوا عن التوسل به صلى الله عليه وسلم إلى التوسل بالعباس علم أن ما يفعل في حياته قد تعذر بموته .

انظر ابن تيمية: في التوسل والوسيلة ص ٤٩ . كما أن قوله: عظم نبي تعنى أنها عظم رم وبلى لنبي وهذا مخالف لما أخبرنا به صلى الله عليه وسلم من أن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء وأنهم أحياء في قبورهم.

(٣) لم يثبت أن الحسن ولد له ، وقد نسب له الشيعة الإمامية ذلك ليتسنى لهم القول بالإمام المنتظر ، وليستمر زعمهم في قيام الحجة .

وقد نفى ابن تيمية قولهم هذا ، فقال : في ” منهاج السنة ” ج ٤ ، ص ٨٧ ” قد ذكر محمد بن جرير الطبري ، وعبد الباقي بن قانع وغيرهما من أهل العلم بالأنساب والتواريخ ، أن الحسن بن علي العسكري لم يكن له نسل ولا عقب .

ويؤكد إحياء الهي ظهير : عدم وجوده ، وأن الشيعة أنفسهم يذكرون ذلك في كتبهم ، فيقول : ” وأما الثاني عشر الموهوم فكفى فيه القول أنهم يصرحون في كتبهم أنه لم يولد ، ولم يعثر عليه ، ولم ير له أثر مع كل التفتيش والتنقيب ، ثم يحكون حكايات ، وينسجون الأساطير ، ويختلقون القصص والأباطيل في ولادته وأوصافه : إمام وجود ولد ، وإمام معدوم لم يولد ؟ .

(٤) في (م) أوردت .

(٥) انظر : ص ٩٠-٩١ .



تتمة (١) :

لما فرغت من هذا الكتاب رأيت بعد أربع عشرة سنة وقد كتب منه من النسخ ما لا أحصى ونقل إلى أقصى البلدان والأقاليم كأقصى المغرب وما وراء النهر سمرقند وبخارى وكشمير وغيرها والهند واليمن كتاباً في مناقب أهل البيت (٢) فيه زيادات على ما مر لبعض الحفاظ من معاصري مشايخنا وهو الحافظ السخاوي (٣) رحمه الله. وكان يمكن إلحاق زياداته لقلتها على حواشي النسخ (٤)، لكن لتفرقها تعذر ذلك، فأردت أن ألخص هذا الكتاب مع زيادات في

= والعجب من المصنف أن يذكره دون أن يبطل مزاعم الرافضة حول وجوده وحياته، وليته حذا حذو المحققين كابن تيمية وابن كثير والواسطي في كتابه "المناظرة بين أهل السنة والرافضة" فإنه عندما ذكر مهدى الرافضة رد عليهم رداً شافياً من ذلك قوله: هذا من الكذب المحض من وجوه:

الأول: أن أهل التاريخ مجمعون على أن الحسن العسكري مات لاعتق له ولانسل. الثاني: أنهم يزعمون أنه انهزم من المأمون وهو ابن سنتين ودخل سرداب سامراء وهذا بحسب زعمهم يكون له اليوم نحو من ثمانمائة سنة وهلم جرا حتى ظهوره ولم تعلم مدته ... ولم يكن أحداً منتظراً متفقاً على بقائه غير إبليس لعنه الله تعالى وحاشا أن يشبه أحد من المسلمين به فضلاً عن أئمة أهل البيت. المناظرة، ص ٢٤١.

(١) هذه التتمة بأكملها ليست في نسخة (م) .

(٢) هو "استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول وذوى الشرف" وهو مخطوط وموجود في مكتبة الحرم تحت رقم (٢٦١١) سيره. ويقع في (٧٩) لوح وقد حذف منه ابن حجر المقدمة كما ذكر، كذلك حذف أسانيد الأحاديث وتعليق السخاوي على طرق الحديث

(٣) هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد، شمس الدين، أبو عبد الله السخاوي - نسبة إلى سخا من قرى مصر - ولد بالقاهرة سنة (٨٣١) هـ، ونبغ في علوم كثيرة، منها الفقه والتفسير والفرائض والتاريخ وله مصنفات كثيرة منها: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، والمقاصد الحسنه، والأصل الأصيل في تحريم النظر في التوراة والإنجيل. توفي بالمدينة سنة (٩٠٧) هـ .

ترجمته في "الضوء اللامع" ج ٨، ص ٣٢-٣٢، و "البدر الطالع" ج ٢، ص ١٨٤ و "شذرات الذهب" ج ٨، ص ١٥.

(٤) ساقطة من ح.



ورقات، إن أُفردت فهي كافية في التنبيه على كثير من مآثرهم، وإن ضُمَّت لهذا الكتاب؛ فهي مؤكدة تارة ومؤسّسة أخرى.

فأقول: اعلم أنه أشار في خطبة هذا الكتاب إلى بعض حظ ^(١) على ((ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى)) للإمام الحافظ المحب الطبري ^(٢) بأن فيه كثيراً من الموضوع والمنكر فضلاً عن الضعيف ثم نقل عن شيخه الحافظ العسقلاني ^(٣) أنه قال في حق المحب: إنه كثير الوهم في عزوه للحديث، مع كونه لم يكن في زمنه مثله، ثم ذكر مقدمة في بيان فروع بنى هاشم وفروع بنى طالب لا حاجة لنا بذلك لأنه معروف مشهور أكثره. ولأن الغرض إنما هو ذكر ما يختص بآل البيت المطهر وفيه أبواب.

(١) في (ض) حظ .

لأن السخاوى انتقد المحب الطبري في مقدمة الكتاب وبين أنه اطلع على مؤلفه "ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى" فوجد فيه كثيراً من الأحاديث الضعيفة والموضوعة، ولم يبينها مع التساهل والمسامحة.

انظر مقدمة السخاوى في الاستجلاب لـ ٣ ب .

(٢) تقدمت ترجمته، ص ٣١ .

(٣) هو ابن حجر العسقلاني، وقد تقدمت ترجمته، ص ٧٧ .



باب وصية النبي ﷺ بهم

قال ﷺ: (ألا ان عييتي التي آوي إليها أهل بيتي وان كرشي الأنصار. فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا عن محسنهم)^(١) ، وفي رواية (ألا أن عييتي وكرشي أهل بيتي والأنصار فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم)^(٢) أي أنهم جماعتي وأصحابي الذين / أثق بهم وأطلعهم على أسراري واعتمد عليهم. أو كرشي باطني وعييتي ظاهري وجمالي وهذا غاية في التعطف عليهم والوصية بهم.^(٣)

٢٤ ب

ومعنى (وتجاوزوا عن مسيئهم) : أقبلوهم عثراتهم، فهو كحديث : (أقبلوهم عثراتهم) فهو كحديث : (أقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم)^(٤) إذ أهل البيت والأنصار من أهل ذوي الهيئات .

وصح من طرق عن ابن عباس ؓ أنه فسر قوله تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾^(٥) بأن المراد منه : ما من بطن من قريش إلا وللنبي ﷺ إليها ولادة وقربة قريبة . أي : إن لم تؤمنوا

(١) أخرجه الترمذي في "الجامع الصحيح" كتاب المناقب/باب مناقب الأنصار وقريش، ج ٥، ص ٤٧٩، ح (٣٩٣٠) من طريق زكريا بن أبي زائدة عن عطية عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. وقال : حديث حسن.

وضعه الألباني في "ضعيف الجامع" رقم (٢١٧٥).

(٢) أخرجه الطبراني في "الكبير" ج ٦، ص ٣٣ ح (٥٤٢٥) من طريق زيد بن سعيد عن أبيه رضي الله عنه بنحوه .

وأورده الهيثمي في "المجمع" ج ١٠، ص ٣٣، وقال: رجاله رجال الصحيح .

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) أخرجه أحمد في "المسند" ج ١٧، ص ٦٠٥، ح (٢٥٣٥٠)، والبخاري في "الأدب المفرد" ح (٤٦٥)؛ وأبوداود في "سننه" كتاب الحدود، باب في الحد يشفع، ج ٢، ص ٥٣٨، ح (٤٣٧٥) من حديث عائشة رضي الله عنها.

وصححه الألباني في "صحيحه" ح (٦٣٨).

(٥) انظر: ماتقدم ص ١٠٢ .



بما جئت به وتبايعوني عليه فلا أسألكم مالا ، وإنما أسألكم أن تحفظوا القرابة التي بيني وبينكم فلا تؤذوني ولا تنفروا الناس عني ، صلةً للرحم التي بيني وبينكم إذ أنتم في الجاهلية كنتم تصلون الأرحام ولا تدعوا غيركم من العرب يكون أولى منكم بنصرتي وحفظي .

وتبعه على ذلك جماعة من تلامذته وغيرهم ، ولكن خالفه أجلهم تلميذه الإمام سعيد بن جبير^(١) ففسر بحضرته الآية بأن المراد : لا أسألكم أيها الناس مالا على ما بلغته إليكم وإنما الذي أسألكموه أن تصلوا قرابتي وتودوهم وتودوني فيهم ، وكان ابن حبيب مع ذلك يفسر الآية بالوجه الأول أيضاً ، وهو التحقيق لأنها صالحة لكل منهما ، لكن يؤيد الأول أن السورة مكية ، وقد رد ابن عباس على ابن جبير تفسيره ، ولم يرجع إليه .

وجاء من طريق ضعيفة أن ابن عباس فسرهما بما فسر به ابن جبير ورفع ذلك إلى النبي ﷺ ، فقال : قالوا يا رسول الله - عند نزول الآية - من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : (علي وفاطمة وابناها)^(٢) وفي طريق ضعيفة أيضاً . لكن لها شاهد مختصر صحيح^(٣) : أن سبب نزول الآية افتخار الأنصار بآثارهم الحميدة في الإسلام على قريش فأتاهم ﷺ في مجالسهم ، فقال : (ألم تكونوا أذلة فأعزكم الله بي) قالوا : بلى يا رسول الله . قال : (ألا تقولون : ألم يخرجك قومك فأويناك ، ألم يكذبوك فصدقناك ، ألم يخذلوك فنصرناك / ، فما زال يقول لهم حتى جثوا على الركب ، وقالوا : أموالنا وما في أيدينا لله ورسوله) ، فنزلت الآية^(٤) .

٣٤٤ ب

(١) تقدمت ترجمته ص ١٠٢ .

(٢) تقدم تخريجه ص ٩٨ .

(٣) ذكر السخاوي في (الاستجلاب) ل ٢٠ أ أن الشاهد ضعيف وأنه من رواية الكلبي ونحوه من الضعفاء . والشاهد المذكور هو الرواية التالية لها .

(٤) تقدم تخريجه ، ص ١٠٤ .



وفي طريق ضعيفة أيضا أن سبب نزولها أنه ﷺ لما قدم المدينة كانت تنوبه نواب^(١) وليس في يده شيء ، فجمع له الأنصار مالا فقالوا : يا رسول الله إنك ابن أختنا وقد هدانا الله بك وتنوبك نواب وحقوق وليس معك سعة فجمعنا لك من أموالنا ما تستعين به عليها فنزلت^(٢) .

وكونه ابن أختهم جاء في الرواية الصحيحة أن أم عبدالمطلب من بني النجار منهم^(٣) .

وفي حديث سنده حسن : ألا أن لكل نبي تركة وضيفة ، وإن تركتي وضيعتي الأنصار فاحفظوني فيهم^(٤) .

ويؤيد ما مر من تفسير ابن جبير أن الآية في الآل ما جاء عن علي كرم الله وجهه قال فينا آل حم آية لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن ثم قرأ الآية^(٥) .

- (١) جمع نائبة ، وهي ما ينوب الإنسان : أي ينزل به من المهمات والحوادث . "النهاية" ج ٥ ، ص ١٠٨ .
- (٢) أخرجه الطبراني في (الأوسط) ج ٦ ، ص ٣٥٤ ، ح (٥٧٥٤) من طريق حسين الأشقر عن نصير بن زياد عن عثمان بن أبي اليقضان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . قال الطبراني: تفرد به الأشقر، وهو شيعي ساقط كذبه طائفة. الميزان، ج ٢، ص ٢٨٥ .
- (٣) ذكر السخاوي في (الاستجلاب) ل ٢٠ ب أن النبي ﷺ لما قدم المدينة مهاجرا وتنازع القوم ﷺ أيهم ينزل عليه قال ﷺ إني أنزل الليلة على بني النجار أخوال عبدالمطلب أكرمهم بذلك . وقبل ذلك وهو بمكة لما جاءه الأنصار ﷺ ليبياعوه حضر معهم عمه العباس ﷺ المبايعه وعظم الذي بين الأنصار ورسول الله ﷺ ليكون ذلك داعيا إلى الوفاء بالشرط. وذكر حينئذ أن أم عبدالمطلب سلمى بنت عمرو بن زيد بن عدي بن النجار .
- (٤) أخرجه الطبراني في "الأوسط" ج ٦، ص ١٨٩، ح (٥٣٩٤) من طريق عبد الرحمن بن أبي الرجال عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس رضي الله عنه به . وقال الهيثمي في "المجمع" ج ١٠، ص ٣٥ رواه الطبراني في الأوسط وإسناده جيد .
- (٥) تقدم: ص ٩٨ .



وجاء ذلك عن زين العابدين فإنه لما قتل أبوه الحسين كرم الله وجهه جيء به أسيراً فأقيم على درج دمشق فقال رجل من الشام الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة . فقال له زين العابدين أقرأت القرآن ؟ قال : نعم ، فبين له أن الآية فيهم وأنهم القربى فيها فقال وإنكم لأنتم هم قال نعم . أخرجه الطبراني^(١) .

وأخرج الدولابي^(٢) أن الحسن كرم الله وجهه قال في خطبته : أنا من أهل البيت الذي فرض الله مودتهم على كل مسلم فقال لنبينا ﷺ : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ﴾^(٣) .

فاقتراف الحسنة : مودتنا أهل البيت^(٤) .

وأورد المحب الطبري^(٥) أنه ﷺ قال : إن الله جعل أجري عليكم المودة في أهل بيتي وإني سائلكم غداً عنهم .

وقد جاءت الوصية الصريحة بهم في عدة أحاديث منها حديث : " إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب

(١) أنظر : ص ١٠٠ .

(٢) هو محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري الوراق ، الرازي ، أبو بشر ، الدولابي - نسبة إلى عمل الدولاب - أحد الأئمة الحفاظ ، ولد سنة (٢٢٤هـ) ، سمع الحديث بالشام والعراق وروى عن جماعة كثيرة ، وله تصانيف حسنة في التاريخ وغير ذلك منها : الذرية الطاهرة ، والكنى والأسماء . توفي وهو قاصد الحج بطريق مكة سنة (٣١٠هـ) .

ترجمته في "البداية والنهاية" ج ١١ ، ص ١٥٦ ؛ و "شذرات الذهب" ج ٢ ، ص ٢٦٠ ؛ و "معجم المؤلفين" ج ٨ ، ص ٢٥٥ .

(٣) الشورى : آية ٢٣ .

(٤) تقدم : ص ٩٩ .

(٥) تقدم ص ١٠٧ .



٣٤٣ ب

الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض / فانظروا كيف تخلفوني فيهما " .

قال الترمذي : حسن غريب^(١) وأخرجه آخرون

ولم يصب ابن الجوزي في إيرادِهِ في "العلل المتناهية" كيف وفي صحيح مسلم^(٢) وغيره في خطبته قرب رابع^(٣) مرجعه من حجة الوداع قبل وفاته بنحو شهرين «إني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور .

ثم قال وأهل بيتي اذكركم الله في أهل بيتي [اذكرهم الله في أهل بيتي]^(٤) ثلاثاً فليل لزيد بن أرقم^(٥) رواية . مَنْ أهل بيته ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال نساؤه من أهل بيته . ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده . قيل ومن هم ؟ قال : هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس رضي الله عنهم . قيل كل هؤلاء حرم الصدقة قال : نعم .

(١) في "الجامع الصحيح" كتاب المناقب/ باب مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، ج ٥، ص ٤٣٤، ح (٣٨١٣)؛ وأحمد في "المسند" ج ١٠، ص ٥٩، ح (١١٠٧٣)؛ وأبو يعلى في "المسند" ج ٢، ص ٦، ح (١٠١٧)؛ وابن سعد في "الطبقات" ج ٢، ص ١٥٠؛ وابن الجوزي في "العلل" ج ٢، ص ٢٦٧؛ وابن أبي عاصم في "السنة" ج ٢، ص ٦٤٤، ح (١٥٥٣) كلهم من طريق عطية عن أبي سعيد به. وفيه عطية وهو مدلس شيعي، يدلّس في الكلبي بأبي سعيد فيظن الخدري. "الميزان" ج ٥، ص ١٠١. وأخرجه الحاكم في "المستدرک" ج ٣، ص ١٦٠، ح (٤٧١١)؛ وابن أبي عاصم في "السنة" ج ٢، ص ٦٤٣، ح (١٥٤٨)؛ والدارمي في "السنن" ج ٢، ص ٢٩٢، ح (٣٣١١)؛ والتبريزي في "المشكاة" ج ٣، ص ١٧٣، ح (٦١٤٣) كلهم من طريق مسلم ابن صبيح عن زيد بن أرقم به. وقال الألباني في تعليقه على أحاديث المشكاة إسناده ضعيف لكنه شاهد للذي قبله .

(٢) كتاب فضائل الصحابة/ باب فضائل علي بن أبي طالب، ج ٤، ص ١٨٧٣، ح (٢٤٠٨) من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه به.

(٣) واد على بعد عشرة أميال من الجحفة . معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١١ .

(٤) ليست في ض .

(٥) تقدمت ترجمته : ص ٢٤٣ .



وفي رواية صحيحة^(١) : كَأَنِّي قَدْ دَعَيْتُ فَأَجَبْتِ، إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ أَحَدَهُمَا آكِدٌ مِنَ الْآخَرِ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَتَرْتِي - أَيُّ بِالْمُثَنَاءِ - فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِيهِمَا فَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ .

وفي رواية^(٢) : "وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض سألت ربي ذلك لهما فلا تتقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم" .

ولهذا الحديث طرق كثيرة عن بضع وعشرين صحابياً لا حاجة بنا إلى بسطها^(٤) .

وفي رواية آخر ما تكلم به النبي ﷺ : "اخلفوني في أهلي"^(٥) . وسماهما ثقلين إعظاماً لقدرهما . إذ يقال لكل خطير شريف ثقل . أو لأن العمل بما أوجب الله تعالى من حقوقهما ثقل جداً . ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾^(٦) أي : له وزن وقدر لأنه لا يؤدي إلا بتكليف ما يثقل .

(١) أخرجه الطبراني في "الكبير" ج ٥، ص ١٦٦، ح (٤٩٦٩) من طريق حبيب بن أبي ثابت عن عمرو بن واثلة عن زيد بن أرقم به .

(٢) أخرجه الطبراني في "الكبير" ج ٥، ص ١٦٧، ح (٤٩٧١) من طريق حكيم بن جبير عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم رضي الله عنه به .

وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" ج ٩، ص ١٦٤ فيه حكيم بن جبير وهو ضعيف . وقال ابن حجر في التقریب ج ١، ص ١٩٣: ضعيف رمي بالتشيع .

(٣) في (ح) و (ض) لم .

(٤) قد استوفى ذكرها السخاوى في "الاستجلاب" ل ٢٣ ب .

(٥) قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" ج ٩، ص ١٦٦ رواه الطبراني في "الأوسط وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف . ولم أقف عليه في معجم الطبراني الأوسط .

(٦) المزمّل : آية ٥ .



وسمي الإنس والجن ثقلين لاختصاصهما بأنهما قُطَّان^(١) الأرض وبكونهما فضلاً بالتمييز على سائر الحيوان .

وفي هذه الأحاديث سيما قوله ﷺ " انظروا كيف تخلفونني فيهما " ، و "أوصيكم بعترتي خيراً " ، و " اذكركم الله في أهل بيتي " . الحث الأكيد على مودتهم ، ومزيد الإحسان إليهم ، واحترامهم ، وإكرامهم ، . وتأدية حقوقهم الواجبة والمندوبة . كيف وهم أشرف بيت وجد على الأرض فخراً وحسباً ونسباً ، ولا سيما إذا / كانوا متبعين للسنة النبوية كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه ، وعلي وأهل بيته ، وعقيل وبنيه ، وبنو جعفر ، وفي قوله ﷺ " لا تتقدموهم فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم " ، دليل على أن من تأهل منهم للمراتب العلية والوظائف الدينية كان مقدماً على غيره .

ويدل له التصريح بذلك في كل قریش كما مر في الأحاديث الواردة فيهم^(٢) . وإذا ثبت هذا^(٣) لجملة قریش ، فأهل البيت النبوي الذين هم غرة فضلهم ومَحْتَد^(٤) فخرهم والسبب في تمييزهم على غيرهم بذلك أخرى وأحق وأولى . وسبق عن زيد بن أرقم أن نساءه من أهل بيته ، ثم قال : ولكن أهل بيته^(٥) .. إلى آخره ويؤخذ منه أنهم من أهل بيته بالمعنى الأعم دون الأخص وهم حرمت عليهم الصدقة ويؤيد ذلك خبر مسلم ، أنه ﷺ خرج ذات غداة وعليه مرط

(١) قَطَّنَ بالمكان يقطن : أقام به وتوطن ، فهو قاطن ، والقُطَّان : المقيمون .

لسان العرب ج ١٣ ، ص ٣٤٣ .

(٢) أنظر ما تقدم : ص ١٨٨-٢٠١ .

(٣) في (ح) و (ض) بهذا .

(٤) المحتد : الأصل والطبع .

لسان العرب : ج ٣ ، ص ١٣٩ .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل / باب فضائل علي بن أبي طالب ، ج ٤ ،

ص ١٨٧٣ ، ح (٢٤٠٨) .



مرحل^(١) من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله ثم الحسين فأدخله ثم فاطمة فأدخلها ثم علي فأدخله رضي الله تعالى عنهم ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٢). وفي رواية: "اللهم هؤلاء أهل بيتي"^(٣) وفي أخرى أن أم سلمة أرادت أن تدخل معهم فقال ﷺ بعد منعه لها: "أنت على خير". وفي أخرى أنها قالت: يا رسول الله وأنا؟ فقال: "وأنت" — أي من أهل البيت العام — بدليل الرواية الأخرى، وأنا؟ قال: "وأنت من أهلي"^(٤). وكذا^(٥) قال ﷺ لوائلة لما قال: يا رسول الله، وأنا؟ قال: "وأنت

- (١) المرط: كساء من خز أو صوف أو كتان، وقيل: هو الثوب الأخضر. والمرحل هو الموشى المنقوش، "النهاية" ج ٤، ص ٢٧٣؛ ولسان العرب ج ٧، ص ٤٠١.
- (٢) أخرجه مسلم في "صحيحه" كتاب فضائل الصحابة/باب فضائل أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، ج ٤، ص ١٨٨٣، ح (٢٤٢٤) من حديث عائشة رضي الله عنها.
- (٣) أخرجه أحمد في "المسند" ج ١٣، ص ٢٢٤، ح (١٦٩٢٥) من طريق شداد أبي عمار عن وائلة ابن الأسقع رضي الله عنه بلفظ: "اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق". وحكم محققه بأن إسناده حسن.
- وأخرجه أيضاً في "المسند" ج ١٨، ص ٢٧٢، ح (٢٦٤٧٦)؛ والترمذي في "الجامع الصحيح" كتاب المناقب/باب مناقب فاطمة رضي الله عنها، ج ٥، ص ٤٦٦، ح (٢٦٦٤). وقال حسن صحيح. والطبراني في "الكبير" ج ٣، ص ٥٣، ح (٢٦٦٦) كلهم من طريق شهر بن حوشب عن أم سلمة رضي الله عنها بلفظ: "اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً".
- (٤) أخرجه الترمذي في "الجامع الصحيح" كتاب التفسير/باب سورة الأحزاب، ج ٥، ص ١٤١، ح (٣٢١٦) وقال غريب.
- والحاكم في "المستدرک" ج ٣، ص ١٥٨، ح (٤٧٠٥) وصححه ووافقه. والطبراني في "الكبير" ج ٣، ص ٥٤، ح (٢٦٦٧)، (٢٦٦٨). كلهم من طريق أم سلمة رضي الله عنها.
- (٥) في ح ولذا.



من أهلي" (١).

وروى أنه ﷺ قال لعلي : " سلمان منا آل البيت وهو ناصح فاتخذه لنفسك" (٢).

فعد منهم باعتبار صدق محبته ، وعظم قربه ، وولائه . في سند (٣) كل مما عدا رواية مسلم مقال .

وفي رواية : " أسامة منا أهل البيت ظهرا لبطن " (٤) .

وروى أحمد (٥) عن أبي سعيد الخدري أن الذي نزلت فيهم الآية النبي ﷺ وعلي وفاطمة وابناهما رضي الله عنهم . .

وكذا اشتمل ﷺ بملاة على عمه العباس وبنيه رضي الله عنهم وقال: " يارب هذا عمي وصنو (٦) أبي ، وهؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار كستري

-
- (١) أخرجه الطبراني في "الكبير" ج ٣، ص ٥٥، ح (٢٦٦٩)، (٢٦٧٠)؛ والحاكم في "المستدرک" ج ٣، ص ١٥٩، ح (٤٧٠٦) وصححه ووافقه الذهبي.
 - وأورده ابن أبي حاتم في "التفسير" ج ٩، ص ٣١٣٢، رقم (١٧٦٧٨)؛ والسيوطي في "الدر المنثور" ج ٥، ص ١٩٩ كلهم من طريق كلثوم بن زياد عن أبي عمار به .
 - وقال الطبراني بإسنادين ورجال السياق رجال الصحيح غير كلثوم بن زياد ووثقه ابن حبان وفيه ضعف.
 - (٢) أخرجه أبو يعلى في "مسنده" ، ح (٦٧٧٢)
 - وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" ج ٩ ، ص ١٢٠ .
 - رواه أبو يعلى وفيه النضر بن حميد الكندي وهو متروك .
 - (٣) في (ض) سنة .
 - (٤) أورده السخاوي في " الاستجلاب " ل ٣٠ أ
 - وعزاه لمسند الفردوس بلا إسناد عن عائشة رضي الله عنها ولم أقف عليه في المطبوع من مسند الفردوس .
 - (٥) تقدم تخريجه : ص ٩٨ .
 - (٦) الصنو: المثل، وأصله أن تطلع نخلتان من أصل واحد، يريد صلى الله عليه وسلم أن أصل العباس وأصل أبيه واحد. النهاية ج ٣، ص ٥٣.



٤٤ ب إياهم بملاّتي هذه. فأمنت أسكفة الباب^(١) / وحوائط البيت آمين آمين آمين^(٢).

وحديث مسلم أصح من هذا ، وأهل البيت فيه غير أهله في حديث العباس وبنيه^(٣) المذكور لما مر أن له إطلاقين :

إطلاقاً بالمعنى الأعم ، وهو يشمل^(٤) جميع الآل تارة ، والزوجات أخرى ومن صدق ولاؤه ومحبته أخرى ، وإطلاقاً بالمعنى الأخص وهم من ذكروا في خبر مسلم .

وقد صرح الحسن رضي الله عنه بذلك فإنه حين استخلف وثب عليه رجل من بني أسد فطعنه وهو ساجد بخنجر لم يبلغ منه مبلغاً ، ولذا عاش بعده عشر سنين فقال: يا أهل العراق اتقوا الله فينا . فإننا أمراؤكم وضيّفانكم ونحن أهل البيت الذين قال الله عز وجل فيهم: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾.

ولا زال يكرر ذلك حتى ما بقي أحد من أهل المسجد ألا وهو يحن بكاء^(٥).

(١) الأسكفة: خشبة الباب التي يوطأ عليها. القاموس المحيط ج ٣، ص ١٥٨، فصل السين باب الفاء.

(٢) أخرجه الطبراني في "الكبير" ج ١٩، ص ٢٦٣؛ وابن عساكر في "تاريخ دمشق" ج ٢٦، ص ٣١١ كلاهما من طريق أبي أسيد الساعدي عن العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه.

وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" ج ٩، ص ٢٧٣ رواه الطبراني وإسناده حسن .

(٣) في (ح) وبيته .

(٤) في (ض) يشتمل .

(٥) أخرجه الطبراني في "الكبير" ج ٣، ص ٩٣، ح (٢٧٦١) من طريق حصين عن أبي جميلة عن الحسن رضي الله عنه.

وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" ج ٩، ص ١٧٥ رواه الطبراني ورجاله ثقات .

وقال زين العابدين لبعض أهل الشام ما قرأت في الأحزاب : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ .

قال ولأنتم هم ؟ قال : نعم .

وقول زيد بن أرقم : أهل بيته من حُرِّمِ الصدقة^(١) - بضم المهملة وتخفيف الراء - والمراد بالصدقة فيه الزكاة .

وفسرهم الشافعي وغيره ببني هاشم والمطلب ، وعوضوا عنها خمس الخمس من الفئ والغنيمة المذكور في سورتي^(٢) الأنفال والحشر . إذ هم المراد بذى القربى فيهما .

قال البيهقي^(٣) : وفي تخصيصه ﷺ ببني هاشم وبني المطلب بإعطائهم سهم ذوى القربى وقوله ﷺ : " إنما بنو هاشم والمطلب شيء واحد "^(٤) . فضيلة أخرى وهي أنه حرم عليهم الصدقة وعوضهم عنها خمس الخمس ، فقال : "

(١) تقدم ص ٣٠٠ .

(٢) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَآبَنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ ءَامِنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ أَجْمَعِينَ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٤١] .

وفي سورة الحشر آية ٧ : ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَآبَنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ .

(٣) في " السنن الكبرى " ج ٢ ، ص ١٤٩-١٥٠ .

(٤) أخرجه البخاري في " صحيحه " كتاب المناقب باب مناقب قريش ج ٦ ، ص ٦١٦ ، ح (٣٥٠٢) من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه .



إن^(١) الصدقة لا تحل لمحمد ، ولا لآل محمد ^(٢) . قال : وذلك يدل على أن آله الذين أمرنا بالصلاة عليهم معه هم الذين حرم عليهم الصدقة ، وعوضهم عنها خمس الخمس ، فالمسلمون من بني هاشم والمطلب يكونون داخلين في صلاتنا على آل نبينا ﷺ في فرائضنا ونوافلنا وفيمن أمرنا بحبهم . انتهى .

أ٤٥ وقصر مالك وأبو حنيفة رضي الله عنهما تحريم الزكاة على بني هاشم/وعن أبي حنيفة جوازها لهم مطلقاً .

وقال الطحاوي^(٣) : إن حرموا سهم ذوي القربى .

وأبو يوسف^(٤) : يحل من بعضهم لبعض .

-
- (١) في (ض) لأن .
 (٢) أخرجه مسلم في "صحيحه" كتاب الزكاة/ باب ترك استعمال آل النبي ﷺ على الصدقة، ج٢، ص٧٥٤، ح(١٠٧٢).
 (٣) هو أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي - نسبة إلى طحا قرية بمصر - الفقيه الحنفي، فقيه، محدث، حافظ، مجتهد، أحد الثقات الأثبات، والحفاظ الجهابذة، اشتغل بالعلم حتى برع وفاق أهل زمانه، وصنف كتباً كثيرة منها: أحكام القرآن، واختلاف العلماء، ومعاني الآثار والعقيدة توفي سنة (٣٢١) هـ. ترجمته في "الفهرست" ص ٣٤٩، و "تاريخ دمشق" ج ٥، ص ٣٦٧، و "البداية والنهاية" ج ١١، ص ١٨٦، وفي "معجم المؤلفين" ج ٢ ص ١٠٧.
 (٤) هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري، البغدادي، أكبر أصحاب أبي حنيفة، أخذ العلم عن جماعة من التابعين، كان فقيهاً أصولياً محدثاً عالماً بالتفسير والمغازي وأيام العرب روى عنه جماعة من العلماء منهم محمد بن الحسن الشيباني، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، تولى القضاء ببغداد لثلاثة من الخلفاء العباسيين المهدي والهادي وهارون الرشيد. من مصنفاته: كتاب الخراج، المبسوط في فروع الفقه وغيرها. توفي سنة (١٨٢) هـ.

ترجمته في "تاريخ بغداد" ج ١٤، ص ٢٤٥، و "تذكرة الحفاظ" ج ١، ص ٢٦٩، و "البداية والنهاية" ج ١٠، ص ١٨٦، و في "معجم المؤلفين" ج ١٣، ص ٢٤٠.



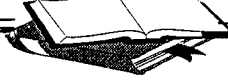
ومذهب أكثر الحنفية والشافعي وأحمد حل أخذهم النفل وهو رواية عن مالك وعنه حل أخذ الفرض دون التطوع لأن الذل فيه أكثر .

واسند المحب الطبري^(١) خبر : استوصوا بأهل بيتي خيراً فإنني أخاصمكم عنهم غداً ومن أكن خصمه خصمته ومن أخصمه دخل النار .

قال الحافظ السخاوي^(٢) : ولم أقف له على أصل اعتمده .

وصح عن أبي بكر رضي الله عنه تعالى عنه أنه قال : ارقبوا محمداً - أي احفظوا عهده ووده ﷺ - في أهل بيته^(٣) .

(١) ذكره المحب الطبري في " ذخائر العقبى " ص ٥٠ . بدون إسناد .
(٢) في " الاستجلاب " ل ٣١ ب .
(٣) تقدم ص ١٣٦ .



باب : الحث على حبهم والقيام بواجب حقهم

صح خلافا لما وهم فيه ابن الجوزي أنه عليه السلام قال: ((احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي))^(١) .

وأخرج البيهقي وغيره : " لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه وتكون عترتي أحب إليه من عترته ، ويكون أهلي أحب إليه من أهله وتكون ذاتي أحب إليه من ذاته"^(٢) .

وصح عن العباس رضي الله عنه قال : يا رسول الله أن قريشاً إذا لقي بعضهم بعضاً لقوهم ببشر حسن وإذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها فغضب عليه السلام غضباً شديداً، فقال : " والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله "^(٣) .

وفي رواية لابن ماجه عن العباس رضي الله عنه كنا نلقى قريشاً وهم يتحدثون فيقطعون حديثهم فذكرنا ذلك لرسول الله عليه السلام فقال : ((ما بال أقوام يتحدثون فإذا رأوا الرجال من أهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب الإيمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني))^(٤) .

وفي أخرى عند أحمد وغيره : " حتى يحبكم لله ولقرابتني " .

وفي أخرى للطبراني : جاء العباس رضي الله عنه إلى النبي عليه السلام فقال : إنك تركت فينا ضغائن^(٥) منذ صنعت الذي صنعت - أي بقريش والعرب - فقال عليه السلام : " لا يبلغ الخير / أو قال : الإيمان عبد حتى يحبكم لله ولقرابتني ،

٥٤ ب

(١) تقدم تخريجه، ص ١٠٨ .

(٢) تقدم تخريجه، ص ١١٠ .

(٣) تقدم تخريجه، ص ١١٠ .

(٤) تقدم تخريجه : ص ١١١ .

(٥) الضغن: الحقد والعداوة والبغضاء، وجمعها الضغائن. النهاية ج ٣، ص ٨٤.



أترجوا سهل^(١) - أي حي من مراد - شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب .
وفي رواية أخرى للطبراني أيضاً : " يا بني هاشم إني قد سألت الله عز
وجل لكم أن يجعلكم نجباء رحماء ، وسألته أن يهدي ضالكم ويؤمن خائفكم
ويشبع جائعكم " ^(٢) .

وأن العباس رضي الله عنه أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إني انتهيت
إلى قوم يتحدثون فلما رأوني سكتوا وما ذاك إلا أنهم يبغضوننا ، فقال ﷺ : أو
قد فعلوها ؟ والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى يحبكم بحبي ، أترجون أن
تدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب ^(٣) .

وفي حديث بسند ضعيف أنه ﷺ خرج مغضباً فرقي المنبر فحمد الله
وأثنى عليه ثم قال : " ما بال رجال يؤذونني في أهل بيتي والذي نفسي بيده لا
يؤمن عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذوي " ^(٤) .

وفي رواية البيهقي وغيره بعضها سنده ضعيف وبعضها سنده واه : أن نسوة
عيرن بنت أبي لهب بأبيها فغضب ﷺ واشتد غضبه وصعد المنبر ثم قال :
" أيها الناس مالي أؤذي في أهلي فوالله إن شفاعتي لتنال قرابتي " ^(٥) .

وفي رواية : " ما بال أقوام يؤذونني في نسبي وذوي رحمي ألا ومن آذى
نسبي وذوي رحمي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله " ^(٦) .

(١) في النسخ سهل والتصحيح من رواية الطبراني . وقد تقدم تخريجه ، ص ١١١ .

(٢) تقدم تخريجه ، ص ٤٥ .

(٣) تقدم تخريجه ، ص ١١٠ .

(٤) سبق تخريجه : ص ١١٢ .

(٥) سبق تخريجه : ص ١١٢ .

(٦) أخرجه ابن عدي في " الكامل " ج ٩ ، ص ٢٤٠ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .
في ترجمة يزيد بن عبد الملك النوفلي .
وقال : عامة ما يرويه غير محفوظ .



وفي أخرى : "ما بال رجال يؤذونني في قرابتي ألا من آذى قرابتي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تبارك وتعالى" (١) .

وروى الطبراني (٢) أن أم هاني (٣) أخت علي رضي الله عنهما بدا قرطاهما فقال لها عمر أن محمداً لا يغني عنك من الله شيئاً فجاءت إليه فأخبرته فقال ﷺ تزعمون أن شفاعتي لا تنال أهل بيتي وأن شفاعتي تنال صداً وحكماً — أي وهما قبيلتان من عرب اليمن .

وروى البزار (٤) أن صفية (٥) عمة رسول الله ﷺ توفي لها ابن فصاحت فصبرها النبي ﷺ فخرجت ساكتة فقال لها عمر : صراخك أن قرابتك من محمد لا تغني شيئاً فبكت فسمعها النبي ﷺ وكان يكرمها ويحبها فسألها / فأخبرته

أ٤٦

= وقال الذهبي في "الميزان" ج ٧ ، ص ٢٥٥ : ضعفه أحمد وغيره، وقال النسائي: متروك الحديث؛ والسخاوي في "الاستجلاب" ٣٣٧ ب .

وعزاه لابن مندة من طريق يزيد بن عبد الملك النوفلي — وهو واهٍ — عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(١) أورده السخاوي في "الاستجلاب" ٣٣٧ ب .

(٢) في "الكبير" ج ٢٤ ، ص ٤٣٤ ، ح (١٠٦٠) من حديث عبدالرحمن بن ابي رافع . وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" ج ٩ ، ص ٢٦٠ : رواه الطبراني وهو مرسل ورجاله ثقات .

(٣) تقدمت ترجمتها، ص ١٩٩ .

(٤) أورده السخاوي في "الاستجلاب" ٣٣٧ أ وعزاه للبزار من حديث هاني بن أيوب الحضرمي عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما . ولم أقف عليه في المطبوع من مسند البزار ولا في كشف الأستار .

(٥) هي ابنة عبدالمطلب بن هاشم ، القرشية ، الهاشمية ، عمة رسول الله ﷺ ، ووالدة الزبير بن العوام أحد العشرة المبشرين بالجنة وهي شقيقة حمزة ، أسلمت مبكراً وهاجرت مع ابنها إلى المدينة، روت عن النبي ﷺ وروي عنها ، عاشت زماناً طويلاً . وتوفيت في خلافة عمر بن الخطاب سنة (٢٠) هـ .

ترجمتها في "الطبقات" ج ٨ ، ص ٣٤ ، و"الاستيعاب" ، ج ٤ ، ص ٤٢٧ ، و"الإصابة" ، ج ٤ ، ص ٣٣٩ .

بما قال عمر فأمر بلالاً فنادى الصلاة فصعد. المنبر ثم قال : " ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع كل نسب وسبب ينقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي فإنها موصولة في الدنيا والآخرة " الحديث بطوله وفيه ضعف .

وصح أنه ﷺ قال على المنبر : " ما بال رجال يقولون أن رحم رسول ﷺ لا ينفع قومه يوم القيامة والله إن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة . وإنني أيها الناس فرطكم على الحوض ^(١) " .

ولا ينافي هذه الأحاديث ما في الصحيحين وغيرهما أنه لما نزل قوله تعالى: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ خرج فجمع قومه ثم عم وخص يقول : " لا أغني عنكم من الله شيئاً حتى قال : يا فاطمة .. " ^(٢) إما لأن هذه محمولة على من مات كافراً ، أو أنها خرجت مخرج التغليظ والتنفير ، أو أنها قبل علمه بأنه يشفع عموماً وخصوصاً .

وجاء عن الحسن ﷺ أنه قال لرجل يغلو فيهم : ويحكم أحبونا لله فإن أطعنا الله فأحبونا وإن عصينا الله فأبغضونا فقال له الرجل : إنكم ذو قرابة لرسول الله ﷺ وأهل بيته .

فقال : ويحكم لو كان الله نافعنا لقرابة من رسول ﷺ بغير عمل بطاعة لنفع بذلك من هو أقرب إليه منا وإنني أخاف أن يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين ^(٣) .

وورد " إنما سميت ابنتي فاطمة لأن الله فطمها ومحبيها من النار " ^(٤) .

(١) أخرجه أحمد في "المسند" ج ١٠، ص ٦١، ج ٦١، ح (١١٠٨١) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. وقال المحقق: إسناده حسن .

(٢) سبق تخريجه، ص ٢٥ .

(٣) تقدم، ص ٣٤ .

(٤) انظر تخريجه ص ٤٣ .



وأخرج^(١) أبو الفرج الأصفهاني^(٢) أن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي رضي الله تعالى عنهم دخل يوماً على عمر بن عبد العزيز وهو حدث السن وله وفرة^(٣) فرفع عمر مجلسه وأقبل عليه وقضى حوائجه ثم أخذ بعكته^(٤) من عكته فغمزها حتى أوجعه وقال أذكرها عندك للشفاعة فلما خرج ليم على ما فعل به، فقال حدثني الثقة حتى كأني أسمعه من رسول الله ﷺ: إنما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها وأنا أعلم أن فاطمة لو كانت حية لسرها ما فعلت بابنها . قالوا فما غمزك في بطنه . وقولك ما قلت قال : إنه ليس واحد من بني هاشم الا وله شفاعة^(٥) / ورجوت أن أكون في شفاعة هذا.

٦٤ ب

وروى الطبراني بسند ضعيف انه ﷺ قال: " ألزموا مودتنا أهل البيت فانه من لقي الله وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع أحدا عمله إلا بمعرفة حقنا " ^(٦) وأخرج الطبراني أنه ﷺ قال لعلي كرم الله وجهه : " أنت وشيعتك - أي أهل بيتك ومحبيك الذين لم يبتدعوا بسب أصحابي ولا بغير ذلك - تردون علي الحوض رواة مرويين مبيضة وجوهكم ، وإن عدوكم

-
- (١) في مقاتل الطالبيين ص ١٨٣ . باختصار . وفي ((الأغاني)) (٢٠٥/١٨) .
وذكر الحكاية باختصار ابن عساكر في تاريخه (١١٩/٦) .
في ترجمة سعيد بن ابان بن سعيد بن العاص أنه كان عند عمر بن العزيز ودخل عليه عبد الله بن الحسن فذكر القصة .
- (٢) هو علي بن الحسن بن محمد بن احمد القرشي ، من ولد مروان ابن محمد آخر الخلفاء بني أمية ، الأصفهاني ، أبو الفرج ، ولد سنة (٢٨٤) هـ ، أصله من الأصفهان ونشأ ببغداد ، كان شاعراً أديباً كاتباً ، عالماً بأخبار الناس وأيامهم ، له مصنفات كثيرة منها : كتاب الأغاني ، ومقاتل الطالبيين وجمهرة النسب ، ونزهة الملوك وغيرها توفي سنة (٣٥٦)
- ترجمته في " الفهرست " ص ١٨٣ ، و " تاريخ بغداد " ج ١١ ، ص ٣٩٧ ، و " سير النبلاء " ج ١٠ ، ص ١٩٦ ، و " البداية والنهاية " ج ١١ ، ص ٢٨٠ .
- (٣) الوفرة : شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن . اللسان ج ٥ ، ص ٢٨٩ .
- (٤) العكن والأعكان : الأطواء في البطن من السمن . انظر : لسان العرب ج ١٣ ، ص ٢٨٨ .
- (٥) انظر ما تقدم عن شفاعة أهل البيت ص ١١٦ .
- (٦) سبق تخريجه ص ١١٥ .

يردون علي ظماء مقمحين" (١).

وفي رواية : " إن الله قد غفر لشيعتك ولمحبي شيعتك " (٢) .

وروي الترمذي (٣) انه عليه السلام قال : " اللهم اغفر للعباس ولولده مغفرة ظاهرة وباطنه لا تغادر ذنبا ، اللهم خلفه في ولده " .

وكذا دعا عليه السلام بالمغفرة للأنصار ولأبنائهم ، وأبناء أبنائهم ومن أحبهم (٤)

وروي المحب الطبري حديث : " لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي ، ولا يبغضنا إلا منافق شقي " (٥)

وأخرج الديلمي : " من أحب الله أحب القرآن ، ومن أحب القرآن أحبني ، ومن أحبني أحب أصحابي وقرابتي " (٦)

وحديث " أحبوا أهلي وأحبوا عليا من أبغض أحدا من أهلي فقد حرم شفاعتي " قال ابن عدى (٧) وابن الجوزي (٨) موضوع .

(١) سبق تخريجه ص ٤٩ .

(٢) سبق تخريجه ص ٤٩ .

(٣) في " الجامع الصحيح " كتاب المناقب / باب أبي الفضل عم النبي عليه السلام ج ٥ ، ص ٤٢٣ ، ح (٣٧٨٧) من حديث ابن عباس رضي الله عنها وقال : حسن غريب .

(٤) أخرج الترمذي في " الجامع الصحيح / باب المناقب كتاب في فضل الأنصار وقريش ج ٥ ، ص ٤٠٨ ، ح (٣٩٣٥)

من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي عليه السلام قال : " اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ، ولأبناء أبناء الأنصار ، ولنساء الأنصار " .

وقال : حسن غريب

(٥) في ذخائر العقبي ص ٥١ وعزاه للملاء .

(٦) سبق في ص ١١٧ .

(٧) في " الكامل " ج ٥ ، ص ٤٣٤ في ترجمة عبد الله بن حفص وقال : هذا حديث باطل بهذا الإسناد وضعه شيخنا هذا ، وهذه الألفاظ التي في هذا الحديث لا تشبه ألفاظ الانبياء .

(٨) في " الموضوعات " ج ٢ ، ص ٤ .



وحديث : " حب آل محمد يوماً خيراً من عبادة سنه " ^(١) وحديث " حبي وحب آل بيتي نافع في سبع مواطن أهوالها عظيمة " .

وحديث : " معرفة آل محمد براءة من النار ، وحب آل محمد جواز على الصراط ، والولاية لآل محمد آمان من العذاب " .
قال السخاوي ^(٢) : أحسب الثلاثة غير صحيحة .

وحديث : " أنا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها ، والحسن والحسين ثمرها ، والمحبون أهل بيتي ورقها وكلنا في الجنة حقاً حقاً " .

وحديث : " إن شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما بهم من العيوب والذنوب ووجوههم كالقمر ليلة البدر " موضوعان .

وفي حديث " من مات على حب آل محمد مات شهيداً مغفوراً له تأبياً مؤمناً مستكمل الإيمان يبشره ملك الموت بالجنة ومنكر ونكير يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت / زوجها وفتح له بابان إلى الجنة ومات على السنة والجماعة . ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله " .

أخرجه مبسوطاً الثعلبي في تفسيره ^(٣) قال الحافظ السخاوي: وآثار الوضع كما قال شيخنا - أي الحافظ بن حجر - لائحة عليه .

= وأورده السيوطي في " اللآلي المصنوعة " ج ١ ، ص ٤٠٤

وابن عراق في " تنزيه الشريعة " ج ١ ، ص ٤١٣

والشوكاني في " الفوائد المجموعة " ص ٣٩٥ .

(١) قال ابن تيمية تعليقاً على الحديث بعد أن حكم عليه بالوضع في المنهاج (٥ / ٧٦) قال : وعبادة سنة فيها الإيمان والصلوات الخمس كل يوم وصوم شهر رمضان ، وقد أجمع المسلمون على أن هذا لا يقوم مقامه حب آل محمد شهراً ، فضلاً عن حبهم يوماً .

(٢) في " الاستجلاب " ل ٣٨ ب .

(٣) تقدم تخريجه ص ١٢٠ .



وحديث : "من أحبنا بقلبه وأعاننا بيده ولسانه أنا وهو في عليين ، ومن أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه وكف يده عنا فهو في الدرجة التي تليها ، ومن أحبنا بقلبه ، وكف عنا^(١) لسانه ويده فهو في الدرجة التي تليها^(٢) " في سنده غال في الرفض وهالك كذاب .

وأخرج الطبراني وأبو الشيخ حديث " إن لله عز وجل ثلاث حرمت فمن حفظهن حفظ الله دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله دينه ولا دنياه . قلت وما هن ؟ قال : حرمة الإسلام وحرمتي وحرمة رحي^(٣) " .

وأخرج أبو الشيخ والديلمي : " من لم يعرف حق عترتي والأنصار والعرب فهو لإحدى ثلاث: إما منافق، وإما لزانية، وإما حملت به أمه في غير طهر " ^(٤) .

(١) ساقطة من (ح) .
(٢) تقدم تخريجه ص ١٢١ .
(٣) سبق تخريجه ص ٦ .
(٤) سبق تخريجه ص ١١٦ .

باب : مشروعية الصلاة عليهم تبعاً للصلاة على مشرفهم ﷺ

صح: يا رسول الله كيف نصلي عليكم أهل البيت قال: " قولوا اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم " (١).

الحديث ... وفي بقية الروايات كيف نصلي عليك يا رسول الله قال: " اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد " الحديث ويستفاد من الرواية الأولى: أن أهل البيت من جملة آل ، أوهم. لكن صح ما يصرح بأنهم بنوه هاشم والمطلب وهم أعم من أهل البيت ، ومن أن أهل البيت قد يراد بهم آل ، وأعم منهم .

ومنه حديث أبي داود (٢) : " من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل : اللهم صلي على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته، كما صليت على إبراهيم؛ إنك حميد مجيد " .

وجاء بسند ضعيف عن واثلة قال : قال رسول الله ﷺ لما جمع فاطمة وعلياً والحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم تحت ثوبه: " اللهم قد جعلت صلواتك ومغفرتك ورحمتك ورضوانك/ على إبراهيم وآل إبراهيم ، إنهم مني ٤٧ ب وأنا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم " .

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب الدعوات/ باب الصلاة على النبي ﷺ ج ١١، ص ١٥٦، ح (٦٣٥٧)؛ وفي التفسير/ باب إن الله وملائكته يصلون على النبي ... ح (٤٧٩٧). ومسلم في "صحيحه" كتاب الصلاة/ باب الصلاة على النبي ﷺ ج ١، ص ٣٠٥، ح (٤٠٦) كلاهما من حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه.

(٢) في "سننه" كتاب الصلاة/ باب ما يقول بعد التشهد ج ١ ص ٣٢٣، ح (٩٨٣). وأخرجه أيضاً البيهقي في "السنن الكبرى" ج ٢، ص ١٥١؛ والتبريزي في "مشكاة المصابيح" ج ١، ص ٢٩٤، ح (٩٣٢) كلهم من طريق المجمر عن أبي هريرة رضي الله عنه به.

وضعه الألباني في "ضعيف الجامع" ح (٥٦١٦).



قال واثلة : وكنت واقفاً على الباب ، قلت : وعلي بأبي أنت وأمي يا رسول الله : فقال : " اللهم وعلى واثلة " (١)

وأخرج الدارقطني (٢) والبيهقي (٣) حديث " من صلى صلاة لم يصل فيها علي وعلى أهل بيتي لم تقبل منه " .

وكان هذا الحديث هو مستند قول الشافعي رضي الله تعالى عنه: إن الصلاة على آل من واجبات الصلاة كالصلاة عليه ﷺ لكنه ضعيف. فمستنده الأمر في الحديث المتفق عليه " قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد " .

والأمر للوجوب حقيقة على الأصح . وبقي لهذه الأحاديث تتمات وطرق بينتها في كتاب " الدر المنضود " (٤).

(١) تقدم ص ٣٦١.

(٢) في " سننه " ج ١ ، ص ٣٥٥ .

(٣) في " السنن " ج ٢ ، ص ٣٧٩ عن أبي مسعود البصري رحمه الله وحكم السخاوي في " الاستجلاب " أنه ضعيف .

(٤) ل ١٤ ، أ ١٥ ، ب .



باب : دعائه ﷺ بالبركة في هذا النسل المكرم

روى النسائي في: "عمل اليوم والليلة" ^(١) أن نفراً من الأنصار قالوا لعلي رضي الله تعالى عنه: لو كانت عندك فاطمة ؟ فدخل رضي الله عنه على النبي ﷺ يعني ليخطبها فسلم عليه ، فقال: " ما حاجة ابن أبي طالب ؟ قال : ذكرت فاطمة بنت رسول الله ﷺ قال : مرحباً وأهلاً ، لم يزد عليه فخرج إلى الرهط من الأنصار وهم ينتظرونه فقالوا : ما وراءك قال : ما ادري غير انه قال لي مرحباً وأهلاً قالوا يكفيك من رسول الله ﷺ أحدهما قد أعطاك الأهل وأعطاك الرحب .

فلما كان بعد ذلك بعد ما زوجه، قال: يا علي لابد للعرس من وليمة قال سعد ^(٢) رضي الله عنه عندي كبش وجمع له رهط من الأنصار آصعاً من ذرة، قال: فلما كان ليلة البناء قال: " لا تحدث شيئاً حتى تلقاني " فدعا ﷺ بماء فتوضأ منه ثم أفرغه على علي وفاطمة رضي الله عنهما فقال : " اللهم بارك فيهما، وبارك عليهما، وبارك لهما في نسلهما ورواه آخرون مع حذف بعضه .

(١) سبق تخريجه، ص ٥٦ .

(٢) تقدمت ترجمته، ص ٥٦ .

باب : بشارتهم بالجنة

مر في الباب الثاني عدة أحاديث في أن لهم منه ﷺ شفاعة / ١٤٨ مخصصة.

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ " أن فاطمة حصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار " أخرجه تمام في " الفوائد " والبزار والطبراني بلفظ : " فحرمها الله ^(١) وذريتها على النار " ^(٢) .

وجاء عن علي بسند ضعيف قال : شكوت إلى رسول الله ﷺ حسداً في الناس فقال : ألا ترضى أن تكون رابع أربعة ، أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرياتنا وشيعتنا عن إيماننا وشمائنا " ^(٣) .

وروى ابن السري ^(٤) والديلمي في مسنده : " نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا وحمزة وعلي وجعفر أبناء أبي طالب والحسن والحسين والمهدي " ^(٥) . وصح انه ﷺ قال : " وعدني ربي في أهل بيتي من أقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ أن لا يعذبهم " ^(٦) .

(١) ساقطه من ح .

(٢) تقدم تخريجه ص ٤٢ .

(٣) تقدم تخريجه ص ٤٢ .

(٤) هو هناد ابن السري بن مصعب بن أبي بكر التميمي ، الدارمي ، أبو السري ، ولد سنة (١٥) هـ ، واشتغل بطلب الحديث ، وروى عن شريك وإسماعيل بن عياش وطبقتهما ، وروى عنه أصحاب الكتب الستة إلا البخاري ، وكان كثير العبادة والزهد حتى عرف بالعابد ، وله مصنف كبير في الزهد ، توفي سنة (٢٤٣) هـ .

ترجمته في : " تذكرة الحفاظ " ج ٢ ، ص ٨٢ ، " شذرات الذهب " ج ٢ ، ص ١٠٤ ، " معجم المؤلفين " ج ١٣ ، ص ١٥٤ .

(٥) سبق تخريجه ص ٤٦ .

(٦) تقدم تخريجه ص ٣٨ .



وجاء بسند رواه ثقات انه عليه السلام قال لفاطمة : " إن الله غير معذبك ولا أولادك " (١).

وفي رواية انه عليه السلام قال لعمه العباس : " يا عباس ، إن الله غير معذبك ، ولا أحد من ولدك " (٢).

وفي رواية : " يا عم سترك الله وذريتك من النار " (٣).

وروى المحب الطبري والديلمي وولده بلا إسناد حديث : " سألت ربي أن لا يدخل النار أحدا من أهل بيتي فأعطاني ذلك " (٤).

وروي المحب (٥) عن علي بن أبي طالب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : اللهم أنهم عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم وهبهم لي ففعل. قلت : ما فعل ؟ قال : " فعله ربكم بكم ويفعله بمن بعدكم " . وفي حديث قال السخاوي (٦) : لا يصح " يا علي إن الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك وأهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك فابشر فإنك الأنزع البطين " (٧) .

وروى أحمد أنه عليه السلام قال " يا معشر بني هاشم والذي / بعثني بالحق نبيا ٤٨ ب لو أخذت بحلقة الجنة ما بدأت إلا بكم " (٨) .

(١) تقدم تخريجه ص ٤٥ .

(٢) تقدم تخريجه ص ٤٥ .

(٣) أخرجه الطبراني في " الكبير " ج ٦ ، ص ١٥٤ - ١٥٥ ، ح (٥٨٢٩) وابن عساكر في " تاريخ دمشق " ج ٢٦ ، ص ٣٠٩ ، من حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه . وقال الهيثمي في " مجمع الزوائد " ج ٩ ، ص ٢٧٢ .

رواه الطبراني وفيه ابو مصعب اسماعيل بن قيس وهو ضعيف .

(٤) تقدم تخريجه ص ٣٩ .

(٥) في " ذخائر العقبى " ص ٥٣ وعزاه للملاء .

(٦) في النسخ تحرفت إلى البخاري . والتصحيح من " الاستجلاب " ل ٤٤ ب .

(٧) تقدم تخريجه ص ٣٩ .



وفي حديث سنده ضعيف: " أول من يرد علي حوضي أهل بيتي ومن أحبني من أمتي" ^(١) وصح " أول الناس يرد علي الحوض فقراء المهاجرين الشعث" ^(٢).

واخرج الطبراني والدارقطني معاً وغيرهما : " أول من أشفع له من أمتي أهل بيتي الأقرب فالأقرب ، ثم الأنصار ، ثم من آمن بي واتبعني ، ثم اليمن ، ثم سائر العرب، ثم الأعاجم" ^(٣).

وفي رواية للدارقطني والبخاري وابن شاهين ^(٤) وغيرهم :-

" أول من أشفع له من أمتي أهل المدينة ثم أهل مكة ثم أهل الطائف" ^(٥).

(٢) ، (٣) ، (٤) تقدم تخريجه ص ٤٠ ، ٤١

(٥) هو عمر بن احمد بن عثمان البغدادي ، أبو حفص ، المعروف بابن شاهين ، ولد سنة (٢٩٧) هـ ، سمع من كبار الحفاظ في عصره ، رحل الى الشام والعراق وفارس ، كان محدثاً واعظاً له مصنفات كثيرة توفي سنة (٣٨٥) هـ .

ترجمته في : "المنتظم" ج ٩ ، ص ٣٣ . وسير أعلام النبلاء ج ١٦ ، ص ٤٣١ ، ومعجم المؤلفين ج ٧ ، ٢٧٣ .

(٦) تقدم تخريجه ص ٤١ .



باب : الأمان ببقائهم

أخرج جماعة بسند ضعيف خبر: " النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي" ^(١) وفي رواية لأحمد وغيره: " النجوم امان لأهل السماء فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء . واهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض" ^(٢).

وصح: " النجوم امان لأهل السماء من الغرق واهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف - أي المؤدي لاستئصال الامة - فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس" ^(٣).

وجاء من طرق كثيرة يقوي بعضها بعضاً : " مثل أهل بيتي " .

وفي رواية : " إنما مثل أهل بيتي " وفي أخرى " أن مثل أهل بيتي " وفي أخرى: " ألا أن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق " وفي رواية : " من ركبها سلم ومن تركها غرق " ، " وان مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له" ^(٤).

وجاء عن الحسين كرم الله وجهه : من أطاع الله من ولدي ، واتبع كتاب الله وجبت طاعته .

وعن ولده زين العابدين - رضي الله تعالى عنها - إنما شيعتنا من أطاع الله وعمل مثل أعمالنا .

(١) تقدم ص ٢ .

(٢) تقدم ص ٢ .

(٣) تقدم ص ٢ .

(٤) تقدم تخريج هذه الروايات ص ٣ .



وعزى المحب الطبري لأبي سعيد في " شرف النبوة " بلا إسناد حديث:
" أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا من تمسك بها اتخذ إلى
ربه سبيلا " (١).

وورد أيضا بلا إسناد حديث: " في كل خلف من أمتي عدول من أهل
بيتني ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل
الجاهليين " (٢) انتهى.

وأشهر منه الحديث المشهور : " يحمل هذا العلم من كل خلف عدو له
ينفون عنه .. " (٣) إلى آخره .

وهذا هو / مستند ابن عبد البر وغيره أن كل من حمل العلم ولم يتكلم ١٤٩
فيه يجرح فهو عدل .

(١) لم أقف عليه في مخطوط "شرف النبوة"، وأورده المحب الطبري في "ذخائر العقبى"
ص ٤٨، وابن عابدين في "السلم الظاهر" ج ١، ص ٤ بلا إسناد .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) تنتمه الحديث ".... تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهليين "

قال القسطلاني في " ارشاد الساري " ج ١، ص ٤ .

"رواه من الصحابة أسامة بن زيد ، وابن عمر، وابن عمرو، وابن مسعود ، وابن عباس،
وجابر بن سمرة ، ومعاذ وابو هريرة رضي الله عنهم . وأورده ابن عدى من طرق كثيرة
كلها ضعيفة كما صرح به الدار قطني وابو نعيم ، وابن عبد البر لكن يمكن ان يتقوى
بتعدد طرقه ويكون حسنا كما جزم به ابن كيكلدي العلائي .

وقال ابن كثير في " البداية والنهاية " ج ١٠، ص ٣٥١ مرسل وإسناده فيه ضعيف ،
والعجب ان ابن عبد البر صححه واحتج به على عدالة كل من حمل العلم .



باب: خصوصياتهم الدالة على عظيم كراماتهم

جاء من طرق ^(١) بعضها رجاله موثقون انه عليه السلام قال : " كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة .. " وفي رواية : " ما خلا سببي ونسبي يوم القيامة ، وكل ولد آدم - وفي رواية - وكل ولد أب فان عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فإني أنا أبوهم وعصبتهم " وهذا الحديث رواه عمر لعلي رضي الله عنهما لما خطب منه ابنته أم كلثوم فاعتل بصغرها، فقال : إني لم أرد الباءة ولكني سمعت رسول الله عليه السلام يقول ، فذكره ، ثم قال : فأحببت أن يكون لي من رسول الله عليه السلام سبب ونسب .

ولما تزوجها قال للناس ألا تهنئوني ؟ سمعت رسول الله عليه السلام يقول : فذكر الحديث . وفي رواية : " كل سبب وصهر منقطع إلا سببي وصهري " ، وفي رواية في سندها ضعف : " لكل بني أم عصة ينتمون إليه إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وعصبتهم " وفي رواية " فأنا أبوهم وأنا عصبتهم " ^(٢).

وجاء من طرق يقوى بعضها بعضا خلافا لما زعمه ابن الجوزي : " أن الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه ، وإن الله تعالى جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب " ^(٣).

وفي هذه الأحاديث دليل ظاهر لما قاله جمع من محققي أئمتنا أن من خصائصه عليه السلام أن أولاد بناته ينتسبون إليه في الكفاءة وغيرها أي : حتى لا يكافئ بنت شريف ابن هاشمي غير شريف، وأولاد بنات غيره إنما ينسبون لأبائهم لا إلى أباء أمهاتهم. وفي البخاري: انه عليه السلام قال على المنبر وهو ينظر

(١) تقدمت طرق هذا الحديث ص ٢٥-٢٨.

(٢) انظر ما سبق ص ٢٢.

(٣) سبق تخريجه ص ٢٠.



للناس مرة وللحسن مرة: " ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين من المسلمين " (١).

قال البيهقي (٢): وقد سماه النبي ﷺ ابنه حين ولد ، وسمي اخوته بذلك.

وعن الحسن بسند حسن (٣): كنت مع النبي ﷺ فمر على جرين (٤) من تمر الصدقة فأخذت / منه ثمرة فألقيتها في في فأخذها بلعابها فقال: " إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة " .

وأخرج أبو داود والنسائي وابن ماجه وآخرون خبر: " المهدي من عترتي من ولد فاطمة " (٥).

وفي أخرى لأحمد وغيره: " المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة " (٦).

وفي أخرى للطبراني: " المهدي منا يختم الدين بنا كما فتح بنا " (٧) وروى أبو داود في سننه عن علي كرم الله تعالى وجهه انه نظر إلى ابنه الحسن رضي الله عنه فقال: إن ابني هذا سيد كما سماه النبي ﷺ وسيخرج من صلبه

(١) سبق تخريجه ص ٢١٤.

(٢) في السنن الكبرى ج ٢٧، ص ١٠٠.

(٣) أخرجه أحمد في " المسند " ج ٢، ص ٣٤٦، ح (١٧٢٥). وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح .

والطبراني في " الكبير " ج ٣، ص ٧٨، ح (٢٧١٤).

وابن حبان في " الصحيحة " ج ٢، ص ٥٢، ح (٧٢٠) كلهم من حديث بريد بن أبي مريم عن أبي الحوراء وأورده الهيثمي في "مجمع الزوائد"، ج ٣، ص ٩٣ وقال: رجال أحمد ثقات .

(٤) هو موضع تجفيف التمر ، وهو له كالبيدر للحنطة .

انظر: " النهاية " ج ١، ص ٢٥٥ .

(٥) تقدم تخريجه ص ٦١.

(٦) تقدم تخريجه ص ٦٢.

(٧) تقدم ص ٦٣.



رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ الأرض عدلاً" (١).

وفي رواية : " إن عيسى ﷺ يصلي خلفه " (٢).

وصح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال : " منّا أهل البيت أربعة منّا السفاح ، ومنّا المنذر ، ومنّا المنصور ، ومنّا المهدي ثم ذكر بعض وصف كل من الثلاثة الأول ، ثم قال : وأما المهدي فإنه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، وتأمين البهائم والسباع، وتلقي الأرض افلاذ أكبادها أمثال الاسطوانة من الذهب والفضة " (٣).

وهذا كحديث: "المهدي من ولد العباس عمي" (٤) وكحديث: "هذا عمي - أي العباس - أبو الخلفاء ، وإن من ولده السفاح ، والمنصور ، والمهدي ، يا عم بي فتح هذا الأمر ويختمه برجل من ولدك" (٥) سند كل منها ضعيف.

وبتقدير صحتها لا تنافي كون المهدي من ولد فاطمة المذكور في الأحاديث التي هي أصح وأكثر لأنه مع ذلك فيه شعبه من بني العباس كما أنه فيه شعبة من بني الحسين . وأما هو حقيقة فهو من ولد الحسن كما مر عن علي كرم الله وجهه وأخرج ابن المنادي (٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال:

(١) تقدم ص ٨٠.

(٢) تقدم تخريجه ص ٧٩.

(٣) تقدم تخريجه ص ٧٤.

(٤) تقدم تخريجه ص ٧٥.

(٥) تقدم تخريجه ص ٦٣.

(٦) في النسخ ابن المبارك والتصويب من مخطوط الاستجلاب وابن المنادي هو أحمد بن جعفر بن محمد البغدادي أبو الحسين، ولد سنة (٢٥٦هـ)، له تصانيف كثيرة، توفي سنة (٣٣٦هـ).

ترجمته في : المنتظم، ج ٨، ص ٢٥٠؛ تاريخ بغداد، ج ٤، ص ٢٨٩.



"المهدي اسمه محمد بن عبد الله ربعة مشرب بحمرة ، يفرج الله به عن هذه الأمة كل كرب ، ويصرف بعدله كل جور ، ثم يلي الأمر من بعده اثنا عشر رجلاً ستة من ولد الحسن ، وخمسة من ولد الحسين، وآخر من غيرهم . ثم يموت فيفسد الزمان"^(١).

وحديث: "لا مهدي إلا عيسى بن مريم"^(٢) معلول والمراد لا مهدي كامل على الإطلاق إلا عيسى .

وجاء في رواية: " أشبه الخلق به صلى الله عليه وسلم من أهل بيته ولده إبراهيم"، وفي رواية أخرى: " فاطمة في الحديث / والكلام والمشية"، وفي أخرى صحيحه: " الحسن في الوجه والنصف الأعلى"، وفي أخرى الحسين. أي: فيما بقي^(٣) ، وعد المهدي ممن أشبهوه صلى الله عليه وسلم وهم كثيرون أقواهم شبيها جماعة من أهل بيته المطهر ، غلط قائله بما مر أنه يشبهه خلقا لا خلقا .

وأخرج الطبراني والخطيب حديث: " يقوم الرجل لأخيه عن مقعده ، إلا بني هاشم فإنهم لا يقومون لأحد"^(٤).

وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما بسند ضعيف أنه قال: " نحن أهل البيت شجرة النبوة ، ومختلف الملائكة ، و أهل بيت الرسالة، وأهل بيت الرحمة ، ومعدن العلم"^(٥) .

(١) وذكرها ابن حجر في الفتح (٢٢٦/١٣) وقال عنها: واهية جدا وعزاها لابن المنادي في جزئه الذي جمعه في المهدي .

(٢) تقدم ص ٧١ .

(٣) تقدم ص ١٣٦ .

(٤) تقدم تخريجه ص ١٣٢ .

(٥) أخرجه بن عدي في "الكامل" ج ٢، ص ٢٣٤ وابن الجوزي في "الموضوعات" ج ٢،



وعن علي بسند ضعيف أيضاً قال : " نحن النجباء وأفراطنا أفراط
الانبياء، وحزينا حزب الله عزوجل ، والفئة الباغية حزب الشيطان ، ومن سوى
بيننا وبين عدونا فليس منا ^(١)"

= ص ٥ من طريق بحر السقاء ، عن جويبر عن الضحاك عن البراء بن عازب رضي الله عنه . قال
ابن الجوزي : موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجويبر وبحر السقاء متروكان .
(١) لم أقف عليه . ويبدو عليه الوضع كسابقه .



باب : إكرام الصحابة ومن بعدهم لأهل البيت

صح عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال لعلي كرم الله وجههما: والذي نفسي بيده لقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي أن أصل من قرأبتي^(١).

وحلف عمر للعباس رضي الله عنهما : أن اسلامه أحب إليه من إسلام أبيه لو أسلم ، لأن إسلام العباس أحب إلى رسول الله ﷺ^(٢).

وأتى زين العابدين ابن عباس ، فقال له : مرحباً بالحبيب ابن الحبيب^(٣).
وصلى زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه على جنازة فقربت له بغلة ليركبها فأخذ ابن عباس رضي الله عنهما بركابه ، فقال له : خل عنه يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : هكذا نفعل بالعلماء والكبراء ، فقبل زيد يده وقال هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا^(٤).

واتى عبد الله بن حسن بن عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال له : إذا كانت لك حاجة ، فأرسل أو اكتب بها. فاني استحي من الله ان يراك على بابي^(٥).

-
- (١) تقدم ص ١٣٥ .
(٢) أخرجه ابن عساكر في " تاريخ دمشق " ج ٢٦ ، ص ٢٩٥ من طريق عبدالعزيز بن أبان عن إسرائيل، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما .
وقال الهيثمي في " مجمع الزوائد " ج ٩ ، ص ٢٧١ . رواه البزار وفيه عبد العزيز بن أبان وهو متروك .
(٣) أخرجه ابن سعد في " الطبقات " ج ٥ ، ص ١٦٤ . وابن عساكر في " تاريخ دمشق " ج ٤١ ، ص ٣٧٠ ؛ وابن كثير في " البداية والنهاية " ج ٩ ، ص ١١١ . كلهم من طريق أبي إسحاق عن زر .
(٤) تقدم ص ١٤٩ .
(٥) تقدم ص ١٥٠ .



وقال ابو بكر بن عياش : لو أتاني أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم في حاجة ، لبدأت بحاجة علي قبلهما؛ لقربته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولأن آخر من السماء الى الأرض أحب إلي من أن أقدمه عليهما (١) .

وكان ابن عباس إذا بلغه حديث عن صحابي ذهب إليه فإذا رآه قائلاً توسد رداءه على بابه فتسفي الريح التراب / على وجهه حتى يخرج . فيقول ألا أرسلت إلي فأتيتك . فيقول له ابن عباس : أنا أحق أن آتيتك (٢) .

ودخلت فاطمة بنت علي على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم وهو أمير المدينة ، فبالغ في إكرامها ، وقال: والله ما على ظهر الأرض من أهل بيت أحب إلي منكم ، ولأنتم أحب إلي من أهلي (٣) .

وليم أحمد في تقريبه لشيعي فقال : سبحان الله رجل أحب قوماً من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو ثقة .

وكان إذا جاءه شريف بل قرشي قدمه وخرج (٤) وراءه .

وضرب جعفر بن سليمان والي المدينة مالكاً حتى حمل مغشياً عليه فدخل عليه الناس فأفاق ، فقال : أشهدكم أنني قد جعلت ضاربي في حل ، فسئل بعد ذلك ، فقال خفت أن أموت فألقي النبي صلى الله عليه وسلم فأستحيي منه أن يدخل ولده النار بسببي .

ولما دخل المنصور المدينة مكن مالكاً من القود من ضاربه فقال: أعوذ بالله ، والله ما ارتفع منها سوط عن جسمي إلا وقد جعلته في حل لقربته من رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) .

(١) تقدم ص ١٥١ .

(٢) تقدم ص ١٥٠ .

(٣) تقدم ص ١٥١ .

(٤) تقدم ص ١٥٣ .

(٥) تقدم ص ١٥٢ .



وقال رجل للباقر وهو بفناء الكعبة هل رأيت الله حيث عبدته فقال : ما كنت أعبد شيئاً لم أره . فقال : وكيف رأيته، قال : لم تره الأبصار بمشاهدة العيان لكن رأته القلوب بحقائق الإيمان وزاد على ذلك ما أبهر السامعين فقال الرجل : الله أعلم حيث يجعل رسالاته ^(١).

وقارف الزهري ذنباً فهام على وجهه ، فقال له زين العابدين : قنوطك من رحمة الله التي وسعت كل شيء أعظم عليك من ذنبك ، فقال الزهري : الله أعلم حيث يجعل رسالاته فرجع إلى أهله وماله ^(٢).

وكان هشام بن إسماعيل ^(٣) يؤذي زين العابدين وأهل بيته وينال من علي فعزله الوليد ^(٤) ووقفه للناس ، وكان أخوف ما عليه أهل البيت ، فمر عليهم فلم يتعرض له أحد منهم فنادى الله أعلم حيث يجعل رسالاته ^(٥).

(١) أخرجه بن عساكر في " تاريخ دمشق " ج ٥٤ ، ص ٢٨٢ من طريق محمد بن الحارث بن المدائني.

بزيادة : لا يدرك بالحواس، ولا يقاس بالناس، معروف بالآيات، منعوت بالعلامات، لا يجوز في قضيته، بان من الأشياء، وبانت الأشياء منه (ليس كمثله شيء) ذلك الله لا إله إلا هو.

(٢) تقدم ص ١٥٤.

(٣) هو: هشام بن إسماعيل بن الوليد بن المغيرة المخزومي.

قال ابن سعد: كان هشام من أهل العلم والرواية، ثم ولى المدينة لعبد الملك بن مروان، وقد أساء إلى أهل المدينة في مدة ولايته، وكانت نحواً من أربع سنين، ولاسيما إلى سعيد ابن المسيب وعلي بن الحسين. عزله الوليد عن المدينة فقدم دمشق فمات بها سنة (٨٨هـ).

ترجمته في: " الطبقات " ج ٥، ص ١٨٨؛ و" البداية والنهاية " ج ٩، ص ٨١.

(٤) تقدمت ترجمته، ص ٩٠ .

(٥) أنظر ابن سعد " الطبقات " ج ٥ ، ص ١٧٠؛ و" البداية والنهاية " ج ٩، ص ٧٦.



باب مكافأته ﷺ لمن أحسن إليهم

أخرج الطبراني حديث "من صنع إلى أحد من ولد عبد المطلب يداً فلم يكافئه / بها في الدنيا فعلي مكافأته غداً إذا لقيني" (١) .

١٥١

وجاء بسند ضعيف : " أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة : المكرم لذريتي ، والقاضي لهم حوائجهم ، والساعي لهم في أمورهم عندما اضطروا إليه ، والمحِب لهم بقلبه ولسانه " (٢) .

وفي رواية في سندها كذاب : " من اصطنع صنيعاً إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازِه عليها فأنا أجازيه عليها إذا لقيني يوم القيامة ، وحرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني " (٣) .

(١) تقدم ص ١٣٣ .

(٢) تقدم ص ١٣٣ .

(٣) تقدم ص ١٣٣ .



باب : إشارته ﷺ بما حصل عليهم من الشدة بعده

قال صلى الله عليه وسلم : " إن أهل بيتي سيلقون بعدي من أمتي قتلاً وتشريداً، وإن من أشد قومنا لنا بغضاً بنو أمية وبنو المغيرة وبنو مخزوم^(١)" صححه الحاكم واعترض بأن فيه من ضعفه الجمهور.

وأخرج ابن ماجه أنه صلى الله عليه وسلم رأى فتية من بني هاشم فاغرورقت عيناه، فسئل، فقال: " إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً.." ^(٢) الحديث.

وأخرج ابن عساكر: " أول الناس هلاكاً قريش، وأول قريش هلاكاً أهل بيتي " وفي رواية قيل له: فما بقاء الناس بعدهم ؟ قال : " بقاء الحمار إذا كسر صلبه^(٣)".

(١) تقدم ص ١٥٥ .

(٢) تقدم ص ٦٥ .

(٣) تقدم ص ١٥٩ .



باب : التحذير من بغضهم وسبهم^(١)

مر خير : " من أبغض أحداً من أهل بيتي حرم شفاعتي " .

وحديث " لا يبغضنا إلا منافق شقي " وحديث : " من مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله " .

وقال الحسن رضي الله عنه : من عادانا فلرسول الله صلى الله عليه وسلم عادى وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال : " والذي نفسي بيده لا يبغض أحد إلا أدخله الله النار " .

وروى أحمد وغيره : " من أبغض أهل البيت فهو منافق " .

وفي رواية : " بغض بني هاشم نفاق " .

وجاء عن الحسن بسند ضعيف : " إياك وبغضنا فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد إلا زيد عن الحوض يوم القيامة بسياط من النار " .

وفي رواية: " من أبغضنا أهل البيت حشره الله/يهودياً وإن شهد أن لا إله إلا الله " لكن سندها مظلم ، ومن ثم حكم ابن الجوزي كالعقيلي بوضعها وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال: " يا بني عبد المطلب إني سألت الله لكم ثلاثاً : أن يثبت قائلكم ، وأن يهدي ضالككم ، وأن يعلم جاهلكم ، وسألت أن يجعلكم جوداً نجباء رحماء ، ولو أن رجلاً صنف - أي من الصنفين : وهو صف القدمين - بين الركن والمقام ، فصلى وصام ثم لقي الله وهو يبغض أهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار " .

وورد " من سب أهل بيتي فإنما يريد الله و الاسلام ، ومن آذاني في عترتي فعليه لعنة الله ، ومن آذاني في عترتي فقد آذى الله ، إن الله حرم الجنة

(١) تقدمت كل أحاديث الباب . انظر: ص ١٢٢-١٢٥ .



على من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم أو أعان عليهم أو سبهم . ياأيها الناس إن قريشاً أهل أمانة فمن بغاهم العواثر كبه الله لمنخريه مرتين ، من يرد هوان قريش أهانه الله تعالى ."

" خمسة أو ستة لعنتهم الملائكة وكل نبي مجاب ، الزائد في كتاب الله ، والمستحل من عترتي ما حرم الله ، والتارك للسنة "

خاتمة في أمور مهمة

أولها : يتعين ترك الانتساب إلى صلى الله عليه وسلم إلا بحق . ففي البخاري ^(١) : " إن من أعظم الفري أن يدعي الرجل الى غير أبيه ، أو يرى عينيه ما لم تر " الحديث .

وروي أيضاً : " ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر " ^(٢) .

وروي أيضاً : " من ادعى إلى غير أبيه فالجنة حرام عليه " ^(٣) .

وفي رواية : " فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين " ^(٤) .

وروي جماعة أحاديث أخر فيها ادعاء نسب بالباطل أو التبري منه كذلك كفر - أي للنعمة - أو إن استحل . أو يؤدي إليه . ومن هنا توقف كثير من قضاة العدل عن الدخول في الانتساب ثبوتاً أو انتفاء لا سيما نسب أهل البيت الطاهر المطهر . وعجيب من قوم يبادرون إلى إثباته بأدنى قرينة ، وحجة موهمة ، يسألون عنها يوم لا ينفع مال ولا بنون ، إلا من أتى الله بقلب سليم .

ثانيها : اللائق بأهل البيت المكرم المطهر أن يجرؤوا على طريقة مشرفهم وسنته اعتقاداً / وعملاً وعبادة وزهداً وتقوى ناظرين إلى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ .

١٥٢

(١) في " صحيحه " كتاب المناقب / باب نسبة اليمن إلى بني إسماعيل . ح ٣٥٠٩ .
(٢) أخرجه مسلم في " صحيحه " كتاب الإيمان / باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم ج ١ ، ص ٧٩ ح (١١٢) من حديث أبي ذر رضي الله عنه .

(٣) المصدر السابق ح (١١٤)

(٤) أخرجه أحمد في " المسند " ج ٣ ، ص ٣٢٣ ، ح (٣٠٣٨) وابن ماجه في " سننه " كتاب الحدود / باب من ادعى الى غير أبيه أو تولى غير مواليه ، ج ٢ ، ص ٢٨٧ ، ح (٢٦٠٩) كلاهما عن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما .



والى قول مشرفهم ﷺ: "وقد سئل أي الناس أكرم؟ قال: "إن أكرمكم عند الله أتقاكم". ثم قال: "خيرهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا"^(١).

وقال ابن عباس: "ليس أحد أكرم من أحد إلا بتقوى الله .

وقال صلى الله عليه وسلم كما عند أحمد لأبي ذر: "أنظر فإنك لست بخير من أحمر ولا أسود إلا أن تفضله بتقوى"^(٢).

وله ولغيره: "يا أيها الناس أن ربكم واحد وإن أباكم واحد ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى خيركم عند الله أتقاكم لله"^(٣).

وللطبراني^(٤): "المسلمون إخوة لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى".

وصح على نزاع فيه أنه صلى الله عليه وسلم خطب الناس بمكة فكان من جملة خطبته: "يا أيها الناس إن الله قد أذهب عنكم عيبة الجاهلية - أي بفتح أوله وكسره - وتعاضمها - أي عطف تفسير - إنما الناس رجلان، رجل بر تقي كريم على الله ، وفاجر شقي هين على الله . إن الله يقول: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير" ثم قال: أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم"^(٥).

(١) تقدم ص ١٦٠.

(٢) تقدم ص ١٦٠.

(٣) تقدم ص ١٦٠.

(٤) أخرجه في "الكبير" ج ٤ ، ص ٢٥ ، ح (٣٥٤٧) من طريق عبد الرحمن بن عمر بن جبلة عن عبيد بن حنين الطائي قال سمعت محمد بن حبيب بن خراش العصري عن أبيه وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" ج ٨ ، ص ٨٦ فيه عبد الرحمن بن عمرو ابن جبلة وهو متروك .

(٥) أخرجه أحمد في "المسند" ج ٨ ، ص ٤٠٣ ، ح (٨٧٢١)؛ وأبوداود في "سننه" كتاب الأدب/باب في التفاخر بالأحساب، ج ٢ ، ص ٧٥٢ ح (٥١١٦) كلاهما من طريق



وفي رواية سندها حسن : " لينتهين أقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا ، إنما هم فحم جهنم أو ليكونن أهون عند الله من الجعل الذي يدهده الخراء بأنفه - أي يدحرجه - إن الله قد أذهب عنكم عيبة ^(١) الجاهلية إنما هو مؤمن تقي ، وفاجر شقي ، الناس كلهم بنو آدم وآدم خلق من تراب ^(٢) " .

ولمسلم ^(٣) : " إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم " .

ولأحمد ^(٤) : " إن أنسابكم هذه ليست مسبة على أحد كلكم بنو آدم ليس لأحد على أحد فضل إلا بدين أو تقوى " .

ولابن جرير ^(٥) والعسكري ^(٦) : " والناس لآدم وحواء ، إن الله لا يسألكم عن

= سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه ، وحكم أحمد شاكر بأن إسناده صحيح .

والترمذي في " الجامع الصحيح " كتاب التفسير / باب سورة الحجرات ج ٥ ، ص ١٧٩ ، ح (٣٢٨١) وقال : غريب ، وابن حبان في " صحيحه " ج ٦ ، ص ٥١ ، ح (٣٨١٧) كلاهما عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما .

(١) هي الكبر أنظر " النهاية " ج ٣ ، ص ١٥٤ .

(٢) أخرجه أبو داود في " سننه " كتاب الأدب / باب في التفاخر بالأحساب ج ٢ ، ص ٧٥٢ ، ح (٥١١٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) في " صحيحه " كتاب البر والصلة / باب تحريم ظلم المسلم ، ج ٤ ، ص ١٩٨٧ ، ح (٢٥٦٤) .

(٤) أخرجه أحمد في " المسند " ج ١٣ ، ص ٣٧٤ ، ح (١٧٣٧٧) من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه . وقال المحقق : إسناده حسن .

(٥) هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري ، أبو جعفر ، ولد سنة (٢٢٤ هـ) ، أخذ الحديث عن فضلاء عصره ، وقرأ الفقه ، وجمع علوماً كثيرة منها علم القرآن والنحو واللغة والشعر ، وله مصنفات من أهمها ، تفسيره المسمى جامع البيان في تأويل القرآن ، وتاريخ الأمم والملوك واختلاف الفقهاء ، توفي سنة ٣١٠ هـ .

ترجمته في : " الفهرست " ص ٣٨٥ ؛ " المنتظم " ج ٨ ، ص ٣٩-٤١ ؛ " تذكرة الحفاظ " ج ٢ ص ٢٥١-٢٥٥ ؛ " معجم المؤلفين " ج ٩ ، ص ١٤٧ .

(٦) تقدمت ترجمته ص ٢٣٨ .



أحسابكم ولا عن أنسابكم يوم القيامة، إلا عن أعمالكم إن أكرمكم عند الله أتقاكم^(١)."

ولابن لال^(٢) والعسكري: "الناس كأسنان المشط وإنما يتفاضلون بالعافية - أي: كلهم متساوون / في الصور وإنما يتفاوتون بالأعمال ، فلا تصحبن أحداً إلا يرى لك من الفضل ما ترى له^(٣)".

٥٢ ب

ولأبي يعلى^(٤) وغيره: "كرم المؤمن دينه ، ومروءته عقله ، وحسبه خلقه". وقال عمر رضي الله عنه لمفتخر بآبائه بقوله : أنا ابن بطحاء مكة كديها وكدائها^(٥): "إن يكن لك دين فلك كرم ، وإن يكن لك عقل فلك مروءة ، وإن يكن لك مال فلك شرف، وإلا فأنت والحمار سواء .

(١) أخرجه ابن جرير في " التفسير " ج ١١ ص ٤٤٠ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ولم أقف عليه من رواية العسكري .

(٢) هو أحمد بن علي بن أحمد ، أبو بكر الهذلي الشافعي ، ولد سنة (٣٠٨هـ) كان محدثاً فقيهاً ، أوجد زمانه ، روي عنه خلق من أهل همذان وغيرهم ، قال السبكي : كان إماماً ، ثقة ، عالماً ، من مصنفاته : كتاب السنن ومعجم الصحابة .

اختلف في وفاته فقيل ٣٩٢ وقيل ٣٩٩ هـ . ترجمته في " طبقات الشافعية " ج ٣ ، ص ١٩-٢٠ ؛ " سير أعلام النبلاء " ج ١٧ ، ص ٧٥ ؛ "معجم المؤلفين " ج ١ ، ص ٣١٨ .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) لم أقف عليه عند أبي يعلى .

وقد أخرجه أحمد في "المسند" ج ١ ، ص ٢١٢ ح (٤٢٥). وابن حبان في "صحيحه" ج ١ ، ص ٣٥١ ، ح (٤٨٣) .

كلهم من طريق مسلم بن خالد الزنجي عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه .

وقد صححه الحاكم وتعقبه الذهبي : بأن مسلم بن خالد الزنجي ضعيف .

(٥) كدى : بالضم والقصر جمع كدية وهي صلابة تكون في الأرض وهو موضع بمكة، وكداء: بأعلى مكة عند المحصب دار النبي ﷺ من ذي طوى إليها .

معجم البلدان ج ٤ ، ص ٤٣٩ - ٤٤١



وصح حديث: " من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه " (١)
وروى الطبراني: " أن أهل بيتي يرون أنهم أولى الناس بي وليس كذلك ،
إن أولى الناس بي منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا " (٢)

ورى الشيخان: " إن آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء إنما وليي الله وصالح
المؤمنين " ، زاد البخاري تعليقا : " ولكن لهم رحم سألها ببلالها أي : سألها
بصلتها التي ينبغي لها " (٣) .

ورواه الطبراني في " معجمه الكبير " بلفظ : " إن لبني أبي طالب عندي
رحما سألها ببلالها " وكذا وقعت هذه الزيادة عند مسلم في صحيحه .

وقال النووي (٤) معنى الحديث : " إن وليي من كان صالحا وإن بعد منى
نسبه " .

وقال غيره (٥) المعنى : أنى لا أوالي أحدا بالقرابة وإنما أحب لله لماله من
الحق الواجب علي العباد ، وأحب صالح المؤمنين لوجه الله تعالى وأوالي من
أوالي بالإيمان والصلاح سواء كانوا من ذوي رحمي أم لا ولكن أرعى لذوي
الرحم حقهم فأصل رحمهم .
وهذا يؤيد ما ورد " وآل محمد كل تقي " (٦) .

وهي محمولة على غير المسلم منهم ولا فمنهم علي وجعفر رضي الله
عنهما وهما من أخص الناس به صلى الله عليه وسلم لما لهما من السابقة
والتقدم في الإسلام ونصرة الدين .

(١) تقدم ص ١٦١ .

(٢) تقدم ص ٣٠ .

(٣) تقدم ص ٣١ .

(٤) في شرح صحيح مسلم ج ٣ ، ص ٨٨

(٥) ابن حجر في " الفتح " ج ١٠ ، ص ٤٣٥ .

(٦) أخرجه الطبراني في " الأوسط " ج ٤ ، ص ٢٠٤ ، ح (٣٣٥٦) وضعفه الألباني في " ضعيف
الجامع " ح (١٢) .



بل في حديث ورد موقوفاً ومرفوعاً: "صالح المؤمنين علي كرم الله تعالى وجهه^(١)".

ومن ثم لما قال هاشمي لأبي العيناء^(٢) تغض مني وأنت تصلي علي في كل صلاة في قولك اللهم صل على محمد وآل محمد . قال له إني أريد الطيبين الطاهرين ولست منهم^(٣).

ورؤي أنصاري في النوم فقيل له: ما فعل الله بك ؟ قال غفلي . قيل: بماذا ؟ قال بالنسبة التي بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم قيل: أنت شريف؟ قال: لا . / قيل : فمن أين النسبة ؟ . قال : كنسبة الكلب إلى الراعي^(٤).

١٥٣

(١) أورده ابن أبي حاتم في " تفسيره " ج ١٠ ، ص ٣٣٦٢ وقال : سنده ضعيف عن علي رضي الله عنه .

وقال ابن حجر في " فتح الباري " ج ١٠ ، ص ٤٣٥ عن الحديث أخرجه ابن أبي حاتم بسند منقطع عن علي نفسه مرفوعاً ، وأخرجه الطبري بسند ضعيف عن مجاهد قال : هو علي ، وأخرجه ابن مردويه بسندين ضعيفين من حديث أسماء بنت عميس مرفوعاً . ومن طريق أبي مالك عن أبي عباس مثله موقوفاً وفي سنده راوٍ ضعيف . وذكره السيوطي في " الدرر المنثور " ج ٦ ، ص ٢٤٤ .

وقد انتقد ابن تيمية الحديث في منهاج السنة ج ٧ ، ص ٢٩٤ وقال هو كذب موضوع ، وصالح المؤمنين اسم يعم كل صالح من المؤمنين .

(٢) هو محمد بن القاسم بن خلاد ، ويعرف بأبي العيناء وسبب ذلك أنه قال لأبي زيد: كيف تصغر عيناً ؟ فقال عييناً يا أبا العيناء . ولد سنة (١٩١هـ) ونشأ بالبصرة ، كان من أفصح الناس وأحفظهم وأسرعهم جواباً وكان شاعراً ، الغالب على رواياته الحكايات ، عمي في آخر عمره وتوفي سنة ٢٨٢هـ .

ترجمته في " الفهرست " ص ٢٠٠؛ و " تاريخ بغداد " ج ٣ ، ص ٣٨٩ ، و " المنتظم " ج ٧ ، ص ٢٨٤-٢٨٨ .

(٣) أنظر : " ديوان أبي العيناء ونوادره " ص ٩١ . و " معجم الأدباء " ، ج ١٨ ، ص ٢٩٥ . و " شذرات الذهب " ج ٢ ، ص ١٨١ .

(٤) لم أقف عليه .



قال ابن العديم ^(١) راوى ذلك : فأولته بانتسابه إلى الأنصار .
وقال غيره ^(٢) ، أولته بانتسابه إلى العلم خصوصاً علم الحديث . لقوله
صلى الله عليه وسلم : " أولى الناس بي أكثرهم علي صلاة " ^(٣) " إذ هم أكثر
الناس عليه صلاة صلى الله عليه وسلم .

(١) هو عمر بن احمد بن هبة الله، أبو القاسم المعروف بابن العديم ولد سنة ٥٨٦هـ،
سمع الحديث وحدث وتفقه وأفتى ودرس وصنف، وكان إماماً في فنون كثيرة .
له مصنفات منها: بغية الطلب في تاريخ حلب، الدراري في ذكر الذراري وغيرها،
توفى بمصر سنة ٦٦٠هـ .

ترجمته في: "البداية والنهاية" ج ١٣ ، ص ٢٤٧؛ " شذرات الذهب " ج ٥ ، ص ٣٠٣؛
"معجم المؤلفين" ج ٧ ، ص ٢٧٥ .

(٢) ابن حبان في تعليقه على الحديث ج ٢ ، ص ١٣٣ .

(٣) أخرجه الترمذي في " الجامع الصحيح " كتاب الوتر / باب ما جاء في فضل
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ج ٢ ص ٢٧ ج (٤٧٤) . وقال : حسن
غريب .

وابن حبان " صحيحه " ج ٢ ، ١٣٣ ، ح (٩٠٨) كلاهما عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه به مثله .



تنبيه :

تمسك بالآية والأحاديث السابقة من لم يعتبر الكفاءة في النكاح واعتبرها الجمهور، ولا شك فيما ذكرته بالنسبة لما ينفع في الآخرة، وليس كلامنا فيه إنما الكلام في أن النسب العلي هل يفتخر به ذوو العقول في الدنيا أولا؟ ولا شك في الافتخار به، وأن من أجبرها وليها على نكاح غير مكافئ لها في النسب يعد ذلك بخسا لحقها وعارا عليها، بل صلاح الذرية ينفع في الآخرة^(١)، فقد صح عن ابن عباس^(٢) رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿الْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ ، أنه قال: إن الله يرفع ذرية المؤمن معه في درجته يوم القيامة وإن كانوا دونه في العمل.

وصح عن عباس أيضا في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ أنه قال: حفظا بصلاح أبيهما، وما ذكر عنهما صلاحا^(٣).

وقال سعيد بن جبير : يدخل الرجل الجنة فيقول أين أبي وأمي؟ أين ولدي؟ أين زوجي؟ فيقال له: لم يعملوا مثل عملك، فيقول كنت أعمل لي

(١) يقصد المؤلف بالصلاح هنا صلاح النسب، ومن المجمع عليه أن صلاح الذي ينفع في الآخرة هو الإيمان والتقوى الذي يرفع الله به درجة المؤمن لا النسب، كيف وقد قال ﷺ "إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم". أخرجه مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة/ باب تحريم ظلم المسلم، ح (٢٥٦٤).

وما استشهد به المؤلف من قول ابن عباس رضي الله عنهما يدل على أن صلاح الآباء ينفع في الآخرة، لصلاح الذرية، فالمؤمن يكرمه الله تعالى برفع ذريته الى درجته في الجنة لتقر عينه بهم، وهذا يتحقق لكل من شاء الله تعالى إكرامه من المؤمنين . تفسير ابن كثير، ج ٤، ص ٢٦١.

(٢) تقدم ص ٤٨ .

(٣) تفسير ابن كثير، ج ٣، ص ١٢٢. وقال : فيه دليل على أن الرجل الصالح يحفظ في ذريته وتشمل بركة عبادته لهم في الدنيا والآخرة بشفاعته فيهم ورفع درجتهم الى أعلى درجة في الجنة لتقر عينه بهم .



ولهم، فيقال لهم ادخلوا الجنة ثم قرأ : ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾^(١). فإذا نفع الأب الصالح مع أنه السابع^(٢) كما قيل في الآية، عموم الذرية، فما بالك بسيد الأنبياء والمرسلين بالنسبة الى ذريته الطيبة الطاهرة المطهرة، وقد قيل أن حمام الحرم إنما أكرم لأنه من ذرية حمامتين عششتا على غار ثور^(٣) الذي اختفا فيه ﷺ عند خروجه من مكة للهجرة^(٤).

- (١) تفسير ابن كثير، ج ٤، ص ٢٩٢.
 - (٢) في ح الشايح .
 - (٣) قال الألباني في "الصحيحة"، ج ٣، ص ٣٣٩، واعلم أنه لا يصح حديث في عنكبوت الغار والحمامتين على كثرة ما يذكر ذلك في بعض الكتب والمحاضرات التي تلقى بمناسبة هجرته ﷺ إلى المدينة فكان من ذلك علي علم.
 - (٤) بعد هذا يسوق السخاوي عدداً من المنامات مبينا من خلالها فضل أهل البيت ومكانتهم، وقد وافقه ابن حجر الهيتمي بل وزاد على ذلك بأن ذكر بعض المنامات والأخبار التي اطلع عليها أو قيلت له دون تعليق أو بيان لحكم الرؤيا، وهل كل من أخبر أنه رأى رؤيا يصدق ويؤخذ بقوله؟ ولأهميته سوف أعرف بالرؤيا وأذكر أنواعها.
- جاء في لسان العرب، ج ١٢، ص ١٤٥، الرؤيا أو الحلم: " عبارة عما يراه النائم في نومه من الأشياء، ولكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن، وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقيح؛ ومنه قوله: أضغاث أحلام، ويستعمل كل واحد منهما موضع الآخر". وقد جاء في الحديث أن الرؤيا قد تكون من الله وقد تكون من الشيطان، أخرج البخاري في "صحيحه" كتاب التعبير، باب الرؤيا من الله، ج ١٢، ص ٣٨٥، ح (٦٩٨٤) عن أبي قتادة عن النبي ﷺ قال: "الرؤيا الصادقة من الله والحلم من الشيطان". قال ابن حجر في "الفتح" ج ١٢، ص ٣٧١: جميع المرائي تنحصر على قسمين:
- الصادقة: وهي رؤيا الأنبياء ومن تبعهم من الصالحين وقد تقع لغيرهم بندور وهي التي تقع في اليقظة على وفق ما وقعت في النوم .
- والأضغاث : وهي لاتنذر بشيء وهي أنواع : الأول: تلاعب الشيطان ليحزن الرائي كأن يرى أنه قطع رأسه وهو يتبعه أو رأى أنه واقع في هول ولا يجد من ينجده ونحو ذلك .
- الثاني: أن يرى أن بعض الملائكة تأمره أن يفعل المحرمات مثلاً ونحوه من المحال عقلاً .



الثالث: أن يرى ماتتحدث به نفسه في اليقظة أو يتمناه فيراه كما هو في المنام وكذا رؤية ما جرت به عادته في اليقظة أو ما يغلب على مزاجه ويقع عن المستقبل غالباً وعن الحال كثيراً وعن الماضي قليلاً "أهـ".

وقد اهتم عليه السلام بالرؤى وكان شأن الرؤيا عنده عظيماً كما في صحيح البخاري كتاب التعبير، باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الفجر، ح (٧٠٤٧).

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعنى مما يكثُر أن يقول لأصحابه: هل رأى أحد منكم من رؤيا؟ "...".

فسؤال النبي ﷺ للصحابة فيه دلالة على أهمية الرؤيا فكان يسألهم حتى يعبرها لهم، لأنها من أخبار الغيب، وهي جزء من أجزاء النبوة إذا كانت صادقة، والرؤيا لكي تكون صالحة لابد أن تتوفر فيها وفي الرائي شروط معينة .

وقد ذكر ابن الصلاح في فتاويه أمارات صدق الرؤيا فقال: " ومن أمارات صدقها من حيث الزمان كونها في الأسحار، لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه - " أصدق الرؤيا بالأسحار " وكونها عند اقتراب الزمان لقوله ﷺ فيما صح عنه: " إذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المسلم تكذب " .

واقتراب الزمان قيل: هو اعتداله وقت استواء الليل والنهار، ويزعم المعبرون أن أصدق الرؤيا ما كان أيام الربيع، وقيل: اقتراب الزمان قرب قيام الساعة. ومن أمارات صلاحها: أن يكون تبشير بالثواب على الطاعة، أو تحذير من المعصية.

ثم إن القطع على الرؤيا بكونها صالحة لاسبيل إليه إنما هو غلبة الظن، ونظير ذلك من حال اليقظة الخواطر، ومعلوم أن إدراك ما هو حق منها مما هو باطل وعر الطريق إن نظن إلا ظناً والله أعلم " .

أما الصفات التي في الرائي فأهمها أن يكون من أهل الصلاح . جاء في الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الرؤيا، ج ٤، ص ١٧٧٤، ح (٢٢٦٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ : " رؤيا الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة " . فقلوله الرجل الصالح، يدل على أن الرؤيا لا تصدق غالباً إلا ممن توفرت فيه هذه الصفة ولا بد أن يجمع إلى الصلاح صدق الحديث، فإن صدق الرؤيا يتوقف على صدق الحديث.

كما قال ﷺ في الحديث الذي أخرجه مسلم كتاب الرؤيا ح (٢٢٦٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه : " أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً " .

وقد حذر النبي ﷺ من الكذب خاصة في الرؤيا، أخرج البخاري في "صحيحه" كتاب التعبير، باب من كذب في حلمه، ح (٧٠٤٢) عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: " من تحلم بحلم لم يره كلف أن يعقد بين شعيرتين، ولن يفعل " .



= فإذا توفرت في الرائي هذه الصفات، وخلت الرؤيا من الأضغاث واجتمعت فيها علامات الصدق، قوى الظن بكونها صادقة صالحة .

وقد جعل عليه السلام الرؤيا الصالحة من المبشرات أخرج الإمام أحمد في "المسند" ج ١٦، ٣٩٠، ح (٢٢٥٨٦) عن عبادة بن الصامت قال: سألت رسول الله ﷺ عن قوله تبارك وتعالى { لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة } قال: "هو الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له". فمتى كانت الرؤيا صحيحة واقعة على شروطها كانت بشرى من الله للمسلم .

ورؤية النبي ﷺ هي رؤيا حق وليست من الأضغاث، فقد أخرج البخاري في صحيحه كتاب التعبير باب من رأى النبي ﷺ في المنام، ج ١٢، ص ٤٠٠، ح (٦٩٩٧)، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: "من رآني فقد رأى الحق فإن الشيطان لا يتكونني"، فإذا كانت رؤية النبي ﷺ حق، فإذا رآه الرائي يأمر بشيء أو ينهى عن شيء فما الحكم في هذا؟

رأى العلماء أن يعرض الأمر على سنته ﷺ فما وافقها عمل به.

قال السيوطي في الخصائص الكبرى. ج ٢، ص ٢٥٨ "في شرح مسلم للنووي لو رأى شخص النبي ﷺ يأمره بفعل ما هو مندوب إليه أو ينهاه عن منهى عنه، أو يرشده الى فعل مصلحة فلا خلاف في أنه يستحب له العمل بما أمره".

وقال ابن حجر "الفتح" ج ١٢، ص ٤٠٤ "وكذلك يقال في كلامه ﷺ في النوم أنه يعرض على سنته فما وافقها فهو حق وما خالفها فالخلل في سمع الرائي، فرؤيا الذات الكريمة حق والخلل إنما هو في سمع الرائي أو بصره".

وفي كتاب الجدل لأبي إسحاق الاسفرائيني: لو رأى رجل النبي ﷺ في المنام وأمره بأمر هل يجب عليه امتثاله إذا استيقظ؟ وجهان ... وجه المنع عدم ضبط الرأي لا الشك في الرؤية، فإن الخبر لا يقبل إلا من ضابط والنائم بخلافه .

أما إذا كانت الرؤيا في أمور الحياة فإذا توفرت فيها شروط صحة الرؤيا، ورآها عدد من الناس دل ذلك على صدقها.

قال ابن تيمية في منهاج السنة، ج ٣، ص ٥٠٠ "والرؤيا قد تكون من الله، وقد تكون من حديث النفس، وقد تكون من الشيطان، فإذا تواطأت رؤيا المؤمنين على أمر كان حقاً، كما إذا تواطأت رواياتهم أو رأيهم، فإن الواحد قد يغلط أو يكذب، وقد يخطئ في الرأي، أو يتعمد الباطل، فإذا اجتمعوا لم يجتمعوا على ضلالة، وإذا تواترت الروايات أوثرت العلم وكذلك الرؤيا".

وقال ابن حجر في "الفتح" ج ١٢، ص ٣٩٧ تعليقا على حديث ليلة القدر، وقوله ﷺ: "أرى رؤياكم تواطأت في السبع الأواخر".

قال : يستفاد من الحديث أن توافق جماعة على رؤيا واحدة دال على صدقها وصحتها، كما تستفاد قوة الخبر من التوارد على الأخبار من جماعة .



وقد حكى التقي^(١) الفاسي عن بعض الأئمة: أنه كان يبالي في تعظيم شرفاء المدينة النبوية على مشرفهم ومشرفها أفضل الصلاة والسلام، وسبب تعظيمه لهم أنه كان منهم شخص اسمه مطير مات، فتوقف عن الصلاة عليه، لكونه كان يلعب بالحمام، فرأى النبي ﷺ / في النوم ومعه فاطمة الزهراء - ابنته رضي الله تعالى عنها - فأعرضت عنه فاستعطفها حتى أقبلت عليه وعاتبته قائلة: ما يسع جاهنا مطيرا؟!^(٢).

٥٣ ب

وحكي أيضا في ترجمة صاحب مكة الشريف أبي نمي^(٣) بن أبي سعد حسن بن علي ابن قتادة الحسيني أنه لما مات امتنع الشيخ عفيف الدين الدلاصي^(٤) من الصلاة عليه فرأى في المنام فاطمة رضي الله تعالى عنها وهي

(١) هو محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين الفاسي، أبو الطيب المكي الحسني مؤرخ عالم بالأصول، حافظ للحديث، أصله من فاس، ولد بمكة عام (٧٧٥هـ)، ونشأ بها وبالمدينة، ودخل اليمن والشام ومصر مرارا، ولي قضاء المالكية وتوفي بمكة عام (٨٣٢هـ).

من مؤلفاته: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، شفاء الغرام، الزهور المقتطفة من تاريخ مكة، وغيرها.

ترجمته في "الضوء اللامع" ج ٧، ص ١٨ و"البدر الطالع" ج ٢، ص ١١٤، و"شذرات الذهب" ج ٧، ص ١٩٩، و"معجم المؤلفين" ج ٨، ص ٣٠٠.

(٢) لم أقف عليها.

(٣) هو محمد بن الحسن بن علي بن قتادة بن ادريس بن مطاعن الحسني، ولي إمرة مكة نحو من خمسين سنة، كان حليما وقورا ذا رأى وسياسة وعقل ومروءة، توفي سنة (٧٠١هـ).

ترجمته في: "البداية والنهاية"، ج ١٤، ص ٢٢، العقد الثمين، ج ١، ص ٤٥٦، سمط النجوم العوالي، ج ٤، ص ٢٢١.

(٤) هو عبدالله بن عبدالحق بن عبدالله القرشي المخزومي المصري الدلاصي، أبو محمد، شيخ الحرم ومقرئ مكة، تفقه لمالك ثم للشافعي.

قال عنه ابن كثير: "بقية السلف، شيخ الحرم بمكة أقام فيه أزيد من ستين سنة، يقرئ الناس القرآن احتسابا"، توفي سنة (٧٢١هـ) ودفن بالمعلاة.

ترجمته في: "البداية والنهاية"، ج ١٤، ص ١٠٣، والعقد الثمين، ج ٥، ص ١٩٦.



بالمسجد الحرام والناس يسلمون عليها وأنه رام^(١) السلام عليها فأعرضت عنه ثلاث مرات فتحامل عليها وسألها عن سبب إعراضها عنه فقالت: يموت ولدي ولا تصلى عليه فتأدب واعترف بظلمه بعدم الصلاة عليه^(٢).

وحكى التقي المقرئزي^(٣) عن يعقوب المغربي أنه كان بالمدينة النبوية في رجب سنة سبع عشرة وثمان مائة فقال له الشيخ العابد محمد الفارسي وهما بالروضة المكرمة، إني كنت أبغض أشرف المدينة بني حسين لتظاهروهم بالرفض فرأيت وأنا نائم تجاه القبر الشريف رسول الله ﷺ وهو يقول يا فلان - باسمي - مالي أراك تبغض أولادي؟ فقلت حاش لله ما أكرههم وإنما كرهت مارأيت من تعصبهم على أهل السنة فقال لي مسألة فقهية، أليس الولد العاق يلحق بالنسب؟ فقلت بلى يا رسول الله، فقال: هذا ولد عاق^(٤) فلما انتهت صرت لا ألقى من بني حسين أحدا إلا بالغت في إكرامه .

وحكى أيضا عن الرئيس الشمس العمري قال: سار الجمال محمود العجمي المحتسب^(٥) ونوابه وأتباعه وأنا معه الى بيت السيد عبدالرحمن الطباطبي، فاستأذن عليه فخرج وعظم عليه مجيء المحتسب إليه، فقال: له ياسيدي حاللني^(٦)، قال: من ماذا يامولانا فقال: إنك لما جلست البارحة عند

(١) رام الشيء يرومه روما : طلبه. اللسان، ج ١٢، ص ٢٥٨.

(٢) العقد الثمين، ج ١، ص ٤٦٩، ومنايع الكرم، ج ٣، ص ٣٧٤.

(٣) هو أحمد بن علي بن عبدالقادر بن محمد، أبو العباس تقي الدين الحسيني المصري المقرئزي - نسبة الى مقارز حارة ببلبك - ولد بالقاهرة، ونشأ بها، وتفقه على مذهب أبي حنيفة، وولى حاسبة القاهرة، برع في علوم كثيرة، وصنف كتباً كثيرة، منها: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، درر العقود، والسلوك في معرفة دول الملوك، توفي سنة (٨٤٥هـ). ترجمته في "الضوء اللامع"، ج ٣، ص ٢١، و"شذرات الذهب"، ج ٧، ص ٢٥٥، و"البدر الطالع" ج ١، ص ٧٩.

(٤) ذكرها المناوي في "فيض القدير" باختصار، ج ١، ص ٢١٩.

(٥) الحاسبة في الأمر أى حسن التدبير والنظر فيه . اللسان، ج ١، ص ٣١٧.

(٦) استحللته: إذا سألته أن يجعلك في حل من قبله. اللسان، ج ١١، ص ١٧١.



السلطان الظاهر برقوق^(١) فوقي عز ذلك علي وقلت في نفسي كيف يجلس هذا فوقي، فلما كان الليل رأيت في منامي النبي ﷺ فقال : يامحمود أتأنف أن تجلس تحت ولدي، فبكى الشريف عند ذلك وقال: يامولانا من أنا حتى يذكرني النبي ﷺ / وبكى الجماعة، ثم سألوه الدعاء وانصرفوا^(٢).

١٥٤

وحكى التقي ابن فهد^(٣) الحافظ الهاشمي المكي قال: جاءني الشريف عقيل بن هميل^(٤) وهو من الأمراء الهواشم فسألني عشاء فاعتذرت إليه ولم أفعل فرأيت النبي ﷺ في تلك الليلة أو في غيرها فأعرض عني، فقلت كيف تعرض عني يارسول الله وأنا خادم حديثك فقال: كيف لأعرض عنك ويأتيك ولد من أولادي يطلب العشاء فلم تعشه، قال: فلما أصبحت جئت الى الشريف واعتذرت إليه وأحسننت إليه بما تيسر.

وحكى الجمال عبدالغفار الأنصاري المعروف بابن نوح^(٥) عن أم نجم

(١) اسمه الطنبغا، ولكنه سمي برقوق لنتوء في عينيه كأنها البرقوق، كان شجاعا، ذكيا، حازما خبيرا بالأمر مهابا.

ترجمته في: "البدر الطالع" ج ١، ص ١٦٢.

(٢) لم أقف عليها .

(٣) هو محمد بن محمد بن محمد، أبو الفضل تقي الدين ابن فهد الهاشمي المكي المؤرخ من علماء الشافعية، ولد بمصر سنة (٧٨٧هـ) وانتقل مع أبيه إلى مكة، فسمع الكثير من شيوخها وعلمائها واشتغل بالفقه والحديث وصنف الكثير منها: النور الباهر الساطع من سيرة ذي البرهان القاطع وعمدة المنتحل وبلغة المرتحل. توفي سنة (٨٧١هـ).

ترجمته في: "الضوء اللامع"، ج ٩، ص ٢٨١، و"البدر الطالع"، ج ٢، ص ٢٥٩، و"الأعلام"، ج ٧، ص ٢٧٧، وفي "معجم المؤلفين"، ج ١١، ص ٢٩١.

(٤) لم أجد له ترجمة .

(٥) هو عبدالغفار بن أحمد بن عبدالمجيد الدوري الأقصري، أبو محمد، طلب العلم وسمع الحديث، وكان أمارا بالمعروف نهاء عن المنكر، من آثاره: الوحيد في سلوك أهل التوحيد.

قال السبكي: وقد حكى في كتاب "الوحيد" الغرائب والعجائب، وأورد فيه الكثير من شعر نفسه. توفي بمصر سنة (٧٠٨هـ).



الدين مسطوح^(١) وكانت من الصالحات قالت: حصل لنا غلاء بمكة أكل الناس فيه الجلود وكنا ثمانية عشر نفسا فكنا نعمل مقدار نصف قدح نستكفي^(٢) به فجاءنا أربع عشرة قطعة من الدقيق ففرق زوجي عشرة على أهل مكة وأبقى لنا أربعة فنام فانتبه يبكي، فقلت له: ما بالكَ؟ قال: رأيت الساعة فاطمة الزهراء رضي الله عنها وهي تقول لي: ياسراج، تأكل البر وأولادي جياع، فنهض وفرق ما بقي على الأشراف، وبقينا بلا شيء وما كنا نقدر على القيام من الجوع^(٣).

وحكى المقرئ عن المعز ابن العز^(٤) قاضي الحنابلة وكان من جلساء الملك المؤيد^(٥) أنه رأى كأنه بالمسجد النبوي وكأن القبر الشريف انفتح وخرج النبي ﷺ وجلس على شفيره^(٦) وعليه أكفانه وأشار إلي بيده فقمت إليه حتى

= ترجمته في: "الدرر الكامنة"، ج ٢، ص ٤٦٥، في "طبقات الشافعية" ج ١٠، ص ٨٧، و"النجوم الزاهرة"، ج ٨، ص ٢٣٠.

(١) لم أجد لها ترجمة .

(٢) في (ح) نتكفي .

(٣) لم أقف عليها .

(٤) هو عبدالعزيز بن علي بن عبدالعزيز، عز الدين، أبو البركات، البغدادي الأصل، ثم المقدسي المنشأ، الفقيه الحنبلي، قدم دمشق وسكنها وكذا سكن بيت المقدس زمنا وولى قضاء الحنابلة، من مصنفاته: الفنون الجليلة في معرفة حديث خيرا لبرية، وشرح مختصر الخرق في فروع الفقه الحنبلي وغيرها. توفي سنة (٨٤٦هـ).

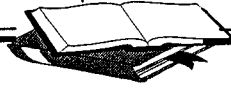
ترجمته في: "الضوء اللامع"، ج ٤، ص ٢٢٢؛ "شذرات الذهب"، ج ٧، ص ٢٥٩؛ "الأعلام"، ج ٤، ص ١٤٨؛ "معرفة المؤلفين" ج ٥، ص ٢٥٤.

(٥) هو إسماعيل بن علي بن محمود، الملك المؤيد، عماد الدين، عالم أديب شاعر، كان رجلا فاضلا عالما بالفقه، والتفسير، والمنطق، والفلسفة، والتاريخ وغيرها، كان من أمراء دمشق، وخدم السلطان الملك الناصر لما كان في الكرك، آخر أمره فوعده بحماه ووفى له بذلك، وتولى ملكها سنة (٧٢١هـ) حتى وفاته بها سنة (٧٣٢هـ).

ترجمته في: "الدرر الكامنة"، ج ١، ص ٣٧١؛ "طبقات الشافعية"، ج ٩، ص ٤٠٣، "شذرات الذهب"، ج ٦، ص ٩٨.

(٦) شفير كل شيء حرفة وحده، وشفير الوادي وشفرة: ناحيته من أعلاه .

انظر: لسان العرب، ج ٤، ص ٤١٩.



دنوت منه فقال: قل للمؤيد يفرج عن عجلان^(١) - يعنى ابن نعيم - أمير المدينة وكان محبوسا سنة اثنين وعشرين وثمانمائة، قال: فصعدت للمؤيد وأخبرته وحلفت له أنني مارأيت عجلان هذا قط، فلما انتضى المجلس قام بنفسه الى مرامة النشاب ثم استدعى عجلان من البرج وأفرج عنه وأحسن إليه^(٢).

قال التقى المقرئ: وعندي عدة حكايات صحيحة مثل هذا في حق بنى حسن وبنى حسين فأياك والوقية فيهم وإن كانوا على أي حالة لأن الولد ولد على كل حال صلح أو فجر^(٣) ./

٤٥٥ ب

قال ومن غريب ما اتفق أن السلطان ولم يعينه كحل الشريف سرداح^(٤) بن مقبل ابن نخبار^(٥) بن محمد بن راجح بن إدريس بن حسن بن أبي عزيز بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسيني حتى تفقات حدقتاه وسالتا وورم دماغه وانتفخ

(١) هو عجلان بن نعيم بن منصور العلوي الحسيني أمير المدينة النبوية في عهد الملك المؤيد.

قال السخاوي: قبض عليه في سنة (٧٢١هـ) وسجن ببرج في القلعة ثم أفرج عنه لمنام رآه العز عبدالعزیز القاضي وقصه على المؤيد ثم قتل في حرب في ذي الحجة سنة (٧٣٢هـ). "الضوء اللامع"، ج ٥، ص ١٤٥.

(٢) المقرئ، السلوك، ج ٤/١/٤٦٩-٤٧٠.

(٣) أقام الإسلام دعائم الاخوة بين الناس على أساس الإيمان والتقوى كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ...﴾ [الحجرات: ١٠] وهدم المحبة القائمة على القرابة أو العصبية القبلية، قال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ...﴾ [هود: ٤٦]، فإذا كان الإيمان هو مقياس الموالاة والمحبة فكيف يحب أو يوالى الفاسق أو المبتدع حتى وإن كان من أهل البيت.

وفي الحديث الحسن الذي أخرجه الإمام أحمد في "المسند"، ج ١٤، ص ١٩٩، ح (١٨٤٣٣)، عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "أوسط عرى الإيمان أن تحب في الله وتبغض في الله" فكيف يحب في الله من يعصيه؟!.

(٤) في النسخ مدراج والتصحيح من مخطوط السخاوي.

(٥) في النسخ مختار. والتصحيح من السخاوي.



وانتن فتوجه بعد مدة من عماه الى المدينة ووقف عند القبر المكرم وشكى مابه ويات تلك الليلة فرأى النبي ﷺ فمسح عينيه بيده الشريفة فأصبح وهو يبصر وعيناه أحسن ما كانتا واشتهر ذلك في المدينة، ثم قدم القاهرة فغضب السلطان ظنا منه أن من أكحلوه حابوه فأقيمت عنده البيعة العادلة بأنهم شاهدوا حدقته سائلتين، وأنه قدم المدينة أعمى ثم أصبح يبصر وحكى رؤياه، فسكن ماعد السلطان^(١).

وأخبرني^(٢) بعض الأشراف الصالحين ممن أجمع على صحة نسبه وصلاحه وصلاح آبائه، قال: كنت بالمدينة الشريفة فرأيت شريفا عند مكاس^(٣) يأكل من طعامه ويلبس من ثيابه فاشتد إنكارى على ذلك الشريف وساء اعتقادى فيه فبت عقب ذلك فرأيت النبي ﷺ جالسا في مجلس حافل والناس محيطون به صفا وراء صف وأنا من جملة الواقفين في داخل الحلقة وإذا أنا أسمع قائلا يقول بصوت عال: أحضروا الصحف وإذا بأوراق على هيئة مايكتب فيها مراسيم السلاطين جيء بها ووضعت بين يدي النبي ﷺ ووقف إنسان بين يديه يعرضها على النبي ﷺ ثم يعطيها لأربابها كل من طلع اسمه يعطى صحيفته قال: فأول صحيفة عظيمة اخرجت وإذا بذلك الشريف الذي أنكرت عليه ينادى بإسمه فخرج من حشو الحلقة حتى انتهى بين يدي النبي ﷺ فأمر النبي ﷺ بأن يعطى صحيفته فأخذها وولى فرحا مسرورا.

قال : فذهب عن قلبى جميع ما كان فيه على ذلك الشريف واعتقدت فيه، وعلمت بتقديمه على سائر الحاضرين، أى وبأن أكله من طعام / ذلك المكاس، إنما كان للضرورة التى تجل أكل الميتة.

(١) انظر: القصة في "الضوء اللامع"، ج ٣، ص ٢٤٥.

(٢) هذه الحكايات التى يذكرها المصنف ليست في مخطوط السخاوي.

(٣) المكس: الجباية وهو دراهم كانت تؤخذ من بائع السلع في الأسواق الجاهلية، والمكاس : هو الذى يأخذ هذه الدراهم . انظر: لسان العرب، ج ٦، ص ٢٢٠.



ومن ذلك ما أخبرني به بعض أكابر أشراف اليمن وصالحيهما لما وقع من أمير الحاج الفاجر المفسد المذموم المخذول ماسولته نفسه الخبيثة من الهجوم على السيد الشريف صاحب مكة محمد أبي نمي^(١) زاد الله تعالى رقيه وعلوه ببيته بمنى يوم عيد النحر ليقتله هو وأولاده في ساعة واحدة أعادهم الله تعالى من ذلك فظفروا به وأرادوا قتله وجميع جنده لكنه - أعنى السيد أبانمي - خشي على الحاج أن يقتل عن آخره فلا يفضل منه عقاب فأمسك عن قتاله ثم ذهب ليلة القر^(٢) إلى مكة والناس في أمر مريح^(٣) فلم يزد ذلك الجبار إلا طغيانا فنادى أن الشريف معزول فلما سمعت الأعراب ذلك سقطوا على الحجاج ونهبوا منهم أموالا لاتعد وعزموا على نهب مكة بأسرها واستئصال الحجاج والأمير وجنده فركب الشريف جزاه الله تعالى عن المسلمين خيرا وأثخن في العرب الجراح وقتل البعض فخدموا واستمر ذلك الجبار بمكة والناس في أمر مريح بحيث عطلت أكثر مناسك الحج والجماعات وقاسوا من الخوف والشدة ما لم يسمع بمثله ثم رحل ذلك الجبار وهو يتوعد الشريف أنه يسعى في باب السلطان في عزله وقتله وذلك كله سنة ثمان وخمسين وتسعمائة.

قال ذلك الشريف فخرجت من مكة في تلك الأيام إلى جده وأنا في غاية الوجل على الشريف وأولاده والمسلمين فلما قربت من جده قبيل الفجر نزلت أستريح ساعة حتى يفتح سورها فرأيت في النوم ﷺ ومعه علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه ورضي عنه وفي يده عصى معوجة الرأس وكأنه يضرب عن

(١) هو: محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن عجلان، تولى بعد وفاة أبيه سنة (٩٣١هـ)، واستقل بأعباء السلطنة فخدمت بولايته الفتن، واستقر الأمر، توفي سنة (٩٩٢هـ).

ترجمته في: "منايح الكرم" ج ٣، ص ٢٤٦-٣٧٢؛ "سمط النجوم" ج ٤، ص ٢٩٣.

(٢) هو اليوم الذي يلي عيد النحر لأن الناس يقرون في منازلهم، وسمى بذلك لأن أهل الموسم يوم التروية ويوم عرفة ويوم النحر في تعب من الحج، فإذا كان الغد من يوم النحر قروا بمنى فسمي يوم القر. انظر: لسان العرب، ج ٥، ص ٨٧.

(٣) مرج الأمر مرجا، فهو مارج ومريح: التبس واختلط. لسان العرب، ج ٢، ص ٣٦٥.



الشريف أبي نمي ويقول لي أخبره أنه لا يبالي بهؤلاء وأن الله تعالى ينصره عليهم، فما مضت إلا مدة يسيرة وإذا الخبر يأتي من باب السلطان نصره الله تعالى / وأيده بغاية الإجلال والتعظيم للشريف فنصره الله على ذلك المفسد ومن أغراه على ذلك وعاد أمر المسلمين الى ماعهده من الأمن الذي لم يعهد في غير ولايته^(١).

وأخبرني بعض الناس أنه رأى يوم النحر في تلك الشدة السيد بركات والد أبي نمي وكان السيد بركات يترجم بالولاية راكبا فرسا عظيمة ومعه السيد الجليل عبدالقادر الجيلاني^(٢) على فرس أخرى فقال له يامولانا السيد بركات الى أين أنت ذاهب في هذه المهمة العظيمة؟ فقال : الى نصرة السيد أبا نمي وكانت تلك الرؤية موافقة لهجوم ذلك الفاجر فخذله الله تعالى وخيبه، ورأى الناس في هذه الواقعة العجيبة الغريبة من المنامات الشاهدة بسلامة السيد أبي نمي وأولاده مما لا يحصى فله الحمد على ذلك .

وأخبرنا أن بعض صلحاء اليمن حج بعياله في البحر فلما وصلوا جده فتشهم المكاسون حتى تحت ثياب النساء فاشتد غضبه فتوجه الى الله تعالى في صاحب مكة السيد محمد بن بركات^(٣) رحمه الله تعالى فرأى النبي ﷺ وهو

(١) انظر: القصة باختلاف يسير في النور السافر، ص ٢٥٠، وسمط النجوم العوالي، ج ٤، ص ٣٣١، ومنايح الكرم، ج ٣، ص ٣١٣.

(٢) هو عبدالقادر بن موسى بن عبدالله، أبومحمد، ولد عام (٤٧١هـ) في جيلان وانتقل إلى بغداد شابا، فقرأ الفقه وسمع الحديث، واتصل بشيوخ العلم والتصوف وبرع في أساليب الوعظ، وتصدر للتدريس والإفتاء في بغداد، كان صالحا ورعا، توفي سنة (٥٦١هـ)، من مصنفاته: كتاب الغنية، والفتح الرباني، والفيوضات الربانية وغيرها. ترجمته في "البداية والنهاية"، ج ١٢، ص ٢٧٠، و"المستفاد من ذيل تاريخ بغداد"، ج ٢١، ص ١٢٧، و"الأعلام"، ج ٤، ص ٤٧.

(٣) ابن حسن بن عجلان السيد جمال الدين الحسنی، ولد سنة (٨٤٠هـ) بمكة، وأخذ العلم عن خلق من أعيان مكة وعلمائها، تولى ملك الحجاز بعد أبيه، فسار سيرة حسنة، وله مآثر حميدة، توفي سنة (٩٠٣هـ).

ترجمته في "الضوء اللامع"، ج ٧، ص ١٥٠، و"الأعلام"، ج ٦، ص ٥١.



يعرض عنه فقال: لم ذا يارسول الله قال: أما رأيت في الظلمة من هو أظلم من ابني هذا^(١) فانتبه مرعوباً وتاب الى الله تعالى أن يتعرض لأحد من الأشراف وإن فعل ما فعل .

وحكى بعض الصالحين أن فاجراً بمصر أخذ شريفة قهراً ليفجر بها، وكان أخص الناس بالسلطان وأقربهم عنده، قال: فتحيرت، لأن العشاء قد صليت، ولم يبق إلا الإقدام على ذلك الأمر، فتوسلت ببعض الصالحين^(٢)، فلم يمض إلا يسير وإذا الطلب جاء إليه من السلطان فأخذه، وخرجت الشريفة .

وحكى لي بعض طلبة العلم : أن إنساناً بمدينة فاس^(٣) ثبت عليه القتل، فأمر به القاضي ليقتل، فأرسل السلطان وهو يقول للقاضي: لا تقتله، فلإني رأيت النبي ﷺ وهو يقول: لا تقتلوه، فقال القاضي: لا بد من قتله فأمره في اليوم الثاني، فأرسل / السلطان يقول: رأيت النبي ﷺ ثانياً قائلاً لا تقتلوه فلم يسمع القاضي وأراد قتله في الثالث، فأرسل السلطان يقول: رأيت النبي ﷺ قائلاً ذلك ثالثاً، فغضب القاضي، وقال: لا نترك الشرع بمنام، وإن تكرر، فذهب به ليقتل وإذا إنسان يبرز لولي الدم وقد كان الناس عجزوا فيه أن يعفوا فلم يعف،

أ٥٦

(١) يفهم من هذا أن النبي ﷺ يدافع عن الظالم لأنه ابنه وكيف يصح هذا والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ...﴾ [هود: ١١٣] ، وهو ﷺ يقول: " لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها "، فكيف يرضى بفعل هذا بل ويدافع عنه؟.

(٢) التوسل بدعاء الصالحين من أنواع التوسل المشروع، أما التوسل بالأموال بدعائهم والاستغاثة بهم فهذا من الشرك الناقض للتوحيد.

فالاستغاثة والاستغاثة بالصالحين والأولياء بعد موتهم لم يرد عن أحد من الصحابة أو التابعين بل هو من جنس فعل المشركين، وقد ذم الله سبحانه فعلهم وبين لهم في آيات أنهم لا يملكون لهم نفعا ولا ضرا، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ [الأعراف: ١٩٤] .

(٣) فاس : مدينة مشهورة كبيرة على بر المغرب من بلاد البربر، وهي حاضرة البحر وأجل مدنه، معجم البلدان، ج٤، ص٢٢٠.



فمجرد أن كلمه في العفو عفا، فبلغ السلطان فأمر بالرجل فأحضر إليه فقال له: أصدقني، ماشأنك؟ فقال: نعم قتلت من أثبت علي قتله، لكنني كنت أنا وهو على شرب، فأراد أن يفجر بشريفة فمنعته، فلم يمتنع عنها إلا بقتله، فقتلته دفعا عن الزنى بها، فقال له السلطان: صدقت، ولولا ذلك مارأيت النبي ﷺ ثلاث مرات وهو يقول لي: لا تقتلوه .

ثالثها: اللائق بواجب حقهم وتعظيمهم وتوقيرهم والتأدب معهم أن ينزلوا منازلهم وأن يعرف لهم شرفهم وأن يتواضع لهم في المجالس فإن لحبهم وإكرامهم أثرا بينا.

منه مارواه النجم بن فهد والمقريزي، أن بعض القراء كان إذا خلا بقبر تمرلنك قرأ: ﴿ خُذُوهُ فَعَلُّوهُ ﴾ (١) ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿ ٢ 〉 (١) ، وكررها، قال: فبينما أنا نائم رأيت النبي ﷺ وهو جالس وتمرلنك الى جانبه، فنهرته وقلت: إلى هنا ياعدو الله! وأردت أن آخذه بيده فأقيمه من جانب النبي ﷺ فقال لي النبي ﷺ : دعه، فإنه كان يحب ذريتي، فانتبهت فزعا، وتركت ما كنت أقرؤه على قبره في الخلوة (٢).

وأخبر الجمال المرشدي (٣) والشهاب الكوراني (٤) أن بعض أبناء تمر أخبر أنه لما مرض تمر مرض الموت اضطرب في بعض الأيام اضطرابا شديدا فاسود وجهه وتغير لونه ثم أفاق فذكروا له ذلك فقال إن ملائكة العذاب أتوني فجاء رسول الله ﷺ فقال لهم اذهبوا عنه فإنه كان يحب ذريتي ويحسن إليهم فذهبوا وإذا نفع حبهم هذا الظالم الذي لأظلم منه فكيف بغيره .

(١) سورة الحاقة، آية ٣٠، ٣١ .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) لم أجد له ترجمة .

(٤) لم أجد له ترجمة .



وينبغي أن يزداد في إكرام عالمهم وصالحهم؛ فقد روى أبو نعيم^(١) حديث: "إن الحكمة تزيد الشريف شرفاً وترفع العبد المملوك حتى يجلس في مجالس الملوك".

وليحذر الإفراط في حبهم فقد قال ﷺ كما رواه أحمد بن منيع^(٢) وأبو يعلى حديث: "يا علي يدخل النار فيك رجلان محب مفرط - أي بتخفيف الرأء - ومبغض مفرط - أي بتشديد الرأء - كلاهما في النار"^(٣).

وما أحسن قول زين العابدين^(٤) رضي الله تعالى عنه وعن أهل بيته: يا أيها الناس أحبونا حب الإسلام، فما برح بنا حبكم حتى صار علينا عارا، وقال مرة أخرى: يا أهل العراق، أحبونا بحب الإسلام فما زال حبكم بنا حتى صار سبة، وأثنى قوم عليه فقال ما أجراكم أو أكذبكم على الله نحن من صالحى قومنا فحسبنا أن نكون من صالحى قومنا.

وقال بعضهم سألته وجماعة من أهل بيته: هل فيكم من هو مفترض الطاعة قالوا من قال أن فينا هذا فهو والله كذاب.

وقال الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم لرجل ممن يغلو فيهم: ويحكم أحبونا لله، فإن أطعنا الله فأحبونا، وإن عصينا فأبغضونا وقولوا فينا الحق فإنه أبلغ فيما تريدون ونحن نرضى به منكم^(٥).

(١) في "حلية الأولياء" ج ٦، ص ١٧٣، من طريق عمرو بن حمزة عن صالح عن الحسن عن أنس رضي الله عنه، وقال أبو نعيم: غريب من حديث الحسن تفرد به عمرو عن صالح. وضعفه الألباني في "ضعيف الجامع" رقم (١٤٣٢).

(٢) هو ابن عبدالرحمن البغوي البغدادي، الحافظ، الثقة، أصله من مرو الروذ، رحل وجمع وصنف المسند وحدث، كان من كبار المحدثين وثقه النسائي وابن حبان وغيرهم. توفي عام (٢٤٤هـ).

ترجمته في: "تذكرة الحفاظ"، ج ٢، ص ٤٨١؛ "تهذيب التهذيب" ج ١، ص ٨٤؛ "شذرات الذهب"، ج ٢، ص ١٠٥؛ "معجم المؤلفين"، ج ٢، ص ١٨٥.

(٣) لم أجده فيما اطلعت عليه.

(٤) انظر: أقواله في طبقات ابن سعد، ج ٥، ص ١٦٥.

(٥) تقدم ص ٣٤.



فائدة :

دخل زيد بن زين العابدين على بن الحسين رضي الله عنهم على هشام بن عبد الملك، فسلم عليه بالخلافة وتكلم، فخشى منه، فقال له: أنت الراجي للخلافة المنتظر لها؟ وكيف ترجوها وأنت ابن أمة؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إن تعبيرك إياي ليس جواباً، فإن شئت أجبتك، وإن شئت أمسكت، قال: بل أجب، فما أنت وجوابك؟ قال: ليس أحد أعظم عند الله عز وجل من نبي بعثه الله تعالى رسولا، فلو كانت أم الولد تقصر به عن بلوغ الأنبياء والرسول لم يبعث الله تعالى إسماعيل بن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام وكانت أمة مع أم إسحاق كأمي مع أمك ولم يمنعه ذلك أن يبعثه الله تعالى نبيا وكان عند ربه مرضيا، وكان أبا للعرب وأبا لخير النبيين وخاتم المرسلين، والنبوة أعظم من الخلافة، وما على رجل / بأمة وهو ابن رسول الله ﷺ، وابن علي بن أبي طالب ثم خرج مغضبا^(١).

١٥٧

ولما ولي السفاح^(٢) ورد عليه رأس مروان بن محمد^(٣) بمصر وأن

(١) أخرج الخبر ابن عساكر في " تاريخ دمشق "، ج ١٩، ص ٤٦٨، وابن الجوزي في " المنتظم " ج ٤، ص ٦٧٤.

(٢) هو أول خلفاء بني العباس، أبو العباس عبدالله بن محمد ابن علي بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب، ولد سنة (١٠٨هـ) لقب بالسفاح لأنه خطب بعد مبايعته بالخلافة، فقال في خطبته "أنا السفاح المبيح، والثائر المبير" كان فصيح الكلام حسن الرأي، مات بالجدري سنة (١٣٦هـ)، وكانت مدة خلافته أربع سنين وتسعة أشهر. انظر ترجمته في: " تاريخ بغداد "، ج ١٠، ص ٤٩، و " البداية والنهاية " ج ١٠، ص ٦٠، و " تاريخ الخلفاء " ص ٢٣٨.

(٣) هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، آخر خلفاء بني أمية، ولد سنة (٧٢هـ)، كان شجاعا بطلا مقداما حازم الرأي، فتح بلادا كثيرة وحصونا متعددة في سنين كثيرة، ولكن لم يتهن بالخلافة لكثرة من خرج عليه قتل على يد بني العباس سنة (١٣٢هـ). انظر ترجمته في: " تاريخ دمشق "، ج ٥٧، ص ٣١٩، و " البداية والنهاية "، ج ١٠، ص ٤٨، و " تاريخ الخلفاء "، ص ٢٣٧.



عبد الحميد الطائي^(١) نبش رأس هشامم بالرصافة وصلبه وحرقه بالنار خر لله تعالى ساجدا وقال الحمد لله قد قتلت بالحسين بن علي رضي الله عنهما مائتين من بني أمية، وصلبت هشاما بزبد بن علي وقتلت مروان بأخي إبراهيم^(٢).
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

(١) لم أقف على ترجمته .

(٢) هو: إبراهيم بن محمد بن علي، يعرف بإبراهيم الأمام، كان جوادا، كريما له فضائل كثيرة، روى الحديث عن أبيه عن جده وغيرهم، دعى إليه أبو مسلم الخرساني في ابتداء الدولة العباسية، فقبض عليه مروان بن محمد آخر خلفاء الأمويين وقتله سنة (١٣٢هـ).

ترجمته في: "المنتظم" ج٤، ص٧٥٢؛ و"تاريخ دمشق" ج٧، ص٢٠٢؛ و"البداية والنهاية" ج١٠، ص٤٢.



الخاتمة

في بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة في الصحابة -
 رضوان الله عليهم - وفي قتال معاوية وعلي ، وفي حقيقة
 خلافة معاوية بعد نزول الحسن له عن الخلافة ، وفي
 بيان اختلافهم في كفر ولده يزيد ، وفي جواز لعنه وفي توابع
 وتتمات تتعلق بذلك .



وإنما افتتحت هذا الكتاب بالصحابة وختمته بهم ، إشارة إلى أن المقصود بالذات من تأليفه تبرأتهم عن جميع ما افتراه عليهم أو على بعضهم من غلبت عليهم الشقاوة ، وتردوا بأردية الحماسة والغباوة ، ومارقوا^(١) من الدين ، واتبعوا سبيل الملحدين وركبوا متن عمياء ، وخطبوا خطب عشواء^(٢) ، فبآؤا من الله بعظيم النكال ، ووقعوا^(٣) في أهوية الوبال والضلال ، مالم يداركهم الله بالتوبة والرحمة ، فيعظموا خير الأمم ، وهداة هذه^(٤) الأمة ، أماننا الله على محبتهم ، وحشرنا في زميرتهم آمين .

اعلم : أن الذي أجمع عليه أهل السنة والجماعة : أنه يجب على كل أحد تزكية جميع الصحابة بإثبات العدالة لهم ، والكف عن الطعن فيهم والثناء عليهم فقد أثني الله^(٥) سبحانه عليهم في آيات من كتابه ، منها قوله تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾^(٦)، فأثبت الله لهم الخيرية على سائر الأمم،

-
- (١) المروق : سرعة الخروج من الشيء ، والمارقة الذين مرقوا من الدين لغلوهم فيه .
انظر : "لسان العرب" ج ١٠ ، ص ٣٤١ .
- (٢) "يخطب خطب عشواء" مثل يضرب للذي يعرض عن الأمر كأنه لم يشعر به ، ويركب رأسه ولا يهتم لعاقبته ، وللمتهافت في الشيء ، كالناقة العشواء التي لا تبصر إلا قليلا ، فهي تخطب بيديها كل مامرت به ، ومنه قول زهير بن أبي سلمى:
رأيت المنايا خطب عشواء من تصب تمته ومن تخطى يعمر فيهم
انظر الميداني: في "مجمع الأمثال" ج ٣، ص ٥٢٠؛ و"لسان العرب" ج ١٥ ، ص ٥٧ .
- (٣) في (ح) و (ض) ودفعوا .
- (٤) ساقطة من (م) .
- (٥) ساقطة من (م) .
- (٦) آل عمران: ١١٠، تكملة الآية: ﴿ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِمَّنْ آمَنُوا وَكَثُرَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾
الآية تدل على أن الخيرية ثابتة لأمة محمد صلى الله عليه وسلم جميعاً إلى قيام الساعة ، إذ حققوا شرط الله عز وجل ، وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
وقد أخرج البخاري في "صحيحه" كتاب التفسير/باب قول الله تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾ ، ج ٨ ، ص ٧٢ ، ح (٤٥٥٧) ، قول أبي هريرة -رضي الله عنه- : خير الناس للناس ، تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام .



ولاشيء يعادل شهادة الله لهم^(١) بذلك .

لأنه تعالى^(٢) أعلم بعباده ، وما انطوا عليه من الخيرات وغيرها ، بل لا يعلم ذلك غيره تعالى ، فإذا شهد الله تعالى فيهم بأنهم خير الأمم ، وجب على كل أحد / اعتقاد ذلك والإيمان به ، وإلا كان مكذباً لله^(٣) في إخباره ، ولا شك أن من ارتاب في حقيقة^(٤) شيء مما أخبر الله أو رسوله به ، كان كافراً بإجماع المسلمين .

ومنها قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾^(٥) ، والصحابة في هذه الآية والتي قبلها هم المشافهون بهذا الخطاب على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقة ، فانظر إلى كونه تعالى خلقهم عدولا وخيارا ليكونوا شهداء على بقية الأمم يوم القيامة^(٦) وحينئذ فكيف يستشهد تعالى بغير عدول أو بمن ارتدوا بعد

= ورجح ابن كثير عموم الآية في "تفسيره" ج ١، ص ٤٨٠، قال : والصحيح أن هذه الآية عامة في جميع الأمة ، كل قرن بحسبه ، وخير قرونهم الذين بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم . وقد ذهب بعضهم إلى أنها خاصة في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونقل ذلك عن عمر بن الخطاب وابن عباس -رضي الله عنهم- . وأخرج ابن أبي حاتم : في "التفسير" ، ج ٣، ص ٧٣٢ عن عمر -رضي الله عنه- أنه قال : أنتم ، فكنا كلنا ، ولكن قال : { كنتم } في خاصة أصحاب محمد ، ومن صنع مثل صنيعهم كانوا خير أمة أخرجت للناس ، ولا شك أن الصحابة -رضوان الله عليهم- داخلين في عموم الآية ، بل إنهم أول المخاطبين بها ، وهي تثبت فضلهم وخيريتهم ، فهم أفضل القرون .

(١) ساقطة من (م) .

(٢) ساقطة من (م) .

(٣) في جميع النسخ بالله .

(٤) في (ح) و (ض) حقيقة .

(٥) [البقرة: ١٤٣]

(٦) وهذه الشهادة دنيوية وأخرية .



وفاة نبينهم إلا نحو ستة أنفس منهم كما زعمته الرافضة^(١) قبحهم الله ولعنهم وخذلهم ، ما أحققهم وأجهلهم وأشهدهم بالزور والافتراء والبهتان .

ومنها قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾^(٢) ، فأمنهم الله من خزيه ، ولا يأمن من خزيه في ذلك اليوم إلا الذين ماتوا والله سبحانه عنهم راض [ورسوله عنهم راض]^(٣) فأمنهم من الخزي صريح في موتهم على كمال^(٤) الإيمان وحقائق الإحسان، وفي أن الله لم يزل راضيا، وكذلك^(٥) رسوله ﷺ.

= فأما الدنيوية : فهي حكم هذه الأمة على الأمم الماضية والحاضرين بتبرير المؤمنين منهم بالرسول المبعوثين في كل زمان ، وبتضليل الكافرين منهم برسولهم والمكافرين في العكوف على مللهم بعد مجيء ناسخها وظهور الحق
والشهادة الأخروية : هي ما رواه البخاري والترمذي عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يجاء بنوح يوم القيامة ، فيقال له هل بلغت ، فيقول نعم يارب ، فتسأل أمته هل بلغكم ؟ ، فيقولون ماجئنا من نذير ، فيقول الله من شهودك ، فيقول : محمد وأمته ، فيجاء بكم فتشهدون ، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ قال: عدلاً ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ أهـ.
فقوله ثم قرأ يدل على أن هذه الشهادة من جملة معنى الآية، لا أنها عين معنى الآية.

انظر الطاهر بن عاشور : في "التحرير والتنوير" ج ٢ ، ص ٢٠ .

(١) يشير إلى أن الرافضة لا يعدلون من الصحابة إلا عليا ، وأبا ذر ، والمقداد ، وسلمان ، وعمار بن ياسر ، وحذيفة -رضي الله عنهم- .
انظر ابن قتيبة : في "تأويل مختلف الحديث" ص ٢٣٣ .

(٢) [التحریم : ٨]

(٣) ساقطة من (م) .

(٤) ساقطة من (م) .

(٥) وكذا .



ومنها قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾^(١)، وصرح تعالى برضاه عن أولئك، وهم ألف ونحو أربعمائة^(٢) ومن رضي عنه تعالى لا^(٣) يمكن موته على الكفر، لأن العبرة بالوفاة على الإسلام، فلا يقع الرضا منه تعالى إلا لمن علم موته على الإسلام.

وأما من علم موته على الكفر فلا يمكن أن يخبر الله تعالى بأنه راض عنه فعلم أن كلا من هذه الآيات وما قبلها صريح في رد مازعمه وافتراه أولئك الملحدون الجاحدون حتى للقرآن العزيز .

إذ يلزم من الإيمان به الإيمان بما فيه^(٤)، وقد علمت أن الذي فيه أنهم

خير الأمم، وأنهم عدول خيار، وأن الله لا يخزيهم، وأنه / راض عنهم، فمن لم

١٥٨

(١) [الفتح: ١٨]

(٢) أخرجه البخاري : في "الصحيح" كتاب التفسير/باب "إذ يبايعونك تحت الشجرة" ج ٨ ، ص ٤٢١ ، ح (٤٨٤٠) عن جابر قال "كنا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة" .

(٣) في (م) لم .

(٤) لا تؤمن^{بعض} الرافضة بالقرآن ، لأن من عقائدهم أنه حرف وبدل ، وأن الصحابة حذفوا منه بعض السور ، وخاصة فيما يتعلق بأهل البيت والأئمة الإثني عشر .

فيروي الكليني : في "الكافي" ج ٨ ، ص ١٢٥ مانصه "إن أبا الحسين موسى عليه السلام كتب إلى علي بن سويد وهو في السجن : ولاتلتمس دين من ليس من شيعتك ، ولاتحبن دينهم ، فإنهم الخائنون الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم ، وهل تدري ما خانوا أماناتهم؟ ائتمنوا على كتاب الله ، فحرفوه وبدلوه" .

ويروي في موضع آخر من كتاب "الكافي في الأصول" ج ١ ، ص ٢٤١ عن أبي عبد الله أنه قال في رواية طويلة . . . وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدرهم مامصحف فاطمة؟ قال : قلت : وما مصحف فاطمة؟ قال : مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد" .

هذا هو القرآن الذي تؤمن به الشيعة ، ليس فيه حرف واحد من قرآن المسلمين ، فكيف يؤمنون بما فيه من ثناء على الصحابة إذا كانوا ينكرونها أصلا ، وينفون وعد الله تعالى بحفظه من التغيير والتبديل فأبي كفر أكبر من هذا! .

يقول الشهيد إحصان إلهي : في كتابه "الشيعة والسنة" ص ٧٠ "وأما الشيعة فإنهم لا يعتقدون بهذا القرآن الكريم الموجود بأيدي الناس ، والمحفوظ من قبل الله



يُصَدِّقُ بِذَلِكَ فِيهِمْ فَهُوَ مَكْذُوبٌ لِمَا فِي الْقُرْآنِ ، وَمَنْ كَذَبَ بِمَا فِيهِ مِمَّا لَا^(١) يَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ كَانَ كَافِرًا جَاهِدًا مُلْحَدًا مَارِقًا .

ومنها قوله تعالى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهِجْرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾^(٢) .

وقوله تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٣) .

وقوله تعالى : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهِجْرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصَرُّونَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾^(٤) وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾^(٥) وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾^(٦) .

= العظيم ، مخالفين جميع الفرق المسلمة ، والمذاهب الإسلامية ، ومنكرين لجميع النصوص الصحيحة الواردة في القرآن والسنة ، ومعرضين كل ما يدل عليه العقل والمشاهدة ، مكابرين للحق وتاركين الصواب .

(١) ساقطة من (م) .

(٢) [التوبة: ١٠٠] .

(٣) [الأنفال: ٦٤] .

(٤) [الحشر: ٨ - ١٠] .



فتأمل ما وصفهم الله به من هذه الآيات تعلم به ضلال من طعن فيهم من شواذ^(١) المبتدعة ، ورماهم بما هم بريئون منه .

و^(٢) قوله تعالى: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرْتَهُم رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾^(٣).

فانظر إلى عظيم ما اشتملت عليه هذه الآية ، فإن قوله تعالى: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ جملة مبينة للمشهود في قوله: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ ﴾ إلى قوله^(٤): ﴿ شَهِيدًا ﴾^(٥) ، ففيها

(١) في (ح) و (ض) شذوذ .

(٢) ساقطة من (ح) و (ض) .

(٣) [الفتح: ٢٩] .

(٤) ساقطة من (م) .

(٥) [الفتح: ٢٨] .

تنمة للآية : ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ ، شهد سبحانه وتعالى على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، وعلى صدق وعده سبحانه بإعلاء الإسلام على جميع الأديان وإظهاره عليها .

وفي قوله تعالى في الآية التي تليها : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ ، بيان لهذه الشهادة بصدق نبوته صلى الله عليه وسلم ، وتأكيده على تحقيق وعد الله سبحانه بإظهار الدين بهؤلاء الصحابة الكرام الذين وصفهم بالشدة والغلظة على الكفار .

انظر الزمخشري : في "الكشاف" ج ٤ ، ص ٣٤٦ ؛ والقرطبي : في "الجامع لأحكام القرآن" ج ١٦ ، ص ١٩٢ ؛ وابن كثير : في "تفسير القرآن العظيم" ج ٤ ، ص ٣٤٦ ؛ والشوكاني : في "فتح القدير" ج ٥ ، ص ٥٥ .



٥٨ ب

ثناء عظيم على رسوله ، ثم ثنى بالثناء على أصحابه بقوله: ﴿ وَالَّذِينَ مَعَهُ ﴾^(١)
 أَشَدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحْمَاءُ بَيْنَهُمْ ، / كما قال تعالى: ﴿ فَسَوْفَ
 يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى
 الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ
 فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾^(٢) .

فوصفهم تعالى بالشدة والغلظة على الكفار وبالرحمة والبر والعطف على
 المؤمنين، والذلة والخضوع لهم ، ثم أثنى عليهم بكثرة الأعمال مع الإخلاص،
 وسعى الرجاء في فضل الله ورحمته ، وبابتغائهم فضله ورضوانه، بأن آثار ذلك
 الإخلاص وغيره من أعمالهم الصالحة ظهرت على وجوههم، حتى أن^(٣) من نظر
 إليهم بهره حسن سمتهم وهدبهم ، ومن ثم قال مالك -رضي الله عنه-: بلغني أن
 النصارى كانوا إذا رأوا الصحابة الذين فتحوا الشام ، يقولون : والله لهؤلاء
 خير من الحواريين^(٤) فيما بلغنا ، وقد صدقوا في ذلك ، فإن هذه الأمة
 المحمدية خصوصا الصحابة لم يزل ذكرهم معظما في الكتب^(٥).

(١) في هذه الآية رد على الرافضة الذين يزعمون أن الصحابة ارتدوا بعد وفاة النبي صلى
 الله عليه وسلم إلا ستة منهم ، فالله سبحانه وتعالى يثبت لهم المعية والصحبة
 والملازمة لرسوله صلى الله عليه وسلم خير البشر المصطفى على كل الأمم ، فلا بد
 أن يكون الذين معه خيارا مثله صلى الله عليه وسلم ، والله سبحانه يصفهم بأنهم
 رحماء بينهم ، فكيف يعقل أن يصبحوا بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم أعداء
 يتقاتلون على الدنيا ، ويتنافسون على الخلافة؟ فأى تكذيب للقرآن أكبر من هذا
 الزعم؟ وأي دين تدين به الرافضة؟!

(٢) [المائدة: ٥٤] .

(٣) ساقطة من (م) .

(٤) الحوارى : الناصر ، ومنه قيل لأصحاب عيسى عليه السلام الحواريين .

انظر : ”مختار الصحاح“ ص ١٦١ .

(٥) انظر ابن عبد البر : ”الاستيعاب“ ج ١ ، ص ١٢٤ ؛ وابن كثير : في ”تفسير القرآن
 العظيم“ ج ٤ ، ص ٢٤٧ ؛ والتباني : في ”إتحاف ذوي النجابة“ ص ٥٦ .



كما قال تعالى في هذه الآية : { ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ } أي وصفهم بما مر
-مثلهم- أي : وصفهم في التوراة و[مَثَلُهُمْ -أي : وصفهم^(١)] - فِي الْإِنْجِيلِ
كَزَّرَعَ أَخْرَجَ شَطْئَهُ^(٢) -أي فراخه- فَأَزْرَهُ -أي : شدة وقواه- فَأَسْتَغْلَظَ-
شب فطال ، فاستوى على سوقه يعجب الزراع -أي : يعجبهم قوته وغلظه وحسن
منظره- فكذلك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم آزره وأيدوه ونصروه فهم
معه كالشطاء مع الزرع لِيَغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ^(٣).

ومن هذه الآية أخذ الإمام مالك -في رواية عنه- بكفر الرافضة الذين
يبغضون الصحابة ، قال : لأن الصحابة يغيظونهم ومن غاظه الصحابة ، فهو
كافر^(٤) ، وهو مأخذ حسن يشهد له ظاهر الآية ، ومن ثم وافقه الشافعي-رضي
الله عنهما- ، في قول^(٥) له بكفرهم ، ووافقه أيضا جماعة من الأئمة ،
والأحاديث في فضل الصحابة كثيرة ، وقد قدمنا معظمها في^(٦) أول هذا

(١) ساقطة من (م) .

(٢) شطاء : الزرع والنبات فراخه ، وقال الأخفش طرفه .

انظر : "مختار الصحاح" ص ٣٣٧ .

(٣) قال البخاري : في "صحيحه" كتاب التفسير/تفسير سورة الفتح (٤٤٥/٨)
{فَأَزْرَهُ} : قواه ، ولو كانت واحدة لم تقم على ساق ، وهو مثل ضربه الله للنبي
صلى الله عليه وسلم إذ خرج وحده ، ثم قواه بأصحابه كما قوى الحبة بما ينبت
منها .

وقال الزمخشري : في "الكشاف" (٣٤٨/٤) .

قال : هذا مثل ضربه الله لبدء أمر الإسلام وترقيته في الزيادة إلى أن قوي
واستحكم ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قام وحده ، ثم قواه الله تعالى بمن معه ،
كما يقوى الطاقة الأولى من الزرع بما يحتف بها مما يتولد منها حتى يعجب الزراع .

(٤) انظر : قول الإمام مالك : في "تفسير ابن كثير" ج ٤ ، ص ٢٤٧ ، و "تفسير الطبري"
ج ٢٦ ، ص ١١٣ ، و "السنة" للخلال : ج ٢ ، ص ٤٧٨ .

(٥) في (م) قوله .

(٦) ساقطة من (ح) و (ض) .



الكتاب^(١) ، ويكفيهم شرفا أي شرف ثناء الله تعالى عليهم في تلك الآيات كما ذكرنا ، وفي غيرها رضاه عنهم ، وأنه تعالى / وعدهم جميعهم لابعضهم - إذ (من) في (منهم) لبيان الجنس لا للتبعيض - مغفرة وأجرا عظيما ، ووعد الله صدق وحق لا يتخلف ولا يخلف لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم .

فعلم أن جميع ما قدمناه من الآيات هنا ومن الأحاديث الكثيرة الشهيرة في المقدمة يقتضي : القطع بتعديلهم ، ولا يحتاج أحد منهم مع تعديل الله له إلى تعديل أحد من الخلق ، على أنه لو لم يرد من الله ورسوله فيهم شيء مما ذكرناه ، لأوجبت الحال التي كانوا عليها - من الهجرة والجهاد ، ونصرة الإسلام ببذل المهج^(٢) والأموال ، وقتل الآباء والأولاد ، والمناصحة في الدين^(٣) ، وقوة الإيمان واليقين - القطع بتعديلهم والاعتقاد لنزاهتهم ، وأنهم أفضل من جميع الجائين بعدهم ، والمعدلين الذين يجيئون من بعدهم .

هذا مذهب كافة العلماء ومن يعتمد قوله ولم يخالف فيه إلا شذوذ من المبتدعة الذين ضلوا وأضلوا ، فلا يلتفت إليهم ولا يعول عليهم .

وقال إمام عصره أبو زرعة الرازي^(٤) - من أجل شيوخ مسلم - : إذا

(١) راجع هذه الأحاديث في المطبوع ، بتحقيق : عبد الرحمن التركي ، ج ١ ، ص ٧-٢٣ . ومنها حديث : ” من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين “ .

وحديث : ” الله الله في أصحابي ، لا تتخذوهم غرضا بعدي ، فمن أحبهم ، فبحبي أحبهم ، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ، ومن آذاهم فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه وغيره “ .

(٢) المهج جمع مهجة : وهي الدم ، وقيل : دم القلب خاصة ، وخرجت مهجته : أي روحه . انظر : ” مختار الصحاح “ ص ٦٣٧ .

(٣) في (ح) الإيمان .

(٤) تقدمت ترجمته ص ٣٧٨ .



رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق ، وذلك أن الرسول حق ، والقرآن حق ، وما جاء به حق ، وإنما أدى إلينا ذلك كله^(١) الصحابة ، فمن جرحهم إنما أراد إبطال الكتاب والسنة، فيكون الجرح به ألصق ، والحكم عليه بالزندقة والضلال والكذب والعناد هو الأقوم الأحق^(٢) .

قال ابن حزم^(٣) : الصحابة كلهم من أهل الجنة قطعا .

قال تعالى: ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَتْلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى ﴾^(٤) .

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾^(٥) .

فثبت أن جميعهم من أهل الجنة ، وأنه لا يدخل أحد منهم النار لأنهم المخاطبون بالآية الأولى التي أثبتت لكل منهم الحسنى ، وهي الجنة ،

(١) في (ح) إلا الصحابة ، وفي (م) إلا بالصحابة .

(٢) انظر الخطيب البغدادي : في الكفاية في علم الرواية ص ٦٧ ؛ وابن حجر : في الإصابة ج ١ ، ص ١٧ - ١٨ ؛ وسعدي الهاشمي : في "أبو زرعة وجهوده في السنة" ج ١ ، ص ٢٣١ .

(٣) هو : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري ، ولد بقرطبة سنة (٣٨٤) ، ونشأ مرفها ، كان والده من كبراء أهل قرطبة ، نبغ في علوم كثيرة ، وله مصنفات عديدة ، منها : "الفصل في الملل والأهواء والنحل" و"المحلى" و"الأحكام لأصول الأحكام" وغيرها ، توفي سنة (٤٥٦) هـ .

ترجمته في : "تذكرة الحفاظ" ج ٣ ، ص ١١٤٦ ؛ و"سير أعلام النبلاء" ج ٨ ، ص ١٨٤ ؛ "البداية والنهاية" ج ١٢ ، ص ٩١ ؛ "وفيات الأعيان" ج ٣ ، ص ٣٢٥ .

(٤) [الحديد: ١٠] .

(٥) [الأنبياء: ١٠١] .



ولايتوهم أن التقييد بالإتفاق أو^(١) القتال فيها وبالإحسان/ في الذين اتبعوهم ٥٩ب
بإحسان يخرج من لم يتصف بذلك منهم لأن تلك القيود خرجت مخرج الغالب
فلا مفهوم لها على أن المراد من اتصف بذلك ولو بالقوة أو^(٢) العزم.

وزعم الماوردي^(٣) اختصاص الحكم بالعدالة لمن^(٤) لازمه صلى الله عليه
وسلم ، ونصره دون من اجتمع به يوما ، أولغرض غير موافق عليه ، بل اعترضه
جماعة من الفضلاء .

قال شيخ الإسلام العلائي^(٥) : هو قول غريب يخرج كثيرا من المشهورين
بالصحة والرواية عن الحكم بالعدالة ، كوائل^(٦) بن حجر ، ومالك بن

(١) في (م) و .

(٢) أي من اتصف بالإتفاق والقتال بأن يباشر ذلك بنفسه أو من كان لديه الاستعداد لفعل
ذلك . وانظر قول ابن حزم في "الفصل" ج ٣ ، ص ٧٢-٧٣ .

(٣) تحرفت في جميع النسخ إلى الماوردي ، والصواب كما في الإصابة ، وغيرها
المازري .

(٤) في (م) بمن .

(٥) هو : صلاح الدين ، أبو سعيد خليل بن كيكليدي بن عبد الله العلائي الشافعي ،
الحافظ الفقيه ، عالم بيت المقدس ، ولد سنة (٦٩٤هـ) ، برع في الفنون ، وكان
عالما محدثا ، فقيها أصوليا ، أثنى عليه العلماء ، له مصنفات عديدة ، توفي
سنة (٧٦١هـ) .

ترجمته في "طبقات الشافعية" ج ٦ ، ص ١٠٤ ؛ "طبقات الحفاظ" ص ٥٢٨ ؛ "شذرات
الذهب" ج ٦ ، ص ١٩٠ ؛ "الأعلام" ج ٢ ، ص ٣٦٩ .

(٦) هو : وائل بن حجر -بضم المهملة وسكون الجيم- ابن ربيعة الحضرمي ، كان أبوه
من ملوك اليمن ، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد بشر به النبي
صلى الله عليه وسلم قبل قدومه ، ولما وفد عليه دعا له ، واستعمله على أقبال من
حضر موت ، وأقطعه أرضا ، وأرسل معه معاوية ليتسلمها ، نزل الكوفة ، وروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم ، توفي في خلافة معاوية -رضي الله عنهما- .
ترجمته في "الطبقات" ج ٦ ، ص ١٠٢ ؛ "الاستيعاب" ج ٤ ، ص ١٢٣ ؛ "الإصابة"
ج ٣ ، ص ٥٩٢ .



الحوirth^(١) ، وعثمان بن أبي العاص^(٢) ، وغيرهم ممن وفد عليه صلى الله عليه وسلم ، ولم يقيم عنده إلا قليلا وانصرف .

والقول بالتعميم هو الذي صرح به^(٣) الجمهور ، وهو المعتبر^(٤) . انتهى .
ومما رد به عليه أن تعظيم الصحابة ، وإن قل اجتماعهم به صلى الله عليه وسلم كان مقرا عند الخلفاء الراشدين وغيرهم ، وقد صح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : أن رجلا من أهل^(٥) البادية تناول معاوية في حضرته ، وكان متكئا فجلس ، ثم ذكر أنه وأبأ بكر ورجلا من أهل البادية نزلوا على أبيات فيهم امرأة حامل ، فقال البدوي لها : أيسرك أن تلدي غلاما ، قالت : نعم ، قال : إن أعطيتني شاة ولدت غلاما ، فأعطته ، فسجع^(٦) لها أسجاعا ، ثم عمد إلى

(١) تقدمت ترجمته، ص ٢٠٨ .

(٢) هو : عثمان بن أبي العاص بن بشر الثقفي ، يكنى أبا عبد الله ، أسلم في وفد ثقيف ، واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على الطائف ، ثم استعمله عمر على عمان والبحرين ، كان يغزو في خلافة عمر وعثمان ، سكن البصرة ، وبها توفي في خلافة معاوية .

ترجمته في "الطبقات الكبرى" ج ٧ ، ص ٢٨ ؛ "الاستيعاب" ج ٣ ، ص ١٥٣ ؛ "الإصابة" ج ٢ ، ص ٤٥٣ .

(٣) ساقطة من (م) .

(٤) انظر قول العلائي : في كتابه "تحقيق منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة" ص ٦٢ ؛ وذكره ابن حجر : في "الإصابة" ج ١ ، ص ١٩ ؛ والسخاوي : في "فتح المغيث" ج ١ ، ص ٩٨ .

(٥) ساقطة من (ح) و (ض) .

(٦) في جميع النسخ فسع . والتصويب من مصادر الرواية.

السجع : الكلام المقفى ، والجمع أسجاع ، وسجع يسجع : تكلم بكلام له فواصل كفواصل الشعر من غير وزن .

"لسان العرب" ج ٨ ، ص ١٥٠ ؛ "مختار الصحاح" ص ٢٨٧ ، والمراد أنه توسل إلى المرأة لتعطيه الشاة بسجع كسجع الكهان ، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن سجع الكهان .

الشاة فذبـحها وطـبخها وجلسنا نأكل منها ومعنا أبوبكر ، فلما علم القصة قام فتقياً^(١) كل شيء أكل ، قال ثم رأيت ذلك البدوي قد أتى به عمر وقد هجا الأنصار ، فقال لهم عمر لولا أن له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أدري ما قال فيها لكفيتكموه^(٢) . انتهى .

فانظر توقف عمر -رضي الله عنه- فضلاً عن معاقبته لكونه علم أنه لقي النبي صلى الله عليه وسلم ، تعلم^(٣) أن فيه أيبين شاهد على أنهم كانوا يعتقدون أن شأن الصحبة لا يعدله شيء ، كما ثبت في الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَباً مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ / وَلَا نَصِيفَهُ »^(٤) .

١٦٠

وتواتر عنه صلى الله عليه وسلم، قوله: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»^(٥).

(١) ساقطة من (ح) و (ض) .

(٢) ابن حجر : في "الإصابة" ج١، ص٢٠-٢١ ، والسخاوي : في "فتح المغيث" (٩٩/٤) . وقال ابن حجر : رجاله ثقات .

(٣) في (ح) نعلم .

(٤) أخرجه أحمد : في "المسند" ج٣ ، ص٥٤ ؛ والبخاري : في "صحيحه" كتاب فضائل الصحابة/باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ، لو كنت متخذاً خليلاً ، ج٧ ، ص٢٥ ، ح(٢٦٧٣) ؛ ومسلم : في "الصحيح" كتاب فضائل الصحابة/باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم، ج٤، ص١٩٦٧، ح(٢٥٤٠). كلهم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٥) أخرجه البخاري : في "صحيحه" كتاب الشهادات/باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد ، ج٥ ، ص٣٠٦ ، ح(٢٦٥٢) .

ومسلم : في "صحيحه" كتاب فضائل الصحابة/باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ، ج٤ ، ص١٩٦٢ ، ح(٢٥٣٣) . كلاهما من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه .



وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال: « إن الله اختار أصحابي على الثقلين سوى النبيين والمرسلين »^(١).

وفي رواية : « أنتم موفون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله عزوجل »^(٢).

(١) أخرجه البزار : كما في "كشف الأستار" ج ٣ ، ص ٢٨٨ من حديث جابر بن عبد الله ، وقال البزار : لنعلمه يروي عن جابر إلا بهذا الإسناد ، ولم يشارك عبد الله بن صالح في روايته هذه عن نافع بن زيد أحد نعلمه . وقال الهيثمي : في "مجمع الزوائد" ج ١٠ ، ص ١٦ "رواه البزار ورجاله ثقات ، وفي بعضهم خلاف" .

وأورده القرطبي : في "التفسير" ج ١٣ ، ص ٣٠٥ ؛ وابن حجر : في "الإصابة" ج ١ ، ص ٢١ ؛ والهندي : في "الكنز" رقم (٣٦٧٠٨) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد : في "المسند" ج ١٥ ، ص ١٠١ ، ح (١٩٩٠٠) . وقال المحقق : إسناده صحيح .

والترمذي : في "الجامع الصحيح" كتاب التفسير/تفسير آل عمران ، ج ٥ ، ص ٧ ، ح (٣٠١٢) وحسنه .

وابن ماجة : في "سننه" كتاب الزهد/باب صفة أمة محمد صلى الله عليه وسلم ج ٢ ، ص ١٤٣٣ ، ح (٤٢٨٨) .

والدارمي : في "سننه" كتاب الرقائق/باب قول النبي أنتم أخير الأمم ، ج ٢ ، ص ٤٠٤ ، ح (٢٧٦٠) ؛ والطبراني : في "الكبير" ج ١٩ ، ص ٤٢٢ ، ح (١٠٢٣) .

والحاكم : في "المستدرک" ج ٤ ، ص ٢٤ ، ح (٦٩٨٧) وصححه ، ووافقه الذهبي . كلهم من حديث حكيم بن معاوية عن أبيه رضي الله عنه .

المراد والله أعلم أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم يكمل بهم عدد الأمم ممن سبقهم سبعين أمة ، فهم آخر الأمم ، كما أن نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم آخر الأنبياء ، وبه ختمت النبوة ، فذلك هم يكملون الأمم ، ويتم بهم العدد سبعين .

وقيل : المراد بالسبعين التكثير لا التحديد ، وإكرام الله تعالى لهذه الأمة يظهر كما قال المناوي : في أعمالهم وأخلاقهم وتوحيدهم ومنازلهم في الجنة ومقامهم في الموقف ، ووقوفهم على تل يشرفون عليهم ، إلى غير ذلك .



واعلم أنه وقع خلاف في التفضيل بين الصحابة ومن^(١) جاء بعدهم من صالحى هذه الأمة .

فذهب أبو عمر بن عبد البر إلى أنه يوجد فيمن يأتي بعد الصحابة من هو أفضل من بعض الصحابة ، واحتج على ذلك بخبر : " طوبى لمن رآني وآمن بي مرة ، وطوبى لمن لم يرني وآمن بي سبع مرات " ^(٢).

ويخبر عمر رضي الله عنه قال : كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : « أتدرون أي الخلق أفضل إيماناً ؟ قلنا الملائكة ، قال : وحق لهم ، بل غيرهم ، قلنا الأنبياء ، قال وحق لهم ، بل غيرهم ، ثم قال صلى الله عليه وسلم : أفضل الخلق إيماناً قوم في أصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني ، فهم أفضل الخلق إيماناً » ^(٣).

= ومما فضلوا به الذكاء ، وقوة الفهم ، ودقة النظر ، وحسن الاستنباط ، فإنهم أوتوا من ذلك ما لم ينله أحد قبلهم .
انظر المناوي : في "فيض القدير" ج ٢ ، ص ٢٥٥ ؛ و "عارضة الأحوذى بشرح صحيح الترمذي" ج ١١ ، ص ١٢٩ ؛ و "تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي" ج ٨ ، ص ٣٥٣ .

(١) في (م) وبين .
(٢) وأخرجه أحمد : في "المسند" ج ١٠ ، ص ٥٠١ رقم (١٢٥١٦) وصحح المحقق إسناده ؛ وأبو يعلى : في "مسنده" ج ٣ ، ص ٣٦٥ ، ح (٣٣٧٨) ؛ والخطيب : في "التاريخ" ج ٣ ، ص ٣٠٦ كلهم من حديث أنس بن مالك به .
والطبراني : في "الكبير" ج ٨ ، ص ٣١١ ، ح (٨٠٠٩) ، (٨٠١٠) ؛ وابن حبان : في "صحيحه" ج ٩ ، ص ١٧٨ ، ح (٧١٨٨) ؛ والبخاري : في "التاريخ" (ج ٢/١/٢٧) كلهم من حديث أبي أمامة .

وأخرجه ابن حبان أيضا : ج ٩ ، ص ١٧٨ ، ح (٧١٨٨) عن أبي هريرة .
وقال الهيثمي : في "المجمع" ج ١٠ ، ص ٦٧ ، رواه أحمد والطبراني بأسانيد رجالها رجال الصحيح غير أيمن بن مالك الأشعري ، وهو ثقة .
(٣) أخرجه الحاكم : في "المستدرک" (٣/٦٩) ح (٦٩٩٣) وصححه من حديث عمر رضي الله عنه .
وقال الذهبي : بل محمد بن أبي حميد ضعفه .



ولحديث^(١) : " مثل أمتي مثل المطر لا يدرى آخره خير أم أوله " ^(٢) .
 وبخبر : "ليدركن المسيح أقواما إنهم لمثلكم أو خير ثلاثا ، ولن يخزي
 الله أمة أنا أولها والمسيح آخرها " ^(٣) .
 وبخبر : « يأتي أيام للعامل فيهن أجر خمسين ، قيل منهم أو منا
 يارسول الله؟ قال : بل منكم » ^(٤) .

- = وابن حجر : في "المطالب" (٦٧/٣) وقال : فيه سيئ الحفظ ، وقال : في "فتح
 الباري" ج ٧ ، ص ٦ : إسناده ضعيف ، ولا حجة فيه لابن عبد البر .
 (١) في (م) بحديث .
 (٢) أخرجه الإمام أحمد : في "المسند" ج ١٠ ، ص ٤٢٢ ، ح (١٢٢٦٧) .
 وقال محققه : إسناده حسن .
 والترمذي : في "الجامع الصحيح" كتاب الأمثال ، باب (٦) ج ٤ ، ص ٣٩٧ ،
 ح (٢٨٧٨) ، وقال : حسن غريب .
 وأبو يعلى : في "مسنده" ج ٤ ، ص ٢٩ ، ح (٣٧٠٥) ؛ والرامهرمزي : في "أمثال
 الحديث" ص ١٦٤ ؛ وأبو الشيخ : في "أمثال الحديث" ص ٢٢٣ كلهم من طريق
 ثابت البناني عن أنس بن مالك به .
 وأخرجه أيضا البزار : في "البحر الزخار" ج ٩ ، ص ٢٣ ، ح (٣٥٢٧) من حديث
 عمران بن الحصين ؛ وابن حبان : في "صحيحه" ج ١٦ ، ص ٢١٠ ، ح (٧٢٢٦) من
 حديث عمار بن ياسر .
 وأورده الهيثمي : في "المجمع" ج ١٠ ، ص ٧١ ؛ وابن حجر : في "فتح الباري"
 ج ٧ ، ص ٨ ، وقال : حديث حسن له طرق قد يرتقي بها إلى الصحة .
 (٣) أخرجه ابن أبي شيبة : في "المصنف" ج ٥ ، ص ٢٩٩ ؛ والحاكم : في "المستدرک"
 ج ٣ ، ص ٤٣ ، ح (٤٣٥١) ؛ والحكيم الترمذي : في "نوادير الأصول" ص ١٥٦ من
 طريق عيسى بن يونس ، عن صفوان بن عمرو عن عبدالرحمن بن جبير بن نفيير عن
 أبيه - رضي الله عنه - .
 وصححه الحاكم : على شرط الشيخين ؛ وتعقبه الذهبي : بأنه مرسل سمعه عيسى بن
 يونس عن صفوان ، وهو خبر منكر .
 وأورده ابن حجر : في "فتح الباري" ج ٧ ، ص ٩ ؛ والسيوطي : في "الدر المنثور"
 ج ٢ ، ص ٢٤٥ ؛ والهندي : في "الكنز" (٣٨٨٤٨) .
 (٤) أخرجه أبوداود : في "سننه" كتاب الملاحم ، باب الأمر والنهي ، ج ٢ ، ص ٥٢٦ ،
 ح (٤٣٤١) . والترمذي : في "الجامع الصحيح" كتاب التفسير ، باب : من سورة
 المائدة ج ٥ ، ص ٤١ ، ح (٣٠٦٩) ، وقال : حسن غريب .



وبما يروى أن عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة كتب إلى سالم بن عبد الله بن عمر^(١) - رضي الله عنهم - أن اكتب لي سيرة عمر بن الخطاب لأعمل بها ، فكتب إليه سالم إن عملت بسيرة عمر ، فأنت أفضل من عمر ، لأن زمانك ليس كزمان عمر ولا رجالك كرجال عمر ، وكتب إلى فقهاء زمانه فكلهم كتب بمثل قول سالم^(٢) .

قال أبو عمر : فهذه الأحاديث تقتضي مع تواتر طرقها وحسنها التسوية بين أول هذه الأمة وآخرها في فضل العمل إلا أهل بدر والحديبية .

= وابن ماجه : في "سننه" كتاب الفتن ، باب (٢١) ج ٢ ، ص ١٣٣١ ، ح (٤٠١٤) . وابن حبان : في "صحيحه" ج ١ ، ص ٣٠٢ ، ح (٣٨٦) . والبيهقي : في "السنن الكبرى" ج ١٠ ، ص ٩٢ كلهم من طريق عتبة بن أبي حكيم ، عن عمرو بن جارية اللخمي عن أبي أمية الشيباني ، قال : أتيت أبا ثعلبة الخشني ، فقلت له : كيف تصنع في هذه الآية؟ قال : أية آية؟ قلت : قوله تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مِّنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾ [المائدة: ١٠٥] ، قال : أما والله لقد سألت عنها خبيرا ، سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : "بل ائتمروا بالمعروف ، وتناهوا عن المنكر ، حتى إذا رأيت شحا مطاعا ، وهوى متبعا ، ودنيا مؤثرة ، وإعجاب كل ذي رأي برأيه ، فعليك بخاصة نفسك ، ودع العوام ، فإن من ورائكم أياما الصبر فيهن مثل القبض على الجمر ، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم" .

قال عبد الله بن المبارك : وزادني غير عتبة ، قيل يارسول الله : أجر خمسين رجلا منا أو منهم؟ قال : "لا بل أجر خمسين رجلا منكم" . وضعفه الألباني : في "ضعيف الجامع" ح (٢٣٤٤) .

(١) هو : سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، روى عن أبيه وأبي أيوب وأبي هريرة ، كان فقيها عابدا جوادا ، عليا من الرجال ورعا ، وكان أشبه أولاد أبيه به ، وكان أبوه شديد المحبة له ، توفي سالم بالمدينة سنة (١٠٦) هـ .

ترجمته في : "الطبقات" ج ٥ ، ص ١٤٩ ؛ "حلية الأولياء" ج ٢ ، ص ١٩٣ ؛ "المنتظم" ج ٤ ، ص ٥٨٠ ؛ "سير أعلام النبلاء" ج ٤ ، ص ٤٥٧ .

(٢) انظر : السيوطي في "تاريخ الخلفاء" ص ٢١٥ .



قال : وخبر « خير الناس قرني » ليس على عمومه لأنه جمع المنافقين وأهل الكبائر/ الذين أقام عليهم وعلى بعضهم الحدود .^(١) انتهى .

ب٦٠

الحديث الأول : لاشاهد فيه للأفضلية .

والثاني : ضعيف فلا يحتج به ، لكن صحح الحاكم وحسن غيره خبر^(٢) "يارسول الله هل أحد خير منا أسلمنا معك وجاهدنا معك، قال: قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني" والجواب عنه وعن الحديث الثالث فإنه حديث حسن أيضا^(٣) وله^(٤) طرق قد يرتقي بها إلى درجة الصحة .

وعن الحديث الرابع فإنه حسن أيضا ، وعن الحديث الخامس الذي رواه أبوداود والترمذي أن المفضل قد يكون فيه مزية لا توجد في الفاضل، وأيضا مجرد زيادة الأجر لا يستلزم^(٥) الأفضلية المطلقة ، وأيضا الخيرية بينهما إنما هي باعتبار ما يمكن أن يجتمعا فيه ، وهو عموم الطاعات المشتركة بين سائر المؤمنين ، فلا يبعد حينئذ تفضيل بعض من يأتي على بعض الصحابة في ذلك^(٦) .

(١) انظر : "الاستذكار" ج ١ ، ص ٢٣٦-٢٤٠ ؛ والقرطبي : في "التفسير" ج ٤ ، ص ١٧٢ ؛ وابن حجر : في "فتح الباري" ج ٧ ، ص ٦ .

(٢) أخرجه الحاكم : في "المستدرک" ج ٤ ، ص ٩٥ ، وصححه ، ووافقه الذهبي . وأخرجه أيضا الإمام أحمد : في "المسند" ج ١٣ ، ص ٢٢٠ ، ح (١٦٩١٣) ، (١٦٩١٤) ؛ والدارمي : في "سننه" كتاب الرقائق/باب في فضل آخر هذه الأمة ج ٢ ، ص ٢١٢ ، ح (٢٧٤٠) ؛ والطبراني : في "الكبير" ج ٤ ، ص ٢٩ ، ح (٣٥٣٧) و(٣٥٣٨) ، كلهم من حديث أبي جمعه رضي الله عنه .

(٣) ساقطة من (م) .

(٤) ساقطة من (ح) و (ض) .

(٥) في (م) زيادة .

(٦) يقول ابن تيمية : في "الفتاوى" ج ١١ ، ص ٣٧١ - ٣٧٢ تعليقا على هذه الأحاديث . وأما قوله : "لهم أجر خمسين منكم . . ." فهذا صحيح ، إذا عمل الواحد من المتأخرين ، مثل عمل عمله بعض المتقدمين كان له أجر خمسين ، لكن لا يتصور أن بعض المتأخرين يعمل مثل عمل أكابر السابقين كأبي بكر وعمر .



= وأما قوله : ”أمّتي كالغيث لا يدرى أوله خير أم آخره“ مع أن فيه لنا فمعناه : في المتأخرين من يشبه المتقدمين ويقاربهم حتى يبقى لقوة المشابهة والمقارنة ، لا يدرى الذي ينظر إليه ، أهذا خير أم هذا؟ وإن كان أحدهما في نفس الأمر خيرا ، فهذا فيه بشرى للمتأخرين بأن فيهم من يقارب السابقين .
وقوله : ”أي الناس أعجب إيماننا“ إلى قوله : ”قوم يأتون بعدي . . .“ هو يدل على أن إيمانهم عجيب ، أعجب من إيمان غيرهم ، ولا يدل على أنهم أفضل .
وقال ابن قتيبة : في تأويل مختلف الحديث ص ١١٥ .
وأما قوله : ”خير أمّتي القرن الذي بعثت فيه“ فلسنا نشك في أن صحابته خير ممن يكون في آخر الزمان ، وأنه لا يكون لأحد من الناس مثل الفضل الذي أوتوه .
وإنما قال : ”مثل أمّتي مثل المطر ...“ على التقريب لهم من صحابته، كما يقال : ”ما أدري أوجه هذا الثوب أحسن أو مؤخره“ ووجهه أفضل إلا أنك أردت التقريب . انتهى .

فلا شك أن السابقين لامجال للمفاضلة بينهم وبين من جاء بعدهم ، فقد شهد لهم القرآن بالسبق والفضيلة ، فالذي قاتل مع النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه بأمره أو أنفق شيئا من ماله بسببه لا يعدله في الفضل أحد بعده كائنا من كان ، يشهد لذلك الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة/باب تحريم سب الصحابة -رضي الله عنهم- ج ٤ ، ص ١٩٦٧ ، ح (٢٥٤١) عن أبي سعيد : قال كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء ، فسبه خالد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ”لا تسبوا أصحابي ، فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه“ . فهذا خالد بن الوليد-رضي الله عنه- نهاه صلى الله عليه وسلم عن التعرض للسابقين ، رغم ما بينهم من اشتراك في الصحبة لكن سبق أولئك وما بذلوه من أجل الإسلام في أول أمره لا يساميه في أحد ، وذلك أن قبل فتح مكة كان الحال شديدا فلم يكن يؤمن حينئذ إلا الصديقون ، وأما بعد الفتح فإنه ظهر الإسلام ظهورا عظيما ، ودخل الناس في دين الله أفواجا“ ابن كثير : في ”التفسير“ ج ٤ ، ص ٣٦٩ .

وقال ابن حجر في ”فتح الباري“ ج ٧ ، ص ٩ : ”والذي ذهب إليه الجمهور أن فضيلة الصحبة لا يعدلها عمل لمشاهدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأما من اتفق له الذب عنه والسبق بالهجرة أو النصره وضبط الشرع المتلقي عنه وتبليغه لمن بعده ، فإنه لا يعدله أحد ممن يأتي بعده لأنه مامن خصلة من الخصال المذكورة إلا وللذي سبق مثل أجر من عمل بها من بعده ، فظهر فضلهم“ .

فإذا ثبت التفاوت بين الصحابة أنفسهم ، كان التفاوت بينهم وبين من يأتي بعدهم من باب أولى ، فلا يمكن لأحد مهما أوتي من العلم والعمل أن يدرك منزلة الصحابة ولا يلحقهم في الأجر .



وأما ما اختص به الصحابة -رضوان الله عليهم- ، وفازوا به من مشاهدة طلعتة صلى الله عليه وسلم ، ورؤية ذاته المشرقة المكرمة ، فأمر من وراء العقل ، إذ لا يسع أحد أن يأتي من الأعمال وإن جلت بما يقارب ذلك فضلا عن أن يماثله^(١) ، ومن ثم سئل عبدالله بن المبارك -وناهيك به جلالة وعلماء-

= وأما ماورد عنه صلى الله عليه وسلم من تفضيل لآخر هذه الأمة فلا يدخل فيه الصحابة الكرام ، لحديث : ”خير القرون قرني“ .

بل هو تفضيل لأمة محمد صلى الله عليه وسلم التي اصطفها الله تعالى لتكون آخر الأمم وخيرها ، وبما أنها خير الأمم لا بد أن يحفظ الدين بها ، فلا يضيع أو يتحرف كما حدث للكتب السابقة ، لذا ميز الله تعالى هذه الأمة بخصائص عديدة ، منها التجدد المستمر ، فكلما ضعف جيل وابتعد عن الشرع هيا الله له طائفة تعمل وتجاهد حتى تنشر الدين ، وتحيا ما اندرس منه ، وتخلصه من شوائب البدع والضلالات ، وتسير على نهج السلف في إقامة الدين وإحياء شعائره ، فكما اجتهد الأولون في التأسيس ونهضوا بالدين ، اجتهد المتأخرون في التجديد والإصلاح ، مع أن الأولين تحققت لهم الصحبة ومشاهدة الرسول صلى الله عليه وسلم ، بينما المتأخرون كان إيمانهم بالغيب ، وجدوا القرآن والسنة ، فعملوا بها وساروا على نهج المصطفى صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام ، لذا استحقوا أن يكون أجر الواحد منهم كأجر خمسين من الصحابة ، وقد اعتبرها ابن تيمية بشرى للمتأخرين بأن فيهم من يقارب السابقين ، كما جاء في الحديث الآخر : ”خير أمتي أولها وآخرها ، ومن بين ذلك ثييج أو عوج ، وددت أني رأيت إخواني ، قالوا : أولسنا إخوانك؟ قال : أنتم أصحابي“ . مجمع الفتاوى ج ١١ ، ص ٣٧١ .

وشبههم الرسول صلى الله عليه وسلم بالمطر الذي به الحياة والنماء ، فالزرع كما يحتاج للمطر في أوله فهو محتاج إليه في آخره ، وهكذا الدين كما هو محتاج إلى أول الأمة في إبلاغه إلى من بعدهم ، كذلك هو محتاج إلى القائمين به في آخرها ، وتثبيت الناس على السنة وروايتها وإظهارها والفضل للمتقدم .

(١) قال ابن حجر في تعليقه على حديث : ”للعامل منهم أجر خمسين منكم“ لا يدل على أفضلية غير الصحابة على الصحابة ، لأن مجرد زيادة الأجر لا يستلزم ثبوت الأفضلية المطلقة .

وأيضاً : فالأجر إنما يقع تفاضله بالنسبة إلى ما يماثله في ذلك العمل فأما ما فاز به من شاهد النبي صلى الله عليه وسلم من زيادة فضيلة المشاهدة فلا يعدله فيها أحد . انظر : ”فتح الباري“ ج ٧ ، ص ٩ .



أيما أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز؟ فقال : للغبار الذي دخل أنف فرس معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من عمر بن عبد العزيز كذا وكذا مرة .

أشار بذلك إلى أن فضيلة صحبته صلى الله عليه وسلم ورؤيته لا يعدلها

شيء .

وبذلك علم أن الجواب عن استدلال أبي عمر بقضية عمر بن عبد العزيز، وأن قول أهل زمنه له: أنت أفضل من عمر. إنما هو بالنسبة لماتساويا فيه -إن تصور- من العدل في الرعية ، وأما من حيث الصحبة وما فاز به عمر من حقائق القرب ومزايا الفضل والعلم والدين التي ^(١) شهد / له بها النبي صلى الله عليه وسلم ^(٢) فأني لابن عبد العزيز وغيره أن يلحقوه في ذرة من ذلك .

١٦١

فالصواب : ما قاله جمهور العلماء سلفا وخلفا لما يأتي ، وعلم من قول أبي عمر : إلا أهل بدر والحديبية ، أن الكلام في غير أكابر الصحابة ممن لم يفز إلا بمجرد رؤيته صلى الله عليه وسلم ، وقد ظهر أنه فاز ^(٣) بما لم يفز به من بعده ، وأن من بعده لو عمل ماعساه أن يعمل لا يمكن أن يحصل ما يقرب من هذه الخصوصية فضلا عن أن يساويها ، هذا فيمن لم يفز إلا بذلك ، فمابالك بمن ضم إليها أنه قاتل معه صلى الله عليه وسلم أو في زمنه بأمره ، أو نقل

(١) في (م) الذي .

(٢) أخرجه البخاري : في "صحيحه" كتاب فضائل الصحابة/باب مناقب عمر بن الخطاب

ج ٧ ، ٥٠ ، ٣٦٨١) عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه- ، قال : سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول : "بيننا أنا نائم رأيت الناس عرضوا علي وعليهم

قمص ، فمنها ما يبلغ الثدي ، ومنها ما يبلغ دون ذلك ، وعرض علي عمر وعليه

قميص اجتره ، قالوا : فما أولته يا رسول الله؟ قال : الدين" .

وأخرج أيضا عن سعد بن أبي وقاص : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

"إيها يا ابن الخطاب ، والذي نفسي بيده ، ما ليك الشيطان سالكا فجا إلا سلك فجا

غير فجك" .

(٣) في (م) قال .



شيئاً من الشريعة إلى من بعده ، أو أنفق شيئاً من ماله بسببه ، فهذا ممالاخلاف في أن أحداً من الجائين بعده لا يدركه .

ومن ثم قال تعالى: ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيَّكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مَنْ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَتْلُوا ﴾^(١)، ومما يشهد لما عليه الجمهور من السلف والخلف من أنهم خير خلق الله وأفضلهم بعد النبيين ، وخواص الملائكة والمقربين ما قدمته من فضائل الصحابة ومآثرهم أول الكتاب ، وهو كثير فراجع^(٢) .
ومنه حديث الصحيحين^(٣) : « لَا تَسْبُوا أَصْحَابِي ، فَلَوْ أَنَّ أَحَدًا أَنْفَقَ مِثْلَ أَحَدٍ مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ » .

وفي رواية لهما : « فَإِنَّ أَحَدَكُمْ » بكاف الخطاب^(٤) .

وفي رواية الترمذي : « لَوْ أَنْفَقَ أَحَدَكُمْ »^(٥) .

وروى الدارمي وابن عدي^(٦) وغيرهما : « أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » .

(١) [الحديد: ١٠]

(٢) انظر : المقدمة الأولى من الكتاب ج ١ ، ص ٧-٢٣ ، تحقيق : عبد الرحمن التركي .

(٣) أخرجه البخاري : في " صحيحه " كتاب فضائل الصحابة/باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : " لو كنت متخذاً خليلاً . . . " ج ٧ ، ص ٢٥ ، ح (٣٦٧٣) .

ومسلم : كتاب فضائل الصحابة/باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم ، ج ٤ ، ص ١٩٦٨ ، ح (٢٥٤٠) و (٢٥٤١) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٤) ساقطة من (م) .

(٥) في " الجامع الصحيح " كتاب المناقب/باب من سب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ج ٥ ، ص ٤٦٢ ، ح (٣٨٨٧) .

وأخرجه أيضاً الإمام أحمد : في " المسند " ج ١٠ ، ص ٣٨ ، ح (١١٠٢١) ؛ وأبوداود : في " سننه " كتاب السنة/باب النهي عن سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ج ٢ ، ص ٤٢٦ ، ح (٤٦٥٨) ، كلهم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنهم .

(٦) لم أقف على الحديث في كتابيهما .

ومن ذلك الخبر المتفق على صحته: « خير القرون -أو الناس ، أو أمتي-
قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم»^(١).

والقرن: أهل زمن واحد متقارب اشتركوا في وصف مقصود ويطلق على
زمن مخصوص ، وقد اختلفوا فيه من عشرة أعوام إلى مائة وعشرين ، إلى
التسعين والمائة والعشرة، فلم / يحفظ قائل بهما ، وما عداهما قال به قائل،
وأعدل الأقوال قول صاحب « المحكم»^(٢) : هو القدر المتوسط من أعمار أهل
كل زمن .

= وقد أخرجه الشهاب القضاعي : في "مسنده" ج ٢ ، ص ٢٧٥ ، ح (١٣٤٦) من طريق
جعفر بن عبد الواحد عن وهب بن جرير بن حازم ، عن أبيه ، عن أبي صالح عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : بلفظ : "مثل أصحابي مثل النجوم من اقتدى
بشيء منها اهتدى".

وجعفر بن عبد الواحد .
قال الذهبي : في "الميزان" ج ١ ، ص ٤١٣ ، بعد أن أورد الحديث في ترجمته :
(هذا من بلاياه) .

وأورده ابن حجر : في "لسان الميزان" ج ٢ ، ص ١١٨ رقم (٤٨٨) ؛ وفي "تليخيص
الحبير" ج ٤ ، ص ١٥٦٧ ، رقم (٢٠٩٨) ، وذكر طرقه كلها وبين وهنها .
والعجلوني : في "كشف الخفاء" ج ١ ، ص ١٤٧ ؛ والزبيدي : في "الاحتاف" ج ٢ ،
ص ٢٢٣ ؛ والألباني : في "الضعيفة" ج ١ ، ص ٧٨ ، رقم (٥٨) ، قال : موضوع .

(١) أخرجه البخاري : في "صحيحه" كتاب فضائل الصحابة/باب فضائل أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم ، ج ٧ ، ص ٥ ، ح (٣٦٥٠) و (٣٦٥١) .

ومسلم : في "صحيحه" كتاب فضائل الصحابة/باب فضائل الصحابة ، ثم الذين
يلونهم ، ثم الذين يلونهم . ج ٤ ، ص ١٩٦٢ ، ح (٢٥٣٣) و (٢٥٣٤) .

(٢) هو : علي بن اسماعيل المرسي -نسبة إلى مرسية بالأندلس- أبو الحسين ، المعروف
بابن سيده ، كان إماماً حافظاً في اللغة والنحو ، كان ضريب البصر ، له من
المصنفات : "المحكم" و "شرح الحماسة" وغيرها ، توفي سنة (٤٥٨) هـ.
ترجمته في : "البداية والنهاية" ج ١٢ ، ص ١٠١ ؛ "سير أعلام النبلاء" ج ١٨ ،
ص ١٤٤ ؛ "معجم البلدان" ج ٧ ، ص ٣٦ .

والمراد بقرنه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث : الصحابة^(١) .

وآخر من مات منهم على الإطلاق بلا خلاف : أبو الطفيل عامر بن واثلة^(٢) كما جزم به مسلم : في « صحيحه » ، وكان موته سنة^(٣) مائة على الصحيح ، وقيل : سنة سبع ومائة ، وقيل : سنة عشرون ومائة ، وصححه الذهبي لمطابقته للحديث الصحيح^(٤) ، وهو قوله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهر : « على رأس مائة سنة لا يبقى على وجه الأرض ممن هو عليها اليوم أحد »^(٥) .

وفي رواية لمسلم : « أرايتكم ليلتكم هذه فإنه ليس من نفس منفوسة يأتي عليها مائة سنة »^(٦) .

- (١) انظر : ابن حجر : « فتح الباري » ج ٧ ، ص ٨ .
- (٢) هو : عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمير ، أبو الطفيل الليثي ، غلبت عليه كنيته ، ولد عام أحد ، أدرك من حياة النبي صلى الله عليه وسلم ثماني سنين ، وروى عنه ، صحب علي بن أبي طالب في مشاهدته ، توفي بمكة سنة (١٠٠) هـ وقيل (١١٠) هـ .
- ترجمته في : « الطبقات الكبرى » ج ٦ ، ص ١٢ ، « الاستيعاب » ج ٢ ، ص ٣٤٧ ؛ « الإصابة » ج ٤ ، ص ١١٣ .
- (٣) في (م) بسنة .
- (٤) انظر : « سير أعلام النبلاء » ج ٣ ، ص ٤٧٠ .
- (٥) أخرجه البخاري : في « صحيحه » كتاب العلم/باب السمر في العلم ، ج ١ ، ص ٢٥٥ ، ح (١١٦) ، وفي كتاب مواقيت الصلاة/باب ذكر العشاء والعتمة ومن رآه واسعا ، ج ٢ ، ص ٥٤ ، ح (٥٦٤) و (٦٠١) « فتح الباري » .
- ومسلم : في « صحيحه » كتاب فضائل الصحابة/باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : « لاتأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم » ج ٤ ، ص ١٩٦٥ ، ح (٢٥٣٧) كلاهما عن عبد الله بن عمر بلفظ : « أرايتكم ليلتكم هذه؟ فإن على رأس مائة سنة لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد » .
- (٦) أخرجه مسلم : في « صحيحه » كتاب فضائل الصحابة/باب قوه صلى الله عليه وسلم : « لاتأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم » ج ٤ ، ص ١٩٦٦ ، ح (٢٥٣٨) .



فأراد بذلك انخرام^(١) القرن بعد مائة سنة من حين مقالته^(٢).

والقول بأن عكراش بن ذؤيب^(٣) عاش بعد وقعة الجمل مائة سنة^(٤) غير صحيح ، وعلى التنزيل ، فمعناه : استكملها بعد ذلك ، لأنه بقي بعدها مائة ، كما قال الأئمة^(٥).

ومازعمه^(٦) جماعة في رتن الهندي^(٧) ومعمـر

(١) اخترمهم الدهر : أي قطعهم واستأصلهم .

انظر : "لسان العرب" ج ١٢ ، ص ١١٥ .

(٢) قال ابن حجر في شرح الحديث : "إنما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن هذه المدة تخترم الجيل الذي هم فيه ، فوعظم بقصر أعمارهم ، وأعلمهم أن أعمارهم ليست كأعمار من تقدم من الأمم ليجتهدوا في العبادة" .

قال النووي : "المراد أن كل من كان تلك الليلة على الأرض لا يعيش بعد هذه الليلة أكثر من مائة سنة ، سواء قل عمره قبل ذلك أم لا ، وليس فيه نفي حياة أحد يولد بعد تلك الليلة مائة سنة ، والله أعلم" "فتح الباري" ج ١ ، ص ٢٥٦ .

(٣) هو : عكراش بن ذؤيب بن حرقوص ، التميمي السعدي ، قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بصدقات قومه بني مرة ، صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وسمع منه ، شهد الجمل مع عائشة ، توفي سنة مائة على الصحيح .

ترجمته في "الطبقات الكبرى" ج ٧ ، ص ٥٢ ؛ "الاستيعاب" ج ٣ ، ص ٣١٢ ؛ "الإصابة" ج ٢ ، ص ٤٨٩ .

(٤) ساقطة من (ض) .

(٥) قال ابن حجر : في "الإصابة" ج ٢ ، ص ٤٨٩ بعد أن ذكر أنه شهد الجمل مع عائشة "فقال الأحنف : كأنكم به وقد أتى به قتيلا أو به جراحة لا تفارقه حتى يموت ، قال فضرب ضربة على أنفه عاش بعدها مائة سنة وأثر الضربة به ، وهذه الحكاية إن صحت حملت على أنه أكمل المائة ، لأنه استأنفها من يومئذ ، وإلا لاقتضى ذلك أن يكون عاش إلى دولة بني العباس ، وهو محال" .

(٦) في (م) ما قاله .

(٧) هو : رتن بن عبد الله الهندي ثم البترندي ، ويقال : المرندي ، ويقال : رطن -بالطاء بدل التاء المثناة- ظهر على رأس القرن السادس ، فادعى الصحة ، وصدقه بعض الناس ، قيل أنه مات سنة (٦٣٢) هـ .

ترجمته في : "سير أعلام النبلاء" ج ٢٢ ، ص ٣٦٧ ؛ "الإصابة" ج ١ ، ص ٥١٥ .



المغربي^(١) ونحوهما ، فقد بالغ الأئمة سيما الذهبي في تزييفه وبطلانه .

قال الأئمة : ولا يروج ذلك على من له أدنى مسكة من العقل^(٢).

ومر أن^(٣) أفضلية قرنه صلى الله عليه وسلم على من يليه ، وهم التابعون بالنسبة إلى المجموع ، لا إلى كل فرد خلافا لابن عبد البر ، وكذا يقال في التابعين رضوان الله عليهم أجمعين وتابعيهم ، ثم الصحابة أصناف : مهاجرون وأنصار وحلفاء^(٤) : وهم^(٥) ومن أسلم يوم الفتح أو بعده .

فأفضلهم إجمالا : المهاجرون ، فمن بعدهم على الترتيب المذكور .

وأما تفصيلا : فسباق الأنصار أفضل من جماعة من متأخري المهاجرين ، وسباق المهاجرين أفضل من سباق الأنصار ، ثم هم بعد ذلك متفاوتون^(٦) ، فرب متأخر إسلاما كعمر أفضل من متقدم كبلال .

وقال أبو منصور البغدادي^(٧) من أكابر أئمتنا: أجمع أهل السنة أن أفضل

١٦٢

= قال الذهبي : في "ميزان الاعتدال" ج ٢ ، ص ٤٥ عنه : "رتن الهندي وما أدراك مارتن ، شيخ دجال بلا ريب ، ظهر بعد ستمائة ، فادعى الصحبة ، والصحابة لا يكذبون ، وهذه جراءة على الله ورسوله" .

وذكر أنه ألف فيه جزءا سماه "كسر وثن رتن" .

(١) هو : معمر بن بريك المغربي ، ادعى أن له صحبة .

انظر : "لسان الميزان" ج ٦ ، ص ٦٨ .

(٢) انظر : "سير أعلام النبلاء" ج ٢٢ ، ص ٣٦٧ .

(٣) ساقطة من (م) .

(٤) هكذا في جميع النسخ .

ولعلها الطلقاء : وهم الذين خلى عنهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وأطلقهم فلم يسترقهم ، واحداهم طليق : وهو الأسير إذا أطلق سبيله .

انظر : "لسان العرب" ج ١٠ ، ص ٢٢٧ .

(٥) في (م) وحلفاؤهم ومن أسلم .

(٦) في (م) يتفاوتون .

(٧) هو : عبد القاهر بن طاهر ، أبو منصور البغدادي الشافعي ، إمام عظيم القدر ، كثير العلم ، من أئمة الأشاعرة ، حمل عنه العلم أكثر أهل خراسان ، نبغ في علوم كثيرة ،

=



الصحابة أبو بكر، فعمرو، فعثمان، فعلي، فبقية / العشرة المبشرين بالجنة^(١)، فأهل بدر، فباقي أهل أحد، فباقي أهل بيعة الرضوان بالحديبية ، فباقي الصحابة^(٢). انتهى.

ومر^(٣) عتراض حكايته الإجماع بين علي وعثمان ، إلا إن أراد^(٤)

- = منها : الفقه والفرائض وأصول الفقه ، وله مصنفات كثيرة منها : ”الفرق بين الفرق“ و ”الإيمان وأصوله“ توفي بنيسابور سنة (٤٢٩هـ) .
- ترجمته في : ”طبقات الشافعية“ ج ٥ ، ص ١٣٦ ؛ ”سير أعلام النبلاء“ ج ١٧ ، ص ٥٧٢ ؛ ”البداية والنهاية“ ج ١٢ ، ص ٤٨ .
- (١) وهم : طلحة ، والزبير ، وسعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبو عبيدة بن الجراح .
- (٢) انظر : ”أصول الدين“ ص ٣٠٤ .
- (٣) يشير إلى ما ذكره في ص ١٧٠ - ١٧١ من المطبوع ، بتحقيق : التركي ، حيث قال : وأما حكاية أبي منصور البغدادي الإجماع على أفضلية عثمان على علي ، فمدخولة ، وإن نقل عن بعض الحفاظ .
- وقد ذكر المؤلف قبل هذا ، أن الأئمة أجمعت على أن أفضل هذه الأمة أبو بكر الصديق ، ثم عمر-رضي الله عنهما- ، ثم اختلّفوا ، فالأكثر -ومنهم الشافعي وأحمد ، وهو المشهور عن مالك- الأفضل بعدهما عثمان ، ثم علي -رضي الله عنهم- .
- (٤) في (م) أرادوا .
- وهذا الذي ذكره المؤلف في المفاضلة لافي الخلافة .
- أخرج البخاري : كتاب فضائل الصحابة/باب فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، ”فتح الباري“ ج ٧ ، ص ٢٠ ، ح (٣٦٥٥)
- عن ابن عمر-رضي الله عنهما- قال : ”كنانخير بين الناس في زمن النبي ﷺ فنخير أبا بكر ، ثم عمر بن الخطاب ، ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهم“ .
- قال ابن حجر في شرح هذا الحديث : وفي هذا الحديث تقديم عثمان بعد أبي بكر وعمر ، كما هو المشهور عند جمهور أهل السنة .
- وذهب بعض السلف إلى تقديم علي على عثمان ، وممن قال به سفيان الثوري ، ويقال إنه رجع عنه ؛ وقال به ابن خزيمة وطائفة قبله وبعده ، وقيل لايفضل أحدهما على الآخر ، قال مالك : في ”المدونة“ وتبعه جماعة منهم يحيى القطان ، ومن المتأخرين ابن حزم .
- =



بالإجماع فيهما ، اجماع^(١) أكثر أهل السنة فيصح مقاله حينئذ هذا .

وقد أخرج الأنصاري^(٢) عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "يا أبابكر ، ليت أني لقيت إخواني" فقال أبوبكر : يارسول الله نحن إخوانك ، قال : "أنتم أصحابي ، وإخواني الذين لم يروني وصدقوا بي ، وأحبوني حتى إنني لأحب إلى أحدهم من ولده ووالده" ، قالوا يارسول الله ، إنا^(٣) نحن إخوانك ، قال : " لا ، أنتم أصحابي ، ألاتحب ياأبابكر قوما أحبك بحبي إياك ، فأحبهم ما^(٤) أحبك بحبي إياك" ^(٥).

= قال ابن حجر : وحديث الباب حجة للجمهور ، وقد طعن فيه ابن عبد البر ، واستند إلى ما حكاه عن هارون بن إسحاق ، قال : سمعت ابن معين يقول : من قال أبوبكر وعمر وعثمان وعلي ، وعرف لعلي سابقيته وفضله فهو صاحب سنة ، قال فذكرت له من يقول أبو بكر وعمر وعثمان ويسكتون ، فتكلم فيهم بكلام غليظ ، وتعقب بأن ابن معين أنكر رأي قوم ، وهم العثمانية الذين يغالون في حب عثمان وينتقصون عليا ، ولا شك في أن من اقتصر على ذلك ، ولم يعرف لعلي بن أبي طالب فضله فهو مذموم .

(١) ساقطة من (و) .

(٢) هو : محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك ، أبو عبد الله ، ولد سنة (١١٨) هـ ، محدث ، مسند ، من القضاة ، رحل في طلب العلم حتى أصبح شيخ البصرة وقاضيا ، توفي سنة (٢١٥) هـ .

ترجمته في : "المنتظم" ج ٦ ، ص ٢٤٥ ؛ "شذرات الذهب" ج ٢ ، ص ٣٥ ؛ "معجم المؤلفين" ج ١٠ ، ص ٢٠٢ .

(٣) في (م) بل .

(٤) ساقطة من (م) وفي الهامش ألسنا .

(٥) في (م) بما .

(٦) أخرجه الأنصاري في جزءه : ص ٩٩ من طريق نافع بن هرمز ، مولى يوسف بن عبد الله السلمي عن أنس رضي الله عنه به .

وقال محققه : إسناده ضعيف جدا ، فيه نافع بن هرمز ، متروك الحديث .



وقال صلى الله عليه وسلم: " من أحب الله أحب القرآن ، ومن أحب القرآن أحبني ، ومن أحبني أحب أصحابي وقرابتي". رواه الديلمي^(١). وقال صلى الله عليه وسلم : " أيها الناس احفظوني في أحبائي^(٢) وأصهارى وأصحابي، لا يطالبنكم الله بمظلمة أحد منهم ، فإنها ليست مما يوهب"^(٣). رواه الخلعي^(٤).

= وأورده الهندي : في "الكنز" رقم (٣٤٥٨٠) ، وعزاه لأبي نعيم : في "فضائل الصحابة" ، وقال : فيه أبو هرير متروك .

- (١) تقدم تخريجه، ص ١١٧ .
- (٢) في (م) أحبائي .
- (٣) أخرجه الطبراني : في "الكبير" ج ٦ ، ص ١٠٤ ، ح (٥٦٤٠) عن سهل بن يوسف بن سهل بن أخي كعب عن أبيه عن جده ، قال : لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة من حجة الوداع صعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : "أيها الناس : إن أبا بكر لم يسؤني قط فاعرفوا ذلك له ، يا أيها الناس : إني راض عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف ، والمهاجرين الأولين راض ، فاعرفوا ذلك لهم ، أيها الناس : احفظوني في أصحابي وأصهارى وأختاني لا يطالبنكم الله بمظلمة أحد منهم ، يا أيها الناس : ارفعوا المستنكر عن المسلمين ، وإذا مات أحد منهم فقولوا فيه خيراً" . وابن عساكر : في "تاريخ دمشق" ج ٢١ ، ص ٨٣ .
- وقال الهيثمي: في مجمع الزوائد ج ٩ ، ص ١٦٠ رواه الطبراني، وفيه جماعة لم أعرفهم . وأورده ابن عبد البر : في "الاستيعاب" ج ٢ ، ص ٢٢٧ في ترجمة سهل بن مالك ، وقال : حديث منكر موضوع ، وفي إسناده مجهولون ضعفاء غير معروفين ، يدور على سهل بن يوسف بن مالك بن سهل ، عن أبيه ، عن جده ، وكلهم لا يعرف . وابن حجر : في "الإصابة" ج ٢ ، ص ٨٩ ؛ والعقيلي : في "الضعفاء" ج ٤ ، ص ١٤٨ .

- (٤) هو : علي بن الحسن بن الحسين بن محمد الشافعي ، أبو الحسن ، المعروف بالخلعي - بكسر ففتح لأنه كان يبيع الخلع لأولاد الملوك بمصر فنسب إليها - فقيه محدث ، أصله من الموصل ، ولي قضاء الديار المصرية ، من مؤلفاته : الفوائد في الحديث و "الخلعيات" و "المغني في الفقه" توفي سنة (٤٩٢) هـ . ترجمته في : "سير أعلام النبلاء" ج ٩ ، ص ٧٤ ؛ "طبقات الشافعية" ج ٥ ، ص ٢٥٣ ؛ "الرسالة المستطرفة" ص ٦٨ ؛ "معجم المؤلفين" ج ٧ ، ص ٦٢ .



وقال صلى الله عليه وسلم : « الله الله في أصحابي ، لاتتخذوهم غرضا بعدي ، من أحبهم فقد أحبني ، ومن أبغضهم فقد أبغضني ، ومن آذاهم فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه »^(١).

و^(٢) رواه المخلص الذهبي^(٣).

فهذا الحديث وما قبله خرج مخرج الوصية بأصحابه على طريق التأكيد والترغيب في حبهم ، والترهيب عن بغضهم ، وفيه أيضا إشارة إلى أن حبهم إيمان ، وبغضهم كفر ، لأن بغضهم إذا كان بغضا له صلى الله عليه وسلم كان كافرا بلانزاع لخبر : « لن يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه »^(٤).

وهذا يدل على كمال قربهم منه من^(٥) حيث أنه نزلهم منزلة نفسه حتى كأن آذاهم واقع عليه صلى الله عليه وسلم .

وفيه أيضا: أن محبة من أحب النبي صلى الله عليه وسلم، كآله وأصحابه رضي الله عنهم علامة على محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما أن محبته صلى الله عليه وسلم علامة / على محبة الله تعالى، وكذلك عداوة من عاداهم،

٦٢ ب

(١) أخرجه المخلص في جزءه، ص ١٥٣، والإمام أحمد : في "المسند" ج ١٥ ، ص ٢٤٦ ، ح (٢٠٤٢٨) .

وقال محققه : إسناده حسن .

والترمذي : في "الجامع الصحيح" ج ٥ ، ص ٤٦٣ ، ح (٣٨٨٨) ، وقال : حسن غريب ؛ وابن حبان : في "صحيحه" ج ١٦ ، ص ١٢٠ ، ح (٧٢٥٦) كلهم من حديث عبد الله بن مغفل به .

(٢) الواو ساقطة من (م) .

(٣) تقدمت ترجمته، ص ٣٩ .

(٤) أخرجه الإمام أحمد : في "المسند" ج ١٤ ، ص ٤٩ ، ح (١٧٩٧٠) ؛ والبخاري : في "صحيحه" كتاب الإيمان والنذور/باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم ، ج ١١ ، ص ٥٢٣ ، ح (٦٦٣٢) من حديث عبد الله بن هشام التميمي-رضي الله عنه- .

(٥) ساقطة من (م) .



وبغض من أبغضهم ، وسبهم علامة على بغض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعداوته وسبه^(١) ، وبغضه صلى الله عليه وسلم وعداوته وسبه علامة على بغض الله تعالى، وعداوته^(٢) وسبه، فمن أحب شيئا أحب من يحب وأبغض من يبغض.

قال الله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾^(٣).

فحب أولئك -أعني آلہ صلى الله عليه وسلم وأزواجه وذرياته وأصحابه- من الواجبات المتعينات ، وبغضهم من الموبقات المهلكات .

ومن محبتهم^(٤) : توقيهم وبرهم والقيام بحقوقهم ، والاعتداء بهم بالمشي على سنتهم وآدابهم وأخلاقهم ، والعمل بأقوالهم مما ليس للعقل فيه مجال ، ومزيد الثناء عليهم وحسنه بأن يذكروا بأوصافهم الجميلة على قصد التعظيم ، فقد أثنى الله^(٥) عليهم في آيات كثيرة من كتابه المجيد ، ومن أثنى الله عليه فهو واجب الثناء ، ومنه الإستغفار لهم .

قالت عائشة رضي الله عنها : « أمروا بأن يستغفروا لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فسبوهم » . رواه مسلم^(٦) وغيره .

(١) في (م) بغضه وسبه .

(٢) ساقطة من (م) .

(٣) [المجادلة: ٢٢] .

(٤) في (م) و .

(٥) ساقطة من (م) .

(٦) في "صحيحه" كتاب التفسير ج ٤ ، ص ٢٣١٧ رقم (٣٠٢٢) ؛ وابن أبي حاتم : في "التفسير" ج ١٠ ، ص ٣٣٤٧ ؛ وابن كثير : في "التفسير" ج ٤ ، ص ٤٠٨ ؛ والسيوطي : في "الدر المنثور" ج ٦ ، ص ١٩٨ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠].



على أن فائدة المستغفر عائد أكثرها إليه إذ يحصل له بذلك مزيد الثواب .

قال سهل بن عبدالله التستري^(١) -وناهيك به علما وزهدا ومعرفة^(٢) وجلالة- : لم يؤمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يوقر أصحابه .

ومما يجب^(٣) أيضا الإمساك عما شجر -أي وقع- بينهم من الاختلاف ، والإضراب^(٤) صفحا عن أخبار المؤرخين سيما جهلة [الرواة وضلال]^(٥) الشيعة والمبتدعة القادحين في أحد منهم .

فقد قال صلى الله عليه وسلم : « إذا ذكر أصحابي فأمسكوا »^(٦).

(١) هو : سهل بن عبدالله بن يونس التستري -بضم أوله وسكون المهملة نسبة إلى تستر بلد بالأهواز من بلاد خوزستان- أبو محمد ، من الزهاد المشهورين ، وأحد أئمة الصوفية ، سكن البصرة ، توفي سنة (٢٨٣) هـ .
ترجمته في: "حلية الأولياء" ج ١٠ ، ص ١٨٩ ؛ "المنتظم" ج ٧ ، ص ٢٩١ ؛ "سير أعلام النبلاء" ج ١٣ ، ص ٣٣٠ .

(٢) ساقطة من (م) .

(٣) في (ح) يوجب .

(٤) في جميع النسخ "الإضراب" .

(٥) في (م) الرافضة وضلالة .

(٦) أخرجه الطبراني : في "الكبير" ج ١٠ ، ص ١٩٨ ، ح (١٠٤٤٨) من حديث عبدالله بن مسعود ، وفيه زيادة : " . . . وإذا ذكرت النجوم فأمسكوا ، وإذا ذكر القدر فأمسكوا" .

وأبو نعيم : في "حلية الأولياء" ج ٤ ، ص ١٠٨ ؛ وأخرجه من طريق آخر عن ثوبان -رضي الله عنه- ، ج ٢ ، ص ٩٣ ؛ وأورده الهيثمي : في "مجمع الزوائد" ج ٧ ، ص ٢٠٥ ؛ والعراقي : في "المغني عن حمل الأسفار" ج ١ ، ص ٦١ ؛ والسيوطي : في "الجامع الصغير" ج ١ ، ص ٢٦ ؛ والمنأوي : في "فيض القدير" ج ١ ، ص ٣٤٧ رقم (٦١٥) ؛ والألباني : في "الصحيحة" ج ١ ، ص ٤٢ ، وقال : روي من حديث ابن مسعود ، وثوبان ، وابن عمر ، وطاوس ، ومرسلا ، وكلها ضعيفة ، ولكن يشد بعضها بعضها .



والواجب أيضا على كل^(١) من سمع شيئا من ذلك أن يتثبت فيه ، ولا ينسبه إلى أحد^(٢) منهم بمجرد روايته في كتاب أو سماعه من شخص ، بل لابد أن يبحث عنه حتى يصح عنده نسبته إلى أحدهم ، فحينئذ الواجب أن يلتمس / لهم أحسن التأويلات ، وأصوب المخرج ، إذ هم أهل لذلك ، كما هو مشهور في مناقبهم ، ومعدود من مآثرهم مما يطول إيراده .

١٦٣

وقد مر لذلك منه جملة في بعضهم ، ومواقع بينهم من المنازعات والمحاربات ، فله محامل وتأويلات .

وأما سبهم والطعن فيهم ، فإن خالف دليلا قطعيا كقذف عائشة رضي الله عنها ، أو انكار صحبة أبيها ، كان كفرا ، وإن كان بخلاف ذلك ، كان بدعة وفسقا^(٣) .

ومن اعتقاد أهل السنة والجماعة : أن ماجرى بين معاوية^(٤) وعلي - رضي الله عنهما - من الحروب ، لم يكن لمنازعة معاوية لعلي في الخلافة للإجماع على أحقيتها لعلي - كما مر^(٥) - فلم تهج الفتنة بسببها ، وإنما هاجت بسبب أن معاوية ومن معه طلبوا من علي تسليم قتلة عثمان إليهم لكون معاوية ابن عمه ،

(١) ساقطة من (م) .

(٢) في (ح) أحدهم .

(٣) تقدم كلام المؤلف على حكم سب الصحابة أو بعضهم فيما سبق . انظر : ج ١ ، ص ١٣٥ وما بعدها ، طبعة مؤسسة الرسالة .

ومما قاله : ” . . . أما سب جميعهم ، فلا شك أنه كفر ، وكذلك سب واحد منهم من حيث هو صحابي ؛ لأنه استخفاف بالصحبة ، فيكون استخفافا به صلى الله عليه وسلم ، وعلى هذا ينبغي أن يحمل قول الطحاوي : بغضهم كفر ، فبغض الصحابة كلهم ، وبغض بعضهم من حيث الصحبة لا شك أنه كفر . . . ” .

(٤) في (م) بين سيدنا معاوية وسيدنا علي .

(٥) انظر : المطبوع ج ١ ، ص ٣٤٩ ، تحقيق : التركي .



فامتنع علي رضي الله عنه^(١) ظنا منه أن تسليمهم إليهم على الفور مع كثرة عشائريهم واختلاطهم بعسكر علي يؤدي إلى اضطراب وتزلزل في أمر الخلافة

(١) أورد ابن كثير : في "البداية والنهاية" ج ٧ ، ص ٣٦٠ بإسناده إلى أبي الدرداء وأبي أمامة-رضي الله عنهما- ، أنهما دخلا على معاوية ، فقالا له : يامعاوية! علام تقاتل هذا الرجل؟ فوالله إنه أقدم منك ومن أبيك إسلاما ، وأقرب منك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحق بهذا الأمر منك ، فقال : أقاتله على دم عثمان ، وأنه آوى قتلة عثمان ، فاذهبوا إليه ، فقولا : فليقدنا من قتلة عثمان ، ثم أنا أول من أبايعه من أهل الشام .

وذكر أبو حنيفة الدينوري : في "الأخبار الطوال" ص ١٦٢ أن معاوية كتب إلى علي يقول له: "... فإن كنت صادقا فأمكننا من قتلته -أي عثمان- نقتلهم به ، ونحن أسرع الناس إليك ، وإلا فليس لك ولأصحابك عندنا إلا السيف ، فوالله الذي لا إله غيره لنطلبن قتلة عثمان في البر والبحر حتى نقتلهم أو تلحق أرواحنا بالله والسلام".

ويروي شيخ الإسلام بن تيمية : أن معاوية لم يدع الخلافة ، ولم يبايع له بها حين قاتل عليا ، ولم يقاتل علي أنه خليفة ، ولأنه يستحق الخلافة ، ويقرون له بذلك ، وقد كان معاوية يقر بذلك لمن سألته عنه "الفتاوى" ج ٣٥ ، ص ٧٢ .

فمعاوية-رضي الله عنه- كان يرى القصاص من قتلة عثمان أولا ، ثم المبايع لعلّي-رضي الله عنه- بالخلافة ، لأن السكوت على قتلة عثمان-رضي الله عنه- وهو الخليفة والرجل الأول في الدولة- سيجعل المتمردين ودعاة الفتنة يتمادون في إحداث الشغب ، ولم يكن يريد من امتناعه الاستقلال بالأمر ، أو يرى أنه أهلا للخلافة ، بل هو يقر لعلّي بالفضل والحق فيها ، ولكن هو ولي الدم وعثمان قتل مظلوما ، فلا بد من القصاص أولا كما يرى .

روى الحافظ الذهبي : في "تاريخ الإسلام" ج ٤ ، ص ٥٧٣ أن أبا مسلم الخولاني ، وجماعة قالوا لمعاوية : أنت تنازع عليا؟ هل أنت مثله؟ فقال : لا والله أعلم أن عليا أفضل مني وأحق بالأمر ، ولكن أستم تعلمون أن عثمان قتل مظلوما ، وأنا ابن عمه ، وأنا أطلب بدمه؟ فأتوا عليا فقولوا له : فليدفع إلي قتلة عثمان وأسلم له . . . "فالذي" شاع بين الناس قديما وحديثا أن الخلاف بين علي ومعاوية -رضي الله عنهما- كان سببه طمع معاوية في الخلافة ، وأن خروج هذا الأخير على علي وامتناعه عن البيعة كان بسبب عزله عن ولاية الشام . . . ، لكن الصحيح أن الخلاف بين علي ومعاوية -رضي الله عنهما- كان حول مدى وجوب بيعة معاوية وأصحابه لعلّي قبل توقيع القصاص على قتلة عثمان أو بعده وليس هذا من أمر الخلافة في شيء . انظر : تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة ج ٢ ، ص ١٤٥ .



التي بها انتظام كلمة أهل^(١) الإسلام ، سيما وهي في ابتدائها لم يستحكم الأمر فيها ، فرأي علي رضي الله عنه أن تأخير تسليمهم أصوب^(٢).

إلى أن يرسخ قدمه في الخلافة ، ويتحقق التمكن من^(٣) الأمور فيها على وجهها ، ويتم له انتظام شملها ، واتفاق كلمة المسلمين ، ثم بعد يلتقطهم واحدا^(٤) فواحدا ويسلمهم إليهم .

ويدل لذلك أن بعض قتلته عزم على الخروج على علي ومقاتلته لمانادى يوم الجمل^(٥) بأن يخرج عنه قتلة عثمان .

= ويقول مؤلف كتاب "أثر التشيع" ص ٣٥٦ بعد دراسته لروايات الشيعة في كتب التاريخ: ولقد صورت الروايات الشيعية الغالية أن قتال معاوية لعلي إنما كان لغرض الدنيا".
(١) ساقطة من (م) .

(٢) وكان علي-رضي الله عنه- محقا في ذلك ، فإنه لو أسرع إلى تنفيذ القصاص في قتلة عثمان لتعصبت لهم قبائل ، وصارت حربا أهلية ، وقد حدث هذا عندما تعاطى طلحة والزبير القود من قتلة عثمان بالبصرة ، فغضب لهم آلاف من الناس ، وتعصبوا لهم واجتمعوا على طلحة والزبير ، وفي هذا الصدد يقول القعقاع بن عمرو لهما : "قد قتلتما قتلة عثمان من أهل البصرة ، وأنتم قبل قتلهم أقرب إلى الإستقامة منكم اليوم ، قتلتم ستمائة إلا رجلا ، فغضب لهم ستة آلاف ، واعتزلوكم وخرجوا من بين أظهركم ، وطلبتم ذلك الذي أفلت -يعني حرقوص بن زهير- فمنعه ستة آلاف ، وهو على رجل ، فإن تركتموه كنتم تاركين لما تقولون ، وإن قاتلتموهم والذين اعتزلوكم ، فأدبلوا عليكم ، فالذي حذرتم وقربتم به هذا الأمر أعظم مما أراكم تكرهون.." . انظر : "تاريخ الطبري" ج ٤ ، ص ٤٨٨ ؛ و "تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة" ج ٢ ، ص ١٤٥ .

فموقف علي-رضي الله عنه- كان أحكم وأبعد نظرا من موقف معاوية-رضي الله عنه- ، ولكن معاوية كان مدفوعا إلى المطالبة باعتبار أنه ولي الدم والله تعالى يقول: { فقد جعلنا لوليه سلطانا } [الإسراء: ٣٣] .

(٣) في (م) في .

(٤) في (م) بعد .

(٥) هي موقعة حدثت بين علي بن أبي طالب-رضي الله عنه- من جهة ، وبين عائشة والزبير-رضي الله عنه- من جهة أخرى ، وسميت بذلك نسبة إلى جمل عائشة



وأيضاً فالذين تمالؤوا^(١) على قتل^(٢) عثمان ، كانوا جموعاً كثيرة - كما علم مما قدمته في قصة محاصرتهم^(٣) له إلى أن قتله^(٤) بعضهم - جمعٌ من أهل مصر، قيل: سبعمائة ، وقيل ألف ، وقيل : خمسمائة ، وجمع من أهل^(٥) الكوفة [وجمع من

= رضي الله عنها ، وكان سبب خروجهم على علي-رضي الله عنه- هو مقتل عثمان ، فخرجوا طلباً للقصاص ، وقد حاول علي ردهم إلى الصواب ، وبين لهم أنه لا بد من اجتماع كلمة المسلمين على إمام واحد حتى تقوى شوكة الدولة ، وتتمكن من الأخذ بثأر عثمان -رضي الله عنه- وتتبع قتلته ، وبعث علي الصحابي الجليل القعقاع بن عمرو ، الذي استطاع أن يقنع عائشة ومن معها بالصلح ويتفقوا على اللقاء ، ولما اتفقوا وقرر علي-رضي الله عنه- على الإرتحال إليهم ، أمر بأن ينادى في عسكره بأن لا يرتحل معه أحد أعان على قتل عثمان بشيء ، وهنا شعر قتلة عثمان بالخطر ، وعملوا على إشعال نار الحرب ، فحدثت موقعة الجمل الشهيرة التي راح ضحيتها الآلاف من الطرفين ، على غير اختيار من علي ولا من عائشة وطلحة والزبير ، وإنما أثارها المفسدون .

انظر الطبري : في "التاريخ" ج ٤ ، ص ٥٠٦ - ٥٠٧ ، وابن الأثير : في "الكامل" ج ٣ ، ص ٢٣٢ ، وابن كثير : في "البداية والنهاية" ج ٧ ، ص ٢٤٩ ، وابن الجوزي : في "المنتظم" ج ٣ ، ص ١٢٦١ .

قال الباقلاني : في "التمهيد" ص ٢٣٣ ، "وقال جلة من أهل العلم أن الواقعة بالبصرة بينهم كانت على غير عزيمة على الحرب ، بل فجأة ، وعلى سبيل دفع كل واحد من الفريقين عن أنفسهم لظنه أن الفريق الآخر قد غدر به ، لأن الأمر كان قد انتظم بينهم ، وتم الصلح والتفرق على الرضا ، فخاف قتلة عثمان من التمكن منهم والإحاطة بهم ، فاجتمعوا وتشاوروا واختلفوا ثم اتفقت آراؤهم على أن يفترقوا فرقتين ويبدؤا بالحرب سحرة في العسكرين ويختلطوا ، ويصبح الفريق الذي في عسكر علي : غدر طلحة والزبير ، ويصبح الفريق الآخر الذي في عسكر طلحة والزبير : غدر علي ، فتم لهم ذلك على مادبروه ، ونشبت الحرب" .

(١) تمالؤوا على الأمر : اجتمعوا عليه . انظر : "مختار الصحاح" ص ٦٣١ .

(٢) في (م) قتله .

(٣) انظر : "المطبوع" ج ١ ، ص ٣٤٢ .

(٤) في (ح) قتلته .

(٥) ساقطة من (ح) و (ض) .



البصرة^(١) وغيرهم ، قدموا كلهم المدينة ، وجرى منهم ماجرى ، بل ورد أنهم هم وعشائرتهم نحو من عشرة الآف^(٢) فهذا هو الحامل لعلي رضي الله عنه على الكف عن تسليمهم / لتعذره^(٣) كما عرفت .

٦٣ ب

ويحتمل أن عليا رضي الله عنه رأى أن قتلة عثمان بغاة ، حملهم على قتله تأويل فاسد استحلوا به دمه - رضي الله عنه^(٤) - لإنكارهم

(١) ساقطة من (م) .
(٢) ذكر ابن كثير : في "البداية والنهاية" ج ٧ ، ص ١٨١ أن أهل مصر وأهل الكوفة وأهل البصرة ترأسوا واتفقوا على الخروج . . . ، فخرج أهل مصر في أربع رفاق على أربعة أمراء ، المقلل لهم يقول ستمائة ، والمكثر يقول : ألف ، . . . وخرج أهل الكوفة في عدتهم في أربع رفاق أيضا ، . . . وخرج أهل البصرة في عدتهم أيضا في أربع رايات .

(٣) ساقطة من (م) .
(٤) انظر الزبيدي : في "إتحاف السادة المتقين" . ج ٢ ، ص ٢٢٥ وهذا الإحتمال بعيد ، لأن قتلة عثمان عندما قدموا المدينة أرسل إليهم عثمان علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، وقد رد على جميع شبههم وبين لهم الحق فيها .

ذكر ابن كثير : في "البداية والنهاية" ج ٧ ، ص ١٧٨-١٧٩ أن علي بن أبي طالب ناظرهم في عثمان ، وسألهم ماذا ينقمون عليه ، فذكروا أشياء منها ، أنه حمي الحمى ، وأنه أحرق المصاحف ، وأنه أتم الصلاة ، وأنه ولى الأحداث الولايات ، وترك الصحابة الأكابر ، وأعطى بني أمية أكثر من الناس . فأجاب علي عن ذلك : أما الحمى فإنما حماه لإبل الصدقة لتسمن ، ولم يحمه لإبله ولالغنمه ، وقد حماه عمر قبله ، وأما المصاحف فإنما حرق ماوقع فيه اختلاف ، وأبقى لهم المتفق عليه ، كما ثبت في العرضة الأخيرة ، وأما اتمامه الصلاة بمكة ، فإنه كان قد تأهل بها ونوى الإقامة فأتَمَّها ، وأما توليه الأحداث ، فلم يول إلا رجلا سويا عدلا ، وقد ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد على مكة وهو ابن عشرين سنة ، وولى أسامة بن زيد بن حارثة وطعن الناس في إمارته ، فقال : إنه لخليق بالإمارة ، وأما إيثاره قومه بني أمية فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤثر قريشا على الناس ، ووالله لو أن مفتاح الجنة بيدي لأدخلت بني أمية إليها .

ويقال : أنهم عتبوا عليه في عمار ، ومحمد بن أبي بكر ، فذكر عثمان عذره في ذلك ، وأنه أقام فيهما ما كان يجب عليهما ، وعتبوا عليه في إيوائه الحكم بن أبي العاص ، وقد نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ، فذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد نفاه إلى الطائف ثم رده ، ثم نفاه إليها ، قال : فقد

=



عليه أمورا^(١) كجعله مروان^(٢) ابن عمه كاتبه ، ورده إلى المدينة بعد أن طرده النبي صلى الله عليه وسلم منها^(٣) .

= نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رده ، وروى أن عثمان خطب الناس بهذا كله بمحضر من الصحابة ، وجعل يستشهد بهم ، فيشهدون له فيماله فيه شهادة . . . حتى انزاحت عللهم ، ولم يبق لهم شبهة“ .

(١) ذكر ابن حجر هذه الأمور ورد عليها .

انظر : ”المطبوع“ ج ١ ، ص ٣٣١-٣٣٨ .

(٢) تقدمت ترجمته ، ص ١٥٥ .

(٣) الذي نفاه النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى الطائف ، هو الحكم بن أبي العاص ، وكان مروان صغيرا .

كان النبي صلى الله عليه وسلم قد نفى الحكم بن أبي العاص من مكة إلى الطائف ، فلما ولي عثمان رضي الله عنه- رده إلى المدينة ، ولم يكن ذلك مخالفة منه-رضي الله عنه- لأمر النبي صلى الله عليه وسلم ، فهو أتقى من أن يفعل ذلك ، وكل ما في الأمر ، أن عثمان رده اعتمادا على الوعد الذي تلقاه من النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد طلب عثمان من أبي بكر في خلافته أن يرد الحكم ، فاعتذر ، لأن أبا بكر لم يكن يعلم بإذن النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهادة الواحد غير نافذة في أحكام الشريعة ، وسار على ذلك عمر-رضي الله عنه- ، فلما ولي عثمان الخلافة رده إلى المدينة قضاء بعلمه .

يقول ابن العربي : ”العواصم“ ص ٨٩ .

وأما رد الحكم فلم يصح -أي لم يصح زعم البغاة على عثمان أن عثمان خالف في ذلك مقتضى الشرع- وقال علماؤنا في جوابه : قد كان أذن له فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال (أي عثمان) لأبي بكر وعمر ، فقال له : إن كان معك شهيد رددناه ، فلما ولي قضى بعلمه في رده ، وما كان عثمان ليصل مهجور رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان أباه ولا لينقض حكمه .

وقال ابن تيمية : ”منهاج السنة“ ج ٦ ، ص ٢٦٥ ”إن الحكم بن أبي العاص كان من مسلمة الفتح ، وكانوا ألفي رجل ومروان ابنه كان صغيرا إذ ذاك ، . . . فلم يكن لمروان ذنب يطرد عليه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم تكن الطلقاء تسكن المدينة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، فإن كان قد طرده ، فإنما طرده من مكة لا من المدينة ، ولو طرده من المدينة لكان يرسله إلى مكة ، وقد طعن كثير من أهل العلم في نفيه ، وقالوا : هو ذهب باختياره .

=



وتقديمه أقاربه في ولاية الأعمال وقضية محمد بن أبي بكر^(١) -رضي الله

عنهما- السابقة في مبحث خلافة عثمان مفصلة^(٢) .

ظنوا أنها مبيحة لما فعلوه جهلاً منهم وخطأً والباغي إذا انقاد إلى الإمام العدل لا يؤاخذ بما أتلفه في حال الحرب عن تأويل دماً كان أو مالاً كما هو المرجح من قول الشافعي رضي الله عنه ، وبه قال جماعة آخرون من العلماء .

وهذا الإحتمال وإن أمكن ، لكن ما قبله أولى بالاعتماد منه ، فإن الذي ذهب إليه كثير من العلماء : أن قتلة عثمان لم يكونوا بغاة ، وإنما كانوا ظلمة وعتاة لعدم الاعتداد بشبههم ، ولأنهم أصروا على الباطل بعد كشف الشبهة وإيضاح الحق لهم ، وليس كل من انتحل شبهة يصير بها مجتهداً ، لأن الشبهة تعرض للقاصر عن درجة الاجتهاد .

ولا ينافي هذا ما هو المقرر في مذهب الشافعي -رضي الله عنه- من أن من لهم شوكةٌ دون تأويل لا يضمنون ما اتلفوه في حال القتال كالغاة ؛ لأن قتل

= وإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد عزز رجلاً بالنفي ، لم يلزم أن يبقى منفيّاً طول الزمان ، فإن هذا لا يعرف في شيء من الذنوب ، وقد روى أن عثمان سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يردّه فأذن له في ذلك ”

(١) هو: محمد بن عبدالله بن أبي قحافة أبي بكر الصديق؛ ولد في حجة الوداع، ونشأ في حجر علي لأنه كان زوج أمه أسماء بنت عميس، شهد مع علي الجمل وصفين ثم أرسله أميراً على مصر سنة (٣٧)، ثم أرسل معاوية عمرو بن العاص في عسكر إلى مصر فقاتلهم وهزم محمداً ثم قتل سنة (٣٨هـ).

وقضيته مع عثمان رضي الله عنه تتلخص في أن أهل مصر كانوا قد سألوا عثمان أن يعزل عنهم ابن أبي السرح، ويولي محمد بن أبي بكر، فأجابهم إلى ذلك، وعند عودتهم إلى مصر، وجدوا في الطريق بربداً يسير، فأخذوه ففتشوه، فإذا معه كتاب بقتل طائفة منهم محمد بن أبي بكر فحنقوا على عثمان حنقاً شديداً. "البداية والنهاية" ج ٧، ص ١٨٢.

ترجمته في : "معرفة الصحافة" ج ١، ص ١٦٦؛ و"الإصابة" ج ٦، ص ١٥٢.

(٢) انظر: المطبوع، ج ١، ص ٣٤٢-٣٤٥ .



السيد^(١) عثمان رضي الله عنه لم يكن في قتال، فإنه لم يقاتل، بل نهى عن القتال^(٢)، حتى أن أبا هريرة - رضي الله عنه - لما أراد، قال له عثمان : عزم عليك يا أبا هريرة إلا رميت بسيفك إنما تراد نفسي وسأفهد المسلمين بنفسي. كما أخرجه ابن عبد البر عن سعيد المقبري^(٣) عن أبي هريرة^(٤). ومن اعتقاد أهل السنة والجماعة أيضا: أن معاوية رضي الله عنه لم يكن في أيام علي خليفة، وإنما كان من الملوك^(٥)، وغاية اجتهاده^(٦) أنه كان له أجر واحد على اجتهاده .

وأما علي فكان له أجران ، أجر واحد على إصابته ، بل عشرة أجور ، لحديث: « إذا اجتهد المجتهد فأصاب له عشرة أجور »^(٧).

- (١) لعله الشهيد . تحرفت من الناسخ إلى السيد .
- (٢) اجتمع عنده عدد كبير من الصحابة وأبنائهم كلهم يحمل السلاح، ولكنه - عليه السلام - منعهم، وطلب منهم الرجوع إلى بيوتهم حرصا منه على دماء المسلمين أن تراق بسببه . عن محمد بن سيرين ، قال : انطلق الحسن والحسين وابن عمر وابن الزبير ومروان كلهم شاكي السلاح حتى دخلوا الدار ، فقال عثمان : أعزم عليكم لمارجعتم فوضعتم أسلحتكم ولزمتم بيوتكم .
- (٣) هو: سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري، أبوسعبد المدني، من التابعين، روى عن جماعة من الصحابة منهم عائشة وأم سلمة وأبوسعبد الخدرى وسعد بن أبي وقاص وغيرهم. كان ثقة كثير الحديث، مات سنة (١٢٦هـ). ترجمته في : "الطبقات" ج ٥، ص ٣٤٣؛ و"تاريخ دمشق" ج ٢١، ص ٢٨٧؛ و"التقريب" ج ١، ص ٢٩٧.
- (٤) انظر ابن عبد البر : في "الاستيعاب" ج ٣، ص ١٦١؛ وخليفة خياط : في "تاريخه" ص ١٧٣ ؛ وله أيضا عن عبد الله بن الزبير قال : قلت لعثمان : إنا معك في الدار عصابة مستبصرة ينصر الله بأقل منهم ، فأذن لنا ، فقال : أذكر الله رجلا اهراق في دمه ، أوقال : دما . وعن محمد بن سيرين ، قال : قال سليط بن سليط : نهانا عثمان عن قتالهم ، ولو أذن لنا لضربناهم حتى نخرجهم من أقطارها .
- (٥) لعله أراد من الأمراء ، لأن معاوية رضي الله عنه - لم يكن في تلك الفترة يدعي الملك ، ولم يبايعه أحد ، وإنما كان أميرا على الشام ، وامتنع من البيعة لعلي - رضي الله عنه - بدم عثمان ، لا لأنه استقل بالأمر ..
- (٦) في (ح) وغاية اجتهاده واجب على إصابته . وهو خطأ .
- (٧) أخرجه أحمد : في "المسند" ج ٦ ، ص ٢٩٣ ، ح (٦٧٥٥) بنحوه ؛ وحسن أحمد شاكر إسناده ؛



واختلفوا^(١) في إمامة معاوية بعد موت علي رضي الله عنه ، فقيل : صار

١٦٤

إماما / وخليفة لأن البيعة قد^(٢) تمت له .

وقيل : لم يصّر إماما لحديث أبي داود والترمذي والنسائي : « الخلافة

بعدي ثلاثون سنة ، ثم تصير ملكا »^(٣) .

وقد انقضت الثلاثون بوفاة علي ، وأنت خير بما قدمته أن الثلاثين لم تتم

بموت علي .

وبيانه: أنه توفي في رمضان سنة أربعين من الهجرة ، والأكثر أن

وفاته سبع عشرة ، ووفاة النبي صلى الله عليه وسلم ثاني عشر ربيع الأول ،

فبينهما دون الثلاثين بنحو ستة أشهر ، وتمت الثلاثون بمدة خلافة الحسن بن

علي-رضي الله عنهما- .

فإذا تقرر ذلك فالذي ينبغي -كما قاله غير واحد من المحققين- أن يحمل

قول من قال بإمامة معاوية عند وفاة علي - على ما تقرر من وفاته بنحو نصف

سنة- لما سلم له الحسن الخلافة .

= وأرده الهيثمي : في "مجمع الزوائد" ج ٤ ، ص ١٩٨ ، وقال : رواه أحمد

والطبراني ، وفيه سلمة بن أكسوم، ولم أجد من ترجمه بعلم .

وابن حجر : في "تلخيص الخبير" ج ٤ ، ص ١٥٥٢ .

(١) في (م) اختلف .

(٢) ساقطة من (م) .

(٣) أخرجه أبو داود : في "السنة" باب في الخلفاء ، ج ٢ ، ص ٦٢٢ ، ح (٤٦٤٦) .

والترمذي : في "الجامع الصحيح" كتاب الفتن/باب ما جاء أن الخلفاء من

قريش إلى أن تقوم الساعة ، ج ٤ ، ص ٩٧ ، ح (٢٢٣٣) . والطبراني في

"الكبير" ج ٧ ، ص ٨٣ ، ح (٦٤٤٢) كلهم من طريق سعيد بن جمهان عن سفينة رضي

الله عنه .

وصححه الألباني "الصحيحة" ح (٤٥٩) .

والمانعون لإمامته يقولون : لا يعتد بتسليم الحسن الأمر إليه ، لأنه لم يسلمه إليه إلا للضرورة لعلمه بأنه -أعني معاوية- لا يسلم الأمر للحسن ، وأنه قاصد للقتال والسفك ، إن لم يسلم الحسن الأمر^(١) إليه ، فلم يترك الأمر له إلا صوناً لدماء المسلمين ، ولك ردما ماوجه به هؤلاء ماذكر بأن الحسن كان هو الإمام الحق والخليفة الصدق ، وقد^(٢) كان معه من العدة والعدد مايقاوم من مع معاوية ، فلم يكن نزوله عن الخلافة وتسليمه الأمر لمعاوية اضطرارياً ، بل كان اختياراً ، كما يدل عليه مامر في قصة نزوله من أنه اشترط عليه شروطاً كثيرة فالتزمها ، ووفى له بها^(٣).

(١) ساقطة من (ح) و (ض) .

(٢) ساقطة من (ض) .

(٣) عندما تولى الحسن-رضي الله عنه- بعد مقتل علي بن أبي طالب ، كان يميل إلى الصلح ، وكان معه أكثر من أربعين ألفاً بايعوا علماً على الموت ، وكان الحسن-رضي الله عنه- عندما تولى الخلافة ، خطب أهل العراق ، وقال لهم : تبائعون أنكم سامعون مطيعون ، تسالمون من سالمات ، وتحاربون من حاربت ، فارتاب أهل العراق في أمرهم حين اشترط عليهم هذا الشرط ، وفهموا أنه يريد الصلح ، فما كان منهم إلا أن وثبوا عليه ، وانتهبوا متاعه ، وطعنوه في فخذه ، فلما رأى صنيعهم به أرسل إلى معاوية فصالحه .

وقد خطب فيهم بعد تعرضه للأذى والطعن من قبلهم ، فكان مما قال لهم : ”يا أهل العراق لولم تذهل نفسي عنكم إلا لثلاث لذهلت، قتلكم أبي وطعنكم إياي ، واستلابكم نقلي . وإزاري عن عاتقي ، وإنكم قد بايعتموني أن تسالموا من سالمات وتحاربوا من حاربت ، وإنني قد بايعت معاوية فاسمعوا له وأطيعوا“ .

فهذه الأسباب التي دفعت الحسن للتنازل عن الخلافة ، إذ أن الجيش الذي يقاتل بهم قد انقلبوا عليه ، ونالوا منه ، فكيف يطمئن لهم ويقاتل بهم .

يقول ابن كثير : في ”البداية والنهاية“ ج ٨ ، ص ١٦ .

”ولما رأى الحسن بن علي تفرق جيشه عليه مقتهم وكتب عند ذلك إلى معاوية . . . يراوضه على الصلح بينهما ، فبعث إليه معاوية عبدالله بن عامر ، وعبدالرحمن بن سمرة ، فقدموا عليه الكوفة ، فبذلا له ماأراد من الأموال ، فاشترط أن يأخذ من بيت مال الكوفة خمسة آلاف ألف درهم ، وأن يكون خراج دارأبجر



وأيضاً فقد مر في صحيح البخاري : أن معاوية هو السائل للحسن في الصلح^(١).

ومما يدل على ما ذكرته ، حديث البخاري السابق : عن أبي بكر^(٢) ، قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر ، والحسن بن علي إلى جنبه ، وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ، ويقول: « إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين »^(٣).

= له ، وأن لا يسب علي وهو يسمع ، فإذا فعل ذلك نزل عن الأمر لمعاوية ، ويحقن الدماء بين المسلمين ، فاصطلحوا على ذلك ، واجتمعت الكلمة على معاوية-رضي الله عنه- .

وهكذا نجد أن الحسن لم يبايع معاوية إلا بعد أن رأى أن أهل الكوفة لا يؤمن جانبهم ولا يوثق بهم . . . سارع على ذلك ميلاً من قبله إلى الصلح ، ورغبة في حقن دماء المسلمين ، بدل المنازعة التي سيذهب ضحيتها الآلاف . انظر الطبري : في التاريخ ج ٦ ، ص ٢٩١ ؛ والذهبي : في تاريخ الإسلام ج ٢ ، ص ٢٠٨ ؛ وابن الجوزي : في المنتظم ج ٣ ، ص ٤٠٦ ؛ وأبو الفرج الأصبهاني : في مقاتل الطالبين ص ٦٣ .

(١) انظر : "المطبوع" ج ٢ ، ص ٣٩٨ . وما أشار إليه ، أخرجه البخاري : في كتاب الصلح/باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي-رضي الله عنهما- ، "ابني هذا سيد . . ." ج ٥ ، ص ٣٦١ ، رقم (٢٧٠٤) ، عن أبي موسى ، قال سمعت الحسن يقول : "استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال ، فقال عمرو بن العاص : إني لأرى كتائب لا تولى حتى تقتل أقرانها ، فقال له معاوية - وكان والله خير الرجلين- أي عمرو ، إن قتل هؤلاء هؤلاء ، وهؤلاء هؤلاء من لي بأمور الناس ، من لي بنسائهم ، من لي بضيعتهم؟ فبعث إليه رجلين من قريش من بني عبد شمس -عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر بن كريز- فقال : اذهبا إلى هذا فاعترضا عليه ، وقولا له واطلبا إليه ، فأتياه فدخلوا عليه ، فتكلموا ، وقالوا له وطلبنا إليه ، فقال لهما الحسن بن علي : إنا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال ، وإن هذه الأمة قد عاثت في دمائها ، قالوا : فإنه يعرض عليك كذا وكذا ، ويطلب إليك ويسألك ، قال : فمن لي بهذا؟ قالوا : نحن لك به ، فماسألهما شيئاً إلا قالوا : نحن لك به . فصالحه .

(٢) تقدمت ترجمته ، ص ٢١٠ .

(٣) أخرجه البخاري : في صحيحه كتاب الصلح/باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن-رضي الله عنه- ، "إن ابني هذا سيد . . ." ج ٥ ، ص ٣٦١ ، ح (٢٧٠٤) و (٣٦٢٩) و (٣٧٤٦) و (٧١٠٩) .



فانظر إلى ترجيه صلى الله عليه وسلم الإصلاح^(١) به ، وهو صلى الله عليه وسلم لا يترجى إلا الأمر الحق الموافق للواقع ، فترجيه للإصلاح من الحسن / يدل على صحة نزوله لمعاوية عن الخلافة ، وإلا لو كان الحسن باقيا ٦٤ ب على خلافته بعد نزوله عنها لم يقع بنزوله إصلاح ، ولم يحمد الحسن على ذلك ، ولم يترجى صلى الله عليه وسلم مجرد النزول من غير أن يترتب عليه فائده الشرعية ، وهي استقلال المنزول له بالأمر وصحة خلافته ، ونفاذ تصرفه ، ووجوب طاعته على الكافة ، وقيامه بأمور المسلمين .

فكان ترجيه ﷺ لوقوع الإصلاح بين أولئك الفتيتين العظيمتين من المسلمين بالحسن، فيه دلالة أي دلالة على صحة ما فعله الحسن، وعلى أنه مختار فيه، وعلى أن تلك الفوائد الشرعية -وهي صحة خلافة معاوية، وقيامه بأمور المسلمين، وتصرفه فيها بسائر ما تقتضيه الخلافة- مترتبة^(٢) على ذلك الصلح، فالحق ثبوت الخلافة لمعاوية من حينئذ، وأنه بعد ذلك خليفة حق، وإمام صدق.

كيف وقد أخرج الترمذي وحسنه عن عبد الرحمن بن أبي عميرة الصحابي^(٣) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لمعاوية: « اللهم اجعله هاديا مهديا »^(٤).

= والترمذي : في "الجامع الصحيح" كتاب المناقب/باب مناقب أبي محمد الحسن بن علي-رضي الله عنهما- ، ج ٥ ، ص ٤٢٨ ، ح (٣٧٩٨) .
وأبوداود : في "سننه" كتاب السنة/باب ما يدل على ترك الكلام في الفتنة ، ج ٢ ، ص ٦٢٧ ، ح (٤٦٦٢) .

والنسائي : في "سننه" كتاب الجمعة/باب مخاطبة الإمام رعيته وهو على المنبر ، ج ٣ ، ص ١٠٧ .

(١) ساقطة من (م) .

(٢) في (م) ترتبت .

(٣) هو : عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني ، صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه ، نزل الشام ، وسكن حمص ، وبها توفي .

ترجمته في : الاستيعاب" ج ٢ ، ص ٣٨٥ ؛ الإصابة" ج ٢ ، ص ٤٠٦ .

(٤) في : "الجامع الصحيح" كتاب المناقب/باب مناقب معاوية بن أبي سفيان-رضي الله عنه- ، ج ٥ ، ص ٤٥٥ ، ح (٣٨٦٨) ، وقال : حسن غريب .

=



وأخرج أحمد : في « مسنده » ^(١) عن العرياض عن سارية ^(٢) : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب ».

وأخرج ابن أبي شيبة: في « المصنف » ^(٣) « ^(٤) والطبراني: في « الكبير » ^(٥)

= وأخرجه أيضا الإمام أحمد : في « المسند » ج ١٣ ، ص ٥٣٩ ، ح (١٧٨٢١) ، وقال المحقق : إسناده صحيح . كلاهما من طريق ربيعة بن يزيد عن عبد الرحمن بن أبي عميرة رضي الله عنه.

(١) في : « المسند » ج ١٣ ، ص ٢٨٢ ، ح (١٧٠٨٧) . قال المحقق : إسناده صحيح .

وفي : « الفضائل » ج ٢ ، ص ٩١٤ ، ح (١٧٤٩) .

وأخرجه أيضا الطبراني : في « الكبير » ج ١٨ ، ص ٢٥١ ، ح (٦٢٨) ؛ وابن حبان : في « صحيحه » ج ٩ ، ص ١٦٩ ، ح (٧١٦٦) كلهم من طريق الحرث بن زياد عن أبي وهم عن العرياض بن سارية رضي الله عنه ؛ وقال الهيثمي : في « مجمع الزوائد » ج ٩ ، ص ٣٥٩ . فيه الحرث بن زياد ولم أجد من وثقه ولم يرو عنه غير يونس بن سيف ، وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم خلاف .

(٢) هو : العرياض بن سارية السلمى ، يكنى أبا نجيح ، كان من أهل الصفة ، سكن الشام ، وروى عنه جماعة من تابعي أهل الشام ، مات بها سنة (٧٥هـ) . ترجمته في : « الطبقات الكبرى » ج ٤ ، ص ٢٠٨ ؛ « الاستيعاب » ج ٣ ، ص ٣٠٨ ؛ « الإصابة » ج ٢ ، ص ٤٦٦ .

(٣) ساقطة من (م) .

(٤) ج ١١ ، ص ١٤٨ .

(٥) ج ١٩ ، ص ٣٦١ ، ح (٨٥٠) .

وأخرجه البيهقي في « الدلائل » ج ٦ ، ص ٤٤٦ ؛ وابن عساكر في « تاريخ دمشق » ج ٥٩ ، ص ١١٠ كلهم من طريق إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر ، عن عبد الملك بن عمير به . وإسماعيل ابن إبراهيم ضعفه غير واحد ، وكان فاحش الخطأ . « المجروحين » ج ١ ، ص ١٢٢ . وقال البيهقي : إسماعيل بن إبراهيم هذا ضعيف عند أهل المعرفة بالحديث غير أن لهذا الحديث شواهد .

منها ما أخرجه الإمام أحمد في « المسند » ج ١٣ ، ص ٢٠٤ ، ح (١٦٨٧٣) ؛ والبيهقي في « الدلائل » ج ٦ ، ص ٤٤٦ ؛ وابن عساكر في « تاريخ دمشق » ج ٥٩ ، ص ١٠٨ .

كلهم من طريق يحيى بن سعيد بن العاص ، عن جده ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بينما معاوية يوضئ رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ نظر إليه رسول الله



عن عبد الملك بن عمير^(١) قال: قال معاوية : ما زلت أطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: « يا معاوية إذا ملكت فأحسن » .

فتأمل دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له في الحديث الأول : بأن الله يجعله هاديا مهديا ، والحديث حسن كما علمت ، فهو مما يحتج به على فضل معاوية ، وأنه لا ذم يلحقه بتلك الحروب^(٢) لما علمت أنها كانت مبنية على اجتهاد^(٣) ، وإن لم يكن له إلا أجر واحد ، لأن المجتهد إذا أخطأ لا ملام عليه ولا ذم يلحقه بسبب ذلك لأنه معذور ، ولذا كتب له أجر .

ومما يدل على فضله أيضا الدعاء له في الحديث الثاني : بأن يعلم [الكتاب والحساب]^(٤) ، ويوقى العذاب ، ولا شك^(٥) أن دعاءه صلى الله عليه وسلم مستجاب .

فعلمنا منه أنه لا عقاب على معاوية فيما فعل من تلك الحروب ، بل له الأجر^(٦) كما تقرر^(٧) .

= صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه إليه مرة أو مرتين فقال له : " إن وليت أمرا يامعاوية فاتق الله واعدل " .

وأورده ابن حجر : في "المطالب العالية" ج ٤ ، ص ١٠٨ ، رقم (٤٠٨٥) ؛ وقال الهيثمي : في "مجمع الزوائد" ج ٩ ، ص ٣٥٨ ، رواه أحمد واللفظ له وهو مرسل .

(١) تقدمت ترجمته، ص ٢٤٧ .

(٢) في (م) بل له أجر كما تقرر .

(٣) في (م) على اجتهاده .

(٤) في (ح) و (ض) ذلك .

(٥) ساقطة من (م) .

(٦) في (ض) أجر .

(٧) معاوية-رضي الله عنه- يكفيه شرفا أنه صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان من

كتاب الوحي ، وعرف عنه الحلم والحكمة ، وشهد له ابن عباس بالفقه فيما رواه البخاري : في "صحيحه" كتاب فضائل الصحابة/باب ذكر معاوية-رضي الله عنه،

=



١٦٥ وقد سمي النبي صلى الله عليه وسلم / فئته المسلمين^(١)، وساواهم بفئة الحسن في وصف الإسلام ، فدل على بقاء حرمة الإسلام للفريقين ، وأنه لم يخرجوا بتلك الحروب عن الإسلام ، وأنهم فيه على حد سواء ، فلا فسق ولا نقص يلحق أحدهما لما قررناه من أن كلا منهما متأول تأويلا غير قطعي البطلان .

وفئة معاوية وإن كانت هي الباغية^(٢) لكنه بغى لافسق به ، لأنه إنما صدر عن تأويل يعذر به أصحابه .

= ج ٧ ، ص ١٣٠ ، رقم (٣٧٦٤) و (٣٧٦٥) أن ابن عباس عندما قيل له أن معاوية أوتر بركة ، قال : دعه فإنه صحب النبي صلى الله عليه وسلم . وفي الرواية الأخرى : إنه فقيه .

فشهادة ابن عباس له بالفقه والصحة دالة على الفضل الكبير . يقول ابن تيمية : في ”منهاج السنة“ ج ٧ ، ص ٤٠ ، ”ومعاوية ليس له بخصوصه فضيلة في الصحيح ، لكن قد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيننا والطائف وتبوك ، وحج معه حجة الوداع ، وكان يكتب الوحي ، فهو ممن ائتمنه النبي صلى الله عليه وسلم على كتابة الوحي“ .

وقال عبد الله بن عمر : مارأيت أحدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم أسود من معاوية ، قال في تفسيره : أسخى منه . انظر ”السنة“ للخلال : ج ٢ ، ص ٤٤١ .

ولكن الرافضة نالوا من معاوية بسبب ما جرى بينه وبين علي بن أبي طالب ، وتمادوا في ذلك ، وهذا لم يقل به أحد من أهل العلم ، فكل منهما مجتهد ، ولكل منهما صحبته وفضله ، فينبغي الإمساك عما شجر بينهم .

(١) في (م) مسلمين .

(٢) بذلك قال الفقهاء وأهل العلم .

قال ابن تيمية : في ”منهاج السنة“ ج ٢ ، ص ٢١٩ ،

”لم يكن معاوية ممن يختار الحرب ابتداء ، بل كان من أشد الناس حرصا على أن لا يكون قتال ، وكان غيره أحرص على القتال منه ، وقتال صفين للناس فيه أقوال : منهم من يقول كلاهما كان مجتهدا مصيبا ، كما يقول ذلك كثير من أهل الكلام والفقه والحديث ، ممن يقول : كل مجتهد مصيب ، ويقول : كانا مجتهدين ، وهذا



وتأمل أنه صلى الله عليه وسلم أخبر معاوية بأنه يملك وأمره بالإحسان تجد في الحديث إشارة إلى صحة خلافته ، وأنها حق بعد تمامها له بنزول الحسن له عنها .

فإن أمره بالإحسان المترتب على الملك يدل على حقيقة ملكه وخلافته وصحة تصرفه ونفوذ أفعاله ، من حيث صحة الخلافة لامن حيث التغلب ، لأن المتغلب فاسق معاقب لا يستحق أن يبشر ولأن يؤمر بالإحسان فيما تغلب^(١) عليه، بل إنما يستحق الزجر والمقت والإعلام بقبيح أفعاله وفساد أحواله^(٢).

= قول كثير من الأشعرية والكرامية والفقهاء وغيرهم ، وهو قول كثير من أقوال أبي حنيفة والشافعي وأحمد وغيرهم.

وتقول الكرامية : كلاهما إمام مصيب ، ويجوز نصب إمامين للحاجة ، ومنهم من يقول : بل المصيب أحدهما لابعينه ، وقهذا قول طائفة منهم.

ومنهم من يقول : علي هو المصيب وحده ، ومعاوية مجتهد مخطئ ، كما يقول ذلك طوائف من أهل الكلام والفقهاء أهل المذاهب الأربعة ، وقد حكى هذه الأقوال الثلاثة أبو عبد الله حامد ، من أصحاب الإمام أحمد وغيره ، ومنهم من يقول : كان الصواب أن لا يكون قتال ، وكان ترك القتال خيرا للطائفتين ، فليس في الاقتتال صواب ، ولكن علي كان أقرب إلى الحق من معاوية ، والقتال قتال فتنة : ليس بواجب ولا مستحب وكان ترك القتال خيرا للطائفتين مع أن عليا كان أولى بالحق ، وهذا قول أحمد وأكثر أهل الحديث وأكثر أئمة الفقهاء ، وهو قول أكابر الصحابة والتابعين لهم بإحسان ، وهو قول عمران بن حصين-رضي الله عنه- ، وكان ينهى عن بيع السلاح في ذلك القتال ، ويقول : هو بيع السلاح في الفتنة ، وهو قول أسامة بن زيد ومحمد بن مسلمة وابن عمر وسعد بن أبي وقاص وأكثر من بقي من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم .

ولذا كان من مذهب أهل السنة الإمساك عما شجر بين الصحابة فإنه قد ثبتت فضائلهم ووجبت موالاتهم ومحبتهم “ .

(١) في (ض) يغلب .

(٢) ولو لم يكن على الحق لماباع له الصحابة رضوان الله عليهم ، وكانوا يزورونه ويفدون عليه مدة الخلافة .

روى الطبري : في ” تاريخه “ ج ٦ ، ص ١٨٨ .

=



فلو كان معاوية متغلبا لأشار له^(١) صلى الله عليه وسلم إلى ذلك أو صرح له به ، فلما لم يشر له فضلا عن أن يصرح إلا بما يدل على حقيقة ما هو عليه علمنا أنه بعد نزول الحسن له خليفة حق وإمام صدق ، ويشير إلى ذلك كلام أحمد: فقد أخرج البيهقي^(٢) وابن عساكر^(٣) عن إبراهيم بن سويد الأرمني^(٤)، قال : « قلت لأحمد بن حنبل من الخلفاء؟ قال : أبوبكر وعمر وعثمان وعلي ، قلت : فمعاوية ، قال : لم يكن أحد أحق بالخلافة في زمان علي من علي » فأفهم كلامه أن معاوية بعد زمان علي -أي بعد نزول الحسن له- أحق الناس بالخلافة .

وأما ما أخرجه ابن أبي شيبة : في « المصنف » عن سعيد بن جمهان^(٥) قال : قلت لسفيينة^(٦) أن بني أمية يزعمون أن الخلافة فيهم، فقال: كذب بنو

= ”عن قبيصة بن جابر الأسدي أنه قال : ألا أخبركم من صحبت؟ صحبت عمر بن الخطاب فمارأيت رجلا أفقه فقها ولا أحسن مدارس منه ، ثم صحبت طلحة بن عبيدالله فمارأيت رجلا أعطى للجزيل من غير مسألة منه ، ثم صحبت معاوية فمارأيت رجلا أحب رفيقا ولا أشبه سريرة بعلائية منه“ .

(١) في (م) و (ض) لما .

(٢) لم اقف عليه .

(٣) في ”تاريخ دمشق“ ج ٥٩ ، ص ١٣٨؛ وابن كثير في ”البداية والنهاية“ ج ٨، ص ١٣٢؛ والسيوطي : في ”تاريخ الخلفاء“ ص ١٦٣، كلهم من طريق إبراهيم بن سويد عن أحمد بن حنبل.

(٤) هو: إبراهيم بن سويد الأرمني، نزل الشام وحدث ببيروت عن أحمد بن حنبل، وسمع بدمشق هشام بن عمار، وروى عنه أبو العباس الأصبهاني، وميسرة بن علي وغيرهم . ترجمته في: ”تاريخ دمشق“ ج ٦، ص ٤٢١.

(٥) في (ح) و (ض) جهمان. وهو: سعيد بن جمهان ، الأسلمي ، البصري ، أبو حفص ، صدوق ، محدث وثقة أبو داود وابن معين ، وضعفه آخرون ، توفي سنة (١٣٦) هـ . ترجمته في ”ميزان الاعتدال“ ج ٢ ، ص ١٣١ ؛ ”التقريب“ ج ١ ، ص ٢٩٢ .

(٦) هو : مولى لأم سلمة أعتقته ، وشرطت عليه أن يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يكنى أبا عبد الرحمن، سئل عن اسمه لم سمي سفيينة؟ قال: سماني رسول الله



الزرقاء ، بل هم ملوك من أشر الملوك ، وأول الملوك معاوية^(١).

فلا يتوهم منه أن لاخلافة لمعاوية ، لأن معناه أن خلافته وإن كانت صحيحة إلا أنه غلب عليها مشابهة الملك ، لأنها خرجت عن سنن خلافة^(٢) الخلفاء الراشدين في كثير من الأمور .

ب ٦٥ فهي حقبة وصحيحة من حين / نزول الحسن له واجتماع الناس -أهل^(٣) الحل والعقد- عليه وتلك من حيث إنه وقع فيها أمور ناشئة عن اجتهادات غير مطابقة للواقع لا يأتى بها المجتهد ، لكنها تؤخر^(٤) عن درجات ذوي الاجتهادات الصحيحة المطابقة للواقع ، وهم الخلفاء الأربعة والحسن رضي الله عنهم ، فمن أطلق على ولاية معاوية رضي الله عنه أنها ملك أراد من حيث^(٥) ماوقع في خلالها من تلك الاجتهادات التي ذكرناها ، ومن أطلق عليها أنها خلافة ، أراد أنه بنزول الحسن له واجتماع أهل الحل والعقد عليه صار خليفة حق مطاعا يجب له من حيث الطوعية والانقياد ما يجب للخلفاء الراشدين من^(٦) قبله .

= صلى الله عليه وسلم سفينة ، خرج مرة ومعه أصحابه فثقل عليهم متاعه ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبسط كساءك فبسطته فجعل فيه متاعهم ، ثم قال لي : احمل ماأنت إلا سفينة ، قال : فلو حملت يومئذ وقر بغير أو بغيرين ماثقل عليّ " توفي في زمن الحجاج .

ترجمته في "الاستيعاب" ج ٢ ، ص ٢٤٣ ؛ "سير أعلام النبلاء" ج ٣ ، ص ١٧٢ ؛ "الإصابة" ج ٢ ، ص ٥٩ ؛ "البداية والنهاية" ج ٨ ، ص ٣٢٧ .

(١) في المصنف" ج ٢ ، ص ٢٠٣ .

وأخرجه أيضا الترمذي: في "الجامع الصحيح" كتاب الفتن/باب ما جاء في الخلافة ، ج ٤ ، ص ٩٧ ، رقم (٢٢٣٣) ولم يذكر فيه معاوية ، كلاهما من طريق حشرج بن نباته عن سعيد ابن جمهان عن سفينة رضي الله عنه به، وقال : حديث حسن.

(٢) ساقطة من (م) .

(٣) في جميع النسخ بأهل .

(٤) في (م) و (ض) تؤجره .

(٥) ساقطة من (م) .

(٦) ساقطة من (ح) و (ض) .



ولا يقال بنظير ذلك فيمن بعده ، لأن أولئك ليسوا من أهل الاجتهاد ، منهم عصاة فسقة ، فلا يعدون من جملة الخلفاء ولا بوجه ، بل من جملة الملوك ، بل من أشهرهم ، إلا عمر بن عبد العزيز فإنه ملحق بالخلفاء الراشدين ، وكذلك ابن الزبير ، وأما ما يستتيحه بعض المبتدعة من سبه ولعنه فله فيه أسوة -أي أسوة- بالشيخين وعثمان وأكثر الصحابة ، فلا يلتفت لذلك ولا يعول عليه فإنه لم يصدر إلا من قوم حمقاء جهلاء أغبياء طغام^(١) لا يبالي الله بهم في أي واد هلكوا ، فلعنهم الله وخذلهم أقبح اللعنة والخذلان ، وأقام على رؤوسهم من سيوف أهل السنة وحججهم المؤيدة بأوضح الدلائل والبرهان ما يقيمهم عن الخوض في تنقيص أولئك الأئمة الأعيان.

ولقد استعمل معاوية عمر وعثمان رضي الله عنهم وكفاه ذلك شرفا وذلك أن أبا بكر لما بعث الجيوش إلى الشام سار معاوية مع أخيه يزيد بن أبي سفيان^(٢) فلما مات أخوه يزيد استخلفه على دمشق فأقره ، ثم أقره عمر ، ثم عثمان ، وجمع له الشام كله ، فأقام أميرا عشرين سنة وخليفة عشرين سنة .

قال كعب الأحبار : لن يملك أحد هذه الأمة ممالك معاوية .

قال الذهبي : توفي^(٣) كعب قبل أن يستخلف معاوية ، وصدق كعب فيما نقله ، فإن معاوية بقي خليفة عشرين سنة^(٤) لا ينازعه أحد الأمر في الأرض

(١) طغام: أرذال الطير والسباع، وهما أيضا أرذال الناس وأوغادهم. قال الشاعر:

إذا كان اللبيب كذا جهولا ** فما فضل اللبيب على الطغام

لسان العرب، ج ١٢، ص ٣٦٨.

(٢) هو : يزيد بن أبي سفيان بن حرب بن أمية ، كان من أفضل بني سفيان ، أسلم يوم فتح مكة ، وشهد حنيناً ، واستعمله أبوبكر الصديق ، وشارك في فتوح الشام ، توفي سنة (١٨) هـ بالطاعون .

ترجمته في : "الاستيعاب" ج ٤ ، ص ١٣٦ ؛ "البداية والنهاية" ج ٧ ، ص ٩٥ ؛

تهذيب التهذيب" ج ١١ ، ص ٣٣٢ .

(٣) في (م) مات .

(٤) ساقطة من (ح) .



بخلاف غيره ممن بعده فإنه كان لهم مخالف ، وخرج من أمرهم بعض الممالك ^(١) . انتهى .

وفي إخبار كعب بذلك قبل استخلاف معاوية دليل / على أن خلافته ١٦٦
منصوص عليها في بعض كتب الله المنزل ، فإن كعبا كان حبرها فله من
الإطلاع عليها والإحاطة بأحكامها مافاق به ^(٢) سائر أخبار أهل الكتاب، وفي
هذا من التقوية لشرف معاوية وحقية خلافته بعد نزول الحسن له مالا يخفى .

وكان نزوله له عنها واستقراره فيها من ربيع الآخر أو جمادي الأولى سنة
إحدى وأربعين، فسمي هذا العام عام الجماعة لاجتماع الأمة فيه على خليفة
واحد .

وأعلم أن أهل السنة اختلفوا في كفر ^(٣) يزيد بن معاوية
وولي عهده من بعده ، فقالت طائفة : إنه كان كافرا لقول سبط ابن
الجوزي ^(٤) وغيره : المشهور ^(٥) أنه لما جاءه رأس الحسين رضي الله عنه جمع
أهل الشام وجعل ينكت رأسه بالخيزران وينشد أبيات ابن الزبيري ^(٦) :

(١) انظر : "تاريخ الإسلام" ص ٣٤٠ ، حوادث سنة (٦٠) هـ ؛ و "تاريخ دمشق" ج ٥٩ ،
ص ١٧٦ ، كلاهما من طريق حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن أبي قلابة . وفي قول كعب
نظر إذ كيف يرد في كتب الله المنزل خبر معاوية رضي الله عنه ولا يعدو الخبر أنه
من الإسرائيليات .

(٢) ساقطة من (م) .

(٣) في (م) تكفير .

(٤) تقدمت ترجمته ٢٣٩ .

(٥) ساقطة من (ض) .

(٦) هو : عبد الله الزبيري بن قيس السهمي القرشي ، أبوسعد ، كان يهجو المسلمين
إلى أن فتحت مكة فهرب إلى نجران ، ثم عاد إلى مكة فأسلم واعتذر ، ومدح النبي
صلى الله عليه وسلم . ومن شعره لما أسلم قوله :

يارسول الله إن لساني	راتق ما فتقت إذ أنا بور
إذ اجارى الشيطان في سنن	الغي ومن مال ميله مشبور



ليت أشياخي ببدر شهدوا^(١) . . . الأبيات المعروفة .

وزاد فيها بيتين مشتملين على صريح الكفر .

وقال ابن الجوزي فيما حكاه سبطه عنه ليس العجب من قتال ابن زياد للحسين ، وإنما العجب من خذلان يزيد وضربه بالقضيب ثنايا الحسين ، وحمله آل رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا على أقتاب الجمال .

وذكر أشياء من قبيح ماشتهر عنه ، ورده الرأس إلى المدينة وقد تغيرت ريحه ، ثم قال : وما كان مقصوده إلا الفضيحة وإظهار الرأس ، أ^(٢) فيجوز أن يفعل هذا بالخوارج ؟ [أليس بإجماع المسلمين أن الخوارج]^(٣) والبغاة يكفنون ويصلى عليهم ويدفنون ، ولولم يكن في قلبه أحقاد جاهلية وأضغان بدرية لاحترام الرأس لما وصل إليه وكفنه وأحسن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . انتهى^(٤) .

= جئتنا باليقين والصدق ونحي الصدق واليقين السرور
ترجمته في "تاريخ الطبري" ج ٣ ، ص ٦٤ ؛ "الإصابة" ج ٢ ، ص ٣٠٠ ؛ "الأعلام"
ج ٤ ، ص ٢١٨ .

(١) ذكر أبو الفرج الأصبهاني : في "مقاتل الطالبين" ص ١٢٠ هذه الأبيات التي تمثل بها يزيد ، وهي :

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخرج من وقع الأسل
قد قتلنا القوم من أشياخهم وعدلناه ببدر فاعتدل
وقد ذكرت مؤلفة "صورة يزيد بن معاوية في الروايات الأدبية" ص ٧٦ ، عن
المصادر الشيعية أنها روت أخبارا يظهر فيها يزيد شامتا بمقتل الحسين ، ويقول
شعرا فيه عصبية قبلية وكفر ، وهذا الشعر جاء فيه :

لما بدت تلك الحمل وأشرفت تلك الرؤوس على ربي جيرون
نعق الغراب فقلت نح أو لاتنح فلمد قضيت من النبي ديوني
(٢) ساقطة من (ح) و (ض) .

(٣) العبارة ساقطة من (ح) و (ض) .

(٤) انظر: سبط ابن الجوزي "تذكرة الخواص" ص ٢٦٠ وقد تقدم الرد على هذا القول .
وليت المصنف أعرض عن مبالغات الرافضة وكذبهم .



وقالت طائفة : ليس بكافر لأن الأسباب الموجبة للكفر لم يثبت عندنا منها شيء ، والأصل بقاؤه على إسلامه حتى يعلم ما يخرج به عنه .

وماسبق أنه المشهور يعارضه، ماحكي أن يزيد لما وصلت إليه رأس الحسين^(١)، قال: رحمك الله يا حسين، لقد قتلك رجل لم يعرف حق الأرحام، وتنكر لابن زياد وقال: قد^(٢) زرع لي العداوة في قلب البر والفاجر ، ورد نساء الحسين ومن بقي من بنيه وأهله^(٣) مع رأسه إلى المدينة^(٤) ليدفن الرأس بها ، وأنت خبير بأنه لم / يثبت موجب واحد من المقالتين .

٦٦ ب

والأصل أنه مسلم فنأخذ بذلك الأصل حتى يثبت عندنا ما يوجب الإخراج عنه ، ومن ثم قال جماعة من المحققين أن الطريقة الثابتة القويمة في شأنه التوقف فيه وتفويض أمره إلى الله سبحانه وتعالى ، لأنه العالم بالخفيات و^(٥)المطلع على [مكنونات السرائر]^(٦) وهو اجس الضمائر ، فلانتعرض لتكفيره أصلا ، لأن هذا هو الأخرى والأسلم .

= قال الواسطي في "المناظرة بين أهل السنة والرافضة" ص ٢٣٨ عن الرافضة: أنهم يستحسنون التشيع المستقبح على أهل البيت مثل قطع رأس الحسين ربحانة رسول الله وتدويره في البلاد منصوبا على خشبة وعري المصونات الشريفات من أهل البيت، وركوبهم على أقتاب الجمال من العراق إلى الشام ونحو ذلك مما يغضب الله تعالى ويستنكف على ذكره، ويستنكف منه أهل النخوة من عوام الناس فكيف بمخاديم من أهل البيت، وهل عقل يستحسن هذا الامن أنقص العقول.

(١) في (م) الرأس .

(٢) في (م) لقد .

(٣) ساقطة من (ح) و (ض) .

(٤) انظر ابن كثير : في "البداية والنهاية" ج ٨ ، ص ٢٣٥ .

(٥) ساقطة من (م) .

(٦) في (م) المكنونات .



وعلى القول بأنه مسلم فهو فاسق شرير سكير جائر كما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم .

فقد أخرج أبو يعلى : في « مسنده »^(١) بسند لكنه ضعيف عن أبي عبيدة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يزال أمر أمتي قائما بالقسط حتى يكون أول من يثمله رجل من بني أمية يقال له يزيد » .

وأخرج الروياني : في « مسنده »^(٢) عن أبي الدرداء^(٣) ، قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « أول من يبدل سنتي رجل من بني أمية ، يقال له يزيد » .

(١) ج ١ ، ص ٣٩٩ ، ح (٨٦٨) .

وأورده الهيثمي : في « مجمع الزوائد » ج ٥ ، ص ٢٤٤ ، وقال : رجال أبي يعلى رجال الصحيح ، إلا أن مكحولاً لم يدرك أبا عبيدة . وابن حجر : في « المطالب العالية » ج ٤ ، ص ١٢٥ ، ح (٤٥٣٢) ، وقال : رجاله ثقات إلا أنه منقطع . وابن كثير : في « البداية والنهاية » ج ٦ ، ص ٢٣٤ . والهندي : في « الكنز » رقم (٣١٠٧٠) .

(٢) ج ٣ ، ص ٣٠٦ ، رقم (٢٥٣) ، من طريق عوف الأعرابي ، عن مهاجر بن مخلد ، عن أبي العالية عن أبي مسلم ، عن أبي الدرداء .

وفي سنده : عوف الأعرابي ، قال عنه ابن حجر : في « التقريب » ج ٢ ، ص ٨٩ ثقة ، رمي بالقدر والتشيع ، ومهاجر : مقبول . انظر : « التقريب » ج ٢ ، ص ٢٧٨ . وأخرجه أيضا ابن أبي شيبه : في « المصنف » ج ٨ ، ص ٣٤١ ؛ وابن كثير : في « البداية والنهاية » ج ٦ ، ص ٢٦٤ ، وقال : هذا منقطع بين مكحول وأبي عبيدة ، بل معضل ؛ وابن حجر : في « المطالب العالية » ج ٤ ، ص ٣٣١ ، ح (٤٥٢٨) كلهم عن أبي ذر به ، ولكن لم يذكر اسم يزيد في الحديث .

(٣) هو عويمر بن عامر بن مالك ، مشهور بكنيته ، شهد مابعد أحد من المشاهد ، كان فقيها عاقلا حكيما ، ولاه معاوية قضاء دمشق في خلافة عمر ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن زيد بن ثابت وعائشة وأبي أمامة وغيرهم ، توفي سنة (٣٢هـ) وقيل بعدها .

ترجمته في : « الاستيعاب » ج ٤ ، ص ٢١١ ؛ و « الاصابة » ج ٣ ، ص ٤٦ .



وفي هذين الحديثين دليل أي دليل لما قدمته أن معاوية كانت خلافته ليست كخلافة من بعده من بني أمية ، فإنه صلى الله عليه وسلم أخبر أن أول من يثلم أمر أمته ، ويبدل سنته يزيد^(١) .

(١) هذا القول فيه مبالغة وظلم ليزيد ؛ لأن اعتباره أول من ثلم أمر المسلمين وبدل السنة وغير أمة محمد صلى الله عليه وسلم غير صحيح . كما أن الحديث الذي ذكره المصنف لم يصح . وباب الفتنة انفتح بمقتل عمر بن الخطاب-رضي الله عنه- ، وظهور السبئية التي عملت على إذكاء الفرقة والاختلاف بين المسلمين ، ثم أعقب ذلك مقتل عثمان-رضي الله عنه- .

ومن هنا ثلم أمر المسلمين وافترقوا وتغلغل السبئية بينهم ، وبالتالي نشأ الخوارج والشيعة وأصبحوا أحزابا .

فلم يكن يزيد أول من تسبب في الاختلاف .

وعهد يزيد كان فيه من الأحداث كعهد من سبقه ؛ فلم يكن بدعا في الأمر .

يقول ابن تيمية : في "منهاج السنة" ج ٤ ، ص ٥٤٥ .

"وعامة الخلفاء الملوك جرى في أوقاتهم فتن ، كما جرى في زمن يزيد بن معاوية قتل الحسين ، ووقعة الحرة ، وحصار بن الزبير بمكة ، وجرى في زمن عبدالملك فتنة مصعب بن الزبير وأخيه عبدالله بن الزبير ، وحصاره أيضا بمكة . وجرى في زمن هشام فتنة زيد بن علي ، وجرى في زمن مروان بن محمد فتنة أبي مسلم ، حتى خرج عنهم الأمر إلى ولد العباس ، ثم كان في زمن المنصور فتنة محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسين بالمدينة ، وأخيه إبراهيم بالبصرة ، إلى فتن يطول وصفها . والفتن في كل زمان بحسب رجاله ، فالفتنة الأولى فتنة قتل عثمان-رضي الله عنه- ، هي أول الفتن وأعظمها" .

ويؤكد ابن تيمية نفي أمر يزيد بقتل الحسين ، فيقول : في "منهاج السنة" ج ٤ ، ص ٤٧٢ .

"أن يزيد لم يأمر بقتل الحسين باتفاق أهل النقل ؛ ولكن كتب إلى ابن زياد أن يمنع عن ولاية العراق ، والحسين-رضي الله عنه- كان يظن أن أهل العراق ينصرونه ، ويفون له بما كتبوا إليه ، فأرسل إليهم ابن عمه مسلم بن عقيل ، فلما قتلوا مسلما وغدروا به وبايعوا ابن زياد ، أراد الرجوع ، فأدركته السرية الظالمة ، فطلب أن يذهب إلى يزيد أو يذهب إلى الثغر ، أو يرجع إلى بلده ، فلم يمكنه من شيء من ذلك حتى يستأسرلهم فامتنع ، فقاتلوه حتى قتل شهيدا مظلوما-رضي الله عنه- ، ولما بلغ ذلك يزيد أظهر التوجع على ذلك ، وظهر البكاء في داره ، ولم يسب له حريما أصلا ؛ بل أكرم أهل بيته وأجازهم حتى ردهم إلى بلدهم" .



فأفهم أن معاوية لم يثلم ولم يبدل ، وهو كذلك لما مر أنه مجتهد .

ويؤيد ذلك ما نقله إمام الهدى^(١) كما عبر به ابن سيرين^(٢) وغيره ، عن عمر بن عبد العزيز بأن رجلا نال من معاوية بحضرته ، فضربه ثلاثة أسواط مع ضربه لمن سمى ابنه يزيد أ^(٣) مير المؤمنين عشرين سوطا^(٤) كما يأتي .

فتأمل فرقان ما بينهما .

وكان مع أبي هريرة رضي الله عنه علم من النبي صلى الله عليه وسلم بما مر عنه صلى الله عليه وسلم في يزيد ، فإنه كان يدعو : « اللهم إني أعوذ بك من رأس الستين ، وإمارة الصبيان »^(٥) .

فاستجاب الله له ، وتوفاه سنة تسع وخمسين^(٦) ، وكانت وفاة معاوية وولاية ابنه سنة ستين ، فعلم أبو هريرة بولاية يزيد في هذه السنة ، فاستعاذ منها لما علمه من قبيح أحواله بواسطة إعلام الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم بذلك .

وقال نوفل بن أبي الفرات^(٧) : كنت عند عمر بن عبد العزيز فذكر رجل

يزيد ، فقال : قال أمير المؤمنين يزيد بن معاوية ، فقال : تقول / أمير المؤمنين ، وأمر فضرب عشرين سوطا^(٨) .

(١) في (ح) و (ض) المهدي .

(٢) تقدمت ترجمته ، ص ٢٢٨ .

(٣) في (م) بأمير .

(٤) انظر : "سير أعلام النبلاء" ج ٤ ، ص ٤٠ . و "شذرات الذهب" ج ١ ، ص ٦٩ .

(٥) أورده ابن كثير : في "البداية والنهاية" ج ٨ ، ص ٢٣٤ .

وابن حجر : في "الإصابة" ج ٤ ، ص ٢٠٧ .

(٦) في (م) وأربعين .

(٧) هو نوفل بن الفرات بن مسلم ، أبو الجراح العقيلي ، سكن حلب ، وولي خراج مصر للمنصور ، روى عنه الليث بن سعد وغيره وقدم على عمر بن عبد العزيز مع أبيه وروى عنه .

ترجمته في : "تاريخ دمشق" ج ٦٢ ، ص ٢٩٠ ؛ و "سير أعلام النبلاء" ج ١٥ ، ص ٤٦١ .

(٨) انظر الذهبي : "سير أعلام النبلاء" ج ٤ ، ص ٤٠ ؛ والسيوطي : في "تاريخ الخلفاء" ص ١٧١ ؛ وابن العماد : في "شذرات الذهب" ج ١ ، ص ٦٩ .



ولإسرافه في المعاصي خلعه أهل المدينة .

فقد أخرج الواقدي^(١) من طرق ، أن عبد الله بن حنظلة الغسيل^(٢) ،

قال: والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا أن نرمي بالحجارة من السماء ،
إنه^(٣) رجل ينكح أمهات الأولاد والبنات والأخوات، ويشرب الخمر ويدع
الصلاة^(٤) .

(١) تقدمت ترجمته ٢٣٣ .

(٢) هو: عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر الأنصاري ، أبوه حنظلة المعروف بغسيل
الملائكة ، قتل يوم أحد شهيدا ، ولد عبدالله بعد أحد ، وقد حفظ عن النبي
صلى الله عليه وسلم وروى عنه ، توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع
سنين ، كان من خيار أهل المدينة ، عرف بالراهب لعبادته ، قتل يوم الحرة سنة
(٦٣) هـ .

ترجمته في : ” الطبقات ” ج ٥ ، ص ٤٨ ؛ ” تاريخ دمشق ” ج ٢٧ ، ص ٤١٧ ؛ ” الإصابة ”
ج ٢ ، ص ٢٩١ .

(٣) في (خ) و (ض) إن رجلا .

(٤) انظر: تاريخ الطبري ” ج ٤ ، ص ٨ ؛ وابن سعد : في ” الطبقات ” ج ٥ ، ص ٤٩ ؛ و ” تاريخ
خليفة ” ص ٢٣٧ ؛ وابن عساكر : في ” تاريخ دمشق ” ج ٢٧ ، ص ٤٢٩ ؛ وابن
الجوزي : في ” المنتظم ” ج ٤ ، ص ١٧٩ ؛ والسيوطي : في ” تاريخ الخلفاء ”
ص ١٩٥ .

أن ما ذكره المؤلف من أن خلع أهل المدينة ليزيد كان بسبب إسرافه في المعاصي ،
يرد عليه موقف محمد بن علي بن أبي طالب ، وموقف عبدالله بن عمر ، وجماعة من
أهل البيت ، فكلهم أبى أن ينقض العهد ويخرج عن طاعة يزيد ، وما أشاعوه عنه من
شرب الخمر وارتكاب المعاصي ، فقد نفاه عنه محمد بن علي بن أبي طالب فيما
رواه عنه ابن كثير : في ” البداية والنهاية ” ج ٨ ، ص ٢٣٦ ، حيث قال : ” ولما رجع
أهل المدينة من عند يزيد مشى عبدالله بن مطيع وأصحابه إلى محمد بن الحنفية -
أي محمد بن علي بن أبي طالب- فأرادوه على خلع يزيد فأبى عليهم ، فقال ابن
مطيع : إن يزيد يشرب الخمر ، ويترك الصلاة ، ويتعدى حكم الكتاب ، فقال :
مارأيت منه ما تذكرون ، وقد حضرته وأقمت عنده فرأيتته مواضبا على الصلاة متحريا
للخير ، يسأل عن الفقه ، ملازما للسنة ، قالوا : فإن ذلك كان منه تصنعا لك ،
فقال : وما الذي خاف مني أو رجا حتى يظهر إلي الخشوع؟ أفأطلعكم على
ما تذكرون من شرب الخمر؟ فثنى كان أطلعكم على ذلك إنكم لشركاؤه ، وإن لم



= يكن أطلعكم فما يحل لكم أن تشهدوا بما لم تعلموا ، قالوا : إنه عندنا لحق ، وإن لم يكن رأيناه ، فقال لهم : أبى الله ذلك على أهل الشهادة ، فقال : { إلا من شهد بالحق وهم يعلمون } [الزخرف: آية ٨٦] ، ولست من أمركم في شيء ، قالوا : فلعلك تكره أن يتولى الأمر غيرك ، فحنن نوليكم أمرنا ، قال : ما استحل القتال على ماتريدوني عليه تابعا ولا متبوعا ، قالوا : فقد قاتلت مع أبيك ، قال : جيئوني بمثل أبي أقاتل على مثل ما قاتل عليه ، فقالوا : فمر أبنيك أبا القاسم والقاسم بالقتال معنا ، قال : لو أمرتهما قاتلت ، قالوا : فقم معنا مقامنا تحض الناس فيه على القتال ، قال : سبحان الله! أمر الناس بما لا أفعله ولا أرضاه إذا مانصحت لله في عبادة ، قالوا : إذا نكرهك ، قال : إذا أمر الناس بتقوى الله ولا يرضون المخلوق بسخط الخالق ، وخرج إلى مكة .

فهذا ابن الحنفية ينفي مانسبوه ليزيد من سوء السيرة وشرب الخمر ، وبين لأهل المدينة عندما طلبوا منه الاشتراك في خلع يزيد ، أنه أقام عند يزيد زمنا ، ولم ير منه إلا خيرا ، فقد رآه مواضبا على الصلاة متحريرا للخير ملازما للسنة . كما أن ابن عمر-رضي الله عنهما- كان معارضا لما فعله أهل المدينة واتخذ موقفا حاسما .

فقد أخرج البخاري : في "صحيحه" كتاب الفتن/باب إذا قال عند قوم شيئا ثم خرج فقال بخلافه ، ج ١٣ ، ص ٧٤ ، رقم (٧١١١) . عن نافع قال : "لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية جمع ابن عمر حشمه وولده ، فقال : إني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : "ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة" وإنا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله ، وإني لأعلم غدرا أعظم من أن يبايع رجل على بيع الله ورسوله ثم ينصب له القتال ، وإني لأعلم أحدا منكم خلعه ولا يبايع في هذا الأمر إلا كانت الفيصل بيني وبينه" . ولم يكتف ابن عمر بنصح أهله وولده ؛ بل ذهب إلى ابن مطيع أحد دعاة التمرد على يزيد ونصحه وحذره .

روى ابن كثير : في "البداية والنهاية" ج ٨ ، ص ٢٣٦ . عن زيد بن أسلم عن أبيه أن ابن عمر دخل وهو معه ، علي بن مطيع ، فلما دخل عليه ، قال : مرحبا بأبي عبدالرحمن ضعوا له وسادة ، فقال : إنما جئتكم لأحدثكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "من نزع يدا من طاعة فإنه يأتي يوم القيامة لاحجة له ، ومن مات مفارق الجماعة فإنه يموت موة جاهلية" .



وقال الذهبي: ولما فعل يزيد بأهل المدينة مافعل ، مع شربه الخمر ، وإتيانه المنكرات ؛ اشتد عليه الناس ، وخرج عليه غير واحد ، ولم يبارك الله في عمره^(١).

= ولم يكن ابن الحنفية وابن عمر بمفردهما في هذا ، فقد روى ابن كثير عن أبي جعفر الباقر أنه لم يشترك أحد من آل أبي طالب ولا من بني عبدالمطلب في تمرد أهل المدينة . ”البداية والنهاية“ ج ٨ ، ص ٣٣٧ .

إن موقف أكابر أبناء الصحابة وآل البيت ورفضهم خلع يزيد والخروج عليه لينفي الصورة السيئة التي ذكرها المؤلف ، ولعلها من مبالغات رواة الشيعة الذين عرفوا بعدائهم لبني أمية .

تقول مؤلفة : ”صورة يزيد بن معاوية في الروايات الأدبية“ ص ١١٧ ، بعد أن درست الروايات التي تتهم يزيد بشرب الخمر ، وبعد : فإن دراستنا للروايات الأدبية المتصلة بصورة يزيد شارب الخمر؛ فقد أظهرت لنا أن هذه الروايات في أسانيدھا ومتونها لم تستوف شروط الرواية الصحيحة ، أو على الأقل لم تقترب من الرواية الصحيحة ؛ وذلك لأن جلھا قد روي عن طريق رواة من الشيعة ، أو أنها جاءت في مصادر شيعية ، وليس لها أصول في المصادر الأخرى ، وكذلك انتماء بعض متهمي يزيد بشرب الخمر لأحزاب معادية لبني أمية الأمر الذي يبعدها عن الحياد والموضوعية ، وكان التناقض والمبالغة سمة غالبية على كثير من الروايات التي صورت شرب يزيد للخمر وإدمانه عليه“ .

ويقول ابن العربي : في ”العواصم من القواصم“ ص ٢٣٢ .
فإن قيل : كان يزيد خمارا ، قلنا : لا يحل إلا بشاهدين ، فمن شهد بذلك عليه؟ بل شهد العدول بعدالته .

فروى يحيى بن أبي بكر عن الليث ابن سعد ، قال الليث : ”توفي أمير المؤمنين يزيد في تاريخ كذا“ فسماه الليث ”أمير المؤمنين“ بعد ذهاب ملكهم وانقراض دولتهم ، ولولا كونه عنده كذلك ما قال إلا ”توفي يزيد“ .

(١) انظر : ”سير أعلام النبلاء“ ج ٤ ، ص ٣٦ .

يقول : د/حمد العرينان ، تعليقا على موقف الذهبي من يزيد في دراسة له عن ”إباحة المدينة وحريق الكعبة في عهد يزيد بن معاوية بين المصادر القديمة والحديثة“ ص ٢٣ ، هامش (٣) .

”نجد في كلام الذهبي شدة على يزيد بدون طائل . . .
وقد أورد الذهبي بعض الروايات المنكرة في خبر يزيد : في ”سير أعلام النبلاء“

=



وأشار بقوله : مافعل ، إلى ماوقع منه سنة ثلاث وستين ؛ فإنه بلغه أن أهل المدينة خرجوا عليه وخلعوه ، فأرسل لهم جيشا عظيما وأمرهم بقتالهم ، وكانت وقعة الحرة^(١) على باب طيبة ، وما أدراك ماوقعة الحرة؟ ذكرها الحسن مرة فقال : لله ماكاد ينجوا منهم أحد .

= كأنها من المسلمات ، وهذا لا يليق ؛ فكما أن يزيد مثالب فله مناقب ؛ فالأولى عدم الميل إلى ما لا يصح عنه .

(١) الحرة : أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار ، والجمع حرات ، أكثرها حوالي المدينة إلى الشام . انظر : ”معجم البلدان“ ج ٢ ، ص ٢٤٥ .

وقعة الحرة حدثت سنة (٦٣) هـ ؛ وذلك عندما خرج أهل المدينة علي يزيد بن معاوية ، وطردهوا عامله على المدينة ، فأرسل إليهم يزيد النعمان بن بشير الأنصاري- رضي الله عنه- ، فقال له : آت الناس وقومك فافثأهم عما يريدون ، فإنهم إن لم ينهضوا في هذا الأمر لم يجترئ الناس على خلافتي ، وبها عشيرتي من لأحب أن ينهض في هذه الفتنة فيهلك ، فأقبل النعمان بن بشير فأتى قومه ودعا الناس إليه عامة ، وأمرهم بالطاعة ولزوم الجماعة وخوفهم الفتنة .

انظر : ”تاريخ الطبري“ ج ٧ ، ص ٤ .

ولكن أهل المدينة لم يستجيبوا لقول النعمان ، وأصرروا على موقفهم ، فأرسل إليهم يزيد جيشا بقيادة مسلم بن عقبة المري ، فكانت وقعة الحرة .

انظر : ”تاريخ الطبري“ ج ٧ ، ص ٦ ؛ و ”تاريخ خليفة“ ص ٢٣٦ ؛ و ”تاريخ الخلفاء“ للسيوطي : ص ١٩٥ .

وذكر ابن كثير : في ”البداية والنهاية“ ج ٨ ، ص ٢٢٢ .

أن مسلم عندما وصل المدينة : ”دعا أهلها ثلاثة أيام ، كل ذلك يأبون إلا المحاربة والمقاتلة ، فلما مضت الثلاثة ، قال لهم في اليوم الرابع : يا أهل المدينة : مضت الثلاثة ، وإن أمير المؤمنين قال لي : إنكم أصله وعشيرته ، وإنه يكره إراقة دمائكم ، وإنه أمرني أن أؤجلكم ثلاثا فقد مضت ، فماذا أنتم صانعون ؟ أتسالمون أم تحاربون؟ فقالوا : بل نحارب“ .

إن خطاب مسلم لأهل المدينة يدل على رفق يزيد بهم ، وأنه لم يكن يريد الحرب ، ولكم موقف أهل المدينة المتعصب وما قاموا به من إخراج عامل يزيد وطرده من المدينة بالإضافة إلى حصار بني أمية الموجودين بالمدينة والتضييق عليهم حتى اضطروا إلى الاستنجاد بيزيد ، وكتبوا له بما هم فيه من الحصر والإهانة ، والجوع والعطش ، وأنه إن لم يبعث إليهم من ينقذهم مما هم فيه ولا استؤصلوا عن آخرهم . انظر ابن كثير : في ”البداية والنهاية“ ج ٨ ، ص ٢٢١ .



قتل فيها خلق من الصحابة ومن غيرهم ، فإننا لله وإنا إليه راجعون .
 وبعد اتفاقهم على فسقه اختلفوا في جواز لعنه بخصوص اسمه ، فأجازه
 قوم منهم ابن الجوزي ، ونقله عن أحمد وغيره ، فإنه قال في كتابه المسمى
 «الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد»^(١) : سألني سائل عن يزيد بن
 معاوية ، فقلت له : كيفيك مابه ، فقال : أيجوز لعنه؟ فقلت : قد أجازه
 العلماء الورعون منهم أحمد بن حنبل ؛ فإنه ذكر في حق يزيد مايزيد على
 اللعنة .

ثم روى^(٢) ابن الجوزي^(٣) عن القاضي أبي يعلى الفراء^(٤) أنه روى في
 كتابه : «المعتمد في الأصول» بإسناده إلى صالح بن أحمد بن حنبل^(٥) ،
 قال : قلت لأبي : إن قوما ينسبوننا إلى تولي يزيد ، فقال : يابني ، وهل
 يتولى يزيد أحد يؤمن بالله^(٦) ، ولم لا يلعن من لعنه الله في كتابه؟ فقلت: وأين
 لعن يزيد في كتابه؟ فقال: في قوله تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ
 أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ

= ولكن يزيد أخطأ في قتاله لأهل المدينة وكان عليه أن يحاول استرضاءهم لاسيما
 وأن بها جلة الصحابة.

(١) ل ١١ وفيه كيفيه مابه والسكوت أصلح.

(٢) في (م) ذكر .

(٣) ل ٤ أ .

(٤) هو : محمد بن الحسن بن محمد بن خلف بن أحمد الفراء القاضي ، شيخ الحنابلة ،
 ولد سنة (٣٨٠هـ) ، وسمع الحديث ، كان من سادات العلماء الثقات ، كان إماما
 في الفقه ، له تصانيف عديدة ، توفي سنة (٤٥٨هـ) .

ترجمته في : "المنتظم" ج ٩ ، ص ٤٦٥ ؛ "البداية والنهاية" ج ١٣ ، ص ١٠١ .
 (٥) هو: صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل، أبو الفضل الشيباني، ولد سنة (٢٠٣هـ)،
 سمع أباه، وعلي بن المديني وغيرهم، كان صدوقا ثقة كريما، ولى قضاء أصبهان،
 وتوفي بها سنة (٢٦٥هـ). ترجمته في: "تاريخ بغداد" ج ٩، ص ٣١٨؛ و"المنتظم"
 ج ٧، ص ١٦١.

(٦) في المخطوط: قلت: فلم لاتلعنه. قال: ومتى رايتني ألعن شيئا .



لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ﴿١٣﴾^(١) ، فهل يكون فساد أعظم من القتل؟

وفي رواية : فقال : يا بني ما أقول في رجل لعنه الله في كتابه فذكره^(٢) ./ ٦٧ ب
قال ابن الجوزي : وصنف القاضي أبو يعلى كتابا ذكر فيه بيان من يستحق اللعن ، وذكر منهم يزيد ، ثم ذكر حديث : « من أخاف أهل المدينة ظلما أخافه الله ، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين »^(٣) .

ولا خلاف أن يزيدا غزا المدينة بجيش وأخاف أهلها . انتهى .
والحديث الذي ذكره . رواه مسلم^(٤) .

(١) [محمد: ٢٢، ٢٣]

(٢) نفى ابن تيمية أن يكون الإمام أحمد قال ذلك ، فقال : في “منهاج السنة” ج ٤ ، ص ٥٧٣ . “وأما ما نقله عن أحمد ، فالمنصوص الثابت عنه من رواية صالح أنه قال : ومتى رأيت أباك يلعن أحدا؟ لما قيل له : ألا تلعن يزيد؟ فقال : ومتى رأيت أباك يلعن أحدا؟ وثبت عنه أن الرجل إذا ذكر الحجاج ونحوه ، من الظلمة وأراد أن يلعن يقول : ألا لعنة الله على الظالمين ، وكره أن يلعن المعين باسمه” . ونقلت عنه رواية في لعنه يزيد وأنه قال : ألا ألعن من لعنه الله ، واستدل بالآية ، لكنها رواية منقطعة ليست ثابتة عنه ، والآية لا تدل على لعن المعين .

(٣) أخرجه الإمام أحمد : في “المسند” ج ١٣ ، ص ٦٢ ، ح (١٦٥١٠) . وقال محققه : إسناده صحيح .

والطبراني : في “الكبير” ج ٧ ، ص ١٤٣ ، ح (٦٦٣١) ، (٦٦٣٢) ، ح (٦٦٣٧) كلاهما من طريق مسلم بن أبي مريم عن عطاء بن يسار عن ابن خلد به ، والهيثمي : في “مجمع الزوائد” ج ٣ ، ص ٣٠٦ .

(٤) الحديث الذي في صحيح مسلم ليس بهذا اللفظ .

ولفظه : “من أراد أهل هذه البلدة بسوء -يعني المدينة- أذابه الله كما يذوب الملح في الماء” .

أخرجه الإمام مسلم : في “صحيحه” كتاب الحج/باب من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله .



ووقع من ذلك الجيش من القتل والفساد العظيم والسبي وإباحة المدينة ما هو مشهور حتى فض نحو ثلثمائة بكر ، وقتل من الصحابة نحو ذلك ، ومن قراء القرآن نحو سبعمائة نفس ، وأبيحت المدينة أياما ، وبطلت الجماعة من المسجد النبوي أياما ، وأخيف^(١) أهل المدينة أياما^(٢) فلم يمكن أحد دخول مسجدنا حتى دخلته الكلاب والذئاب وبالت على منبره صلى الله عليه وسلم

= أما الحديث الذي أورده المؤلف فقد نقل قول السيوطي : في "تاريخ الخلفاء" ص ١٧٢ . فهو الذي عزاه لمسلم .

ولعل السيوطي أراد مسلم بن ابن مريم راوي الحديث عن عطاء بن يسار عن السائب بن خلاد .

(١) غير واضحة في (ح) و (م) وفي (ض) أخيفت ، والمثبت موافق للمعنى .

(٢) روى الطبري : في "التاريخ" ج ٧ ، ص ٦ .

عن أبي مخنف أن يزيد حين ولي على الجيش مسلم بن عقبة كان مما قال له : أدع القوم ثلاثا فإن هم أجابوك وإلا فقاتلهم فإذا ظهرت عليهم فأبجها ثلاثا فمافيهما من مال أو رقة أو سلاح فهو للجنود فإذا مضت الثلاث ، فكفف الناس .

وابن الأثير : في "الكامل" ج ٣ ، ص ٣١٠ ، ذكر رواية الطبري .

والمسعودي : في "مروج الذهب" ج ٣ ، ص ٦٩ ورواية إباحة المدينة مصدرها أبو مخنف ، وهو معروف بتشيعه .

قال عنه الذهبي : في "الميزان" ج ٤ ، ص ٤١٩ "أبو مخنف إخباري تالف ، لا يوثق به ، تركه أبو حاتم وغيره . وقال الدار قطني : ضعيف . وقال ابن معين : ليس

بثقة . وقال ابن عدي : شيعي محترق ، صاحب أخبارهم"

ومع شيوع خبر الإباحة وشهرته إلا أن ذلك لا يدعو للتسليم بصحته ؛ وسبب ذلك أن المصادر قد استقت هذا الخبر من أبي مخنف الذي كان أول من ذكره فمصدر خبر الإباحة والحالة هذه عراقي شيعي وهو بالتالي موضع شك وريبه" .

"صورة يزيد بن معاوية" ص ٨٢ .

ومما يدل على ضعف رواية خبر المدينة من قبل يزيد بن معاوية . موقف يزيد عندما علم بما حدث لأهل المدينة .

روى ابن كثير : في "البداية والنهاية" ج ٨ ، ص ٢٣٧ .

"عن المدائني أن مسلم بن عقبة عندما بعث إلى يزيد ببشارة الحرة ، قال : واقوماه ، ثم دعا الضحاك بن قيس الفهري ، فقال له : ترى مالقي أهل المدينة؟ فما

=



تصديقاً لما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم.

ولم يرض أمير ذلك الجيش^(١) إلا بأن^(٢) يبايعوا^(٣) ليزيد على أنهم خوله^(٤) إن شاء باع وإن شاء أعتق فذكر له بعضهم البيعة على كتاب الله وسنة

= الذي يجبرهم؟ قال : الطعام والأطعمة ، فأمر بحمل الطعام إليهم وأفاض عليهم أعطيته.

ثم قال ابن كثير : ” وهذا خلاف ما ذكره كذبة الروافض عنه من أنه شمت بهم واشتفى بقتلهم “ .

فهذا الموقف من يزيد تجاه أهل المدينة يدل على أن الذي دفعه إلى ذلك هو إصرارهم على الخروج عن طاعته ، فأرسل إليهم الجيش بهدف إعادتهم إلى الطاعة ، وليس الهدف -والله أعلم- إذلال أهل المدينة وإهانتهم.

يقول ابن كثير في البداية والنهاية، ج ٢، ص ٢٢٥: وقد أراد بإرسال مسلم بن عقبة توطيد سلطانه وملكه، ودوام أيامه من غير منازع، فعاقبه الله بنقيض قصده، وحال بينه وبين ما يشتهي، فقصمه الله قاصم الجابرة، وأخذه أخذ عزيز مقتدر (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد)، هود، آية ١٠٢.

ولعل القائد الذي ولاه يزيد ، وهو مسلم بن عقبة كان عثمانياً متعصباً ، فاستغل هذه الفرصة للانتقام من أهل المدينة والأخذ بثأر عثمان-رضي الله عنه- .

يؤكد هذا مارواه ابن الجوزي : في ” المنتظم “ ج ٤ ، ص ١٧٦ عن المدائني ” أن مسلم بن عقبة بعد وقعة الحرة كان مريضاً فدعا بالغداء، فقال له الطيب: لاتعجل فإنني أخاف عليك إن أكلت، قبل أن يعمل الدواء ، قال : ويحك ، إنما أحب البقاء حتى أشفي قلبي -أو قال : نفسي- من قتلة عثمان فقد أدركت ما أدركت فليس شيء أحب إلي من الموت على طهارتي ، فإنني لأشك أن الله قد طهرني من ذنوبي بقتلي هؤلاء الأرجاس “ .

(١) هو مسلم بن عقبة المري .

(٢) في (م) أن .

(٣) في (ح) و (ض) يبايعوه .

(٤) الخول : العبيد والإماء وغيرهم من الحاشية ، ويقال : خول فلان إذا اتخذهم

كالعبيد وقهرهم ، وخول الرجل الذي يملك أمورهم .

انظر : ” لسان العرب “ ج ١١ ، ص ٢٢٤ .



رسوله فضرب عنقه^(١). وذلك في وقعة الحرة السابقة، ثم سار جيشه هذا إلى قتال ابن الزبير فرموا الكعبة بالمنجنيق وأحرقوها بالنار^(٢). فأى شيء أقبح^(٣) وأعظم من هذه القبائح التي وقعت في زمنه ناشئة عنه وهي مصداق الحديث السابق: ((لا يزال أمر أمتي قائما بالقسط حتى يثلمه رجل من بنى أمية يقال له: يزيد))..

وقال آخرون : لا يجوز لعنه إذ لم يثبت عندنا ما يقتضيه ، وبه أفتى الغزالي^(٤) وأطال في الانتصار له^(٥) ، وهذا هو اللائق بقواعد أئمتنا وبما صرحوا به من أنه لا يجوز أن يلعن شخص بخصوصه^(٦) إلا إن علم موته على الكفر ، كأبي جهل وأبي لهب .

(١) أخرج ابن عساكر في "تاريخ دمشق" ج ٥٤، ص ١٨١: أنه بعد وقعة الحرة "أتى مسلم ابن عقبة بقوم من أهل المدينة، فكان أول من قدم إليه محمد بن أبي الجهم، فقال له: تباع أمير المؤمنين يزيد على أنك عبد قن؟ إن شاء أعتقك وإن شاء استرقك؟ قال: فقال: بل أبايع أنى ابن عمر كريم حر، فقالك اضربوا عنقه".

(٢) انظر: "تاريخ الطبري" ج ٥، ص ٤٩٨؛ و"الكامل في التاريخ" ج ٣، ص ٣١٦ .

(٣) ساقطة من (ح) و (ض) .

(٤) هو : محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي ، أبوحامد الغزالي ، حجة الإسلام ، ولد بطوس سنة (٤٥٠) هـ .

تفقه على أبي المعالي الجويني ، وبرع في علوم كثيرة ، وله مصنفات في علوم متعددة . توفي سنة (٥٠٥) هـ .

ترجمته في : "المنتظم" ج ١٠ ، ص ١١٤ ؛ "طبقات الشافعية" ج ٦ ، ص ١٩١ ؛ في "البداية والنهاية" ج ١٢ ، ص ١٨٥ .

(٥) في "إحياء علوم الدين" كتاب آفات اللسان .

انظر الزبيدي: في إتحاف السادة المتقين، بشرح إحياء علوم الدين" ج ٧ ، ص ٤٨٤ . قال: "بعد أن تحدث عن تحريم لعن المعين وذكر أدلته. فإن قيل: هل يجوز لعن يزيد لأنه قاتل الحسين أو أمر به؛ قلنا هذا لم يثبت أصلا فلا يجوز أن يقال أنه قتله أو أمر به مالم يثبت فضلا عن اللعنة لأنه لا تجوز نسبة مسلم إلى كبيرة من غير تحقيق" .

(٦) في (م) بعينه .



وأما من لم يعلم فيه ذلك ، فلا يجوز لعنه حتى إن الكافر الحي المعين لا يجوز لعنه ؛ لأن اللعن هو الطرد عن رحمة الله المستلزم لليأس منها ، إنما يليق بمن علم موته على الكفر ؛ وأما من لم يعلم فيه ذلك فلا ، وإن كان كافرا في الحالة الظاهرة ، لاحتمال أن يختتم له بالحسن فيموت على الإسلام ، وصرحوا أيضا : بأنه^(١) لا يجوز لعن فاسق مسلم معين ، وإذا علمت أنهم صرحوا بذلك علمت أنهم مصرحون^(٢) بأنه / لا يجوز لعن يزيد، وإن كان فاسقا خبيثا .

ولو سلمنا أنه أمر بقتل الحسين ، وسر به ، لأن ذلك حيث لم يكن عن استحلال أو كان عنه ، لكن بتأويل ولو باطلا ، فسق لا كفر على أن أمره بقتله وسرور به لم يثبت صدوره عنه من وجه صحيح ، بل كما حكى عنه ذلك حكى عنه ضده كما قدمته^(٣) .

وأما ما استدل به أحمد على جواز لعنه من قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾^(٤) ، وما استدل به غيره من قوله صلى الله عليه وسلم في حديث مسلم^(٥): «وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» فلا دلالة فيها لجواز لعن يزيد بخصوص اسمه والكلام إنما هو فيه ، وإنما الذي دلا عليه جواز لعنه لا بذلك الخصوص ، وهذا جائز بلانزاع .

ومن ثم حكوا الاتفاق على أنه يجوز لعن من قتل الحسين رضي الله عنه أو أمر بقتله أو أجازه أو رضي به من غير تسمية ليزيد .

(١) في (م) أنه .

(٢) في (م) موجبون .

(٣) أنظر : مذكره المؤلف ص ٤١٣ .

(٤) [محمد: ٢٣] .

(٥) سبق بيان أن الحديث ليس في صحيح مسلم بهذا اللفظ .



كما يجوز لعن شارب الخمر ونحوه من غير تعيين ، وهذا هو الذي في الآية والحديث إذ ليس فيها تعرض للعن أحد بخصوص اسمه ، بل لمن قطع رحمه ومن أخاف المدينة .

فيجوز اتفاقاً أن يقال لعن الله من قطع رحمه ، ومن أخاف أهل المدينة ظلماً .

وإذا جاز هذا اتفاقاً لكونه ليس في تسميته أحد مخصوص .

فكيف يستدل به أحد وغيره على جواز لعن شخص معين بخصوصه مع وضوح الفرق بين المقامين ، فاتضح أنه لا يجوز لعنه بخصوصه ، وأنه دلالة في الآية والحديث للجواز .

ثم رأيت ابن الصلاح^(١) - من أكابر أئمتنا الفقهاء والمحدثين -

قال في فتاويه لما سئل عن من يلعنه لكونه أمر بقتل الحسين رضي الله عنه : لم يصح عندنا أنه أمر بقتله رضي الله عنه ، والمحفوظ أن الأمر بقتاله المفضي إلى قتله كرمه الله^(٢) ، إنما هو عبيد الله بن زياد والي العراق إذ ذاك .

أما سب يزيد ولعنه ، فليس ذلك من شأن المؤمنين ، وإن صح أنه قتله أو أمر بقتله ، وقد ورد في الحديث المحفوظ أن « لعن المسلم كقتله »^(٣) .

(١) هو: عثمان بن صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان الشهرورزي الشافعي، أبو عمرو، المعروف بابن الصلاح ، كان من أعلام الدين ، وأحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه ، كان زاهدا حسن الاعتقاد ، له مصنفات في علوم كثيرة .

ترجمته في: "طبقات الشافعية" ج ٨ ، ص ٣٢٦-٣٣٦ ؛ "تذكرة الحفاظ" ج ٤ ، ص ٤٣٠ ؛ "البداية والنهاية" ج ١٣ ، ص ١٧٩ ، ١٨٠ ؛ "طبقات الحفاظ" ص ٤٩٩ ، ٥٠٠ .

(٢) في (ض) كرم الله وجهه .

(٣) أخرجه الإمام أحمد : في "المسند" ج ١٢ ، ص ٥٤٣ ، ح (١٦٣٣٧) .

والبخاري : في "صحيحه" كتاب الأدب/باب ما ينهى عن السباب واللعن . ج ١٠ ، ص ٤٧٩ ، ح (٦٠٤٧) .



وقاتل الحسين رضي الله عنه لا يكفر بذلك ، وإنما ارتكب إثما عظيما ، وإنما يكفر بالقتل قاتل نبي من / الأنبياء .

٦٨ ب

والناس في يزيد ثلاث فرق :

فرقة تتولاه وتحبه ، وفرقة تسبه وتلعنه ، وفرقة متوسطة في ذلك لا تتولاه ولا تلعنه^(١) وتسلك به سائر ملوك الإسلام وخلفائهم غير الراشدين في ذلك ؛ وهذه الفرقة هي المصيبة : ومذهبها هو اللائق بمن يعرف سير الماضين ويعلم قواعد الشريعة المطهرة .

جعلنا الله من خيار أهلها آمين . انتهى لفظه^(٢) ، وهو نص فيما ذكرته . وفي «الأنوار»^(٣) من كتب أئمتنا المتأخرين : والباغون ليسوا بفسقة ولا كفرة ، لكنهم مخطئون فيما يفعلونه ويذهبون إليه ، ولا يجوز لعن يزيد ولا تكفيره ، فإنه من جملة المؤمنين ، وأمره إلى مشيئة الله تعالى إن شاء عذبه [وإن شاء عفا عنه]^(٤) ، قاله الغزالي والمتولي^(٥) وغيرهما .

= ومسلم : في "صحيحه" كتاب الإيمان/باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه . ج ١ ، ص ١٠٤ ، ح (١١٠) .

والترمذي : في "الجامع الصحيح" كتاب الإيمان/باب ماجاء فيمن رمى أخاه بكفر، ج ٤ ، ص ٢٨٨ ، ح (٢٦٤٥) من حديث ثابت بن الضحاك-رضي الله عنه- . (١) قال ابن تيمية : في "مجموع الفتاوى" ج ٣ ، ص ٤١٣ .

بعد أن ذكر الأقوال في يزيد : والصواب هو ما عليه الأئمة ؛ من أنه لا يخص بمحبة ولا يلعن . ومع هذا فإن كان فاسقا أو ظالما فالله يغفر للفاسق والظالم ، لاسيما إذا أتى بحسنات عظيمة .

وقد روى البخاري : في "صحيحه" عن ابن عمر-رضي الله عنه- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "أول جيش يغزو القسطنطينية مغفور له" وأول جيش غزاها كان أميرهم يزيد بن معاوية ، وكان معه أبو أيوب الأنصاري-رضي الله عنه- .

(٢) من كتاب فتاوى ومسائل ابن الصلاح، ج ١، ص ٢١٦-٢١٨ .

(٣) لم يتبين لي المراد بها .

(٤) ساقطة من (ح) و (ض) .

(٥) لعنه عبد الرحمن بن مأمون بن علي ، المتولي ، أبوسعيد ، من أهل نيسابور أحد =



قال الغزالي وغيره: «^(١) يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين^(٢)» ،
وحكاياته وما جرى بين الصحابة من التشاجر والتخاصم ، فإنه يهيج على بغض
الصحابة والطعن فيهم ، وهم أعلام الدين . تلقى الأئمة الدين عنهم رواية ونحن
نتلقاه^(٣) من الأئمة دراية^(٤) ، فالطاعن فيهم مطعون طاعن في نفسه ودينه^(٥) .

قال ابن الصلاح والنووي : الصحابة كلهم عدول ، وكان للنبي صلى الله
عليه وسلم مائة ألف وأربعة عشر^(٦) ألف صحابي عند موته صلى الله عليه
وسلم ، والقرآن والأخبار مصرحان بعد التهم وجلالتهم ، ولما جرى بينهم
محامل لا يحتمل ذكرها هذا الكتاب . انتهى ملخصا^(٧) .

وما ذكر من حرمة رواية قتل الحسين وما بعدها لا ينافي ما ذكرته في
هذا الكتاب ؛ لأن هذا البيان الحق الذي يجب اعتقاده من جلالة الصحابة
وبراءتهم من كل نقص ؛ بخلاف ما يفعله الوعاظ الجهلة ، فإنهم يأتون بالأخبار

= الأئمة من فقهاء الشافعية ، كان فقيها ، محققا خيرا دينا ، برع في الفقه والأصول
والخلاف ، تولي التدريس بالنظامية ببغداد ، وأقام بها إلى أن توفي سنة (٤٧٨) .
ترجمته في : "طبقات الشافعية" ج ٣ ، ص ٢٢٣ ؛ "شذرات الذهب" ج ٣ ،
ص ٣٨٨ ؛ "معجم المؤلفين" ج ٥ ، ص ١٦٦ .

- (١) ساقطة من (م) .
- (٢) في (م) الحسن والحسين-رضي الله عنهما- .
- (٣) في (م) تلقيناه .
- (٤) علم الحديث الخاص بالرواية "علم يشتمل على أقوال النبي صلى الله عليه وسلم
وأفعاله وروايتها، وضبطها، وتحرير ألفاظها" .
- وعلم الحديث الخاص بالدراية "علم يعرف منه حقيقة الرواية؛ وشروطها، وأنواعها
وأحكامها، وحال الرواة، وشروطهم، وأصناف المرويات، وما يتعلق بها" . تدريب
الراوي، ج ١، ص ٤٠ .

(٥) إحياء علوم الدين . ج ٣ ، ص ١٢١ - ١٢٢ .

(٦) في (ح) و (ض) وعشرين .

(٧) مقدمة ابن الصلاح : ص ٢٩٤ .



الكاذبة الموضوعة ونحوها ، ولا يبينون المحامل والحق الذي يجب اعتقاده ، فيوقعون العامة في بغض الصحابة وتنقيصهم بخلاف ما ذكرناه ، فإنه لغاية إجلالهم وتنزيههم هذا . وقد بتر عمر يزيد لسوء مافعله واستجابة لدعوة / ٦٩ ب أبيه .

فإنه ليم على عهده بالخلافة إليه^(١) ، فخطب ، وقال : « اللهم إن كنت إنما عهدت ليزيد لمارأيت من فعله ، فبلغه ماأملته وأعنه ، وإن كنت إنما حملني حب الوالد لولده ، وأنه ليس لماصنعت به أهلا ، فاقبضه قبل أن يبلغ ذلك^(٢) » .

فكان كذلك ؛ لأن ولايته كانت سنة ستين ، ومات سنة أربع وستين .
لكن عن ولد شاب صالح^(٣) عهد إليه ، فاستمر مريضا [إلى أن]^(٤) مات ، ولم يخرج إلى الناس ، ولا صلى بهم ، ولا أدخل نفسه في شيء من

(١) انظر ابن كثير : في "البداية والنهاية" ج ٨ ، ص ٨٣ .
وذكر ابن كثير : أن الذي حمل معاوية-رضي الله عنه- على العهد إليه : "ماكان يتوسم فيه من النجاة الدنيوية ، وسيما أولاد الملوك ومعرفتهم بالحروب وترتيب الملوك والقيام بأبهته ، وكان ظن أن لايقوم أحد من الصحابة في هذا المعنى ، ولهذا قال لعبد الله بن عمر فيما خاطبه به : إنني خفت أن أذر الرعية من بعدي كالغنم المطيرة ليس لها راع" .

وذكره السيوطي : في "تاريخ الخلفاء" ص ١٦٩ .

(٢) ساقطة من (ح) و (ض) .

(٣) هو : معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، أبو عبد الرحمن ، وقيل : أبو ليلي ، كان رجلا صالحا ناسكا ، خيرا ذا دين ، يبيع له بعد موت أبيه ، ولم تطل مدته ، مات وعمره ثلاث وعشرون سنة .

ترجمته في : "المنتظم" ج ٤ ، ص ١٨٩ ؛ "سير أعلام النبلاء" ج ٤ ، ص ١٣٩ ؛ "البداية والنهاية" ج ٨ ، ص ٢٤٠ ، ٢٤١ "تاريخ الخلفاء" ص ١٧٤ .

(٤) في (م) حتى .



الأمر ، وكانت مدة خلافته أربعين يوما ، وقيل : شهرين ، وقيل : ثلاثة أشهر ، ومات عن إحدى وعشرين سنة ، وقيل : عشرين .

ومن صلاحه الظاهر: أنه لما ولي العهد، صعد المنبر فقال: إن هذه الخلافة حبل الله ، وإن جدي معاوية نازع الأمر أهله ، ومن هو أحق به منه علي بن أبي طالب ، وركب بكم ماتعلمون حتى أتته منيته ، فصار في قبره رهينا بذنوبه ، ثم قلد أبي الأمر ، وكان غير أهل^(١) له ، ونازع ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصف عمره ، وانبت عقه ، وصار في قبره رهينا بذنوبه، ثم بكى ، وقال : إن من أعظم الأمور علينا علمنا بسوء مصرعه وبئس منقلبه.

وقد قتل عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأباح الخمر وخرب الكعبة ، ولم أذق حلاوة الخلافة ، فلا أتقلد مرارتها ، فشأنكم أمركم ، والله لأن كانت الدنيا خيرا فقد نلنا منها حظا ، ولئن^(٢) كانت شرا فكفى ذرية أبي سفيان ما أصابوا منها^(٣) ثم تغيب في منزله حتى مات بعد أربعين يوما على مامر ، فرحمه الله أنصف من أبيه ، وعرف الأمر أهله كما عرفه عمر بن عبد العزيز بن مروان ، الخليفة الصالح رضي الله عنه ، فقد مر عنه أنه ضرب من سمى يزيد أمير المؤمنين عشرين سوطا ، ولعظم صلاحه وعدله ، في^(٤) جميع

(١) في (م) أهله .

(٢) في (م) وإن .

(٣) أورد ابن كثير : في ”البداية والنهاية“ ج ٨ ، ص ٢٤١؛ وابن الجوزي في ”المنتظم“ ج ٤، ص ١٩٠.

خطبة له غير التي ذكرها المؤلف، وهي: ”يا أيها الناس: إني قد وليت أمركم وأنا ضعيف عنه، فإن أحببتم تركتها لرجل قوي كما تركها الصديق لعمر، وإن شئتم تركتها شورى في ستة منكم ، كما تركها عمر بن الخطاب، وليس فيكم من هو صالح لذلك، وقد تركت لكم أمركم فولوا عليكم من يصلح لكم، ثم نزل ودخل منزله“.

(٤) في (ح) و .



أحواله ومآثره، قال سفيان الثوري^(١)، كما أخرج عنه^(٢) أبو داود في "سننه"^(٣): الخلفاء الراشدين خمسة : أبوبكر ، وعمر ، وعثمان، وعلي، وعمر بن عبد العزيز.

وإنما لم يعد الحسن ، وابن الزبير مع صلاحية كل منهما أن يكون منهم ، بل مر النص على أن الحسن منهم ؛ لقصر مدة الحسن ، ولأن^(٤) كلا منهما / لم يتم له من نفاذ الكلمة واجتماع الأمة ماتم لعمر بن عبد العزيز.

٦٩ ب

وعن ابن المسيب^(٥) أنه قال : إنما الخلفاء ثلاثة أبوبكر وعمر وعمر ، فقال له حبيب^(٦): هذا أبوبكر ، وعمر قد عرفناهما ، فمن عمر؟ قال : إن عشت أدركته ، وإن مت كان بعدك^(٧).

هذا مع كون ابن المسيب مات قبل خلافة عمر ، والظاهر أنه اطلع على ذلك من بعض أخصاء الصحابة الذين أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بكثير مما يكون بعده ، كأبي هريرة وحذيفة^(٨) ، وكذا يقال فيما يأتي عن عمر [ابن الخطاب رضي الله عنه]^(٩) من التبشير بعمر .

(١) تقدمت ترجمته ٢٦٣.

(٢) في (ح) و (ض) .

(٣) في كتاب السنة/باب عن التفضيل: ج ٢ ، ص ٦١٧ - ٦١٨ ، رقم (٤٦٣١) . وأخرجه أيضا ابن عساكر : في "تاريخ دمشق" ج ٤٥ ، ص ١٩١ ؛ وابن الجوزي : في "مناقب عمر" ص ٧٣ ؛ والذهبي : في "سير أعلام النبلاء" ج ٥ ، ص ١٣١ . كلهم من طريق عباد السماك عن سفيان الثوري به .

(٤) في (م) وأن .

(٥) تقدمت ترجمته، ص ١٤١.

(٦) هو : حبيب بن هند الأسلمي . كما ورد في "حلية الأولياء" ج ٥ ، ص ٢٥٧ .

(٧) انظر الخبر في أبو نعيم الأصفهاني : "حلية الأولياء" . ج ٥ ، ص ٢٥٧ ؛ وابن كثير : في "البداية والنهاية" ج ٨ ، ص ٢٠٨ .

(٨) تقدمت ترجمتهما .

(٩) ساقطة من (ح) و (ض) .



وورد من طرق أن الذئاب في أيام خلافته رعت مع الشاة فلم تعد عليها إلا ليلة موته^(١).

وأمه^(٢) بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ، وكان يبشر به ، ويقول : من ولدي رجل بوجهه شجة يملأ الأرض عدلاً^(٣). أخرجه الترمذي : في « تاريخه » .

وكان بوجه عمر بن العزيز شجة ضربته دابة في جبهته -وهو غلام- فجعل أبوه يمسح الدم عنه ، ويقول : إن كنت أشج بني أمية إنك لسعيد^(٤) ، فصدق ظن أبيه فيه .

وأخرج ابن سعد أن عمر بن الخطاب ، قال : ليت شعري من ذو الشين من ولدي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً^(٥).

-
- (١) انظر : "حلية الأولياء" ج ٥ ، ص ٢٥٥ ؛ "تاريخ الخلفاء" ص ٢١٦ - ٢١٧ .
- (٢) هي : أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ، قيل اسمها ليلى ، تزوجت عبد العزيز بن مروان ، وسكنت دمشق ، روت عن أبيها عن جدها عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ، كانت حكيمة عاقلة زاهدة .
- ترجم لها : ابن عساكر : في "تاريخ دمشق" ج ٧٠ ، ص ٢٤٩ .
- (٣) أخرجه ابن عساكر : في "تاريخ دمشق" ج ٤٥ ، ص ١٥٥ ؛ وابن كثير : في "البداية والنهاية" ج ٨ ، ص ١٧٢ ؛ والذهبي : في "سير أعلام النبلاء" ج ٥ ، ص ١٢٢ .
- (٤) لم أقف على تاريخ الترمذي .
- والخبر أخرجه ابن عساكر : في "تاريخ دمشق" ج ٤٥ ، ص ١٣٤ ؛ والمزى : في "تهذيب الكمال" ج ١٤ ، ص ١١٧ ؛ والذهبي : في "سير أعلام النبلاء" ج ٥ ، ص ١١٦ ؛ والسيوطي : "تاريخ الخلفاء" ص ٢١٢ .
- (٥) في "الطبقات" ج ٥ ، ص ٢٥٤ .
- وأخرجه أيضا : أبو نعيم الأصبهاني : في "حلية الأولياء" ج ٥ ، ص ٢٥٤ ؛ وابن عساكر : في "تاريخ دمشق" ج ٤٥ ، ص ١٥٥ ؛ والذهبي : في "سير أعلام النبلاء" ج ٥ ، ص ١٢٢ .



وأخرج عن^(١) ابن عمر ، قال : كنا نتحدث أن الدنيا لا تنقضي حتى يلي رجل من آل عمر ؛ يعمل بمثل عمل عمر ، فكان بلال بن عبد الله بن عمر^(٢) بوجهه شامة ، وكانوا^(٣) يرون أنه هو حتى ، جاء الله بعمر بن عبد العزيز^(٤) .

وأخرج البيهقي وغيره من طرق عن أنس : ماصليت وراء إمام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم خير^(٥) من هذا الفتى . يعني عمر بن عبد العزيز^(٦) ، وهو أمير على المدينة من جهة الوليد بن عبد الملك^(٧) ، فإنه لما ولي الخلافة بعهد من^(٨) أبيه إليه بها أمر عمر عليها من سنة ست وثمانين إلى سنة ثلاث وتسعين^(٩) .

وأخرج ابن عساكر^(١٠) عن إبراهيم بن أبي عيلة، قال : دخلنا على عمر بن عبد العزيز يوم العيد والناس يسلمون عليه ، ويقولون^(١١) تقبل الله منا ومنك يا أمير ؛ فيرد عليهم ولا ينكر عليهم .

-
- (١) ساقطة من (م) .
 (٢) هو : بلال بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وأمه أم ولد ، ثقة ثبت ، روى عن أبيه عن جده عمر بن الخطاب .
 ترجمته في "الطبقات" ج ٥ ، ص ١٥٧ ؛ ((الكشاف)) ج ١ ، ص ١٦٥ ؛ "تهذيب التهذيب" ج ١ ، ص ٥٠٤ .
 (٣) في (ح) و (ض) كان .
 (٤) انظر ابن سعد : في "الطبقات" ج ٥ ، ص ٢٥٨ .
 (٥) في (ح) و (ض) مثل ؛
 (٦) انظر ابن عساكر : في "تاريخ دمشق" ج ٤٥ ، ص ١٤٣ ؛ وابن سعد : في "الطبقات" ج ٥ ، ص ٢٥٥ .
 (٧) تقدمت ترجمته ، ص ٨٩ .
 (٨) ساقطة من (ح) و (ض) .
 (٩) انظر ابن كثير : في "البداية والنهاية" ج ٨ ، ص ٢٠٢ .
 (١٠) في "تهذيب تاريخ دمشق" ج ٢ ، ص ٢١٩ .
 (١١) في (ض) له .



١٧٠ قال بعض الحفاظ الفقهاء من المتأخرين: هذا أصل حسن للتهنئة/ بالعيد والعام والشهر^(١) . انتهى .

وهو كما قال ؛ فإن عمر بن عبد العزيز كان من أوعية العلم والدين وأئمة الهدى والحق ، كما يعلم ذلك من طالع مناقبه الجليلة ومآثره العلمية ، وأحواله السنية السنية^(٢) .

وقد استوفى كثير منها أبو نعيم وابن عساكر وغيرهما ، ولولا خوف الإطالة والانتشار لذكرت منها غررا مستكثرة ، لكن فيما أشرت إليه كفاية .

ولنختم هذا الكتاب بحكاية جليلة نفيسة فيها فوائد غريبة ، وهي :
أن أبا نعيم أخرج بسند صحيح عن رياح بن عبيدة ، قال : خرج عمر بن عبد العزيز إلى الصلاة وشيخ يتوكأ على يده ، فقلت في نفسي : إن هذا الشيخ جاف ، فلما صلى ودخل لحقته ، فقلت : أصلح الله الأمير ، من الشيخ الذي كان يتكى على يدك؟ قال يارياح رأيته؟ قلت نعم ، قال : ما أحسبك إلا رجلا صالحا ، ذاك أخي الخضر ، أتاني فأعلمني أني سألي أمر هذه الأمة ، وإنني سأعدل فيها^(٣) . فرحمه الله ورضي عنه .

(١) التهنئة بالعيد وردت، أما التهنئة بأوائل الشهور والأعوام فلم يرد فيها شيء، وقد سئل الحافظ أبو الحسن المقدسي عن ذلك فقال الذي آراه أنه مباح ليس بسنة ولا بدعة. الحاوي للسيوطي، ج ١، ص ٨٣.

(٢) ساقطة من (ض) .

(٣) أبو نعيم الأصبهاني: في "حلية الأولياء" ج ٥، ص ٢٥٤ ؛ وابن الجوزي: في "سير عمر بن عبد العزيز" ص ٥٤ ؛ وابن كثير: في البداية والنهاية" ج ٨ ، ص ٢٠٥ . وفي قصص الأنبياء" ص ٥٤٤ .

وقد ذكر ابن كثير الخلاف في حياة الخضر ، وأورد مجموعة من الحكايات الدالة على حياته ، ثم قال : وهذه الروايات والحكايات هي عمدة من ذهب إلى حياته إلى اليوم ، وكل من الأحاديث المرفوعة ضعيفة جدا لا يقوم بمثلها حجة في الدين ، والحكايات لا يخلو أكثرها من ضعف الإسناد .

وذكر ابن حجر : في الإصابة" ج ١ ، ص ٤٢٨-٤٤٧ .

وفي كتاب الزهر النضر في نبأ الخضر" ص ٢٣٤ .

ذكر الأقوال في حياته وموته وبين أدلة كل فريق وناقشها ورجح القول بوفاته ؛ لقوة الأدلة على عدم بقاءه. منها عدم مجيئه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانفراده بالتعمير من بين أهل الأعصار المتقدمة بغير دليل شرعي .



وأنا أسأل الله المنان الوهاب أن يلحقني بعباده الصالحين ، وأوليائه العارفين ، وأحبابه المقربين ، وأن يميّتي على محبتهم ، ويحشرنني في زميرتهم ، وأن يديم لي خدمة جناب آل نبيه^(١) محمد^(٢) وصحبه ، ويمن علي برضاه وحبه ، ويجعلني من الهادين المهديين ، أئمة أهل السنة والجماعة العلماء والحكماء السادة القادة العاملين ، إنه أكرم كريم وأرحم رحيم . دعواهم فيها سبحانه اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين .

= أما ابن تيمية ، فيؤكد وفاته ، يقول في "مجموع الفتاوى" ج ٢٧ ، ص ١٠٠ "والصواب الذي عليه المحققون أنه ميت ، وأنه لم يدرك الإسلام ، ولو كان موجودا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لوجب عليه أن يؤمن به ، ويجاهد معه كما أوجب الله ذلك عليه وعلى غيره ، ولكان حضوره مع الصحابة للجهاد معهم وإعانتهم على الدين^{أوط} به من حضوره عند قوم كفار ليرقع لهم سفينتهم ، ولم يكن مختلفيا عن خير أمة أخرجت للناس ، وهو قد كان بين المشركين ولم يحتجب عنهم . ثم ليس للمسلمين به وأمثاله حاجة لافي دينهم ولا في دنياهم ؛ فإن دينهم أخذوه عن الرسول النبي الأمي صلى الله عليه وسلم الذي علمهم الكتاب والحكمة ، وقال لهم نبيهم : "لو كان موسى حيا ثم اتبعتموه وتركتموني لضللتم" وعيسى ابن مريم عليه السلام إذا نزل من السماء إنما يحكم فيهم بكتاب ربهم وسنة نبيهم ؛ فأبي حاجة لهم مع هذا إلى الخضر وغيره؟! والنبي صلى الله عليه وسلم قد أخبر بنزول عيسى من السماء ، وحضوره مع المسلمين ، وقال : "كيف تهلك أمة أنا في أولها وعيسى في آخرها" .

فإذا كان النبيان الكريمان اللذان هما مع إبراهيم وموسى ونوح أفضل الرسل ، ومحمد صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم ، ولم يحتجوا عن هذه الأمة لا عوامهم ولا خواصهم ؛ فكيف يحتجب عنهم من ليس مثلهم ، وإذا كان الخضر حيا دائما فكيف لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قط ، ولا أخبر به أمته ، ولا خلفاء الراشدين" .

(١) في (ض) بيته .

(٢) ساقطة من (ح) و (ض) .



سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله
رب العالمين ، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ،
والحمد لله أولا وآخرا ، و^(١) ظاهرا وباطنا ، سرا وعلنا^(٢) .

ياربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم^(٣) سلطانك ، حمدا
طيبا مباركا فيه ملاء السموات وملاء الأرض وملاء ما شئت من شيء بعد ، أهل
الثناء والمجد ، أحق ما قال العبد ، وكلنا لك عبد ، لا مانع لما أعطيت
ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد/. والصلاة والسلام الأتمان^(٤) .
الأكملان على أشرف خلقك سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته
عدد خلقك ورضى نفسك، [وزنة عرشك]^(٥) ومداد كلماتك كلما^(٦) ذكرك
وذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون آمين والحمد لله رب
العالمين.

* * *

-
- (١) ساقطة من (م) .
 - (٢) في (م) علانية .
 - (٣) في (م) لعظيم .
 - (٤) في (م) التامان.
 - (٥) سابقة من (ح) و (م).
 - (٦) في (ح) كما، وفي (م) بزيادة الذاكرون .



فائدة :

نقل من كتاب " المختار في مناقب الأخيار " ^(١) للشيخ الإمام العالم العلامة أبوالسعادات ابن الأثير ^(٢) - رحمه الله تعالى - قال ^(٣): قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: قال أبوبكر الصديق رضي الله عنه: إنه خرج إلى اليمن قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال: فنزلت على شيخ من الأزد ^(٤) عالم قد قرأ الكتب وعلم من علم الناس علماً كثيراً وأتت عليه أربعمئة سنة إلا عشر سنين فلما رأيته قال: أحسبك حرمياً؟ ^(٥) قال أبوبكر: قلت: نعم أنا من أهل الحرم، قال: وأحسبك تيمياً؟ قلت: نعم أنا من ^(٦) تيم بن مرة أنا عبدالله بن عثمان بن عامر، قال: بقيت لي فيك واحدة، قلت ماهي؟ قال: تكشف لي عن بطنك، قلت " لا أفعل أو تخبرني ؟ قال : أجد في العلم الصحيح الزكي الصادق أن نبيا يبعث في الحرم يعاونه على أمره فتى وكهل ، فأما الفتى فخواض ^(٧)

(١) من ص ١٦٦-١٦٩، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، تحقيق د. عبدالرحمن الحجيلي.

(٢) هو المبارك بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني، الشافعي المعروف بابن الأثير الجزري ، ولد سنة (٥٤٤هـ)، سمع الحديث وقرأ القرآن وأتقن علومه، كان عالماً في عدة علوم منها الفقه، والأصول والنحو والحديث واللغة، من مصنفاته: جامع الأصول في أحاديث الرسول، والنهاية في غريب الحديث، وشرح مسند الشافعي وغيرها، توفي سنة (٦٠٦هـ). انظر ترجمته في : "طبقات الشافعية"، ج ٨، ص ٣٦٦، و"البداية والنهاية"، ج ١٣، ص ٥٩، و"معجم المؤلفين"، ج ٨، ص ١٧٤.

(٣) ساقطة من (ح) و (م) .

(٤) الأزد: قبيلة يمانية كبيرة من قبائل سبأ.

انظر: ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص ٣٣٠.

(٥) نسبة إلى الحرم، قال ابن الأثير: النسب في الناس إلى الحرم حرمي بكسر الحاء وسكون الراء. يقال رجل حرمي ، فإذا كان في غير الناس قالوا: حرمي. "النهاية"، ج ١، ص ٣٦٠-٣٦١.

(٦) في م بنى .

(٧) في (ح) و (م) فحواس، وفي ض فجواس والتصحيح من رواية ابن الأثير.

والخواض هو المقتحم، اللسان، ج ٧، ص ١٤٧.



غمرات^(١) ودفاع معضلات^(٢).

وأما الكَهْلُ فَأَبْيَضَ نَحِيفٌ عَلَى بطنه شامة، وعلى فخذيه الأيسر علامة، وما عليك أن تُرَبِّيَ ما سألتك فقد تكاملت لي فيك الصفة إلا ما خفي علي، قال أبوبكر: فكشفتُ له عن بطني فرأى شامة سوداء فوق سُرَّتِي فقال: أنت هو ورب الكعبة، وإنني مقدم^(٣) إليك في أمره فاحذره، قلت: وما هو؟ قال: إياك والميل عن الهدى، وتمسك بالطريقة الوسطى، وخف الله فيما خولك وأعطاك .

فقال أبوبكر: فقضيت في اليمن غرضي ثم أتيت الشيخ أودعه، فقال: أحامل أنت مني^(٤) أبياتاً قتلها في ذلك النبي؟ قلت: نعم، فأنشد بقوله :

ألم تر أني قد وهنت^(٥) معاشري^(٦) ** ونفسي^(٧) وقد أصبحت في الحى واهنا^(٨)

حييت وفي الأيام للمرء عبرة ** ثلاث مئين ثم تسعين آمنا
وذكر أبياتاً عدة^(٩) منها :

-
- (١) هي الشدائد ومنها غمرات الموت أي شدائده. مختار الصحاح، ص ٤٨٠.
- (٢) المعضلات : الشدائد، من العضال: وهو الأمر الشديد الذي لا يقوم به صاحبه. قال الشاعر:
- واحدة أعضلني داؤها ** فكيف لو قُمتُ على أربع
- اللسان، ج ١١، ص ٤٥٢.
- (٣) في (م) متقدم .
- (٤) في (م) عنى .
- (٥) الوهن: الضعف في العمل والأمر، وكذلك في العظم ونحوه وفي الحديث: قد وهنتهم حمى يشرب أى أضعفتهم. اللسان: ج ١٣، ص ٤٥٣.
- (٦) المعاشر: جماعات الناس. الجوهرى، الصحاح: ج ٢، ص ٧٤٧.
- (٧) ساقطة من (م) .
- (٨) في النسخ ما هنا، والتصحيح من رواية ابن الأثير.
- (٩) ساقطة من (م) .



وقد خدمت مني شرارة قوتي ** وأُلفيت شيخاً لأطيق الشواجنا^(١)
فما زلت أدعو الله في كل حاضر ** حلت به سراً وجهراً معالنا
فحي رسول الله عنى فإنني ** على دينه أحيا وإن كنت راكنا^(٢)

١٧٧ ب

قال أبوبكر: فحفظت [وصيته وشعره]^(٣)، وقدمت مكة وقد بُعث النبي ﷺ
فجاءني عقبة بن أبي معيط، وشيبة بن^(٤) ربيعة، وأبوجهل بن هشام، وصناديد^(٥)
قريش فقلت لهم: هل نابتكم نائبة أو ظهر فيكم أمر؟ قالوا: يا أبابكر أعظم
الخطب^(٦)، وأجل النوائب، يتيم أبي طالب يزعم أنه نبي! ولولا أنت ما انتظرنا،
فإذ قد جئت فأنت الغاية والكفاية، قال أبوبكر فصرفتهم على حس ومس .

وسألت عن النبي ﷺ فقل لي^(٧): إنه في منزل خديجة، فقرعت عليه
الباب، فخرج إليّ، فقلت: يا محمد! فقدت من منازل أهلك واتهموك بالفتنة
وتركت دين آبائك وأجدادك، قال ﷺ: يا أبا بكر إني رسول الله إليك وإلى
الناس كلهم فأمن بالله، فقلت وما دليلك على ذلك؟ قال: الشيخ الذي لقيت^(٨)
باليمن! فقلت فكم من مشايخ لقيت باليمن واشترت وأخذت وأعطيت، قال:
الشيخ الذي أفادك الأبيات، قلت ومن أخبرك بها يا حبيبي؟ قال: الملك العظيم

(١) في ح السواحنا . والشواجن والشجون : أعالي الوادي.
قال الطرماح:

كظهر اللأى لو تبتغى رية به ** نهارة، لعيت في بطون الشواجن
اللسان: ج ١٣، ص ٢٣٣.

(٢) في النسخ واكنا والتصحيح من رواية ابن الأثير.

(٣) في (ض) وشعره وصيته .

(٤) في م أبي ربيعة .

(٥) الصناديد: هم السادات الأجواد، وفي الحديث ذكر صناديد قريش وهم أشرافهم
وعظماؤهم. اللسان: ج ٣، ص ٢٦٠.

(٦) الخطب: عظيم الأمر. اللسان: ج ١، ص ٣٦٠.

(٧) ساقطة من (م).



الذي يأتي^(١) الأنبياء قبلي، قلت: مُدَّ يَدُكَ فَأَنَا^(٢) أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله، قال أبوبكر: فانصرفت ولايين لابتيتها^(٣) أشد سروراً من رسول الله بي^(٤).

نقل^(٥) من كتاب "الشرح والإبانة على^(٦) أصول السنة والديانة"^(٧). قال سفيان الثوري^(٨): من فضل علياً على أبي بكر وعمر فقد عابهما وعاب من فضله عليهما^(٩).

وقال جابر^(١٠) بن عبدالله: قال لي محمد بن علي^(١١) عليه السلام: يا جابر بلغني أقواماً يتناولون أبا بكر وعمر ويزعمون

-
- (١) في (م): نبأ .
 - (٢) في (م): فأشهد .
 - (٣) اللابة: هي الحرة وهي الأرض التي قد ألبستها حجارة سود وجمعها لابات .
لسان العرب، ج ١، ص ٧٤٥.
 - (٤) أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" ج ٣٠، ص ٣١-٣٣. وذكره ابن الأثير في "أسد الغابة" ج ٣، ص ٢٠٧-٢٠٨.
 - (٥) في (م): ذلك .
 - (٦) في النسخ من .
 - (٧) للإمام الحنبلي ابن بطه العكبري، من ص ١٨٣-١٨٧.
 - (٨) تقدمت ترجمته ص ٢٦٦ .
 - (٩) أخرجه أبوداود في "سننه" كتاب السنة، باب التفضيل، ج ٢، ص ٦١٧، ح (٤٦٣٠) من طريق محمد الفريابي عن سفيان به نحوه.
 - (١٠) بل هو جابر بن يزيد الجعفي كما جاء في كتاب الشرح والإبانة، وهو أبوعبدالله الكوفي من علماء الشيعة روى عن أبي الطفيل والشعبي وخلق. قال سفيان: كان جابر الجعفي ورعاً في الحديث، مارأيت أروع منه في الحديث. وقد ضعفه آخرون كالنسائي ويحيى بن معين.
 - (١١) انظر: الميزان، ج ٢، ص ١٠٣-١٠٧، والتقريب، ج ١، ص ١٢٣.
 - (١١) ابن الحسين المعروف بالباقر.



أنهم يحبونا، ويزعمون أنني أمرتهم بذلك فأبلغهم^(١) إني إلى الله منهم بريء^(٢)، والذي نفسى بيده لو وليت لتقربت بدمائهم إلى الله عز وجل^(٣).

وقال سليمان^(٤) بن^(٥) كنت عند عبدالله بن الحسن^(٦) بن حسن فقال له رجل: أصلحك الله من ملتنا أحد ينبغي أن نشهدك عليه بشرك؟ قال: نعم، الرافضة أشهد أنهم مشركون فكيف لا يكونوا مشركين ولو سألتهم: أأذنب النبي ﷺ لقالوا: نعم، وقد^(٧) غفر الله له ماتقدم من ذنبه وماتأخر^(٨)، ولو قلت لهم: أأذنب^(٩) عليّ ﷺ لقالوا: لا، ومن قال: ذلك عليه^(١٠) فقد كفر^(١١).

وقال محمد بن علي بن الحسين^(١٢) من فضلنا على أبي بكر وعمر فقد

١٧٢

- (١) في (م) فبلغهم .
- (٢) في (م) بريء منهم.
- (٣) أخرجه أبونعيم في " الحلية " ج ٣، ص ١٨٥، وابن كثير في " البداية والنهاية " ج ٩، ص ٣٢٣.
- (٤) هو ابن قُرم الضبي الكوفي، روى عن الأعمش وأبي يحيى القتات كان رافضياً ضعيفاً.
- انظر: المجروحين: ج ١، ص ٣٣٢، والميزان، ج ٣، ص ٣١٠.
- (٥) بياض بالأصل .
- (٦) هو عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم كما جاء في المصادر التي ذكرت الخبر .
- (٧) في (م) : وهو .
- (٨) في (م) لقالوا : نعم .
- (٩) في ح ومن : أذنب.
- (١٠) في م على علي .
- (١١) أخرجه ابن عدي في " الكامل " ج ٤، ص ٢٣٨، وابن عساكر في " تاريخ دمشق " ج ٢٧، ص ٣٧٦، والذهبي في " الميزان " ج ٣، ص ٣١٠.
- (١٢) هو أبو جعفر الباقر .



برئ من سنة جدنا ﷺ ونحن خصماؤه غداً^(١) عند الله عز وجل وقال علي بن أبي طالب ﷺ قال النبي ﷺ : " سيأتي قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة أين لقيتهم فاقتلهم^(٢) فإنهم مشركون، قلت يارسول الله^(٣) وما العلامة فيهم، قال يفرطونك بما ليس فيك ويطعنون على السلف الأول^(٤) ".
 وقال علي بن أبي طالب ﷺ قال النبي ﷺ : " يخرج قبل قيام الساعة قوم يقال لهم الرافضة براء من الإسلام ثم الإيمان^(٥) ".
 والمعرفة بأن خير الخلق وأفضلهم وأعظمهم منزلةً عند الله بعد النبيين والمرسلين وأحقهم بخلافة^(٦) رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق عبدالله بن عثمان، وهو عتيق ابن أبي قحافة ﷺ .

وتعلم أنه مات رسول الله ﷺ و^(٧) لم يكن على وجه الأرض أحد بالوصف الذي قدمنا ذكره^(٨)، غيره رحمة الله عليه ثم من بعده على هذا الترتيب والصفة أبو حفص عمر بن الخطاب ﷺ، وهو الفاروق ثم من بعدهما على هذا الترتيب والنص عثمان بن عفان، وهو أبو عبدالله وأبو عمرو ذو النورين، ثم على هذا النعت^(٩) والصفة من بعدهم أبو الحسن علي بن أبي طالب وهو الانزع البطين

-
- (١) ساقطة من (م).
 (٢) في (م) فقاتلهم .
 (٣) ساقطة من (ح).
 (٤) سبق تخريجه، ص ٥١ .
 (٥) أخرجه عبدالله بن الإمام أحمد في "السنة" ج ٢، ص ٥٤٧، ح (١٢٧١)، من طريق إبراهيم بن الحسن عن أبيه عن جده يرفعه بلفظ: يجيء قوم قبل قيام الساعة يسمون الرافضة براء من الإسلام. وليس في الرواية ثم الإيمان وحكم محققه بأن إسناده ضعيف. والبيهقي في "دلائل النبوة" ج ٦، ص ٥٤٧.
 (٦) في (ح) بخلافهم، وفي (ض) بخلافته .
 (٧) ساقطة من (ح).
 (٨) في (م) على .
 (٩) في (م) على هذا الوصف والنعت.



صهر رسول رب العالمين صلوات الله وسلامه^(١) ورحمته وبركاته ورضوانه^(٢) عليه وعليهم أجمعين فحبهم ومعرفة فضلهم قام الدين وتمت السنة وعدلت الحجة.

وتشهد للعشرة بالجنة بلا شك ولا استثناء، وهم أصحاب النبي ﷺ أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة^(٣) والزبير وسعد وسعيد^(٤) وعبدالرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح، فهؤلاء لا يتقدمهم أحد في الفضل والخير.

وتشهد لكل من شهد له رسول الله ﷺ بالجنة وأن حمزة سيد الشهداء، وجعفر الطيار في الجنة، والحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، وتشهد لجميع المهاجرين / والأنصار بالرضوان والتوبة والرحمة من الله لهم .

٧٢ ب

ثم بعد ذلك تشهد لعائشة رضي الله عنها بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها أنها الصديقة الطاهرة المبرأة من السماء . على لسان جبريل اخبارا من الله متلوا في كتابه مثبتا في صدور الأمة ومصاحفها الى يوم القيامة و^(٥) أنها زوجة رسول الله ﷺ فاضلة، وأنها زوجته وصاحبتة في الجنة هي أم المؤمنين في الدنيا والآخرة، فمن شك في ذلك أو طعن فيه أو توقف عنه فقد كذب بكتاب الله وشك فيما جاء به رسول الله ﷺ .

(١) ساقطة من (م) .

(٢) ساقطة من (ح) و (ض).

(٣) هو ابن عبيد الله بن عثمان القرشي التيمي، من المهاجرين الأولين، شهد أحدا وما بعدها، وهو أحد الستة الذين جعل عمر فيهم الشورى، قتل يوم الجمل سنة (٣٦هـ).

انظر ترجمته في: "الاستيعاب" ج ٢، ص ٣١٦، و "الاصابة" ج ٢، ص ٢٢٠.

(٤) هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي، ابن عم عمر بن الخطاب وصهره، كان من أوائل الذين أسلموا هو وزوجته فاطمة بنت الخطاب، شهد أحدا والمشاهد بعدها، نزل الكوفة وسكنها الى أن توفي سنة (٥١هـ).

انظر ترجمته في: "الطبقات" ج ٦، ص ٩٢، و "الاستيعاب" ج ٢، ص ١٧٨، الحلية ج ١، ص ٩٥.

(٥) الواو ساقطة من (ح) و (ض).



وزعم أنه من عند غير الله . قال تعالى: ﴿يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(١) فمن أنكر هذا فقد برئ من الإيمان. وتحب جميع أصحاب رسول الله ﷺ على مراتبهم ومنازلهم أولا فاولا، وتترحم على أبي عبدالرحمن معاوية بن أبي سفيان أخي أم حبيبة^(٢) زوجة رسول الله ﷺ^(٣) خال المؤمنين أجمعين^(٤) كاتب الوحي، وتذكر فضائله وتروي ماروي فيه عن رسول الله ﷺ فقد قال ابن عمر رضي الله عنهما: كنا مع رسول الله ﷺ فقال: " يدخل عليكم من هذا الفج رجل من أهل الجنة"^(٥) فدخل معاوية ﷺ فتعلم أن هذا موضعه ومنزلته، ثم تحب في الله من أطاعه وإن كان بعيدا منك وخالف مرادك في الدنيا وتبغض في الله من عصاه ووالى أعداءه وإن كان قريبا منك ووافق هواك في دنياك^(٦).

(١) سورة النور، آية ١٧ .

(٢) هي : رملة بنت أبي سفيان بن حرب، من السابقات إلى الإسلام، هاجرت إلى الحبشة مع زوجها عبيدالله بن جحش فتنصر وارتد عن الإسلام وتوفي بأرض الحبشة وثبتت أم حبيبة على دينها فخطبها رسول الله ﷺ إلى النجاشي وتزوجها، ثم قدمت إلى المدينة. توفيت سنة (٤٤هـ).

ترجمتها في: " الطبقات " ج ٨، ص ٧٦؛ و" الاستيعاب " ج ٤، ص ٤٨٣.

(٣) في (م) فهو .

(٤) نفى ابن تيمية هذه التسمية التي يطلقها بعض أهل السنة على معاوية من أنه خال المؤمنين لأن عبدالله بن عمر أحق بهذا المعنى، مع حبه لعلي ومتابعته وامتناعه عن الحرب سواء معه أو مع معاوية وعرف أن أباه أفضل من أبي معاوية والمسلمون أكثر محبة له وتعظيما من معاوية، ومع هذا كله لم يشتهر عنه أنه خال المؤمنين.

انظر: منهاج السنة .

(٥) أخرجه ابن عساكر في " تاريخ دمشق " ج ٥٩، ص ١٠٠، والديلمي في " الفردوس " ج ٥، ص ٤٨٢، ح (٨٨٣٠)، وابن الجوزي في " العلل " ج ١، ص ٢٧٨ من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وقال: هذا حديث لا يصح من جميع طرقه .

(٦) ساقطة من (م).



نقل من كتاب " الغنية لطالبي الحق عز وجل " ^(١) تأليف الشيخ الإمام ^(٢) العالم العلامة القطب الرباني أبي صالح عبدالقادر الجيلاني، نفعا الله ببركته في الدنيا والآخرة، وفيه: ^(٣) وقد روي عن إمامنا أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل رحمة الله عليه رواية أخرى.

أن ^(٤) خلافة أبي بكر ؓ ثبتت بالنص الجلي والإشارة ^(٥) وهو مذهب الحسن البصري ^(٦) وجماعة من أصحاب الحديث رضي الله عنهم، وجه هذه / الرواية ماروي عن أبي هريرة ؓ عن النبي ﷺ أنه قال: " لما عرج بي سألت ربي عز وجل أن يجعل الخليفة من ^(٧) بعدي علي بن أبي طالب، فقالت الملائكة: يامحمد إن الله يفعل ما يشاء، الخليفة من بعدك أبوبكر " ^(٨).

وقال ﷺ في حديث ابن عمر رضي الله عنهما: " الذي بعدي ^(٩) أبوبكر، لا يلبث ^(١٠) بعدي إلا قليلا " ^(١١).

ومنه ^(١٢) : أن لا يكثر أهل البدع ولا يدانيهم، ولا يسلم عليهم، لأن إمامنا

-
- (١) انظر: ص ٩٨ من كتاب الغنية.
 - (٢) ساقطة من (م) . وترجمته تقدمت، ص ٣٥٣ .
 - (٣) في (م) أيضا .
 - (٤) في (م) وهي .
 - (٥) ذكر المؤلف في مقدمة الكتاب الأدلة على خلافة أبي بكر الصديق ﷺ بالتفصيل، ج ١، ص ٤٥-٦٨ .
 - (٦) تقدمت ترجمته، ص ٢٤٩ .
 - (٧) ساقطة من (م) .
 - (٨) أخرجه ابن الجوزي في " الموضوعات " ج ١، ص ٣١٦ من حديث عمر ؓ . وقال: حديث موضوع وضعه يوسف بن جعفر، وكان يضع الحديث، ووافقه السيوطي في " اللآلي "، ج ١، ص ٢٧٥ . وابن عراق في " تنزيه الشريعة " ج ١، ص ٣٤٥، والشوكاني في " الفوائد " ص ٣٣٥ .
 - (٩) ساقطة من (ح)، وفي (م) بعدك .
 - (١٠) في النسخ لا يثبت والتصحيح من الغنية .
 - (١١) لم أقف عليه .
 - (١٢) ساقطة من (م) . انظر الغنية، ص ١٠٢ .



أحمد بن محمد بن حنبل رحمة الله عليه قال: من سلم على صاحب بدعة فقد أحبه لقول^(١) النبي ﷺ: " أفشوا السلام بينكم تحابوا "^(٢).

ولا تجالسهم ولا تقرب منهم ولا تهنئهم في الأعياد وأوقات السرور، ولا تصلى^(٣) عليهم إذا ماتوا ولا تترحم عليهم إذا ذكروا بل تباينهم وتعاديهم في الله عز وجل معتقدا محتسبا بذلك الثواب الجزيل والأجر الكثير^(٤).

روى عن النبي ﷺ أنه قال: " من نظر الى صاحب بدعة بغضا له في الله ملأ الله قلبه أمنا وإيمانا، ومن انتهر صاحب بدعة أمنه الله يوم الفزع الأكبر، ومن استحقر صاحب بدعة رفعه الله في الجنة مائة درجة، ومن لقيه بالبشر أو بما يسره فقد استخف بما أنزل الله على محمد ﷺ "^(٥).

عن أبي المغيرة^(٦)، عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهم أنه قال: قال رسول الله ﷺ: " أبي الله عز وجل أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته "^(٧).

(١) في (م) لقوله ﷺ .

(٢) أخرجه مسلم في " صحيحه " كتاب الإيمان ، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، ج١، ص٧٤، ح(٩٣) عن أبي هريرة رضى الله عنه . بلفظ: " لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم " .

(٣) في (ح) و (م) تصلوا .

(٤) في (م) الكبير .

(٥) لم أجده فيما اطلعت عليه .

(٦) قال ابن حجر: أبوالمغيرة عن ابن عباس، في ذم البدعة، مجهول "التقريب" ج٢، ص٤٧٦.

(٧) أخرجه ابن ماجه في "سننه" المقدمة، ج١، ص١٩، ح(٥٠)، وقال البوصيري في الزوائد: رجال إسناده الحديث كلهم مجهولون . وابن أبي عاصم في "السنة" ج١، ص٢٢، والعجلوني في "كشف الخفاء" ج١، ص٣٥.



وقال فضيل بن عياض^(١) : من أحب صاحب بدعة أحبط الله عمله، وأخرج نور الإيمان من قلبه، وإذا علم الله عز وجل من رجل أنه مبغض لصاحب بدعة رجوت الله عز وجل أن يغفر له وإن قل عمله، وإذا رأيت مبتدعا في طريق فأخذ طريقا أخرى.

و^(٢) قال فضيل بن عياض رحمته الله سمعت سفيان بن عيينه^(٣) رحمته الله يقول: من تبع جنازة مبتدع لم يزل في سخط الله عز وجل حتى يرجع، وقد لعن / النبي ﷺ المبتدع، فقال ﷺ: "من أحدث حدثا، أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ولا يقبل الله^(٤) منه صرفا ولا عدلا"^(٥) يعنى بالصرف: الفريضة، وبالعدل: النافلة.

٧٣ ب

(١) هو أبو علي التميمي، أحد العلماء الزهاد، ولد بخراسان، وقدم الكوفة وهو كبير، فسمع بها الحديث ثم تعبد وانتقل الى مكة وجاور بها، كان سيدا جليلا ثقة من أئمة الرواية كثير الصوم والصلاة، له أقوال في الزهد مشهورة، توفي سنة (١٨٧هـ). انظر ترجمته في: "الحلية"، ج ٨، ص ٨٤، و"البداية والنهاية"، ج ١٠، ص ٢٠٦، و"طبقات الأولياء" ص ٢٦٦.

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) تقدمت ترجمته ص ٩٠ .

(٤) ساقطة من ح .

(٥) أخرجه أحمد في "المسند" ج ١، ص ٣٥، ح (٩٩٣) وحكم أحمد شاكر على إسناده أنه صحيح؛ وأبو داود في "سننه" كتاب الديات، باب: إيقاد المسلم بالكافر، ج ٢، ص ٥٨٨، ح (٤٥٣٠) من حديث علي رحمته الله.



باب : في التخيير والخلافة

وكان خير الناس بعده وبعد النبيين والمرسلين: أبوبكر الصديق رضي الله عنه، وقد تواترت بذلك الأحاديث المستفيضة الصحيحة^(١) التي لاتعتل، المروية في الأمهات والأصول المستقيمة، التي ليست بمعلولة ولاسقيمة.

قال سبحانه : ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ ﴾^(٢) فنعتته بالفضل، ولاخلاف أن ذلك فيه رضوان الله عليه.

(١) منها ما أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب فضائل الصحابة، باب فضل أبي بكر بعد النبي ﷺ، ج ٧، ص ٢١، ح (٣٦٥٦)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: "لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر، ولكن أخي وصاحبي".

وح (٣٦٦٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله دعى من أبواب - يعني الجنة - ياعبدالله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دعى من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الصيام وباب الريان، فقال أبوبكر: ماعلى هذا الذي يدعى من تلك الأبواب من ضرورة، وقال هل يدعى منها كلها أحد يارسول الله؟ قال: نعم، وأرجوا أن تكون منهم ياأبا بكر".

(٢) سورة النور، آية ٢٢ . تنمة الآية ﴿... أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقَرَبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾.

هذه الآية من الآيات التي نزلت في حادثة الإفك، وقد كان أبوبكر الصديق رضي الله عنه: حلف أن لاينفع مسطح ابن أثاة بِنافعة أبداً، وذلك أن مسطح من الذين تكلموا وخاضوا في قضية الإفك التي تعرضت لها أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فلما نزلت الآيات ببراءة عائشة وتاب الله على من كان تكلم من المؤمنين في ذلك، وأقيم الحد على من أقيم عليه، شرع تبارك وتعالى يعطف الصديق على قريبه وهو مسطح فإنه كان ابن خالة الصديق، وكان مسكيناً لا مال له، إلا ماينفق عليه أبوبكر رضي الله عنه، وكان من المهاجرين في سبيل الله، فنزلت هذه الآيات . فقال



وقال سبحانه: ﴿ثَانِيَا أَتَيْنَ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ﴾، فشهدت له الربوبية بالصحة ويشره بالسكينة وحلاه بثاني اثنين كما قال عمر^(١) كرم الله وجههما: من يكن أفضل من اثنين الله ثالثهما^(٢).

وقال سبحانه: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾^(٣)، لا خلاف أنه فيه، وهو قول جعفر الصادق رضوان الله عليه وهو قول علي^(٤) في التفسير ظاهر: إن الذي جاء بالصدق رسول الله ﷺ والذي صدق به أبوبكر^(٥)، وأي متقبة أبلغ من هذا؟.

= أبوبكر^(٦) : والله إني لأحب أن يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه، وقال: لا أنزعها منه أبداً. تفسير ابن كثير: ج ٣، ص ٣٣٦.

(١) في (م) علي .

(٢) أخرج ابن أبي حاتم في "تفسيره" ج ٦، ص ١٨٠ من طريق نبيط الأشجعي عن سالم بن عبيد وكان من أهل الصفة قال: أخذ عمر بيد أبي بكر فقال: من له هذه الثلاث؟ {إذ يقول لصاحبه} من صاحبه؟ إذ هما في الغار من هما؟ لا تحزن إن الله معنا.

(٣) سورة الزمر، آية ٣٣.

(٤) هذا أحد الأقوال في الآية وليس إجماعاً، وقد ذكر الطبري في "تفسيره" الأقوال، ج ١١، ص ٤-٥ فقال: "اختلف أهل التأويل في الذي جاء بالصدق وصدق به.

فقال بعضهم: الذي جاء بالصدق رسول الله ﷺ، والصدق الذي جاء به: لا إله إلا الله، والذي صدق به أيضاً، هو رسول الله ﷺ.

وقال آخرون: الذي جاء بالصدق: رسول الله ﷺ، والصدق القرآن، والمصدقون به: المؤمنون.

وقال آخرون: الذي جاء بالصدق جبريل، والصدق: القرآن الذي جاء به من عند الله، وصدق به رسول الله ﷺ.

وقال آخرون: الذي جاء بالصدق: المؤمنون، والصدق: القرآن، وهم المصدقون به.

ثم قال: والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله تعالى ذكره عنى بقوله ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ كل من دعا الى توحيد الله، وتصديق

رسله، والعمل بما ابتعت به رسول الله ﷺ من بين رسل الله واتباعه والمؤمنين به وأن يقال الصدق: هو القرآن وشهادة أن لا إله إلا الله والمصدق به: المؤمنون

بالقرآن من جميع خلق الله كائناً من كان من نبي الله وأتباعه .



ولما أخبرنا به سبحانه وتعالى : أنه لا يستوي السابقون ومن بعدهم بقوله سبحانه: ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَتْلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى ﴾ (١) والخبر في البخاري (٢) مسطور: أن عقبة بن أبي معيط وضع رداء رسول الله ﷺ في عنقه وخنقه به، فأقبل أبوبكر يعدو حول الكعبة (٣) ويقول: أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله؟ قال: فترك (٤) رسول الله ﷺ، وأقبلوا على أبي بكر فضربوه حتى لم يعرف أنفه من وجهه، فكان أول من جاهد وقاتل ونصر دين الله، وفدى الشخص الذي به قام / الذين وظهر، وهو أول القوم إسلاما، وذلك ظاهر جلي.

وقال جابر بن عبد الله الأنصاري ﷺ ، كنا ذات يوم على باب رسول الله ﷺ نتذاكر الفضائل فيما بيننا، [إذ أقبل علينا رسول الله ﷺ] (٥) فقال: " أفياكم أبوبكر " - يعني كان - قالوا: لا. قال: " لايفضلن أحد منكم على أبي بكر، فإنه أفضلكم في الدنيا والآخرة " (٦).

(١) سورة الحديد، آية ٢٠ .

(٢) في "صحيحه" كتاب فضائل الصحابة/ باب قول النبي ﷺ لو كنت متخذا خليلا، ج ٧، ص ٢٦، ح (٣٦٧٨)، وفي كتاب مناقب الأنصار/ باب ما لقي النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة، ج ٧، ص ٢٠٣، ح (٣٧٥٦)، وفي كتاب التفسير، باب سورة المؤمن، ج ٨، ص ٤١٦.

(٣) في (ح) و (ض) مكة .

(٤) في (ض) فتركوا .

(٥) ساقطة من (ح) و (ض).

(٦) أخرجه ابن عساكر في " تاريخ دمشق " ج ٣٠، ص ٢١٢، من طريق عبدالعزيز بن أبان عن مسعر بن كدام، عن محارب، عن جابر ﷺ .

وفي سنده عبدالعزيز بن أبان، متروك، وكذبه ابن معين وغيره. التقريب، ج ١، ص ٥٠٧.



وخبر أبي الدرداء المشهور قال: رأني رسول الله ﷺ وأنا أَمْشِي أمام أبي بكر، قال: "يا أبا الدرداء أَمْشِي أمام من هو خير منك؟ ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر" (١).

ومن وجه آخر: "أَمْشِي بين يدي من هو خير منك؟ فقلت: يا رسول الله، أبوبكر خير مني قال: "ومن أهل مكة جميعاً" قلت يا رسول الله أبوبكر خير مني ومن أهل مكة جميعاً؟ قال: "ومن أهل المدينة جميعاً" قلت: يا رسول الله أبوبكر خير مني ومن أهل الحرمين؟ قال: "ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء بعد النبيين والمرسلين خيراً وأفضل من أبي بكر" (٢) ونذكر في كثير منها تخيير عمر بعده ثم عثمان ثم علي .

فمن ذلك خبر أبي عقاب وقد رواه مالك (٣) وقد سأل علياً عليه السلام وهو على المنبر من خير الناس بعد رسول الله ﷺ فقال أبوبكر ثم عمر ثم عثمان ثم أنا (٤) وإلا فصمت أذناي إذ لم أكن سمعته من رسول الله ﷺ وإلا فعميت - وأشار إلى عينيه - أن لم أكن رأيته يعني رسول الله ﷺ: "يقول

(١) أخرجه القطيعي في زوائد "فضائل الصحابة"، ج ١، ص ١٥٢، ح (١٣٥) من طريق عبدالله ابن سفيان الواسطي عن ابن جريج عن عطاء عن أبي الدرداء ﷺ . قال المحقق: إسناده ضعيف وفيه علتان :

١- ضعف عبدالله بن سفيان .

٢- تدليس ابن جريج .

وأبو نعيم في "الحلية" ج ٣، ص ٣٢٥، وقال: غريب من حديث عطاء عن أبي الدرداء تفرد به عن ابن جريج ورواه عنه بقية بن الوليد والطبراني في "الأوسط"، ج ٨، ص ١٥٠، ح (٧٣٠٢)، وابن حبان في "المجروحين"، ج ١، ص ١٢٧، وابن الجوزي في "العلل"، ج ١، ص ١٨٧ وقال: غير ثابت. والهيثم في "مجمع الزوائد"، ج ٩، ص ٤٧ وقال: فيه بقية وهو يدلس، وبقية رجاله وثقوا .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) لم أقف على الرواية .

(٤) في (ص) ثم علي .



ماطلعت الشمس ولا غربت على رجلين أعدل ولا أفضل - وروي ولا أزكي - ولا خيرا من أبي بكر وعمر" (١).

وقد روى محمد بن الحنفية قال: سألت والدي عليا عليه السلام وأنا في حجره، فقلت يا أبت من خير الناس بعد رسول الله ﷺ؟ فقال: أبوبكر. قلت: ثم من؟ قال: عمر. قال: ثم حملتني حداثة سني، قلت: ثم أنت يا أبت. فقال: أبوك رجل من المسلمين له مالهم وعليه ما عليهم (٢).

٧٤ ب وخبر أبي هريرة عن رسول الله ﷺ / "أبوبكر وعمر خير أهل السماء وخير من (٣) أهل الأرض وخير الأولين وخير الآخرين إلا النبيين والمرسلين" (٤).

وقال ﷺ : (علي وفاطمة والحسن والحسين أهلي، وأبوبكر وعمر أهل الله، وأهل الله خير من أهلي) (٥).

- (١) في (ص) ثم علي .
- (٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب فضائل الصحابة/ باب قول النبي ﷺ : لو كنت متخذاً خليلاً ، ج ٧ ، ص ٢٤ ، ح (٣٦٧١). وأبوداود في "سننه" كتاب "السنة" ، باب في التفضيل ، ج ٢ ، ص ٦١٧ ، ح (٤٦٢٩). وابن أبي عاصم في "السنة" ، ج ٢ ، ص ٥٧٢ ، ح (١٢٠٧). كلهم من طريق أبي يعلي عن محمد بن الحنفية به مثله .
- (٣) ساقطة من (ض).
- (٤) أخرجه الخطيب في "تاريخ بغداد" ج ٢ ، ص ٣٣٣ ، من طريق جبرون بن واقد ، عن مخلد بن حسين ، عن هشام عن محمد ، عن أبي هريرة ﷺ . وابن عدي في "الكامل" ، ج ٢ ، ص ٤٤٣ ، وقال: حديث منكر. والذهبي في "الميزان" ، ج ٢ ، ص ١١١-١١٢ وقال عنه: موضوع. وأورده السيوطي في "الدر المنثور" ، ج ٦ ، ص ٢٤٤ ، والهندي في الكنز ، (٣٦١١٢).
- (٥) أورده الديلمي في "الفردوس" ، ج ٣ ، ص ٦٣ ، ح (٤١٧٧) بلا إسناد من حديث ابن عباس ﷺ . والعجلوني في "كشف الخفاء" ج ٢ ، ص ٩٣ من حديث أنس ﷺ .



وقال ﷺ : " لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان الأمة لرجح " (١).

وخبر عمار بن ياسر (٢) ﷺ المشهور، قال: قلت يارسول الله أخبرني عن فضائل عمر، فقال: "ياعمار لقد سألتني عما سألت عنه جبريل عليه السلام، فقال لي: يا محمد، لو مكثت معك مامكث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما أحدثك فضائل عمر مانفدت وإن عمر لحسنة من حسنات أبي بكر" (٣).

وقال: قال لي ربي عز وجل : " لو كنت متخذًا بعد أبيك إبراهيم خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا ، ولو كنت متخذًا بعدك حبيبا لاتخذت عمر حبيبا " (٤).
(نقل (٥) ذلك من تفسير القرآن العظيم للبغوي رحمه الله تعالى في آخر سورة

(١) أخرجه ابن عدي في "الكامل"، ج ٥ ، ص ٣٣٥ من طريق عبدالله بن عبدالعزيز بن أبي رواد عن أبيه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما. والديلمي في "الفردوس" ج ٣، ص ٣٧٧، ح (٥١٤٨). والعراقي في "المغني عن حمل الأسفار"، ج ١، ص ٣٥، ح (١٣٠). والسخاوي في "المقاصد الحسنة"، ص ٣٤٩. والعجلوني في "كشف الخفا" ج ٢، ص ٢١٦. والشوكاني في "الفوائد" ص ٣٣٥ وقال: سنده موقوفا على عمر صحيح ومرفوعا ضعيف.

وأخرجه الإمام أحمد في "فضائل الصحابة" ج ١، ص ٤١٨، ح (٦٥٣) من حديث عمر بن الخطاب موقوفا. وقال المحقق: إسناده ضعيف جدا.
(٢) ابن مالك بن كنانة، أبو اليقظان، حليف بنى مخزوم، أمه سمية مولاة لهم، كان من السابقين إلى الإسلام هو وأبويه، وكانوا ممن يعذب في الله، هاجر الهجرتين وشهد المشاهد كلها، نزل الكوفة ولم يزل مع علي بن أبي طالب يشهد معه مشاهدته وقتل بصفين سنة (٣٧هـ).

انظر ترجمته في: "الطبقات" ج ٦، ص ٩٣، و"الاستيعاب" ج ٣، ص ٢٢٧، و"الإصابة"، ج ٢، ص ٥٠٥.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في "فضائل الصحابة" ج ١، ص ٤٢٩، ح (٦٧٨). وحكم عليه المحقق: بالوضع. وابن الجوزي في "الموضوعات"، ج ١، ص ٣٢١. والسيوطي في "الآلئ" ج ١، ص ٢٧٧. كلهم من طريق علقمة بن قيس عن عمار بن ياسر رضي الله عنه.

(٤) لم أقف عليه .

(٥) مابين القوسين من تفسير البغوي، ج ٤، ص ٣٢٠-٣٢١.



الحشر في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ يعني التابعين، وهم الذين يجيئون بعد المهاجرين والأنصار إلى يوم القيامة.

ثم ذكر أنهم يدعون لأنفسهم ولمن سبقهم بالإيمان بالمغفرة فقال :
﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا
بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا - غشا وحسدا وبغضا- لِلَّذِينَ
ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(١).

فكل من كان في قلبه غل على أحد من الصحابة ولم يترحم على جميعهم، فإنه ليس ممن عناه الله بهذه الآية، لأن الله رتب المؤمنين على ثلاثة منازل : المهاجرين، والأنصار، والتابعين الموصوفين، بما ذكر فمن لم يكن من التابعين بهذه الصفة كان خارجا من أقسام المؤمنين.

قال ابن أبي ليلي^(٢) : الناس على ثلاثة منازل : الفقراء المهاجرين، والذين تبؤوا الدار والأيمان، والذين جاؤوا من بعدهم، فاجتهد أن لا تكون خارجا من هذه المنازل.

أخبرنا أبو سعيد الشريحي^(٣) قال : أنبأنا أبو إسحق الثعلبي^(٤) أنبأنا أبو عبد الله بن خليل^(٥) حدثنا أحمد بن عبد الله بن

(١) سورة الحشر، آية ١٠ .

(٢) هو عبدالرحمن بن أبي ليلي، أبو عيسى الأنصاري، واسم أبي ليلي يسار بن بلال، ولد عبدالرحمن في آخر خلافة عمر بن الخطاب، روى عن عثمان وعلي وأبي بن كعب وكثير من الصحابة، كان من ثقات التابعين، سكن الكوفة، وصحب علي بن أبي طالب وشهد حرب الخوارج بالنهروان، توفي سنة (٨٣هـ).
انظر ترجمته في : "الطبقات" ج ٦، ص ١٦٦، و"تاريخ بغداد"، ج ١٠، ص ١٩٧، و"سير أعلام النبلاء" ج ٤، ص ٢٦٢.

(٣) لم أقف على ترجمته .

(٤) تقدم ص ٩٢ .

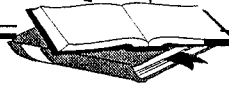
(٥) لم أقف على ترجمته .



سليمان^(١) حدثنا ابن نمير^(٢) حدثنا أبي عن إسماعيل بن إبراهيم^(٣) عن عبد الملك بن عمير^(٤) عن مسروق^(٥) عن عائشة قالت: أمرتم بالاستغفار لأصحاب النبي ﷺ فسببتموهم سمعت نبيكم ﷺ يقول: "لا تذهب هذه الأمة حتى يلعن آخرها أولها"^(٦).

قال مالك بن مغول^(٧)، قال عامر بن شراحيل الشعبي^(٨): يمالك تفاضلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلة، سئلت اليهود من خير أهل ملتكم؟ فقالوا: أصحاب موسى وسئلت النصارى من خير أهل ملتكم؟ فقالوا: حوارى عيسى وسئلت الرافضة من شر أهل ملتكم؟ فقالوا: أصحاب محمد ﷺ، امروا بالاستغفار لهم فسببهم فالسيف عليهم مسلول الى يوم القيامة لا تقوم لهم راية

- (١) ذكره الذهبي بأنه أبو العلاء المعري الشاعر وقال: له شعر يدل على الزندقة. الميزان: ج١، ص ٢٥٢.
- (٢) هو محمد بن عبدالله بن نمير الهمداني، أبو عبد الرحمن، ثقة حافظ فاضل. التقريب، ج٢، ص ١٨٠. وأبوه هو عبدالله بن نمير الهمداني، أبوهشام الكوفي، ثقة صاحب حديث من أهل السنة. التقريب، ج١، ص ٤٥٧.
- (٣) إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر البجلي الكوفي، ضعيف. التقريب، ج١، ص ٦٦.
- (٤) عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي الكوفي، ثقة فقيه تغير حفظه وربما دلس. التقريب، ج١، ص ٥٢١.
- (٥) مسروق بن عبد الرحمن - وهو الأجدع - بن مالك، أبو عائشة الكوفي، ثقة فقيه عابد، أدرك جماعة من الصحابة وروى عنهم، توفي سنة (٦٣هـ).
- ترجمته في: "الطبقات"، ج٦، ص ١٣٨، "تاريخ دمشق" ج ٥٧، ص ٣٩٦، "التقريب"، ج٢، ص ٢٤٢.
- (٦) أخرجه الطبراني في "الأوسط" ج٦، ص ١١٥، ح (٥٢٣٧). وقال الهيثمي في "المجمع"، ج ١٠، ص ٢٤. فيه إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر وهو ضعيف.
- (٧) مالك بن مغول، بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الواو، الكوفي، أبو عبدالله، ثقة ثبت، وثقه يحيى بن معين وغيره. توفي سنة (١٥٩هـ).
- انظر: ابن شاهين "تاريخ أسماء الثقات" ص ٢١٩. والتقريب، ج٢، ص ٢٢٦.
- (٨) تقدمت ترجمته ص ١٤٠. وانظر: قوله هذا في منهاج السنة، ج١، ص ٢٧.



ولا يثبت لهم قدم ولا تجمع لهم كلمة، كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله بسفك دمائهم وتفريق شملهم وادحاض حجتهم، أعاذنا الله وإياك من الأهواء المضلة.

قال مالك بن أنس^(١): من تنقص أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ، أو كان في قلبه عليهم غل، فليس له حق في فئ، ثم تلي: ﴿مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾ حتى أتى هذه الآية ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ...﴾، ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ...﴾، ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾، الى قوله: ﴿رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾].

نقل البغوي^(٢) - رحمه الله - في قوله: ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ﴾، قال رسول الله ﷺ لأبي بكر: "أنت صاحبي في الغار، وصاحبي على الحوض"^(٣)، قال الحسن بن الفضل^(٤): من قال: إن أبا بكر ﷺ لم يكن صاحب رسول الله ﷺ فهو كافر؛ لإنكار نص القرآن، وفي سائر الصحابة إذا أنكر يكون مبتدعا لا كافرا.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا إلى يوم الدين .

(١) تقدم ص ١٥٢.

(٢) في تفسيره، ج ٢، ص ٢٩٣.

(٣) أخرجه الطبراني في "الكبير" ج ١١، ص ٤٠٠، ح (١٢١٢٧). وابن عدى في "الكامل" ج ٤، ص ٢٣٩ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. وأورده الهيثمي في "مجمع الزوائد" ج ٩، ص ١٣٩.

(٤) لعنه الحسن بن الفضل، أبو علي الشرمقاني، نزل بغداد وكان أحد الحفاظ، عالم بالقراءات، واختلافها، وحدث عن جماعة، وكان صدوقا. توفي سنة (٤٥١هـ). ترجمته في: "المنتظم" ج ٩، ص ٤٢٨؛ و"البداية والنهاية" ج ١٢، ص ٨٩.



الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغر الميامين .

وبعد:

فمن خلال الدراسة والتحقيق لهذا القسم من كتاب "الصواعق المحرقة" توصلت إلى نتائج هامة أجملها فيما يلي :

١ - إبراز شخصية ابن حجر الهيتمي وبيان المكانة التي احتلها في عصره، والدور الذي قام به في محاربة البدع المنتشرة، وموقفه من الرافضة.

٢ - الصراع المستمر بين أهل السنة والرافضة منذ نشأتهم، وأهمية الكتاب كنموذج لكتب أهل السنة التي فندت مزاعم الرافضة ودحضت شبههم بالدليل النقلي والعقلي .

٣ - أهل البيت النبوي عند الرافضة الإمامية الاثنا عشرية - حسب مافي مصادره - علي وفاطمة والحسن والحسين وبقية الأئمة الاثنى عشر، أما من عداهم فليسوا من أهل البيت، وموقف الرافضة منهم لا يعدو واحدة من ثلاث .

إما إنكار وجودهم ونسبتهم إليه ﷺ كإنكارهم بنات النبي ﷺ رقية وأم كلثوم وزينب.

وإما تكفيرهم وإخراجهم من الإسلام مثل العباس وبنيه رضي الله عنهم. وإما الطعن فيهم والنيل منهم كصنيعهم مع زوجاته ﷺ خاصة عائشة وحفصة - رضي الله عنهم.

٤ - مكانة الصحابة رضوان الله عليهم في الكتاب والسنة وعند سلف هذه الأمة والاعتراف بسابقتهم وفضلهم .

أما الرافضة الإمامية فهم يعتقدون - حسب مافي مصادره المعتمدة - أن الصحابة كلهم كفار ماعدا أربعة أو ستة ولا فرق في هذا المعتقد بين



القدماء والمعاصرين، وانتشار سب الصحابة وقذف أمهات المؤمنين في بلادهم ديناً يدينون به.

٥ - كفر من كفر الشيخين أو قذف عائشة رضي الله عنها لأنه أنكر شيئاً معلوماً من الدين بالضرورة .

٦ - عقيدة الرافضة الإمامية في المهدى تخالف عقيدة أهل السنة، فإنها تقوم على الخرافة والتناقض والاضطراب فهم حسب ما تذكره مصادرهم ينتظرون مهديهم الغائب في السرداب منذ ولادته إلى اليوم ولم يظهر .

٧ - الإمامة عند الرافضة ركن في مذهبهم، والمكذب بالإمامة كافر، ولازم هذا القول أن أهل السنة كلهم كفار في عقيدة الرافضة لأنهم لا يؤمنون بالإمامة التي يؤمن بها الرافضة .

٨ - إساءة الرافضة الإمامية إلى أهل البيت الذين يعترفون بهم، وخاصة الصادق والباقر ووضع جل مذهبهم على ألسنتهم كذباً وافتراءً مما اضطر أهل البيت إلى تكذيب الرافضة وفضح مزاعمهم والتبرؤ من فعلهم خاصة فيما ينسبونه إلى الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وعلان أهل البيت موالاة الشيخين وتبرؤهم من الرافضة .

٩ - ضياع الحقائق التاريخية بين غلو الرافضة ومبالغتهم في حب أهل البيت ونسجهم الأساطير والقصص حول ظلم أهل البيت من قبل الولاة والحكام، وبيان النواصب المغالين في ولاء الأمويين .

١٠ - استغلال الرافضة للأحداث التاريخية في نشر مطاعنهم وشبههم وتضليلهم الناس، من ذلك ما يثيرونه حول مقتل الحسين- رضي الله عنه- وأهل بيته من المآثم والأحزان وتباكيهم على مصائب أهل البيت وطعنهم بذلك في السلف وتشويههم للتاريخ بقصد الطعن في الإسلام وهدمه.

وصلى الله على أشرف خلقه وآله وصحبه أجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .



١٨٧٢

الفهارس

الفهارس

- ١- فهرس الآيات القرآنية .
- ٢- فهرس الأحاديث النبوية.
- ٣- فهرس الأعلام .
- ٤- فهرس الأماكن والبلدان .
- ٥- فهرس الفرق والقبائل.
- ٦- فهرس الشواهد الشعرية.
- ٧- فهرس الكلمات الغريبة
- ٨- فهرس المصادر والمراجع .



فهرس الآيات القرآنية



فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	رقم الصفحة
{سورة البقرة}		
{وكذلك جعلناكم أمة وسطاً...}	١٤٣	٣٦١
{أولئك عليهم صلوات من ربهم...}	١٥٧	١٦٦
{سورة آل عمران}		
{ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم}	١٥٥	١١٥
{فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم...}	٦١	٢٧١، ١٨
{كنتم خير أمة أخرجت للناس...}	١١٠	٣٦٠، ١٦٥
{سورة المائدة}		
{فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه}	٥٤	٣٦٦
{سورة الأنعام}		
{ومن ذريته داود وسليمان}	٨٤	٢٧١
{سورة الأعراف}		
{وعلى الأعراف رجال...}	٤٦	٩٣
{خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين}	١٩٩	٢٥٩
{سورة الأنفال}		
{وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم}	٣٣	٢
{يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين}	٦٤	٣٦٤
{سورة التوبة}		
{والسابقون الأولون من المهاجرين...}	١٠	٣٦٤
{قاتلهم الله أنى يؤفكون}	٣٠	٤٩
{ثاني اثنين إذ هما في الغار}	٤٠	٤٥٧، ٤٥٠
{سورة يوسف}		
{واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق...}	٣٨	٩٩
{سورة الرعد}		
{جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم...}	٢٣	٣٤٣



الآية	رقمها	رقم الصفحة
{سورة إبراهيم}	٢٥٣	٣٤٦
{ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون}		
{سورة الكهف}		
{وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين ...}		١٤٥
{وكان أبوهما صالحاً}	٨٢	٣٤٢، ١٣٠
{سورة مريم}		
{إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا}	٩٦	١٠٨
{سورة طه}		
{وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً}	٨٢	٢٧٢، ٨
{سورة الأنبياء}		
{إن الذين سبقوا لهم منا الحسنی ...}	٣١٣	٣٦٩
{سورة المؤمنون}		
{أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً ...}	١١٥	٢٨٩
{سورة النور}		
{يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً ...}	١٧	٤٤٥
{ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة ...}	١١	٤٤٩
{سورة الشعراء}		
{وأنذر عشيرتك الأقربين}	٢١٤	٣١٠، ٢٩
{وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون}	٢٢٧	٢٥٣
{سورة الأحزاب}		
{يأنساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة ...}	٣٠	٣٤
{إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ...}	٣٣	٣٠٤، ٣٠٣، ٣٠١
{ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ...}	٤٠	٣٦
{سورة سبأ}		
{قل ما سألتكم من أجر فهو لكم ...}	٤٧	١٠٧
{سورة فاطر}		
{إن ربنا لغفور شكور}	٣٤	١٠٢



الآية	رقمها	رقم الصفحة
{سورة الزمر}		
{والذي جاء بالصدق وصدق به ...}	٣١	٤٥٠
{سورة الزخرف}		
{وإنه لعلم للساعة}	٦١	٥٤
{سورة الشورى}		
{قل لا أسألكم عليه أجراً ...}	٢٣	٢٩٧، ٢٩٤، ١٠٢، ٩٨، ٩٦
{أم يقولون افترى على الله كذباً ...}	٢٤	١٠١
{وهو الذي يقبل التوبة عن عباده}	٢٥	١٠١، ٩٧
{سورة محمد}		
{فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض ...}	٢٢	٤٢٦، ٤٢١، ٢٧٤
{سورة الفتح}		
{لقد رضي الله عن المؤمنين ...}	١٨	٣٦٣
{محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار ...}	٢٩	٣٦٥
{سورة الحجرات}		
{إن أكرمكم عند الله أتقاكم ...}	١٣	٣٣٦، ٣٣٥، ١٥٩
{يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن ...}	١٢	٢٧٢
{يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ...}	١٣	٣٣٦
{سورة الطور}		
{والذين آمنوا واتبعهم ذريتهم بايمان ...}	٢١	٣٤٢، ٤٨
{سورة الحديد}		
{لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل ...}	١٠	٤٥١، ٣٨١، ٣٦٩
{والذين جاؤوا من بعدهم ...}	١١	٤٥٥
{سورة المجادلة}		
{لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون}		
{من حاد الله ورسوله ...}	٢٢	٣٩٠
{سورة الحشر}		
{ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى ...}	٧	٤٥٧
{للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا ...}	٨	٣٦٤

الآية	رقمها	رقم الصفحة
{ يقولون ربنا اغفر لنا ... }	١٠	٤٥٥
{ سورة التغابن }		
{ إنما أموالكم وأولادكم فتنة ... }	١٥	٢١٢
{ سورة التحريم }		
{ يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا ... }	٨	٣٦٢
{ سورة الحاقة }		
{ خذوه فغلوه، ثم الجحيم صلوه }	٣١-٣٠	٣٥٥
{ سورة المزمل }		
{ إنا سنلقى عليك قولا ثقيلا ... }	٥	٢٩٩
{ سورة الضحى }		
{ ولسوف يعطيك ربك فترضى }	٥	٣٧
{ سورة البينة }		
{ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك خير البرية }	٧	٥٠
{ سورة قريش }		
{ لإيلاف قريش }	١	٢٠٠، ١٩٩



فهرس الأحاديث



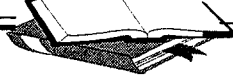
فهرس الأحاديث الشريفة

رقم الصفحة

طرف الحديث

(١)

- آل محمد كل تقى ٣٣٩
- ائذنوا له ... (١٥٧)
- الأئمة من قریش ... (١٩٥) (١٩٧)
- أبى الله عز وجل أن يقبل عمل صاحب بدعة ... ٤٤٧
- أبشروا بالمهدى ... (٧٨)
- أبوبكر وعمر خير أهل السماء ... ٤٥٣
- ابنای هذان الحسن والحسين ... ٢٠٨
- ابنتى فاطمة حوراء ٤٤
- ابني ٢٢٣
- ابني هذا سيد وسيصلح الله به ٣٢٤
- أتانى جبريل فأخبرني ... ٢١٩
- أتدرون أي الخلق أفضل إيماناً؟ ٣٧٤
- أتمشي بين يدي من هو خير منك ... ٤٥٢
- أثبتكم على الصراط أشدكم حباً ... (١٨٢)
- أحب أهل بيتي إلي الحسن ٢١٥
- أحب أهلي إلي فاطمة ... ٢٠٦
- أحبوا أهلي ... ٣١٢
- أحبوا قریشاً ١٩٠
- أحبوا الله لما يغذوكم به ... ٣٠٧، ١٨٠، ١٠٨
- أخبرني جبريل ... ٢١٨
- أخلفوني في أهلي ... ٢٩٩
- إذا اجتهد المجتهد فأصاب ٣٩٩
- أدبوا أولادكم ... ١١٠
- إذا ذكر أصحابي فأمسكوا ... ٣٩١
- إذا رأيت الرايات السود ... ٦٦



رقم الصفحة

طرف الحديث

- إذا قام قائم آل محمد ... (٧٢)
- إذا كان يوم القيامة ينادي مناد ... ٢٠٣، ٢٠٢
- أرأيتم ليلتكم هذه ... ٣٨٣
- أربعة أنا لهم شفيع ... ٣٣١، ١٣٣
- ارقبوا محمد في أهل بيته ... ٣٠٦، ١٣٦
- أسامة منا ... ٣٠٢
- استأذن ملك القطر ربه ... ٢١٩
- استوصوا بأهل بيتي خيرا ... ٣٠٦
- اشتد غضب الله ... (١٧٦)
- أصحابي كالنجوم ... ٣٨١
- اعطيت في علي خمسا ... (١٢٤)
- أفشوا السلام بينكم ... ٤٤٧
- أفياكم أبوبكر ... ٤٥١
- أقبلوا ذوى الهيئات ... ٢٩٤
- أكرمهم عند الله أتقاهم ... (١٦٠)، ٣٣٦
- ألزموا مودتنا أهل البيت ... (١١٥)، ٣١١
- ألم تكونوا أذلة ... ٢٩٥
- الله الله في أصحابي ... ٣٨٩
- اللهم اجعله هاديا ... ٤٠٢
- اللهم ارزق من أبغضني ... (٩٤)
- اللهم إني أعوذ بك من رأس الستين ... ٤١٦
- اللهم اغفر للعباس ... ٣١٢
- اللهم إنهم عترة رسولك ... ٣١٩
- اللهم إنهم مني وأنا منهم ... ٥
- اللهم إني أستودعك إياهما ... ٢٤٣
- اللهم أهد قريشا ... (١٩٧)
- اللهم علم معاوية ... ٤٠٤
- اللهم قد جعلت صلاتك ... (٣١٥)



رقم الصفحة	طرف الحديث
٣٠١	- اللهم هؤلاء أهل بيتي ...
٣١٦	- اللهم وعلى واثلة
١٠٣	- إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم ...
٢٩٦	- إلا أن لكل نبي تركه ...
٢٩٤	- إلا أن عييتي التي آوى إليها
٢٩٤	- إلا أن عييتي وكرشي أهل بيتي
٣٢١	- إلا أن مثل أهل بيتي ...
١٩٤	- أما بعد يامعشر قريش ...
٣١٨ ، ٤٧	- أما ترضى أن تكون رابع أربعة ...
(٤٧)	- أما ترضى أنك معي في الجنة ...
١٩٤	- أما بعد: يامعشر قريش فإنكم أهل هذا الأمر
٢١٠	- أما حسن فله هييتي ...
٢٠٩	- أما رأيت العارض الذي عرض لي ...
(١٨٩)	- أمان لأهل الأرض ...
٤٥٦ ، ٣٩٠	- أمروا أن يستغفروا لأصحاب محمد
(١٨٣)	- أنا حرب لمن حاربهم ...
٣١٣	- أنا شجرة ...
٣٢٤	- إنا آل محمد لاتحل لنا الصدقة ...
٣٣٢ ، ١٥٩ ، ٦٥	- إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة ...
٣٢٢	- أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة
٣٣٩ ، (٣١)	- إن آل بني فلان ليسوا لي بأولياء ...
٢٠٣	- إن بني هاشم بن المغيرة استأذنوني ...
٢١١	- إن ابني هذين ...
٤٠٢ ، ٣٢٤ ، ٢١٤ ، ٣٦	- إن ابني هذا سيد
٣٣٧	- إن أنسابكم هذه
٣٣٢ ، (١٥٥)	- إن أهل بيتي سيلقون بعدى ...



طرف الحديث

رقم الصفحة

- إن أهل بيتي يرون أنهم أولى الناس بي ... (٣٠)، ٣٣٩
- إن أول من يدخل الجنة أنا ... ١٠
- إن أول الناس هلاكاً قريش ... ١٥٩، ٣٣٢
- إن أوليائي منكم المتقون ... ٣٣
- إن أوليائي يوم القيامة ... ٣٠
- أنت الساب عليا ... (١٢٤)
- أنت صاحبي في الغار ... ٤٥٧
- أنت على خير ... ٣٠١
- أنت مني بمنزلة هارون من موسى ... ١٤٩
- أنت وشيعتك تردون على الحوض ... ٤٩، ٣١١
- أنتم موفون سبعين أمة ... ٣٧٣
- إن جبريل كان يعارضني القرآن ... ٢٠٤
- إن الحسن والحسين هما ريحانتاي ... ٢١٠
- إن الحكمة تزيد الشريف شرفاً ... ٣٥٦
- إن شيعتنا يخرجون ... ٣١٣
- إن الصدقة لا تحل لمحمد ... ٣٠٥
- إن عدوك يردون الحوض ... (١٢٥)
- إن فاطمة أحصنت فرجها ... (٤٢)، (١٦٢)، (١٨٦)، ٣١٧
- إن قريشاً أعطيت مالم يعط الناس ... (١٩٦)
- إن في أمتي المهدي ... (٦٤)
- إن لبنى أبي طالب ... ٣٣٩
- إن لله عز وجل ثلاث حرمت ... ٣١٤، ٥
- إن لم تحفظوني ... ١٠٣
- إن الله اختار أصحابي ... ٣٧٣
- إن الله اصطفى ... (١٩١)
- إن الله جعل أجرى عليكم ... ٢٠، ١٠٧، ٢٩٧
- إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه ... ٢٠، ٣٢٣



- طرف الحديث
- رقم الصفحة
- إن الله غير معذبك ... ٣١٩ ، ٤٥
 - إن الله قد غفر لشيعتك ٣١٢
 - إن الله لا يسألكم عن أحسابكم ... ١٦٠
 - إن الله لا ينظر إلى صوركم ... ٣٣٧
 - إن الله يرفع ذرية المؤمن معه ٣٤٢ ، ٤٨
 - إنما بنو هاشم والمطلب شيء واحد ... ٣٠٤
 - إنما سميت ابنتي فاطمة ... ٣١٠ ، ٩
 - إنما فاطمة بضعة مني ... (١٥٣) ، ٢٠٥ ، ٣١١
 - إنما وليي الله وصالح المؤمنين ... (٣٣) ، ٣٣٩
 - إن مثل أهل بيتي فيكم ... (٣) (١٧٧) ، ٣٢١
 - إن من أعظم الفرى ... ٣٣٥
 - إن من اكتمل بالإثمد يوم عاشوراء ... ١٦٨
 - إن من حفظ حرمة الإسلام ... (٦)
 - إن الناس بعد قتل عيسى للدجال ٤
 - إن هذا الأمر في قریش ... (١٨٨) (١٩٤)
 - إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط ... (١٨٣)
 - إن هذا من تربة الأرض ... ٢٢١
 - إن هؤلاء أهل بيتي ... ١٦٤
 - إنه إذا كان يوم القيامة ... (٢١)
 - إنه بشر يغضب ... ١٥٨
 - انظر فإنك لست بخير من أحمر ... ٣٣٦
 - انظروا قریشا ... (١٩٨)
 - إني تارك فيكم الثقلين ... ٢٩٨
 - إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به ... ٢٩٧
 - أهل بيتي أمان لأهل الأرض ... ٢
 - أوقد فعلوها؟ .. ٣٠٨
 - أول أربعة يدخلون الجنة ... (٤٨)
 - أولى الناس بي المتقون ... ٤٢٦



رقم الصفحة

طرف الحديث

- أولى الناس بي أكثرهم على صلاة..... ٣٤١
- أول من أشفع له يوم القيامة من أمتي أهل بيتي ... (٤٠)، ١٧٨، ٣٢٠
- أول من أشفع له من أمتي أهل المدينة ... (٤١)، ٣٢٠
- أول من يبدل سنتي رجل من بني أمية..... ٤١٤
- أول من يرد على الحوض فقراء المهاجرين ... (٤٠) (٣٢٠)
- أول من يرد على حوضي أهل بيتي ٤٠، ٤٢٠
- أيها الناس احفظوني في أحبابي ٣٨٨
- الإيمان معرفة بالقلب ... ٢٨١
- أيها الناس مالي أؤذي في أهلي ... ٣٠٨

(ب)

- بشارة أتتني من ربي في أخي (١١٨)
- بغض بني هاشم نفاق ٣٣٣
- بغض بني هاشم والاتصار كفر (١٢٥)

(ت)

- تزعمون أن شفاعتي لاتنفع ... ٣٠٩

(ج)

- جمع الله شملكما، وأعز جدكما ... ٥٧

(ح)

- حب آل محمد يوماً خير من عبادة سنة ٣١٣
- حبي وحب آل بيتي نافع في سبع مواطن ٣١٣
- حدثني جبريل قال: سمعت رب العزة يقول " لاإله إلا الله حصني ... ٢٧٩
- الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة ٢٠٨، ٢١٣
- الحسن والحسين شنفا العرش ٢١٤
- الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة ٢١٧
- الحسن مني ٢١٣
- حسين مني وأنا منه ٢١٥
- الحمد لله المحمود بنعمته ... (٥٧)



(خ)

- خرج ذات غداه ... ٣٠٠
- خمسة أو ستة لعنتهم ... ٣٣٤
- الخلافة بعدي ثلاثون سنة ... ٤٠٠
- خير القرون قرني ... ٣٨٢ ، ١٦٥
- خيركم خيركم لأهلي من بعدي ... (١٧٨)
- خير الناس قرني ... ٣٧٧ ، ٣٧٢

(ذ)

- الذي بعدي أبوبكر ... ٤٤٦

(ر)

- ربح كرب وبلاء ... ٢٢٠

(س)

- سألت ربي ألا أزوج إلا من أهل الجنة ... (١٧٩)
- سألت ربي أن لا يدخل النار أحدا من أهل بيتي ... (٣٩) ، ١٨٠ ، ٣١٩
- سألت ربي ألا أتزوج إلى أحد من أمتي ... (١٧٩)
- السابقون إلى ظل العرش يوم القيامة طوبى لهم ... (٥٢)
- ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب ... (١٢٥)
- سلمان منا ... ٣٠٢
- سمى هارون أبنيه شبرا وشبيرا ... ٢١٧
- سيأتي قوم لهم نيز ... ٤٤٣
- سيكون من بعدي خلفاء ... (٧٧)

(ش)

- شيعتك يا علي ومحباك ... (٥١)

(ص)

- صالح المؤمنين علي ... ٣٤٠
- صدق الله ورسوله ... ٢١٢

(ط)

- طوبى لمن رآني وآمن بي ... ٣٧٤



(ع)

- على رأس مائة سنة ... ٣٨٣
- عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين ... ٧١
- علي منى كمنزلتي من ربي ... (١٤٠)
- علي وفاطمة وابناهما ... (٩٨)، ٢٩٥
- علي وفاطمة والحسن والحسين أهلي ... ٤٥٣

(غ)

- غسل الجمعة واجب ... ١٣٢
- غيب وجهك عني ... ٢٣٠

(ف)

- فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء ... (٢)
- فاطمة أحب إلى منك ... ٢٠٧
- فاطمة بضعة مني ... (١٨٥)
- فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ... ٢٠٧
- فضل الله قريشا بسبع خصال ... (١٩٩)، (٢٠٠)
- فعلت فداها أبوها ... ١٦٤
- في كل خلف من أمتي عدول ... ٣٢٢

(ق)

- قال جبريل: قال الله تعالى: {إني قتلت بدم يحي ... ٢٥٣
- قال جبريل: قلبت مشارق الأرض ومغاربها ... (١٩٣)
- قال لي ربي عز وجل: لو كنت متخذاً ... ٤٥٤
- قتل الحسين آنفاً ... ٢٢٣
- قولوا اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد ... ٣١٥
- قولوا اللهم صلى على محمد وعلى أزواجه وذريته ... ٣١٥
- قوم يكونون من بعدكم ... ٣٧٧



(ك)

- كان عندي جبريل أنفا ... ٢٢٢
- كائي قد دعيت فأجبت ... ٢٩٩
- كرم المؤمن دينه ... ٣٣٨
- كل بني أم ينتمون إلى عصابة ... (٢٣)، ٣٥
- كل بني انثى ينتمون إلى عصابة ... (١٨٥)
- كل بني انثى فإن عصبتهم لأبيهم ... (١٨٤)
- كل حسب ونسب وسبب وصهر ينقطع يوم القيامة ... (٢٧)، ٤٠٨
- كل سبب ونسب وصهر ينقطع إلا سببي ... (٢٥)، (٣١)، ٣٢٣
- كل صهر أو سبب أو نسب ينقطع يوم القيامة ... (٢٦)
- كل ولد أب فإن عصبتهم لأبيهم ... ٣٢٣

(ل)

- لعن المسلم كقتله ... ٤٢٧
- لقد دخل علي البيت ملك ... ٢١٩
- لكن لهم رحم سأبلاها ببلاها ... ٣٣٩، ٣١
- لكل بني انثى عصابة ينتمون إليه ... (١٨٤)
- لما عرج بي سألت ربي ... ٤٤٦
- لن تهلك أمة أنا أولها وعيسى وسطها ... ٧٧
- لن تهلك أمة أنا أولها، ومهديها وسطها ... (٧٨)
- لن يبلغوا خيرا حتى أو يحبوكم ... ١١١
- لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم ... ٧٣، ٦٢
- لو لم يبق من الدهر إلا يوم، لبعث الله فيه رجلا ... (٧٢)، ٦١
- لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان الأمة ... ٤٥٤
- لبيعن الله رجلا من عترتي ... (٦٨)
- ليدركن المسيح أقواما ... ٣٧٥
- لن تهلك أمة أنا أولها، وعيسى بن مريم آخرها ... (٧٦)
- لن يؤمن أحدكم ... ٣٨٩



رقم الصفحة

طرف الحديث

- ليس من رجل يدعى إلى غير أبيه ... ٣٣٥
- لينتهين أقوام ... ٣٣٧
- لأسألكم على ما أتيتكم به من البينات والهدى اجرا ... (١٠٦)
- لاتذهب الدنيا ولاتنقضى حتى ... (٦١)
- لاتذهب هذه الأمة حتى ... ٤٥٦
- لاتسبوا أصحابي ... ٣٨١
- لاتعجل حتى آتيك ... ٥٩
- لامهدي إلا عيسى ... ٣٢٦، ٧٠
- لايغضنا إلا منافق ... ٣٣٣
- لايغضنا ولايحسدنا أحد إلا نزيد عن الحوض ... ٣٣٣، ١٢٣
- لايجتمع حب على وبغض أبي بكر ... (١٢)، ١٦
- لايحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي ... (١١٩)، ٣١٢
- لايزال أمر أمتي قائما ... ٤٢٥، ٤١٤
- لايزداد الأمر إلا شدة ... ٦٩
- لايبلغ الخير ... ٣٠٧
- لايؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه ... ٣٠٧، ١١٠
- لايؤمن أحدهم حتى يحبكم ... ١١٢
- لايؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه ... ٣٠٧، ١١٠

(م)

- مابال أقوال إذا جلس إليهم أحد من أهل بيتي ... (١٨٣)
- مابال أقوام يتحدثون، فإذا رأوا الرجل من أهل بيتي ... ٣٠٧، ١١١
- مابال أقوام يزعمون أن رحمي لاينفع ... (١٩)
- مابال أقوام يزعمون أن قرابتي لاتنفع ... ٣١٠
- مابال أقوام يقولون إن رحم رسول الله ... (١٨)
- مابال أقوام ينتقصون عليا ... (١١٥)
- مابال أقوام يؤذونني في نسبي ... (١١٢)، ٣٠٨
- مابال رجال يقولون: إن رحم رسول الله ... ٣١٠



- طرف الحديث
- رقم الصفحة
- مابال رجال يؤذونني ... ٣٠٨، ٣٠٩
 - ماحاجة ابن أبي طالب ؟ ... ٣١٧، ٥٦
 - ماحلف أحد بهذه اليمين ٢٦٦
 - ماطلعت شمس ولاغربت على رجلين ٤٥٣
 - مامعك ؟ ... (٥٩)
 - مامن أحد يحلف بيمين يمجد الله فيها ... ٢٦٦
 - مثل أمتي مثل المطر ... ٣٧٥
 - مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ... ٣٢١، ١٧٨
 - المرء مع من أحب ... (٦)
 - المسلمون اخوة ... ٣٣٦
 - معرفة آل محمد ... ٣١٣
 - من أبغض أحدا من أهل بيتي فقد حرم شفاعتي ... (١٢٣)، ٣٣٣
 - من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة ... (١٢٣)، ٣٣٣
 - من أبغضنا أهل البيت فهو منافق ... ٣٣٣
 - من أبطأ به عمله ... (١٦١)، ٣٣٩
 - من أحب أن ينسأ في أجله ... (١٧٦)
 - من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ... ٢١٦
 - من أحب عليا فقد أحبني ... (١١٤)
 - من أحب الله أحب القرآن ... (١١٧)، ٣١٢، ٣٨٨
 - من أحبنا بقلبه وأعاننا بيده ... (٣١١)، ٣١٤
 - من أحبني وأحب هذين ... (١٠)، (١١٩)، (١٨٤)
 - من أحدث حدثا ٤٤٨
 - من أخاف أهل المدينة ٤٢٢
 - من آذى شعرة مني ... (١٨١)
 - من أراد التوصل إلي ... ١٣١
 - من اصطنع إلى أحد من ولد عبدالمطلب معروفا ١٣٣، ٣٣١



رقم الصفحة

طرف الحديث

- من أنا ؟ ١٩٢
- من انتسب إلى غير أبيه ... (١٧٤)
- منا أهل البيت أربعة ٣٢٥ ، ٧٣
- من دعى إلى غير أبيه ... ٣٣٥
- من سب أهل بيتي ... ٣٣٣
- من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى ... ٣١٥
- من سره أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة ... ٢١٦
- من صلى صلاة لم يصل فيها علي ٣١٦
- من صنع إلى أهل بيتي كافأته عليها ... (١٨٠)
- من صنع صنيعه إلى أحد من خلف عبدالمطلب ... ١٣٣ ، (١٨٠) ، ٣٣١
- من لم يعرف حق عترتي والأئصار ... (١١٦) ، ٣١٤
- من مات على بغض آل محمد ... ٣٣٣
- من مات على حب آل محمد ... ٣١٣
- المهدي منا أهل البيت ... (٦٢) ، ٣٢٤
- المهدي منا يختم الدين بنا ... ٦٣ ، ٣٢٤
- المهدي من عترتي ... ٦١ ، ٣٢٤
- المهدي من ولد العباس عمي ... (٧٥) ، ٣٢٥
- المهدي من ولدي ... ٦٨
- من يرد هوان قریش أهانه الله ١٩٣
- من وسع على عياله يوم عاشوراء .. (١٦٩)
- من نظر إلى صاحب بدعة ٤٤٧

(ن)

- الناس تبع لقریش في الخير ... (١٩٤)
- الناس تبع لقریش في هذا الشأن ... (١٨٨)
- الناس لآدم وحواء ... ٣٣٧
- الناس كلهم كأسنان المشط ... ٣٣٨



طرف الحديث

رقم الصفحة

- نبينا خير الأنبياء، وهو أبوك ... (٧٣)
- النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق ... (٣)
- النجوم أمان لأهل السماء ... (٢) (١٨١)، ٣٢١
- نحن أهل البيت شجرة النبوة ... ٣٢٦
- نحن النجباء ... ٣٢٧
- نحن بنو عبدالمطلب سادات أهل الجنة ... (٤٦)، ٣١٨
- نحن ولد عبدالمطلب سادة أهل الجنة ... (١٨٤)
- النظر إلى وجه علي عبادة ... (١٣٩)

(هـ)

- هذا عمي أبوالخلفاء ... ٣٢٥
- هذا مني ... ٢١٢
- هذان ابناي وابنا ابنتي ... ٢١١
- هذا الوزع ابن الوزغ ... ١٥٦
- هكذا يفعلون بولدي ... ٩٠
- هما ريحانتي من الدنيا ... ٢٣٦
- هو أنت وشيعتك ... (٥٠)
- هو رجل من عترتي يقاتل عن سنتي ... (٦٧)

(و)

- وأنت من أهلي ... ٣٠١
- وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطه ... (٣)
- وأنهما لن يتفرقا ... ٢٩٩
- والذي نفسي بيده، لا يدخلون الجنة حتى يؤمنوا ... ١١١
- والذي نفسي بيده لا يبغيضنا أهل البيت أحد إلا ... ٣٣٣، ١٢٢
- والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان ... ٣٠٧، ١١٠
- والذي نفسي بيده لقراءة رسول الله ... ٣٢٨، ١٣٥
- والذي نفسي بيده لو أنفق ... ٣٧٢
- والله لقد آذيتني ... ١١٤
- والله لله أشد حبا له مني ... ٢٠
- وعدني ربي في أهل بيتي ... (٣٨) (١٨٢)، ٣١٨



-
- ومن تخلف عنها غرق (٢)
- ويحكم أحبنا الله ٣٩٥
- (٥)
- يأتي أيام للعامل فيهن ٣٧٥
- ياأبا بكر، إنما يعرف الفضل لأهل الفضل (١٣٨)
- ياأبا بكر ليت أني لقيت إخواني ٣٨٧
- ياأبا الحسن أما أنت وشيعتك في الجنة (٥٢)
- ياأبا الدرداء أتمشي بين يدي من هو خير منك ٤٥٢
- ياأبا ذر، أما علمت أن الله ملائكة سياحين ١٣٤
- ياأم سلمه، احفظي ٢١٩
- ياأيها الناس، احفظوني في أحبابي ٣٨٨
- ياأيها الناس إن الله قد أذهب ٣٣٦
- ياأيها الناس، إن ربكم واحد ٣٣٦، (١٦٠)
- ياأيها الناس، إن الفضل والشرف والمنزلة ١٣٤
- ياأيها الناس قدموا قريشا ١٨٧
- ياأيها الناس، لا تتقدموا قريشا (١٨٧)
- يا بني عبدالمطلب، إنني سألت الله لكم ثلاثا ٣٣٣، (١٢٥)
- يا بني هاشم إنني قد سألت الله عز وجل لكم ٣٠٨، (٤٥)
- يا بني هاشم لا يأتين الناس يوم القيامة (٣٠)
- يا جابر، يولد له ٢٦١
- يارب هذا عمى وصنوا أبي ٣٠٢
- يا عباس، إن الله غير معذبك ولا حد من ولدك ٣١٩
- يا عم سترك الله ٣١٩
- يا عم والله الله أشد حبا له مني ٢٠
- يا عمار لقد سألتني ٤٥٤
- يا علي أنت وأصحابك في الجنة (٥٣)
- يا علي إن الله قد غفر لك ٣١٩، ٤٩
- يا علي إن أهل شيعتنا يخرجون من قبورهم ١٢٠
- يا علي إنك ستقدم على الله وشيعتك ١٢



رقم الصفحة

طرف الحديث

- يا علي معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة ... (١٢٤)
- يا علي يدخل فيك النار ... ٣٥٦
- يافاطمة ألا ترضين ... ٢٠٥
- يافاطمة إن الله يغضب لغضبك ... (١٢٩)
- يافاطمة بنت محمد، ياصفية بنت عبدالمطلب ... ٢٩
- يافاطمة، لم سميت فاطمه؟ ... (٤٤)
- يا قوم، إذا أبيتم أن تبائعوني، فاحفظوا قرابتي ... ١٠٣
- يامعاوية إذا ملكت فأحسن ... ٤٠٥
- يامعشر بني هاشم ... (٣٩)، ٣١٩
- يجئ نوح - عليه السلام - وأمه .. ٣٣
- يحل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد ... (٦٣)
- يحمل هذا العلم من كل خلف عدو له ... ٣٢٢
- يخرج قبل قيام الساعة قوم ... ٤٤٣
- يخرج ناس من المشرق فيوطنون للمهدي ... (٦٤)
- يدخل عليكم من هذا الفج ... ٤٤٥
- يرد الحوض أهل بيتي ... ٦
- يقوم الرجل للرجل إلا بني هاشم ... ١٣٢، ٣٢٦
- يكون اختلاف عند موت خليفة ... (٧٢)
- يكون بعدي اثنا عشر أميراً ... ١٩٦
- يكون في آخر الزمان خليفة يحثي المال ... (٦٤)
- يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم - عليه السلام - ... (٦٨)
- يلي الأمر بعد المهدي اثنا عشر رجلاً ... ٧٦
- يمكث فيكم سبعا أو ثمانيا ... (٦٣)
- يمكنون سبع سنين ثم يرسل الله ريحا ...
- يملك فيكم سبع سنين ... (٦٣)
- ينزل عيسى بن مريم، فيقول أميرهم المهدي، تعال صل بنا ... (٦٩)
- يهلك في محب مفرط ... ١١



فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

رقم الصفحة

العلم

(١)

٣٣٧، ١٩١، ١٦٧	آدم عليه السلام
٤٥٤، ٣١٥، ١٩١، ١٦٧، ١١٥	إبراهيم عليه السلام
٤٠٨	إبراهيم بن سويد الأرمني
٤٣٤	إبراهيم بن أبي عيله
٣٥٨	إبراهيم بن محمد
٧٠	إبراهيم بن ميسرة
٤٣٨	ابن الأثير = المبارك بن محمد
٢، ٩، ٣٩، ٤٧، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٦، ٧١، ٧٨،	أحمد بن حنبل
٩٨، ١٠٠، ١١٤، ١١٩، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٦، ١٤٩،	
١٥٣، ١٦٠، ١٦٣، ١٧٠، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦،	
١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٣،	
٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٣، ٢١٤،	
٢١٦، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٣٤، ٢٨٢، ٣٠٢، ٣٠٦،	
٣٠٧، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٢٩، ٣٣٣، ٣٣٦،	
٣٣٧، ٤٠٤، ٤٠٨، ٤٢١، ٤٢٦، ٤٤٦، ٤٤٧،	
٤٥٥	أحمد بن عبدالله بن سليمان
٣٥٦	أحمد بن منيع
٢٢١، ٢٩٠	ابن أحمد = عبدالله بن أحمد بن حنبل
٣٠٢، ٢١١، ٢٠٧، ٢٠٦	اسامه بن زيد
٩١	إسحاق بن جعفر الصادق
٤٥٦، ٣٥٧، ١٥٥	إسماعيل بن إبراهيم - عليه السلام -
٥٨، ٩٥، ١٣٦، ١٣٨، ١٨٢، ١٨٤، ١٩٥،	أنس بن مالك
٢١٥، ٢١٩، ٢٤٢، ٣٨٧، ٤٣٤،	
٣٨٧	الأنصاري
٢٦٣	أيوب السختياني
٢٠٢	أبو أيوب الأنصاري = خالد بن زيد



العلم

رقم الصفحة

(ب)

٢٣٥، ١٢٨	البارزي = هبة الله بن عبدالرحيم
٣٠، ٣١، ٣٣، ١٠٢، ١٣٥، ١٣٦، ١٤١،	الباقر = محمد بن علي بن الحسين
١٥٥، ١٦٠، ١٧٣، ١٨٨، ١٩٨، ٢١٢،	البخاري
٢١٤، ٢١٥، ٢٣٥، ٣٢٣، ٣٣٩، ٤٠٢، ٤٥١،	
٢٠٧	البراء
٣٤٨	برقوق
٣٥٣	بركات
١١٤، ١١٥، ٢١٢	بريدة
٩٩، ٤١، ٤٢، ٦٣، ٩٩، ١٣٩، ١٧٧، ١٨٦،	البزار = أحمد بن عمرو
٣٠٩، ٣١٨، ٣٢٠	
١٠١، ١٠٧، ١٢٨، ١٣٩، ٢١٧، ٢١٩،	البعوي = الحسين بن مسعود
٤٥٤، ٤٥٧،	
٢٠٢	أبوبكر
١١٨	أبوبكر الخوارزمي = أحمد بن محمد
١١، ١٢، ٥٩، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠،	أبوبكر الصديق
١٤٦، ١٥١، ١٥٦، ٣٠٦، ٣٢٨، ٣٢٩،	
٣٧١، ٣٧٢، ٣٨٦، ٣٨٧، ٤٠٨، ٤١٠،	
٤٣٢، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢،	
٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٤٨، ٤٥٠، ٤٥١،	
٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٧،	
١٥١، ٣٢٩	أبوبكر بن عياش
٢١٠، ٢١٤، ٤٠٢	أبوبكره = نفيع بن مسروح
٥٩، ٣١٠	بلال بن رباح
٤٣٤	بلال بن عبدالله بن عمر
٢٨٩، ٢٩٠	بهلول
٢٥، ٢٧، ٧١، ١٠٩، ١١٣، ١٢٨، ١٦٩، ١٧٠،	البيهقي
١٨٧، ١٩٧، ١٩٨، ٢٣١، ٣٠٤، ٣٠٧، ٣٠٨،	
٣١٦، ٣٢٤، ٤٠٨، ٤٣٤،	



رقم الصفحة

العلم

(ت)

١٠، ٦١، ٦٤، ١١٩، ١٢٢، ١٣٦، ١٣٧، ١٥٥،
 ١٨٠، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٩١، ١٩٣،
 ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠،
 ٢١١، ٢١٤، ٢١٥، ٢٢٣، ٢٣٥، ٢٤٢،
 ٢٤٤، ٢٩٨، ٣١٢، ٣٧٧، ٣٨١، ٤٠٠،
 ٤٠٣، ٤٣٣.

الترمذي

٣٤٦

التقي الفاسي

٤٢، ٣١٨، ٣٢٢

تمام

٤٣٧، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٥

التقى المقرئزي

٣٥٥

تمرلنك

١٧٠

ابن تيمية = أحمد بن عبدالحليم

(ث)

٨، ٢٢٠

ثابت البناني

٩٣، ١٠٠، ١٠١، ١٣٣، ٢٢٠، ٢٢٩، ٣١٣، ٤٥٥

الثعلبي

٦٦، ١٦٤

ثوبان

(ج)

١٧٢

ابن جابر الأندلسي = محمد بن أحمد

١٩٦

جابر بن سمرة

١٢٢، ١٨٧، ١٩٣، ٢٠٧، ٢١٦، ٢٦٠، ٢٦٠، ٤٢٣

جابر بن عبدالله

٢٦١، ٤٤١، ٤٥١.

١٨٧

جبير بن مطعم

١٠٢، ١٠٥، ١٠٦، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٤٢

ابن جبير = سعيد بن جبير

٢٦٢

ابن جريج = عبد الملك بن عبدالعزيز

١٦٠، ٣٣٧

ابن جرير الطبري

١٥٢، ٣٢٩

جعفر بن سليمان العباسي

٨٩، ١٣٠، ٢٦١، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧٩، ٤٥٠

جعفر الصادق

٢٤، ٢٥، ٤٦، ٧٣، ٩٣، ١٨٤، ٢٤٠، ٢٤١

جعفر بن أبي طالب

٢٦٤، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣١٨، ٣٣٩، ٤٤٤



رقم الصفحة

العلم

٨٤ ، ٨٣

جعفر بن علي بن محمد

٣٤٨

الجمال عبدالغفار النصاري

٣٥٥

الجمال المرشدي

٥٠

جمال الدين الزرندي = محمد بن يوسف

٤٢٥، ١٦٦، ١٥٨

أبوجهل بن هشام

٢٣٠، ٢٢٨، ١٦٨، ١٢٣، ١٠٩، ٢٣

ابن الجوزي = عبدالرحمن بن علي

٣١٢، ٣٠٧، ٢٩٨، ٢٧١، ٢٥٠

٤٢٢، ٤٢١، ٤١٢، ٣٣٣، ٣٢٣

(ح)

٢٢٠، ٦٠

أبوحاتم

٩٨

ابن أبي حاتم

١٤٤، ١٢٥، ٩٨، ٧٣، ٧١، ٦٩، ٦٣، ٣٨، ١٩، ٣

الحاكم

١٨٢، ١٨٠، ١٧٨، ١٧٧، ١٦٨، ١٥٦، ١٥٥

١٩٨، ١٩٧، ١٩٣، ١٨٦، ١٨٥، ١٨٤، ١٨٣

٢١٨، ٢١٦، ٢١٢، ٢١١، ٢٠٨، ٢٠٦، ٢٠٥

٣٧٧، ٣٣٢، ٢٧٧، ٢٥٣

٢١٢، ٢١١، ٢٠٩، ١٨٣، ١٧٠، ١٦٩، ١٣٦، ٦٩، ٣٠

ابن حبان

٤٣٢

حبيب

٢٧٧

أبو حبيب

٢٥٧، ٢٥٦، ٨٩

الحجاج بن يوسف

٣١٣، ٢٩٣، ١٢٠، ٧٧

ابن حجر = أحمد بن علي العسقلاني

٤٣٢، ٢٠٩، ١٨٢

حذيفة ابن اليمان

٢٣٨

الحر بن يزيد التميمي

١٢٨

الحرالي = علي بن أحمد

٣٦٩

ابن حزم

٤٤٦، ٤٢٠، ٢٥١، ٢٤٢

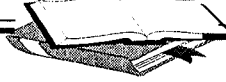
الحسن البصري

٣٥٦، ٣٣

الحسن بن الحسن

١٩٦

الحسن بن سفيان



العلم

الحسن بن شاذان

الحسن بن علي بن أبي طالب

رقم الصفحة

٥٧

١٠، ١٨، ٢٧، ٢٨، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٢، ٧٣،
٧٧، ٨٠، ٨١، ٩٩، ١٢٣، ١٣١، ١٣٦،
١٣٧، ١٣٨، ١٤٣، ١٤٨، ١٦٢، ١٨٣،
١٨٤، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٣،
٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢٣٧، ٢٤٢،
٢٤٣، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٧١، ٢٩٧، ٣٠١،
٣٠٣، ٣١٠، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٨، ٣٢٤،
٣٢٥، ٣٢٦، ٣٣٣، ٣٥٩، ٤٠٠، ٤٠١،
٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١١، ٤٣٢،
٤٤٤، ٤٥٣.

٤٥٧

٧٩

١١٥، ٢٩٦

١١، ١٨، ٢٨، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٧٣، ٧٧، ٨١، ١٠٠،
١٢٧، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٣، ١٦٢، ١٦٦،
١٨٣، ١٨٤، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٢،
٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨،
٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٦،
٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٥،
٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٤،
٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣،
٢٥٩، ٢٦١، ٢٧١، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٩٧،
٣٠١، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٨، ٣٢١، ٣٢٥،
٣٢٦، ٣٥٨، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤٢٦،
٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٤٤، ٤٥٣.

١٥٧، ١٥٨

٢٦٧

٢٥٥

٤٦، ٧٣، ٩٣، ١٨٤، ٢٣٠، ٣١٨

الحسن بن الفضل

أبو الحسين الإبري

حسين الأشقر

الحسين بن علي بن أبي طالب

الحكم بن أبي العاص

الحكم بن العباس الكلبي

ابن حمدون

حمزه رضي الله عنه.



رقم الصفحة

العلم

٨٧، ١٠٨، ٢٣٧، ١٤٦، ٤٥٣

ابن الحنفية = محمد بن علي بن أبي طالب.

١٥٣، ٢٦٣، ٣٠٥

أبو حنيفة

(خ)

١٣٢، ١٥٣، ١٨١، ١٩٧، ٣٢٦

الخطيب

٣٨٨

الخلعي

٨٣، ٢٨٩

ابن خلكان = أحمد بن محمد

٢٠، ٥٨

أبو الخير القزويني الحاكمي = أحمد بن إسماعيل

(د)

١٩، ٢٥، ٤١، ٥٢، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٧، ٣١٦

الدارقطني

٣٨١

الدارمي

٢٥٢

داود عليه السلام

٥٩، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٨٠، ١١٩، ٢٠٣، ٢١٢،

أبو داود السجستاني

٢١٤، ٢١٨، ٣١٥، ٣٢٤، ٣٧٧، ٤٠٠، ٤٣٢

٤، ٧٩

الدجال

٤١٤، ٤٥٢

أبو الدرداء

١٥٨

الدميري = محمد بن موسى

١٤٣

ابن أبي الدنيا = عبدالله بن محمد

٢٩٧

الدولابي

٩، ٤٦، ٤٩، ٩٤، ١٠٩، ١١٠، ١١٦، ١١٧،

الديلمي

١٢٥، ١٣١، ١٧٦، ١٨٢، ٨١٢، ٣١٤،

٣١٨، ٣١٩، ٣٨٨.

(ذ)

١٣٤، ١٧٧، ٣٣٦

أبوذر رضي الله عنه .

٢٩، ٧٦، ٣٨٥، ٤١٠، ٤١٩

الذهبي

(ر)

٥

الرازي

٢٧١

الرامهرمزي

٤٣٥

رباح بن عبيدة



رقم الصفحة

العلم

٣٨٤	رتن الهندي
٢٦١	الربيع
١٢٦	أبورجاء
٢٧٦، ٢٧٥، ٢٧٤، ٢٧٣، ٢٧١، ٢٦٦، ٢٦٥	الرشيد
٤١٤، ٦٨	الرويانى

(ز)

٤١١	ابن الزبيري
٤٤٤، ١٣١	الزبير رضي الله عنه
١٤٦	الزبير بن بكار
٤٣٢، ٤٢٥، ٤١٠، ٢٣٧، ٢٠٥، ١٧٧، ٢٩	ابن الزبير = عبدالله بن الزبير
٣٦٨، ٢٧٨	أبوزرعة الرازي
١٤٦	الزهري = محمد بن مسلم
٢٢٩، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣،	ابن زياد = عبيدالله بن زياد
٢٤٤، ٢٤٧، ٢٤٩، ٤٢٧.	
٣٠٤، ٣٠٠، ٢٩٨، ٢٤٣	زيد بن أرقم
٣٢٨، ١٤٩	زيد بن ثابت
٣٥٨، ٣٥٧، ٢٦٧، ١٦٣، ٩١، ٨٩، ٨٨	زيد بن علي بن الحسين
١٦١	زيد بن موسى الكاظم
	زين العابدين = علي بن الحسين
١٦٩	الزين العراقي

(س)

٣٧٦	سالم بن عبدالله بن عمر
٤١٢، ٤١١، ٢٤٩، ٢٣٣، ٢٣٢	سبط ابن الجوزي
٨٤	السبكي = علي بن عبد الكافي
٣١٩، ٣١٣، ٣٠٦، ٢٩٢	السخاوي
٢٣٣، ٢٣٢، ١٠٤، ١٠٢، ٣٧	السدي = إسماعيل بن عبد الرحمن
٧٩	السعد التفتازاني = مسعود بن عمر
٤٣٣، ٢٣٥، ٢٢٩، ٢٢٢، ٢١٨، ٢١٧، ١٤٥، ١٣٧، ١٠	ابن سعد



رقم الصفحة

العلم

٤٤٤، ٣١٧، ١٩٣، ٥٦

سعد بن أبي وقاص

١٢٩

أبوسعيد = عبد الملك بن محمد

٤٠٨

سعيد بن جمهان

٣٧١، ٣٠٢، ٢٠٧، ٢٠٦، ١٧٦

أبوسعيد الخدري

٤٤٤

سعيد بن زيد

٤٥٥

أبوسعيد الشريحي

٣٢٢، ٢٢٩

أبو سعيد

٣٥٠

سرداح بن مقل

٣٤٩

سراج

٣٩٩

أبوسعيد المقبري = سعيد بن كيسان

٢٧٦

السري السقطي

٣٥٧، ٣٢٥، ٧٤

السفاح

٣١٨

ابن السري

٤٤١، ٤٣٢، ٢٦٦

سفيان الثوري

٤٤٨، ٩١

سفيان بن عيينة

٤٠٨

سفينة

٢٥٧، ١٠٨

السلفي = أحمد بن محمد

٣٠٢، ٢١٧

سلمان

١٨١

سلمه بن الأكوع

٢٥١

سليمان بن عبد الملك

١٤٠

ابن السمان = إسماعيل بن علي

٢٢٤

سنان بن أنس النخعي

٣٩١

سهل بن عبدالله التستري

٤١٦، ٢٢٩، ٢٢٨

ابن سيرين = محمد بن سيرين

٢٧٤

السندي بن شاهك

(ش)

١٣٨، ٥٦

ابن شاذان = أبو علي الحسن بن شاذان

٣٩٨، ٣٦٧، ٣١٦، ٣٠٦، ٣٠٤، ١٩٧، ١٨٦، ١٥٣، ١٢٨

الشافعي



العلم	رقم الصفحة
ابن شاهين	٣٢٠
شعبان بن حسن بن الناصر قلاوون	١٧٢
شعبه	٢٦٣
الشعبي = عامر بن شراحبيل	١٤٠، ٢٢٢، ٤٥٦،
شقيق البلخي	٢٧٢، ٢٧٣
شمر	٢٤٥
الشمس العمري	٣٤٧
ابن شهاب = الزهري	١٤٦، ١٥٤، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٥٥،
	٢٥٦، ٣٣٠.
الشهاب الكوراني	٣٥٥
شبيه بن ربيعه	٤٣٨
ابن أبي شبيه	٤٠٤، ٤٠٨
أبو الشيخ	٣٠، ٩٨، ١٠٩، ١١٦، ١٣٤، ٢٢٧، ٢٣٢، ٣١٤
الشيرازي = أحمد بن عبدالرحمن	١٧٩
	(ص)
صالح بن أحمد بن حنبل	٤٢١
ابن الصلاح = عثمان بن صلاح	٤٢٧، ٤٢٩
	(ض)
الضياء	١٩٥
	(ط)
طاووس	٧٠
الطبراني	١٢، ٢٠، ٢٢، ٣٠، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٥، ٤٨، ٤٣،
	٦٨، ٧٣، ٧٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١١٣، ١١٥،
	١٢٣، ١٢٤، ١٣٣، ١٥٩، ١٧٨، ١٨٤،
	١٨٥، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٧،
	٢٠٨، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٨، ٢٩٧،
	٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٤، ٣١٨،
	٣٢٠، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٣١، ٣٣٦، ٣٣٩، ٤٠٤



رقم الصفحة

العلم

الطبري = ابن جرير

الطحاوي

طلحة بن عبيد الله

أبو الطفيل عامر بن واثلة

(ظ)

الظاهر برقوق

ابن ظفر = محمد بن عبد الله

(ع)

ابن أبي عاصم = أحمد بن عمرو

العباس بن عبد المطلب

١١٣

٢٠، ٤٥، ٤٨، ٤٧، ٧٥، ٩٣، ١٠٤، ١١٠،

١٣٨، ١٣٩، ١٤١، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥،

١٤٦، ١٨٣، ١٩٢، ٢٣٠، ٢٩٨، ٣٠٠،

٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٩، ٣٢٥، ٣٢٨،

٢٩، ٣٧، ٥٠، ٧٣، ٧٦، ٧٧، ٩٣، ٩٨، ١٠٠،

١٠٢، ١٠٥، ١٠٦، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٠،

١٧٣، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٨، ٢٢٤،

٢٣٦، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٨،

٣٢٩، ٣٣٦، ٣٤٢، ٤٤٧.

ابن عباس

١١٤، ١٣٩، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٩، ٣٢٢، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٨٠، ٣٨٥، ٣٩٩

ابن عبد البر

٢٢٠

عبد بن حميد

٣٥٨

عبد الحميد الطائي

١٥٦

عبد الرحمن بن أبي بكر

١٠٤

عبد الرحمن بن زيد بن أسلم

٣٤٧

عبد الرحمن الطباطبي

٤٠٣

عبد الرحمن بن أبي عميره

١١٨، ١٥٦، ٤٤٤

عبد الرحمن بن عوف

٢١٧

عبد الغني

٣٥٣، ٤٤٦

عبد القادر الجيلاني



رقم الصفحة

العلم

١٧٨	عبدالله بن أبي أوفى
١٥٠	عبدالله بن حسن بن حسين
٤٤٢، ٣٢٨، ٣١١، ٢٦٧، ١٥٢	عبدالله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط
١٨٦	عبدالله بن حنطب
٤١٧	عبدالله بن حنظلة
٤٥٥	أبو عبدالله بن خليل
	عبدالله المحض = عبدالله بن الحسن
١٨٧	عبدالله بن مسعود
٢٩، ٤٥، ٤٦، ١١٢، ١٢٥، ١٣٩، ١٤٣، ١٨١،	عبدالمطلب
٣٣٣، ٣٣١، ٣٠٨، ٢٩٦، ٢٥٧، ٢٥٦، ١٩٢، ١٨٤	
٤٥٦، ٤٠٥، ٢٤٧	عبدالمك بن عمير
٢٥٦، ٢٥٥، ٢٤٧، ٢٣١	عبدالمك = ابن مروان
٤٤٤، ٤١٤	أبو عبيدة بن الجراح
٢٢٨	عثمان بن أبي شيبة
٣٧١	عثمان بن أبي العاص
٣٩٦، ٣٩٥، ٢٩٤، ٣٩٢، ٣٨٦، ١٨١، ١٤٥، ١٣٩	عثمان بن عفان
٤٥٢، ٤٤٤، ٤٤٣، ٤٣٢، ٤١٠، ٤٠٨، ٣٩٩، ٣٩٨	
٣٥٠	عجلان بن نعيم
٣٨١، ٣١٢، ٢١٠، ٢٠٨، ١٨٢، ٧٥	ابن عدي = عبدالله بن عدي
٣٤١	ابن العديم
٤٠٤	العرباض بن ساريه
١٩٠	ابن عرفه العبدي
٢٦٨، ١٩٧، ١٨١، ١٨٠، ١٥٩، ٧٢، ٤٣	ابن عساكر
٤٣٥، ٤٣٤، ٤٠٨، ٣٣٢، ٢١٣، ٢١٠	
٣٣٨، ٣٣٧، ٢٨٩، ١٣٨	العسكري
٣٤٦	عفيف الدين الدلاصي
٤٥٢	أبو عقال
٢١٣	عقبه بن عامر
٤٥١	عقبه بن أبي معيط
٣٠٠، ٢٩٨، ٢٤٢	عقيل بن أبي طالب



رقم الصفحة

٣٤٨

٣٣٣، ١٢٣

٣٨٤

١٠٣

١٠٠، ١٦٣، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٥٨،

٢٥٩، ٢٩٧، ٣٠٤، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٥٦.

١٦٢، ١٧١، ٢٧٧، ٢٨٢، ٢٨٣

١٠، ١٢، ١٤، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٤، ٢٥، ٢٧،

٤٠، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦،

٥٨، ٦٠، ٧٢، ٨١، ٩٣، ٩٤، ٩٨، ١١٤، ١١٥،

١١٨، ١١٩، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٧، ١٣٤، ١٣٦،

١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٣، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩،

١٥١، ١٦٥، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٩٠،

٢٠٣، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٢٢، ٢٣١، ٢٣٥، ٢٦٦،

٢٧١، ٢٧٤، ٢٧٩، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠٠،

٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٦،

٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٢٨،

٣٢٩، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٥٢، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٩،

٣٨٦، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٦، ٣٩٩، ٤٠٠،

٤٠٨، ٤٣٢، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٦،

٤٥٠، ٤٥٢، ٤٥٣.

٢٨٧

٤٥٤

١١، ١٢، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٢، ٥٣،

١٣٥، ١٣٧، ١٣٩، ١٤١، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥،

١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥١، ١٥٦، ٢٠٧،

٣٠٩، ٣١٠، ٣٢٣، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٨، ٣٧٢،

٣٧٤، ٣٧٦، ٣٨٦، ٤٠٨، ٤١٠، ٤٣٢، ٤٣٣،

٤٣٤، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٥٠، ٤٥٢،

٤٥٣، ٤٥٤.

٢٤٥

٧٠، ٧٥، ١١٥، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ٣١١، ٣٢٨،

٣٢٩، ٣٧٦، ٣٨٠، ٤١٠، ٤١٦، ٤٣١، ٤٣٢،

٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥.

العلم

عقيل بن هميل

العقيلي = محمد بن عمرو

عكراش بن ذؤيب

عكرمة

علي بن الحسين = زين العابدين

علي الرضا

علي بن أبي طالب

علي العسكري

عمار بن ياسر

عمر بن الخطاب

عمر بن سعد

عمر بن عبدالعزيز



رقم الصفحة

العلم

٢٩، ١٤٨، ١٧٨، ١٨٤، ٢٠٨، ٢١٠، ٢٣٥،
٢٣٧، ٤٣٤، ٤٤٥، ٤٤٦.

ابن عمر = عبدالله بن عمر

١٨١

عمران بن الحصين

٢١٧

عمران بن سليمان

١١٤

عمرو الأسلمي

٣١

عمرو بن العاص

١٥٧

عمرو بن مرة الجهني

٣٧٠

العلائي = خليل بن كيكلي

١٢٧

عياض

٢٧٣

عيسي بن جعفر المنصور

٤، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٧، ٧٩، ٨١، ٢١٣،
٢٥٢، ٣٢٥، ٣٢٦، ٤٥٦.

عيسي عليه السلام

٣٤٠

أبو العيناء

(غ)

٤٢٩، ٤٢٨، ٤٢٥

الغزالي

٤٤

الغساني = محمد بن أحمد

(ف)

٢٥٩، ٢٥٨، ٢٣٨

الفرزدق

٣١١

أبو الفرج الأصفهاني

٤٤٨

الفضيل بن عياض

١٦٩

أبو الفضل محمد بن ناصر

٣٤٨

ابن فهد = محمد بن محمد

(ق)

١٨٠

أبو القاسم بن بشران = عبد الملك بن محمد

أبو القاسم الدمشقي = ابن عساكر

٢٦٩

أبو القاسم الطبري = اللالكائي

٨١، ٩١، ٢٩١

أبو القاسم محمد بن الحسن الحجة

٨٦

أبو القاسم محمد بن علي بن عمر



العلم	رقم الصفحة
قتادة	١٠٤
ابن قتيبة = عبدالله بن مسلم	١٤٥
القحطاني	٧٧
القرطبي	١٠٢، ٣٧
قرة	٢٠٨
القضاعي	١٦١
القفال	٣٦، ٣٥
ابن القيم	١٦٨
القيصر	٢٥٢، ١٥٦
	(ك)
كعب الأحبار	٤١١، ٤١٠، ١٤٥، ١١٥
	(ل)
أبو لهب	٤٢٥، ١٦٦
الليث بن سعد	٢٧٠، ٢٦٩
ابن أبي ليلى	٤٥٥
ابن لال	٣٣٨
	(م)
ابن ماجه	٢١٥، ٢٠٨، ١٨٤، ١٨٣، ٧٣، ٦٩، ٦٥، ٦٤، ٦١، ٣٣٢، ٣٢٤، ٣٠٧، ٢١٦
مالك بن أنس	٤٥٧، ٤٥٢، ٣٦٧، ٣٦٦، ٣٢٩، ٣٠٥، ٢٦٣، ١٥٢
مالك بن الحويرث	٣٧٠، ٢٠٨
مالك بن مغول	٤٥٦
ابن مالك	١٧٣
المأمون = عبدالله بن هارون الرشيد	٢٨٦، ٢٨٤، ٢٨٣، ٢٧٦، ٢٧٥، ١٧١، ١٦١
الماوردي	٣٧٠، ٧٨
ابن المبارك	٣٧٩، ٣٢٥
المتولى	٤٢٨
المتوكل	٢٩٠، ٢٨٨، ٢٨٧، ٢٨٥، ٢٨٣، ٢٨٢



العلم	رقم الصفحة
ابن المثنى	١٢٩
المجد اللغوي	١٦٨
المحاملي	١٩٢
المحب الطبري	٣١، ٢٩٣، ٢٩٧، ٣٠٦، ٣١٢، ٣١٩، ٣٢٢
محمد بن إبراهيم بن بركة الدمشقي	١٧٣
محمد بن أسلم الطوسي	٢٧٨
محمد بن بركات	٣٥٣
محمد بن أبي بكر	٣٩٨
محمد الجواد	١٦٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥
أبو محمد الحسن الخالص	٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١
محمد بن خالد	٧١
محمد بن زياد	١٥٦
محمد بن عبدالله المنصور	٥٧
محمد بن علي بن الحسين	٩، ٨٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٩، ٣٢١، ٣٣٠، ٤٤١، ٤٤٢.
محمد بن علي الرضا	٢٨٤
محمد بن عيسى	٢٧٧
محمد الفارسي	٣٤٧
محمد النفس الزكية	٢٦٨
محمد بن الوليد	٧٦
محمد أبي نمي	٣٥٢، ٣٥٣
محمود العجمي	٣٤٧، ٣٤٨
المختار بن أبي عبيد	٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٧
المخلص الذهبي = محمد بن عبدالرحمن	٤٠، ١٩٢، ٣٨٩
ابن المديني	٢٦٠
مروان بن محمد	٣٥٧، ٣٥٨
مروان بن الحكم	١٥٥، ١٥٧، ٣٩٧
مسروق	٤٥٦



العلم

رقم الصفحة

١٨٦، ١٩٤، ٢٠٨، ٣١٨، ٤٣٨

٢٦٥، ٢٧٤، ٢٨٣، ٢٨٨

٣، ٤، ٦٤، ٦٧، ١٦١، ١٩١، ١٩٣، ١٩٤

٢٣٧، ٢٣٨، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٣٧

٣٦٨، ٣٨٣، ٣٩٠، ٤٢٦.

١٨٥، ٢٠٣

١٤١، ٤٣٢

٢٤٧

٣٤٦

١٣، ٣٦، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٦، ١٨٨، ١٩٤

٣٥٩، ٣٧١، ٣٨٠، ٣٩٢، ٣٩٩، ٤٠٠

٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٨

٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٥، ٤٣١، ٤٤٥

٨٧، ٢٨٦

٢٩٠

٢٧٦

٣٤٩

٣٨٥

٤٤٧

٥٤

٢١٢، ٢١٣

٣٩، ١٠٧، ١١٩، ١٣٤، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٣٥

١١٣

٢٩، ٧٤، ٣٢٥

٣٨٥

٢٢٥، ٢٣٢

٧٤، ١٥٢، ٢٣٥، ٢٦٣، ٢٦٨، ٣٢٥، ٣٢٩

٧٥

٣٤٩، ٣٥٠

ابن مسعود = عبدالله بن مسعود

المسعودي = علي بن الحسين

مسلم بن الحجاج

مسلم بن عقيل

المسور بن مخرمه

ابن المسيب = سعيد بن المسيب

مصعب بن الزبير

مطير

معاوية بن أبي سفيان

المعتصم = محمد بن هارون الرشيد

المعتمد بن المتوكل

معروف الكرخي

المعز بن العز الحنبلي

معمر المغربي

أبوالمغيرة

مقاتل بن سليمان

المقدام بن معد كرب

الملاء = عمر بن محمد

ابن منده = محمد بن إسحاق

المنذر

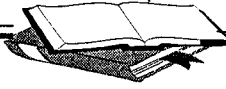
أبو منصور البغدادي

منصور بن عمار

المنصور

المهدي = محمد بن عبدالله المنصور

المؤيد = إسماعيل بن علي



رقم الصفحة

١٤٩، ١٤٧

٢٦٥

٢٧٩، ٢٧٥، ٢٧٤، ٢٧١

٥٣

٢٧٤

(ن)

٣٥٥

٤٠٠، ٣٢٤، ٣١٧، ٢١٤، ٢٠٩، ١٩٥، ٧١، ٥٦

٦٧

٤٣٥، ٣٥٦، ٢٥٧، ٢٢٩، ٢٢٥، ١٩٦، ١٦٢، ٧٧، ٦٨، ٤٢

٤٦٥

٣٤٦، ٣٥

٤٥٤، ٣٢١، ١٩٠، ١٧٨، ١٧٧، ٣٣

٤١٦

٤٢٩، ٣٣٩

(هـ)

٤٢٩، ١٤٩

١٥٦

٤١٦، ٣٩٩، ٢١٦، ٢٠٧، ٢٠٣، ١٩٧، ١٧٨

٤٥٣، ٤٤٦، ٤٣٢

٣٣٠

٣٥٨، ٣٥٧، ٢٥٩، ٢٥٨، ٢٥٧، ٩٠

٢٠٣

١٦

(و)

٣٧٠

٣١٦، ٣١٥، ٣٠١، ١٩١

العلم

موسى عليه السلام

موسى الجون

موسى الكاظم

موسى بن علي بن الحسين

موسى الهادي

النجم بن فهد

النسائي

نصير بن حماد

أبونعيم

ابن نمير

أبونمي

نوح عليه السلام

نوفل بن أبي الفرات

النووي

هارون

هرقل

أبوهريرة

هشام بن إسماعيل

هشام بن عبد الملك

هشام بن يزيد

هشام بن المغيرة

همام بن عباد بن خيثم

وائل بن حجر

وائلة بن الأسقع

الواحي



رقم الصفحة

٤١٧، ٢٣٣

٢٣٠

٤٣٤، ٣٣٠، ٢٥٩، ٢٥٧، ٩٠

٩٠

٢٦٩

(ي)

٢٥٣، ٢١٣، ٨١

٢٨٥

٢٦٢

٢٨٨، ٢٦٥، ٢٦٤

٢٤١

٤١٠

٣٥٩، ٢٥٣، ٢٥٢، ٢٣٧، ٢٣٦، ٢٢٤، ١٥٦

٤١٧، ٤١٦، ٤١٥، ٤١٤، ٤١٣، ٤١٢، ٤١١

٤٣١، ٤٣٠، ٤٢٨، ٤٢٧، ٤٢٦، ٤٢٤، ٤٢٢

٣٤٧

١٦٧

٣٣٨، ٢١٦، ٢١٢، ١٨٦، ١٨١، ١٥٩، ٢٢

٤١٤، ٣٥٦

٤٢١

٢١٥

١٦٧

٣٠٥

العلم

الواقدي = محمد بن عمر

وحشي

الوليد بن عبد الملك

الوليد بن يزيد

ابن وهب = عبد الله بن وهب

يحي عليه السلام

يحي بن أكثم

يحي بن سعيد

يحي بن عبد الله المحض

يزيد بن الحارث الرياحي

يزيد بن أبي سفيان

يزيد بن معاوية

يعقوب المغربي

يعقوب عليه السلام

أبو يعلي

أبو يعلي الفراء

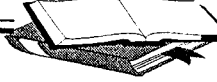
يعلي بن مرة

يوسف بن يعقوب عليه السلام

أبويوسف = يعقوب بن إبراهيم

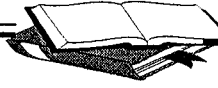


فهرس أعلام النساء



فهرس أعلام النساء

العلم	رقم الصفحة
أم أيمن	٦٠
بريرة	١٩
أم حبيبة	٤٤٥
خديجة بنت خويلد	٤٤٠
أم سلمه = هند بنت أمية	٥٢، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٣٥، ٣٠١
صفية بنت عبدالمطلب	٢٩، ٣٠٩
ابنت عاصم بن عمر بن الخطاب	٤٤٣
عائشة بنت أبي بكر الصديق	١٣٨، ١٣٩، ١٥٧، ١٩٢، ٢١٨، ٣٩٠، ٣٩٢، ٤٤، ٤٥٦
فاطمه بنت علي	١٥١، ٣٢٩
فاطمة بنت محمد ﷺ	٥، ١٠، ١٨، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٤٢، ٤٤، ٥٢، ٥٤، ٥٦، ٥٨، ٦٠، ٧١، ٧٣، ٧٤، ٩٨، ١١٨، ١٢٩، ١٣٥، ١٤٧، ١٥٣، ١٦٣، ١٧١، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٣، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٥٨، ٢٧١، ٢٩٥، ٣٠١، ٣٠٢، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٥، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٤٦، ٣٤٩، ٤٥٣
أم فروه بنت القاسم	٢٦٣
أم الفضل بنت الحارث	٢١٨
أم الفضل بنت المأمون	٢٨٥، ٢٨٦
أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب	٢٤، ٢٥، ٢٦، ٣٢، ٣٢٣
بنت أبي لهب	١١٢، ٣٠٨
مرجانه	٢٤٣
أم نجم الدين مطروح	٣٤٨
نضرة الأزدية	٢٢٦
أم هاني = فاخته بنت أبي طالب	١٩٩، ٣٠٩



فهرس الأماكن والبلدان



فهرس الأماكن والبلدان

المكان / البلد	رقم الصفحة
١- أريحا	٥
٢- بخارى	٢٩٦
٣- بدر	٣٨٦
٤- البصرة	١١
٥- بغداد	٢٧٨
٦- جده	٣٥٧
٧- الحره	٤٢٦
٨- حلب	١٧٢
٩- خراسان	٦٦
١٠- دمشق	٣٠١
١١- الديلم	٢٩٢
١٢- رابغ	٣٠٢
١٣- الرصافه	٣٦٣
١٤- زباله	٢٧٥
١٥- سر من رأى	٨٠
١٦- سمرقند	٢٩٦
١٧- الشام	٣٧١
١٨- صفين	٢٢٣
١٩- الطائف	٤٠
٢٠- الطف	٢٢٤
٢١- العراق	٧١
٢٢- عسفان	٢٦١
٢٣- فاس	٣٥٩
٢٤- فلسطين	٧٨
٢٥- القادسية	٢٤١
٢٦- أبو قبيس	٢٧٣



رقم الصفحة

المكان / البلد

٢٢٣

٢٧- كربلاء

٢٩٦

٢٨- كشمير

٨٨

٢٩- الكوفة

٢٩٦

٣٠- ماوراء النهر

٤٠

٣١- المدينة

٣٦٢

٣٢- مصر

٢٩٦

٣٣- المغرب

٤٠

٣٤- مكة

٢٤٩

٣٥- الموصل

٢٨١

٣٦- نيسابور

٢٢٣

٣٧- نينوى

٢٩٦

٣٨- الهند

٢٧٥

٣٩- واقصة

٢٩٦

٤٠- اليمن



فهرس الفرق والقبائل



فهرس الفرق والقبائل

رقم الصفحة

٤٤٥	١- الأزد
٦٠	٢- الأنصار
١٣٠	٣- بني أسد
١٨	٤- حاء وحكم
١٠	٥- الخوارج
١٥، ١٠	٦- الرافضة
٢٠	٧- الشيعة
١٨٧	٨- الصوفية
١٨٧	٩- قريش
١٦٦	١٠- الناصبه
٢٩٤	١١- النصارى
٢٥٥	١٢- اليهود



فهرس الشواهد الشعرية



فهرس الشواهد الشعرية

رقم الصفحة	القافية	صدر البيت الأول
٢٤٤	المحجبا	إملاء ركابي فضة وذهبا
٨٥	ما أنا	منا أن للسرداب أن يلد الذي
٤٤٧	الشواجنا	وقد خمدت منى شرارة قوتي
٢٢٥	الحساب	أترجوا أممة قتلت حسينا
٢٧٠	يصلب	صليبنا لكم زيذا على جذع نخلة
٢٤٢	أفخر	أنا ابن علي الحبر من آل هاشم
١٧٣	يشهر	جعلوا لأبناء الرسول علامة
١٧٣	الأشراف	أطراف تيجان أتت من سندس
٢٢٢	التذليل	أيها القاتلون جهلا حسينا
٢٦٠	الحرم	هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
١٢٨	أنزله	يأهل بيت رسول الله حبكم
١٥٤	وسيلتي	آل النبي ذريعتي
١٣٦	بعلي	بأبي شبيه بالنبي



فهرس الكلمات الغريبة



فهرس الكلمات الغريبة

رقم الصفحة

(أ)

٧١	أبدال
١٤٧	اثر
٥٩	أدم
٢٤٣	أستحر
٣٠٧	أسكفة
٢٤٢	أصلت
٩٢	الأعراف
٢٥٩	أيمان
١١	اقتحم
٢٢٣	أهرق

(ب)

١٧٨	بتر
٢٧٣	برد
١٤	برى
١٨٧	بسط
١٨٧	بضعة
١٨٩	بطر
٢٨	بل
٧١	بيداء
٢٠٣	بطنان

(ث)

١٦٤	تلب
-----	-----

(ج)

٢١١	جاد
١٤	جار
١٩٩	جدع
٢١١	جراء
٣٢٨	جرين
١١٤	جفاء



۱۱۴	جهد
۱۶۷	جودي
۷۲	جران

(ح)

۲۲۷	حب
۲۴۲	حبر
۱۳	حبو
۲۰۰	حجابہ
۵۳۲	حسبہ
۲۵۸	حفظہ
۲۳۵	حمم
۳۷۱	حواری

(خ)

۳۶۵	خطب عشواء
۳۸۹	خرم
۴۴۷	خطب
۱۵۷	خلاق
۲۸	خوص
۴۳۲	خول

(د)

۱۱۰	در
۲۸۸	دراجہ
۲۸۴	دواة
۲۵۵	دير
۱۴۹	ديوان

(ذ)

۲۴۳	ذب
-----	----

(ر)

۲۰۵	راب
۳۵۱	رام
۱۶	رجس
۲۵۹	رصد
۲۴۴	ركاب
۲۳۰	ركوة



۸۷	رضوی
۲۴	رفأ
۲۱۱	ریحان
	(ز)
۲۶۸	زبر
۲۶۹	زق
	(س)
۱۵	سابغ
۲۱۶	سبط
۲۱۱	ساد
۲۴	سبب
۲۵۴	سبی
۳۷۷	سجع
۱۴۳	سح
۲۴۱	سحت
۱۵۰	سفی
۲۳۶	سفع
۲۴۹	سماط
۲۲۱	سهله
۴۴۷	سواحن
۲۴۳	سویق
	(ش)
۳۷۲	شطء
۲۳۵	شفیر
۲۱۵	شنف
	(ص)
۱۹۶	صرف
۲۲۳	صفن
۴۴۷	صندید
۳۰۶	صنو
۲۸۱	صیحانی
	(ض)
۲۳۶	ضبغ
۳۱۱	ضغن



٢٧٦	ضبيعة
	(ط)
١٧١	الطالبين
١٩٨	طباق
١٦	طريقه
٤١٧	طغام
٣٩١	طلقاء
	(ع)
٢٠٥	عارض
٣٤١	عبيسة
٢٢٨	عبيط
٢٧٣	عجم
٢٢٤	عرصه
٢٢	عصبه
٢٩	عطف
٣١٥	عكن
	(غ)
٢٨٩	غائلة
١٤٩	غر
٤٤٦	غمرات
	(ف)
١٧، ١٠	فرط
١٤	فاقة
	(ق)
١٥٢	قادر
٢٣٦	قار
١٥٢	قال
٢٧١	قبا
٢٥٣، ٢٣٢	قنب
٢٤٢	قرم
٢٢٠	قطر
٢٨٩	قطع
٣٨٥	قطن
٥٩	قعب



(ك)

٢٤٣	كافور
٢٥٩	كشف
١٤	كيس
١٨٩	كب
٢٧٥	كل

(ل)

١٤٩	لب
٢٣٦	لبب
١٩٦	لحا
٤٣٧	ليلة القر

(م)

٣٠٤	محتد
٣٦٥	مرق
٣٠٥	مرط
٢٦٧	محض
٢٣٧	مرج
٢٨١	مظله
٤٤٦	معضله
٦	مفازه
٤٣٦	مكس
١٦٤	مسك
٢٢٤	مشربه

(ن)

٣٠٠	نائبه
١٩٨	نال
٤٤	نجب
١٣	نجع
١٦٦	ندب
٤٨	نزع
٢٤	نسب
١٧٧	نساء
٢٣٦	نضب
١٦	نكل



١٦٦

نواصب

(و)

٢٢١

وثب

٢٢٨

ورس

٣١٨

وفره

٤٤٦

وهن

(ي)

٢٤٦

يافوخ



فهرس المصادر والمراجع



فهرس المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطات :

- استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول وذوي الشرف، للسخاوي (ت ٩٠٢هـ)، مخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف، سيره .
- البحار المغرقة للصواعق المحرقة، أحمد بن محمد بن لقمان، مخطوطات الجامع الكبير بصنعاء، علم الكلام.
- تفسير الثعلبي، مخطوطات المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة، رقم ١٠٥ تفسير.
- الجرد الغامدة في قواصم الرافضة، أحمد بن عمرو المعروف بابن بهليقا، مخطوطات مركز البحث العلمي وإحياء التراث، جامعة أم القرى، عقيدة .
- الجزء الثالث، والعاشر من الفوائد المنتقاة، رواية أبي طاهر المخلص، مخطوطات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، تحت رقم ١٩٤.
- الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد، المكتبة الهاشمية، أجزاء حديثية، ٩/٣، الطائف.
- الروض الزهي في فضل بيت آل النبي، لأبي القاسم بن إبراهيم البرزنجي، مخطوطات جامعة أم القرى، تحت رقم (٢٩٥) تراجم.
- الطبقات الكبرى، ترجمة الحسن والحسين رضي الله عنهما، مخطوطات معهد البحوث بجامعة أم القرى، تحت رقم ١٩١٤ تراجم .
- شرف المصطفى، لأبي سعيد الحرکوشي، ألمانيا، برلين، رقم (٩٥٧١).
- النواقض للروافض، لمعين الدين أشرف الشهير بميرزا، مخطوطات معهد البحث العلمي، بجامعة أم القرى.

ثانياً: كتب أهل السنة :

(أ)

- إباحة المدينة وحريق الكعبة في عهد يزيد بن معاوية بين المصادر القديمة والحديثة. د. حمد محمد العرينان، ط ٣، ١٤١٠هـ، مكتبة ابن تيمية، الكويت.
- الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، للجوزجاني (ت ٥٤٣هـ - ٩، تحقيق: عبدالرحمن الفريواني، ط ١، ١٤٠٣هـ، المكتبة السلفية، الهند.
- الإبانة لابن بطه العكبري (ت ٣٨٧هـ)، تحقيق: رضا بن نعان، ط ٢، ١٤١٥هـ، دار الراية، الرياض.



- إتحاف ذوى النجاة بما في القرآن والسنة من فضائل الصحابة، محمد العربي ابن التبانى المغربي، ط بدون، دار الأنصار بالقاهرة.
- إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، للزيدي، ط بدون، دار الفكر، بيروت.
- أثر التشيع على الروايات التاريخية في القرن الأول الهجري، عبدالعزيز محمد نور ولي، ط ١، ١٤١٧هـ، دار الخضير للنشر والتوزيع، المدينة المنورة.
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، بترتيب علاء الدين علي بن بلبان، تحقيق: الشيخ شعيب الأرنؤوط .
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب الأمير علاء الدين علي بن بلبان الغارمي، قدم له وضبط نصه كمال يوسف الحوت، ط ٢، ١٤١٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت .
- أخبار أصبهان، أبونعيم الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، تحقيق: سيفين ديدر بن، هولاندا، مطبعة بريل، ١٣٥٠هـ.
- أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ .
- الأخبار الطوال، أحمد بن داود الدينوري، تحقيق: عبدالمنعم عامر، ط ١، ١٩٦٠م، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
- الأدب المفرد للبخاري (ت: ٢٥٦هـ - ٩)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ط ١، ١٤١٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت .
- الآراء الصريحة لبناء قومية صحيحة، محمود الملاح، لا توجد معلومات الطبع.
- أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، أبو العباس أحمد بن محمد التلمساني المقرئ (ت: ١٠٤١هـ)، تحقيق: سعيد أحمد أعراب ومحمد بن تاووت، ط بدون، المحمدية مطبعة فضالة .
- الأساليب البديعة في فضل الصحابة وإقناع الشيعة المطبوع مع شواهد الحق، يوسف بن إسماعيل البنهاني (ت: ١٣٥٠هـ)، ط بدون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
- أسباب النزول، للواحدى، ط بدون، دار المعرفة، بيروت.
- الاستيعاب لابن عبدالبر، (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي معوض وعادل عبدالموجود، ط ١، ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.



- أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، لابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ)، تحقيق أبو الفوارس أحمد بن مزيد المزيدي، ط ١، ١٤٠٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، وبهامشه الاستيعاب لابن عبد البر، ط بدون، دار الكتاب العربي، بيروت.
- أصول الدين، لعبدالقاهر البغدادي (ت ٤٢٩هـ)، ط ٢، ١٤٠١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الإعلام بأعلام بيت الله الحرام، محمد بن أحمد النهروالي أو النهرواني (ت ٩٩٠هـ)، تحقيق: هشام عبدالعزيز عطاء، ط ١، ١٤١٦هـ، مطبعة الباز.
- الاعلام بقواطع الإسلام، أبو العباس أحمد بن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ)، ط بدون، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الأعلام، للزركلي، ط ١٣، ١٩٩٧م، دار العلم للملايين، بيروت.
- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، ط ١، ١٤٠٧هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
- الإفصاح عن أحاديث النكاح، ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ)، تحقيق: محمد شكور الميادين، ط ١، ١٤٠٦هـ، دار عمار، الأردن.
- أمالي المحاملي رواية ابن يحيى البيع، تحقيق د. إبراهيم إبراهيم القيسي، ط ١، ١٤١٢هـ، المكتبة الإسلامية، الأردن.
- أمثال الحديث، القاضي أبي محمد الحسن الرامهرمزي، (ت ٣٥٩هـ)، تحقيق د. عبد العلي عبد الحميد الأعظمي، ط ١، ١٤٠٤هـ، الدار السلفية، الهند.
- الأنباء المستطابة في مناقب الصحابة والقراة، ابن سيد الكل هبة الله القفطي، (ت ٦٩٧هـ)، تحقيق: عبد الجبار زكار و د. علي أحمد، ط ١، ١٤١٢هـ، در حسان للطباعة والنشر، دمشق.
- الأنوار الباهرة بفضائل أهل البيت النبوي، جمع أبي الفتوح عبد الله التليدي، ط ١، ١٤١٧هـ، دار ابن حزم بيروت.
- أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب، للسيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: أحمد صقر الحسيني، ط ١، ١٤١٨هـ، دار المدينة المنورة.
- الأوائل للطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد شكور أمير، ط ١، ١٤٠٣هـ، دار الفرقان للنشر والتوزيع.
- أوجر الخطاب في موقف الشيعة والأصحاب، أبو محمد الحسيني، ط ١، ١٤١٣هـ.



- الأم للشافعي (ت٣٠٤هـ)، تحقيق: محمد زهدي النجار، ط٢، ١٣٩٣هـ، دار المعرفة، بيروت.
- ابن حجر وجهوده في الكتابة التاريخية، د. لمياء أحمد شافعي، ط١، ١٤١٨هـ، مكتبة ومطبعة الغد.
- الأماشي لأبي القاسم بن بشران، ضبطه وصنفه أبو عبد الرحمن عادل العزازي، ط١، ١٤١٨هـ، دار الوطن، الرياض .
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين الشنقيطي، ط بدون، عالم الكتب، بيروت .
- إيضاح المكنون (ذيل كشف الظنون)، إسماعيل باشا البغدادي، استانبول سنة ٩٤٥م.

(ب)

- البحر الزخار المعروف بمسند البزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، ط١، ١٤١٦هـ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة
- البداية والنهاية لابن كثير (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: د. أحمد أبو ملحم وآخرون، ط بدون، دار الكتب العلمية، بيروت.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، ط بدون، دار المعرفة، بيروت .
- البرق اليماني في تاريخ الفتح العثماني، قطب الدين محمد بن أحمد النهروالي (ت٩٩٠هـ)، ط١، ١٣٨٧هـ، أشرف على طبعه حمد الجاسر، نشر دار الإمامة، الرياض .

(ت)

- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق: علي شيري، ط بدون، ١٤١٤هـ، دار الفكر، بيروت.
- تاريخ الإسلام، للذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت.
- تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين (ت٣٨٥هـ)، تحقيق صبحي السامرائي، ط١، ١٤٠٤هـ، الدار السلفية، الكويت.
- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، ١٤١٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت .
- تاريخ الخلفاء للسيوطي (ت٩١١هـ)، ط بدون، دار الفكر، بيروت.



- تاريخ خليفه خياط (ت٢٤٠هـ)، تحقيق: د.أكرم ضياء العمري، ط٢، ١٣٩٧هـ، دار القلم، بيروت.
- التاريخ الكبير، للبخاري (ت٢٥٦هـ)، بدون معلومات طبع.
- تاريخ ابن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، ط بدون، دار الكتب، بيروت.
- تاريخ دمشق، لابن عساكر (ت٥٧١هـ)، تحقيق محمد غرامة العمروي، ط١، ١٤١٥هـ، دار الفكر، بيروت.
- تاريخ مكة، أحمد السباعي، ط٦، ١٤٠٤هـ، منشورات نادي مكة الثقافي.
- تأويل مختلف الحديث لابن قتبية (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد زهري النجار، ط بدون، ١٣٩٣هـ، دار الجيل، بيروت .
- التبصرة لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق د. مصطفى عبدلواحد، ط٢، ١٤٩٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت .
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، ط بدون، المكتبة العلمية، بيروت .
- تحذير العبقري من محاضرات الخضري، محمد العربي التبانى، ط٢، ١٤٠٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت .
- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى، للمباركفوري (ت١٣٥٣هـ)، أشرف على تصحيحه عبدالوهاب عبداللطيف، ط٢، ١٤٠٦هـ، المكتبة السلفية.
- تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة من روايات الإمام الطبري والمحدثين، د. محمد أمحزون، ط١، ١٤١٥هـ، دار طيبة، الرياض.
- تحقيق منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصجّه، للعلائي، تحقيق: عبدالرحيم القشقرى، ط١، ١٤١٠هـ، دار العاصمة، الرياض .
- تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط بدون، المكتبة العلمية، بيروت.
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، ط٢، ١٣٩٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- تذكرة الحفاظ، للذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: عبدالرحمن المعلمين ط بدون، دار الكتب العلمية، بيروت.
- التذكرة في أحوال الموتى للقرطبي (ت٦٧١هـ)، ط بدون، المكتبة التجارية
- تراجم الأئمة الكبار أصحاب السنن والآثار، فهمي سعد، ط١، ١٤١٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.



- ترتيب مسند الشافعي، ط بدون، دار الكتب العلمية، بيروت .
- ترتيب الموضوعات، للذهبي (ت٧٤٨هـ-٩هـ)، اعتنى به كمال بسيوني زغلول، ط١، ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ترتيب أحاديث الجامع الصغير وزيادته، للألباني، ط١، ١٤٠٦هـ، مكتبة المعارف، الرياض.
- تعريف بمذهب الشيعة الإمامية، د.محمد أحمد التركماني، ط٢، ١٤٠٦هـ، دار عمار، الأردن.
- التعريفات للجرجاني (ت٨١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط٤، ١٤١٨هـ، دار الكتاب العربي، بيروت .
- تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ-٩هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط١، ١٤١٧هـ، مكتبة نزار الباز، الرياض.
- تفسير القرآن العظيم لابن كثير (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: حسين بن إبراهيم زهران، ط بدون، ١٤١٤هـ، دار الفكر، بيروت.
- تفسير التحرير والتنوير للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، ط بدون، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.
- التفسير الكبير للفخر الرازي (ت٦٠٦هـ-٩هـ)، ط بدون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- تفسير النسفي، ط بدون، ١٤٠٨هـ، دار الكتاب العربي.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر (ت٤٦٣هـ-٩هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ط بدون، مطبعة فضالة، الدار البيضاء.
- التمهيد في الرد على الملحدة والمعتلة والرافضة والخوارج والمعتزلة، للباقلاني (ت٤٠٣هـ-٩هـ)، تحقيق: محمود محمد الخضيري، محمد عبدالهادي أبو ريدة، ط بدون، ١٣٦٦هـ، دار الفكر العربي، بيروت .
- التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، للملطى، تحقيق: محمد زينهم، ط١، ١٤١٣هـ، مكتبة مدبولي، القاهرة.
- تنزيه الشريعة المرفوعة من الأحاديث الشنيعة الموضوعة، لابن عراق الكناني (ت هـ)، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، ط٢، ١٤٠١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ-٩هـ)، ط بدون، دار الكتاب العربي، بيروت .



- التوسل والوسيلة لابن تيمية (ت٧٢٨هـ)، ط بدون، دار الفكر، بيروت.
- (ج)
- الجامع لأدب الراوي وأخلاق السامع، للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: د. محمود الطحان، ط بدون، ١٤٠٣هـ من مكتبة المعارف، الرياض.
- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ت٦٧١هـ، ط بدون، دار الكتب العلمية، بيروت.
- جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحملته، لابن عبد البر (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: أبو الأشبال الزهيري، ط ١، ١٤١٤هـ، ابن الجوزي، الدمام.
- جامع البيان في تأويل القرآن، لابن جرير الطبري، (ت٣١٠هـ)، ط ١، ١٤١٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الجامع الصغير في أحاديث البشير للسيوطي (٩١١هـ)، ط بدون، دار الفكر.
- جزء فيه سبعة مجالس من أمالي أبي طاهر، محمد بن عبد الرحمن المخلص (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: غالب بن محمد الحامضي، ط ١، ١٤١٩هـ، دار الوطن، الرياض.
- جزء ابن عرفة العبدى، تحقيق: عبد الرحمن الفريوائي.
- جزء من حديث أبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين (ت٣٨٥هـ) اعتنى به هشام بن محمد، ط ١، ١٤١٨هـ، مكتبة أضواء السلف، الرياض.
- جذوة الاقتباس فيمن حل من الأعلام بمدينة فاس، لابن القاضي (ت١٠٢٥هـ)، ط بدون، ١٣٩٣هـ، دار المنصور، الرباط.
- جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام، لابن القيم (ت٧٥١هـ)، ط بدون، دار الكتب العلمية، بيروت.
- جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، لنعمان الألوسي، (ت١٣١٧هـ)، ط بدون، ١٤٠١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- جمهرة أنساب العرب، لابن حزم (ت٤٥٦هـ)، تحقيق: ليفي بروفنالن ط بدون، ١٣٦٨هـ، دار المعارف، القاهرة.
- جواهر الدرر في مناقب ابن حجر المطبوع مع أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل للشيخ أبي بكر بن محمد بن عبدالله الشافعي، تحقيق: أبي الفوارس أحمد المزيدي، ط ١، ١٤١٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.



- جواهر العقدين في فضل الشرفين بن شرف العلم الجلي والنسب النبوي،
للسمهودي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، ط ١، ١٤١٥هـ، دار
الكتب العلمية، بيروت.

(ح)

- الحاوي للفتاوى للسيوطي (ت ٩١١هـ - ٩، ط بدون، ١٤٠٨هـ، دار الكتب
العلمية، بيروت.
- الحقائق لابن الجوزي (٥٩٧هـ)، تحقيق: مصطفى السبكي، ط بدون، دار
الكتب العلمية، بيروت.
- حديث محمد بن عبدالله الأنصاري، ويليهِ فوائد ابن ماسي، تحقيق: مسعد
عبدالحميد محمد السعدني، ط ١، ١٤١٨هـ، مكتبة أضواء السلف، الرياض.
- حقوق آل البيت، لابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبدالقادر عطا، ط ٢،
١٤٠٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت .
- حقيقة الخلاف بين علماء الشيعة وجمهور علماء المسلمين، إعداد سعيد
إسماعيل، ط ٥، ١٤١٢هـ، مطابع القوات المسلحة، السعودية.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، ط ٥،
١٤٠٧هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
- حياة الحيوان، للدميري، ط بدون، دار الفكر، بيروت.

(خ)

- خصائص علي رضي الله عنه، للنسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق أبي إسحاق
الجويني الأثرى، ط ١، ١٤٠٧هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
- الخميني وتفضيل الأئمة على الأنبياء، محمد مال الله، ط ١، ١٤٠٤هـ.

(د)

- در السحابة في مناقب القراة والصحابة، للشوكانى (ت ١٢٥٠هـ - ٩، تحقيق:
حسين بن عبدالله العمري، ط ١، ١٤٠٤هـ، دار الفكر، دمشق.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي (ت ٩١١هـ) ط بدون، دار المعرفة،
بيروت.
- دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين "الخوارج والشيعة" د. أحمد محمد
جلي، ط ٢، ١٤٠٨هـ، منشورات مركز الملك فيصل للبحوث .
- الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، عبدالقادر بن
محمد الأنصاري الجزيري، أعده للنشر حمد الجاسر.



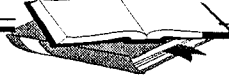
- الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود، لابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ، ط ٢، ١٤١٦هـ، دار المدينة للنشر والتوزيع.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، ط بدون، ١٣٥٠هـ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد.
- دلائل النبوة، للأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، ط بدون، عالم الكتب، بيروت.
- دلائل النبوة، للبيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبدالمعطي قلعجي، ط ١، ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الدولة العثمانية دولة مفترى عليها، د. عبدالعزيز محمد الشناوى، ط بدون، ١٩٨٠م، مطبعة القاهرة.
- ديوان أبي العيناء ونوادره، جمع وتحقيق انطوان القوال، ط ١، ١٩٩٤م، دار صادر، بيروت.

(ذ)

- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، للمحب الطبري (ت ٦٩٤هـ، ٩ تحقيق: أكرم البوشي، ط بدون ١٤١٥هـ، مكتبة الصحابة، جده.
- ذيل ميزان الاعتدال المطبوع مع ميزان الاعتدال لأبي الفضل عبد الرحيم العراقي (ت ٨٠٦هـ)، تحقيق: علي محمد معوض وآخرون، ط ١، ١٤١٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت .
- ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي، لأبي المحاسن الحسيني الدمشقي، ط بدون، دار إحياء التراث، بيروت .
- ذيل تاريخ بغداد لابن النجار (ت ٦٤٣هـ، ٩، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطاء، ط ١، ١٤١٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

(ر)

- رسالة في الرد على الرافضة، لأبي حامد محمد المقدسي، تحقيق: عبدالوهاب خليل الرحمن، رسالة ماجستير، ١٤٠٠هـ، قسم العقيدة، جامعة أم القرى.
- الرسول الأعظم بين السنة والشيعة الإمامية، لأبي الحسن الندوي، ط بدون، ١٤٠٥هـ، المجمع الإسلامي العلمي، الهند.
- روض الرياحين من حكايات الصالحين، لليافعي، مطبوع مع قصص الأنبياء للثعلبي، ط بدون، المكتبة الشعبية، بيروت.



- الرياض النضرة في مناقب العشرة، للمحب الطبري (ت٦٩٤هـ)، تحقيق: عيسى ابن عبدالله الحميري، ط١، ١٩٩٦م، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، للخفاجي (ت١٠٦٩هـ)، تحقيق: عبدالفتاح الحلو، ط١، ١٣٨٦هـ، مطبعة الحلبي، مصر.

(ز)

- الزهد لابن المبارك (ت١٨١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط بدون، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الزواجر عن اقتراف الكبائر، لابن حجر الهيتمي (ت٩٧٤هـ)، تحقيق: أحمد عبدالشافعي، ط٢، ١٤١٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

(س)

- سلسلة الأحاديث الصحيحة، للألباني، ط٣، المكتب الإسلامي.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة، للألباني، ط٤، المكتب الإسلامي.
- السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين، المحب الطبري، (ت٦٩٤هـ)، ط بدون، دار الحديث، القاهرة.
- سمط النجوم العوالي، عبدالملك العصامي، ط بدون، ١٣٨٠هـ، المطبعة السلفية.
- سنن الترمذي، مراجعة وضبط صدقي محمد العطار، ط بدون، ١٤١٤هـ، دار الفكر، بيروت.
- سنن أبي داود، دراسة وفهرست كمال يوسف الحوت، ط١، ١٤٠٩هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.
- سنن الدارقطني، ط بدون، الناشر: عبدالله بن هاشم اليماني، المدينة المنورة سنة ١٣٨٦هـ.
- سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، ط بدون، دار الفكر، بيروت.
- سنن النسائي، شرح السيوطي وحاشية السندي، ط بدون، دار الجيل، بيروت.
- السنن الكبرى، للبيهقي، ط بدون، دار المعرفة، بيروت.
- السنن الواردة في الفتن، لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: محمد حسن الشافعي، ط١، ١٤١٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- السنة، لعبدالله بن أحمد بن حنبل (ت٢٩٠هـ)، تحقيق: محمد بن سعيد القحطاني، ط١، ١٤٠٦هـ، دار ابن القيم، الدمام.



- السنة، لأبي بكر الخلال (ت٣١١هـ)، تحقيق: د. عطيه بن عتيق الزهراني، ط٢، ١٤١٥هـ، دار الراية، الرياض.
 - السنة لابن أبي عاصم (ت٢٨٧هـ)، ومعه ظلال الجنة بتخريج أحاديث السنة، للألباني، ط٢، ١٤٠٥هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.
 - السنة والشيعه، إحسان إلهي ظهير، ط١، ١٤١٦هـ، دار عمار، الأردن.
 - سؤالات الحفاظ السلفي، لخميس الحوزي عن جماعة من أهل واسط، تحقيق: مطاع الطرايشي، ط بدون، ١٣٩٦هـ، مطبعة الحجاز بدمشق.
 - سير أعلام النبلاء، للذهبي (ت٧٤٨هـ)، أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط، ط ١٤٠٦هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
 - سيرة عمر بن عبدالعزيز، لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، ضبطه وعلق عليه د. نعيم زرزور، ط١، ١٤٠٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
 - سيدنا زين العابدين، د. عبدالحليم محمود، ط بدون، مطبعة الدار المصرية.
 - السلوك لمعرفة دول الملوك، للمقريزي (ت٨٤٥هـ)، تحقيق: سعيد عبدالفتاح عاشور، ط بدون، مركز تحقيق التراث، القاهرة
- (ش)
- شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، ط بدون، المكتب التجاري، بيروت.
 - شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة، للالكائي (ت٤١٨هـ)، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان، ط١، ١٤٠٩هـ، دار طيبة، الرياض.
 - شرح السنة، للبغوي (ت٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير الشاويش، ط٢، ١٤٠٣هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.
 - شرح الشفا في شمائل صاحب الاصطفا صلى الله عليه وسلم لنور الدين القاري، تحقيق: حسنين محمد مخلوف، ط بدون، مطبعة المدني بمصر.
 - شرح العلامة جمال الدين محمد الأشخر اليمنى على كتاب بهجة المحافل للعامري، ط١، ١٣٣٠هـ.
 - شرح مذاهب أهل السنة، لابن شاهين (ت٣٨٥هـ)، تحقيق: عادل بن محمد، ط١، ١٤١٥هـ، مؤسسة قرطبه.
 - شرح صحيح مسلم، للنووي (ت٦٧٦هـ)، ط١، ١٤٠٧هـ، دار القلم، بيروت.
 - شرح المقاصد، للتفتازاني (ت٩٧٢هـ)، تحقيق: د. عبدالرحمن عميرة، ط١، ١٤٠٩هـ، عالم الكتب، بيروت.



- شعب الإيمان، للبيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد بسيوني زغلول، ط ١، ١٤١٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
 - شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تقي الدين الفاسي (ت ٨٣٢هـ)، تحقيق: عادل عبدالحميد العدوي وآخرين، ط ١، ١٤١٧هـ، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة.
 - شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق، للنبهاني، ط بدون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
 - الشيعة، اهل البيت، إحسان إلهي ظهير، ط بدون، ١٤١٥هـ، إدارة ترجمان السنة، لاهور.
 - الشيعة في التصور الإسلامي، علي عمر فريج، ط ١، ١٤٠٥هـ، دار عمار، الأردن.
 - الشيعة والتصحيح، موسى الموسوي، ط بدون، لوس انجلوس، ١٩٨٧م.
 - الشيعة والتشيع، إحسان إلهي ظهير، ط ١، ١٤٠٤هـ، إدارة ترجمان السنة.
 - الشيعة الإمامية الاثني عشرية وموقف أهل السنة منهم، إعداد عبدالله الحاج محمد التمبكتي، (وهو رسالة جامعية تقدم بها الطالب لنيل درجة الماجستير من كلية الشريعة جامعة أم القرى ١٤٠١هـ).
- (ص)
- صب العذاب على من شعب، محمود شكري الألوسي (ت ١٣٤٢هـ)، تحقيق: عبدالله البخاري، ط ١، ١٤١٧هـ، مكتبة أضواء السلف، الرياض.
 - صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، ط بدون، دار إحياء التراث، بيروت.
 - صفوة الصفوة، لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمود فاخوري و محمود قلعجي، ط ٢، ١٣٩٩هـ، دار المعرفة، بيروت.
 - صورة يزيد بن معاوية في الروايات الأدبية، دراسة نقدية، فريال بنت عبدالله الهديب، ط ١، ١٤١٦هـ، دار أجا، الرياض.
- (ض)
- الضعفاء للعقيلي، تحقيق: عبدالمعطي قلعجي، ط ١، ١٤٠٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
 - ضعيف الجامع الصغير وزيادته، للألباني، ط ٣، ١٤١٠هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.



- ضعيف سنن النسائي للألباني، ط١، ١٤١١هـ، المكتب الإسلامي ومكتب التربية العربي لدول الخليج .
- ضعيف سنن ابن ماجه للألباني، ط١، ١٤٠٨هـ، مكتبة التربية العربي لدول الخليج.
- الضوء اللامع لهل القرن التاسع، للسخاوي (ت٩٠٠هـ) ط بدون، مكتبة الحياة، بيروت.

(ط)

- طبقات الأولياء، لابن الملقن (ت٨٠٤هـ-٩، تحقيق نور الدين شريعة، ط٢، ١٤١٥هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السبكي، (٧٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح الحلو، ط بدون، دار إحياء الكتب العربية، مصر.
- الطبقات الكبرى، لابن سعد (ت٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ط بدون، ١٤١٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

(ع)

- عارضة الأحوذى بشرح صحيح الترمذي .
- العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني، (ت٣٦٩هـ)، تحقيق: رضاء الله بن محمد المباركفوري، ط٢، ١٤١٩هـ، دار العاصمة، الرياض .
- العلم الشامخ في تفضيل الحق على الآباء والمشايخ ومعه الأرواح النوافح، لصالح بن مهدي المقبلي (ت١١٠٨هـ)، ط بدون، مكتبة دار البيان، دمشق.
- علل الحديث للرازي، ط بدون، دار السلام، حلب .
- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، ط بدون، إدارة ترجمان السنة.
- عمل اليوم والليلة، للنسائي (ت٣٠٣هـ)، ط١، ١٤٠٦هـ، دار الفكر.
- العين للخليل بن احمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي.
- العواصم من القواصم لابن العربي (ت٥٤٣هـ)، تحقيق: الشيخ محب الدين الخطيب، ط٣، ١٤١٤هـ، دار الجيل، بيروت.
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للتقي الفاسي، تحقيق: فؤاد سيد.
- العلم الظاهر في نفع النسب الطاهر، ضم مجموعة رسائل ابن عابدين، ط بدون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.



(غ)

- غاية الأمانى في الرد على النبهاني، لمحمود شكر اللوسي (ت١٣٤٢هـ)، ط بدون، طبع على نفقة عبدالعزيز ومحمد عبدالله الجميع.
- الغنية لطالبي طريق الحق، عبدالقادر الجيلاني، (ت٥٦١هـ/٩ فهرسة عبدالكريم العجم، ط١، ١٤١٦هـ، دار البشائر، دمشق .
- الغيلانيات لأبي بكر محمد بن عبدالله الشافعي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق: د.مرزوق الزهراني، ط١، ١٤١٧هـ، دار المأمون للتراث، دمشق .

(ف)

- الفتاوى الحديثية، للسخاوي (ت٩٠٧هـ)، تحقيق: علي رضا عبدالله، ط١، ١٤١٦هـ، دار المأمون للتراث، دمشق .
- فتاوى السبكي، تحقيق: حسام الدين القدسي، ط١، ١٤١٢هـ، دار الجيل، بيروت.
- الفتاوى الحديثية، لابن حجر الهيتمي (ت٩٧٤هـ)، ط٣، ١٤٠٩هـ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر.
- فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبدالرحمن بن محمد بن القاسم وابنه ط بدون، مكتبة التقوى.
- فتاوى ومسائل ابن الصلاح ومعه أدب المفتى والمستفتى، تحقيق: د.عبدالمعطي قلعجي، ط١، ١٤٠٦هـ، دار المعرفة، بيروت.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، ط٢، ١٤٠٩هـ، دار الريان للتراث، القاهرة.
- الفتح المبين بشرح الأربعين، لابن حجر الهيتمي (ت٩٧٥هـ) مع حاشية المدابغي، ط بدون، ١٣٩٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- فتح المغيث للسخاوي (ت٩٠٢هـ)، تحقيق: علي حسين علي، ط٢، ١٤١٢هـ، دار الإمام الطبري.
- فتح الجواد بشرح الإرشاد لابن حجر الهيتمي (ت٩٧٤هـ)، ط بدون، ١٣٤٧هـ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر.
- الفتح العثماني للشام ومصر ومقدماته، د.أحمد فؤاد متولى، ط بدون، دار النهضة العربية، مصر.
- فتح القدير للشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، ط بدون، ١٤٠٣هـ، دار الفكر، بيروت.



- الفتن، لنعيم بن حماد المروزي (ت٢٢٩هـ)، ضبطه وصححه مجدي بن منصور الشورى، ط١، ١٤١٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
 - الفرج بعد الشدة، للتنوخي، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر، بيروت.
 - الفردوس بمأثور الخطاب، لأبي شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلون ط١، ١٤٠٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
 - الفرق بين الفرق، لعبدالقاهر البغدادي.
 - فرق الشيعة، للتوختي، ط٤، ١٣٨٨هـ، المطبعة الحيدرية، النجف.
 - الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم، (ت٤٥٦هـ)، وضع حواشيه أحمد شمس الدين، ط١٦، ١٤١٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
 - فضائل الصحابة، للإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، تحقيق: وصي الله عباس، ط١، ١٤٠٣هـ، دار العلم للملايين.
 - فضائل الصحابة، للنسائي، ط بدون، دار الكتب العلمية، بيروت.
 - فضائل الصحابة ومناقبهم للدارقطني (ت٣٨٥هـ)، (قطعة من الجزء الحادي عشر)، تحقيق: محمد خليفة الرياح، ط١، ١٤١٩هـ، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة.
 - فوائد تمام (ت٤١٤هـ)، تحقيق حمدي السلفي، ط٢، ١٤١٤هـ، مكتبة الرشد، الرياض.
 - الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، للشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، ط٢، ١٣٩٠هـ، المكتب الإسلامي.
 - فوات الوفيات، لابن شاعر الكتبي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ط بدون، دار صادر، بيروت.
 - فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي (ت١٠٣١هـ)، ط بدون، مكتبة الباز، مكة المكرمة.
 - الفهرست، لابن النديم (ت٣٨٠هـ)، قدم له: د. يوسف علي طويل، ط١، ١٤١٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- (ق)
- المقاصد الحسنة، للسخاوي (ت٩٠٣هـ)، ط بدون، ١٤٠٦هـ، دار الهجرة، بيروت.
 - القاموس المحيط، للفيوز آبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيقك مكتب التحقيق بمؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٧هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.



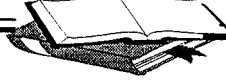
- قصص الأنبياء لابن كثير (ت ٧٧٤هـ)، دار الفكر، بيروت.
 - القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع، للسخاوي (٩٠٢هـ-٩ ط)، ١٤٠٥هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
 - القول المختصر في علامات المهدي المنتظر، لابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ)، تحقيق: مصطفى عاشور، ط بدون، مكتبة القرآن، القاهرة.
- (ك)
- الكامل في الضعفاء، لابن عدي (ت ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وآخرين، ط ١، ١٤١٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
 - الكشف، للزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، ط بدون، دار الكتاب العربي.
 - كشف الأستار عن زوائد البزار، للهيتمي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط ١، ١٤٠٤هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
 - كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، للعجلوني (ت ١١٦٢هـ)، ط ٣، ١٤٠٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
 - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ-٩ ط بدون، ١٤١٤هـ، دار الفكر، بيروت.
 - الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) تحقيق: أحمد عمر، دار الكتاب العربي، بيروت.
 - كنز العمال، للمتقى الهندي (ت ٩٧٥هـ-٩ ط بدون، مكتبة التراث الإسلامي، حلب.
 - الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، للغزي، تحقيق: جبرائيل سليمان جبور، ط بدون، الناشر: محمد أمين وشركاه، بيروت.
- (ل)
- لب اللباب في تحرير الأنساب، للسيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أحمد عبدالعزيز، وأشرف أحمد عبدالعزيز، ط ١، ١٤١١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
 - لسان العرب لابن منظور الإفريقي، ط ٣، ١٤١٤هـ، دار صادر، بيروت.
 - لطائف المعارف، لابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، ط ٢، ١٤١٦هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.



- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي (ت ٩١١هـ)، خرج أحاديثه وعلق عليه أبو عبد الرحمن عويضة، ط ١، ١٤١٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع، للقواقجي (ت ١٣٠٥هـ)، تحقيق: فواز زمرلي، ط ١، ١٤١٥هـ، دار البشائر، بيروت.
- (م)
- مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن، لابن الجوزي، تحقيق: مصطفى الذهبي، ط ١، ١٤١٥هـ، دار الحديث، القاهرة.
- المجروحين لابن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط بدون، ١٤١٢هـ، دار المعرفة، بيروت.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيتمي (ت ٨٠٧هـ)، ط بدون، ١٤٠٦هـ، مكتبة المعارف، بيروت.
- مختار الصحاح، للرازي، ط بدون، دار ابن كثير، بيروت.
- مختصر الأباطيل والموضوعات، للذهبي (ت ٧٨٤هـ)، تحقيق: د. محمد حسن الغماري، ط ١، ١٤١٣هـ، دار البشائر، بيروت.
- مختصر التحفة الاثنى عشرية، تعريب غلام محمد الأسلمي، الناشر إدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية، بنارس.
- مختصر خلافيات البيهقي، لأحمد بن فرج الشافعي، تحقيقك د. إبراهيم الخضير، ط ١، ١٤١٧هـ، مكتبة الرشد بالرياض.
- المختصر من نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى الرابع عشر، لعبدالله مرداد (ت ١٣٤٣هـ)، تحقيق: محمد سعيد العامودي وأحمد علي، ط بدون، عالم المعرفة، بيروت.
- مدارج السالكين، لابن القيم (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط بدون، ١٤١٠هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
- مروج الذهب، للسمعودي (ت ٣٤٦هـ)، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، ط بدون، مطبعة السعادة، القاهرة.
- مسند أهل البيت للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: عبدالله الليثي الأنصاري، ط ١، ١٤٠٨هـ، مؤسسة الكتب الثقافية.
- المستدرک، للحاكم (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، ط ١، ١٤١١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.



- مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، ط١، ١٤١٦هـ، دار الحديث، القاهرة.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط١، ١٤١٩هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، دمشق.
- مسند البزار (ت٢٩٢هـ) (البحر الزخار)، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، ط١، ١٤٠٩هـ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.
- مسند الدارمي (ت٢٥٥هـ)، تحقيق: فؤاد زمرلي وخالد السبع العلمي، ط١، ١٤٠٧هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
- مسند الروياني (ت٣٠٧هـ)، خرج أحاديثه أبو عبد الرحمن صلاح بن عويضة، ط١، ١٤١٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- مسند الروياني (ت٣٠٧هـ)، وبذيله المستدرك من النصوص الساقطة، تحقيق: أيمن علي أبو أيمن، ط١، ١٤١٦هـ، مؤسسة قرطبه.
- مسند الشهاب القضاعي (ت٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، ط١، ١٤٠٥هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- مشكاة المصابيح، للتبريزي (ت٧٣٧هـ-٩)، تحقيق الألباني، ط٢، ١٣٩٩، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق .
- المصنف في الأحاديث والآثار، لابن أبي شيبه (ت٢٣٥هـ)، تقديم وضبط كمال يوسف الحوت، ط١، ١٤٠٩هـ، دار التاج، بيروت.
- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ-٩)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط١، ١٣٩٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- معجم البلدان، لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ-٩)، ط بدون، دار صادر، بيروت.
- معجم البلدان، لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ-٩)، تحقيق: فريد عبدالعزيز الجندي، ط١، ١٤١٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- المعجم الأوسط، للطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: محمود الطحان، ط١، ١٤١٥هـ، مكتبة المعارف، الرياض.
- المعجم الصغير، للطبراني (ت٣٦٠هـ-٩)، ويليه رسالة غنية الألمعي، للعظيم آبادي، ط بدون، ١٤٠٣هـ، دار الكتب، بيروت.
- المعجم الكبير، للطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، ط٢، دار إحياء التراث العربي.



- المعتمد في الأدوية المفردة، ليوسف بن عمر التركماني، ط ٣، ١٣٩٥هـ، دار المعرفة، بيروت.
- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، ط ١، ١٤١٤هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- معرفة فقه الصحابة لأبي نعيم (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق: د. محمد راضى عثمان، ط ١، ١٤٠٨هـ، مكتبة الدار، المدينة المنورة، مكتبة الحرمين، الرياض.
- المغني عن حمل الأسفار، للعراقي (ت ٨٠٦هـ)، اعتنى به أبو محمد أشرف بن عبدالمقصود، ط ١، ١٤١٥هـ، المكتبة الطبرية، الرياض.
- مقاتل الطالبين، لأبي الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ)، تحقيقك أحمد صقر، ط بدون، دار إحياء الكتب العربية .
- المناظرة بين أهل السنة والرافضة للشيخ يوسف الواسطي (من علماء القرن التاسع)، تحقيق: محمد موفق سفاف، رسالة علمية غير منشورة نال بها المحقق درجة الماجستير من قسم العقيدة بجامعة أم القرى.
- المنيف، لابن القيم (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: عبدالفتاح أبو غده، ط بدون، ١٤٠٢هـ، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب.
- مناقب الشافعي، للبيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: أحمد صقر، ط ١، ١٣٩١هـ، مكتبة دار التراث، القاهرة.
- المنتخب من مسند عبد بن حميد (ت ٢٤٩هـ)، تحقيق صبحي البدرى السامرائي، ومحمود الصعيدي، ط ١، ١٤٠٨هـ، مكتبة السنة، القاهرة.
- المنتظم في تواريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: سهيل زكار، ط بدون، ١٤١٥هـ، دار الفكر، بيروت.
- منهاج السنة النبوية، في نقض كلام الشيعة القدرية، لابن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، ط ١، ١٤٠٦هـ، من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بالرياض.
- المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديثي (ت ٦٣٧هـ)، للذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، ط ١، ١٤١٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، لابن الدمياطي (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، ط ١، ١٤١٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- معرفة علوم الحديث، للحاكم، تحقيق: معظم حسين، ط ٢، ١٩٧٧م، منشورات المكتب التجاري، بيروت.



- منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاية الحرم، للسنجاري (ت ١١٢٥هـ)، تحقيق: د. ماجده فيصل زكريا، ط ١، ١٤١٩هـ، منشورات مركز إحياء التراث، جامعة أم القرى.
 - معجم مصطلحات الصوفية، د. عبدالمنعم الحفني، ط ١، ١٤٠٠هـ، مطبعة المدني، القاهرة.
 - المؤلف والمختلف، للدارقطني (ت هـ)، تحقيق: د. موفق ابن عبدالله بن عبدالقادر، ط ١، ١٤٠٦هـ، دار الغرب الإسلامي.
 - الموضوعات، لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، ط ٢، ١٤٠٣هـ، دار الفكر.
 - ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهيب (ت ٧٤٨هـ) ويليه ذيل ميزان الاعتدال للعراقي (ت ٨٠٦هـ)، تحقيق: علي محمد معوض وآخرون، ط ١، ١٤١٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
 - مجمع الأمثال، لأحمد بن محمد الميداني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط بدون، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٧٧م.
 - المختار في مناقب الأخيار، لابن الأثير، تحقيق: د. عبدالرحمن الحجيلي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
 - معجم قبائل العرب، عمر رضا كحالة، ط ٦، ١٤١٢هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
 - الملل والنحل، للشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق: عبدالأ مير مهنا وعلي حسن فاعور، ط ١٠، ١٤١٠هـ، دار المعرفة، بيروت.
- (ن)
- النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، لابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ)، ط ١٣٤٨هـ، دار الكتب المصرية.
 - نسب قریش، لمصعب الزبيري (ت ٢٣٦هـ) تحقيق: إ. ليفي بروفيتسال، ط ٣، دار المعارف، القاهرة.
 - نظرية الإمامة لدى الشيعة الاثنى عشرية، د. أحمد صبحي، ط بدون، دار المعارف، مصر.
 - النفوذ البرتغالي في الخليج العربي في القرن العاشر الهجري، د. نوال حمزه الصيرفي، ط بدون، ١٤٠٣هـ، دار الملك عبدالعزيز، الرياض.
 - النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: أبو عبدالرحمن صلاح عويضة، ط ١، ١٤١٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.



- النهاية في الفتن والملاحم، لابن كثير (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد أحمد عبدالعزيز، ط بدون، المكتب الثقافي، القاهرة.
- نهج البلاغة، شرح الشيخ محمد عبده، ط بدون، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.
- النهي عن سب الأصحاب، لإمام ضياء الدين المقدسي (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: محي الدين نجيب، ط ١، ١٤١٣هـ، مكتبة دار العروبة، الكويت.
- نوارد الأصول، للحكيم الترمذي (من علماء القرن الثالث الهجري)، ط بدون، دار صادر، بيروت.
- نواسخ القرآن، لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، ط ١، ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار، للشبلجني (ت١٢٥٠هـ)، ط بدون، مكتبة الجمهورية العربية، مصر.
- النور السافر عن اخبار القرن العاشر، لعبدالقادر العيدروس، بدون أي معلومات طبع.

(هـ)

- هدية العارفين لأسماء المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي، ط بدون، ١٤١٤هـ، دار الفكر، بيروت .

(و)

- الوافي بالوفيات، للصفدي (ت٧٦٤هـ) ط ٢، طبع تحت إشراف ديرينغ فيسبادن، المانيا الغربية، ١٣٩٤هـ.
- الوزراء والكتاب، لبي عبدالله الجهشيار، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، ط ٢، ١٤٠١هـ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، للسهمودي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، ط ٤، ١٤٠٤هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الوشيعة في نقد عقائد الشيعة، لموسى جارالله، الناشر سهيل اكيدي لاهور، باكستان، ١٣٩٩هـ.
- وفيات الأعيان، لابن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ط بدون، دار الثقافة، بيروت .

ثالثا : مصادر الرافضة :



- أصل الشيعة وأصولها، لمحمد حسين آل كاشف الغطاء، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.
- الاحتجاج للطبرسي (ت ٦٢٠هـ)، تعليق محمد الباقر، ١٣٨٦هـ، دار النعمان للطباعة والنشر.
- الإفصاح في إمامة علي بن أبي طالب - عليه السلام - محمد بن نعمان البكري، الملقب بالشيخ المفيد، ط ٢، ١٤٠٩هـ، دار المنتظر، بيروت.
- الإمامة وأهل البيت، محمد بيومي مهران، ط ٢، ١٤١٥هـ، مركز الغدير للدراسات الإسلامية.
- الأصول من الكافي، الكليني، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري، ط بدون، ١٤٠٥هـ، دار الأضواء، بيروت.
- تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وسلم، لأبي محمد الحسن بن علي الحراني (من أعلام القرن الرابع)، ط بدون.
- تذكرة الخواص، لسبط ابن الجوزي، ط بدون، ١٤١٨هـ، منشورات الشريف الرضي.
- دلائل الإمامة، الطبري الصغير، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، ط ١، ١٤١٣هـ، مؤسسة البعثة، طهران.
- سيرة الأئمة الاثني عشر، هاشم معروف الحسني، ط ٢، ١٤١٥هـ، دار التعارف، بيروت.
- كشف الأسرار، للخميني، ط ٣، ١٤٠٨هـ، دار عمار، الأردن.
- عقائد الإمامية، لمحمد رضا المظفر، ط ٨، ١٤٠٩هـ، دار الحوراء، بيروت.
- المراجعات، عبدالحسين شرف الدين، ط بدون، ١٤١٠هـ، دار البيان العربي، بيروت.
- الوصي، آية الله السيد علي نقى الحيدري، مطبعة المعارف، بغداد.
- دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، حسن الأمين، ط ٢، ١٣٩٣هـ، بيروت.



فهرس الموضوعات



فهرس الموضوعات

رقم الصفحة

ب	مقدمة البحث وخطته
هـ	القسم الأول : الدراسة
١	الباب الأول : الفصل الأول : عصر ابن حجر
٢	المبحث الأول: الحالة السياسية
٥	المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية
٧	المبحث الثالث: الحالة الدينية والعلمية
	الفصل الثاني: التعريف بالمؤلف
٨	المبحث الأول: اسمه، لقبه، كنيته، مولده
١٢	المبحث الثاني: نشأته، تربيته وتأثير ذلك عليه
١٤	المبحث الثالث: ثقافته
٢١	المبحث الرابع: شيوخه وتلاميذه ومصنفاته
٢٦	المبحث الخامس: منزلته العلمية وثناء العلماء عليه
٣٠	المبحث السادس: وفاته .
٣١	الباب الثاني: الفصل الأول : التعريف بالمخطوط والكتاب
٣٢	المبحث الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبه للمصنف
٣٥	المبحث الثاني: سبب تأليف الكتاب وموضوعه ومحتواه
	المبحث الثالث: منهج ابن حجر في هذا القسم من كتاب :
٣٩	"الصواعق المحرقة"
٤٣	المبحث الرابع: قيمة كتاب "الصواعق المحرقة" والمآخذ عليه
٤٧	المبحث الخامس: مصادر الكتاب
	المبحث السادس: المقارنة بين منهج ابن حجر في كتاب :
	"الصواعق" ومنهج ابن تيمية في كتاب:
٥٣	"منهاج السنة".
	المبحث السابع: المقارنة بين ابن حجر في كتاب "الصواعق"
	وابن تيمية في "منهاج السنة" من حيث
٦٢	مصادر كل منهما.
٦٥	الفصل الثاني: المبحث الأول: التعريف بالمخطوط
	المبحث الثاني: التعريف بالطبعات السابقة لكتاب :
٦٨	"الصواعق المحرقة".



رقم الصفحة

٧٢	الفصل الثالث: أهل البيت بين أهل السنة والرافضة:
٧٣	المبحث الأول: أهل البيت
٨٢	المبحث الثاني: موقف السلف من أهل البيت
٨٧	المبحث الثالث: الشيعة
٩٧	المبحث الرابع: أهل البيت عند الرافضة
١٠١	المبحث الخامس: موقف أهل البيت من الرافضة
	القسم الثاني: التحقيق :
٧-١	الآية السابعة
١٦-٨	الآية الثامنة
٣٥-١٧	الآية التاسعة
٤٨-٣٦	الآية العاشرة
٥٢-٤٩	الآية الحادية عشر
٩١-٥٣	الآية الثانية عشر
٩٧-٩٥	الآية الرابعة عشر
١٠٩-٩٨	المقصد الأول في تفسيرها
	المقصد الثاني فيما تضمنته تلك الآية من مطلب محبة آل الله ﷺ
١٢١-١٠٨	وإن ذلك من كمال الإيمان
	المقصد الثالث فيما أشارت إليه الآية من التحذير من بغضهم
١٣٠-١٢٢	رضي الله عنهم
	المقصد الرابع مما أشارت إليه الآية الحث على صلتهم وادخال
١٣٤-١٣١	السرور عليهم.
	المقصد الخامس مما أشارت إليه الآية من مزيد توقيدهم
١٥٤-١٣٥	وتعظيمهم والثناء عليهم
	خاتمة فيما أخبر به ﷺ مما حصل على آل الله ومما أصاب
١٧٤-١٥٥	مسيئتهم من الانتقام الشديد وفي آداب أخرى
١٧٧	الفصل الثاني في سرد أحاديث واردة في أهل البيت
	الفصل الثالث في الأحاديث الواردة في بعض أهل البيت كفاطمة
٢٠٢	وولديها رضي الله عنهم
٢٥٧	زين العابدين



رقم الصفحة

٢٦٣	أبوجعفر محمد الباقر
٢٦٤	جعفر الصادق
٢٧٤	موسى الكاظم
٢٧٩	علي الرضى
٢٨٧	محمد الجواد
٢٩٠	علي العسكري
٢٩٢	أبومحمد الحسن الخالص
٢٩٥	أبو القاسم محمد الحجة
٢٩٦	تتمة
٢٩٨	وصية النبي ﷺ بهم
٣١١	باب الحث على جهم والقيام بواجب حقهم
٣١٩	باب مشروعية الصلاة عليهم تبعاً للصلاة على مشرفهم ﷺ
٣٢١	باب دعائه ﷺ بالبركة في هذا النسل المكرم
٣٢٢	باب بشارتهم بالجنة
٣٢٥	باب الأمان ببقائهم
٣٢٧	باب خصوصياتهم الدالة على عظيم كرماتهم
٣٣٢	باب إكرام الصحابة ومن بعدهم لأهل البيت
٣٣٥	باب مكافأته ﷺ لمن أحسن إليهم
٣٣٦	باب إشارته ﷺ بما حصل عليهم من الشدة
٣٣٧	باب التحذير من بغضهم وسبهم
٣٣٩	خاتمة في أمور مهمة
٤٣٦	تنبيه
٣٦٢	فائدة
	الخاتمة في بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة في الصحابة رضوان الله عليهم
	وفي قتال معاوية وعلين وفي حقبة خلافة معاوية بعد نزول الحسن له عن
	الخلافة وفي بيان اختلافهم في كفر ولده يزيد، وفي جواز لعنه وفي توابع
٣٦٤	وتتمات تتعلق بذلك .
٤٤٥	فائدة : نقل من كتاب المختار في مناقب الأخيار
٤٤٨	نقل من كتاب الشرح والإبانة



رقم الصفحة

٤٥٣

٤٥٦

نقل من كتاب الغنية

باب في التخيير والخلافة

خاتمة البحث

الفهارس العامة للكتاب :

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث والآثار

فهرس الأشعار

فهرس الأعلام

فهرس الفرق والقبائل

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس الكلمات الغريبة

فهرس مصادر الدراسة والتحقيق

فهرس الموضوعات